دار الكتب المصرية
القسم الأدبى

كتاب الأغانى

عزيز

تأليف
أبى الفرج الأصفهانى

الجزء الرابع

القاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٣٦٩ هـ — ١٩٥٠ م

الطبعـة الثانية بمطبعـة دار الكتب المصرية

التراجم التى فى هذا الجزء

	صفحة
ذكر نسب أبى العتاهية وأخباره	١ — ١١٢
أخبار فريدة	١١٣ — ١١٩
ذكر أمية بن أبى الصلت ونسبه وخبره	١٢٠ — ١٣٣
أخبار حسان بن ثابت ونسبه	١٣٤ — ١٧٠
ذكر الخبر عن غزاة بدر	١٧٠ — ٢١٣
نسب علس ذى جدن وأخباره	٢١٧ — ٢١٨
أخبار طويس ونسبه	٢١٩ — ٢٢٢
ذكر الأحوص وأخباره ونسبه	٢٢٤ — ٢٦٨
ذكر الدلال وقصته	٢٦٩ — ٣٠١
ذكر طريح وأخباره ونسبه	٣٠٢ — ٣٢٩
ذكر أخبار أبى سعيد مولى فائد ونسبه	٣٣٠ — ٣٤٢
ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بنى أمية	٣٤٣ — ٣٥٥
ذكر حميد بن ثور ونسبه وأخباره	٣٥٦ — ٣٥٨
أخبار فليح بن أبى العوراء	٣٥٩ — ٣٦٦
ذكر بن هرمة وأخباره ونسبه	٣٦٧ — ٣٩٧
ذكر أخبار يونس الكاتب	٣٩٨ — ٤٠٤
أخبار بن رهيمة	٤٠٥ — ٤٠٧
أخبار إسماعيل بن يسار ونسبه	٤٠٨ — ٤٢٩

تقديم الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

كان حظ هذا الجزء الرابع من كتاب أبى الفرج كبيرا، فما كاد يظهر حتى أقبل عليه الباحثون والأدباء أيما إقبال، فنفدت نسخه فى زمن قصير، وشق على الكثيرين الحصول عليه، فاقتنوا سائر الأجزاء التى ظهرت بعده، ولم يستطيعوا إكمال مجموعاتهم، لندرة هذا الجزء .

ولما ذاع اتجاه الدار إلى إعادة طبع أجزاء الأغانى، ألح علينا الكثيرون بالتعجيل بهذا الجزء لأن الحاجة إليه ماسة . فاستخرنا الله ولبينا هذه الرغبة، وانتهزنا فرصة إعادة الطبع، فاستدركنا تحقيق كل ما اتضح لنا فى العشرين سنة الماضية أنه بحاجة إلى تحقيق، وأصلحنا الأصل فى غير موضع، كما عدّلنا الكثير من الحواشي، فحذفنا بعضها، وزدنا أخرى . وذلك بعد أن وفقنا للحصول على صورة من مخطوطة جديدة من مخطوطات الأغانى تشمل الأجزاء العشرة الأولى حصلنا عليها من الأكاديمية الشرقية بروسيا .

فأدمجنا فى صلب الكتاب ما سبق أن استدرك من أخطاء وأشير إليها فى ثبت ألحق بآخر الجزء .

على أننا مع هذا كله، حرصنا كل الحرص، على أن تكون كل صفحة من صفحات هذه الطبعة الثانية، مماثلة لنظيرتها فى السابقة، حتى لا تضطرب إشارات الباحثين، الذين أشاروا فى بحوثهم إلى صفحات هذا الجزء، وليكون الفهرس العام صورة صحيحة للطبعتين .

فقد أعدّت الدار هذا الفهرس العام، الذى ألمعنا إليه فى الجزء الأوّل من الط

الثانيـة ، شاملا للأحد عشر جزءا الأولى التى أخرجتها الدار ، ليتيسر على الباح

بحوثهم، ويوفر عليهم الكثير من الوقت والجهد .

ومن يمن الطالع أن يظهر هـذا الجزء وعلى أريكة البـلاد جلالة ا

"فاروق الأوّل" نصير العلم والأدباء . وإن الدار لتعتز بأن يكون على رأس مجا

الأعلى عميـد الأدب معالى وزير المعارف الدكتور طه حسين باشا ، الذى له

الطولى فى إحياء الآداب العربية ونشرها .

أمين مرسى قنديل

المدير العام لدار الكتب المصر

القاهرة فى المحرم سنة ١٣٧٠ ﻫ

نوفمبر سنة ١٩٥٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر نسب أبى العتاهية وأخباره

سوى ما كان منها مع عتبة ، فانه أُفرد لكثرة الصنعة فى تشبيبه بها ، وأنها اتسعت جدا فلم يصلح ذكرها هنا ، لئلا تنقطع المائة الصوت المختارة ، وهى تذكر فى موضع آخر إن شاء الله تعالى

اسمه ولقبه وكنيته ونشأته

أبو العَتَاهِيَة لقبٌ غلَب عليه . وآسمه إسماعيل بن القاسم بن سُوَيْد بن كَيْسان ، مولى عَنَزَة . وكنيتُه أبو إسحاق . وأُمّه أُمّ زيد بنت زِيَاد المُحَارِبىّ مولى بنى زُهْرَةَ ؛ وفى ذلك يقول أبو قَابُوس النَّصْرانىّ وقد بلغه أنّ أبا العتاهية فضّل عليه العَتَّابىّ :

قُلْ لِلمُكَنِّى نفسَه * مُتَخَيِّرًا بعَتَاهِيَهْ
والمرسِلِ الكَلِمَ القبيـ * ـحَ وعَتْه أُذُنٌ واعيهْ
إن كنتَ سِرًّا سؤتَنى * أو كان ذاكَ عَلَانيهْ
فعليكَ لعنةُ ذى الجلا * لِ وأُمُّ زيدٍ زانيهْ

ومنشؤه بالكوفة . وكان فى أوّل أمره يتخنّث ويحمل زاملةَ المخنّثين ، ثم كان يبيع الفَخَّار بالكوفة ، ثم قال الشعر فبرَع فيه وتقدّم . ويقال : أطبعُ الناس بَشّارٌ

مناحيه الشعرية

والسيّد[١] وأبو العتاهية . وما قدر أحدٌ على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرته . وكان غزيرَ البحر، لطيفَ المعانى، سهلَ الألفاظ، كثيرَ الافتنان، قليلَ التكلف، إلا أنه كثيرُ الساقط المرذول مع ذلك . وأكثرُ شعره فى الزهد والأمثال . وكان قوم من أهل عصره ينسُبونه الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث، ويحتجّون بأنّ شعره إنما هو فى ذكر الموت والفناء دون ذكر النُّشُور والمَعاد. وله أوزان طريفة[٢] قالها مما لم يتقدّمه الأوائلُ فيها . وكان أبخلَ الناس مع يَسَاره وكثرة ما جمعه من الأموال .

سبب كنيته

حدّثنى محمد بن يحيى الصُّولىّ قال أخبرنى محمد بن موسى بن حمّاد قال :

قال المهدىّ يومًا لأبى العتاهية : أنت إنسانٌ مُتحذلِق[٣] مُعتَّه[٤] . فاستوتْ له من ذلك كنيةٌ غلَبتْ عليه دون آسمه وكنيته، وسارت له فى الناس . قال : و يقال للرجل المتحذلق : عَتَاهِيَةٌ، كما يقال للرجل الطويل : شَنَاحِيَةٌ[٥] . و يقال : أبو عتاهية، بإسقاط الألف واللام . ١٢٧/٣

---

(١) يعنى السيد الحميرىّ؛ واسمه إسماعيل بن محمد أبو هاشم، وقد أورد له أبو الفرج ترجمة فى (ج ٧ ص ٢٢٩ — ٢٧٨ من هذه الطبعة) .

(٢) كذا فى ء، م . وفى سائر النسخ : «ظريفة» بالظاء المعجمة . (٣) المتحذلق : المتكيس المتظرف . (٤) يقال : رجل معته، إذا كان مجنونا مضطربا فى خلقه . وقد ذكر صاحب اللسان (فى مادة عته) هذا الخبر فقال : «وأبو العتاهية الشاعر المعروف ذكر أنه كنى له ولم يقل له عتاهية، وقيل : لو كان الأمر كذلك لقيل له أبو عتاهية بغير تعريف؛ إنما هو لقب لا كنية، وكنيته أبو إسحاق . ولقب بذلك لأن المهدىّ قال له : أراك متخلطا متعتها، وكان قد تعته بجارية للمهدىّ ... وقيل : لقب بذلك لأنه كان طويلا مضطربا، وقيل : لأنه يرمى بالزندقة» . (٥) كذا فى نسخة الشنقيطى، وهو الموافق لما فى معاجم اللغة . وفى أكثر الأصول : «شناجية» بالجيم المعجمة، وهو تصحيف .

قال محمد بن يحيى وأخبرني محمد بن موسى قال أخبرني ميمون بن هارون عن بعض مشايخه قال: كُنِي بأبي العتاهية أنْ كان يحبّ الشهرةَ والمُجُونَ والتعتّه[1]. وبلده الكوفةُ وبلد آبائه، وبها مولده ومنشؤه وباديته.

يقول ابنه إنهم من عنزة

قال محمد بن سلّام: وكان محمد بن أبي العتاهية يذكر أن أصلهم من عَنَزة، وأن جَدّهم كَيْسان كان من أهل عَيْن التَّمْر[2]، فلما غزاها خالد بن الوليد كان كَيْسان جَدُّهم هذا يتيمًا صغيرًا يكفُله قَرابةٌ له من عَنَزة، فسباه خالدٌ مع جماعةِ صبيانٍ من أهلها، فوجّه بهم إلى أبي بكر، فوصلوا إليه وبحَضْرته عَبَّادُ بن رِفَاعةَ العَنَزيّ بن أسَد بن رَبيعة بن نِزَار، فجعل أبو بكر رضى الله عنه يسأل الصبيانَ عن أنسابهم فيُخبره كلُّ واحد بمبلغ معرفته، حتى سأل كَيْسانَ، فذكر له أنه من عَنَزة. فلما سمعه عَبّاد يقول ذلك ٱستوهبه من أبي بكر رضى الله عنه، وقد كان خالصًا له، فوهبه له، فأعتقه، فتولّى عَنَزة[3].

استعداؤه مندل بن علي وأخاه على من سبه بأنه نبطي

أخبرني محمد بن عِمْرانَ الصَّيْرَفيّ قال حدّثنا الحَسَن بن عُلَيل العَنَزيّ قال حدّثنا أحمد بن الحَجّاج الجَلّانيّ الكُوفيّ قال حدّثني أبو دُوَيْل مُصْعَب بن دُوَيل الجَلّاني، قال: لم أَرَ قطُّ مَنْدَلَ بن عليّ العَنَزيّ وأخاه حَيَّانَ بن عليٍّ غضبا من شيء قطُّ إلا يومًا واحدا، دخل عليهما أبو العتاهية وهو مُضَمَّخ بالدماء. فقالا له: وَيْحَك! ما بالُك؟ فقال لهما: من أنا؟ فقالا له: أنت أخونا وٱبنُ عمّنا ومولانا. فقال: إنّ فلانا الجزّار قتلني وضربني وزعم أنّي نَبَطيٌّ[4]، فإن كنتُ نبطيًّا هربت على وجهي

(١) في أ، ح، ء: «إذ كان».

(٢) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربيّ الكوفة، غزاها خالد بن الوليد في أيام أبي بكر رضى الله عنه. (٣) تولى عنزة: اتخذهم أولياء له. (٤) النبطيّ: منسوب إلى النبط، وهم جيل ينزلون البطائح بين العراقين.

وإلّا فقوما فخُذَا لى بحقّى . فقام معه مَنْدَل بن علىّ وما تعلّق نعلَه[(١)] غضباً ؛ وقال له : والله لو كان حقُّك على عيسى بن موسى لأخذتُه لك منه ؛ ومرّ معه حافياً حتى أخذ له بحقّه .

أخبرنى الصُّولىّ قال حدّثنا محمد بن موسى عن الحسن بن علىّ عن عمر بن[(٢)] معاوية عن جُبَارة بن المُغَلِّس[(٣)] الحِمّانىّ قال : أبو العتاهية مولى عَطاء بن مِحْجَن العَنَزِىّ .

مولد أبى العتاهية وصنعته وصنعة أهله

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَةَ قال قال أبو عَوْن أحمد بن المُنَجِّم أخبرنى خِيَارٌ الكاتب قال :

كان أبو العتاهية وإبراهيمُ الموصلىّ من أهل المَذار[(٤)] جميعا ، وكان أبو العتاهية وأهلُه يعمَلون الجِرَارَ الخُضْر ، فقدما إلى بغداد ثم آفترقا ؛ فنزل إبراهيم الموصلىّ ببَغداد ، ونزل أبو العتاهية الحيرةَ . وذُكر عن الرِّياشىّ أنه قال مثلَ ذلك ، وأن أبا أبى العتاهية نقله إلى الكوفة .

قال محمد بن موسى : فولاءُ أبى العتاهية من قِبَل أبيه لعَنَزة ، ومن قِبَل أُمّه لبنى زُهْرة ، ثم لمحمد بن هاشم بن عُتْبة بن أبى وَقّاص ، وكانت أُمّه مَولاةً لهم ، يقال لها أُمّ زيد .

---

(١) ما تعلق نعله : ما لبسها . (٢) فى حـ : « عن محمد بن معاوية » . (٣) كذا فى تهذيب التهذيب والخلاصة فى أسماء الرجال وأنساب السمعانى وشرح القاموس مادة غلس . وفى أ ، حـ ، ى : « جنادة بن المغلس » ، وفى ب ، س : « جنادة بن الأفلس » وكلاهما تحريف . (٤) كذا فى أ ، بالذال المعجمة . والمذار فى ميسان بين واسط والبصرة ، وهى قصبة ميسان بينها وبين البصرة مقدار أربعة أيام . وفى سائر النسخ : « المزار » بالزاى المعجمة ؛ ولم نعثر عليه فى أسماء البلدان .

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمد بن مَهْرُويةَ قال: قال الخليل بن أسد:

كان أبو العتاهية يأتينا فيستأذن ويقول: أبو إسحاق الخَزّاف. وكان أبوه حجّاما من أهل ورجة(١)؛ ولذلك يقول أبو العتاهية:

أَلَا إنّما التّقْوَى هو العزّ والكَرَمْ * وحُبُّكَ للدّنيا هو الفقر والعَدَمْ
وليس على عبدٍ تَقِىٍّ نقيصةٌ * إذا صحّح التّقوى وإن حاكَ أو حَجَمْ

فاخره رجل من كنانة فقال شعرا

حدّثنى محمد بن يحيى الصُّولىّ قال حدّثنا الغَلَابىّ قال حدّثنا محمد بن أبى العتاهية قال:

١٢٨ / ٣

جاذب رجلٌ من كنانةَ أبا العتاهية فى شىء، ففخَر عليه الكِنَانىّ واستطال بقوم من أهله؛ فقال أبو العتاهية:

دَعْنِىَ من ذِكْرِ أبٍ وجَدِّ * ونَسَبٍ يُعْلِيكَ سُورَ المجدِ
ما الفخرُ إلا فى التُّقَى والزُّهدِ * وطاعةٍ تُعطِى جِنَانَ الخُلْدِ
لا بُدَّ من وِرْدٍ لأهلِ الوِردِ * إمّا الى ضَحْلٍ(٢) وإمّا عِدِّ(٣)

آراؤه الدينية

حدّثنى الصُّولىّ قال حدّثنا محمد بن موسى عن أحمد بن حَرْب قال:

كان مذهب أبى العتاهية القولَ بالتوحيد، وأنّ الله خلق جوهرين متضادّين لا من شىء، ثم إنه بَنَى العالَمَ هذه البِنْيةَ منهما، وأن العالَمَ حديثُ العين والصّنعة لا مُحدِثَ له إلا اللهُ. وكان يزعم أنّ الله سيَرُدّ كلَّ شىء إلى الجوهرين المتضادّين قبل أن تَفْنَى الأعيانُ جميعا. وكان يذهب إلى أن المعارف واقعةٌ بقَدْر الفكر

(١) كذا فى جميع الأصول التى بأيدينا؛ ولم نعثر عليه فى معاجم البلدان. والذى فى اللسان (مادة ودج) ومعجم ما استعجم (ج ٢ ص ٦٢٢) أن «ودج» اسم موضع.

(٢) الضحل: الماء القليل على الأرض لا عمق له.

(٣) العِدّ: الماء الجارى الذى له مادة لا تنقطع كماء العين.

والاستدلال والبحث طِباعا . وكان يقول بالوعيد وبتحريم المكاسب ، ويتشيّع بمذهب الزَّيدية البَتْريّة[1] المبتدعة ، لا يتنقّص أحدا ولا يرى مع ذلك الخروجَ على السّلطان . وكان مُجبِّرا[2] . قال الصُّولىّ : فحدّثنى يَمُوتُ بن المُزَرَّع قال حدّثنى الجاحظ قال : قال أبو العتاهية لثُمَامةَ بين يدَىِ المأمون — وكان كثيرا ما يعارضه بقوله فى الإجبار — : أسألك عن مسألة . فقال له المأمون : عليك بشعرك . فقال : إنْ رأى أميرُ المؤمنين أن يأذن لى فى مسألته ويأمُره بإجابتى ! فقال له : أجِبْه إذا سألك . فقال : أنا أقول : إنّ كلّ ما فعله العباد من خيرٍ وشرّ فهو من الله ، وأنت تأبى ذلك ، فمن حرّك يدى هذه ؟ وجعل أبو العتاهية يحرّكها . فقال له ثُمامة : حرّكها مَنْ أُمّه زانية . فقال : شتمنى والله يا أمير المؤمنين . فقال ثمامةُ : ناقض الماصُّ بَظْر أُمه والله يا أمير المؤمنين ! فضحك المأمون وقال له : ألم أقل لك أن تشتغل بشعرك وتدعَ ما ليس من عملك ! قال ثمامة : فلقينى بعد ذلك فقال لى : يا أبا مَعْن ، أمَا أغناك الجواب عن السَّفَه ؟ ! فقلت : إنّ من أتمّ الكلامِ ما قطع الحجة ، وعاقَب على الإساءة ، وشفَى من الغيظ ، وانتصر من الجاهل .

مناظرته لثمامة بن أشرس فى العقائد بين يدى المأمون

قال محمد بن يحيى وحدّثنى عَون بن محمد الكِنْدىّ قال :

سمعتُ العبّاس بن رُسْتَم يقول : كان أبو العتاهية مُذَبْذَبا فى مذهبه : يعتقد شيئا ، فإذا سمع طاعِنًا عليه ترك اعتقاده إيّاه وأخذ غيره .

(١) الزيدية : فرقة نسبت إلى زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، تقصر الإمامة على أولاد فاطمة ولا تجيز الإمامة فى غيرهم . والبترية : طائفة منهم أصحاب كثير النوى الأبتر ، توقفوا فى أمر عثمان أهو مؤمن أم كافر ، وفضلوا عليا على جميع الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (انظر الكلام على هذه الفرقة ببيان واف فى كتاب الملل والنحل للشهرستانى طبع أوربا ص ١١٥ — ١٢١) .

(٢) مجبرا : يقول بالجبر ، وهو عند أهل الكلام إسناد إفعال إلى الله سبحانه إيجادا وتأثيرا . ويقول الجبرية إنه لا قدرة للعبد أصلا لا مؤثرة ولا كاسبة ، فهو بمنزلة الجمادات فيما يوجد منها .

اعترض عليه أبو الشمقمق فى ملازمة المخنثين فأجابه

حدّثنى أحمد بن عُبَيد الله بن عمّار قال حدّثنى ابن أبى الدّنيا قال حدّثنى الحُسَين بن عبد ربه قال حدّثنى علىّ بن عُبيدة الرَّيْحانىّ قال حدّثنى أبو الشَّمَقْمَق: أنه رأى أبا العتاهية يحمل زاملةَ المُخَنَّثين، فقلت له[(1)] : أمِثْلُك يضع نفسه هذا الموضعَ مع سِنّك وشعرك وقدرك؟! فقال له : أُريد أن أتعلَّم كَيَادَهم، وأتحفَّظ كلامهم.

حاوره بشر بن المعتمر فى صنعة الحجامة

أخبرنى عيسى بن الحسين الورّاق قال حدّثنا عبد الله بن أبى سعد قال :

ذكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أنّ بِشْر بن المُعْتَمِر قال يومًا لأبى العتاهية : بلغنى أنك لمّا نَسَكْتَ جلستَ تحجُم اليتامى والفقراءَ للسبيل، أكذلك كان؟ قال نعم. قال له : فما أردتَ بذلك؟ قال : أردتُ أن أضع من نفسى حَسَبَما رفعتْنى الدّنيا، وأضعَ منها ليَسقُطَ عنها الكِبْرُ، وأكتسب بما فعلتُه الثوابَ، وكنت أحجُمُ اليتامى والفقراء خاصّة. فقال له بشر : دَعْنى من تذليلك نفسَك بالحجامة؛ فإنه ليس بحُجّة لك أن تؤدِّبَها وتُصْلِحَها بما لعلّك تُفسد به أمرَ غيرك؛ أُحبّ أن تُخبرَنى هل كنتَ تعرف الوقت الذى كان يحتاج فيه من تحجُمه إلى إخراج الدّم؟ قال لا. قال : هل كنت تعرف مقدارَ ما يحتاج كلّ واحد منهم إلى أن يُخرجه على قَدْر طبعه، مما إذا زدتَ فيه أو نقصتَ منه ضَرَّ المحجومَ؟ قال لا. قال : فما أُراك إلا أردتَ أن تتعلّم الحجامةَ على أقْفاء اليتامى والمساكين!

١٢٩
٣

أراد حمدوية صاحب الزنادقة أخذه فتستر بالحجامة

أخبرنى محمد بن يحيى الصُّولىّ قال حدّثنا أبو ذَكْوان قال حدّثنا العبّاس بن رُسْتَم قال : كان حَمْدُويَة صاحبُ الزّنادقة قد أراد أن يأخذ أبا العتاهية، ففزِع من ذلك وقعَد حجّاما.

---

(1) كذا فى جميع الأصول. ولعله : «فقال له».

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهرويَة قال قال أبو دِعَامة علىّ بن يزيد : أُخبر يحيى بن خالد أنّ أبا العتاهية قد نَسَك ، وأنه جلس يحجُم النّاس للأجر تَوَاضُعًا بذلك . فقال : ألم يكن يبيع الجِرَار قبل ذلك ؟ فقيل له بلى . فقال : أمَا فى بَيْع الجِرار من الذُّلّ ما يكفيه ويَسْتغنى به عن الحجامة !

سئل عن خلق القرآن فأجاب

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدّثنى شيخ من مشايخنا قال حدّثنى أبو شُعَيب صاحب ابن أبى دُوَاد قال :

قلت لأبى العتاهية : القرآن عندك مخلوقٌ أم غير مخلوق؟ فقال : أسألتَنى عن الله أم عن غير الله ؟ قلتُ : عن غير الله ، فأمسك . وأعدتُ عليه فأجابنى هذا الجوابَ ، حتى فعل ذلك مرارا . فقلت له : ما لك لا تُجيبنى ؟ قال : قد أجبتُك ولكنّك حِمار .

أوصافه وصناعته

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدّثنا شيخ من مشايخنا قال حدّثنى محمد بن موسى قال :

كان أبو العتاهية قَضِيفًا[1] ، أبيضَ اللون ، أسودَ الشعر ، له وَفْرة[2] جَعْدة ، وهيئة حسنة ولَبَاقة وحَصَافة ، وكان له عَبِيد من السُّودان ، ولأخيه زيدٍ أيضا عبيدٌ منهم يعملون الخَزَف فى أَتُّونٍ[3] لهم ؛ فإذا اجتمع منه شىء أَلْقَوْه على أَجِير لهم يُقال له أبو عباد

(١) كذا فى ى ، ا ، م . والقضيف : الدقيق العظم القليل اللحم . وفى ب ، سـ : « نظيفا » . وفى حـ : «قصيفا» بالصاد المهملة . والظاهر أنها مصحفة عن «قضيفا» . (٢) الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس أو ما سال على الأذنين أو ما جاوز شحمة الأذن . والجعدة : التى فيها التواء وتقبض .
(٣) الأتون (بتشديد التاء) : الموقد ، والعامة تخففه .

اليَزيديّ من أهل طاق الجرّار[(١)] بالكوفة ، فيبيعه على يديه ويردّ فضلَه إليهم . وقيل : بل كان يفعل ذلك أخوه زيدٌ لا هو ؛ وسُئل عن ذلك فقال : أنا جرّار القوافي ، وأخي جرّار التّجارة .

قال محمد بن موسى : وحدّثني عبد الله بن محمد قال حدّثني عبد الحميد بن سريع مولى بَني عِجْل قال :

أنا رأيتُ أبا العتاهية وهو جرّار يأتيه الأحداثُ والمتأدّبون فَيُنْشِدُهم أشعارَه ، فيأخذون ما تكسّر من الخَزَف فيكتبونها فيها .

كان يشتم أبا قابوس ويفضل عليه العتابيّ فهجاه

حدّثني محمد بن يحيى الصُّولِيّ قال حدّثني عَوْن بن محمد الكِنْديّ قال حدّثني محمد بن عمرَ الجُرْجَانيّ قال :

لمّا هَاجَى أبو قَابُوس النَّصْرانيّ كُلْثُومَ بن عمرو العَتّابيّ ، جعل أبو العتاهية يشتُمُ أبا قابوس ويضَع منه ، ويُفَضِّل العَتّابيّ عليه ؛ فبلغه ذلك فقال فيه :

قُـلْ للْـكَنِّي نفسَـه * مُتخـيِّرًا بعتاهيـهْ
والمرسلِ الكَلِمَ القبيـ * ـحَ وعَتْه أُذُنٌ واعيهْ
إن كنتَ سرًّا سؤتَني * أو كان ذاك عَلانيـهْ
فعليك لعنةُ ذي الجلا * ل وأُمّ زيدٍ زانيـهْ

— يعني أُمّ أبي العتاهية ، وهي أُمّ زيد بنت زياد — فقيل له : أتشتُم مسلما ؟ فقال : لم أشتُمْه ، وإنّما قلتُ :

فعليك لعنةُ ذي الجلا * ل ومَنْ عَنَيْنا زانيهْ

---

(١) في ب ، سـ : « طارق الجرار » وهو تحريف .

١٣٠/٣

هجاه والبة بن الحباب

قال : وفيه يقول وَالِبَةُ بن الحُبَاب وكان يُهاجيه :

كان فينا يُكْنَى أبا إسحاقِ * وبها الرَّكْبُ سارَ فى الآفاقِ
فتكنَّى مَعْتُـوهنا[(١)] بعَتَاهٍ * يا لها كُنْيةً أتت باتّفاقِ
خلق الله لِحْيةً لك لا تنـ * ـفكّ معقودةً بداء الحُلاقِ[(٢)]

قصته مع النوشجانى

أخبرنا محمد بن مَزْيَد بن أبى الأزهر قال حدّثنا الزُّبَير بن بكّار قال حدّثنا النُّوشَجَانِىّ قال : أتانى البَوّاب يوما فقال لى : أبو إسحاق الخزّاف بالباب؛ فقلت : ائْذَن له ، فإذا أبو العتاهية قد دخل . فوضعت بين يديه قِنْوَ مَوْزٍ[(٣)]؛ فقال : قد صِرْتَ تقتل العلماءَ بالموز؛ قتلتَ أبا عُبَيدة بالموز، وتريد أن تقتلنى به ! لا والله لا أذوقه . قال : فحدّثنى عُرْوة بن يوسف الثَّقَفِىّ قال : رأيت أبا عبيدة قد خرج من دار النُّوشَجَانِىّ فى شِقّ مَحْمِل مُسَجًّى ، إلّا أنه حىّ ، وعند رأسه قِنْوُ موز وعند رجليه قِنْوُ موز آخر، يُذْهَب به إلى أهله . فقال النُّوشَجَانِىّ وغيرُه : لمّا دخلنا عليه نعوده قلنا : ما سبب عِلّتك؟ قال : هذا النُّوشَجَانِىّ جاءنى بموز كأنه أُيُور المساكين، فأكثرتُ منه ، فكان سببَ عِلّتى . قال : ومات فى تلك العِلّة .

رأى مصعب بن عبد الله فى شعره

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن زُهَير قال : سمعتُ مُصْعَبَ بن عبد الله يقول : أبو العتاهية أشعرُ الناس . فقلت له : بأىّ شىء استحقّ ذلك عندك ؟ فقال : بقوله :

تَعَلَّقْـتُ بآمالٍ * طِـوالٍ أىَّ آمالِ
وأقبلتُ على الدّنيا * مُلِحًّا أىَّ إقبالِ

(١) كذا فى أكثر النسخ وديوانه طبع بيروت . وفى ب ، سـ : «معتوتها» . (٢) الحلاق : صفة سوء . وقد ورد هذا البيت فى هامش ديوانه (ص ٣٤٣) هكذا :

خلق الله لحيـة لك لا تنـ * ـفك معقودة لدى الحلاق

(٣) القنو : الكباسة ، وهى كالعنقود من العنب .

أيا هـــذا تجهَّزْ لـ * فراق الأهل والمال
فلا بدَّ من الموت * على حالٍ من الحالِ

ثم قال مُصعب : هـذا كلامٌ سهلٌ حقٌّ لا حشوَ فيه ولا نُقصان ، يعرِفه العاقل ويُقِرّ به الجاهل .

استحسن الأصمعىّ بعض شعره

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعىّ قال حدّثنا الرِّياشىّ قال : سمعتُ الأصمعىّ يستحسن قولَ أبى العتاهية :

أنتَ ما ٱستغنيتَ عن صا * حبِــك الدهرَ أخـــوه
فإذا ٱحتجـــتَ إليـــه * ساعـــةً مجّـــك فُـــوه

أنشد سلم الخاسر من شعره وقال : هو أشعر الجن والإنس

حدّثنا محمد بن العبّاس اليَزِيدى إملاءً قال حدّثنى عمّى الفَضْل بن محمد قال حدّثنى موسى بن صالح الشَّهْرَزُورِىّ (١) قال :

أتيتُ سَلْمًا الخَاسِرَ فقلت له : أَنْشِدْنى لنفسك . قال : لا ، ولكن أُنشدك لأشعر الجنّ والإنس ، لأبى العتاهية ، ثم أنشدنى قولَه :

صـــــوت

سَكَنٌ يبـقَى له سَكَنُ * ما بهـذا يُؤذِن الزَّمنُ
نحن فى دارٍ يُخَـــبِّرنا * ببـلاها ناطقٌ لَســنُ
دار سَـوء لم يَدُمْ فَرَحٌ * لٱمرئٍ فيهـا ولا حَزَنُ
فى سـبيل الله أنفسُنا * كلُّنا بالمـوت مُرتَهَنُ
كلُّ نفسٍ عند مِيتَتِها * حظُّها من مالها الكَفَنُ
إنّ مالَ المـرء ليس له * منـه إلّا ذكرُه الحسن

(١) الشهرزورىّ : نسبة الى شهرزور ، وهى كورة واسعة فى الجبال بين إربل وهمذان .

١٣١/٣

فأخبرنى أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال حدّثنى محمد بن القاسم قال حدّثنى رجل من أهـل البَصْرة أُنسيتُ ٱسمَه [(١)] ، قال حدّثنى حَمْدون بن زيد قال حدّثنى رجاء بن مَسْلَمة قال :

قلتُ لسَلْم الخاسر : من أشعرُ الناس ؟ فقال : إن شئتَ أخبرتُك بأشعر الجنّ والإنس . فقلتُ : إنمـا أسألك عن الإنس ، فإن زدتّنى الجنَّ فقد أحسنتَ . فقال : أشعرُهم الذى يقول :

سَكَنٌ يبـقَى له سَكَنٌ * ما بهذا يُؤذِن الزّمنُ

قال : والشعر لأبى العتاهية .

مدح جعفر بن يحيى شعره بحضرة الفرّاء فوافقـه

حدّثنى اليَزيدىّ قال حدّثنى عمّى الفَضْـل قال حدّثنا عبـد الله بن محمد قال حدّثنا يحيى بن زِيَاد الفَرّاء قال :

دخلتُ على جعفرِ بنـ يحيى فقال لى : يا أبا زكريّا ، ما تقول فيما أقول ؟ فقلت : وما تقـول أَصْلَحك الله ؟ قال : أزعُم أنّ أبا العتاهيـة أشعرُ أهل هـذا العصر . فقلت : هو والله أشعرُهم عندى .

مدح داود بن زيد وعبد الله بن عبد العزيز شعره

حدّثنى محمد بن يحيى الصُّولىّ قال حدّثنى محمـد بن موسى قال حدّثنى جعفر ٱبن النَّضْر الوَاسطىّ الضَّرير قال حدّثنى محمد بن شِيرَوَيْه [(٢)] الأنماطىّ قال :

قلت لداود بن زيد بن رَزِين الشاعر : مَنْ أشعرُ أهل زمانه ؟ قال : أبو نُوَاس . قلت : فمـا تقول فى أبى العتاهية ؟ فقال : أبو العتاهية أشعرُ الإنس والجنّ .

---

(١) فى حـ : « رجاء بن سلمة » .

(٢) فى أ ، ء : «خروية» بالخاء المعجمة . وفى ب ، حـ ، سـ : «سرويه» . ولعل الجميع محرف عما أثبتناه .

أخبرنى الصولىّ قال حدّثنى محمد بن موسى قال قال الزُّبير بن بَكّار : أخبرنى إبراهيم بن المُنْذِر عن الضحّاك، قال :

قال عبد الله بن عبد العزيز العُمَرىّ : أشعرُ النّاس أبو العتاهية حيث يقول :

ما ضَرَّ مَنْ جَعل التُّرابَ مِهادَه * ألّا ينامَ على الحرير إذا قَنِعْ

صَدَق والله وأَحْسن .

مهارته فى الشعر وحديثه عن نفسه فى ذلك

حدّثنى الصّولىّ قال حدّثنى محمد بن موسى قال حدّثنى أحمد بن حَرْب قال حدّثنى المعلَّى بن عثمان قال :

قيل لأبى العتاهية : كيف تقول الشعر؟ قال : ما أردتُه قطّ إلا مثَل لى، فأقول ما أريد وأَترُك ما لا أُريد .

أخبرنى ابن عمّار قال حدّثنى ابن مَهْرُويَهْ قال حدّثنى رَوْح بن الفرج الحِرْمَازىّ قال :

جلستُ الى أبى العتاهية فسمعتُه يقول : لو شئتُ أن أجعل كلامى كلّه شِعرا لفعلتُ .

حدّثنا الصّولىّ قال حدّثنا العَنَزىّ قال حدّثنا أبو عِكْرِمة قال :

قال محمد بن أبى العتاهية : سُئل أبى : هل تَعْرِف العَرُوض ؟ فقال : أنا أَكبر من العروض . وله أَوْزانٌ لا تَدخُل فى العَروض .

نظم شعرا للرشيد وهو مريض فأبلغه الفضل وقرّ به الرشيد

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا العَنَزىّ قال حدّثنا أبو عِكرِمة قال :

حُمّ الرّشيدُ، فصار أبو العتاهية إلى الفضل بن الرّبيع برُقْعة فيها :

لو عَلِم النّاسُ كيف أنت لهم * ماتوا إذا ما أَلِمْتَ أَجْمعُهُمْ

خليفــةَ الله أنت ترجَحُ بالـ ـنّـ ـاس إذا ما وُزِنتَ أنت وهُمْ
قد علِم النّاسُ أنّ وجهك يَسْـ * ـتغْنِى(١) إذا ما رآه مُعدِمُهـــمْ

فأنشدها الفضــلُ بن الربيع الرشـيدَ ؛ فأمر بإحضار أبى العتاهية ، فما زال يُسامِره ويُحدِّثه إلى أن بَرِئَ(٢) ، ووَصل إليه بذلك السببِ مالٌ جليلٌ .

إعجاب ابن الأعرابىّ به وإلحامه من تنقص شعره

قال : وحُدِّثتُ أنّ ابن الأعرابىّ حدّث بهذا الحديث ؛ فقال له رجل بالمجلس : ما هذا الشعر بمُستحق لما قلتَ . قال : ولم ؟ قال : لأنه شعر ضعيف . فقال ابن الأعرابىّ — وكان أحدَّ الناس — : الضعيفُ والله عقلُك لا شعرُ أبى العتاهيــة ، ألأبى العتاهية تقول : إنّه ضعيفُ الشعر ! فوالله ما رأيتُ شاعرًا قطّ أطبعَ ولا أقدرَ على بيت منه ، وما أحسبُ مذهبَه إلا ضَرْبًا من السحر ، ثم أنشد له :

١٣٢ / ٣

قطَّعتُ منــك حبــائلَ الآمال * وحطَطتُ عن ظَهْر المَطِىّ رحالى
ووجدتُ بَرْدَ اليأس بين جوانحى * فأَرَحْتُ من حَلٍّ ومن تَرْحال
يأيهـا البَطِــرُ الذى هــو من غدٍ * فى قــبره متمــزِّقُ الأوصــال
حذَف المُنَى عنه المُشمِّرُ(٣) فى الهُدى * وأرى مُنــاك طَــويلةَ الأذيال
حِيَلُ ابن آدم فى الأمور كثيرةٌ * والمــوتُ يَقْطَعُ حيــلةَ المُحتال
قِستُ السؤالَ فكان أعظمَ قيمةً * من كلّ عارفــةٍ جرَتْ بسـؤال
فإذا ابتُليتَ ببَذْلِ وجهك سائلًا * فابــذُلْه للمُتَكــرِّم المِفْضــال

---

(١) كذا فى جميع النسخ والديوان ، وهى رواية جيدة وفيها المطابقة بين العدم والغنى . ومع هذا فمن المحتمل أن يكون « يستسق » ؛ قال أبو طالب :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

(٢) أهل العالية يقولون : برأت من المرض أبرأ برءا وبروءا . وأهل الحجاز يقولون : برأت من المرض برءا بالفتح . وسائر العرب يقولون : برئت من المرض . وبرؤ برءا من باب قرب لغة . (انظر اللسان مادة برأ والمصباح المنير) . (٣) فى ب ، س ، حـ : « عند » وهو تحريف .

واذا خَشِيتَ تعذُّرًا فى بلدةٍ * فاشدُدْ يديك بعاجل الترحال
واصبِرْ على غِيَر الزّمان فإنّما * فَرَجُ الشّدائد مثلُ حَلّ عِقال

ثم قال للرجل : هل تعرف أحدًا يُحسِنُ أنْ يقول مثلَ هذا الشّعر ؟ فقال له الرجل : يا أبا عبد الله ، جعلنى الله فداءَك ! إنى لم أَرْدُدْ عليك ما قلتَ ، ولكنّ الزهدَ مذهبُ أبى العتاهية ، وشعرُه فى المديح ليس كشعره فى الزُّهد . فقال : أفليس الذى يقول فى المديح :

وهارونُ ماءُ المُزْن يُشفَى به الصَّدَى(1) * إذا ما الصَّدِى بالرِّيق غَصّتْ حَنَاجِرُهْ
وأَوْسَطُ بيتٍ فى قريش لَبيتُه * وأوّلُ عِزٍّ فى قريش وآخِرُه
وزَحْفٍ له تَحكِى البروقَ سيوفُه * وتَحكِى الرعودَ القاصفاتِ حوافرُه
إذا حَمِيتْ شمسُ النّهار تضاحكتْ * إلى الشّمس فيه بَيْضُه(2) ومَغَافِرُه
إذا نُكِبَ الإسلامُ يومًا بنَكْبةٍ * فهارونُ من بين البَرِيّة ثائرُه
ومَنْ ذا يفوتُ الموتَ والموتُ مُدرِكٌ * كذا لم يَفُتْ هارونَ ضِدٌّ يُنافِرُه

قال : فتخلّص الرجل من شرّ ابن الأعرابىّ بأن قال له : القولُ كما قلتَ ، وما كنتُ سمعتُ له مثلَ هذين الشعرين ، وكتبهما عنه .

قال أبو نواس لست أشعر الناس وهو حىّ

حدّثنى محمد قال حدّثنى أحمد بن أبى طاهر قال حدّثنى ابن الأعرابىّ المُنَجِّم قال حدّثنى هارون بن سَعْدان بن الحارث مولى عَبّاد قال :

حضرتُ أبا نُوَاس فى مجلس وأنشد شعرا . فقال له مَنْ حضَر فى المجلس : أنت أشعرُ الناس . قال : أمّا والشيخُ حىّ فلا . (يَعنى أبا العتاهية) .

أنشد لثمامة شعره فى ذم البخل فاعترض على بخله فأجابه

أخبرنى يحيى بن علىّ إجازةً قال حدّثنى علىّ بن مَهْدىّ قال حدّثنى الحسين ابن أبى السَّرِىّ قال :

(1) الصدى : العطش . (2) البيض (بفتح الباء) : جمع بيضة وهى الخوذة تصنع من الحديد ليتقى بها فى الحرب . والمغافر : جمع مغفر ، وهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة ، وقيل فيه غير ذلك .

قال ثُمامة بن أَشْرَس أنشدنى أبو العتاهية :

إذا المرءُ لم يُعْتِقْ من المـال نفسَه * تملّكه المـالُ الذى هـو مالِكُه
ألَا إنّمـا مالى الذى أنا منفِـقٌ * وليس لِىَ المـالُ الذى أنا تارِكُه
إذا كنتَ ذا مالٍ فبادِرْ به الذى * يَحِـقّ وإلّا آستهلكتْه مَهَالِكُهْ

فقلت له : من أين قضيتَ بهذا ؟ فقال : من قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : "إنما لك من مالك ما أكلتَ فأفنيتَ ، أو لبستَ فأبليْتَ ، أو تصدّقت فأمضيْتَ". فقلت له : أتؤمن بأنّ هذا قولُ رسولِ الله صلى الله عليـه وسلّم وأنه الحقّ ؟ قال نعم . قلت : فلِمَ تحبِس عنـدك سبعا وعشرين بَدْرةً[1] فى دارك ، ولا تأكل منهـا ولا تشرب ولا تُزَكِّى ولا تُقَدِّمها ذُخْرًا ليوم فقرك وفاقتك ؟ فقـال : يا أبا مَعن ، والله إنّ ما قلتَ لهو الحقّ ، ولكنّى أخاف الفقرَ والحاجةَ إلى الناس . فقلت : وبِمَ تزيد حالُ مَنِ آفتقـر على حالِك وأنت دائمُ الحِـرْص دائمُ الجَمْـع شحيحٌ على نفسك لا تشترى اللحم إلا من عِيد إلى عيد ؟ ! فترك جوابَ كلامى كلّه ، ثم قال لى : والله لقد آشتريتُ فى يوم عاشوراء لحمًـا وتَوابِلَه وما يتبَعه بخمسة دراهم . فلما قال لى هذا القولَ أضحكنى حتّى أذهلنى عن جوابه ومُعاتبته ، فأمسكتُ عنـه وعلمت أنه ليس ممن شرَح الله صدرَه للإسلام . ١٣٣ / ٣

بخـله ، ونوادر مختلفة فى ذلك

أخبرنى يحيى بن علىٍّ إجازةً قال حدّثنى علىّ بن المهـدىّ قال قال الجاحظ : حدّثنى ثُمـامة قال :

دخلت يومًا الى أبى العتاهية فإذا هو يأكل خبزا بلا شىء . فقلتُ : كأنك رأيتَه يأكل خُبزًا وحده ، قال : لا ! ولكنّى رأيتُه يتأدّم بلا شىء . فقلت : وكيف ذلك ؟ فقال : رأيت قُدّامه خبزًا يابسا من رِقاقٍ فَطيرٍ وقَدَحًا فيـه لبنٌ حليبٌ ، فكان يأخذ

(١) البدرة : عشرة آلاف درهم .

القطعة من الخبز فيغمسها من اللبن ويُخرجها ولم تَتعلّق منه بقليل ولا كثير؛ فقلت له: كأنك آشتهيتَ أن تتأدّم بلاشىء، ومارأيتُ أحدًا قبلك تأدّم بلا شىء.

قال الجاحظ: وزعم لى بعضُ أصحابنا قال: دخلتُ على أبى العتاهية فى بعض المتنزّهات، وقد دعا عَيّاشًا صاحبَ الجسْر وتهيّأ له بطعام، وقال لغلامه: إذا وضعتَ قُدّامهم الغَدَاء فقدّمْ إلىّ ثَريدةً(١) بخلّ وزَيْت. فدخلت عليه، وإذا هو يأكل منها أَكْلَ مُتكمِّش(٢) غيرَ مُنكرٍ لشىء. فدعانى فمددت يدى معه، فإذا بثريدة بخلّ وبِزْرٍ بَدلًا من الزّيت. فقلت له: أتدرى ما تأكل؟ قال: نعم ثريدةً بخلٍّ وبِزْر. فقلت: وما دعاك الى هذا؟ قال: غَلِط الغلام بين دَبّة(٣) الزيت ودَبّة البِزْر؛ فلمّا جاءنى كَرِهت التجبّرَ وقلت: دُهْنٌ كدهن، فأكلتُ وما أنكرتُ شيئا.

أخبرنى يحيى بن علىّ قال حدّثنى علىّ بن مهدىّ قال حدّثنا عبد الله بن عَطيّة الكوفىّ قال حدّثنا محمد بن عيسى الخُزَيْمىّ، وكان جارَ أبى العتاهية، قال:

كان لأبى العتاهية جارٌ يلتقط النَّوَى ضعيفٌ سيّئُ الحال مُتجمِّل(٤) عليه ثياب، فكان يمرّ بأبى العتاهية طَرَفَى النهار، فيقول أبو العتاهية: اللهم أَغْنِه عمّا هو بسبيله، شيخٌ ضعيف سيّئُ الحال عليه ثيابٌ مُتجمّل، اللهم أَعِنْه، اصنَعْ له، بارِكْ فيه. فبَقِى على هذا إلى أن مات الشيخ نَحْوًا من عشرين سنة. ووالله(٥) إنْ تصدّق عليه بدرهم ولا دانِق قطّ، وما زاد على الدعاء شيئا. فقلتُ له يومًا: يا أبا إسحاق إنى أراك تُكثِر الدعاءَ لهذا الشيخ وتزعُم أنه فقير مُقِلّ، فلِمَ لا تتصدّق عليه بشىء؟ فقال: أخشى أن يعتاد الصَّدَقةَ، والصدقةُ أِخِرُ(٦) كَسْب العبد، وإنّ فى الدعاء لخيرًا كثيرًا.

(١) فى ب، س: «ثردة» والثردة (بالضم): الاسم من ثرد الخبز أى فته ثم بلّه بمرق. (٢) تكمش الرجل: أسرع. (٣) الدبة: الوعاء للبزر والزيت. (٤) المتجمل: الفقير الذى لم يظهر على نفسه المسكنة والذل. (٥) فى أ، ء، ى: «لاوالله». (٦) أى أرذله وأدنوه، ويجوز مد الألف.

قال محمد بن عيسى الخُزَيْمِىّ هذا : وكان لأبى العتاهية خادمٌ أسودُ طويلٌ كأنه مِحْراك أَتُّون، وكان يُجْرِى عليه فى كل يوم رغيفين . فجاءنى الخادم يوما فقال لى : والله ما أشبَع . فقلت : وكيف ذاك؟ قال : لأنّى ما أَفْتُر من الكَدّ وهو يُجرِى علىّ رغيفين بغير إدَام . فإن رأيتَ أن تكلّمه حتى يزيدَنى رغيفا فتُؤجَر! فوعدتُه بذلك . فلمّا جلستُ معه مرّ بنا الخادم فكَرِهتُ إعلامَه أنّه شكا إلىّ ذلك ، فقلت له : يا أبا إسحاق ، كم تُجْرِى على هذا الخادم فى كلّ يوم ؟ قال رغيفين . فقلت له : لا يَكْفِيانه . قال : من لم يَكْفِه القليلُ لم يكفه الكثير، وكلُّ من أَعطى نفسَه شهوتَها هلَك ، وهذا خادمٌ يدخُل الى حُرَمى وبناتى ، فإن لم أُعَوِّده القناعةَ والاقتصاد أهلكنى وأهلك عيالى ومالى . فمات الخادم بعد ذلك فكفّنه فى إزارٍ وفراشٍ له خَلَقٍ . فقلت له : سبحان الله ! خادمٌ قديمُ الحُرمة طويلُ الخدمة واجبُ الحق ، تُكَفّنه فى خَلَق ، وإنما يَكفيك له كفنٌ بدينارٍ! فقال : إنه يصير إلى البِلَى ، والحىُّ أولى بالجديد من الميّت . فقلت له : يرحمك الله أبا إسحاق ! فلقد عوّدتَه الاقتصادَ حيّا وميّتا . ١٣٤ / ٣

قال محمد بن عيسى هذا : وقَف عليه ذاتَ يوم سائلٌ من العَيّارِينَ[(1)] الظُّرَفاء وجماعةٌ من جيرانه حولَه ، فسأله مِنْ بين الجيران ؛ فقال : صنَع الله لك ! فأعاد السّؤال فأعاد عليه ثانيةً ، فأعاد عليه ثالثةً فردّ عليه مثلَ ذلك ؛ فغضِب وقال له : ألستَ القائلَ :

كلُّ حَيٍّ عند ميتتـه ٭ حظُّه من ماله الكفنُ

ثم قال : فبالله عليك أتريدُ أن تُعِدَّ مالَك كلَّه لثمن كفنك ؟ قال لا . قال : فبالله كم قدّرت لكفنك؟ قال : خمسة دنانير. قال : فهى إذًا حظُّك من مالك

(١) العيار : الكثير الطواف والذى يتردد بلا عمل .

كلّه . قال نعم . قال : فتصدّق علىّ من غير حظّك بدرهم واحد . قال : لو تصدّقتُ عليك لكان حظّى . قال : فاْعمَلْ على أنّ دينارا من الخمسة الدنانير وَضيعةُ[1] قيراط ، وآدفَعْ إلىّ قيراطا واحدا ، و إلا فواحدة أُخرى[2] . قال : وما هى؟ قال : القبور تحفر بثلاثة دراهم ، فأعطنى درهما وأُقيم لك كفيلا بأنّى أحفِـر لك قبرك به متى مُتّ ، وتربَح درهمين لم يكونا فى حُسْبانك ، فإن لم أحتفر رددتُه على وَرَثَتك أو ردّه كفيلى عليهم . فخجِل أبو العتاهية وقال : اعزُبْ لعنك الله وغضب عليك! فضحِك جميع مَنْ حضر . ومرّ السائلُ يضحك ، فالتفت الينا أبو العتاهية فقال : من أجل هذا وأمثاله حُرّمتِ الصدقةُ . فقلنا له : ومَنْ حرّمها ومتى حُرّمت! فما رأينا أحدًا آدّعى أنّ الصدقة حُرّمت قبله ولا بعده .

قال محمد بن عيسى هذا : وقلت لأبى العتاهية : أَتُزَكّى مالَكَ ؟ فقال : والله ما أُنفق على عيالى إلّا من زكاة مالى . فقلت : سبحانَ الله! إنما ينبغى أن تُخرج زكاةَ مالك إلى الفقراء والمساكين . فقال : لو آنقطعتْ عن عيالى زكاةُ مالى لم يكن فى الأرض أَفقرُ منهم .

سئل عن أحكم شعره فأجاب

أخبرنى عيسى بن الحُسين الورّاق قال حدّثنا الزُّبير بن بَكّار قال :

قال سليمان بن أبى شَيْخ قال إبراهيم بن أبى شَيْخ قلت لأبى العتاهية : أىُّ شعرٍ قلته أَحْكم ؟ قال قَوْلى :

عَلِمْتَ يا مُجاشِعُ بنَ مَسْعَدَهْ * أنّ الشّباب والفَراغَ والجِدَهْ
* مَفْسَدةٌ للمرء أىُّ مَفْسدهْ *

(١) الوضيعة : الحطيطة . (٢) فى ب ، سـ : « فواحدا آخر قال وما ذلك » .

عاتب عمرو بن مسعدة على عدم قضاء حاجته بعد موت أخيه

أخبرنى عيسى قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنا أبو غَزِيّة قال :

كان مُجاشِع بن مَسْعَدة أخو عمرو بن مَسْعَدة صَديقًا لأبى العتاهية ، فكان يقوم بحوائجه كلِّها و يُخلص مودّتَه ، فمات ، وعرَضتْ لأبى العتاهية حاجةٌ إلى أخيه عمرو ابن مسعدة فتباطأ فيها ، فكتب اليه أبو العتاهية :

غَنِيتَ عن العهد القديم غَنِيتَا * وضَيَّعتَ وُدًّا بيننا ونَسِيتَا
ومن عَجَب الأيّام أن مات مَأْلَفِى * ومَن كُنتَ تَغْشانى به و بَقِيتَا

١٣٥ / ٣ فقال عمرو : استطال أبو إسحاق أعمارَنا وتوعّدنا ، ما بعد هذا خيرٌ ، ثم قضَى حاجتَه .

فارق أبا غزية فى المدينة وأنشده شعرا

أخبرنى الحَرَمى بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنا أبو غَزِيّة قال :

كان أبو العتاهية إذا قدِم من المدينة(١) يجلس إلىّ ، فأراد مرّة الخروجَ من المدينة فودّعنى ثم قال :

إنْ نَعِشْ نجتمعْ و إلّا فما أَشْـ * ـغَلَ مَنْ مات عن جميع الأنام

طالبه غلام من التجار بمال فقال فيه شعرا أخجله

أخبرنى أحمد بن العَبّاس العَسْكرىّ قال حدّثنا الحسن بن عُلَيْل العَنَزىّ قال حدّثنى عبد الرحمن بن إسحاق العُذْرىّ قال :

كان لبعض التُّجّار من أهل باب الطّاق(٢) على أبى العتاهية ثمنُ ثيابٍ أخذها منه . فمرّ به يوما ، فقال صاحبُ الدّكّان لغلام ممن يَخدُمه حسنِ الوجه : أَدْرِك أبا العتاهية فلا تُفارِقه حتى تأخذَ منه مالنا عنده(٣) ؛ فأدركه على رأس الجسر ،

(١) كذا فى جميع النسخ ، والسياق يقتضى حذف «من» كما هو ظاهر . (٢) باب الطاق : محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقىّ تعرف بطاق أسماء . (٣) فى ب ، س : «ما كان عنده» .

فأخذ بعنان حماره ووقّفه[1] . فقال له : ما حاجتُك ياغلام؟ قال : أنا رسول فلان ، بعثني إليك لآخذَ مالَه عليك . فأمسك عنه أبو العتاهية؛ وكان كلُّ مَن مرّ فرأى الغلامَ مُتعلّقا به وقف ينظُر ، حتى رضِي أبو العتاهية جَمْعَ الناس وحفْلَهم ، ثم أنشأ يقول :

واللهِ ربِّك إنّني * لأُجِلُّ وجهَك عن فعالِكْ
لو كان فعلُك مثلَ وجـ * ـهك كنتُ مُكْتفِياً بذلكْ

فخجِل الغلام وأرسل عِنانَ الحمار ، ورجَع الى صاحبه ، وقال : بعثْتَني الى شيطان جَمع عليَّ الناس وقال فيّ الشعرَ حتى أخجلني فهرَبتُ منه .

حجبه حاجب عمرو ابن مسعدة فقال فيه شعرا

أخبرني أحمد بن العبّاس قال حدّثنا العَنَزِيّ قال قال إبراهيم بن إسحاق ابن إبراهيم التَّيْميّ : حدّثني إبراهيم بن حَكِيم قال :

كان أبو العتاهية يختلف إلى عمرو بن مَسعدة لود كان بينه و بين أخيه مُجاشع . فاستأذن عليه يومًا فحُجب عنه ، فلزِم منزلَه . فاستبطأه عمرو؛ فكتب إليه : إنّ الكسل يمنعني من لقائك ؛ وكتب في أسفل رقعته :

كسَّلني اليأسُ منك عنك فما * أرفعَ طَرْفي إليك من كَسَلِ
إنّي إذا لم يكن أخي ثقةً * قطّعتُ منه حبائلَ الأملِ

حدّثني عليّ بن سليمان الأخفش قال حدّثني محمد بن يزيد النَّحْويّ قال :

استأذن أبو العتاهية على عمرو بن مَسْعدة فحُجب عنه؛ فكتب إليه :

---

(١) حكى عن بعضهم أنه قال : ما يمسك باليد يقال فيه : أوقفت (بالألف) ، وما لا يمسك باليد يقال فيه : وقفت (بغير ألف) . والفصيح وقفت بغير ألف في جميع الباب إلا في قولك : ماأوقفك هاهنا ؟ وأنت تريد : أيّ شأن حملك على الوقوف . (انظر المصباح المنير مادة وقف) .

مالك قد حُلْتَ عن إخائك وآسـ * ـتبدلت يا عمـرُو شيمـةً كَدِرهْ
إنّى إذا البـابُ تاه حاجبُـه * لم يَكُ عنـدى فى هَجْـره نَظِـرَهْ
لَسْـتُمْ تُرَجَّوْنَ للحسـاب ولا * يومَ تكونُ السماءُ مُنفطِـرهْ
لكنْ لدنيـا كالظلّ بهجتُهـا * سريعـةُ الإنقضـاء مُنْشـمِرَهْ
قد كان وجهى لديك معرفةً * فاليـومَ أضحى حَرْفًا من النَّكِرهْ

قصيدته فى هجو عبد الله بن معن وما كان بينهما

أخبرنى محمد بن القاسم الأَنْبارىّ قال حدّثنا أبو عِكْرِمة قال :

كان الرّشيد إذا رأى عبدَ الله بن مَعْن بن زَائدة تمثّل قولَ أبى العتاهية :

أختُ بنى شَيْبان مرّتْ بنا * ممْشوطةً كُورًا[(1)] على بَغْـل

١٣٦ / ٣

وأوّل هذه الأبيات :

يا صاحِبَىْ رَحْلِىَ لا تُكْثِرا * فى شَتْم عبد الله من عَذْلِ
سبحانَ من خَصَّ آبنَ معنٍ بما * أرى به من قِـلّة العقْل
قال آبنُ مَعْنٍ وجَلا نفسَه * على مَنِ الجَـلْوةُ يا أهْـلِى
أنا فتـاةُ الحىّ من وَائـلٍ * فى الشّرَف الشّـامخ والنُّبْل
ما فى بَنى شَيبانَ أهلِ الحِجَا * جاريةٌ واحـدةٌ مثـلى
وَيْـلِى و يا لَهْـفِى على أَمْرَدٍ * يُلْصِق منّى القُرط بالحِجْـل[(2)]
صافحْتُـه يومًا على خَلْوةٍ * فقال دَعْ كفى وخُذْ رِجْلى
أُختُ بنى شيبانَ مرَّتْ بنا * ممشوطةً كُورًا على بَغْل
تُكْنَى أبا الفضل ويا مَن رأى * جاريةً تُكْنَى أبا الفضل

(1) الكور : الرحل .

(2) الحجل (بفتح الحاء وكسرها) : الخلخال .

قد نَقّطتْ فى وجهها نُقطةً * مَخافةَ العينِ من الكُحْلِ
إن زُرتموها قال حُجّابُها * نحن عن الزُّوّار فى شُغْلِ
مولاتُنا مشغولةٌ عندها * بَعْلٌ ولا إذنَ على البَعْلِ
يا بنتَ مَعْنِ الخيرِ لا تجهَلِى * وأين إقصارٌ عنِ الجهلِ
أتَجْلِدُ الناسَ وأنت آمرؤٌ * تُجْلَدَ فى الدُّبْرِ وفى القُبْلِ
ما ينبغى للنّاس أن يَنسُبُوا * مَنْ كان ذا جُودٍ إلى البُخلِ
يَبْذُلُ ما يمنع أهلُ الندى * هذا لعَمْرى مُنتهى البَذْلِ
ما قلتُ هذا فيك إلّا وقد * جَفّتْ به الأقلامُ من قَبْلى

قال : فبعث إليه عبد الله بن مَعْن ، فأُتِى به ؛ فدعا بغِلْمان له ثم أمرَهم أن يَرتكبوا منه الفاحشةَ ، ففعلوا ذلك ، ثم أجلسه وقال له : قد جزَيتُك على قولك فىّ ، فهل لك فى الصُّلح ومعه مَرْكَبٌ وعشرة آلاف درهم أو تُقيم على الحرب؟ قال : بل الصلح . قال : فأسمِعْنى ما تقوله فى الصلح ؛ فقال :

ما لعُذّالى ومالى * أمرونى بالضّلال
عذَلونى فى آغتِفارى * لابن مَعْنٍ وآحتمالى
إن يكن ما كان منه * فبجُرمى وفعالى
أنا منه كنتُ أسوا * عِشْرةً فى كلّ حال
قل لمن يَعْجَب من حُسـ * ـنِ رُجوعى ومَقالى
رُبَّ وُدٍّ بعد صَدٍّ * وهوى بعد تَقالى (١)
قد رأينا ذا كثيرًا * جاريًا بين الرّجال
إنما كانت يمينى * لطَمتْ منّى شِمالى

(١) التقالى : التباغض .

أحب سعدى التى كان يحبها ابن معن ثم هجاها

١٣٧ / ٣

حدّثنى محمد بن يحيي الصُّولىّ قال حدّثنا محمد بن موسى اليَزيدىّ قال[1] حدّثنا أبو سُوَيد عبد القَوِىّ بن محمد بن أبى العتاهية ومحمدُ بن سعد قالا :

كان أبو العتاهية يَهوَى فى حَداثته آمرأةً نائحة من أهل الحِيرة لها حُسن وجمال يقال لهــا سُعدى ؛ وكان عبد الله بن مَعْن بن زائدة المُكَنّى بأبى الفضل يَهواها أيضا ، وكانت مولاةً لهم ، ثم آتّهمها أبو العتاهية بالنّساء ، فقال فيها :

أَلَا يا ذَواتِ السَّحْق فى الغرب والشّرقِ * أَفِقْن فإنّ النَّيْك أَشْفَى من السَّحْقِ
أَفِقن فإنّ الخبز بالأُدم يُشتَهَى * وليس يَسُوغُ الخبزُ بالخُبز فى الحَلْق
أَراكُنَّ تَرْقَعن الخُروقَ بمثلها * وأىّ لبيب يرقَع الخَرْقَ بالخَرق
وهل يصلُح المِهراسُ[2] إلا بعُوده * إذا آحْتِيج منه ذاتَ يوم الى الدَّقّ

حدّثنى الصُّولىّ قال حدّثنى الغَلَابِىّ قال حدّثنى مَهْدِىّ بنُ سابق قال :

تهدّد عبدُ الله بن معن أبا العتاهية وخَوّفه ونهاه أن يَعْرِض لمولاته سُعْدى ؛ فقال أبو العتاهية :

أَلَا قُلْ لآبن معنٍ ذا الذى فى الوُدّ قد حالا
لقد بُلِّغتُ ما قال * فما باليتُ ما قالا
ولو كان من الأُسْد * لَمَا صَال ولا هالا
فصُغْ ما كنتَ حلَّيتَ * به سَيْفَك خَلْخَالا
وما تصنَع بالسيف * إذا لم تَكُ قَتّالا
ولو مَدّ إلى أُذْنيـ * ـه كَفَّيه لما نَالا
قَصيرُ الطُّول والطِّيلـ * ـة[3] لا شَبّ ولا طَالا
أرى قومَك أبطالا * وقد أصبحتَ بطّالا

(١) فى جميع النسخ : «قال» بالإفراد . (٢) المهراس : الهاون . (٣) الطيلة هنا : العمر .

ضربه عبد الله بن معن فهجاه

حدّثنا الصُّولىّ قال حدّثنا محمد بن موسى قال حدّثنى سُليمان المدائنىّ قال: احتال عبد الله بن مَعْن على أبى العتاهية حتى أُخذ فى مكان فضربه مائةَ سَوْط ضربًا ليس بالمبرِّح غَيْظًا عليه، و إنما لم يَعْنُفْ فى ضربه خوفًا من كثرة من يُعْنَى به؛ فقال أبو العتاهية يهجوه:

جَلَدَتْنى بكفِّها * بنتُ معنِ بن زائدهْ
جَلدتنى فأَوجعتْ * بأبى تلك جَالدهْ
وتَراها مع الخَصِىّ على الباب قاعدهْ
تَتَكنَّى كُنَى الرجا * لِ بعَمْدٍ مُكَايِدهْ
جلدتْنى و بالغتْ * مائةً غيرَ واحدهْ
اِجْلدينى واجْلِدى * إنَّما أنتِ والدهْ

وقال أيضا:

ضربَتْنِى بكفِّها بنتُ مَعْنٍ * أوْجَعَتْ كفَّها وما أوجَعتنِى
ولَعَمْرِى لولا أذى كفِّها إذ * ضَرَبتْنِى بالسَّوط ما تَرَكتْنِى

توعده يزيد بن معن لهجائه أخاه فهجاه

١٣٨
٣

قال الصُّولىّ: حدّثنا عَوْن بن محمد ومحمد بن موسى قالا: لمّا اتصل هِجاءُ أبى العتاهية بعبد الله بن معن وكَثُر، غضبَ أخوه يزيدُ بن معن من ذلك وتوعّد أبا العتاهية؛ فقال فيه قصيدتَه التى أوّلها:

بَنِى مَعْنٍ ويَهْدِمُه يزيدُ * كذاك اللهُ يفعل ما يُريدُ
فمَعْنٌ كان للحُسّاد غَمًّا * وهذا قد يُسَرّ به الحسود
يزيدُ يزيدُ فى مَنْعٍ وبُخلٍ * ويَنْقُص فى العطاء ولا يزيد

مصالحته أولاد معن

حدّثنى الصُّولىّ قال حدّثنى جَبَلَةُ بن محمد قال حدّثنى أبى قال :

مضى بنو مَعْن الى مَنْدَل وحيّان ٱبنَىْ علىّ العَنَزِيَّيْن الفقيهين — وهما من بنى عمرو ابن عامر بطنٍ مِنْ يَقْـدُم بن عَنَزة ، وكانا من سادات أهل الكوفة — فقالوا لهما : نحن بيتٌ واحد وأهلٌ ، ولا فرقَ بيننـا ، وقد أتانا من مولاكم هذا ما لو أتانا من بعيد الوَلاء لوجبَ أن تَردعاه . فأحْضَرا أبا العتاهية ، ولم يكن يُمكنه الخلافُ عليهما ، فأصلحا بينه وبين عبـد الله و يزيد ٱبنَىْ معن ، وضمِنا عنـه خُلُوصَ النيّة ، وعنهما ألّا يَتْبَعاه بسوء ، وكانا ممّن لا يُمكن خلافُهما ، فرجَعت الحالُ الى المَودّة والصَّفاء . فجعل النـاس يَعذُلون أبا العتاهية على ما فرّط منـه ، ولامه آخرون فى صُلْحه لهما ؛ فقـال :

ما لعُـذّالى ومالى * أَمَرونى بالضَّـلال

وقد كُتِبَتْ مُتقدِّمة .

رثاؤه زائدة بن معن

حدّثنى الصُّولىّ قال حدّثنا محمد بن موسى قال :

كان زائدةُ بن معنٍ صديقا لأبى العتاهيـة ولم يُعِنْ إخوتَه عليه ، فمات ؛ فقال أبو العتاهية يَرثيه :

حَزِنتُ لموت زائدةَ بن مَعْنٍ * حقيقٌ أن يطولَ عليـه حُزنى
فَتى الفتيـانِ زائدةُ المُصَـفَّى * أبو العباس كان أخى وخِدْنى
فتى قومٍ وأىُّ فـتًى توارتْ * به الأكفانُ تحت ثَرًى ولِبْنٍ (١)
ألا يا قبرَ زائدةَ بنِ مَعْنٍ * دعوتُك كى تُجيبَ فـلَم تُجبْنى
سَلِ الأيّامَ عن أركانِ قـومى * أَصبن بهنّ رُكْنًا بعـد ركن

(١) اللبن (بكسر فسكون لغة فى اللبن ككتف ، و يقال فيه : اللبن بكسرتين مثل إبل) : المضروب من الطين مربعا للبناء .

كان عبد الله ابن معن يخجل اذا لبس السيف لهجوه فيه

أخبرنى الصّولىّ قال حدّثنا الحسن بن علىّ الرازىّ القارئ قال حدّثنى أحمد ابن أبى فَنَن قال :

كنّا عند آبن الأعرابىّ ، فذكروا قولَ آبن نَوْفَلٍ فى عبد الملك بن عُمَير :

إذا ذاتُ دَلٍّ كلّمتْــه لحاجةٍ * فَهَمَّ بأن يَقْضِى تَنَحْنَحَ أو سَعَلْ

وأن عبــد الملك قال : تركنى والله و إنّ السُّــعْلة لتَعْرِض لى فى الخلاء فأذكُر قولَه فأهاب أن أَسعُل . قال : فقلت لآبن الاعرابىّ : فهذا أبو العتاهية قال فى عبد الله ابن مَعْن بن زائدة :

فصُغْ ما كنت حلَّيتَ * به ســـيفَك خَلْخَالَا

وما تصــنع بالسَّيف * إذا لم تــك قتَّــالا

فقال عبــد الله بن مَعْن : ما لبِستُ سيفى قطّ فرأيت إنسانا يَلْمَحُنى إلا ظننتُ أنه يحفَظ قولَ أبى العتاهية فىّ ، فلذلك يتأمّلنى فأخجَل . فقال آبن الأعرابىّ : اِعْجَبوا لعبدٍ يَهجو مولاه . قال : وكان آبن الأعرابىّ مولى بنى شَيْبان .

ناظر مسلم بن الوليد فى قول الشعر

١٣٩/٣ نسختُ من كتاب هارون بن علىّ بن يحيى : حدّثنى علىّ بن مَهْدِىّ قال حدّثنى الحسين بن أبى السَّرِىّ قال :

اِجتمع أبو العتاهية ومسلم بن الوليد الأنصارىّ فى بعض المجالس ، فجرى بينهما كلامٌ ؛ فقال له مُسلم : والله لو كنتُ أرضى أن أقولَ مثل قولك :

الحمــدُ والنعمةُ لك * والملكُ لا شريكَ لك

* لبيك إنّ المُلْكَ لك *

لقلتُ فى اليوم عشرةَ آلاف بيت ، ولكنّى أقول :

مُوفٍ على مُهَـجٍ فى يوم ذى رَهَجٍ(١) * كأنّـــه أجلٌ يسـعى إلى أمـلِ
يَنـال بالرِّفق ما يَعْيـا الرجالُ به * كالموتِ مُستعجِلًا يأتى على مَهَلِ
يكسو السيوفَ نُفوسَ النا كثين به * ويجعلُ الهامَ تِيجانَ القنـا الذُّبُلِ
للهِ من هاشمٍ فى أرضه جَبلٌ * وأنت وٱبنُك رُكْنَا ذلك الجَبَـلِ

فقال له أبو العتاهية : قُلْ مثلَ قولى :

* الحمـــدُ والنِّعمـــة لكْ *

أَقُلْ مثلَ قولك :

* كأنّه أجلٌ يَسعى الى أملِ *

تقارض هو وبشار الثناء على شعريهما

حدّثنى الصّولىّ قال حدّثنا الغَلابىّ قال حدّثنا مَهْدىّ بن سابِق قال : قال بَشّار لأبى العتاهية : أنا والله أَسْتَحسِنُ ٱعتذارَك من دَمْعك حيث تقول :

كم من صَديقٍ لى أُسا * رِقُه البُكاءَ من الحَيـاءِ
فإذا تأمّـــلَ لامـــنى * فأقول ما بى مِنْ بُكاء
لكن ذهبتُ لأَرتدى * فطَـرَفتُ عينى بالرِّداء

فقال له أبو العتاهية : لا والله يا أبا مُعاذ ، ما لُذتُ إلّا بمعناكَ ولا ٱجْتنيتُ إلا من غَرْسك حيث تقول :

(١) فى يوم ذى رهج : أى فى يوم ذى غبار من الحرب . وفى ديوان مسلم (طبع مدينة ليدن ص ٩) :

* موف على مهج واليوم ذو رهج *

صـــوت

شكوتُ إلى الغواني ما أُلاقِي * وقلتُ لهنّ ما يَومي بَعيــدُ
فقُلْنَ بكيتَ قلتُ لهنّ كلّا * وقد يَبْكي من الشّوق الجَليدُ
ولكنّي أصــابَ سَوَادَ عيني * عُوَيْدُ قَذًى له طَرَفٌ حديدُ
فقُلْنَ فمــا لدَمْعِهما ســواءً * أكلْتَا مُقْلتَيْك أصــاب عُودُ

لإبراهيم المَوصلىّ فى هذه الأبيات لَحْنٌ من الثّقيل الأوّل بالوُسطى مُطْلَق .

شكا اليه محمد بن الفضل الهاشمىّ جفاء السلطان فقال شعرا

أخبرني الحسن بن علىّ الخفّاف قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُوَيْه قال حدّثني محمد بن هارون الأَزْرَقِىّ مولى بنى هاشم عن ابن عائشة عن آبنٍ لمحمد بن الفضل الهاشمىّ قال :

جاء أبو العتاهيــة الى أبى فتحدّثا ساعةً ، وجعل أبى يشكو اليه تَخَلُّفَ الصَّنعة(١) وجَفاءَ السلطان . فقال لى أبو العتاهية : اكتُبْ :

كلٌّ على الدّنيــا له حِرْصُ * والحادثاتُ أَنَاتُهــا غَفْصُ(٢)
وكأنّ من وَارَوْه فى جَدَثٍ * لم يبدُ منه لنــاظرٍ شَخْصُ
تَبْغِي من الدنيا زِيادتَهــا * وزِيادةُ الدنيا هى النَّقْصُ
لِيَــدِ المنيّة فى تَلَطُّفهــا * عن ذُخْرِ كلِّ شفيقةٍ فَحْصُ

حبسه الرشيد ثم عفا عنه وأجازه

حدّثني عمرو قال حدّثني علىّ بن محمــد الهشامىّ(٣) عن جدّه ابن حَمْــدون قال أخبرني مُخَارِق قال : ١٤٠ / ٣

لمّــا تنسّك(٤) أبوالعتاهية ولبِس الصوف ، أمره الرشيد أن يقول شعرًا فى الغزَل ، فآمتنع ، فضربه الرشيد ستين عصًا ، وحلَف ألّا يخرُج من حَبْسه حتى يقول شــعرًا

(١) كذا فى الأصول . ولعلها : «الصنيعة» . (٢) الغفص : الختل . (٣) فى جميع النسخ : « الشامى » وهو تحريف . (٤) فى ح : « تقرّأ » ومعناه : تنسك .

فى الغزل. فلمّا رُفعت المَقارِعُ عنه قال أبو العتاهية : كلُّ مملوكٍ له حرّ وآمرأته طالقٌ إن تكلّم سَنةً إلّا بالقرآن أو بلا إلٰه إلا الله محمد رسول الله . فكأنّ الرشيدَ تحزّن ممـا فعله، فأمر أن يُحبَس فى دار ويُوسَّعَ عليه، ولا يُمنع من دخول من يُريد اليه . قال مُخارق : وكانت الحالُ بينه وبين إبراهيم الموصلىّ لطيفةً، فكان يبعثُنى اليه فى الأيام أتعرّف خبرَه . فإذا دخلتُ وجدتُ بين يديه ظَهْراً(١) ودواةً، فيكتب الىّ ما يريد، وأُكلّمه . فمكث هكذا سنةً . واتّفق أنّ إبراهيم الموصلىّ صنع صوتَه :

صـــــوت

أَعَرَفْتَ دارَ الحىّ بالحِجْرِ * فشدوريان فقُنّـة الغَمْرِ(٢)

وهجرتَنا وأَلِفتَ رَسْمَ بِلًى * والرسمُ كان أحقّ بالهَجْرِ

— لَحْنُ إبراهيم فى هذا الشعر خفيفُ رَمَلٍ بالوُسْطَى . وفيه لإسحاق رمل بالوسطى —

قال مُخارق : فقال لى إبراهيم : اذهَبْ إلى أبى العتاهية حتى تُغَنّيَه هـذا الصوتَ . فأتيته فى اليوم الذى انقضتْ فيه يمينه، فغنّيته إيّاه . فكتب إلىّ بعد أن غنّيته : هذا اليوم تَنقضى فيه يمينى، فأُحِبّ أن تُقيم عندى الى الليل؛ فأقمتُ عنده نهارى كلّه، حتى اذا أذّن النـاسُ المغربَ كلّمنى، فقال : يا مُخارق . قلت : لَبّيْك . قال : قُلْ لصاحبك : يآبن الزانية ! أمَا والله لقد أبقيتَ للناس فتنةً إلى يوم القيامة، فانظر أين أنت من الله غدًا ! قال مُخارق : فكنتُ أوّل من أفْطر على كلامه، فقلت : دَعْنى من هذا، هل قلت شيئا للتخلّص من هذا الموضع؟ فقال : نعم، قد قلت فى آمرأتى شعرا . قلت : هاتِه؛ فأنشدنى :

---

(١) لعله يريد بالظهر هنا الريش الذى يظهر من ريش الطائر وجمعه ظهار كعرق وعراق . ويظهر أنه كان من عادتهم الكتابة به كالأقلام .

(٢) القنة : ذروة الجبل وأعلاه . والغمر : جبل بحذاء تَوَز . وتوز : من منازل طريق مكة من البصرة معدود فى أعمال اليمامة . أما «شدوريان» فلم نهتد إليه .

صـــــوت

مَنْ لِقلبٍ مُتَيَّمٍ مُشْـتاقِ * شَـفَّه شوقُه وطولُ الفـراقِ
طـالَ شوقى الى قعيدةِ بيتى * ليت شعرى فهل لنا من تَلاقِ
هى حظّى قد اقتصرتُ عليها * من ذوات العُقود والأطواقِ
جَمَـع اللهُ عاجلًا بِكِ شمْـلى * عن قريبٍ وفكَّنى من وَثاقِ

قال : فكتبتها وصِرْتُ بهـا الى إبراهيم ؛ فصنع فيها لحنا ، ودخل بها على الرشيد ؛ فكان أوّل صوت غنّاه إيّاه فى ذلك المجلس ؛ وسأله : لمن الشـعرُ والغناء ؟ فقال إبراهيم : أمّا الغناء فلى ، وأما الشعر فلأَسيرك أبى العتاهية . فقال : أَوَ قد فَعل؟ قال : نعم قد كان ذلك . فدعا به ، ثم قال لمسرور الخادم : كم ضربنا أبا العتاهية؟ قال : ستّين عصًا ، فأمر له بستين ألف درهم وخلَع عليه وأطلقه .

غضب عليه الرشيد وترضّاه له الفضل

نسختُ من كتاب هارون بن علىّ بن يحيى : حدّثنى علىّ بن مهدىّ قال حدّثنا الحسين بن أبى السَّرىّ قال :

١٤١/٣

قال لى الفضل بن العباس : وجَد الرشيدُ وهو بالرَّقّة على أبى العتاهية وهو بمدينة السّلام ، فكان أبو العتاهيـة يرجو أن يتكلّم الفضلُ بن الربيع فى أمره ، فأبطأ عليه بذلك ؛ فكتب اليه أبو العتاهية :

أَجَفَوْتَنى فيمن جفـانى * وجعلتَ شأنَك غير شانى
ولطـالمـا أَمَّنْـتَنى * ممّـا أرى كلَّ الأَمان
حـتّى اذا انقلب الزّما * نُ علىَّ صرتَ مع الزمان

فكلّم الفضـلُ فيه الرشـيدَ فرضِى عنه . وأرسل اليه الفضلُ يأمره بالشخوص ، ويذكر له أنّ أمير المؤمنين قد رضى عنه ؛ فشخَص اليه . فلما دخل الى الفضل أنشده قولَه فيه :

قد دعوناه نائيًا فوجدنا * ه على نأيه قريبًا سميعا

فأدخله إلى الرشيد ، فرجع الى حالته الأولى .

كان يزيد بن منصور يحبه ويقربه فرثاه عند موته

أخبرنا يحيى بن علىّ بن يحيى إجازةً قال حدّثنى علىّ بن مَهْدىّ قال حدّثنى الحسين بن أبى السَّرِىّ قال :

كان يزيد بن منصور خالُ المهدىّ يتعصّب لأبى العتاهية ؛ لأنه كان يمدح اليمانيةَ أخوالَ المهدىّ فى شعره ؛ فمن ذلك قولُه :

صــــوت

سُقيتَ الغيثَ يا قصرَ السّلامِ * فنِعْم مَحَــلّةُ المــلكِ الهُمامِ

لقــد نشرَ الإلٰهُ عليــك نُورًا * وحفَّــك بالملائكة الكِرام

سأشكُرُ نعمةَ المهــدىّ حتّى * تدورَ عــلىّ دائرةُ الحِمام

له بيتانِ بيتٌ تُبَّــعِىٌّ * وبيتٌ حَلَّ بالبــلد الحــرام

قال : وكان أبو العتاهية طولَ حياة يزيد بن منصور يدّعى أنه مولًى لليمن ويَنْتفِى من عَنَزَةَ ؛ فلمّــا مات يزيد رجَع إلى ولائه الأوّل . فحدّثنى الفضــل بن العبّاس قال : قلت له : ألم تكن تزعُم أنّ ولاءَك لليمن ؟ ! قال : ذلك شىءٌ احتجنا إليه فى ذلك الزمن ، وما فى واحدٍ ممّن انتميتُ إليــه خيرٌ ، ولكنّ الحقَّ أحقُّ أن يُتّبع . وكان ادّعى ولاءَ اللَّخْميّين . قال : وكان يزيد بن منصــور من أكرم النّــاس وأحفظِهم لحُرْمةٍ ، وأرعاهم لعهدٍ ، وكان بارًّا بأبى العتاهية ، كثيرًا فضلُه عليه ؛ وكان أبو العتاهية منه فى مَنَعةٍ وحِصْنٍ حَصِين مع كَثْرة ما يدفَعُه إليه و يمنَعه من المَكاره . فلمّا مات قال أبو العتاهية يَرثيه :

أَنْعَى يزيدَ بن منصور الى البَشَرِ * أَنْعَى يزيدَ لأهلِ البَدْوِ والحَضَرِ
يا ساكنَ الحُفْرة المهجورِ ساكنُها * بعد المَقاصر والأبواب والحُجَرِ
وجدتُ فَقْدَك فى مالى وفى نَشَبى * وجدتُ فقدك فى شَعْرى وفى بَشَرى (١)
فلستُ أَدْرِى جزاك الله صالحةً * أَمنظَرى اليومَ أَسْوَا فيك أم خَبَرى

استحسن شعره بشار وقد اجتمعا عند المهدى
١٤٢ / ٣

حدّثنا ابن عمّار قال حدّثنا محمد بن إبراهيم بن خَلَف قال حدّثنى أبى قال : حُدّثتُ أنّ المهدىّ جلس للشّعراء يوماً، فأذن لهم وفيهم بشّار وأشجعُ، وكان يأخذ عن بشّار ويُعظّمه، وغيرُ هذين، وكان فى القوم أبو العتاهية . قال : فلمّا سمع بشار كلامَه قال: يا أخا سُلَيم، أهذا ذلك الكوفىّ المُلقَّب ؟ قلت قال : لا جزى الله خيراً مَنْ جمعنا معه . ثم قال له المهدىّ : أَنشد، فقال : ـه ! أوَ يبدأ فيُستنشَد أيضا قبلنا ؟! فقلتُ : قد ترى . فأنشد :

ألَا ما لسيّدتى ما لها * أَدَلًّا فأَحمِلَ إدْلالَها
وإلّا فَفِيمَ تجنّتْ وما * جَنيتُ سَقَى اللهُ أطلالَها
ألا إنّ جاريةً للإما * مِ قد أُسْكِن الحبُّ سِرْبالَها
مَشتْ بين حُورٍ قصارِ الخُطا * تُجاذب فى المَشْى أكفالَها
وقد أَتعب اللهُ نفسى بها * وأَتعب باللّوْم عُذّالَها

شجع : فقال لى بشّار : وَيْحك يا أخا سُلَيم ! ما أدرى من أىّ أَمْرَيْه ـه : أَمِنْ ضَعْف شِعْره، أم من تَشْبيبه بجارية الخليفة، يسمع ذلك بأذنه ! تى على قوله :

أَتتْه الخلافةُ مُنقادةً * إليه تُجَرِّرُ أذيالَها
ولم تكُ تصلُح إلّا له * ولم يكُ يصلُح إلّا لها

(١) فى ديوانه : « شعرى (بكسر الشين) وفى نثرى » .

ولو رامها أحدٌ غــيرُه * لَزُلزلتِ الأرضُ زِلْزالَهَـا
ولو لم تُطِعْه بناتُ القلوب(١) * لمَـا قَبِــل اللهُ أعمالَهَـا
وإنّ الخليفةَ من بُغض لا * إليه لَيُبغِض مَن قالَهَـا

قال أشجع : فقال لى بشّار وقد آهتزّ طربا : ويحك يا أخا سُـلَيم ! أترى الخليفةَ لم يَطِرْ عن فَرْشه طَرَبًا لِمـا يأتى به هذا الكوفىّ ؟

شنّع عليـه منصور ابن عمـار ورماه بالزندقة

أخبرنى يحيى بن علىّ إجازةً قال حدّثنى آبن مَهْـرُويَهْ قال حدّثنى العبّـاس ابن مَيمون قال حدّثنى رَجَاء بن سَلَمة قال :

سمعتُ أبا العتاهية يقول : قرأتُ البارحةَ ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾، ثم قلتُ قصيدة أحسنَ منها . قال : وقد قيل : إنّ منصورَ بن عمّار شنّع عليه بهذا .

قال يحيى بن علىّ حدّثنا آبن مَهْرُويَهْ قال حدّثنى أبو عُمَر القرشىّ قال :

لمّـا قصّ منصور بن عمّار على الناس مجلسَ البَعُوضة(٢) قال أبو العتاهية : إنمـا سرق منصورٌ هذا الكلامَ من رجل كوفىّ . فبلغ قولُه منصورًا فقال : أبو العتاهية زِنْديقٌ، أمَا تَرَوْنه لا يذكر فى شعره الجنة ولا النار، وإنما يذكر الموت فقط ! فبلغ ذلك أبا العتاهية، فقال فيه :

يا واعظَ الناس قد أصبحتَ مُتَّهَمًا * إذ عِبتَ منهـم أُمورًا أنت تأتيها
كالمُلْبِس الثوبَ من عُرْيٍ وعورتُه * للنـاس باديةٌ ما إنْ يُواريها

(١) بنات القلوب : النيات .

(٢) يريد بذلك أنه قص ما يتعلق بالبعوضة من خلقها وصفتها وما أودعه الله فيهـا من الأسرار، فأطلق المكان — وهو المجلس — وأراد ما يقع فيه . وهذا المجاز كثير الاستعمال . وقد تكلم الإمام الغزالى فى الاحياء فى باب المحبة على البعوضة (راجع ج ٤ ص ٢٤٧ طبع المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٠٦ هـ) وتكلم عليها الدميرىّ أيضا فى حياة الحيوان (راجع ج ١ ص ١٥٩ — ١٦٦ طبع بلاق) .

فأعظمُ الإثمِ بعـد الشِّرك نعلمُـه * فى كلّ نفسٍ عَماها عن مَساويها
عِرفانُها بعيـوب الناس تُبصرها * منهم ولا تُبصر العيبَ الذى فيها

فلم تَمضِ إلّا أيامٌ يسـيرة حتى مات منصور بن عمّار، فوقف أبو العتاهية على قبره وقال : يَغفِرُ الله لك أبا السَّرِىّ ما كنتَ رميتَنى به .

وشى به الى حمدويه صاحب الزنادقة فتحقق أمره وتركه

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدّثنا محمد بن موسى قال أخبرنى النَّسائىّ عن محمد ابن أبى العتاهية قال :

كانت لأبى العتاهية جارةٌ تُشْرِف عليـه، فرأتْه ليلةً يَقْنُت ، فروتْ عنـه أنه يُكَلِّم القمرَ، وٱتّصل الخبرُ بحَمْدُويَهْ صاحبِ الزنادقة ،فصار إلى منزلها وبات وأَشرف على أبى العتاهيـة ورآه يُصَلِّى، ولم يَزَلْ يرقُبـه حتى قَنَت وٱنصرف إلى مَضْجَعه ، وٱنصرف حَمْدُويه خاسئًا .

١٤٣ / ٣

قال شعرا يدل على توحيـده ليتناقله النـاس

حدّثنـا محمد بن يحيى قال حدّثنا محمد بن الرِّياشىّ قال حدّثنا الخليل بن أسد النُّوشَجَانِىّ قال :

جاءنا أبو العتاهيـة إلى منزلنا فقـال : زعَم الناس أنّى زنديق ، والله ما دِينى إلا التّوحيد . فقلنا له : فقُلْ شيئا نتحدّث به عنك ؛ فقال :

ألَا إنّنـا كلّنا بائـدُ * وأىّ بـنى آدمٍ خالـدُ
وبَدْؤُهمُ كان من ربّهـم * وكلٌّ إلى ربّـه عائدُ
فيا عجبا كيف يُعْصَى الإلـ * ـهُ أم كيف يَجْحَدُه الجاحدُ
وفى كلّ شىءٍ له آيـةٌ * تدلّ عـلى أنه واحـدُ

أرجوزته المشهورة وقوة شعرها

أخبرنى أبو دُلَف هاشم بن محمد الخُزَاعىّ قال :

تذاكروا يوماً شعرَ أبى العتاهية بحَضرة الجاحظ، إلى أن جرى ذكرُ أُرجُوزتِه المُزدوِجة التى سمّاها «ذاتَ الأمثال»، فأخذ بعضُ مَنْ حضر يُنشِدها حتى أتى على قوله :

يا لَلشَّبابِ المَرِح التَّصابى * روائحُ الجنّة فى الشَّبابِ

فقال الجاحظ للمُنشِد : قِفْ، ثم قال : آنظروا إلى قوله :

* روائحُ الجنّة فى الشَّباب *

فإنّ له معنًى كمعنى الطَّرَب الذى لا يقدِر على معرفته إلا القلوبُ، وتَعجِز عن ترجمته الألسنةُ إلا بعد التطويل وإدامةِ التفكير. وخيرُ المعانى ما كان القلبُ إلى قبوله أسرعَ من اللسان إلى وَصفه . وهذه الأُرجوزة من بدائع أبى العتاهية ، ويقال : إن [له](1) فيها أربعةَ آلاف مَثَل . منها قوله :

حَسْبُك ممّا تبتغيه القُوتُ * ما أكثرَ القُوتَ لمن يموتُ
الفقرُ فيما جاوز الكفافا * مَن آتّقَى اللهَ رَجا وخافا
هى المقاديرُ فلُمْنِى أو فَذَرْ * إن كنتُ أخطأتُ فما أخطا القَدَرْ
لِكلِّ ما يُؤذِى وإن قَلَّ أَلَمْ * ما أطولَ اللَّيلَ على من لم يَنَمْ
ما آنتفع المرءُ بمثلِ عَقْلِه * وخيرُ ذُخْرِ المرءِ حُسْنُ فِعْلِه
إنّ الفسادَ ضِدُّه الصّلاحُ * ورُبَّ جِدٍّ جَرّه المُزَاحُ
مَن جعل النَّمّامَ عيناً هلكا * مُبلِغُك الشرَّ كباغيه لكا
إنّ الشَّبابَ والفَراغ والجِدَه * مَفْسَدةٌ للمرء أىُّ مَفْسَدَه

(1) الزيادة عن أ ، م .

يُغْنيك عن كلّ قبيحٍ تَرْكُهُ * يرتَهِن الرأىَ الأصيلَ شَكُّهُ
ما عَيشُ مَنْ آفتُه بقاؤُهُ * نَغَّص عيشًا كلَّه فَناؤُهُ (١)
يا رُبَّ مَنْ أَسخطنا بجُهْدِهِ * قد سَرَّنا اللهُ بغَيرِ حَمْدِه
ما تطلُع الشمسُ ولا تغيبُ * إلّا لأَمرٍ شأنُه عجيبُ
لكلّ شيء مَعْدِنٌ وجَوْهَرُ * وأوسطٌ وأصغرٌ وأكبرُ
مَنْ لك بالمَحْض وكلٌّ مُمْتزِجْ * وساوسَ فى الصّدر منه تعتلجْ
وكُلّ شيءٍ لاحقٌ بجوهرِهْ * أصغرُه مُتّصِلٌ بأكبرِهْ
ما زالتِ الدنيا لنا دارَ أذَى * ممزوجةَ الصَّفو بألوان القَذَى
ألخيرُ والشرُّ بها أزواجُ * لِذا نِتاجٌ ولِذا نِتاجُ
مَنْ لك بالمحْض وليس مَحْضُ * يَخبُث بعضٌ ويَطيب بعضُ
لكلّ إنسانٍ طبيعتانِ * خيرٌ وشرٌّ وهما ضِدّانِ
إنّك لو تَستنشق الشَّحيحَا * وجدتَه أنتنَ شيءٍ ريحَا
والخيرُ والشرُّ إذا ما عُدّا * بينهما بَوْنٌ بعيدٌ جِدّا
عجِبتُ حتى غمّنى السكوتُ * صِرْتُ كأنّى حائرٌ مبهوتُ
كذا قضى اللهُ فكيف أصنعُ * الصمتُ إن ضاق الكلامُ أوسعُ

١٤٤/٣

وهى طويلة جدّا ، و إنما ذكرتُ هذا القدرَ منها حسَب ما ٱسْتاقَ الكلامُ من صفتها .

برمه بالناس وذمهم فى شعره

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا ابن مَهْرُويَهْ عن رَوْح بن الفَرَج قال : شاوَرَ رجلٌ أبا العتاهيـة فيما ينقُشه على خاتمه ؛ فقال : انقُش عليه : لَعنةُ الله على الناس ؛ وأنشد :

(١) فى ديوانه ص ٣٤٨ : « ... عيشا طيّبا فناؤه » .

بَرِمتُ بالنـاس وأخلاقهم * فصِرْتُ أستأنِس بالوُحدَهْ
ما أكثرَ الناسَ لعَمْرى وما * أقلَّهم فى حاصل العِــدّهْ

مدح عمر بن العلاء فأجازه وفضله على الشعراء

حدّثنـا الصُّولىّ قال حدّثنا الغَلَابِىّ قال حدّثنا عبـد الله بن الضحّاك : أنّ عمر بن العلاء مولى عمرو بن حُرَيث صاحبَ المهدىّ كان مُمَدَّحا ، فمدحه أبو العتاهية ، فأمر له بسبعين ألف درهم ؛ فأنكر ذلك بعضُ الشعراء وقال : كيف فعل هذا بهذا الكوفىّ ! وأىّ شىء مِقدارُ شعره ! فبلغه ذلك ، فأحضر الرجلَ وقال له : والله إنّ الواحد منكم لَيَدُور على المعنى فلا يُصيبه ، ويتعاطاه فلا يُحسنه ، حتى يُشَبِّب بخمسين بيتا ، ثم يمدَحنا ببعضها ، وهذا كأنّ المعانى تُجمع له ، مدحنى فقصّر التشبيبَ ، وقال :

إنّى أَمِنْتُ من الزمان ورَيبِه * لمّا عَلِقتُ من الأمير حِبالَا
لو يستطيع الناسُ من إجلاله * لحَـذَوْا له حُرَّ الوُجوه نِعالَا

صــــوت

إنّ المطايا تَشتكيك لأنّهـا * قطَعتْ إليك سَباسِباً[1] ورِمالَا
فإذا وَرَدْنَ بنا وردن مُخِفَّــةً[2] * وإذا رجَعْنَ بنا رجعن ثِقالَا

أخذ هذا المعنى من قول نُصَيب :

فعاجُوا فأَثْنَوْا بالذى أنت أهـلُه * ولو سكتوا أثنتْ عليك الحقائبُ

رأى العتابى فيه

حدّثنـا الصُّولىّ قال حدثنا محمد بن عَوْن قال حدّثنى محمد بن النَّضْر كاتب غَسّان بن عبد الله قال :

(١) سباسب : جمع سبسب ، وهو الأرض القفر البعيدة . (٢) مخفـة : قليلة الحمل . وفى ديوانه (طبع بيروت) : « خفائفا » .

أخرجتُ رسولًا إلى عبد الله بن طاهر وهو يُريد مصر، فنزلت على العتّابيّ، وكان لى صديقا، فقال: أنشدنى لشاعر العراق — يعنى أبا نواس، وكان قد مات — فأنشدتُه ما كنت أحفظ من مُلَحِه، وقلت له: ظننتُك تقول هذا لأبى العتاهية. فقال: لو أردتُ أبا العتاهية لقلت لك: أنشِدْنى لأشعر الناس، ولم أقتصر على العراق.

١٤٥
٣

ملاحظته على سهولة الشعر لمن يعالجه

أخبرنى عمّى قال حدّثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدّثنى هارون بن سَعْدان عن شيخ من أهل بغداد قال:

قال أبو العتاهية: أكثرُ الناس يتكلّمون بالشعر وهم لا يعلمون، ولو أحسنُوا تأليفَه كانوا شعراء كلَّهم. قال: فبينما نحن كذلك إذ قال رجلٌ لآخر عليه مِسحٌ[1]: «يا صاحب المِسْحِ تَبيع المِسْح[2]؟». فقال لنا أبو العتاهية: هذا من ذلك، ألم تسمعوه يقول:

* يا صاحبَ المسح تَبيع المِسحا *

قد قال شعرا وهو لا يعلم. ثم قال الرجل: «تعال إن كنتَ تريد الرِّبح[2]». فقال أبو العتاهية: وقد أجاز المصراع بمصراع آخر وهو لا يعلم، قال له:

* تعالَ إن كنتَ تُريد الرِّبحا *

وصف الأصمعىّ شعره

حدّثنا الصُّولىّ قال حدّثنا محمد بن موسى قال حدّثنا أحمد بن بَشِير[3] أبو طاهر الحَلَبىّ قال حدّثنا مَزْيَد الهاشمىّ عن السِّدْرىّ قال:

(١) المسح: كساء من شعر كثوب الرهبان.

(٢) فى الأصول: «المسحا» و «الربحا» بالألف، وهو نثر لا داعى فيه لألف الإطلاق.

(٣) فى أ، ء، م: «ابن بشر».

سمعت الأصمعىّ يقول : شِعْرُ أبى العتاهية كساحة الملوك يَقع فيها الجوهرُ والذهب والتراب والخَزَف والنَّوَى .

مدح يزيد بن منصور لشفاعته فيه لدى المهدى

أخبرنى محمد بن مَزْيَد بن أبى الأزهر قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال :

لمّا حَبس المهدىُّ أبا العتاهية ، تكلّم فيه يَزِيد بن منصور الحِميرىّ حتى أطلقه ؛ فقال فيه أبو العتاهية :

ما قلتُ فى فَضلِه شيئًا لِأَمدحَه * إلّا وفضلُ يَزيدٍ فوقَ ما قلتُ
مازلتُ من رَيْبِ دهرى خائفًا وَجِلًا * فقد كفانِىَ بعدَ الله ما خِفْتُ

قدرته على ارتجال الشعر

أخبرنى يحيى بن علىٍّ إجازةً قال حدّثنى علىّ بن مَهدىّ قال حدّثنى محمد بن يحيى قال حدّثنى عبد الله بن الحسن قال :

جاءنى أبو العتاهية وأنا فى الديوان فجلس إلىّ . فقلتُ : يا أبا إسحاق، أمَا يصعُب عليك شىءٌ من الألفاظ فتحتاج فيه إلى استعمال الغريب كما يحتاج اليه سائرُ من يقول الشعر، أو إلى ألفاظ مُستَكرَهة ؟ قال لا . فقلت [له](١) : إنّى لأحسب ذلك من كثرة رُكوبك القوافىَ السَّهلةَ . قال : فاعرِضْ علىّ ما شئتَ من القوافى الصعبة . فقلت : قل أبياتا على مثل البلاغ . فقال من ساعته :

أىُّ عيشٍ يكون أبلَغ من عيـ * ـشِ كَفافٍ قُوتٍ بقَدْر البلاغ(٢)
صاحبُ البَغْى ليس يسلَمُ منه * وعلى نَفْسه بَغَى كلُّ باغى
رُبَّ ذى نِعمة تَعرَّضَ منها * حائلٌ بينه وبين المَساغ
أبلَغ الدهرُ فى مَواعظه بل * زاد فيهنّ لى على الإبلاغ
غَبَنَتْنى الأيّامُ عقلى ومالى * وشَبابى وصِحّتى وفراغى

(١) زيادة عن ح . (٢) البلاغ هنا : الكفاية .

أخبرنا يحيى إجازةً قال حدّثنا عليّ بن مَهْدِيّ قال حدّثني أبو عليّ اليَقْطِينى قال حدّثنى أبو خَارِجةَ بنُ مسلم قال :

كان مسلم بن الوليد يستخف به فلما أنشده من غزله أكبره

قال مسلم بن الوليد : كنت مُسْتَخِفًّا بشعر أبي العتاهية ، فلَقِيَنِي يومًا فسألنى أن أصير اليه ، فصرت اليه فجاءنى بلَونٍ واحد فأكلناه ، وأحضَرنى تمرا فأكلناه ، وجلسنا نتحدّث ، وأنشدته أشعارًا لى فى الغزل ، وسألته أن يُنْشِدنى ، فأنشدنى قولَه : ١٤٦/٣

باللهِ يا قُـرّةَ العينَيْنِ زُورِينى * قبلَ المماتِ وإلّا فاسْتَزِيرِينى
إنّى لأَعْجَبُ من حُبٍّ يُقرّبنى * ممن يُباعدنى منـه ويُقْصِينى(١)
أمّا الكثير فما أرجوه منكَ ولو * أطمعتِنى فى قليلٍ كان يكفينى

ثم أنشدنى أيضا :

رأيتُ الهوى جمرَ الغَضَى غيرَ أنّه * على حَرِّه فى صـدرِ صاحبه حُلْوُ

صـــوت

أَخلّاىَ بى شَجْـوٌ وليس بكم شجوُ * وكلُّ امرئٍ عن شَجو صاحبه خِلْوُ
وما من مُحِبٍّ نال ممن يُحِبّـه * هوًى صادقًا إلّا سيدخُله زَهْوُ
بُليتُ وكان المَـزْحُ بدْءَ بَلِيّتى * فأحببتُ حقًّا والبـلاءُ له بَدْوُ
وعُلِّقتُ مَنْ يزهو(٢) علىّ تجـبُّرًا * وإنّىَ فى كلّ الخصـال له كُفْوُ
رأيتُ الهوى جمرَ الغَضَى غير أنّه * على كل حالٍ عنـد صاحبه حُلْوُ

ــ الغناء لإبراهيم ثقيلٌ أوّل مُطلق فى مَجْرى الوسطى عن إسحاق ، وله فيـه أيضا خفيفُ ثقيلٍ أوّل بالوسطى عن عمرو . ولعمرو بن بانة رَمَلٌ بالوسطى من كتابه . ولَعرِيبَ فيه خفيفُ ثقيلٍ من كتاب ابن المُعتزّ ــ قال مسلم : ثم أنشدنى أبو العتاهية :

(١) كذا فى أ ، ء ، م . وفى سائر النسخ : « ويعصينى » .
(٢) يزهو : يترفع ويتكبر . والفصيح : « يزهى » بالبناء للمجهول .

صـــوت

خليـــلىَّ مالى لا تَزال مَضَـــرّتى * تكون على الأَقْدار حَتْمًا مَنَ الحَتْمِ
يُصاب فؤادى حين أَرْمَى ورَمْيَتى * تعودُ إلى نَحرى ويَسْلَم من أَرْمِى
صَـــبَرتُ ولا واللهِ ما بى جَلادةٌ * على الصبر لكنّى صبَرتُ على رَغْمى
ألَا فى سبيلِ الله جســمى وقُوّتى * ألَا مُسْعِدٌ حتى أنوحَ على جسمى
تُعَـدّ عظامى واحدًا بعـد واحدٍ * بِمَنْحى(١) مَنَ العُـذّال عَظْمًا على عَظم
كفاكَ بحقّ الله ما قد ظلمتَـــنى * فهـــذا مَقام المستجير من الظُّلْمِ

— الغناء لسِياط فى هـذه الأبيات ، و إيقاعه من خفيف الثّقيل الأوّل بالسبّابة فى مجرى البِنْصر عن إسحاق — قال مسـلم : فقلت له : لا والله يا أبا إسحاق ما يُبالى مَنْ أحسنَ أن يقول مثل هـذا الشّعر ما فاته من الدنيـا ! فقال : يابن أخى، لا تقولنّ مثل هذا؛ فإن الشعر أيضا من بعض مَصايد الدنيا .

وفد مع الشعراء على الرشيد ومدحه فلم يجز غيره

أخبرنا يحيى إجازةً قال حدّثنى علىّ بن مهدىّ قال حدّثنى عبدالرحمن بن الفضل قال حدّثنى ٱبن الأعرابىّ قال :

اجتمعت الشـعراء على باب الرشيد، فأذِن لهم فدخلوا وأنشدوا، فأنشد أبو العتاهية :

يا مَنْ تَبَــغَّى(٢) زمنًا صالحًا * صَلاحُ هارونَ صلاحُ الزمنْ
كلُّ لسانٍ هـــو فى مُلكه * بالشكر فى إحسانه مُرْتَهَنْ

١٤٧ / ٣

قال : فاهتزّ(٣) له الرشـيد ، وقال له : أحسنتَ والله ! وما خرج فى ذلك اليوم أحد من الشعراء بِصلَةٍ غيرُه .

(١) فى ب، س : « بمحنى » بتقديم الحاء على النون ، وهو تحريف .
(٢) تبغى : تطلب . (٣) فى ب، س : « فأدهش له » .

قال شعراً في المشمر فرس الرشيد فأجازه

أخبرني يحيى بن عليّ إجازةً قال حدّثنا عليّ بن مهديّ قال حدّثنا عامر بن عِمْران الضَّبيّ قال حدّثني ابن الأعرابيّ قال :

أَجرى هارونُ الرشيد الخيلَ، فجاءه فرس يقال له المُشَمِّر سابقاً، وكان الرشيد مُعْجَبًا بذلك الفرس، فأمر الشعراء أن يقولوا فيه؛ فبدرهم أبو العتاهية فقال :

جاء المشمّرُ والأفراسُ يَقْدُمُها * هَوْناً على رِسْله(١) منها وما انْبَهَرا
وخَلّف الريحَ حَسْرَى(٢) وهي جاهدةٌ * ومَرّ يختطف الأبصارَ والنظرا

فأجزل صلتَه، وما جَسَر أحدٌ بعد أبي العتاهية أن يقول فيه شيئاً.

رثاؤه صديقه علي ابن ثابت

أخبرني يحيى إجازةً قال حدّثني الفضل بن عبّاس بن عُقبة بن جعفر قال :

كان عليّ بن ثابت صديقاً لأبي العتاهية وبينهما مُجاوبات كثيرة في الزهد والحكمة، فتُوفّي عليّ بن ثابت قبله، فقال يَرثيه :

مُؤْنِسٌ كان لي هَلَكْ * والسبيلُ التي سَلَكْ
يا عليّ بنَ ثابتٍ * غَفَر الله لي ولَكْ
كُلُّ حيٍّ مُمَلَّكٍ * سوف يَفْنَى وما مَلَكْ

قال الفَضْل(٣) : وحضر أبو العتاهية عليَّ بن ثابت وهو يجود بنفسه، فلم يَزَلْ مُلْتزِمه حتى فاض(٤)؛ فلما شُدّ لَحْياه بكى طويلا، ثم أنشد يقول :

يا شَريكي في الخير قَرّبك اللـ * ـهُ فنعم الشريكُ في الخير كُنْتا
قد لَعَمْري حكَيْتَ لي غُصَصَ المو * تِ فحرّكْتَني لها وسَكَنْتا

(١) على رسله : على تؤدته وهينته، ومثله الهون (بالفتح). (٢) حسرى : كالة معيية.
(٣) في ب، سـ : «أبو الفضل» وهو تحريف. (٤) في م : «فاظ» وكلاهما بمعنى مات.

قال : ولمّا دُفن وقف على قبره يبكى طويلًا أحرّ بكاء ، ويردّد هذه الأبيات :

أَلَا مَنْ لى بأُنْسِك يا أُخَيّا * ومَنْ لى أن أَبُثَّك ما لديّا
طَوتْكَ خُطوبُ دهرك بعد نَشْرٍ * كذاك خُطوبُه نَشْرًا وطيّا
فلو نَشَرتْ قُواك لىَ المنايا * شكوتُ إليك ما صنعتْ إليّا
بكيتُك يا علىُّ بدمع عينى * فما أغنَى البكاءُ عليك(١) شَيّا
وكانت فى حياتك لى عِظاتٌ * وأنت اليومَ أوعظُ منك حيّا

اشتمال مرثيته فى على بن ثابت على أقوال الفلاسفة فى موت الإسكندر

قال علىّ بن الحسين مؤلّف هذا الكتاب : هذه المعانى أخذها كلّها أبو العتاهية من كلام الفلاسفة لمّا حضروا تابوت الإسكندر، وقد أُخرج الإسكندر ليُدْفَنَ : قال بعضهم : كان الملك أمسِ أهيبَ منه اليومَ ، وهو اليومِ أوعظُ منه أمس . وقال آخر : سَكَنتْ حركةُ الملك فى لذّاته ، وقد حرّكنا اليوم فى سكونه جزعًا لفقده . وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما أبو العتاهية فى هذه الأشعار .

سأله جعفر بن الحسين عن أشعر الناس فأنشده من شعره

١٤٨
٣

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلاء قال حدّثنا الزُّبَيْر بن بَكّار قال حدّثنى جعفر ابن الحسين المُهَلَّبىّ قال :

لَقِينا أبو العتاهية فقلنا له : يا أبا إسحاق ، مَنْ أشعرُ الناس؟ قال : الذى يقول :

اللهُ أنجحُ ما طلبتَ به * والبِرُّ خيرُ حقيبة الرَّحْلِ(٢)

فقلت : أَنْشِدْنى شيئًا من شعرك ؛ فأنشدنى :

يا صاحبَ الرُّوحِ ذى الأنفاسِ فى البَدَنِ(٣) * بين النهار وبين الليل مُرْتَهَنِ
لقلّما يتخطّاك اختلافُهما * حتى يُفرِّق بين الرُّوح والبدنِ

---

(١) فى أ ، م ، ى : « على » .

(٢) فى ب ، ى : « الرجل » بالجيم المعجمة . (٣) كذا فى ديوانه . وفى جميع الأصول : « والأنفاس والبدن » .

لَتَجْــذِبَنِّى يدُ الدُّنيـا بقــوّتها * إلى المنـايا وإن نازعتُها رَسَـنِى(١)

للهِ دُنيـا أُناسٍ دائبين لهـا * قد آرتعوْا فى رياض الغىّ والفِتَنِ(٢)

كسائماتٍ رِتاعٍ(٣) تبتــغى سِمَنًـا * وحَتْفُها لو دَرَتْ فى ذلك السِّمَنِ

قال : فكتبتُها، ثم قلت له : أنشدنى شيئا من شعرك فى الغزل؛ فقال : يابن أخى، إنّ الغزل يُسرع إلى مثلك . فقلت له : أرجو عصمةَ الله جل وعزّ . فأنشدنى :

كأنّها من حُسنها دُرّةٌ * أخرجها اليمُّ إلى الساحلِ

كأنّ فى فيها وفى طَرفهـا * سـواحرًا أقبلنَ من بابلِ

لم يُبقِ مِـنّى حبُّها ما خلا * حُشاشَــةً فى بَدَنٍ ناحلِ

يا مَنْ رأى قبلى قتيلًا بكَى * من شدّة الوَجْد على القاتلِ

فقلت له : يا أبا إسحاق ، هذا قولُ صاحبنا جَميل :

خليلىَّ فيما عِشتُما هــل رأيتما * قتيلًا بكى من حبّ قاتِله قبلى

فقال : هو ذاك يابن أخى وتبسّم .

شعره فى التحسر على الشباب

أخبرنى محمد بن القاسم الأنبارىّ قال حدّثنى أبى قال حدّثنى أبو عِكْرِمة عن شيخ له من أهل الكوفة قال :

دخلتُ مسجدَ المدينة ببغداد بعد أن بُويع الأمينُ محمدٌ بسَنةٍ ، فإذا شيخٌ عليه جماعةٌ وهو يُنشد :

(١) كذا فى الديوان . وفى الأصول : « لتجذبن به الدنيا ... » .

(٢) ورد هذا البيت فى الديوان هكذا :

لله درّ أناس عمــرت بهــم * حتى رعوا فى رياض الغىّ والفتن

(٣) رتاع : جمع راتعة . وفى الديوان : «رواع» جمع راعية ، وهما بمعنى .

لَهْفِى على وَرَقِ الشّبابِ * وغُصونِه الخُضْرِ الرِّطابِ
ذهب الشــباب وبان عنّى غيرَ مُنتَظَــرِ الإيابِ
فلأَبْكِيَنّ على الشّـــبا * بِ وطِيبِ أيّام التّصابى
ولأَبْكِيَنّ من البِـــلَى * ولأبكِينّ من الخضاب
إنّى لآمُــلُ أنــ أخَلّدَ والمنيّــةُ فى طِــلَابى

قال : فجعل يُنشِــدها وإنّ دموعَه لتَسيل على خدّيه . فلمّا رأيت ذلك لم أصبر أنْ مِلتُ فكتبتُها . وسألت عن الشيخ فقيل لى : هو أبو العتاهية .

كان ابن الأعرابى يعيب شعره

أخبرنى محمد بن عِمْران الصَّــيْرَفِىّ قال حدّثنــا الحسن بن عُلَيل العَنَزِىّ قال حدّثنى أبو العباس محمد بن أحمد قال :

كان ٱبن الأعرابىّ يَعيب أبا العتاهية ويَثْلُبُهُ ، فأنشدته :

كم من سفيهٍ غاظَنى سَــفَهًا * فشَفَيْتُ نفسى منه بالحِــلْمِ
وكَفَيْتُ نفسى ظُــلْمَ عاديَتى * ومنحتُ صفوَ مودّتى سِلْمِى (١)
ولقــد رُزِقتُ لظالمى غِلَظًــا * ورَحِمتُــه إذ لَجّ فى ظُلْمى

أحب شعره إليه

أخبرنى محمــد بن عِمران قال حدّثنى العَنَزِىّ قال حدّثنى محمــد بن إسحاق قال حدّثنى محمد بن أحمد الأَزدىّ قال : ١٤٩/٣

قال لى أبو العتاهية : لم أقل شيئًا قطُّ أحبَّ إلىّ من هذين البيتين [فى] (٢) معناهما :

ليت شعرى فإنّنى لستُ أدرى * أىَّ يــومٍ يكون آخِرَ عُمْــرِى
وبأىّ البــلاد (٣) يُقبض رُوحى * وبأىّ البِقــاع يُحْفَــر قبرى

(١) سلمى : مسالمى ؛ يقال : فلانــ سلم لفلان ، وحرب له ، اذا كان بينهما سلام أو حرب .
(٢) التكملة عن نسخة أ . (٣) فى ب ، سـ : « البلاد » .

راهن فى أول أمره جماعة على قول الشعر فغلبهم

أخبرنى محمد بن العبّاس اليَزيدىّ قال حدّثنى محمد بن الفضل قال حدّثنا محمد ابن عبد الجبّار الفَزَارىّ قال :

اجتاز أبو العتاهية فى أوّل أمره وعلى ظهره قفصٌ فيه فخّار يدور به فى الكوفة ويَبيع منه ، فمرّ بفتيانٍ جُلوس يتذاكرون الشعرَ ويتناشدونه ، فسلّم ووضع القفص عن ظهره ، ثم قال : يا فتيانُ أراكم تَذَاكرون الشعرَ ، فأقول شيئاً منه فتُجيزونه ، فإن فعلتم فلكم عشرةُ دراهم ، وإن لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم ؛ فَهزئوا منه وسَخِروا به وقالوا نعم . قال : لا بدّ أن يُشْتَرى بأحد القِمارَيْن(١) رُطَبٌ يُؤكل فإنه قِمار(١) حاصل ، وجعل رَهْنَه تحت يد أحدهم ، ففعلوا . فقال : أجيزوا :

* ساكِنى الأجداثِ أنتمْ *

وجعل بينه وبينهم وقتاً فى ذلك الموضع إذا بلغته الشمسُ ولم يُجيزوا البيتَ ، غُرِّموا الخَطَر(٢) ؛ وجعل يهزأ بهم وتمّمه :

... ... * مثلَنا بالأمس كُنتمْ
ليت شعرى ما صنعتم * أَرَبِحتم أم خَسِرتمْ

وهى قصيدة طويلة فى شعره .

هجاه أبو حبش وذم شعره

أخبرنى عمّى قال حدّثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدّثنى محمد بن عبد الله عن أبى خَيْثم العَنَزىّ قال :

لمّا حَبَس الرشيدُ أبا العتاهية وحلَف ألّا يُطلِقَه أو يقولَ شعراً ، قال لى أبو حَبَش : أسمعتَ بأعجبَ من هذا الأمر ، تقول الشعراء الشعرَ الجيّد النادر فلا يُسمع منهم ، ويقول هذا المُخنَّث المُفَكَّك تلك الأشعارَ بالشفاعة ! ثم أنشدنى :

---

(١) فى ب ، س ، حـ : « القمرين ... قمر » . (٢) الخطر هنا : الرهان .

أبا إسحاق راجعت الجماعه * وعُدْتَ إلى القوافى والصِّناعَهْ
وكنت بِجَامِحٍ(١) فى الغَىّ عاصٍ * وأنت اليومَ ذو سمعٍ وطاعَهْ
فجُـرّ الخزّ ممـا كنت تُكْسَى * وَدَعْ عنك التَقَشُّفَ والبَشاعَهْ
وشَبِّبْ بالتى تهـوَى وخَبِّرْ * بأنّك مَيّتٌ فى كلّ ساعَهْ
كسَـدنا ما نراد وإن اجدنا * وأنت تقول شعرَك بالشّفاعَهْ

خرج مع المهدى فى الصيد وقد أمره بهجوه فقال شعرا

أخبرنى أحمد بن العبّاس العَسْكرىّ قال حدّثنا العَنَزىّ قال حدّثنا محمد بن عبد الله قال حدّثنى أبو خَيْثَم العَـنَزىّ ، وكان صديقًا لأبى العتاهيـة ، قال حدثنى أبو العتاهية قال :

أخرجنى المهدىّ معـه إلى الصَّيْد ، فوقعنا منه على شىءٍ كثيرٍ ، فتفرّق أصحابُه فى طلبه وأخذ هو فى طريق غيرِ طريقهم فلم يَلْتَقُوا(٢) ، وعَرض لنا وادٍ جرّارٌ وتغيّمت السماءُ وبدأت تُمطر فتحيّرنا ، وأشرفْنا على الوادى فاذا فيه ملّاح يَعبُر النّاسَ ، فلجأنا إليه فسألناه عن الطريق ، فجعل يُضَعِّف رأيَنا ويُعَجِّزنا فى بَذْلنا أنفسَنا فى ذلك الغَيْم للصيد حتى أبْعَـدنا ، ثم أدخلَنا كُوخًا له . وكاد المهدىّ يموت بردًا ؛ فقـال له : أغَطّيك بجُبّتى هذه الصوف ؟ فقال نعم ؛ فغطّاه بها ، فتماسك قليـلًا ونام . فافتقده غلمانُه وتَبِعوا أثرَه حتى جاءونا . فلمـا رأى الملّاح كثرتَهم علم أنه الخليفـةُ فهرب ، وتبادر الغِلمان فنحّوْا الجبّةَ عنـه وألقَوْا عليه الخزّ والوَشْىَ . فلما آنتبه قال لى : وَيْحَك ! ما فعل الملّاح ؟ فقد والله وَجَب حقّه علينا . فقلت : هرَب والله خوفًا من قُبح ما خاطبنا به . قال : إنّا لله ! والله لقـد أردتُ أن أُغْنِيَـه ، وبأىّ شىء ١٥٠/٣

(١) فى الأصول : «بجامع» ولا يستقيم بها الكلام ، فآثرنا ما أثبتناه .
(٢) فى ب ، س : «فلم يلتفتوا» .

خاطبَنا ! نحن والله مُستحقّون لأقبحَ ممـا خاطبنا به ! بحياتى عليك إلّا ما هجوتَنى. فقلت : يا أميرَ المؤمنين ، كيف تَطيب نفسى بأن أهجوَك ! قال : والله لَتَفْعَلَنّ ؛ فإنى ضعيفُ الرأى مُغْرَمٌ بالصّيد . فقلت :

يا لابسَ الوَشْيِ على ثوبه * ما أقبحَ الأَشْيبَ فى الرّاح

فقال : زدْنى بحياتى ؛ فقلت :

لو شئتَ أيضًا جُلْتَ فى خَامةٍ (١) * وفى وِشاحَيْنِ وأَوْضَـاحِ (٢)

فقال : وَيْلَك ! هذا معنى سَـوْء يَرْوِيه عنك الناسُ، وأنا أستأهل . زِدْنى شـيئًا آخر . فقلت : أخاف أن تغضب . قال : لا والله . فقلت :

كم من عظيم القَدرِ فى نفسه * قـد نام فى جُبّـة مَـلّاح

فقال : معنى سَوْء عليك لعنةُ الله ! وقمنا وركبنا وانصرفنا .

وقعت فى عسكر المأمون رقعة فيها شعره فوصله

أخبرنى علىّ بن سليمان الأخفش قال حدّثنا محمد بن يزيد قال حدّثنا جماعة من كتّاب الحسن بن سهل قالوا :

وقعتْ رقعةٌ فيها بَيْتَا شعرٍ فى عسكر المأمون؛ فجىء بها إلى مُجَاشِـع بن مَسْعَدة، فقال : هذا كلام أبى العتاهية ، وهو صديق ، وليستِ المخاطبة لى ولكنّها للأمير الفضلِ بن سهل . فذهبوا بها ، فقرأها وقال : ما أعرف هذه العلامةَ . فبلغ المأمونَ خبرُها فقال : هذه إلىّ وأنا أعرف العلامة . والبيتان :

(١) الخام : ثوب من القطن لم يغسل .
(٢) الأوضاح : حلىّ من فضة أو هى الخلاخيل .

صـــوت

ما على ذا كنّا ٱفترقْنا بِسَـنْدا(١) * نَ وما هكذا عهِـدْنا الإخاءَ
تَضْرِبُ النـاسَ بالمُهَنَّدة البِيـ * ـضِ على غَدْرِهم وتَنْسَى الوفاءَ

قال : فبعث إليه المأمون بمالٍ .

فى هذين البيتين لأبى عيسى بن المتوكّل رَمَلٌ من رواية ٱبن المُعتزّ .

استبطأ عادة ابن يقطين فقال شعرا فعجلها له

قال : وكان علىّ بن يَقطِين صديقا لأبى العتاهية، وكان يَبَرّه فى كل سنة ببِرّ واسع ، فأبطأ عليه بالبِرّ فى سنة من السنين ،وكان إذا لَقِيه أبو العتاهية أو دخل عليه يُسَرّ به ويرفع مجلسَه ولا يَزيده على ذلك . فلقيه ذاتَ يوم وهو يريد دارَ الخليفة ، فاستوقفه فوقف له ، فأنشده :

حتّى متى ليت شعرى يا ٱبنَ يَقْطينِ * أُثنى عليـك بمـا لا منـك تُولِينى
إنّ السّلامَ وإنّ البِشْرَ من رجلٍ * فى مثل ما أنت فيه ليس يَكْفِينى
هذا زمانٌ أَلَحّ الناسُ فيه على * تيـــه الملوك وأخلاقِ المساكينِ
أَمَا علمتَ جزاك الله صالحـــةً * وزادك اللهُ فضـلا يا ابنَ يقْطين
أنّى أُريدك للدُّنيـا وعاجلهـا * ولا أُريدك يومَ الدِّيـن للدين

فقـال علىّ بن يَقطين : لستُ والله أبرح ولا تَبرح من موضعنا هـذا إلا راضياً ، وأمر له بمـا كان يبعث به إليه فى كل سنة ، فحُمل من وقته وعلىٌّ واقفٌ إلى أن تَسَـلّمه .

---

(١) سندان : مدينة ملاصقة للسند .

نظم شعرا فى الحبس فلما سمعه الرشيد بكى وأطلقه

وأخبرنى محمد بن جعفر النحوىّ صهرُ المبرِّد قال حدّثنا محمد بن يزيد قال : بلغنى من غير وجه : أنّ الرشيد لمّا ضرب أبا العتاهية وحبسه ، وَكّل به صاحبَ خَبَرٍ يكتب إليه بكل ما يسمعه ، فكتب إليه أنه سمعه يُنشد :

أمَا واللهِ إنّ الظلمَ لُـومُ * وما زال المُسىء هو الظَّلومُ
إلى دَيَّانِ يومِ الدين نَمْضِى * وعند الله تجتمع الخصومُ

قال : فبكى الرشيد ، وأمر بإحضار أبى العتاهية وإطلاقه ، وأمر له بألفَىْ دينار .

رماه منصور بن عمار بالزندقة وشنع عليه فاحتقره العامة

أخبرنى محمد بن جعفر قال حدّثنى محمد بن موسى عن أحمد بن حرب عن محمد بن أبى العتاهية قال :

لمّا قال أبى فى عُتْبة(1) :

كأنّ عتابة من حسنها * دُمْيَـةُ قَسٍّ فتنتْ قَسَّها
يا ربِّ لـو أنسيْتَنِيها بما * فى جَنّة الفِرْدوس لم أنْسَها

شنّع عليه منصور بن عمّار بالزندقة ، وقال : يتهاون بالجنة ويَبتذل ذِكْرَها فى شعره بمثل هذا التهاون ! وشنّع عليه أيضا بقوله :

إنّ المليكَ رآكِ أحـ * ـسنَ خلقه ورأى جمالكْ
فحذا بقُدْرة نفسه * حُورَ الجِنان على مثالكْ

وقال : أيُصوِّر الحورَ على مثال امرأة آدميّة والله لا يحتاج إلى مثال ! وأوقع له هذا على ألسنة العامّة ، فلقِىَ منهم بلاءً .

سأله الباذغيسى عن أحسن شعره فأجابه

حدّثنى هاشم بن محمد الخُزاعىّ قال حدّثنا خليل بن أسد قال حدّثنى أبو سلمة الباذغيسىّ قال :

(1) [illegible]

قلتُ لأبى العتاهية : فى أىّ شعر أنت أشعرُ ؟ قال : قولى :

الناسُ فى غَفَلاتِهِمْ * وَرَحا المنيّةِ تَطْحَنُ

أنشد المأمون شعره فى الموت فوصله

أخبرنى محمد بن عِمْران الصَّيْرَفىّ قال حدّثنا الحسن بن عُلَيْل العَنَزِىّ قال حدّثنى يَحيى بن عبد الله القُرَشىّ قال حدّثنى المُعَلَّى بن أيّوب قال :

دخلتُ على المأمون يومًا وهو مُقْبِل على شيخ حَسَن اللِّحيةِ خَضيبٍ شديد بياض الثياب على رأسه لاطِئةٌ[1]، فقلت للحسن بن أبى سعيد — قال : وهو ابن خالة المُعَلَّى بن أيوب . وكان الحسن كاتبَ المأمون على العامّة — : مَنْ هذا ؟ فقال : أمَا تعرفه ؟ فقلت : لو عرفتُه ما سألتُك عنه . فقال : هذا أبو العتاهية . فسمعت المأمونَ يقول له : أنْشِدنى أحسنَ ما قلتَ فى الموت ؛ فأنشده :

أَنسـاكَ مَحْيَاكَ المماتَا * فطَلبْتَ فى الدنيا الثَّباتَا
أَوَثِقْتَ بالدنيا وأنـ * ـت ترى جَماعتَها شَتاتَا
وعزمتَ منك على الحيا * ةِ وطُولِها عَزْمًا بَتاتا
يا مَنْ رأى أَبَوَيْه فيـ * ـمَنْ قد رأى كانا فماتا
هـل فيهما لك عِبْرةٌ * أم خِلْتَ أنّ لك ٱنفلاتا
ومَن الذى طَلبَ التَّفَلـ * ـتَ من منيّته ففاتا
كلٌّ تُصبِّحه المنـ * ـيّةُ أو تُبيّتُه بَياتا

١٥٢ / ٣

قال : فلمّا نهض تبِعتُه فقبضت عليه فى الصَّحْن أو فى الدِّهْليز ، فكتبتها عنه .

نسختُ من كتاب هارون بن علىّ بن يحيى : قال حدّثنى علىّ بن مَهْدِىّ قال حدّثنى الجاحظ عن ثُمَامةَ قال :

(١) اللاطئة : قلنسوة صغيرة تلطأ بالرأس .

دخل أبو العتاهية على المأمون فأنشده :

ما أحسنَ الدنيا وإقبالَها * اذا أطاع اللهَ مَنْ نالَها

مَنْ لم يُواسِ الناسَ من فضلها * عَرَّض للإدبار إقبالَها

فقال له المأمون : ما أجود البيتَ الأول ! فأما الثانى فما صنعتَ فيه شيئا ، الدنيا تُدبِر عمن واسَى منها أو ضَنّ بها ، وإنما يُوجِب السماحةُ بها الأجرَ ، والضنُّ بها الوِزْرَ . فقال : صدقتَ يا أمير المؤمنين ، أهلُ الفضلِ أَوْلَى بالفضل ، وأهلُ النقصِ أولى بالنقص . فقال المأمون : ادْفَعْ إليه عَشَرةَ آلاف درهم لاعترافه بالحق . فلمّا كان بعد أيام عاد فأنشده :

كم غافلٍ أَوْدَى به الموتُ * لم يأخُذِ الأُهْبَةَ للفَوْتِ

مَنْ لم تَزُلْ نعمتُه قبلَه * زال (١) عن النعمة بالموتِ

فقال له : أحسنتَ ! الآن طَيَّبْتَ المعنى ؛ وأمر له بعشرين ألف درهم .

تأخرت عنه عادة المأمون سنة فقال شعرا فأعجلها له

أخبرني أحمد بن العبّاس العَسْكرىّ قال حدّثنا الحسن بن عُلَيْل العَنَزىّ قال حدّثنى ابنُ سِنَانٍ (٢) العِجْلىّ عن الحسن بن عائذ قال :

كان أبو العتاهية يَحُجّ فى كلّ سنة ، فإذا قدم أَهْدَى الى المأمون بُرْداً ومِطْرَفاً ونعلا سوداء ومَساوِيكَ أَرَاكٍ ، فيبعَث اليه بعشرين ألفَ درهم . [وكان] (٣) يُوَصِّل الهديّة من جهته مِنْجابٌ مولى المأمون ويَجيئه بالمال . فأهدى مرّةً له كما كان يُهدى كلّ سنة إذا قَدِم ، فلم يُثِبْه ولا بعث إليه بالوظيفة . فكتب إليه أبو العتاهية :

---

(١) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : « تذعر النعمة بالموت » .

(٢) فى أ ، ء ، م : « أبو سنان » . ولم نقف على ما يرجح إحداهما .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ب ، سـ ، حـ .

خَبَّرونى أنّ مِن ضَرْب السَّنَهْ * جُدُدًا بِيضًا وصُفْرًا حَسَنَهْ
أُحْدِثتْ لكنّنى لم أَرَها * مِثْلَ ما كنتُ أرى كلَّ سَنَهْ

فأمر المأمون بحمل العشرين ألف دِرهم ، وقال : أَغفلْناه حتى ذَكَّرنا .

كان الهادى واجدا عليه فلما تولى استعطفه

حدّثنا محمد بن يحيى الصُّولىّ قال حدّثنا المغيرةبن محمد المُهَلَّبىّ قال حدّثنا الزُّبَير ابن بكّار قال أخبرنى عُرْوة بن يوسف الثَّقفىّ قال :

لمّا وَلِى الهادى الخلافةَ كان واجدًا على أبى العتاهية لمُلازمته أخاه هارونَ وآنقطاعه اليه وتَرْكه موسى ، وكان أيضا قد أَمر أن يخرُج معه الى الرَّىّ فأبى ذلك ؛ نخافه وقال يَستعطفه :

أَلَا شافِعٌ عند الخليفةِ يَشْفَعُ * فيَدفَع عنّا شرَّ ما يُتَوَقَّعُ
وإنّى على عُظْمِ الرجاء لخائفٌ * كأنّ على رأسى الأسِنَّةَ تُشْرَعُ
يُرَوِّعنى موسى على غير عَثْرةٍ * ومالى أَرى(١) موسى من العفوِ أَوْسَعُ
وما آمِنٌ يُمسى ويُصبِح عائذا * بعفو أمير المؤمنين يُرَوَّعُ

١٥٣
٣

مدح الهادى فأمر خازنه باعطائه فمطله فقال شعرا فى ابن عقال فعجلها له

حدّثنى الصُّولىّ قال حدّثنى علىّ بن الصبّاح قال حدّثنى محمدبن أبى العتاهية قال : دخل أبى على الهادى فأنشده :

يا أمينَ اللهِ مالى * لستُ أدرى اليومَ مالِى
لم أَنَلْ منك الذى قد * نال غيرى من نَوالِ
تَبْذُلُ الحقّ وتُعْطِى * عن يمينٍ وشِمالِ
وأنا البائسُ لا تَنْـ * ـظُر فى رِقّةِ حالى

(١) كذا فى جميع النسخ والديوان . ولعله : « لدى موسى » .

قال : فأمر المُعَلَّى الخازنَ أن يُعْطِيَه عشرةَ آلاف درهم . قال أبو العتاهية : فأتيته فأبى أن يُعطِيَها . ذلك أنّ الهادى ٱمتحننى فى شيء من الشعر، وكان مَهِيبًا ، فكنتُ أخافه فلم يُطِعنى طَبْعى، فأمر لى بهذا المال، فخرجتُ . فلمّا مَنعنِيه المُعَلَّى صِرتُ الى أبى الوليد أحمد بن عِقال، وكان يُجالس الهادى، فقلت له :

أَبْلِغْ سَلِمتَ أبا الوليد سَلامى * عنّى أميرَ المؤمنين إمامى
واذا فرَغتَ من السّلامِ فقل له * قد كان ما شاهدتَ من إخامى
واذا حَصِرتُ[1] فليس ذاك بمُبْطِلٍ * ما قد مَضَى من حُرْمَتى وذِمامى
ولطالما وفَدتْ اليك مدائحى * مخطوطةً فَلْيأتِ[2] كلَّ مَلامِ
أيّامَ لى لَسَنٌ ورِقّةُ جِدّةٍ * والمرءُ قد يَبْلَى مع الأيّامِ

قال : فاستخرج[3] لى ٱلدراهمَ وأنفذها الىّ .

كان الهادى واجدا عليه فلما تولى استعطفه ومدحه فأجازه

حدّثنى الصولىّ ومحمد بن عِمران الصيرفىّ قالا حدّثنا العَنَزىّ قال حدّثنا محمد ابن أحمد بن سليمان قال :

وُلِدَ للهادى ولد فى أوّل يوم وَلِىَ الخلافة ، فدخل أبو العتاهية فأنشده :

أكثَرَ موسى غيظَ حُسّادِه * وزَيّنَ الأرضَ بأولادِه
وجاءنا من صُلْبه سَيّدٌ * أَصْيَدُ فى تقطيع أجداده
فٱكتست الأرضُ به بَهْجةً * وٱستبشر الملكُ بميلادِه
وٱبتسم المِنْبَرُ عن فَرْحةٍ * عَلَتْ بها ذِرْوَةُ أعواده

(١) الحصر : العىّ فى المنطق . (٢) فى ا ، ء ، م : «فلتأت» . (٣) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « فاستخرج الىّ » .

كأنّنى بعـد قليـلٍ به * بين مَواليـه وقُـوّادهِ
فى مَحفِـلٍ تَخْفِـق راياتُه * قد طَبّق الأرضَ بأجنادهِ

قال : فأمر له موسى بألف دينار وطِيبٍ كثيرٍ ، وكان ساخطًا عليه فرضِى عنه .

حضر غضب المهدى على أبى عبيد الله وترضاه عنه بشعر فرضى عنه

أخبرنى يحيى بن علىّ بن يحيى إجازةً قال حدّثنى علىُّ بن مَهْدىّ قال حدّثنى علىّ ابن يزيد الخَزْرجىّ الشاعر عن يحيى بن الرَّبيع قال :

دخل أبو عُبَيـد الله على المهدىّ ، وكان قد وجَد عليه فى أمر بلَغه عنه ، وأبو العتاهيه حاضرٌ المجلسَ ، فجعل المهدىّ يشتمُ أبا عُبيد الله ويتغيّظ عليه ، ثم أمر به فجُرّ برِجله وحُبِس ، ثم أطرق المهدىّ طويلًا . فلمّا سكن أنشده أبو العتاهية : ١٥٤/٣

أرى الدُّنيا لمن هى فى يَدَيْه * عذابًا كلّما كَثُرتْ لدَيْهِ
تُهين المُكْرِمين لهـا بصُغْرٍ(١) * وتُكرِم كلَّ من هانتْ عليـهِ
إذا آستَغنيْتَ عن شىءٍ فدَعْهُ * وخُـذْ ما أنت محتاجٌ إليـهِ

فتبسّم المهـدىّ وقال لأبى العتاهية : أحسنتَ ! فقام أبو العتاهية ثم قال : والله ياأميرَ المؤمنين ، ما رأيتُ أحدًا أشدَّ إكرامًا للدّنيا ولا أصْونَ لها ولا أشَحّ عليها من هذا الذى جُرّ برجله الساعةَ . ولقد دخلتُ إلى أمير المؤمنين ودخل هو وهو أعزّ الناس ، فما بَرِحتُ حتى رأيتُه أذلّ الناس ، ولو رضِى من الدنيا بما يَكفيه لآستوتْ أحوالُه ولم تتفاوت . فتبسّم المهـدىّ ودعا بأبى عُبيد الله فرَضِى عنه . فكان أبو عُبيد الله يشكر ذلك لأبى العتاهية .

مدح شعرا له إسحاق بن حفص

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَهْ قال حدّثنى محمد ابن الحسن قال حدّثنى إسحاق بن حَفْص قال :

(١) الصغر : الضيم والذل .

أنشدنى هارون بن مُخَلَّد الرازىّ لأبى العتاهية :

ما إن يَطيبُ لذى الرعاية لل * أيّام لا لَعِب ولا لَهْــوُ (١)
إذ كان يطْرِبُ فى مَسرّته * فيموت من أجزائه جُزو (٢)

فقلت : ما أحسنَهما ! فقال : أهكذا تقول ! والله لها رُوحانيّان يطيران بين السماء والأرض .

فضله ابن مناذر على جميع المحدثين

أخبرنى محمد بن القاسم الأنبارىّ قال حدّثنى أبى عن ابن عِكْرِمة عن مسعود ابن بِشْر المــازنىّ قال :

لَقِيتُ ابنَ مُناذِر بمكة، فقلت له : مَنْ أشعرُ أهل الإسلام؟ فقال : أترى مَنْ إذا شئت هزَل، و إذا شئت جدّ؟ قلت : مَنْ؟ قال : مثلُ جَرير حين يقول فى النَّسيب :

إنّ الذين غَدَوْا بلُبّــك غادروا * وَشَــلًا بعينك ما يزال مَعِينَا
غَيّضْنَ من عَبَراتِهنّ وقُلْن لى * ماذا لَقِيتَ من الهــوى ولَقِينا

ثم قال حين جدّ :

إنّ الّذى حَرَمَ المَكارِم تَغلِبًا * جعــل النُّبوّةَ والخــلافةَ فينا
مُضَرٌ أبى وأبو الملوك فهل لكم * يا آل تَغلِبَ من أبٍ كأبِينا
هذا ابنُ عمّى فى دِمَشْقَ خليفةٌ * لــو شئتُ ساقكمُ إلىّ قَطِينا (٣)

ومن المُحْدَثين هذا الخبيثُ الذى يتناول شعرَه من كُمّه . فقلت : مَنْ ؟ قال : أبو العتاهية . قلت : فى ماذا ؟ قال : قوله :

---

(١) فى س، ب : «الوعاية» بالواو وهو تحريف . (٢) فى ديوانه (ص ٢٩٨) : "يسرف" . (٣) القطين هنا : الخدم والأتباع .

اللهُ بينى وبين مَـولاتى * أَبْدَتْ لِىَ الصَّـدّ والمَلَالاتِ
لَا تَغْفِرُ الذنبَ إن أسأتُ ولا * تقبَـل عُذْرى ولا مُواتاتى
منحتُهـا مُهجـتى وخالِصتى * فكان هِجْرانُهـا مُكافاتى
أَقلقَـنى حُبُّهـا وصَـيَّرنى * أُحـدوثةً فى جميع جاراتى

ثم قال حين جدّ :

ومَهْمهٍ(١) قـد قطعتُ طَامِسَه(٢) * قَفْـرٍ على الهَـوْل والمُحاماةِ
بحُـرّةٍ(٣) جَسْرةٍ عُذافِـرةٍ * خَـوصاءَ عَـيْرانةٍ عَلَنْـداةِ
تُبـادر الشمسَ كلّما طلعتْ * بالسَّـير تَبْغى بذاك مَرْضاتى
ياناقُ خُبّى بنـا ولا تَعـدى * نَفْسَـك ممـا تَرَيْنَ راحاتِ
حـتّى تُنَـاخِى بنـا الى مَلِكٍ * تَوَّجَـه اللهُ بالمَهَـابات
عليه تاجانِ فوق مَفْـرِقِهِ * تاجُ جـلالٍ وتاجُ إِخْبـاتِ(٤)
يقول للـريّح كلّمـا عصَفتْ * هـل لكِ يا ريحُ فى مُباراتى
مَنْ مثلُ مَنْ عمُّه الرسولُ ومَنْ * أخوالُه أكرمُ الخُؤولاتِ

خبر إسحاق بن عزيز لقبوله المال عوضا عن عبادة معشوقته

أخبرنى وَكيع قال : قال الزُّبَير بن بَكّار حدّثنى أبو غَزِيّة ، وكان قاضيـًا على المدينة ، قال : كان إسحاق بن عُزَيز يتعشّق عَبّادة جارية المُهَلَّبيّة ، وكانت المهلبيّة مُنقطِعةً الى الخَيْزُران . فركب إسحاق يوماً ومعه عبدُ الله بن مُصْعَب يُريدان المهدىَّ ، فلقيا عَبّادة ، فقال إسحاق : يا أبا بكر ، هذه عبّادة ، وحرّك دابّته حتى سبَقها فنظر اليها ،

(١) المهمه : المفازة البعيدة . (٢) الطامس هنا : البعيد . (٣) الحرة من الإبل : العتيقة الأصيلة . والجسرة : العظيمة من الإبل وغيرها . والعذافرة : العظيمة الشديدة من الإبل . والخوصاء : وصف من الخوص وهو ضيق العين وصغرها وغؤورها . والعيرانة من الإبل : التى تشبه بالعير فى سرعتها ونشاطها . والعلنداة : الناقة الضخمة الطويلة . (٤) الإخبات : الخشية والخضوع .

فجعل عبد الله بن مُصعب يتعجّب من فعله . ومضيا فدخلا على المهديّ ، فحدّثه عبد الله بن مصعب بحديث إسحاق وما فعل . فقال : أنا أشتريها لك يا إسحاق . ودخل على الخَيْزُران فدعا بالمهلبيّة فحضرتْ ، فأعطاها بعبّادة خمسين ألف درهم . فقالت له : يا أمير المؤمنين ، إن كنتَ تُريدها لنفسك فبها فداك الله ، وهي لك . فقال : إنما أريدها لإسحاق بن عُزَيز . فبكت وقالت : أَتُؤْثِر عليّ إسحاق بن عُزَيز وهي يدى ورجلي ولساني في جميع حوائجي ! فقالت لها الخيزران عند ذلك : ما يُبكيك ؟ والله لا وَصَلَ إليها آبنُ عُزَيز أبدا ، صار يتعشّق جواريَ الناس ! فخرج المهديّ فأخبر آبنَ عُزَيز بما جرى ، وقال له : الخمسون ألف درهم لك مكانَها ، وأمر له بها ، فأخذها عن عبّادة . فقال أبو العتاهية يُعيّره بذلك :

مَنْ صَدَق الحبَّ لأحبابه ﴿ فإنّ حُبّ آبن عُزَيْزٍ غُرورْ
أَنساه عبّادةَ ذاتَ الهوى ﴿ وأَذهَبَ الحبَّ الذى فى الضميرْ
خمسون ألفًا كلُّها راجحٌ ﴿ حُسْنًا لها فى كل كِيسٍ صَريرْ

وقال أبو العتاهية فى ذلك أيضا :

حُبُّك للمال لا لحبك عبّـ ﴿ ـادةَ يا فاضحَ المُحِبّينـا
لو كنتَ أَصفيتَها الوِدادَ كما ﴿ قُلْتَ لَمَا بِعْتَها بخمسينا

طال وجع عينه فقال شعرا

حدّثنى الصُّولىّ قال حدّثنى جَبَلة بن محمد قال حدّثنى أبى قال : رأيتُ أبا العتاهية بعد ما تخلّص من حَبْس المهديّ وهو يلزم طبيبًا على بابنا ليكحّل عينه . فقيل له : قد طال وَجَع عينك ، فأنشأ يقول :

صـــوت

أيا وَيْحَ نفسى وَيْحِها ثم وَيْحَها * أمَا من خَلاصٍ من شِباك الحبائلِ
أيا ويحَ عينى قد أضَرّ بها البُكا * فلم يُغنِ عنها طِبٌّ ما فى المكاحل

١٥٦/٣ فى هذين البيتين لإبراهيم الموصلىّ لحنٌ من الثقيل الأوّل .

كان الهادى واجدا عليه لاتصاله بهارون فلما ولى الخلافة مدحه فأجزل صلته

أخبرنى عيسى بن الحسين قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال :

كان الهادى وَاجِدًا على أبى العتاهية لمُلازمته أخاه هارونَ فى خلافة المهدىّ ، فلمّا وَلِى موسى الخلافةَ ، قال أبو العتاهية يمدَحه :

صـــوت

يضطرب الخوفُ والرجاءُ إذا * حَرّك موسى القضيبَ أو فَكَّرْ
ما أَبْيَنَ الفضلَ فى مُغَيَّبِ ما * أَوْرَدَ من رأيه وما أَصْدَرْ

— فى هذين البيتين لأبى عيسى بن المتوكل لحن من الثقيل الأوّل فى نهاية الجَوْدة ، وما بان به فضلُه فى الصّناعة —

فكم تَرَى عَزَّ عند ذلك مِنْ * مَعْشَرِ قومٍ وذَلّ مِنْ مَعْشَرْ
يُثمر مِنْ مَسِّه القضيبُ ولو * يَمَسُّه غيرُه لمَا أَثْمَرْ
مَنْ مِثْلُ موسى ومثلُ والدِه الـ * ـمهدىّ أو جَدِّه أبى جعفرْ

قال : فرضى عنه . فلمّا دخل عليه أنشده :

لَهْفى على الزمن القصيرِ * بين الخَوَرْنَق والسَّديرِ
إذ نحن فى غُرَف الجنا * نِ نَعُومُ فى بَحر السُّرورِ
فى فِتْيَةٍ ملكوا عنا * نَ الدهر أمثالَ الصُّقور

ما منهمُ إلّا الجَسو * رُ على الهوى غيرُ الحَصُورِ
يَتَعاوَرُون مُـدامةً * صهباءَ من حَلَب العَصيرِ
عَـذراءَ ربّاها شُعا * عُ الشمسِ فى حَرّ الهَجيرِ
لم تُـدْنَ من نارٍ ولم * يَعْلَقْ بها وَضَرُ القُدورِ
ومُقَرْطَقٍ يمشى أما * مَ القومِ كالرَّشأ الغَريرِ
بزُجاجةٍ تَستخرج السْـ * ـسِرَّ الدّفينَ من الضميرِ
زهراءَ مثلِ الكوكب الدْ * دُرّىّ فى كفّ المُديرِ
تَدَعُ الكريمَ وليس يَدْ * رِى ما قَبيلٌ من دَبيرِ (١)
ومُخَصَّراتٍ (٢) زُرْنَنا * بعد الهُدوّ من الخُدورِ
رَيّا (٣) رَوادفُهنّ يَلْـ * ـبَسْنَ الخواتمَ فى الخُصورِ
غُرِّ الوُجوه محجَّبا * تٍ قاصراتِ الطَّرف حُورِ
مُتَنَعِّماتٍ فى النَّعيـ * ـمِ مُضَمَّخاتٍ بالعَبيرِ
يَرفُلْنَ فى حُلَلِ المَحا * سِنِ والمَجاسِدِ (٤) والحَريرِ
ما إن يَرَيْنَ الشمسَ إلّا الفَرْطَ (٥) من خَلَل السُّتورِ
وإلى أمينِ اللهِ مَهْـ * ـرَبُنا من الدّهر العَثُورِ
وإليه أَتعبْنا المطـ * ـيّا بالرّواح وبالبُكورِ
صُعْرَ الخُدود كأنّما * جُنِّحْنَ أجنحةَ النُّسورِ

١٥٧ / ٣

(١) القبيل : ما وليك . والدبير : ما خالفك . يقولون : لا يعرف قبيله من دبيره ، ولا يدرى قبيلا من دبير ، أى لا يعرف شيئا . (٢) مخصرات : دقيقات الخصور . (٣) ريا هنا : ممتلئة .
(٤) المجاسد : جمع مجسد ، وهو القميص الذى يلى البدن . (٥) كذا فى أكثر الأصول . والفرط : الحين ؛ يقال : لا ألقاه إلا فى الفرط ، أى فى الأيام مرة . وفى ب ، س : « القرط » بالقاف ، وهو تصحيف .

مُتَسَرْبِلاتٍ بالظَّلا * مِ على السُّهولة والوُعور
حتّى وَصَلْنَ بنا الى * رَبّ المدائن والقُصور
ما زال قبل فِطامه * فى سنّ مُكْتهِلٍ كبير

— قال : قيل لو كان جَزْل اللفظ لكان أشعر الناس — فأجزل صِلته، وعاد إلى أفضل ما كان له عليه .

أخبرنى عمّى الحسن بن محمد قال حدّثنى الكُرّانى عن أبى حاتم قال :

قَدِم علينا أبو العتاهية فى خلافة المأمون ، فصار اليه أصحابُنا فآستنشدوه ؛ فكان أوّل ما أنشدهم :

ألم تَرَ رَيْبَ الدهرِ فى كلّ ساعةٍ * له عارضٌ (١) فيه المنيّة تلمع
أيا بانِيَ الدُّنيا لغيرك تَبْتنِى * ويا جامعَ الدنيا لغيرك تَجْمَعُ
أرى المرءَ وَثَّاباً على كل فُرْصةٍ * وللمرء يوماً لا مَحالةَ مَصْرعُ
تباركَ مَنْ لا يَمْلِك المُلْكَ غيرُه * متى تنقضى حاجاتُ من ليس يَشْبَعُ
وأىُّ آمرئٍ فى غايةٍ ليس نفسُه * الى غايةٍ أُخرى سِواها تَطَلَّعُ

قال : وكان أصحابنا يقولون : لو أنّ طَبْع أبى العتاهية بجزالة لفظٍ لكان أشعرَ الناس .

تمثل الفضل بشعرله حين انحطت مرتبته فى دار المأمون

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا آبن مَهْرُويَهْ قال حدّثنى سليمان بن جعفر الجَزَرىّ قال حدّثنى أحمد بن عبد الله قال :

كانت مَرْتَبة أبى العتاهية مع الفضل بن الربيع فى موضع واحد فى دار المأمون . فقال الفضل لأبى العتاهية : يا أبا إسحاق ، ما أحسنَ بيتين لك وأصدقَهما ! قال : وما هما ؟ قال : قولك :

(١) العارض : الأصل فيه السحاب المعترض فى الأفق .

ما النَّاسُ إلا لِلكثيرِ المالِ أو * لِمُسَلَّطٍ ما دام فى سُلْطانهِ
فإذا الزمانُ رماهما بِبَلِيَّةٍ * كان الثِّقاتُ هناك من أعوانهِ

يعنى : من أعوان الزمان . قال : وإنما تَمَثَّل الفضلُ بن الرَّبيع بهذين البيتين لانحطاط مرتبته فى دار المأمون وتقدُّمِ غيره . وكان المأمون أمر بذلك لتحريره (١) مع أخيه .

كان ملازما للرشيد فلما تنسك حبسه ولما استعطفه أطلقه

أخبرنى عَمّى الحسن بن محمد قال حدّثنا عبد الله بن أبى سعد قال :

قال لى محمد بن أبى العتاهية : كان أبى لا يُفارق الرشيدَ فى سَفَرٍ ولا حَضَر إلا فى طريق الحجّ، وكان يُجرِى عليه فى كل سنة خمسين ألفَ درهم سوى الجوائز والمَعَاون . فلمّا قدِم الرشيدُ الرَّقّةَ، لبِس أبى الصوفَ وتزهّد وترك حُضورَ المُنادمة والقول فى الغزل، وأمر الرشيدُ بحبسه فحُبِس ؛ فكتب إليه من وقته :

صوت

أنا اليومَ لى والحمدُ لله أَشْهُرُ * يَرُوح علىّ الهَمُّ منكم ويَبْكُرُ
تَذَكَّرْ أمينَ الله حَقِّى وحُرْمتى * وما كنتَ تُولِينى لعلك تَذْكُرُ (٢)
ليالىَ تُدْنِى منك بالقُرْبِ مجلسى * ووجهُك من ماء البشاشة يَقْطُرُ
فمَنْ لِىَ بالعين التى كنتَ مَرّةً * إلىّ بها فى سالِف الدهرِ تَنْظُرُ

١٥٨/٣

قال : فلمّا قرأ الرشيدُ الأبياتَ قال : قولوا له : لا بأس عليك . فكتب اليه :

---

(١) لعل أصل الكلام « لتحريره نفسه مع أخيه » فسقطت من الناسخ أو حذفها المؤلف للعلم بها .

(٢) كذا فى الديوان (ص ٣٢٦) وأشير فى هامشه الى رواية أخرى هى : « كذلك يذكر » . وفى جميع النسخ : «لذلك يذكر» .

صـــوت

أَرِقت وطار عن عَيْنِي النُّعاسُ * ونام السـامرون ولم يُوَاسُـوا
أمـينَ الله أَمْنُـك خيرُ أمنٍ * عليك من التُّقَى فيه لِبـاسُ
تُساس من السماء بكلّ بِرٍّ * وأنت به تَسُوس كما تُسـاسُ
كأنّ الخَلْقَ رُكِّبَ فيـه رُوحٌ * له جَسَـدٌ وأنت عليـه رَاسُ
أمينَ الله إنّ الحَبْسَ بأْسٌ * وقد أَرْسلتَ (١) : ليس عليك باسُ

— غنّى فى هذه الأبيات إبراهيم، ولحنه ثانى ثقيل بإطلاق الوتر فى مجرى الوسطى. وفيه أيضا ثقيلٌ أوّل عن الهشامىّ (٢) — قال : وكتب اليه أيضا فى الحبس :

وكَلَّفتنى ما حُلْتَ بينى وبينـه * وقلتَ سأبغى ماتُريد وما تَهوَى
فلو كان لى قلبانِ كلّفتُ واحداً * هواك وكلّفت الخَلِىّ لما يَهْوَى

قال : فأمر بإطلاقه .

حدّثنى عمّى قال حدّثنى هارون بن محمد بن عبد الملك الزيّات قال حدّثنى الزبير ابن بكّار قال حدّثنى ثابت بن الزُّبير بن حبيب قال حدّثنى ابن أُخت أبى خالد الحَرْبىّ قال :

قال لى الرشيد : احْبِسْ أبا العتاهية وضَيِّق عليه حتى يقولَ الشعرَ الرقيق فى الغزل كما كان يقول . فحبستُه فى بيتٍ خمسة أشبارٍ فى مثلها؛ فصاح : الموت، أَخْرِجونى، فأنا أقول كلَّ ماشئتم . فقلت : قُلْ . فقال : حتى أتنفّس . فأخرجته وأعطيته دواةً وقِرْطاسا؛ فقال أبياته التى أوّلها :

(١) فى الديوان : «وقد وقّعت» . (٢) فى ا ، ء ، م : «من الحبس» .

صـــوت

مَنْ لعبــدٍ أَذلَّه مولاهُ * ما له شافعٌ إليــه سِواهُ
يَشتكى ما به إليه ويخشا * هُ ويرجوه مثل ما يخشاهُ

قال : فدفعتُها الى مَسرور الخـادم فأَوْصلها، وتقدّم الرشـيد إلى إبراهيم الموصـلىّ فغنّى فيها، وأمر بإحضار أبى العتاهية فأُحضر. فلما أُحضر قال له : أَنشِدْنى قولَك :

صـــوت

ياعُتْبَ سـيّدتى أمَا لكِ دِينُ * حتّى متى قلبى لديكِ رَهينُ
وأنا الذَّلولُ لكلِّ ما حمّلتِنى * وأنا الشقىُّ البـائسُ المسكينُ
وأنا الغـداةَ لكلّ باكٍ مُسعِدٌ * ولكلّ صَبٍّ صاحبٌ وخَدِينُ
لا بأسَ إنّ لذاك عندى راحةً * للصَّبِّ أن يَلْقَى الحزينَ حزينُ
يا عُتْبَ أين أفِرُّ منك أميرتى * وعلىَّ حِصْنٌ من هَواكِ حصينُ

— لإبراهيم فى هـذه الأبيات هَزَجٌ عن الهشامىّ — فأمر له الرشـيد بخمسين ألف درهم .

ولأبى العتاهية فى الرشيد لمـّا حبسه أشعارٌ كثيرة ، منها قوله :

يا رشـيدَ الأمرِ أَرشِدْنى إلى * وجهِ نُجْحى لاعَدِمتَ الرَّشَدَا
١٥٩/٣ لا أراكَ اللهُ سُــوءًا أبدا * ما رأتْ مثلَك عينٌ أحدَا
أَعِنِ الخـائفَ[1] وَارحَمْ صوتَه * رافعًا نحـوَك يدعوك يَدَا
وَا بلائى من دَعاوَى أملٍ * كلّما قلتُ تَدانَى بَعُــدَا
كم أُمَنِّى بِغَــدٍ بعــد غدٍ * يَنفَـدُ العمرُ ولم أَلقَ غـدَا

(١) كذا فى جميع النسخ والديوان . ولعله : « آمِنِ الخائف » .

هجا القاسم بن الرشيد فضربه وحبسه ولما اشتكى الى زبيدة بره الرشيد وأجازه

نسختُ من كتاب هارون بن علىّ بن يحيى : حدّثنى علىّ بن مَهْدِىّ قال حدّثنى الحُسَين بن أبى السَّرِىّ قال :

مرّ القاسم بن الرشيد فى مَوْكِبٍ عظيم وكان من أَتْيَــهِ النــاس ، وأبو العتاهية جالسٌ مع قوم على ظهر الطريق ، فقام أبو العتاهية حين رآه إعظامًا له ، فلم يَزَلْ قائمًا حتى جاز ، فأجازه ولم يلتفت اليه ؛ فقال أبو العتاهية :

يَتِيهُ ابنُ آدمَ مِن جهـــله * كأن رَحَا الموت لا تَطْحَنُهْ

فسمِع بعضُ مَنْ فى موكبه ذلك فأخبر به القاسمَ ؛ فبعث الى أبى العتاهيــة وضربه مائةَ مِقْرَعةٍ (١) ، وقال له : يابنَ الفاعلة ! أَتُعَرِّض بى فى مثل ذلك الموضع ! وحبَسه فى داره . فدسّ أبو العتاهية الى زُبَيْدة بنت جعفر ، وكانت تُوجِب له (٢) [حقّه] (٣) ، هذه الأبيات :

حتّى متى ذُو التّيه فى تِيهِهِ * أَصلحــــه اللهُ وعافاهُ
يَتيه أهلُ التّيه من جَهلهم * وهم يموتونـــ وإن تاهُوا
مَنْ طلب العِـــزّ ليبقَى به * فإنّـــ عِزّ المــرء تَقْواهُ
لم يعتصم بالله مِنـــ خَلْقِه * مَنْ ليس يَرْجُوه ويَخْشاهُ

وكتب إليها بحاله وضِيق حبسه ، وكانت مائلةً اليه ، فرثَتْ (٤) له وأخبرت الرشيد بأمره وكلّمته فيه ؛ فأحضره وكساه ووصله ، ولم يَرْضَ عن القاسم حتى برّ أبا العتاهية وأدناه وآعتذر اليه .

(١) المقرعة : السوط . (٢) كذا فى حـ وهو المناسب ؛ يقال : أوجب لفلان حقه إذا راعاه ، وفى سائر النسخ : « توجه له » وليس لهـا معنى . (٣) زيادة يقتضيها السياق . (٤) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر النسخ : « فرثت له » .

مدح الرشيد والفضل فأجازاه

ونسختُ من كتاب هارون بن عليّ: قال حدّثني عليُّ بن مهديّ قال حدّثني محمد ابن سهل عن خالد بن أبي الأزهر قال :

بعث الرشيدُ بالحَرشيّ(١) إلى ناحية المَوْصل، فجبى له منها مالا عظيما من بقايا الخراج، فوافَى به باب الرشيد، فأمر بصرف المال أجمع إلى بعض جواريه، فاستعظم الناسُ ذلك وتحدّثوا به؛ فرأيتُ أبا العتاهية وقد أخذه شِبْهُ الجنون، فقلتُ له : مالك وَيْحك ؟! فقال لى : سبحان الله! أيُدْفَع هذا المال الجليل إلى آمرأة، ولا تتعلَّق كفِّى بشىء منه ! ثم دخل إلى الرشيد بعد أيام فأنشده :

اللهُ هَوّنَ عندك الدنيـا * وبَغَّضَهـا إليكا
فأبَيْتَ إلّا أن تُصَـغِّر * كلَّ شيء فى يَدَيْكا
ما هانتِ الدُّنيا على * أحدٍ كما هانت عَلَيْكا

فقال له الفضـل بن الربيع : يا أمير المؤمنين، ما مُدِحَتِ الخلفاء بأصدَق من هذا المدح . فقال : يافضل، أَعْطِه عشرين ألف درهم . فغدا أبو العتاهية على الفضل فأنشـده :

إذا ما كنتَ مُتَّخِذًا خليلا * فمِثْلُ الفضلِ فاتَّخِذِ الخليلا
يرى الشُّكْرَ القليلَ له عظيمًا * ويُعطى من مَواهبه الجزيلا
أرانى حيثُما يَمَّمْتُ طَـرْفى * وجدتُ على مَكارمه دليلا

١٦٠ / ٣

فقال له الفضل : والله لولا أنْ أُساوِىَ أميرَ المؤمنين لأعطيتُك مثلها، ولكن سأُوصلها اليك فى دَفَعات، ثم أعطاه ما أمر له به الرشيد، وزاد له خمسة آلاف درهم من عنده .

---

(١) فى الأصول : «المجرشى» . ولم نجد هذا الاسم . ولعله محرف عما أثبتناه، وهو سعيد الحرشى الذى كان معاصرا للرشيد وكان يقوم له بأعمال هامة .

سمع على بن عيسى شعره وهو طفل فأعجب به

أخبرنى علىّ بن سليمان الأخفش قال حدّثنا المُبَرِّد قال حدّثنى عبد الصمد بن المُعَذَّل قال :

سمعتُ الأميرَ علىَّ بنَ عيسى بن جعفر يقول : كنت صبياً فى دار الرشيد، فرأيت شيخًا يُنشد والناسُ حوله :

ليس للإنسان إلّا ما رُزِقْ * أستعينُ اللهَ باللهِ أَثِقْ
عَـاِقَ الهـمُّ بقلبى كلّه * وإذا ما عاِق الهـمّ عَلِقْ
بأبى مَنْ كان لى من قلبه * مَرَّةً وُدٌّ قليـلٌ فسُرِقْ
يابنى الإسـلام فيكم مَلِكٌ(١) * جامعُ الإسلام عنه يَفْتَرِقْ
لَنَدَى هارونَ فيكم ولَهُ * فيكمُ صَوْبٌ هَطُولٌ ووَرِقْ
لم يَزَلْ هـارونُ خيرًا كلّه * قُتِـلَ الشّـرُّ به يومَ خُلِقْ

فقلتُ لبعض الهاشميّين : أمَا ترى إعجابَ النـاس بشِعْرِ هـذا الرجل ؟ فقـال : يابُنَىّ، إنّ الأعناقَ لتُقْطَع دون هـذا الطبع . قال : ثم كان الشيخ أبا العتاهيـة، والذى سأله إبراهيمَ بن المهدىّ .

استعطف الرشـيد وهو محبوس فأطلقه

حدّثنى الصُّولِىّ قال حدّثنا أحمـد بن محمد بن إسحاق قال حدّثنى عبد القوىّ ابن محمد بن أبى العتاهية عن أبيه قال :

لبِس أبو العتاهية كساءَ صُوفٍ ودُرَّاعةَ صوفٍ، وآلَى على نفسه ألّا يقول شعرًا فى الغَزَل، وأمر الرشيدُ بحبسه والتضييق عليه؛ فقال :

(١) ورد هذا البيت فى ديوانه (ص ٣١٤) وكذا فيما سيأتى (ص ٧٤) من هذا الجزء هكذا :

يابنى العبـاس فيكم ملك * شعب الاحسان عنه تفترق

صـــوت

يابنَ عمِّ النبيِّ سمــعًا وطاعهْ * قــد خلَعْنا الكساءَ والدُّرّاعهْ
ورجَعْنا الى الصِّــناعة لمّا * كان سُخْطُ الإمام تَرْكَ الصِّناعهْ

وقال أيضـا :

أمَا رحِمتَنى يومَ وَلَّتْ فأَسْرعتْ * وقــد تركَتْنى واقفًا أتلفَّتُ
أُقلِّبُ طَرْفى كى أراها فلا أرى * وأحلِبُ عينى دَرَّها وأُصَــوِّتُ

فلم يَزَل الرشيد مُتوانيًا فى إخراجه الى أن قال :

أمَا والله إنّ الظــلم لُومٌ * وما زال المسيءُ هو الظَّــلومُ
الى ديّانِ يومِ الدّين نَمضى * وعنــد الله تجتمع الخصــومُ
لأمرٍ مّا تَصَــرَّفتِ الليـالى * وأمرٍ مّا تُوُلِّيَتِ النُّجــومُ(1)
تموت غــدًا وأنت قَريرُ عينٍ * من الغَفَلات فى لُجَجٍ تَعــومُ
تنـامُ ولم تَنَمْ عنــك المنـايا * تَنبَّــهْ للمنيّـــة يا نَــؤُومُ
سَـلِ الأيّامَ عن أُمَمٍ تقضَّتْ * ســتُخبِرك المَعالمُ والرُّســومُ
تَروم الخُــلْدَ فى دار المنـايا * وكم قــد رام غيرُك ما تَرومُ
ألَا يأيّهـا الملكُ المُرَجَّى * عليــه نَواهضُ الدنيـا تَحومُ ١٦١/٣
أَقِلْــنى زَلّةً لم أُجْرِ منهـا * الى لَومٍ وما مثــلى مَلــومُ
وخَلِّصْــنى تُخَلَّصْ يومَ بَعْثٍ * إذا للنـاس بُرِّزت الجحــيمُ(2)

فرَقَّ له وأمر بإطلاقه .

(1) توليت النجوم (بالبناء للمفعول) : أى تولاها الله ، فتطلع ثم تغيب بتأثير قدرته . ولا يصح بناء الفعل للفاعل الا مع ضرورة قبيحة وهى عدم حذف لام الفعل مع تاء التأنيث وقلبها ياء . (2) فى أ : « سعرت » ، وفى هامشها كما فى الأصل .

حديثه عن شعره ورأى أبى نواس فيه

نسختُ من كتاب هارون بن علىّ : قال حدّثنى علىّ بن مهدىّ قال حدّثنى ابن أبى الأَبْيض قال :

أتيتُ أبا العتاهية فقلت له : إنّى رجلٌ أقول الشعرَ فى الزُّهد ، ولى فيه أشعارٌ كثيرة ، وهو مذهب أَستحسِنه؛ لأنى أرجو ألّا آثمَ فيه ، وسمعت شعرك فى هذا المعنى فأَحببت أن أستزيدَ منه ، فأحِبّ أن تُنشدنى من جَيِّد ما قلتَ؛ فقال : اعلَمْ أنّ ما قلته ردىء . قلت : وكيف ؟ قال : لأنّ الشعر ينبغى أن يكون مثلَ أشعار الفحول المتقدّمين أو مثل شعر بشّار وابن هرْمة ، فإن لم يكن كذلك فالصواب لقائله أن تكون ألفاظُه مما لا تخفَى على جُمهور الناس مثل شعرى ، ولا سيما الأشعارُ التى فى الزُّهد ؛ فان الزُّهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رُواة الشعر ولا طُلّاب الغريب ، وهو مذهب أَشْغَفُ الناس به الزُّهّادُ وأصحاب الحديث والفقهاءُ وأصحاب الرِّياء والعامّة ، وأعجبُ الأشياء إليهم ما فهموه . فقلت : صدقتَ . ثم أنشدنى قصيدتَه :

لِدُوا للموت وٱبْنُوا للخراب * فكلّكُمُ يَصير الى تَبابِ (١)
ألاَ ياموتُ لم أر منك بُدًّا * أتيتَ وما تَحِيفُ وما تُحابى
كأنّك قد هَجَمْتَ على مَشِيبى * كما هجم المشيبُ على شَبابى

قال : فصرتُ إلى أبى نُوَاس فأَعلمتُه ما دار بيننا ؛ فقال : والله ما أحسب فى شعره مثلَ ما أنشدك بيتاً آخر. فصرت إليه فأخبرته بقول أبى نواس؛ فأنشدنى قصيدتَه التى يقول فيها :

(١) التباب : الهلاك .

طُولُ التَّعاشُرِ بين النَّـاسِ مَمْلولُ * ما لابْنِ آدمَ إن فَتَّشْتَ معقولُ
يا راعِيَ الشَّاءِ(١) لا تُغْفِلْ رِعايتَها * فأنت عن كلّ ما استُرْعِيتَ مسئولُ
إنّي لَفِي مَنزلٍ ما زِلتُ أعْمُـرُه * على يَقِـينٍ بأنّي عنـه منقـولُ
وليس من مَوْضِعٍ يأتيه ذو نَفَسٍ * إلّا وللموتِ سَـيفٌ فيـه مَسْلولُ
لم يُشْغَلِ الموتُ عنّا مذ أُعِدّ لنـا * وكلّنـا عنـه باللذّاتِ مَشْغولُ
ومَنْ يَمُتْ فهـو مَقْطوعٌ ومُجْتَنَبٌ * والحيُّ ما عاش مَغْشِيٌّ ومَوْصولُ
كُلْ ما بدا لك فالآ كالُ فانيـةٌ * وكُلُّ ذي أُكُلٍ لا بُدَّ مَأْكـولُ

قال : ثم أنشدني عدّة قصائد ما هي بدون هذه ، فصرتُ الى أبي نُوَاس فأخبرته ؛ فتغيّر لونُه وقال : لِمَ خَبَّرْتَه بما قلتُ ! قد والله أجاد ! ولم يَقُلْ فيه سوءا .

كان أبو نواس يجله ويعظمه

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَهْ قال حدّثني عليّ ابن عبد الله بن سعد قال حدّثني هارون بن سَعْدان مولى البَجَليِّين قال :

كنتُ مع أبي نُواس قريباً من دُور بني نِيبَخْت(٢) بنهر طابَق(٣) وعنده جماعةٌ ، فجعل يَمُرّ به القُوّاد والكُتّاب وبنو هاشم فيُسَلِّمون عليـه وهو مُتّكئٌ ممدودُ الرجل لا يتحرّك لأحدٍ منهم ، حتى نظرنا اليه قد قبض رِجليه ووثب وقام الى شيخٍ قد أقبل على حمارٍ له ، فاعتنق أبا نواس ووقف أبو نواس يُحادثه ، فلم يزل واقفًا معه يُراوِح بين رجليه يرفع رجلًا ويضع أُخرى ، ثم مضى الشيخ ورجع الينا أبو نواس وهو يتأوّه . فقال له بعضُ مَنْ حضر : والله لأنت أشْـعرُ منه . فقال : والله ما رأيتُـه قطّ إلا ظننت أنه سَماءٌ وأنا أرْض .

١٦٢
٣

(١) في أ ، ء ، م : « يا راعي الناس » . وفي الديوان : « يا راعي النفس » .

(٢) كذا في حـ . وقد وردت محرفة في سائر النسخ . (٣) نهر طابق : محلة كانت ببغداد من الجانب الغربيّ .

رأى بشار فيه

قال محمد بن القاسم حدّثنى علىّ بن محمد بن عبد الله الكُوفىّ قال حدّثنى السِّرىّ ابن الصَّبّاح مولى ثَوْبان بن علىّ قال :

كنتُ عند بَشّار فقلتُ له : مَنْ أشعرُ أهل زماننا ؟ فقال : مُخَنَّث أهل بغداد (يعنى أبا العتاهية) .

عزى المهدى فى وفاة ابنته فأجازه

أخبرنى يحيى بن علىّ بن يحيى المُنَجِّم إجازةً : قال حدّثنى علىّ بن مهدىّ قال حدّثنى الخَزْرَجىّ الشاعر قال حدّثنى عبد الله بن أيّوب الأنصارىّ قال حدّثنى أبو العتاهية قال :

ماتت بنتُ المهدىّ فحزن عليها حُزناً شديدا حتى آمتنع من الطعام والشراب ، فقلت أبياتاً أعَزّيه بها ، فوافيته وقد سَلا وضحك وأكل وهو يقول : لا بدّ من الصبر على ما لا بدّ منه ، ولئن سَلَوْنا عمن فقدنا لَيَسْلُوَنّ عنّا من يَفْقِدنا ، وما يأتى الليلُ والنهارُ على شىء إلا أبْلَيَاه . فلمّا سمعتُ هذا منه قلت : يا أمير المؤمنين ، أتأذن لى أن أُنشدك ؟ قال هات ، فأنشدته :

ما للجديدَيْن لا يَبْلَى آختلافُهما * وكلُّ غَضٍّ جديدٍ فيهما بالِى
يامَنْ سلا عن حبيبٍ بعد ميتته * كم بعد موتك أيضاً عنك مِنْ سالى
كأنّ كلَّ نعيمٍ أنت ذائقُه * من لذّة العيش يحكى لُمْعَةَ الآلِ
لا تلعبَنّ بك الدنيا وأنت ترى * ما شئتَ من عِبَرٍ فيها وأمْثالِ
ما حيلةُ الموت إلّا كُلّ صالحةٍ * أولَا فما حيلةٌ فيه لمحتالِ

فقال لى : أحسنتَ ويحك ! وأصبتَ ما فى نفسى ووعظت وأوْجزت ! ثم أمر لى لكلّ بيت بألف درهم .

حبسه الرشيد مع ابراهيم الموصلىّ ثم أطلقهما

أخبرنى محمد بن عِمْران الصَّيْرَفىّ قال حدّثنا العَنَزىّ قال حدّثنى أحمد بن خَلَّاد قال حدّثنى أبى قال :

لمّا مات موسى الهادى قال الرشيد لأبى العتاهية : قُلْ شعراً فى الغَزَل؛ فقال : لا أقول شعراً بعد موسى أبدًا، فحَبَسه . وأمر إبراهيمَ المَوْصِلىّ أن يغنّى؛ فقال : لا أُغَنّى بعد موسى أبدًا، وكان مُحسِنًا إليهما، فحبسه . فلمّا شخَص الى الرَّقّة حفَر لهما حَفِيرةً واسعةً وقطَع بينهما بحائط، وقال : كونَا بهذا المكان لا تخرُجا منه حتى تَشعُر أنت ويُغَنّى هذا . فصَبرا على ذلك بُرْهةً . وكان الرشيد يشرب ذاتَ يوم وجعفر ابن يحيى معه، فغنّتْ جاريةٌ صوتاً فاستحسناه وطربا عليه طَرَباً شديدا، وكان بيتاً واحدا . فقال الرشيد : ما كان أَحوجه الى بيتٍ ثانٍ ليطولَ الغناءُ فيه فنَسْتَمتِع مدّةً طويلة به ! فقال له جعفر: قد أصبتُه . قال: مِن أين؟ قال: تبعَث الى أبى العتاهية فُيلحقه به لقُدْرته على الشعر وسرعته . قال: هو أنكدُ من ذلك، لا يُجيبنا وهو محبوس ونحن فى نعيم وطربٍ . قال : بلى ! فاكتُبْ اليه حتى تعلَم صحّة ما قلتُ لك . فكتب إليه بالقِصّة وقال : أَلحِقْ لنا بالبيت بيتًا ثانيا[1] . فكتب إليه أبو العتاهية :

شُغِل المسكينُ عن تلك المِحَنْ * فارقَ الرُّوحَ وأَخلَى من بدن
ولقــد كُلِّفتُ أمرًا عَجَبًا * أسْألُ التَّفريحَ[2] من بيت الحَزَنْ

١٦٣ / ٣

فلمّا وصلتْ قال الرشيد: قد عرّفتك أنه لا يفعل . قال : فتُخرِجه حتى يفعل . قال : لا ! حتى يشعُر، فقد حلَفتُ . فأقام أياما لا يفعل . قال : ثم قال أبو العتاهية لإبراهيم : إلى كم هذا تُلاجُّ الخلفاء ! هَلُمَّ أَقُلْ شعرًا وتُغَنّ فيه . فقال أبو العتاهية :

(١) فى حـ : « آخر » .

(٢) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول : « التفريج » بالجيم .

بأبى مَنْ كان فى قلبى له * مرّةً حُبٌّ قليـــلٌ فسُرِقْ[(١)]
يا بنى العبّـاس فيكم مَلِكٌ * شُعَبُ الإحسان منه تفترقْ
إنّمـا هارونُ خيرٌ كلُّه * مات كلّ الشرّ مُذْ يوم خُلِقْ

وغنّى فيه إبراهيم . فدعا بهما الرشيد ، فأنشده أبو العتاهيـة وغناه إبراهيم ، فأعطى كلَّ واحد منهما مائة ألف درهم ومائةَ ثوب .

حدّثنى الصُّولىّ بهذا الحديث عن الحسين بن يحيى عن عبد الله بن العبّاس بن الفَضْل بن الرَّبيع ، فقال فيه : غضِب الرشيد على جاريةٍ له فحَلَف ألّا يدخُل إليها أيّامًا ، ثم ندم فقال :

صَـدَّ عنّى إذ رآنى مُفْتَتَنْ * وأطال الصَّدَّ لمـّا أن فَطَنْ
كان مَملوكى فأضحى مالكى * إنّ هذا من أعاجيب الزّمنْ

وقال لجعفر بن يحيى : اطْلُبْ لى مَنْ يَزيدُ على هـذين البيتين . فقـال له : ليس غيرُ أبى العتاهية . فبَعث إليه فأجاب بالجواب المذكور، فأمر بإطلاقه وصلتِه . فقال : الآن طاب القولُ؛ ثم قال :

عِزّةُ الحبّ أرتْه ذِلّتى[(٢)] * فى هواه وله وجهٌ حَسَنْ
ولهذا صِرتُ مملوكًا له * ولهذا شاعَ مابى وعَلَنْ

فقال : أحسنتَ والله وأصبتَ ما فى نفسى! وأَضْعَف صلتَه .

شعره فى ذم الناس

نسخت من كتاب هارون بن علىّ بن يحيى : قال حدّثنى علىّ بن مهدىّ قال حدّثنى الهَيْثَم بن عثمان قال حدّثنى شَبيب بن منصور قال :

---

(١) تقدّم هذا الشعر فى ص ٦٨ من هذا الجزء مع اختلاف فى الرواية .
(٢) فى أ ، ء ، م : « أرادت » .

كنتُ فى الموقِف واقفًا على باب الرشيد ، فاذا رجلٌ بَشِع الهيئة على بغل قد جاء فوقف ، وجعل الناسُ يُسَلِّمون عليه ويُسائلونه ويُضاحكونه ، ثم وقف فى الموقِف ، فأقبل الناس يَشْكُون أحوالَهم : فواحد يقول : كنت مُنقطِعًا إلى فلان فلم يصنع بى خيرًا ، ويقول آخر : أمّلت فلانًا فخاب أملى وفعل بى ، ويشكو آخرُ من حاله ؛ فقال الرجل :

فَتَّشْتُ ذى الدنيا فليس بها * أَحَـدٌ أراه لآخَرٍ حامِدْ
حتّى كأنّ الناسَ كلَّهمُ * قد أُفرِغوا فى قالَب واحِدْ

فسألتُ عنه فقيل : هو أبو العتاهية .

هجا سلما الخاسر بالحرص

حدّثنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا ابن مَهْرُويَهْ قال حدّثنى أحمد بن خَلَّاد عن أبيه عن عبد الله بن الحسن قال :

أُنشِد المأمونُ بيتَ أبى العتاهية يُخاطب سَلْمًا الخاسر :

تَعالى الله يا سَلْمَ بنَ عمرٍو * أذلَّ الحِرصُ أعناقَ الرجالِ

فقال المأمون : إنّ الحرص لَمُفسِدٌ للدّين والمروءة ، والله ما عرفتُ من رجلٍ قطّ حِرْصًا ولا شَرَهًا فرأيت فيه مُصْطَنَعا . فبلغ ذلك سَلْمًا فقال : ويلى على المخنَّث الجرّار الزنديق ! جمع الأموالَ وكنزَها وعبّأ البدورَ(١) فى بيته ثم تزهّد مُراءاةً ونفاقا ، فأخذ يهتِف بى إذا تَصَدّيتُ للطلب .

١٦٤
٣

اقتص منه الجماز لخاله سلم فاعتذر له

أخبرنى أحمد بن العبّاس العسكرىّ المؤدِّب ومحمد بن عِمْران الصَّيْرفىّ قالا حدّثنا الحسن بن عُلَيل العَنَزىّ قال حدّثنى محمد بن أحمد بن سليمان العَتَكىّ قال حدّثنى العبّاس بن عبيد الله بن سِنَان بن عبد الملك بن مِسْمَع قال :

(١) البدور : جمع بدرة ، وهى كيس فيه ألف درهم أو عشرة آلاف درهم .

كنّا عند قُثَم بن جعفر بن سليمان وعنده أبو العتاهية يُنشد فى الزهد، فقال قُثَم : يا عبّاس، اطلُب الساعةَ الجمّاز حيث كان، ولك عندى سَبَقٌ(١) . فطلبته فوجدته عند رُكن دار جعفر بن سليمان ، فقلت : أَجِبِ الأمير، فقام معى حتّى أتى قُثَم ، فجلس فى ناحية مجلسه وأبو العتاهية يُنشده، فأنشأ الجمّاز يقول :

ما أقبحَ التّزهيدَ من واعظٍ * يُزَهِّد النّاسَ ولا يَزْهَدُ
لو كان فى تزهيده صادقاً * أضحى وأمسى بيتُه المسجدُ
يخاف أن تنفَد أرزاقُه * والرزق عند الله لا ينفَدُ
والرزق مقسومٌ على مَنْ ترى * ينالُه الأبيضُ والأسودُ

قال : فالتفت أبو العتاهية إليه فقال : مَن هذا؟ قالوا : [هذا](٢) الجمّاز وهو ابن اختِ سَلْم الخاسر، اقتصّ لخاله منك . فأقبل عليه وقال : يابن أخى، إنى لم أذهب حيث ظننتَ ولا ظنّ خالُك ، ولا أردتُ أن أهتِف به؛ وإنما خاطبته كما يُخاطب الرجلُ صديقَه ، فالله يغفر لكما ، ثم قام .

غناء مخارق بشعره

أخبرنى أحمد بن عُبيد الله بن عمّار قال حدّثنى محمد بن أحمد بن خَلَف الشِّمْرِىّ عن أبيه قال :

كنتُ عند مُخارِق ، فجاء أبو العتاهية فى يوم جمعة فقال : لى حاجةٌ وأريد الصلاةَ؛ فقال مُخارق : لا أبرَح حتّى تعود. قال : فرجَع وطرح ثيابَه ، وهى صوفٌ، وغسل وجهه، ثم قال له : غَنّنى :

(١) أصل السبق (بالتحريك) الخطر يوضع بين أهل السباق ، وهو ما يتراهنون عليه
(٢) زيادة عن ح .

صـــــوت

قال لى أحمـدٌ ولم يدرِ ما بى * أتُحِبّ الغـداةَ عُتْبـةَ حقّـا
فتنفّسـتُ ثم قلتُ نعمْ حُـبًّـا جرى فى العُروق عِرْقًا فعرقَا

فجذب مُخارق دواةً كانت بين يديه فأوقع عليها ثم غنّاه؛ فآستعاده ثلاثَ مرّاتٍ فأعاده عليـه، ثم قام وهو يقول : لا يَسمع والله هذا الغناءَ أحدٌ نيُفْلِح . وهذا الخبر رواية محمد بن القاسم بن مَهْرُويَهْ عنه .

وحدّثنا [به] (١) أيضا فى كتاب هارون بن علىّ بن يحيى عن آبن مهرُويه عن آبن عَمّار قال حدّثنى أحمد بن يعقوب عن محمد بن حَسّان الضَّبِّىّ قال حدّثنا مُخارق قال: لقينى أبو العتاهية فقال : بلغنى أنك خَرَّجْتَ قولى :

قال لى أحمدٌ ولم يَدْرِ مابى * أتُحِبُّ الغداةَ عُتْبـةَ حَقّا

فقلت نعم . فقـال : غَنِّـه . فغَنّيته إياه؛ فقال : أحسنتَ والله! منذ ابتدأتَ حتّى سكتَّ؛ ثم قال لى : أمَا ترى ما فعل الملك بأهل هذا الخراب ! فِلْتُ معـه إلى خَرابٍ ، فيـه قوم فقراء سكّان ،

شعره فى تجخيل الناس ١٦٥ / ٣

أخبرنى جَحْظَة قال حدّثنى مَيْمُون بن هارون قال :

قال مُخارق: لَقِيتُ أبا العتاهية على الجِسْر، فقلت له : يا أبا اسحاق، أَنْشِدنى قولَك فى تَبْخيلك الناسَ كلَّهم؟ فضحك وقال لى : ها هنا؟ قلت نعم . فأنشدنى :

إن كنتَ مُتّخِذًا خليـلاً * فتَنَقّ وآنتقِـدِ الخليـلا
مَنْ لم يكن لك مُنصِفًا * فى الودّ فآبْـغِ به بديلا
ولربّمـا سُـئِل البخيـ * ـلُ الشىءَ لا يَسْوَى فَتِيلا

(١) هذه الكلمة ساقطة من ب ، س .

فيقول لا أجد السَّبيـ * ـلَ إليه يَكْرَهُ أن يُنيلا
فلذاك لا جعَل الإلـ * ـهُ له إلى خيرٍ سبيلا
فاضْرِبْ بطَرْفك حيث شئـ * ـتَ فلن ترى إلّا بخيلا

فقلتُ له : أَفْرَطْتَ يا أبا إسحاق! فقال : فديتُك! فأَكْذِبْنى بجوادٍ واحد. فأحببتُ مُوافقتَه، فالتفتُّ يميناً وشمالاً ثم قلت : ما أجد. فقبّل بين عينىّ وقال : فديتُك يا بُنَىّ! لقد رَفَقْت حتى كدتَ تُسرف.

كان بعد تنسكه يطرب لحديث هارون بن مخارق

أخبرنى محمد بن خَلَف وَكيع قال حدّثنى هارون بن مُخَارِق قال :

كان أبو العتاهية لمّا نسَك يقول لى : يابُنَىّ، حدّثنى؛ فإن ألفاظَك تُطْرِب كما يُطرِب غناؤك.

جفاه أحمد بن يوسف فعاتبه بشعر

أخبرنى علىّ بن صالح بن الهَيْثَم الأنْبارىّ قال حدّثنى أبو هَفّان قال حدّثنى موسى بن عبد الملك قال :

كان أحمد بن يوسف صديقًا لأبى العتاهية، فلمّا خدَم المأمونَ وخُصّ به، رأى منه أبو العتاهية جَفْوة، فكتب اليه :

أبا جعفرٍ إنّ الشريفَ يَشينه * تَتَايُهُه على الأَخِلّاء بالوَفْرِ
ألم ترأنّ الفقر يُرجَى له الغنَى * وأنّ الغِنى يُخْشَى عليه من الفقر
فإن نلتَ تيهاً بالذى نلْتَ من غنًى * فإنّ غناىَ فى التجمّل والصبر

قال : فبعث اليه بألفى درهم، وكتب اليه يعتذر مما أنكره.

طلب اليه أن يجيز شعرا فأجازه على البديهة

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا ابن مَهْرُوَيْه قال حدّثنى إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الكوفىّ قال حدّثنى أبو جعفر المَعْبَدىّ قال :

قلت لأبي العتاهية : أَجِزْ لي قولَ الشاعر :

وكان المــالُ يأتينا فكنّا * نُبَذِّره وليس لنــا عقولُ
فلمّا أن تولَّى المــالُ عنّا * عَقَلْنا حين ليس لنا فُضُولُ

قال : فقال أبو العتاهية على المكان :

فقصِّرْ ما ترى بالصّبر حقًّا * فكلٌّ إن صبرتَ له مُزِيلُ

قال لابنه : أنت ثقيل الظل

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدّثنا ابن مُهْرُوَيْهْ قال حدّثني الحسن بن الفَضْل الزَّعْفَرانيّ قال: حدّثني مَنْ سمِع أبا العتاهية يقول لابنه وقد غضِب عليه: اذهَبْ فإنك ثقيلُ الظلّ جامد الهواء .

أهدى الى الفضل نعلا فأهداها للخليفة

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدّثنا ابن مَهْرُوَيْهْ قال حدّثني يَحيى بن خليفة الرّازِيّ قال حدّثنا حَبيب بن الجَهْم النُّمَيْريّ قال :

حضرتُ الفضلَ بن الربيع مُتَنجِّزًا جائزتي وفَرْضِي، فلم يدخل عليه أحدٌ قبلي؛ فإذا عَوْنٌ حاجِبُه قد جاء فقال : هـذا أبو العتاهية يُسَلِّم عليك وقد قدِم من مكة؛ فقال : أَعْفِني منـه الساعةَ يشغَلُني عن ركوبي . فخرج اليـه عَوْنٌ فقـال : إنّه على الرّكوب إلى أمير المؤمنين . فأخرج من كُمّه نعلًا عليها شِراكٌ فقال : قل له إنّ أبا العتاهية أهداها إليك جُعِلتُ فداءك . قال : فدخل بهـا؛ فقال : ما هـذه ؟ فقـال : نعلٌ وعلى شراكها مكتوبٌ كتاب[1] . فقـال : ياحبيب، اقرأ ما عليها . فقرأته فاذا هو :

١٦٦
٣

نعــلٌ بعثتُ بهـا ليلبسَها * قَــرْمٌ[2] بها يمشي إلى المجـد
لو كان يَصلُح أن أُشَرِّكها[3] * خدّي جعلتُ شِراكَها خدّي

(١) في الأصول : «قال : فدخلت بها ؛ فقال : ماهذه؟ فقلت» . (٢) القرم (بالفتح) هنا : السيد العظيم . «ليلبسها * قدم بها تمشي» . (٣) أشركها : أجعل لها شراكا . والشراك : سير النعل على ظاهر القدم .

فقال لحاجبه عَوْن : احْمِلْها معنا، فحملها . فلمّا دخل على الأمين قال له : ياعبّاسىّ، ما هذه النّعل؟ فقال: أهداها إلىّ أبو العتاهية وكتب عليها بيتين، وكان أمير المؤمنين أَوْلى بِلُبْسها لما وصف به لابسها . فقال: وما هما ؟ فقرأهما . فقال : أجاد والله ! وما سبَقه الى هذا المعنى أحد، هَبُوا له عشرة آلاف درهم. فأُخرجتْ والله فى بَدْرة وهو راكب على حماره، فقبضها وآنصرف .

قيل إنه كان من أقل الناس معرفة

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مُهْرَوَيْه قال حدّثنا إسماعيل بن عبد الله الكوفىّ (١) قال حدّثنا عمروس (٢) صاحب الطعام وكان جارَ أبى العتاهية، قال :

كان أبو العتاهية من أقلّ الناس معرفةً، سمعتُ بِشْرًا المرِّيسىّ يقول له : يا أبا إسحاق، لا تُصلِّ خلفَ فلانٍ جارِك و إمامِ مسجدِكم؛ فانه مُشَبِّه (٣) . قال: كلّا! إنّه قرأ بنا البارحةَ فى الصّلاة : «قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ» ؛ واذا هو يظنّ أنّ المشبِّه لا يقرأ «قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ» .

شكا اليه بكر بن المعتمر ضيق حبسه فكتب اليه شعرا

أخبرنى الحسن قال حدّثنا آبن مَهْرَوَيْه قال حدّثنى أحمد بن يعقوب الهاشمىّ قال حدّثنى أبو شَيخ منصور بن سليمان عن أبيه قال :

كتب بَكْر بن المُعْتَمِر الى أبى العتاهية يشكو اليه ضِيقَ القَيْد وغمّ الحبس؛ فكتب إليه أبو العتاهية :

---

(١) فى ا ، ى ، م : «ابن اسماعيل بن عبد الله» . (٢) فى ى ، م : «عمرو بن صاحب الطعام» . (٣) المشبه : الذى يرى رأى المشبهة ، وهم فرقة من الشيعة يقولون : إن معبودهم صورة ذات أعضاء وأبعاض إما روحانية وإما جسمانية ، ويجوز عليه الانتقال والنزول والصعود والاستقرار والتمكن . وقد حكى أن جماعة منهم أجازوا على ربهم الملامسة والمصافحة ، وأن المخلصين من المسلمين يعانقونه فى الدنيا والآخرة اذا بلغوا فى الرياضة والاجتهاد الى حدّ الإخلاص والاتحاد المحض . (انظر كتاب الملل والنحل للشهرستانىّ طبع أوربا ص ٧٥) .

هيَ الأيّام والعِــبَرُ * وأمرُ الله يُنْتَظَــرُ
أَتَيْأَس أن ترى فرجًا * فأيــن اللهُ والقَدَرُ

ذمه الخيلاء وشعره فى ذلك

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا ٱبنُ مَهْرُويه قال حدّثنا أحمــد بن عُبَيْد بن ناصح قال :

كنت أَمشى مع أبى العتاهية يدُه فى يدى وهو متكئ علىّ ينظر الى النــاس يذهبون ويجيئون، فقال: أمَا تراهم هذا يَتيه فلا يتكلم، وهذا يتكلم بصَلَفٍ ! ثم قال لى : مَرَّ بعض أولاد المهلَّب بمالك بن دينار وهو يَخطِرُ، فقال: يا بُنَىّ، لوخَفَّضتَ بعضَ هذه الخُيَلاء ألم يكن أحسنَ بك من هذه الشُّهرة التى قد شهَرت بها نفسك؟ ! فقال له الفتى : أوَما تعرِف مَنْ أنا ! فقال له : بلى ! والله أعرِفك معرفة جيدة، أوّلُك نطفة مَذِرة(١)، وآخرك جِيفــةٌ قَذِرة، وأنت بين ذينــك حامِلُ عَذِرة . قال : فأَرخى الفتى أُذنيه وكَفّ عما كان يفعل وطَأْطَأَ رأسَه ومشى مُسترسِلًا . ثم أنشدنى أبو العتاهية :

أيا واهًا لذِكر اللّــ * ــهِ يا واهًــا له واهَا
لقــد طَيَّب ذِكْرُ اللّـ * ـهِ بالتســبيح أفواها
فيــا أنتنَ من حُشٍّ(٢) * على حُشٍّ إذا تاهــا
أرى قــومًا يتيهون * حُشوشًا رُزِقوا جاهًا(٣)

(١) مذرة : قذرة . (٢) الحش (بتثليث أوّله) : النخل المجتمع ، و يكنى به عن بيت الخلاء لأنه كان من عادتهم التغوط فى البساتين ، والجمع : حشوش . وفى ديوان أبى العتاهيــة : « ... من زبل على زبل ... » . (٣) فى الديوان : « بهاما » .

مدح إسماعيل ابن محمد شعره واستنشده إياه

حدّثنى اليزيدىّ عن عمه إسماعيل بن محمد بن أبى محمد قال :

١٦٧ / ٣ قلت لأبى العتاهية وقد جاءنا : يا أبا إسحاق، شعرُك كلُّه حَسَنٌ عجيب، ولقد مرّت بى منذُ أيام أبياتٌ لك آستحسنتها جدّا، وذلك أنها مقلوبةٌ أيضا، فأواخرُها كأنها رأسُها، لو كتبها الإنسان الى صديق له كتابا والله لقد كان حسناً أرفعَ ما يكون شعرا . قال : وما هى ؟ قلت :

المـرءُ فى تأخير مُــدّته * كالثوب يَخْلَق بعـد جِدّته
وحيـاتُه نَفَسٌ يُعَــدّ له * ووفاتُه آستكمالُ عِدّته
ومصيرُه من بعد مُدّته * لِبِلًى(١) وذا من بعد وُحْدته
مَنْ مات مَالَ ذوو موَدّته * عنه وحالوا عن مودّته
أزِف الرحيلُ ونحن فى لَعِبٍ * ما نستعِدّ له بِعُــدّته
ولقلّما تُبْقِى الخطوبُ على * أشَرِ الشّبابِ وحَرّ وَقْدته
عَجَبًا لمنتبِـهٍ يُضَــيّع ما * يحتاج فيـه ليوم رَقْـدته

شبه أبو نواس شعرا له بشعره

قال اليزيدىّ : قال عمّى وحدّثنى الحسين بن الضحّاك قال :

كنت مع أبى نُوَاس فأنشدنى أبياته التى يقول فيها :

يابنى النقص والغِيَرْ * وبنى الضعف والخَوَرْ

فلمّا فرَغ منها قال لى : يا أبا علىّ ، والله لكأنها من كلام صاحبك (يعنى أبا العتاهية) .

سأل أعرابيا عن معاشه ثم قال شعرا

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنى حُذَيْفة بن محمد الطائىّ قال حدّثنى أبو دُلَف القاسم بن عيسى العِجْلىّ قال :

(١) فى ب، سـ وديوانه ص ٥٦ طبع بيروت هكذا : « بِلًى » . وفى سائر الأصول هكذا : « باليا » . وقد رجحنا ما أثبتناه .

تَحَجَّجت فرأيت أبا العتاهية واقفا على أعرابيّ في ظل مِيلٍ(١) وعليه شَمْلةٌ(٢) إذا غطّى بها رأسَه بدتْ رِجلاه، وإذا غطّى رجليه بدا رأسُه. فقال له أبو العتاهية: كيف آخترت هـذا البلَد القفْر على البُلدان المُخصِبة؟ فقال له: ياهذا، لولا أنّ الله أقنع بعضَ العباد بشرّ البـلاد، ما وَسِع خيرُ البـلاد جميعَ العباد. فقـال له: فمن أين مَعاشُكم؟ فقال: منكم معشرَ الحاجّ، تمرّون بنا فننال من فُضولكم، وتَنْصرفون فيكون ذلك. فقال [له](٣): إنما نمرّ ونَنْصرف في وقت من السنة، فمن أينَ معاشُكم؟ فأطرق الأعرابيّ ثم قال: لا والله لا أدرى ما أقول إلّا أنّا نُرْزَقُ من حيث لا نَحتسب أكثرَ مما نُرزق من حيث نَحتسب. فولّى أبو العتاهية وهو يقول:

ألَا يا طـالبَ الدُّنيـا * دَعِ الدنيـا لشانيـكا

وما تصـنَعُ بالدنيـا * وظِـلُّ الميـل يَكْفِيكا

شتمه سلم لما سمع هجوه فيه

أخبرني محمد بن مَزْيَد قال حدّثنا الزُّبير بن بَكّار قال:

لمّـا قال أبو العتاهية:

تعالى اللهُ يا سَـلْمُ بنَ عَمْرٍ * أذلّ الحرصُ أعناقَ الرجالِ

قال(٤) سَلم: ويلي على آبن الفاعلة! كَنَزَ البُدورَ ويزعُم أنّي حريصٌ وأنا في ثوبيّ هذين!

كان عبد الله بن عبد العزيز يتمثل كثيرا بشعره

أخبرني محمد بن مَزْيَد والحَرَميّ بن أبي العلاء قالا حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثني عمرو بن أَدَعَج قال: قلت لعبد الله بن عبد العزيز العُمَريّ وسمعته يتمثّل كثيرا من شعر أبي العتاهية: أشهدُ أنّي سمعته يُنشد لنفسه:

---

(١) الميل: منار يبنى للمسافر في أنشاز الأرض وأشرافها. (٢) الشملة: كساء يخمل دون القطيفة. (٣) زيادة عن حـ. (٤) في الأصول: «فقال».

١٦٨ / ٣

مَرّتِ اليومَ شاطرهْ * بَضّة الجسم ساحرهْ
إنّ دُنيا هى التى * مرّت اليومَ سافرهْ
سَرَقوا نصفَ إسمها * فَهْىَ دنيا وآخرهْ

فقال عبد الله بن عبد العزيز : وَكَله اللهُ إلى آخرتها . قال : وما سُمِع بعد ذلك يَتَمثّل ببيتٍ من شعره (١) .

قال علىّ بن الحسين مؤلف هذا الكتاب : هذه الأبيات لأبى عُيَيْنة المُهَلّبىّ ، وكان يُشَبِّب بدنيا فى شعره ، فإما أن يكون الخبرُ غلطًا ، وإما أن يكون الرجل أنشدها العُمَرِىَّ لأبى العتاهية وهو لا يعلم أنّها ليست له .

موازنة بينه و بين أبى نواس

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعىّ قال حدّثنا عيسى بن إسماعيل قال :

قال لى الحِرْمازىّ : شهدتُ أبا العتاهية وأبا نُوَاس فى مجلس ، وكان أبو العتاهية أسرع الرجلين جوابًا عند البديهة ، وكان أبو نواس أسرعَهما فى قول الشعر ، فإذا تَعاطَيا جميعا السرعةَ فضَله أبو العتاهية ، وإذا توقّفا وتمهّلا فضَله أبو نواس .

رأى من صالح المسكين جفوة فعاتبه فجاهره بالعداوة

أخبرنى أحمد بن العبّاس عن ابن عُلَيْل العنَزىّ قال حدّثنا أبو أَنَس كَثيرُ بن محمد الحِزَامىّ قال حدّثنى الزُّبَير بن بكّار [عن] (٢) مَعْروف العاملىّ قال :

قال أبو العتاهية : كنتُ منقطعا إلى صالح المسكين ، وهو ابنُ أبى جعفر المنصور ، فأصبت فى ناحيته مائةَ ألف درهم ، وكان لى ودودا (٣) وصديقا ، فجئتُه يومًا ، وكان لى فى مجلسه مَرْتَبةٌ لا يجلس فيها غيرى ، فنظرت إليه قد قصّر بى عنها ، وعاودتُه ثانيةً فكانت حاله تلك ، ورأيت نظرَه إلىّ ثقيلًا ، فنهضتُ وقلت :

---

(١) فى الأصول : « وما سمع بعد ذلك بيت يتمثل به ... » .
(٢) زيادة يقتضيها السياق . وفى حـ : «الزبير بن معروف العاملى» .
(٣) فى حـ ، ب : « ودّا » . والود (مثلث الواو) : الكثير الود ، كالودود .

أراني صالحٌ بُغْضا * فأظهرتُ له بُغْضا
ولا والله لا ينقـ * ـض إلا زدتُه نَقْضا
وإلّا زِدتُه مَقْتا * وإلا زدته رفْضا
ألَا يا مُفْسِد الودّ * وقد كان له محضا
تغضّبت مِنَ الريح * فما أَطلُب أن تَرْضَى
لئن كان لك المالُ الـ * ـمُصفى إنّ لي عِرْضَا

قال أبو العتاهية : فنُمِي الكلامُ الى صالح فنادى بالعداوة؛ فقلت فيه :

مَدَدْتُ لمُعْرِضٍ حَبْلًا طويلًا * كأطول ما يكون من الحِبَالِ
حبالٍ بالصَّريمة ليس تَفْنى * مُوَصَّلةٍ على عَدد الرمال
فلا تنظُرْ إليّ ولا تُرِدْني * ولا تَقْرِبْ حبالَك من حبالي
فليت الرَّدْم(١) من يأجوجَ بيني * وبينَك مثبتا أُخرى الليالي
فكَرِّشْ(٢) إن أردتَ لنا كلامًا * ونقطع قِحْفَ(٣) رأسك بالقَذَال(٤)

استنشده مساور شعرا في جنازة أبي

حدّثني أحمد بن عبَيد الله بن عمّار قال حدّثنا عليُّ بن سليمانَ النَّوْفَليّ قال : قال مُسَاوِر السبّاق ، وأخبرني الحَرَميّ بن أبي العَلَاء قال حدّثنا الزُّبير عن مُسَاوِر السبّاق قال :

شَهِدتُ جنازةً في أيّام الحاجّ وقت خروج الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن ابن الحسن المقتول بفَخٍّ(٥)، فرأيتُ رجلًا قد حضر الجنازةَ معنا وقد قال لآخر : هذا

(١) الردم : سد يأجوج ومأجوج . (٢) كرّش الرجل : قطب وجهه .
(٣) القحف : العظم الذي فوق الدماغ من الجمجمة . وقيل لايسمى قحفا حتى ينفلق من الجمجمة فيبين .
(٤) كذا في حـ . والقذال : جماع مؤخر الرأس ما بين نقرة القفا الى الأذن . وفي سائر الأصول : « بالقتال » بالتاء المثناة من فوق . (٥) فخ : واد بمكة ، وهو فيما قيل : وادي الزاهر .

١٦٩ / ٣

الرجل الذى صِفَتُه كذا وكذا أبو العتاهية . فآلتفت اليه فقلتُ له : أنت أبو العتاهية؟ فقال : لا، أنا أبو إسحاق . فقلت له : أنشِدْنى شيئًا من شعرك ؛ فقال لى : ما أحمقَك ! نحن على سَفَرٍ وعلى شَفِيرِ قَبْر، وفى أيام العشر، وببلدكم هذا تستنشدنى الشعر! ثم أَدْبرعنّى ثم عاد إلىّ فقال : وأُخرى أَزِيدُكها، لا والله ما رأيت فى بنى آدم قطُّ أسمجَ منك وجهًا !

قال النوفلىّ فى خبره : وصدق أبو العتاهية، كان مُسَاوِرٌ هذا مُقَبَّحًا طويلَ الوجه كأنّه ينظُر فى سيف .

حجبه حاجب يحيى ابن خاقان فقال شعرا فاسترضاه فأبى

أخبرنى عمّى الحسن بن محمد وجَحْظَة قالا حدّثنا مَيْمونُ بن هارونَ قال : قدِم أبو العتاهية يومًا منزلَ يحيى بن خاقانَ، فلمّا قام بادرله الحاجب فانصرف . وأتاه يومًا آخر فصادفه حين نزل، فسلّم عليه ودخل الى منزله ولم يأذَنْ له ؛ فأخذ قِرْطاسًا وكتب إليه :

أَرَاكَ تُراعُ حين ترى خَيالى * فما هذا يَرُوعك من خيالى
لعلّك خائفٌ منّى سؤالى * ألَا فلكَ الأمانُ مِنَ السؤالِ
كَفَيتُك إنّ حالَك لم تَمِلْ بى * لأطلُبَ مثلَها بَدَلًا بحالى
و إنّ اليُسْرَ مثلُ العُسْرعندى * بأيِّهما مُنِيتُ فلا أبَالى

فلمّا قرأ الرُّقعةَ أمر الحاجبَ بإدخاله إليه، فطلبه فأبى أن يرجع معه، ولم يلْتقيا بعد ذلك .

كان بينه و بين أبى الشمقمق شرّ

أخبرنى عبد الله بن محمد الرّازىّ قال حدّثنا أحمد بن الحارث قال حدّثنا المدائنىّ قال :

اجتمع أبو نواس وأبو الشَّمَقْمَق فى بيت ٱبن أَذَيْن، وكان بين أبى العتاهية وبين أبى الشَّمَقْمَق شرٌّ، فخبّـوه من أبى العتاهية فى بيت. ودخل أبو العتاهية فنظر إلى غلام عندهم فيه تأنيثٌ(1)، فظنّ أنّه جاريةٌ، فقال لٱبن أُذَيْن: متى ٱستطرفت(2) هذه الجاريةَ؟ فقال: قريبًا يا أبا إسحاق، فقال: قُلْ فيها ما حضَر، فمدّ أبو العتاهية يدَه إليه وقال:

مـددتُ كَفّى نحوَكم سائلاً * ماذا تَرُدُّون عـلى السـائلِ

فلم يَلْبَثْ أبو الشمقمق حتى ناداه من البيت:

نَرُدّ فى كفِّك ذا فَيْشَـةٍ * يَشْفِى جوًى فى ٱسْتِك من داخلِ

فقال أبو العتاهية: شمقمق والله! وقام مُغْضَبًا.

استنشد ابن أبى أمية شعره ومدحه

أخبرنى أحمد بن عُبَيد الله بن عمّار قال حدّثنا علىّ بن محمد النَّوْفَلىّ قال حدّثنى سليمانُ بن عبّاد قال حدّثنا سليمان بن مُناذر قال:

كنّا عند جعفر بن يحيى وأبو العتاهية حاضرٌ فى وسط المجلس؛ فقال أبو العتاهية لجعفر: جعلنى الله فداك! معكم شاعرٌ يُعْرَف بٱبن أبى أميّة أُحِبّ أن أسمعَه يُنْشِد؛ فقال له جعفر: هو أقربُ النـاس منك. فأقبل أبو العتاهية على محمد، وكان الى جانبه، وسأله أن يُنْشِدَه، فكأنّه حَصِر ثم أنشده:

صـــوت

رُبّ وعدٍ منك لا أنساه لى * أَوْجَبَ الشكرَ وإن لم تَفعلِ
أَقطَعُ الدهرَ بوعدٍ حَسَنٍ * وأُجَلّى غَمْـرةً ما تنجلـى
كلّمـا أمّلتُ وعدًا صالحًا * عَرَض المكروهُ دونَ الأَمَلِ
وأَرى الأيّامَ لا تُدْنِى الذى * أَرتجى منـك وتُدْنِى أَجَلى

١٧٠ / ٣

(1) فيه تأنيث: فيه لينٌ وتخنُّثٌ. (2) استطرفت: استحدثت. وفى الأصول: «متى استظرفتها» بالمعجمة.

— فى هذه الأبيات لأبى حبشة رملٌ — قال : فأقبل أبو العتاهيــة يردّد البيت الأخير ويقبّل رأس ابن أبى أميّة ويبكى، وقال: وددتُ والله أنه لى بكثيرٍ من شعرى.

لم يرض بتزويج ابنته لمنصور بن المهدى

أخبرنى حبيبُ بن نصر قال حدّثنا عمرُ بن شبّة قال :

كانت لأبى العتاهية بنتان ، اسم إحداهما «لله» ، والأخرى «بالله» ؛ فخطب منصورُ بن المهدى "لله" فلم يُزوّجه ، وقال: إنما طلبها لأنها بنتُ أبى العتاهية، وكأنّى بها قد ملّها، فلم يكن لى الى الانتصاف منه سبيلٌ، وما كنت لأُزوّجها إلا بائع خزفٍ وجرارٍ ، ولكنّى أختاره لها موسراً .

كان له ابن شاعر

وكان لأبى العتاهية ابنٌ يقالُ له محمد وكان شاعرا، وهو القائل :

قد أفلح السَّالِمُ الصَّمُوتُ * كلامُ راعى الكلامِ قُوتُ
ما كُلُّ نُطقٍ له جوابٌ * جوابُ ما يُكْرَه السُّكوتُ
يا عَجَبًا لامرئٍ ظلُومٍ * مُستيقِنٍ أنه يمــوت

سأله عبد الله بن الحسن بن سهل أن ينشده من شعره ففعل

نسخت من كتاب هارون بن علىّ بن يحيى : حدّثنا زكريّا بن الحُسين(١) عن عبد الله بن الحسن بن سهْل الكاتب قال :

قلت لأبى العتاهية : أَنشِدْنى من شعرك ما تستحسن، فأنشدنى :

ما أَسرعَ الأيّامَ فى الشّهـرِ * وأسرعَ الأشهُـرَ فى العُمْـرِ

صـــوت

ليس لمن ليستْ له حِيــلةٌ * موجودةٌ خيرٌ من الصَّـــبْرِ
فاخْطُ مع الدهر إذا ما خطا * واْجرِ مـــع الدهر كما يَجْرِى
مَنْ سابقَ الدهرَ كبا كَبْــوةً * لم يَسْـــتَقِلْها آخرَ الدهرِ

لإبراهيم فى هذه الأبيات خفيفُ ثقيلٍ وثقيلٌ أوّل .

---

(١) فى ح : « الحسن » .

لما جفاه الفضل وصله ابن الحسن ابن سهل

قال عبد الله بن الحسن : وسمعتُ أبا العتاهية يُحدّث قال : ما زال الفضلُ بن الربيع من أَمْيَلِ النّاس إلىّ ، فلمّا رجع من خُراسان بعد موت الرشيد دخلت اليه، فاستنشدنى فأنشدتُه :

أَفنيتَ عمـرَك إدباراً وإقبـالاَ * تَبْغِى البنين وتَبْغِى الأهْلَ والمـالاَ
الموتُ هَوْلٌ فكُنْ ما شئتَ مُلْتمِساً * من هَوْلِه حِيـلةً إن كنتَ مُحتالا
ألم تَرَ المَـلِكَ الأَمْسِىَّ حين مضى * هل نال حىٌّ من الدنيا كما نالاَ
أفناه مَنْ لم يَزَلْ يُفْنِى القُرونَ فَقَدْ * أضحى وأصبح عنـه الملكُ قد زالا
كم من ملوكٍ مضى رَيْبُ الزمان بهم * فأصـبحوا عِبَراً فينا وأمثـالاَ

فاستحسنها وقال : أنت تعرف شُـغْلى ، فَعُـدْ إلىّ فى وقت فراغى اقعـد معك وآنَسْ بك . فلم أزَلْ أُراقِب أيّامَه حتى كان يومُ فراغه فصرتُ إليه؛ فبينما هو مُقْبِلٌ علىّ يَستنشدنى ويسألنى فأُحدّثه، إذ أنشدتُه :

ولّى الشبابُ فمـا له من حيلةٍ * وكَسَا ذُؤَابَتِىَ المشيبُ خِمـارَا
أين البرامكةُ الذين عَهِـدْتُهُمْ * بالأمسِ أعظمَ أهْلِهـا أَخطارا

١٧١ / ٣

فلمّـا سمع ذكرى البرامكة تغـيّر لونُه ورأيتُ الكراهيـةَ فى وجهه ، فمـا رأيت منه خيراً بعد ذلك .

قال : وكان أبو العتاهية يُحدّث هذا الحديثَ ابنَ الحسن بن سَهْل؛ فقال له : لئن كان ذلك ضَرّك عند الفَضْل بن الربيع لقد نفَعك عندنا؛ فأمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة أثواب وأجْرَى له كلَّ شهر ثلاثة آلاف درهم ، فلم يزل يَقْبلها دَارّةً إلى أن مات .

عاتب مجاشع بن مسعدة فردّ عليه من شعره

قال عبـد الله بن الحسن بن سهل : وسمعت عمرو بن مَسْعَدة يقول : قال لى أخى مُجاشِع : بينما أنا فى بيتى إذ جاءتنى رُقعةٌ من أبى العتاهية فيها :

خَلِيلٌ لى أُكَاتِمُه * أرانى لا أُلائِمُه
خليلٌ لا تَهُبُّ الرِّيـ * ـحُ إلّا هبّ لائِمُه
كذا مَنْ نال سلطانًا * ومن كَثُرتْ دراهمُه

قال : فبعثتُ إليه فأتانى، فقلت له : أمَا رَعَيْتَ حقًّا ولا ذِمامًا ولا مودّة ! فقال لى : ما قلتُ سوءا . قلتُ : فما حملك على هذا ؟ قال : أَغِيبُ عنك عشرةَ أيّام فلا تسألُ عنّى ولا تبعثُ إلىّ رسولًا ! فقلت : يا أبا إسحاق، أَنَسِيتَ قولك :

يأبى المُعَلَّق بالمُنَى * إلّا رواحًا وآدّلاجا
أُرْفُقْ فعمرُكَ عُودُ ذى * أَوَدٍ رأيتُ به آعوجاجا
مَنْ عاج من شيءٍ إلى * شيءٍ أصاب له مَعَاجا

فقال : حسبُك ! حسبُك ! أوسعْتَنى عُذْرا .

عاب شعر ابن مناذر لاستعماله الغريب، فخجل

أخبرنى محمد بن عِمْران الصَّيْرَفِىّ الزّارع قال حدّثنا الحسن بن عُلَيل العَنَزِىّ قال حدّثنى محمد بن عِمْران بن عبد الصّمد الزّارع قال حدّثنا آبن عائشة قال :

قال أبو العتاهية لآبن مُناذر(١) : شعرك مُهَجَّن لا يَلْحَق بالفحول، وأنت خارجٌ عن طبقة المُحْدَثين . فإن كنت تَشَبّهت بالعجّاج ورُؤْبة فما لَحِقْتَهما ولا أنت

(١) فى شرح القاموس مادة «نذر» مانصه : «وابن مناذر بالفتح ممنوع من الصرف ويضم فيصرف . قال الجوهرىّ : هو محمد بن مناذر شاعر بصرى؛ فن فتح الميم منه لم يصرفه و يقول إنه جمع منذر؛ لأنه محمد بن المنذر بن المنذر بن المنذر، ومن ضمه صرفه » اه . وقد ورد فى معجم البلدان لياقوت (ج ٤ ص ٦٤٤ طبع مدينة ليدن) مايؤكد أنه بالضم ليس غير؛ قال : «ذكر المبرد أن محمد بن مناذر الشاعر كان اذا قيل ابن مناذر بفتح الميم يغضب و يقول : أمَناذر الكبرى أم مناذر الصغرى، وهما كورتان من كور الأهواز، انما هو مُناذر على وزن مُفاعل من ناذر يناذر فهو مناذر، مثل ضارب فهو مُضارب» . وقد ورد فى المشتبه فى أسماء الرجال للذهبىّ (ص ٤٥٧ طبع مدينة ليدن) بالضم أيضا .

فى طريقهما ، وإن كنت تذهب مَذْهبَ المُحْدَثين فما صنعتَ شيئاً . أَخْبِرْنى عن قولك :

* ومَنْ عاداك لاقَى المَرْمَرِيسا (١) *

أَخْبِرْنى عن المرمريس ماهو؟ قال : فخجِل ٱبن مناذر وما راجعه حَرْفا . قال : وكان بينهما تَنَاغُر (٢) .

عرف عبيد الله ابن إسحاق بمكة وسأله أن يجيز شعره

نسختُ من كتاب هارون بن علىّ بن يحيى قال حدّثنى الحُسَين بن إسماعيل المَهْدِىّ قال حدّثنى رَجَاء بن سَلَمة قال :

وَجَد المأمونُ علىّ فى شىء ، فاستأذنتُه فى الحجّ فأذن لى ، فقَدِمتُ البصرة وعُبيد الله بن إسحاق بن الفضل الهاشمىّ (٣) عليها وإليه أمرُ الحجّ ، فزاملتُه إلى مكة . فبينا نحن فى الطّواف رأيت أبا العتاهية ، فقلت لعُبيد الله : جُعِلْتُ فِداك ! أَتُحِبّ أن ترى أبا العتاهية ؟ فقال : والله إنّى لأُحِبُّ أن أراه وأعاشِرَه . قلت : فافْرُغْ من طَوافك وٱخْرُجْ ، ففعل . فأخذتُ بيد أبى العتاهية فقلت له : يا أبا إسحاق ، هل لك فى رجلٍ من أهل البصرة شاعرٍ أديب ظريف؟ قال : وكيف لى بذلك ؟ فأخذت بيده فجئتُ به إلى عُبيد الله ، وكان لا يعرفه ، فتحدّثا ساعةً ، ثم قال له أبو العتاهية : هل لك فى بيتين تُجيزهما؟ فقال له عُبيد الله : إنه لا رَفَثَ ولا فُسوقَ ولا جِدالَ فى الحجّ . فقال له : لاَ نَرْفُث ولا نفسُق ولا نُجادِل . فقال : هات إذًا . فقال أبو العتاهية :

إنّ المنونَ غُدُوَّها ورَواحَها * فى الناس دائبة تُجِيل قِداحَها
يا ساكنَ الدنيا لقد أوطِنْتَها * ولَتَنْزَحنّ وإن كَرِهتَ نَزاحَها

(١) المرمريس : الداهية . (٢) التناغر : التناكر . وفى حـ : « تباعد » .
(٣) كذا فى حـ ، ى . وفى سائر النسخ : « الهشامى » وهو تحريف .

فأَطْرَق عبيد الله ينظُر الى الأرض ساعةً ، ثم رفع رأسه فقال :

خُـذْ لا أبالك للمنيّـة عُدَّةً * واحْتَلْ لنفسك إن أَردتَ صلاحَها
لا تَغْتَرِرْ فكأنّنى بعُقاب رَيْـ * ـب الموت قد نَشَرتْ عليك جَناحَها

قال : ثم سمعتُ الناس يَنْحَلون أبا العتاهية هذه الأربعةَ الأبيات كلّها ، وليس له إلّا البيتان الأوّلان .

قصته فى السجن مع داعية عيسى بن زيد

أخبرنى عمّى الحسن بن محمد قال حدّثنا مَيْمون بن هارون قال حدّثنى إبراهيم ابن رَبَاح قال أخبرنى إبراهيم بن عبد الله ، وأخبرنى محمد بن خَلَف وَكِيع قال حدّثنا هارون بن مُخَارِق قال حدّثنى إبراهيم بن دَسْكَرة ، وأخبرنى أحمد بن عُبَيد الله بن عمّار قال حدّثنى أحمد بن سُليمان بن أبى شَيخ قال :

قال أبو العتاهية : حبسنى الرشيدُ[1] لمّا تركتُ قولَ الشعر ، فأدخلتُ السجنَ وأغلِق البابُ علىّ ، فدَهِشتُ كما يدهَش مثلى لتلك الحال ، وإذا أنا برجل جالسٍ فى جانب الحبس مُقَيّد ، فجعلت أنظر اليه ساعةً ، ثم تمثّل :

صـــوت

تعوّدتُ مُرَّ الصبرحتى أَلِفْتُهُ * وأسلمنى حسنُ العَزاء إلى الصبرِ
وصيّرنى يأسى من النّاس راجيًا * لحُسْن صنيع الله من حيثُ لا أَدرى

فقلت له : أَعِدْ ، يرحمك الله ، هذين البيتين . فقال لى : ويلَك أبا العتاهية ! ما أسوأَ أَدبَك وأقلّ عقلَك ! دخلتَ علىّ الحَبْسَ فما سَلّمتَ تسليمَ المُسْلِم على المُسْلم ، ولا سألتَ مسئلةَ الحُرّ للحرّ ، ولا توجّعت توجُّع المُبتلَى للمُبتلَى ، حتى إذا سمعت بيتين

(١) فى وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ١ ص ١٠٢) : « أمر المهدى بحبسى ... » .

من الشعر الذى لا فضلَ فيك غيرُه ، لم تصبِر عن آستعادتهما ، ولم تُقَدِّم قبلَ مسألتك عنهما عُذْرًا لنفسك فى طلبهما ! فقلتُ : يا أخى إنّى دَهِشتُ لهذه الحال ، فلا تَعذُلْنى وآعْذِرْنى مُتفضِّلا بذلك . فقال : أنا والله أولى بالدَّهَش والحَيْرة منك ؛ لأنك حُبِستَ فى أن تقول شعرًا به آرتفعتَ وبلَغت ، فإذا قُلْتَ أُمِّنت ، وأنا مأخوذٌ بأن أَدُلَّ على آبن رسول الله صلى الله عليه وسلم لِيُقْتَلَ أو أُقْتَلَ دونه ، ووالله لا أدُلّ عليه أبدا ، والساعةَ يُدعى بى فأُقتل ، فأيُّنا أحقُّ بالدَّهَش ؟ فقلت له : أنت والله أولى ، سَلَّمك الله وكفاك ، ولو علمتُ أنّ هذه حالُك ما سألتُك . قال : فلا نَبْخَلُ عليك إذًا ، ثم أعاد البيتين حتى حَفِظتُهما . قال : فسألته مَنْ هو ؟ فقال : أنا خاصّ[1] داعيةُ عيسى بن زيد وآبنِه أحمد . ولم نَلْبثْ أن سمعنا صوتَ الأقفال ، فقام فسكَب عليه ماء كان عنده فى جَرّة ، ولبِس ثوبًا نظيفا كان عنده ، ودخل الحَرَسُ والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعا ، وقُدِّم قبلى إلى الرشيد . فسأله عن أحمد بن عيسى ؛ فقال : لا تسألْنى عنه وآصنَع ما أنت صانع ، فلو أنه تحت ثوبى هذا ما كشفتُه عنه . وأَمر بضَرْب عُنقه فضُرِب . ثم قال لى : أظنّك قد آرتعتَ يا إسماعيل ! فقلت : دون ما رأيته تَسِيل منه النفوس . فقال : ردّوه إلى مَحْبِسه فرُدِدْتُ ، وآنتحلت هذين البيتين وزِدْتُ فيهما :

إذا أنا لم أَقْبَلْ من الدّهر كلَّ ما * تكرَّهتُ منه طال عَتْبى على الدهر

١٧٣/٣ لِزُرْزُور غلامِ المَارِقِىّ فى هذين البيتين المذكورين خفيفُ رَمَل . وفيهما لَعريبَ خفيفُ ثقيل .

كان خلفا فى شعره له منه الجيد والردى.

نسخت من كتاب هارونَ بن علىّ بن يحيى : حدّثنى علىّ بن مَهْدِىّ قال حدّثنى نَاجِيَةُ بن عبد الواحد قال :

---

(١) فى وفيات الأعيان : «حاضر» .

قال لى أبو العبّاس الخُزَيْمىّ :

كان أبو العتاهية خَلْقًا فى الشعر، بينما هو يقول فى موسى الهادى :

لَهْفِى على الزمنِ القصيرِ * بين الخَوَرْنَقِ والسَّدِيرِ

إذ قال :

أيا ذَوِى الوَخامهْ * أكثرتُم المَــلامهْ

فليس لى على ذا * صــبرٌ ولا قُلامهْ

نعمْ عَشِقتُ مُوقًا * هل قامتِ القيامهْ

لَأَرْكَبَنّ فيــمن * هَوِيتُــه الصَّرامهْ

عرض شعرا له على سلم الخاسر فذمه فأجابه

ونسختُ من كتابه (١) : حدّثنى علىّ بن مَهدىّ قال حدّثنى أحمد بن عيسى قال حدّثنى الجمّاز قال :

قال سَلْمٌ الخاسر : صار إلىّ أبو العتاهية فقال : جئتُك زائرًا ؛ فقلت : مقبولٌ منك ومشكورٌ أنت عليه، فأَقِمْ . فقال : إنّ هذا مما يَشتدّ علىّ . قلت : ولِمَ يشتدّ عليك ما يَسهُل على أهــل الأدب ؟ فقال : لِمَعرِفتى بضيق صدرك . فقلت له وأنا أضحك وأَعجب من مُكابرته : «رَمَتْنِى بدائها وانسلّتْ» (٢) . فقال : دَعْ من هذا واسمعْ منّى أبياتًا . فقلت : هاتِ ؛ فأنشدنى :

نغّص الموتُ كلَّ لذّة عيشٍ * يا لقومى لِلْــوت ما أَوْحاهْ (٣)

عجبًــا أنّه إذا مات مَيْتٌ * صَــدّ عنــه حبيبُه وجَفاهُ

حيثُما وُجِّه آمرؤٌ ليفوتَ الـ * ـموتَ فالموتُ واقفٌ بحِذَاهُ

إنّمــا الشّيبُ لآبن آدمَ ناعٍ * قام فى عارِضَــيْهِ ثم نعَــاهُ

---

(١) يريد كتاب هارون بن على الوارد فى الصفحة السابقة . (٢) هذا مثل يضرب لمن يعيّر آخر عيبا هو فيه . (٣) ما أوحاه : ما أسرعه .

مَنْ تمنّى المُنى فأَغْرق فيها * مات من قبل أن ينالَ مُناهُ
ما أَذَلَّ المُقِلَّ فى أَعْيُنِ النّا * س لإقلاله وما أَقْمَاهُ[1]
إنما تنظر العيونُ من النا * س إلى من تَرْجوه أو تَخْشاهُ

ثم قال لى : كيف رأيتَها ؟ فقلت له : لقد جوَّدتَها لو لم تكن ألفاظُها سُوقيّةً. فقال : والله ما يُرَغِّبنى فيها إلاّ الذى زهّدك فيها .

مر به حميد الطوسى متكبرا فقال شعرا

ونسخت من كتابه : عن علىّ بن مهدىّ قال حدّثنى عبد الله بن عطيّة عن محمد ابن عيسى الحربىّ قال :

كنت جالساً مع أبى العتاهية ، إذ مرّ بنا حُمَيْدٌ الطُّوسىّ فى موكبه و بين يديه الفُرْسانُ والرَّجّالةُ ، وكان بِقُرب أبى العتاهية سَوادِىٌّ[2] على أتان ، فضربوا وجه الأتان ونَحَّوْه عن الطريق ، وحُميد واضعٌ طَرْفَه على مَعْرَفة فرسه والناسُ ينظرون إليه يعجبون منه وهو لا يلتفت تيهاً ؛ فقال أبو العتاهية :

لِلموت أبناءٌ بهم * ماشئْتَ من صَلَفٍ وتِيهِ
وكأنّنى بالموت قد * دَارَتْ رَحَاه على بَنِيهِ

١٧٤/٣

قال : فلمّا جاز حميد مع صاحب الأتان قال أبو العتاهية :

ما أذلَّ المُقِلَّ فى أعين النا * س لإقلاله وما أَقْمَاهُ
إنما تنظر العيونُ من النا * س إلى من تَرْجوه أو تَخْشاهُ

اعترض عليه فى بخله فأجاب

قال علىّ بن مهدىّ وحدّثنى الحسين بن أبى السَّرِىّ قال :

قيل لأبى العتاهية : مالك تَبْخَل بما رزقك الله ؟ قال : والله مابَخِلْتُ بما رزقنى الله قطّ . قيل له : وكيف ذاك وفى بيتك من المال ما لا يُحْصَى ؟ قال : ليس ذلك رِزقى ، ولو كان رزقى لأنفقتُه .

(١) ما أقماه : ما أذله . (٢) السوادىّ : القروىّ ، من سواد البلدة وهو ما حولها من القرى ، أو هو الرجل من عامة الناس .

طلب من صالح الشهرزورى حاجة فلم يقضها فعاتبه حتى استرضاه فمدحه

قال علىّ بن مهدىّ وحدّثنى محمد بن جعفر الشَّهْرَزُورِىّ قال حدّثنى زَجَاء مولى صالح الشَّهْرَزُورِىّ قال :

كان أبو العتاهية صديقا لصالح الشهرزورىّ وآنس الناس به، فسأله أن يُكَلِّم الفضلَ بن يحيى فى حاجة له ؛ فقال له صالح : لست أُكَلِّمه فى أشباه هذا، ولكن حَمِّلْنى ما شئت فى مالى . فانصرف عنه أبو العتاهية وأقام أيّاما لا يأتيه ؛ فكتب اليه أبو العتاهية :

أَقْلِلْ زيارتك الصديقَ ولا تُطِلْ * إتيانَه فتَلِجَّ فى هِجْرانِهِ
إنّ الصديقَ يَلِجّ فى غِشْيانِهِ * لصديقه فيُمَلُّ من غِشْيانِهِ
حتّى تراه بعد طول مَسَرّةٍ * بمكانه مُتَبَرِّماً بمكانِهِ
وأقلُّ ما يُلْفَى الفتى ثِقَلًا علىَ * إخوانه ما كفّ عن إخوانه
وإذا توانَى عن صِيانة نفسه * رجلٌ تَنَقَّص وآستُخِفّ بشانه

فلمّا قرأ الأبياتَ قال : سبحانَ الله ! أتهجُرنى لمنعى إيّاك شيئا تعلم أنّى ما آبتذلتُ نفسى له قطّ، وتَنْسَى مودّتى وأخوّتى، ومِنْ دون ما بينى و بينك ما أَوجب عليك أن تَعْذِرنى ! فكتب اليه :

أهلَ التّخلّق لو يدوم تخلُّقُ * لسكنتُ ظِلّ جَناحِ مَنْ يَتَخَلَّقُ
ما الناس فى الإمساك إلا واحدٌ * فبأيّهم إنْ حُصِّلوا[1] أتعلّقُ
هذا زمانٌ قد تعوّد أهلُهُ * تِيهَ الملوك وفِعلَ مَنْ يتصدّق[2]

فلمّا أصبح صالحٌ غدا بالأبيات على الفضل بن يحيى وحدّثه بالحديث ؛ فقال له : لا والله ما على الأرض أَبْغَضُ إلىّ من إسداء عارفةٍ إلى أبى العتاهية ؛ لأنه ممن ليس

(١) حصلوا : خبروا وميزوا . (٢) يتصدّق هنا : يسأل .

يظهر عليه أثر صنيعة، وقد قضيتُ حاجتَه لك؛ فرجع وأرسلنى اليه بقضاء حاجته[(١)].

فقال أبو العتاهية :

جَزَى اللهُ عنّى صالحًا بوَفائه * وأَضْعَفَ أضعافًا له فى جَزائه
بَلَوْتُ رجالًا بعده فى إخائهمْ * فما ٱزددتُ إلّا رغبةً فى إخائه
صديقٌ إذا ماجئتُ أبغيه حاجةً * رجعتُ بما أبغى ووجهى بمائه

أخبرنى الصُّولىّ قال حدّثنى محمد بن موسى قال حدّثنى أحمد بن حرب قال: أنشدنى محمد بن أبى العتاهية لأبيه يعاتب صالحا هذا فى تأخيره قضاء حاجته :

صــــوت

أَعَيْنَىَّ جُودَا وٱبكيا وُدَّ صالح * وهِيجَا عليه مُعْوِلاتِ النَّوائح
فما زالَ سلطانًا أخٌ لى أَوَدُّه * فيَقْطَعُنى جُرْماً[(٢)] قطيعةَ صالح

١٧٥/٣

الغناء فى هذين البيتين لإبراهيم ثقيلٌ أوّلُ بإطلاق الوتر فى مجرى البِنْصَر .

أمر الرشيد مؤدّب ولده أن يرويهم شعره

أخبرنى محمد بن أبى الأزهر قال حدّثنى حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن جدّه قال :

كان الرشيد مُعْجَبًا بشعر أبى العتاهية ، فخرج إلينا يومًا وفى يده رُقْعتانِ على نسخةٍ واحدة، فبعث بإحداهما إلى مُؤدِّب لوَلَده وقال : لِيُرَوِّهمْ مافيها، ودفع الأُخرى إلىّ وقال : غَنّ فى هذه الأبيات . ففتحتُها فإذا فيها :

صــــوت

قُلْ لِمَنْ ضَنَّ بُودِّهْ * وكَوَى القلبَ بصَدِّهْ
ما ٱبتَلَى اللهُ فؤادى * بكَ إلّا شُؤْمَ جَدِّهْ

(١) أى رجع الفضل وأرسلنى إلى أبى العتاهية بقضاء حاجته .

(٢) فى ء : « جزما » . وفى سائر النسخ : « حزما » بالحاء المهملة . و يظهر أن كليهما مصحف عما أثبتناه .

أيُّها السارقُ عَقْـــلِي * لا تَضَنَّنَّ بِــرَدِّهْ
ما أرى حُبَّـــكَ إلّا * بالغـًا بى فوقَ حَــدِّهْ

تمثل المعتصم عند موته بشعر له

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعىّ قال حدّثنى عبد الله بن محمد الأُمَوِىّ العُتْبِىّ قال قال لى محمد بن عبد الملك الزيّات :

لمّـا أحسّ المعتصم بالموت قال لابنــه الواثق : ذَهَب والله أبوك يا هارون! لله درُّ أبى العتاهية حيث يقول :

الموتُ بين الخَلْقِ مُشْتَرَكُ * لا سُــوقةٌ يَبْـقَى ولا مَلِكُ
ما ضَرَّ أصحــابَ القليل وما * أَغْنَى عَنِ الأملاكِ ما مَلَكُوا

عدّ أبو تمام خمسة أبيات من شــعره وقال لم يشركه فيها غــيره

أخبرنى حبيب بن نصر المهلّبىّ وعمّى الحسن والكوكَبِىّ قالوا حدّثنا عبــد الله ابن أبى سعد قال :

قال لى أبو تمّـام الطائىّ : لأبى العتاهية خمســةُ أبياتٍ ما شَرِكَه فيهـا أحدٌ، ولا قَدَر على مثلها مُتَقَدِّم ولا متأخِّر ، وهو قوله :

النــاسُ فى غَفَلاتِهِــمْ * ورَحَى المَنِيَّـــةِ تَطْحَنُ

وقوله لأحمد بن يوسف :

ألم تَرَ أنّ الفَقْرَ يُرْجَى له الغِنَى * وأنّ الغِنَى يُخْشَى عليه مِنَ الفَقْرِ

وقوله فى موسى الهادى :

ولمّـا ٱسْــتَقَلُّوا بأثقالِهِــمْ * وقد أَزْمَعُوا لِلّذى أزمعوا
قرنتُ ٱلتفاتى بآثارِهِــمْ * وأَتْبَعْتُهُــمْ مُقْـلةً تَدْمَعُ

وقـــوله :

هَبِ الدنيا تصير إليك عَفْواً * أليس مصــيرُ ذاك إلى زَوَالِ

عزاؤه صديقا له

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَهْ قال حدّثني محمد بن سعيد المَهْدِيّ عن يحيى بن سَعيدٍ الأنصاريّ قال :

مات شيخٌ لنا ببغداد، فلمّا دفنّاه أقبل الناسُ على أخيه يُعزُّونه، فجاء أبو العتاهية إليه وبه جَزَعٌ شديد، فعزّاه ثم أنشده :

لا تأمنِ الدَّهرَ والْبَسْ * لكلِّ حينٍ لِبَاسَا
لَيَــدْفِنَنَّا أُنَاسٌ * كما دَفَنَّا أُنَاسَا

١٧٦ / ٣

قال : فانصرف الناس، وما حفِظوا غيرَ قول أبي العتاهية .

أرسل لخزيمة من شعره فى الزهد فغضب وذمه

نسختُ من كتاب هارون بن عليّ : حدّثني عليّ بن مهديّ قال حدّثني حبيب ابن عبد الرحمن عن بعض أصحابه :

قال : كنت في مجلس خُزَيمة[1]، فجرى حديثُ ما يُسْفَكُ من الدماء، فقال : والله مالنا عند الله عذرٌ ولا حُجّةٌ إلّا رجاء عفوه ومغفرته . ولولا عزُّ السلطان وكراهةُ الذلّة، وأن أصير بعد الرياسة سُوقةً وتابعاً بعد ما كنتُ متبوعا، ما كان في الأرض أزهَدُ ولا أعبدُ منّي ؛ فإذا هو بالحاجب قد دخل عليه برُقعة من أبي العتاهية فيها مكتوبٌ :

أراكَ آمرأً ترجو من الله عَفْوَهُ * وأنت على ما لا يُحِبُّ مُقِيمُ
تَدُلُّ على التقوى وأنت مُقَصِّرٌ * أيا مَنْ يُداوِي الناسَ وهو سَقِيمُ
وإنّ آمرأً لم يُلْهِهِ اليومُ عن غَدٍ * تَخَوُّفَ ما يأتي به لحكيمُ
وإنّ آمرأً لم يجعلِ البِرَّ كنزَه * وإنْ كانتِ الدنيا له لعديمُ

(١) هو خزيمة بن خازم أحد قوّاد الرشيد .

فغضب نُخَيْمة وقال : واللهِ ما المعروفُ عند هـذا المعتوه المُلْحِف من كنوز البِرّ فيرغَب فيه حُرّ . فقيل له : وكيف ذاك ؟ فقال : لأنّه من الذين يكنِزون الذهب والفِضّة ولا يُنفقونها فى سبيل الله .

مدح يزيد بن مزيد فوصله

ونسخت من كتابه : عن علىّ بن مهـدىّ قال حدّثنى الحسين بن أبى السَّرىّ قال قال لى الفضل بن العبّاس :

قال لى أبو العتاهية : دخلتُ على يزيدَ بن مَزْيَد، فأنشدتُه قصيدتى التى أقول فيها :

وما ذاك إلّا أنّنى وَاثِقٌ بما * لديـك وأنّى عالِمٌ بوفائكا
كأنّك فى صدرى إذا جئتُ زائرًا * تُقَدِّر فيـه حاجتى بٱبتدائكا
وإنّ أميرَ المؤمنين وغيرَه * لَيعلَمُ فى الهيجاء فضـلَ غَنائكا
كأنّك عند الكَرِّ فى الحرب إنّما * تَفِرُّ من السِّلْم الذى من وَرائكا
فما آفةُ الأملاكِ غيرُك فى الوَغَى * ولا آفةُ الأموال غيرُ حِبائكا

قال : فأعطانى عشرة آلاف درهم، ودابّةً بسَرْجها ولجامها .

وعظ راهب رجلا عابدا بشعره

وأخبرنى عيسى بن الحسين الورّاق وعمّى الحسن بن محمد وحبيب بن نصر المهلَّبى قالوا : حدّثنا عمر بن شَبّة قال :

مرّ عابدٌ براهبٍ فى صَومعة ؛ فقال له : عِظْنى . فقال : أَعِظُك وعليكم نَزل القرآن، ونبيُّكم محمد صلى الله عليه وسلم قريب العهد بكم[(١)] ؟ قلت نعم . قال : فٱتّعِظْ ببيتٍ من شعر شاعرِكم أبى العتاهية حين يقول :

تَجَرَّدْ مِنَ الدنيا فإنّك إنّما * وقعتَ إلى الدنيا وأنت مُجَرَّدُ

فضّل العتابى على أبى نواس

أخبرنى محمد بن عِمْران الصَّيرفىّ قال حدّثنا العَنَزىّ قال حدّثنى الفضل بن محمد الزّارِع قال حدّثنى جعفر بن جَميل قال :

---

(١) فى جميع الأصول : «ونبيكم محمد صلى الله عليه وسلم قريب العهد بكم صلى الله عليه وسلم وعلى آله» . ويظهر أن هذا تكرار من النساخ .

قَدِم العَتَّابى الشاعر على المأمون، فأنزله على إسحاق بن إبراهيم، فأنزله على كاتبه ثَوَابةَ بن يونس، وكنّا نختلف إليه نكتب عنه. فجرى ذات يوم ذِكْرُ الشعراء؛ فقال: لَكُمْ يأهلَ العراق شاعرٌ منوّه الكُنْيةِ، ما فعل؟ فذكر القوم أبا نُوَاس؛ فانتهرهم ونفض يده وقال: ليس ذلك، حتى طال الكلام. فقلت: لعلّك تريد أبا العتاهية. فقال: نعم! ذاك أشعرُ الأوّلين والآخرين فى وقته.

١٧٧
٣

لام أبا نواس فى استماع الغناء

أخبرنى محمد بن عِمْران قال حدّثنى العَنَزِىّ قال حدّثنى محمد بن إسحاق عن علىّ بن عبد الله الكِنْدىّ قال:

جلس أبو العتاهية يومًا يَعْذُلُ أبا نُوَاس ويلومه فى آستماع الغناء ومجالسته لأصحابه؛ فقال له أبو نواس:

أتُرَانِى يا عَتَاهِى * تاركًا تلك المَلَاهِى
أتُرانى مفسِدًا بالنُّسْك عند القوم جاهِى

قال: فوثب أبو العتاهية وقال: لابارَك الله عليك! وجعل أبو نواس يضحك.

بلغه أن إبراهيم ابن المهدى رماه بالزندقة فبعث إليه يعاتبه فردّ عليه إبراهيم

أخبرنى جَحْظةُ قال حدّثنى هِبَةُ الله بن إبراهيم بن المهدىّ قال:

بلغ أبا العتاهية أنّ أبى رماه فى مجلسه بالزندقة وذكَرَه بها؛ فبعث إليه يُعاتبه على لسان إسحاق الموصلى، فأدّى إليه إسحاق الرسالة؛ فكتب إليه أبى:

إنّ المنيّة أمهلتْك عَتَاهِى * والموتُ لا يسهو وقلبُك ساهِى
ياويحَ ذى السنّ الضعيف أمَا لَهُ * عن غَيِّه قبل الممات تَنَاهِى
وُكِّلْتَ بالدنيا تُبَكّيها وتَنْـ * ـدُبها وأنت عَن القيامة لاهِى
والعيشُ حُلْوٌ والمَنُونُ مَريرةٌ * والدّارُ دارُ تَفَاخُرٍ وتَبَاهِى

فاخْتَرْ(١) لنفسك دونها سُبُلًا ولا * تَتَحامَقَنَّ لها فإنّك لاهى
لا يُعْجِبَنَّكَ أنْ يُقال مُفَوَّهٌ * حَسَنُ البَلاغة أو عَرِيضُ الجاه
أَصْلِحْ جَهُولًا من سَرِيرتك الّتى * تخلو بها وَارْهَبْ مَقامَ الله
إنّى رأيتُك مُظْهِرًا لِزَهادةٍ * تحتاجُ منك لها إلى أشباه

كان عبد الله بن العباس بن الفضل مشغوفا بالغناء فى شعره

أخبرنى محمد بن يحيى الصُّولىّ قال حدّثنى الحُسَين بن يحيى الصولىّ قال حدّثنى عبد الله بن العبّاس بن الفضل بن الرَّبيع قال :

رآنى الرشيد مشغوفا بالغِناء فى شعر أبى العتاهية :

صـــوت

أحمدُ قال لى ولم يَدْرِ ما بى * أَتُحِبُّ الغَداةَ عُتْبةَ حَقَّا
فَتَنَفَّسْتُ ثم قلتُ نَعَمْ حُبًّا جَرَى فى العُروق عِرْقًا فعِرقَا
لو تَجُسِّينَ يا عُتَيبةُ قلبى * لَوَجَدْتِ الفُؤادَ قَرْحًا تَفَقَّا
قد لَعَمْرِى مَلّ الطبيبُ ومَلَّ الأ هلُ منّى مما أُقاسِى وأَلْقَى
ليتَنى مُتُّ فَٱسترحتُ فإنّى * أبدًا ما حَيِيتُ منها مُلَقًّى(٢)

ولا سيما من مُخارِق ، وكان يُغَنّى فيه رَمَلًا لإبراهيم أَخَذه عنه . وفيه لحنٌ لفَرِيدة رمل . هكذا قال الصُّولِى : "فريدة" بالياء، وغيره يقول : "فِرِندة" بالنون .

أمره الرشيد أن يقول شعرا يغنى فيه الملاحون فلما سمعه بكى

حدّثنى الصُّولِى قال حدّثنا محمد بن موسى قال حدّثنا محمد بن صالح العَدَوىّ قال أخبرنى أبو العتاهية قال :

كان الرشيدُ مما يُعجِبه غِناءُ المَلّاحين فى الزَّلّالات(٣) إذا رَكِبها ، وكان يتأذّى بفساد كلامهم ولحنهم ، فقال : قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعرًا يُغَنُّون فيه .

(١) فى ح : «فاحتل» . (٢) الملقى : الممتحن الذى لا يزال يلقاه مكروه . (٣) لم نجد هذا الاسم فى كتب اللغة التى بين أيدينا بالمعنى المراد منه هنا . وظاهر أن المراد به نوع من السفن .

١٧٨/٣ فقيل له : ليس أحدٌ أقْدَرَ على هذا من أبي العتاهية ، وهو في الحَبْس . قال : فوَجَّه إليّ الرشيد : قُلْ شعراً حتّى أسمعَه منهم ، ولم يأمُرْ بإطلاقي ؛ فغاظني ذلك فقُلْتُ : والله لأقولَنَّ شعرًا يَحْزُنه ولا يُسَرُّ به ، فعَمِلتُ شعرًا ودفعتُه إلى مَنْ حَفَّظَه المَلَّاحين . فلمّا رَكِب الحَرَّاقةَ (١) سمِعه ، وهو :

خانَك الطَّرْفُ الطَّمُوحُ * أيُّها القلبُ الجَمُوحُ
لِدَواعِي الخَيْرِ والشَّرِّ دُنُوٌّ ونُزُوحُ
هلْ لمطلوبٍ بِذَنْبٍ * توبةٌ منه نَصُوحُ
كيف إصلاحُ قُلُوبٍ * إنّما هُنَّ قُروحُ
أَحْسَنَ اللهُ بنا أنَّ الخَطَايا لا تَفُوحُ
فإذَا المستورُ منّا * بينَ ثَوبَيْه نَضُوحُ (٢)
كَمْ رأينا مِنْ عزيزٍ * طُوِيتْ عنه الكُشُوحُ
صاحَ منه بِرَحيلٍ * صائحُ الدَّهْرِ الصَّدُوحُ
موتُ بعضِ الناسِ في الأرْ * ضِ على قومٍ فُتُوحُ
سيصيرُ المرءُ يومًا * جَسَدًا ما فيه رُوحُ
بينَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ * عَلَمُ الموتِ يلوحُ
كُلُّنا في غَفْلةٍ والْ * مَوْتُ يغدو ويروح
لِبَنِي الدُّنيا مِنَ الدُّنْ * يا غَبُوقٌ (٣) وصَبُوحُ
رُحْنَ في الوَشْي وأصْبَحْ * نَ عليهنّ المُسُوحُ

(١) الحَرَّاقة : ضرب من السفن الحربية الكبيرة فيها مرامي نيران يرمى بها العدوّ في البحر . وكان منها أنواع تستعمل للنزهة والرياضة والتنقل عند الخلفاء والملوك والأمراء في أوّل العصر العباسي (مثل الذهبية عندنا) وهي المرادة هنا . (٢) في الديوان : « فضوح » بالفاء . (٣) الغبوق : ماشرب أو أكل آخر النهار ، ويقابله الصبوح وهو ماأكل أو شرب أوّل النهار .

كلُّ نَطَّاحٍ مِنَ الدَّهْـ * ـرِ له يـومٌ نَطُوحُ
نُحْ على نفسِك يا مِسْكينُ إنْ كنتَ تنوح
لَتَمُوتَنَّ وإنْ عُمِّرْتَ ما عُمِّرَ نُوحُ

قال : فلمّا سمِع ذلك الرشيدُ جعل يبكى وينتحب ، وكان الرشيدُ من أغزر الناس دموعًا فى وقت المَوْعِظة ، وأشدّهم عَسْفًا فى وقت الغضَب والغِلْظة . فلمّا رأى الفضلُ بن الرَّبيع كثرة بكائه ، أومأ إلى المَلّاحين أن يسكتوا .

هجا منجابا الذى كان موكلا بحبسه

حدّثنى الصُّولىّ قال حدّثنى الحسن(1) بن جابر كاتب الحسن بن رَجاء قال :

لمّا حبَس الرشيدُ أبا العتاهية دفَعه إلى مِنجابٍ ، فكان يَعْنُف به ؛ فقال أبو العتاهية :

مِنْجَابُ مات بِدائه * فاعْجَلْ له بِدوائه
إنّ الإمامَ أعلَّه * ظُلْمًا بحَدّ شقائه
لا تُعْنِفَنّ(2) سِيَاقَهُ * ما كُلُّ ذاك بِرائِه(3)
ما شِمْتُ هذا فى مَخَا * يِلِ بارِقاتِ سَمائه

مدح الرشيد حين عقد ولاية العهد لبنيه

١٧٩ / ٣

أخبرنى محمد بن عِمْران الصَّيْرَفىّ قال حدّثنا العَنَزىّ قال حدّثنى أحمد بن مُعاوية القُرَشىّ قال :

لمّا عَقَد الرشيدُ ولايةَ العهد لبنيه الثلاثة : الأمين ، والمأمون ، والمؤتمن ، قال أبو العتاهية :

رَحَلْتُ عَنِ الرَّبْعِ المُحِيلِ قَعُودِى * إلى ذى زُحُوفٍ(4) جَمّةٍ وجُنُودِ
وَراعٍ يُراعِى اللّيلَ فى حِفْظِ أُمّةٍ * يُدافِع عنها الشَّرَّ غيرِ رَقُودِ
بِأَلْوِيَةٍ جبريلُ يَقْدُم أهلَها * ورَاياتِ نَصْرٍ حولَه وبُنُودِ

(1) فى الأصول : «الحسين» وهو تحريف . (2) أعنف الشىء : أخذه بشدّة .
(3) يريد : «برأيه» . (4) الزحوف : جمع زحف وهو الجيش .

تجافَى عن الدُّنيا وأيقن أنّها * مُفارِقةٌ ليستْ بدارِ خُلودِ
وشدَّ عُرا الإسلامِ منه بفتيةٍ * ثلاثةِ أملاكٍ وُلاةِ عهودِ
هُمُ خيرُ أولادٍ ، لهُمْ خيرُ والدٍ * له خيرُ آباءٍ مضتْ وجُدودِ
بنو المصطفَى هارونَ حولَ سريرِه * فخيرُ قيامٍ حولَه وقُعودِ
تُقلِّبُ ألحاظَ المَهابةِ بينهمْ * عيونُ ظِباءٍ فى قلوبِ أُسودِ
جُدودُهمُ(١) شمسٌ أتتْ فى أهِلَّةٍ * تبدَّتْ لِرَاءٍ فى نجومِ سُعودِ

قال : فوصله الرشيدُ بصلةٍ ما وَصَل بمثلها(٢) شاعرًا قطُّ .

ذكر ملك الروم فالتمسه من الرشيد فاستعفى هو ، فكتب من شعره فى مجلسه وعلى باب مدينته

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد الأسَدىّ إجازةً قال حدّثنى الرِّيَاشىّ قال : قَدِم رسولٌ لِمَلِك الرُّوم إلى الرشيد ، فسأل عن أبى العتاهية وأنشده شيئا من شعره ، وكان يُحْسِن العربيّة ، فمضى الى ملك الرُّوم وذكره له ؛ فكتب ملكُ الرُّوم إليه ، وردّ رسولَه يسأل الرشيدَ أن يُوجِّه بأبى العتاهية و يأخذ فيه رهائنَ مَنْ أراد ، وألحّ فى ذلك . فكلّم الرشيد أبا العتاهية فى ذلك ، فآستعفى منه وأباه . وآتّصل بالرشيد أنّ مَلِكَ الرُّوم أَمَر أن يُكْتَب بيتان من شعر أبى العتاهية على أبواب مجالسه وباب مدينته ، وهما :

صــوت

ما آختلافُ اللَّيْلِ والنَّهارِ ولا * دارتْ نجومُ السماء فى الفَلَكِ
إلّا لِنقْلِ السُّلْطانِ عن مَلِكٍ * قد آنْقضَى مُلْكُه إلى مَلِكِ

انقطع بعد خروجه من الحبس فلامه الرشيد فكتب له شعرا معتذرا ومادحا

أخبرنى عمّى قال حدّثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدّثنا الرَّبيع بن محمد الخُتَّلىّ الورّاق قال أخبرنى آبن أبى العتاهية :

(١) كذا فى الديوان . وفى الأصول : « خدودهم » بالخاء .
(٢) فى الأصول : « ما وصل مثلها » .

أنّ الرشيدَ لمّا أطلق أباه من الحَبْس ، لَزِم بيتَه وقَطَع الناسَ ؛ فذكَره الرشيد فعُرِّف خبرَه ، فقال : قولوا له : صِرْتَ زِيرَ نساء وحِلْسَ بَيْت (١) ؛ فكتب إليه أبو العتاهية :

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وأَخلاقِهِمْ * فصِرْتُ أَسْتأنِسُ بِالوَحْدَهْ
ما أكثَرَ النَّاسَ لَعَمْرِى وما * أَقَلَّهُم فى مُنْتَهى العِدَّهْ

ثم قال : لا ينبغى أنْ يمضى شعر إلى أمير المؤمنين ليس فيه مدحٌ له ، فقَرَن هذين البيتين بأربعةِ أبيات مدحه فيها ، وهى :

صوت

عادَ لى من ذِكْرِها نَصَبُ * فدموعُ العَيْنِ تَنْسَكِبُ
وكذاكَ الحُبُّ صاحِبُهُ * يَعْتَرِيهِ الهَمُّ والوَصَبُ
خيرُ مَنْ يُرْجَى ومَنْ يَهَبُ * مَلِكٌ دانتْ له العَرَبُ
وحقيقٌ أنْ يُدانَ له * مَنْ أبوه لِلنَّبِىِّ أَبُ

180/3

أمره الرشيد أن يعظه فقال شعرا فبكى

حدّثنا الصُّولىّ قال حدّثنا عَوْن بن محمد قال حدّثنا محمد بن أبى العتاهية قال: قال الرشيدُ لأبى : عِظْنى ؛ فقال له : أخافك . فقال له : أنت آمن . فأنشده :

لا تأْمَنِ الموتَ فى طَرْفٍ ولا نَفَسٍ * اذا تَسَتَّرْتَ بِالأبواب والحَرَسِ
واعْلَمْ بأنّ سِهامَ الموت قاصدةٌ * لكلِّ مُدَّرِعٍ منّا ومُتَّرِسِ
ترجو النجاةَ ولم تَسْلُكْ طَرِيقَتَها * إنّ السفينةَ لا تَجْرِى على اليَبَسِ

قال : فبكى الرشيد حتى بلّ كُمَّه .

(١) حلس بيت : ملازمه لا يبرحه ، وهو مما يذم به الرجل .

تناظر ابن أبى فنن وابن خاقان فيه وفى أبى نواس ، ثم حكما ابن الضحاك ففضله

حدّثنى عمّى قال حدّثنى أحمد بن أبى طاهر قال :

قال لى أحمد بن أبى فَنَن : تناظرت أنا والفَتْحُ بن خاقان فى منزله : أيُّما [الرجلين] أشعر : أبو نُوَاس أم أبو العتاهية . فقال الفتح : أبو نواس ، وقلت : أبو العتاهية . ثم قلت : لو وُضعتْ أشعارُ العرب كلُّها بإزاء شعر أبى العتاهية لَفَضَلها ، وليس بيننا خلافٌ فى أنّ له فى كلّ قصيدة جَيِّدًا ووَسَطاً وضعيفاً ، فاذا جُمِع جَيِّده كان أكثَر من جَيِّد كلّ مُجَوِّد . [ثم] قلتُ له : بمَن تَرْضَى ؟ قال : بالحسين بن الضحّاك . فما ٱنقطع كلامُنا حتّى دخل الحسين بن الضحّاك ؛ فقلتُ : ما تقول فى رجلين تَشَاجَرا ، فَضَّل أحدُهما أبا نُوَاس وفضّل الآخَرُ أبا العتاهية ؟ فقال الحسين : أُمُّ مَنْ فَضَّل أبا نُوَاس على أبى العتاهية زانيةٌ ؛ فخَجِل الفَتْح حتى تبيَّن ذلك فيه ، ثم لم يُعاوِدْنى فى شيء من ذِكْرِهما حتّى ٱفترقنا .

اجتمع مع مخارق فما زال يغنيه وهو يشرب ويبكى ثم كسر الآنية وتزهد

وقد حدّثنى الحسن بن محمد بهذا الخبر على خلاف ما ذكره إبراهيم بن المهدىّ فيما تقدّم ، فقال : حدّثنى هارون بن مُخَارِق قال حدّثنى أبى قال :

جاءنى أبو العتاهية فقال : قد عزمتُ على أنْ أتزوّد منك يوماً تَهَبُه لى ، فمتى تَنْشَطُ ؟ فقلتُ : متَى شِئتَ . فقال : أخاف أن تقطع بى . فقلت : والله لا فعلتُ وإنْ طَلَبنى الخليفة . فقال : يكون ذلك فى غدٍ . فقلت : أفعل . فلمّا كان من غدٍ باكرنى رسولُه فجئته ، فأدخلنى بيتاً له نظيفاً فيه فَرْشٌ نظيفٌ ، ثم دعا بمائدة عليها خُبْزٌ سَمِيذٌ[1] وخَلٌّ وبَقْلٌ[2] ومِلْحٌ وجَدْىٌ مَشْوِىّ فأكلنا منه ، ثم دعا بسَمَكٍ مَشْوِىّ فأصبنا منه حتّى ٱكتفينا ، ثم دعا بحَلْواء فأصبنا منها وغَسَلْنا أيدينا ، وجاءونا بفاكهةٍ ورَيْحان وألوانٍ

(١) السميذ : الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق . (٢) كذا فى الأصول . ويحتمل أيضا أن يكون « نقل » إذ هو المناسب للقام .

من الأنبذة، فقال: آخْتَرْ ما يصلُح لك منها؛ فآخترتُ وشربت، وصبّ قدَحاً ثم قال: غَنِّنى فى قولى:

أحمــدٌ قال لى ولم يَدْرِ مابى * أَتُحِبُّ الغَــداةَ عُتْبَةَ حَقّا

فَغَنَّيْتُه، فشرب قدحاً وهو يبكى أَحَرَّ بكاء. ثم قال: غَنِّنى فى قولى:

ليس لِمَنْ ليستْ له حِيــلةٌ * موجودةٌ خيرٌ مِنَ الصَّــبرِ

فغنّيته وهو يبكى ويَنْشِج[(١)]، ثم شرب قدحا آخر ثم قال: غَنِّنى، فديتك، فى قولى:

خَلِيــلَىَّ مالى لا تزالُ مَضَرَّتِى * تكونُ مع الأَقدارِ حَتْماً من الحَتْمِ

فغنّيته إيّاه. وما زال يقترح علىّ كلّ صوتٍ غُنِّى به فى شعْره فأُغَنِّيه ويشرب ويبكى حتى صار العتمة. فقال: أُحِبُّ أن تَصْبِر حتّى ترى ما أصنعَ بجالست. فأمر آبنَه وغلامه فكسَرا كلَّ ما بين أيدينا من النبيــذ وآلته والمَلَاهى، ثم أمر بإخراج كلِّ ما فى بيته من النّبيذ وآلته، فأُخْرِجَ جميعُه، فما زال يكسره ويَصُبُّ النبيذ وهو يبكى حتى لم يبقَ من ذلك شىءٌ، ثم نَزَع ثيابَه وآغتسل، ثم لَبِس ثياباً بِيضاً من صُوف، ثم عانقنى وبكى، ثم قال: السلامُ عليك يا حبيبى وفَرَحى من النــاس كلِّهم سلامَ الفِراق الذى لا لِقاءَ بعده؛ وجعل يبكى، وقال: هذا آخِرُ عهْدى بك فى حال تَعَاشُرِ أهل الدنيا؛ فظننتُ أنّها بعضُ حماقاته، فانصرفت، وما لَقيته زماناً. ثم تشوّقته[(٢)] فأتيته فآستأذنتُ عليه فأذِن لى فدخلت، فاذا هو قد أخذ قَوْصَرَّتَيْنِ[(٣)] وثَقَب إحداهما وأدخل رأسَه ويديه فيها وأقامها مقام القميص، وثَقَب الأُخْرَى[(٤)] وأخرج رجليه منها وأقامها مقام السَّراويل. فلمّا رأيته نَسِيتُ كلَّ ما كان عندى من الغَمّ عليه والوَحْشة لعِشْرته، ١٨١ / ٣

(١) نشج الباكى: غص بالبكاء فى حلقــه من غير انتحاب. (٢) فى معاجم اللغة التى بين أيدينا أن «تشوّق» يتعدّى بالحرف. فلعل ما هاهنا من باب الحذف والإيصال، والأصل: «تشوّقت اليه». (٣) القوصرة (بتشديد الراء وتخفيفها): وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البوارى.
(٤) فى الأصول: «أخرى».

وضحكْتُ والله ضحكًا ما ضحِكت مثلَه قطُّ. فقال : مِنْ أيِّ شيءٍ تضْحك؟ فقلت : أسخن الله عينَك ! هذا أيُّ شيء هو؟ مَنْ بلَغَك عنه أنّه فَعَل مثْل هذا من الأنبياء والزُّهّاد والصحابة والمجانين، انْزِعْ عنك هذا ياسخين العين ! فكأنه آستحيا منّي. ثم بلَغني أنّه جلَس حجّامًا، فجَهِدتُ أن أراه بتلك الحال فلم أره. ثم مَرِض، فبلَغني أنه آشتهى أنْ أُغنِّيَه، فأتيتُه عائدا، فخرج إليّ رسولُه يقول : إن دخلتَ إليّ جدّدتَ لي حزنًا وتاقتْ نفسي من سَماعك إلى ما قد غلبتُها عليه، وأنا أستودعك اللهَ وأعتذر إليك من ترك الالتقاء، ثم كان آخر عهدي به.

تمنى عند موته أن يجيء مخارق فيغنيه في شعره

حدّثني جحظة قال حدّثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه قال :

قيل لأبي العتاهية عند الموت : ماتشتهي؟ فقال : أشتهي أن يجيء مُخارق فيَضَعَ فمه على أُذني ثم يُغنّيني :

سيُعرَضُ عن ذِكْري وتُنْسى مَوَدّتي * ويَحْدُثُ بعدي للخليل خليلُ

إذا ما انقضتْ عنّي مِن الدّهر مُدّتي(٢) * فإنّ غَناءَ الباكيات قليلُ

وأخبرني به أبو الحسن الأَسَديّ قال حدّثنا محمد بن صالح [بن] النَّطّاح قال :

قال بِشْر بن الوليد لأبي العتاهية عند الموت : ما تشتهي؟ فذكَر مثلَ الأوّل.

وأخبرني به ابن عمّار أبو العبّاس عن ابن أبي سعد عن محمد بن صالح : أنّ بِشْرًا قال ذلك لأبي العتاهية عند الموت، فأجابه بهذا الجواب.

آخر شعر قاله في مرضه الذي مات فيه

نسختُ من كتاب هارون بن عليّ : حدّثني عليُّ بن مَهْديّ قال حدّثني عبد الله بن عَطِيّة قال حدّثني محمد بن أبي العتاهية قال : آخرُ شعرٍ قاله أبي في مَرَضه الذي مات فيه :

إلهي(٣) لا تُعَذِّبْني فإنّي * مُقِرٌّ بالّذي قد كان منّي

فما لي حيلةٌ إلّا رجائي * لعفوك إنْ عفوتَ وحُسْنُ ظنّي

(١) أسخن الله عينه : أبكاه وأحزنه. (٢) كذا في وفيات الأعيان لابن خلكان وديوانه طبع بيروت (ص ٢٢١). ومدته : أجله. وفي الأصول : « ليلة ». (٣) ورد هذا الشعر في ديوانه (ص ٢٦٣) باختلاف يسير في الرواية عما هنا.

وكَم مِنْ زَلةٍ لى فى الخَطَايا * وأنتَ علىَّ ذو فَضْـلٍ ومَنِّ
إذَا فَكَّرْتُ فى نَدَمِى عليهـا * عَضِضْتُ أنامِلِي وقَرَعْتُ سِنِّى
اجنُّ بزَهْرةِ الدُّنيـا جُنُونا * وأَقْطَـعُ طولَ عُمْرى بالتمنِّى
ولَوْ أَنِّى صَدَقْتُ الزُّهْدَ عنها * قلبتُ لأهلِها ظَهْـرَ المِجَنِّ
يَظُنّ الناسُ بى خيرًا وإنِّى * لَشَرُّ الخَلْقِ إنْ لم تَعْفُ عنِّى

أمر بنتـه فى علته التى مات فيها أن تندبه بشعر له

١٨٢ / ٣ أخبرنى محمد بن عِمْران الصيْرَفىّ قال حدّثنا الحسن بن عُلَيْل قال حدّثنى أحمد ابن حمزة الضُّبَعىّ قال أخبرنى أبو محمد المؤدِّب قال :

قال أبو العتاهية لابنته رُقَيَّـةَ فى عِلّته التى مات فيها : قُومِى يا بُنَيَّة فاندُبى أباك بهذه الأبيات ؛ فقامتْ فنَدَبَتْه بقوله :

لَعِبَ البِلَى بمَعَالِمِى ورُسُومِى * وقُبِرْتُ حَيًّا تحت رَدْمِ هُمومِى
لَزِمَ البِلَى جِسْمِى فأَوْهَنَ قُوَّتى * إنّ البِـلَى لَمُوَكَّلٌ بِلُزومِى

تاريخ وفاته ومدفنه

أخبرنى أحمد بن عبيـد الله بن عَمّار قال حدّثنا محمد بن داود بن الجَرّاح قال حدّثنى علىّ بن محمد قال حدّثنى مُخَارِق المُغَنِّى قال :

تُوُفِّىَ أبو العتاهية، و إبراهيم الموصلىّ، وأبو عَمْرو الشَّيْبانى عبد السلام(١) فى يومٍ واحد فى خِلافة المأمون، وذلك فى سنة ثلاثَ عَشْرةَ ومائتين .

---

(١) كذا فى أكثر الأصول . وظاهر الكلام أن عبد السلام اسم لأبى عمرو الشيبانى ، وهو غير صحيح ؛ فان أبا عمرو الشيبانى الذى توفى فى اليوم الذى توفى فيه أبو العتاهية اسمه إسحاق بن مرار (وزان كتّاب) وهو من رمادة الكوفة ، ونزل إلى بغداد وجاور شيبان للتأدب فيها فنسب إليها ، وكان من الأئمة الأعلام فى اللغة والشعر . وفى ى : «وعبد السلام» بزيادة واو العطف ، وهو ما يفيد أنه اسم لشخص آخر ذكر فى وفيات هذه السنة . وقد بحثنا فى كتب التاريخ والتراجم عمن توفوا فى سنة ٢١٣ فلم نعثر فيهم على من تسمى بعبد السلام . وفى نسخة أ : «أبو عمرو الشيبانى ... السلام» . والظاهر أن البياض فى «أ» وكلمة «عبد» فى باقى الأصول أصله «بمدينة» . ومدينة السلام هى بغداد . ويؤيد هذا ما ورد فى وفيات الأعيان فى ترجمة أبى عمرو الشيبانى من قوله : « ... مات إسحاق بن مرار فى اليوم الذى مات فيه أبو العتاهية وابراهيم النديم الموصلىّ سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد » .

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا ابن مَهْرُويَهْ عن أحمد بن يوسف عن أحمد ابن الخليل عن إسماعيل بن أبى قُتَيْبَةَ قال :

مات أبو العتاهية، ورَاشِدٌ الخَنَّاق، وهشيمة الخَمَّارة فى يوم واحد سنة تسْع ومائتين.

وذكر الحارثُ بن أبى أُسامةَ عن محمد بن سَعْد كاتب الوَاقدىّ : أنَّ أبا العتاهية مات فى يوم الاثنين لثمانٍ خَلَوْنَ من جُمادَى الأُولى سنة إحدَى عَشْرةَ ومائتين، ودُفِن حِيالَ قَنْطَرة الزيّاتين فى الجانب الغَرْبىّ ببغداد .

أخبرنى الصُّولىّ عن محمد بن موسى عن أبى محمد الشَّيبانى عن محمد بن أبى العتاهية : أنَّ أباه توفّى سنة عَشْرٍ ومائتين .

الشعر الذى أمر أن يكتب على قبره

أخبرنى الصُّولىّ قال حدّثنى محمد بن موسى عن محمد بن القاسم عن إبراهيم ابن عبد الله بن الجُنَيْد عن إسحاق بن عبد الله بن شُعَيب قال :

أمر أبو العتاهية أنْ يُكْتَبَ على قَبْره :

أُذْنَ حَىٍّ تَسَمَّعِى * اِسْمَعِى ثُمَّ عِى وعِى
أنا رَهْنٌ بِمَضْجَعِى * فَٱحْذَرِى مِثْلَ مَصْرَعِى
عِشْتُ تسعينَ حِجَّةً[1] * أَسْلَمَتْنى لِمَضْجَعى
كَمْ تَرى الحَىَّ ثابتًا * فى دِيَارِ التزَعْزُعِ
ليس زادٌ سوى التُّقَى * فخُذِى منه أَوْ دَعِى

رثاه ابنه بشعر

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن أبى خَيْثَمةَ قال :

لمّا مات أبو العتاهية رثاه ٱبنه محمد بن أبى العتاهية فقال :

---

(١) فى الديوان بدل هذا البيت والذى يليه بيت واحد، وهو :

عشت تسعين حجة * فى ديار التزعزع

يا أبي ضَمَّكَ الـثَّرَى * وطَوى الموتُ أَجْمَعَكْ
ليتنى يـومَ مُتَّ صِرْ * تُ إلى حُفْرة مَعَـكْ
رَحِـمَ اللهُ مَصْرَعَكْ * بَـرَّدَ اللهُ مَضْجَعَكْ

أنكر ابنه أنه أوصى أن يكتب شعر على قبره

أخبرنى الحسن قال حدّثنى أحمد بن زُهَير قال : قال محمد بن أبي العتاهية : لَقِيَنى محمد بن أبي محمد اليَزِيدى[1] فقال : أَنْشِدْنى الأبياتَ التى أَوْصَى أبوك أن تُكْتَب على قَبْره ؛ فأنشأتُ أقول له :

كَذَبْتَ على أخٍ لك فى مَمَـاتِهْ * وكَمْ كَذِبٍ فشَا لك فى حَياتِهْ
وأَكْذَبُ ماتكونُ على صَديقٍ * كَذَبْتَ عليـه حيًّا فى مَمَـاتِهْ

١٨٣ / ٣

فخَجِل وانصرف . قال : والنّاس يقولون : إنّه أَوْصَى أنْ يُكْتَبَ على قبره شعرٌ له ، وكان ابنُه يُنْكِر ذلك .

وذكر هارون بن علىّ بن مَهْدِىّ عن عبد الرحمن بن الفضل أنّه قرأ الأبياتَ العينيّة التى أوّلها :

* أُذْنَ حَىٍّ تَسَمَّعِى *

على حَجَرٍ عند قبر أبى العتاهية .

ولم أذكُرْها هنا مع أخبار أبى العتاهية أخبارَه مع عُتبةَ، وهى من أعظم أخباره ؛ لأنّها طويلة ، وفيها أغانٍ كثيرة، وقد طالت أخباره هاهنا فأفردتُها .

(١) فى الأصول : « الزيدى » . والتصويب عن كتاب الأنساب للسمعانى .

أخبار فريدة

أخبار فريدة الكبرى ونشأتها ومصيرها

قال مؤلف هذا الكتاب : هما آثنتان مُحسِنتان لهما صَنْعةٌ تُسَمَّيان بفَرِيدة . فأمّا إحداهما ، وهى الكبرى ، فكانت مُوَلَّدةً نشأتْ بالحجاز ، ثم وقعتْ إلى آل الربيع ، فعُلِّمَتِ الغِناءَ فى دُورهم ، ثم صارتْ إلى البرامكة . فلمّا قُتِل جعفر بن يحيى ونُكِبُوا هَرَبتْ ، وطلبها الرشيد فلم يجدها ، ثم صارت إلى الأمين ، فلمّا قُتِل خرجتْ ، فتزوّجها الهَيْثَم بن مُسْلِم[1] فولدتْ له آبنَه عبدَالله ، ثم مات عنها ، فتزوَّجها السِّنْدىّ بن الحَرَشىّ[2] وماتت عنده . ولها صنعةٌ جيِّدة ، منها فى شعر الوليد بن يَزِيد :

بعض الشعر الذى لها فيه صنعة

صوت

وَيْحَ سَلْمَى لو تَرَانِى * لَعَنَاها ما عَنَانِى
واقفًا فى الدّار أَبْكِى * عاشقًا حُورَ الغَوَانِى

ولحنُها فيه خفيفُ رمَلٍ .

ومن صَنْعتها :

صوت

أَلَا أَيُّهـا الرَّكْبُ النِّيَامُ أَلَا هُبُّوا * نُسَائلُكُمْ هل يقتُل الرَّجُلَ الحُبُّ[3]
أَلَا رُبَّ رَكْبٍ قد وقفتُ مَطِيَّهُمْ * عليكَ ولولا أنتِ لم يَقِفِ الرَّكْبُ

لحنُها فيه ثانى ثقيل . وفيه لأبن جامع خفيفُ رَمَلٍ بالسبَّابة فى مجرى الوسطى .

---

(١) كذا فى ب ، س . وفى سائر النسخ : « سلم » . (٢) كذا فى الطبرى (ص ٦٨٠ و ٧٣٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ من القسم الثالث) وهو أحد رجالات الرشيد والمأمون . وفى الأصول : « الجرشى » بالجيم . (٣) الرواية المشهورة لهذين البيتين :

ألا أيها النـوّام ويحكمُ هبّوا * نسائلكم هل يقتـل الرجل الحبُّ
ألا رب ركب قد دفعت وجيفهم * اليك ولولا أنت لم يوجف الركبُ

سأل صالح بن حسان الهيثم بن عدىّ عن بيت نصفه بدوى والآخر حضرى ثم ذكره

حدّثنى محمد بن العباس اليَزِيدىّ قال حدّثنا الخليل بن أسد قال حدّثنى العُمَرىّ قال حدّثنى الهيثم بن عَدِىّ قال :

قال صالح بن حسّان يوماً : ما نِصْفُ بيتٍ كأنّه أعرابىّ فى شَمْلة، والنصفُ الآخَرُ كأنّه مُخَنَّثٌ مُفَكَّك ؟ قلت : لا أدرى . فقال : قد أَجَّلْتُك حولاً . فقلت : لو أجَّلتنى عشرةَ أحوالٍ ما عرفتُه . فقال : أَوَّهْ ! أُفٍّ لك ! قد كنتُ أَحْسَبك أجودَ ذِهْناً ممـا أرى . فقلت : فمـا هو الآن ؟ قال : قولُ جميل :

* أَلَا أيها الرَّكْبُ النِّيامُ أَلَا هُبُّوا *

هذا كلام أعرابىّ، ثم قال :

* أُسائلكم هل يقتل الرَّجلَ الحبُّ *

كأنّه والله من مُخَنَّثى العقيق .

أخبار فريدة وهى المحسنة دون فريدة الكبرى

وأمّا فريدةُ الأُخرى فهى التّى أرى بل لا أَشُكُّ فى أنّ اللَّحْنَ المختارَ لها ؛ لأنّ إسحاق آختار هذه المـائةَ الصوتِ للواثق، فاختار فيها لِمُتَيَّم لحناً، ولأَبى دُلَف لحناً، ولسُلَيْم بن سَلَّام لحناً، ولرِياضَ جاريةِ أبى حَمَّـاد لحناً . وكانت فريدةُ أَثِيرةً عند الواثق وحَظِيّةً لديه جدًّا، فآختار لها هذا الصوت، لمـكانها من الواثق، ولأنّها ليستْ دون مَنِ آختار له من نُظَرائها .

قدّمت هى وشارية فى الطيب وإحكام الغناء

١٨٤/٣ أخبرنى الصُّولِىّ قال حدّثنـا الحسين بن يحيى عن رَيِّق : أنّها آجتمعت هى وخِشْفُ الوَاضِحِيّة يوماً، فتذاكرتا أحسنَ ما سَمِعتاه من المُغنِّيات ؛ فقالت رَيِّق : شَارِيةُ أحْسَنُهنّ غنـاءً ومُتَيَّم، وقالت خِشْف : عَرِيبُ وفريدة ؛ ثم آجتمعتا على تَسَاوِيهنّ، وتقديم مُتَيَّم فى الصَّنْعة، وعَرِيبَ فى الغَزارة والكثرة، وشاريةَ وفَرِيدةَ فى الطِّيب وإحكام الغناء .

أهداها ابن بانة للواثق

حدّثنى جَحْظةُ قال حدّثنى أبو عبد الله الهشامىّ قال :

كانت فَرِيدةُ جارية الواثق لعَمْرو بن بانة ، وهو أهداها إلى الواثق ، وكانت من الموصوفات المُحسِنات ، ورُبِّيتْ عند عمرو بن بانة مع صاحبةٍ لها اسمُها «خِلّ» ، وكانت حسنةَ الوجه ، حسنةَ الغناء ، حادّة الفِطْنة والفَهْم .

سألت ابن بانة عن صاحبة لها بالإشارة

قال الهشامىّ فحدّثنى عمرو بن بانةَ قال : غنّيتُ الواثقَ :

قلتُ حِلًّا فاَقبَلِى مَعْذِرَتِى (١) * ما كذا يَجْزِى مُحِبٌّ مَنْ أحَبّْ

فقال لى : تَقَدّمْ إلى السِّتارة فأَلْقِه على فَرِيدةَ ، فألقيتُه عليها ؛ فقالت : هو خِلٌّ (٢) أو خَلٌّ كيف هو ؟ فعلمتُ أنها سألتْنى عن صاحبتها فى خَفَاءٍ من الواثق .

تزوجها المتوكل ثم ضربها حتى غنت

ولمّا تزوّجها المتوكل أرادها على الغناء ، فأبتْ أن تُغَنِّى وفاءً للواثق ، فأقام على رأسها خادمًا وأمَره أن يضرب رأسها أبدًا أو تُغَنِّىَ ؛ فاندفعتْ وغنّتْ :

فَلا تَبْعَدْ (٣) فكُلُّ فتًى سيأتى * عليه الموتُ يَطْرُقُ أو يُغادِى

نقل ابن بسخنر قصة لها مع الواثق وغيرته من جعفر المتوكل

أخبرنى جعفر بن قُدامة قال حدّثنى علىّ بن يحيى المنجم قال حدّثنى محمد بن الحارث بن بُسْخُنَّر قال :

كانت لى نَوْبة فى خدمة الواثق فى كل جمعة ، إذا حضرتُ رَكِبتُ إلى الدار ؛ فإنْ نَشِط إلى الشُّرْب أقمتُ عنده ، وإن لم يَنْشَط انصرفت . وكان رَسْمُنا ألّا يحضر أحدٌ منّا إلّا فى يوم نوبتـه . فإنّى لفى منزلى فى غير يوم نوبتى إذا رُسُل الخليفة قد هجموا علىّ وقالوا لى : احضُرْ . فقلت : أَلِخَيْرٍ ؟ قالوا : خير . فقلت : إنّ هذا يومٌ لم يُحْضِرْنى فيه أمير المؤمنين قطُّ ، ولعلكم غلِطتم . فقالوا : الله المستعان ، لا تُطِلْ

---

(١) كذا فى ترجمة عمر بن أبى ربيعة الواردة فى هـذا الكتاب (ج ١ ص ١٣٤ من هذه الطبعة) . وفى الأصول هنا : «خلا» بالخاء المعجمة . (٢) فى الأصول : « خلى » بالخاء المعجمة والياء فى آخره . (٣) لا تبعد : لا تهلك .

و بادِرْ؛ فقد أَمَرنا ألّا نَدَعَك تستقرّ على الأرض . فداخلنى فزع شديد؛ وخِفتُ أن يكون ساعٍ قد سعى بى، أَوْ بَلِيّةٌ قد حدثتْ فى رأى الخليفة علىّ؛ فتقدّمتُ بما أردت وركبت حتى وافيتُ الدار ؛ فذهبت لأدخل على رَسْمى من حيث كنتُ أدخل ، فمُنِعْتُ ، وأخذ بيدى الخَدَم فأدخلونى وعدَلوا بى إلى مَمَرّات(١) لا أعرِفها ، فزاد ذلك فى جَزَعى وغمّى . ثم لم يزَل الخَدَم يُسْلِمونى من خدمٍ الى خَدَم حتى أفضيتُ إلى دار مفروشة الصَّحْن ، مُلْبَسة الحيطان بالوَشْى المنسوج بالذهب ، ثم أفضيتُ إلى رِواقٍ أرضُه وحيطانُه مُلْبَسَةٌ بمثل ذلك ، و إذا الواثق فى صَدْره على سَرِيرٍ مُرَصَّع بالجوهر وعليه ثيابٌ منسوجة بالذهب ، و إلى جانبه فَرِيدةُ جاريتُه ، عليها مثلُ ثيابه وفى حِجرها عُودٌ . فلمّا رآنى قال : جَوَّدْتَ(٢) والله يا محمد إلينا . فقبّلت الأرضَ ثم قلت : يا أميرالمؤمنين خيرًا ! قال : خيرًا ، أمَا ترانا(٣) ! طلبتُ والله ثالثًا يؤنسنا فلم أَرَ أحقَّ بذلك منك ، فبحياتى بادِرْ فكُلْ شيئًا و بادِرْ إلينا . فقلتُ : قد والله ياسيّدى أكلتُ وشرِبْت أيضا . قال : فاْجلِسْ فجلستُ ، وقال : هاتوا لمحمد رَطْلًا فى قَدَح ، فأُحْضِرَتْ ذلك ، وآندفعتْ فريدةُ تُغَنّى :

أَهابُكِ إجلالًا وما بكِ قدرةٌ * علىّ ولٰكنْ مِلءُ عينٍ حَبيبُها ١٨٥ / ٣
وما هَجَرَتْكِ النَّفْسُ يا لَيْلَ أنّها(٤) * قَلَتْكِ ولا أنْ قَلّ منكِ نَصيبُها

فجاءت والله بالسِّحْر ، وجعل الواثق يُجاذِبها ، وفى خلال ذلك تُغَنّى الصوتَ بعد الصوت ، وأُغَنّى أنا فى خلال غِنائها ، فمرّ لنا أحسنُ ما مَرّ لأحد . فإنا لكذلك إذ رَفَع

---

(١) فى جميع الأصول : «مبرات» بالباء ، وهو تحريف . (٢) جوّدت هنا : أسرعت . قال فى اللسان : «يقال : جوّد فى عدوه تجويدا» . (٣) فى ب ، سـ : «خيرا ما ترى أنا طلبت ...» .

(٤) ورد هذا البيت فى شرح ديوان حماسة أبى تمام (ص ٥٩٨ طبع أوربا) هكذا :

وما هجرتك النفس أنك عندها * قليل ولكن قل منك نصيبها

رِجْلَه فضرب بها صَـدْرَ فَرِيدَة ضربة تدحرجت منها من أعلَى السرير إلى الأرض
وتَفَتَّتَ عُودُها ومَرَّتْ تعدو وتَصِيح ، وبَقِيتُ أنا كالمنزوع الرُّوح ؛ ولم أشُكَّ فى أنّ
عينَـه وقعتْ علىّ[1] وقد نظرتُ إليها ونظرتْ إلىّ ؛ فأطرقَ ساعة إلى الأرض متحيِّرًا
وأطرقتُ أتوقَّع ضرب العُنُق . فإنِّى لكذلك إذ قال لى : يا محمد ، فوثبتُ . فقال :
وَيْحَك ! أرأيتَ أغربَ مما تَهَيَّأ علينا ! فقلتُ : ياسيِّدى ، الساعةَ والله تخرج رُوحى ،
فعلَى منَ أصابنا بالعين لعنةُ الله ! فما كان السبب ؟ ألِذَنْبٍ ؟ قال : لا والله ! ولكن
فكّرت أنّ جعفرًا يقعُد هذا المقعَد و يقعُد معها كما هى قاعدة معى ، فلم أُطِقِ الصبرَ
وخامرنى ما أَخرجنى إلى ما رأيتَ . فسُرِىَ عنِّى وقلت : بل يقتُل الله جعفرا ، ويحيا
أمير المؤمنين أبدًا ، وقبَّلت الأرض وقلت : ياسيِّدى اللهَ اللهَ ! ارْحَمْها ومُرْ بردّها .
فقال لبعض الخَدَم الوقوفِ : منْ يجىء بها ؟ فلم يكن بأسرعَ من أن خرجت وفى يدها ١
عُودُها وعليها غيرُ الثياب التى كانت عليها . فلما رآها جذبها وعانقها ، فبكتْ وجعل
هو يبكى ، وآندفعتُ أنا فى البكاء . فقالت : ما ذَنْبى يا مولاى و يا سيِّدى ؟ وبأىِّ شىءٍ
آستوجبتُ هذا ؟ فأعاد عليها ماقاله لى وهو يبكى وهى تبكى . فقالت : سألتُك بالله
يا أمير المؤمنين إلّا ضربتَ عُنقى الساعةَ وأَرَحْتَنى من الفكر فى هذا ، وأرحتَ قلبك
من الهمّ بى ، وجعلت تبكى ويبكى ، ثم مسحا أعينَهما ورجعتْ إلى مكانها ؛ وأومأ إلى ١
خَدم وُقُوفٍ بشىءٍ لا أعرِفه ، فمضوا وأحضروا أكياسًا فيها عَيْنٌ[2] ووَرِقٌ ، ورُزَمًا فيها
ثياب كثيرة ، وجاء خادمٌ بدُرْجٍ ففتحه وأخرج منه عِقْدًا ما رأيتُ قطُّ مثلَ جوهرٍ
كان فيه ، فألبسَها إيّاه ، وأُحْضِرت بَدْرة فيها عشرةُ آلاف درهم فجُعِلَتْ بين يدى
وخمسةُ تُخُوتٍ فيها ثياب ، وعُدْنا إلى أمرنا وإلى أحسنِ مما كنّا ؛ فلم نَزَل كذلك

(١) فى الأصول : « وقعت الىّ » ؛ على أنه يجوز أن يكون التحريف فى الفعل وأن أصله : « رفعت ٢
الىّ » . (٢) العين : الذهب المضروب وهو الدنانير . والورق : الدراهم المضروبة من الفضة .

قصتها مع المتوكل بعد الواثق

إلى الليل، ثم تفرّقنا . وضَرَب الدهر ضَرْبَه[1] وتقلّد المتوكل . فوالله إنى لفى منزلى بعد يومِ نَوْبتى إذ هَجَم علىّ رُسُلُ الخليفة ، فما أمهلونى حتى ركِبْتُ وصِرْتُ إلى الدار، فأُدْخِلْتُ والله الحجرةَ بعينها ، وإذا المتوكّل فى الموضع الذى كان فيه الواثقُ على السرير بعينه وإلى جانبه فَريدةُ . فلمّا رآنى قال : وَيحك ! أمَا ترى ما أنا فيه من هذه ! أنا منذ غُدْوةٍ أطالبها بأنْ تُغنّينى فتأبَى ذلك ! فقلت لها : يا سبحانَ الله ! أتُخالفين سيِّدك وسيِّدنا وسيد البشر ! بحياته غَنِّى ! فعرفتْ والله ثم اندفعتْ تُغنّى :

مُقيمٌ بالمَجَازةِ[2] من قَنَـونَى[3] * وأهلُك بالأُجَيْفـرِ[4] فالثِّمَـادِ[5]

فلا تَبْعَـدْ فكلُّ فتًى سيأتى * عليه الموتُ يَطْرُقُ أو يُغادى

ثم ضَرَبتْ بالعود الأرضَ، ثم رمتْ بنفسها عن السرير ومرّت تعدو وهى تصيح : واسيِّداه ! فقال لى : ويحك ! ما هذا؟ فقلتُ : لا أدرى والله ياسيِّدى . فقال : فما تَرَى ؟ فقلت : أرى أن أنصرف أنا وتحضُر هـذه ومعها غيرُها ؛ فإنّ الأمر يؤول إلى ما يُريد أمير المؤمنين . قال : فآنصرِفْ فى حِفْظ الله ! فآنصرفتُ ولم أدرِ ما كانت القصة .

١٨٦ / ٣

مدح محمد بن عبد الملك غناءها

أخبرنى جعفر بن قدامةَ قال حدّثنى محمد بن عبد الملك قال : سمعتُ فريدة تغنّى :

أخِلّاىَ بى شَجْـوٌ وليس بكم شَجْوُ * وكلُّ آمرئٍ ممّـا بصاحبـه خِلْوُ

أذابَ الهوى لَحْمِى وجِسْمِى ومَفْصِلى * فلم يبقَ إلّا الرُّوحُ والجسَـدُ النِّضْوُ

فما سمعتُ قبلَه ولا بعده غناءً أحسنَ منه .

(١) يقال : ضرب الدهر ضربانه ومن ضربانه ، وضرب الدهر ضربه ومن ضربه أى مرّ من مروره وذهب بعضه . (٢) المجازة : منزل من منازل طريق مكة بين ماوية و ينسوعة . (٣) قنونى : واد من أودية السراة يصب إلى البحر فى أوائل أرض اليمن من جهة مكة . (٤) الأجيفر : موضع فى أسفل السبعان من بلاد قيس . وقال الأصمعىّ : هو لبنى أسد . (٥) الثماد : موضع فى ديار بنى تميم قرب المروت .

الشعر لأبى العَتاهية ، والغناء لإبراهيم ثقيلٌ أوّل مطلق فى مجرى الوسطى عن الهشامىّ ، وله أيضا فيه خفيفُ ثقيلٍ بالسبّابة والبِنْصَر عن ابن المكىّ . وفيه لعمرو بن بانة رملٌ بالوسطى من مجموع أغانيه . وفيه لعَريبَ خفيفُ ثقيلٍ آخَرُ صحيحٌ فى غنائها من جَمْع ابنِ المعتزّ وعلىّ بن يحيى . وتمام هذه الأبيات :

وما مِنْ مُحِبٍّ نال ممن يُحِبُّهُ * هوًى صادقًا إلّا سَيَدْخُلُهُ زَهْوُ
— وفيها كلُّها غناء مُفْتَرِقُ الألحان فى أبياته —(١)
بُلِيتُ وكان المَـزْحُ بدءَ بليّتى * فأحببتُ جهلًا والبلايا لها بَدْوُ
وعُلِّقْتُ مَنْ يَزْهو علىّ تجبُّرًا * وإنّى فى كلّ الخصال له كُفْوُ

صوت

من المائة المختارة من رواية جحظة عن أصحابه :

باتتْ هُمُومِى تَسْرِى طوارقها * أَكُفُّ عينى والدمعُ سابِقُها
لِمَا أتاها مِنَ اليقين ولم * تَكُنْ تراه يُلِمُّ طارقُها

الشعر لأُميّة بن أبى الصَّلْت ، والغناءُ للهُذَلىّ خفيفُ ثقيلٍ أوّل بالوسطى . وفيه لابن مُحْرِز لحنان : هَزَجٌ وثقيلٌ أوّلُ بالوسطى عن الهشامىّ وحبش . وذكر يونس : أنّ فيه لابن مُحْرِز لحنًا واحدا مجنّسا .

(١) وردت هذه الجملة فى الأصول هكذا : « وفيها كلها غناء مفترق فى أبياته الألحان » . وكان ينبغى أن تكون هذه الجملة عقب الأبيات .

ذكر أُمَيّة بن أبى الصَّلْت ونسبه وخبره

نسبه من قبل أبويه

واسمُ أبى الصَّلْت عبدُالله بن أبى ربيعة بن عَوْف بن عُقْدة بن عَنَزة(١) بن قَسِىّ ، وهو ثَقِيفُ بن مُنَبِّه بن بَكْر بن هَوَازِن . هكذا يقول مَنْ نَسَبهم إلى قَيْس(٢) ، وقد شُرِح ذلك فى خبر طُرَيْح(٣) . وأُمّ أُمَيّة بن أبى الصلت رُقَيّةُ بنت عبد شمس بن عبد مَنَاف .

وكان أبو الصلت شاعرًا ، وهو الذى يقول فى مدح سيف بن ذى يَزَن :

لِيَطْلُبِ الثأرَ أمثالُ ٱبنِ ذِى يَزَنٍ * إذ صارَ فى البَحْرِ للأعداء أحْوَالا(٤)

وقد كُتِب خبر ذلك فى موضعه .

أولاد أمية

وكان له أربعة بنين : عَمْرٌو وربيعة ووَهْبٌ والقاسم . وكان القاسم شاعرًا ، وهو الذى يقول — أنشدَنيه الأخْفَش وغيرُه عن ثَعْلَب ، وذكر الزُّبير أنّها لأُمَيّة — :

١٨٧ / ٣

صــــوت

قومٌ إذا نَزَل الغــــريبُ(٥) بدارِهمْ * رَدُّوه ربَّ صَواهِــلٍ وقِيَــانِ

لا يَنْكُتون الأرضَ عند سُؤالِهمْ * لِتَلَمُّسِ العِـــلّاتِ بالعِيـــدانِ

يمدَح عبدَ الله بن جُدْعان بها ، وأوّلها :

قومى ثَقِيفٌ إنْ سألتَ وأسْرتى * وبهم أُدافِــع رُكْنَ مَنْ عادانى

غنّاه الغَرِيض ، ولحنه ثقيــلٌ أوّلُ بالبِنْصَر . ولابن مُحْرِز فيه خفيفُ ثقيلٍ أوّلُ بالوسطى ، عن الهشامىّ جميعا .

---

(١) فى كتاب الشعر والشعراء : «غيرة» . وغيرة (وزان عنبة) : اسم قبيلة أيضا . (٢) يريد قيس عيلان وهو الجد الأعلى لهوازن ؛ لأن هوازن هو ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان .

(٣) ستأتى أخبار طريح فى هذا الجزء (ص ٣٠٢) . (٤) فى الشعر والشعراء :

لن يطلب الوتر أمثال ابن ذى يزن * لجج فى البحــر للأعداء أحــوالا

وفى شعراء النصرانية : * فى البحر خيّم للأعداء أحوالا *

وفى سيرة ابن هشام : * فى البحر ريم للأعداء أحوالا *

(٥) فى الشعر والشعراء : « الحريب » بالحاء المهملة ، وهو الذى سلب ماله .

وكان ربيعة آبنُه شاعرا ، وهو الذى يقول :

وإنْ يَكُ حيًّا من إيادٍ فإنّنا (١) * وقَيْسًا سَواءٌ ما بَقِينا وما بَقُوا

ونحن خِيارُ النّاسِ طُرًّا بِطانةً * لِقَيْسٍ وهُمْ خيرٌ لنا إنْ هُمْ بَقُوا (٢)

كان يستعمل فى شعره كلمات غريبة

أخبرنى إبراهيم بن أيوب قال حدّثنا عبد الله بن مُسْلِم قال : كان أُميّة بن أبى الصَّلْت قد قرأ كتاب الله عزّ وجل الأوّل، فكان يأتى فى شعره بأشياء لا تعرِفها العرب؛ فمنها قولُه :

* قمرٌ وساهورٌ يُسَلُّ ويُغْمَدُ (٣) *

وكان يسمِّى اللهَ عزَّ وجلّ فى شعره السِّلِّطِيطَ ، فقال :

* والسِّلِّطِيطُ (٤) فوق الأرض مُقْتَدِرُ *

وسمّاه فى موضع آخَرَ التغرور فقال : «وأيَّده التغرور» (٥) . وقال آبن قُتَيْبَةَ : وعلماؤنا لا يحتجّون بشئ من شعره لهذه العِلّة .

هو أشعر ثقيف بل أشعر الناس

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنا عُمَر بن شَبَّةَ قال :

(١) كذا فى الأصول . (٢) كذا فى الأصول . وفيه الإيطاء، وهو تكرار القافية لفظا ومعنى، وهو عيب . (٣) هذا عجز بيت وصدره :

* لا نقص فيه غير أن خبيئه *

والساهور فيما يذكر أهل الكتاب : غلاف القمر يدخل فيه اذا كسف . (٤) هكذا فى الأصول . وهذه الصيغة لا يتزن بها الشطر . وقد ورد البيت كاملا فى اللسان (مادة سلط) هكذا :

إن الأنام رعايا الله كلهم * هو السَّلَيطَطُ فوق الأرض مستطر

قال ابن جنى : هو القاهر ، من السَّلاطة . قال : ويروى السِّلِيطَط (بكسر السين) وكلاهما شاذ . قال صاحب التهذيب : سليطط جاء فى شعر أمية بمعنى المسلط ، قال : ولا أدرى ما حقيقته . وورد فى الشعر والشعراء : «السلطليط» . وفى القاموس : «والسلطيط» بالكسر : المسلط ، ثم قال شارحه : «هكذا فى سائر أصول القاموس ، والصواب السَّلطيط كما فى العباب ، وقد وجد هكذا أيضا فى بعض النسخ على الهامش ، وهو صحيح . ويروى السليطط بفتح السين وبكسرها ... وبكل هذا يروى شعر أمية ... الخ» .

(٥) عبارة ابن قتيبة فى الشعر والشعراء : «وأبدت الثغرورا» ، يريد الثغر . وهذه أشياء منكرة ، وعلماؤنا لا يرون شعره حجة فى اللغة » .

قال أبو عُبَيدة : اتَّفقت العرب على أنّ أشعرَ أهل المُدُن أهلُ يَثْرِب ثم عبدُ القيس ثم ثَقيف ، وأنّ أشعرَ ثَقيف أُمَيّة بن أبى الصَّلْت .

أخبرنا الحَرَمىّ قال حدّثنا الزُّبَيْر قال :

قال يحيى بن محمد : قال الكُمَيْتُ : أُمَيّة أشعرُ الناس ، قال كما قُلْنا ولم نَقُل كما قال .

تعبد والتمس الدين وطمع فى النبوّة

قال الزُّبَيْر وحدّثنى عَمّى مُصْعَب عن مُصْعَب بن عثمان قال :

كان أُمَيّة بن أبى الصلت قد نَظَر فى الكُتُب وقرأها ، ولَبِس المُسُوحَ تَعَبُّداً ، وكان ممن ذكَر إبراهيمَ و إسماعيل والحَنيفيّة ، وحرّم الخمرَ وشكّ فى الأوثان ، وكان مُحَقِّقا [1] ، والتمس الدِّين وطَمِع فى النبوّة ؛ لأنه قرأ فى الكُتُب أنّ نَبِيًّا يُبْعَثُ من العرب ، فكان يرجو أن يكونَه [2] . قال : فلمّا بُعِث النبىُّ صلّى الله عليه وسلّم قيل له : هذا الذى كُنْتَ تَستَرِيثُ [3] وتقول فيه ؛ فحَسَده عدوُّ الله وقال : إنّما كنتُ أرجو أنْ أكونَه ؛ فأنزل الله فيه عزّ وجلّ : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِى آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَٱنْسَلَخَ مِنْهَا﴾ . قال : وهو الذى يقول :

كُلُّ دِينٍ يومَ القيامةِ عندَ اللّهِ إلّا دِينَ الحَنيفةِ زُورُ

كان يحرض قريشا بعد بدر

قال الزُّبير وحدّثنى يحيى بن محمد قال : كان أُمَيّة يُحَرِّض قريشًا بعد وَقْعة بَدْر ، وكان يَرْثِى مَنْ قُتِل من قريش فى وَقْعة بدر ؛ فمن ذلك قولُه :

ماذا بِبَــدْرٍ والعَقَنْـ * ـقَلِ مِنْ مَرَازِبَةٍ جَحَاجِحْ [4]

(١) فى ح : « وصام محققا » . (٢) فى جميع الأصول : « أن يكون هو » .

(٣) تستريث : تستبطئ . (٤) العقنقل : كثيب رمل ببدر . ومرازبة : جمع مرزبان ، وهو الفارس الشجاع المقدّم على القوم دون الملك ، وهو معرّب وأصله فارسى . وجحاجح : جمع جَحْجَح ، وهو السيد المسارع فى المكارم .

وقال : وهى قصيدةٌ نهى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن رواياتها . ويقال : إنّ أُمَيّـة قَدِم على أهل مكة « بآسمِك اللّهـمّ » ؛ فجعلوها فى أوّل كُتبهـم مكان (بسم الله الرحمن الرحيم) .

أسف الحجاج على ضياع شعره
١٨٨
٣

قال الزُّبير وحدّثنى علىّ بن محمد المدائنىّ قال :

قال الحجّاج على المِنْبَر : ذَهَب قومٌ يَعْـرِفون شعر أُميّة ، وكذلك آندراسُ الكلام .

كان يتحسس أخبار نبىّ العرب فلما أخبر ببعثته تكدّر

أخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنا الزُّبير عن عُمَر بن أبى بكر المُؤَمِّلِى(١) وغيره قال :

كان أُميّـة بن أبى الصلت يلتمس الدِّين ويطمَع فى النبوّة ، فخرج إلى الشأم فمرّ بكنيسة ، وكان معه جماعةٌ من العرب وقريش ، فقال أُميّة : إنّ لى حاجةً فى هذه الكنيسة فآنتظرونى ، فدخل الكنيسةَ وأبطأ ، ثم خرج إليهم كاسفاً متغيِّرَ اللّون ، فرَمَى بنفسه ، وأقاموا حتى سُرِّى عنه ، ثم مَضَوْا فقَضَوْا حوائجهم ثم رجعوا . فلمّا صاروا إلى الكنيسة قال لهم : آنتظرونى ، ودخل إلى الكنيسة فأبطأ ، ثم خرج إليهم أسوأَ من حاله الأولى ؛ فقال أبو سُـفْيان بن حَرْب : قـد شَقَقْتَ على رُفَقائك . فقال : خَلُّونى ؛ فإنّى أرتاد على نَفْسِى(٢) لمَعَادى ، إنّ هاهنا راهباً عالمـاً أخبرنى أنه تكون بعد عيسى عليه السلامُ سِتُّ رَجَعاتٍ ، وقد مضتْ منها خمسٌ وبَقِيتْ واحدةٌ ، وأنا أطمَع فى النبوّة وأخاف أن تُخْطِئَنى ، فأصابنى ما رأيتَ . فلمّـا رجعتُ ثانيةً أتيتُه فقال : قد كانتِ الرجعة ، وقد بُعِث نبىٌّ من العرب ؛ فيئستُ من النبوّة ، فأصابنى ما رأيتَ ؛ إذ فاتنى ما كنتُ أطمع فيه .

(١) كذا ورد هذا الاسم هنا فى أكثر الأصول ، وهو الموافق لما فى الطبرى (ص ١١١٦ قسم أوّل طبعة أوربا) وأشير بهامشه الى أن فى بعض النسخ : « الموصلى » . وفى م ، ء هنا وفى جميع الأصول فيما يأتى (ص ١٢٥) : « عمرو بن أبى بكر الموصلى » .

(٢) فى ح : « لنفسى لمعادى » .

أخبره شيخ راهب أن ليست فيه أوصاف النبيّ

قال : وقال الزُّهْرِىّ : خرج أميّة فى سفر فنزلوا منزلًا ، فأمَّ أميّة وجها وصعِد فى كَثيب ، فرُفعتْ له كنيسةٌ فٱنتهى إليها ، فإذا شيخٌ جالسٌ ، فقال لأميّة حين رآه : إنّك لمَتبوع ، فمِنْ أين يأتيك رئيُّـك(١)؟ قال : من شقِّ الأيسر . قال : فأىُّ الثياب أحَبُّ(٢) إليك أن يلقاك فيها؟ قال : السواد . قال : كِدْتَ تكون نبيَّ العرب ولستَ به ، هذا خاطرٌ من الجنّ وليس بمَلَكٍ ، وإنّ نبيَّ العرب صاحبَ هـذا الأمر يأتيه من شِقّه الأيمن ، وأَحَب الثياب اليه أن يلقاه فيها البياضُ .

حديثه مع أبى بكر

قال الزُّهْرِىّ : وأتى أُمَيَّةُ أبا بكر فقال : يا أبا بكر ، عَمِى الخبر ، فهل أحسستَ شيئا ؟ قال : لا والله ! قال : قد وجدتُه يخرُج العامَ .

سأل أبا سفيان عن عتبة بن ربيعة

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنا عمر بن شبَّة قال :

سمعتُ خالد بن يزيد يقول : إنّ أُمَيّة وأبا سُفْيان ٱصطحبا فى تجارة إلى الشأم ، ثم ذكر نحوه ، وزاد فيه : فخرج من عند الراهب وهو ثقيل . فقال له أبو سفيان : إنّ بك لَشَرا ، فما قِصّتُك ؟ قال : خيرٌ ، اخْبِرْنى عن عُتْبة بن رَبيعة كَمْ سِنُّه ؟ فذكر سِنًّا . وقال : أَخبِرْنى عن ماله فذَكَر مالاً . فقال له : وضعتَه . فقال أبو سفيان : بل رفعتُه . فقال له : إنّ صاحب هذا الأمر ليس بشـيخ ولا ذى مالٍ . قال : وكان الراهبُ أَشْيَبَ ، وأخبره أنّ الأمر لرجلٍ من قريش .

زعم أنه فهم ثغاء شاة

أخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنى الزُّبير قال حُدِّثتُ عن عبد الرحمن بن أبى حمّـاد المِنْقَرِىّ قال :

كان أُمَيّة جالساً معه قوم ، فمرّتْ بهم غنمٌ فثغَتْ(٣) منها شاة ، فقال للقوم : هل تدْرُون ما قالتِ الشاة ؟ قالوا لا . قال : إنّها قالت لِسَخْلتها : مُرِّى لايجىء الذئب

(١) رئىّ (بفتح الراء وقد تكسر) : جنىّ كانت العرب تزعم أنه يرى صاحبه كهانة وطبا و يلقى على لسانه شعرا .
(٢) لعله : «أحب إليه» . وانظر الخبر فى ص ١٢٦ (٣) ثغت الشاة : صاحت وصوّتت .

فيأكلك كما أكل أختك عامَ أوّلَ فى هذا الموضع . فقام بعض القوم إلى الراعى فقال له : أَخْبِرْنى عن هذه الشاة التى ثَغَتْ ألها سَخْلةٌ ؟ فقال : نعم ، هذه سخلتها . قال : أكانت لها عامَ أوّلَ سَخْلةٌ ؟ قال : نعم ، وأكلها الذئب فى هذا الموضع .

قال الأصمعى : كل شعره فى بحث الآخرة

قال الزُّبَير وحدّثنى يحيى بن محمد عن الأَصْمَعىّ قال : ذهب أُمَيّة فى شعره بعامّة ذِكْر الآخرة ، وذهب عَنْتَرةُ بعامّة ذكر الحَرْب ، وذهب عُمَر بن أبى ربيعة بعامّة ذكر الشباب .

جاءه طائران وهو نائم فشق أحدهما عن قلبه

١٨٩
٣

قال الزُّبَيْر حدّثنى عمر بن[(١)] أبى بكر المؤمّلى قال حدّثنى رجلٌ من أهل الكوفة قال :

كان أميّة نائمًا فجاء طائران فوقع أحدُهما على باب البيت ، ودخل الآخر فشقّ عن قلبه ثم ردّه الطائر ، فقال له الطائر الآخر : أَوَعَى ؟ قال نعم . قال : زَكَا ؟ قال : أَبَى[(٢)] .

خرج مع ركب إلى الشام فعرضت لهم جنية فاسترشد راهبا للوقاية منها

أخبرنى عَمّى قال حدّثنى أحمد بن الحارث عن ٱبن الأعرابىّ عن ٱبن دَأْبٍ قال :

خرج رَكْبٌ من ثَقِيف إلى الشأم ، وفيهم أميّة بن أبى الصَّلْت ، فلمّا قفَلوا راجعين نزلوا منزلًا ليَتَعشَّوْا بعَشَاء ، إذ أقبلتْ عَظَايةٌ[(٣)] حتّى دَنَتْ منهم ، فحَصَبها بعضُهم بشىءٍ فى وجهها فرجعتْ ، وكَفَتوا[(٤)] سُفْرتَهم ثم قاموا يرحَلون مُمْسِين ، فطلعتْ عليهم

(١) فى الأصول : « عمرو بن أبى بكر الموصلى » . وانظر الحاشية رقم ١ فى الصفحة ١٢٣ [

(٢) ورد هذا الخبر فى طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحى (ص٦٧ طبع أوربا) مع زيادة فى العبارة واختلاف فى بعض الكلمات . وسيعيده المؤلف بتفصيل أوفى فى ص ١٢٧

(٣) العظاية : دويبة ملساء تشبه سام أبرص وتسمى شحمة الأرض وشحمة الرمل ، وهى أنواع كثيرة وكلها منقطة بالسواد ، ومن طبعها أنها تمشى مشيا سريعا ثم تقف .

(٤) كذا فى أ ، ء ، م . وكفت الشىء : ضم بعضه إلى بعض . وفى سائر الأصول : « وكفوا » . والسفرة : ما يبسط تحت الخوان من جلد أو غيره .

عجوزٌ من وراء كَثِيبٍ مُقَابِلٍ لهم تتوكّأ على عصًا ، فقالت : ما منعكم أن تُطْعِموا رَجِيمةَ[(١)] الجاريةَ اليتيمة التى جاءتكم عَشِيّةً؟ قالوا : ومَنْ أنت؟ قالت : أنا أُمّ العَوّام، إمْتُ[(٢)] منذ أعوام ؛ أمّا وربِّ العباد، لَتفْتَرِقُنّ فى البلاد؛ وضربتْ بعصاها الأرض ثم قالت : بَطِّئى إيابَهم، ونَفِّرى رِكابَهم؛ فوثبت الإبلُ كأنّ على ذِرْوَةِ كل بعير منها شيطاناً ما يُمْلَكُ منها شىءٌ، حتى آفترقتْ فى الوادى . فجمعناها فى آخر النهار من الغد ولم نَكَدْ[(٣)] . فلمّا أَنَخْناها لِنَرْحَلَها طلعتْ علينا العجوزُ فضربتِ الأرضَ بعصاها ثم قالت كقولها الأوّل؛ ففعلت الإبل كفعلها بالأمس، فلم نجمعها إلا الغَدَ[(٤)] عَشِيّةً . فلمّا أَنَخْناها لِنَرْحَلَها أقبلتِ العجوزُ ففعلتْ كفعلها فى اليومين ونفرت الإبلُ . فقُلْنا لأُمَيّة : أين ما كنت تُخبرنا به عن نفسك ؟ فقال : اذهَبُوا أنتم فى طلب الإبل ودَعُونى . فتوجّه إلى ذلك الكثيب الذى كانت العجوز تأتى منه حتى علاه وهَبَط منه إلى وادٍ، فإذا فيه كنيسةٌ وقناديل، وإذا رجلٌ مضطجعٌ معترض على بابها، وإذا رجلٌ أبيض الرأس واللّحية؛ فلمّا رأى أُمَيّةَ قال : إنّك لمتبوع، فمن أين يأتيك صاحبُك؟ قال : من أُذنى اليسرى . قال فبأىّ الثياب يأمرك ؟ قال : بالسواد . قال : هذا خطيب الجنّ؛ كدت والله أن تكونَه ولم تفعل ؛ إنّ صاحب النبوّة يأتيه صاحبه من قِبَل أُذنه اليمنى، ويأمره بلباس البياض؛ فما حاجتك؟ فحدّثه حديثَ العجوز؛ فقال : صدقتْ، وليست بصادقة ! هى آمرأةٌ يهودية من الجنّ هَلَك زوجُها منذ أعوام ، وإنّها لن تزال تصنع ذلك بكم حتى تُهْلِكَكم إنِ آستطاعت . فقال أُميّة : وما الحِيلة؟ فقال : جَمِّعوا ظَهْرَكم[(٥)]، فإذا جاءتكم ففعلتْ كما كانت تفعل فقولوا لها : سَبْعٌ من فوقٌ وسبعٌ من

---

(١) فى حـ : « رحيمة » بالحاء المهملة . (٢) آمت المرأة (من باب ضرب) : فقدت زوجها . (٣) فى الأصول : «تكد» بالتاء المثناة من فوق . (٤) فى الأصول : « إلى الغد » . (٥) الظهر : الركاب التى تحمل عليها الأثقال فى السفر، لحملها إياها على ظهورها .

أسفل، "بآسمك اللّهمّ"، فلن تضرّكم. فرجع أُميّة إليهم وقد جمعوا الظَّهر. فلمّا أقبلتْ قال لها ما أَمره به الشيخ، فلم تَضُرَّهم. فلمّا رأت الإبلَ لم تتحرّك قالت: قد عرفتُ صاحبَكم، ولَيَبْيَضَّنّ أعلاه، ولَيَسْوَدَّنّ أسفلُه؛ فأَصبح أُميّة وقد بَرِص فى عِذَارَيْه وآسودّ أسفلُه. فلمّا قَدِموا مكّة ذكروا لهم هذا الحديثَ؛ فكان ذلك أوّلَ ما كَتَب أهلُ مكّة "بآسمِك اللّهم" فى كُتُبهم.

خبر الطائرين اللذين شق أحدهما صدره ومحاورتهما

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنا أبو غَسّان محمد ابن يحيى قال حدّثنا عبد العزيز بن عِمْران عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر بن مسعود عن الزُّهْرِىّ قال:

دخل يومًا أُميّة بن أبى الصَّلْت على أخته وهى تَهيِّئ أَدَمًا(1) لها، فأدركه النومُ فنام على سرير فى ناحية البيت. قال: فآنشقّ(2) جانبٌ من السقف فى البيت، وإذا بطائرين قد وقع أحدهما على صدره ووقف الآخَر مكانَه، فشقّ الواقعُ صدرَه فأخرج قلبَه فشقّه؛ فقال الطائرُ الواقفُ للطائر الذى على صدره: أَوَعى؟ قال: وَعَى. قال: أَقَبِلَ؟ قال: أَبَى. قال: فردّ قلبه فى موضعه فنهض؛ فأتبعهما أُميّة طَرْفَه فقال:

لَبَّيْكُمَا لبيكما * هاأنذا لَدَيْكُمَا

لا بَرِىءٌ فأَعْتَذِر، ولا ذو عَشِيرةٍ فأَنْتَصِر. فرجع الطائرُ فوقع على صدره فشقّه، ثم أخرج قلبه فشقّه؛ فقال الطائر الأعلى: أَوَعَى؟ قال: وَعَى. قال: أَقَبِلَ؟ قال: أَبى، ونَهَض؛ فأَتبعهما بَصَرَه وقال:

لَبَّيْكُمَا لبيكما * هاأنذا لديكما

(١) فى حـ: «تهنأ». وفى اللسان (مادة خلق): «قالت فدخل علىّ وأنا أخلق أديمًا». والخلق: التقدير؛ يقال: خلق الأديم يخلقه خلقًا، إذا قدره قبل القطع وقاسه ليقطع منه مزادة أو قربة أو خفا. (٢) كذا فى ب، س، حـ. وفى سائر الأصول: «قالت» أى أخته.

لا مالٌ يُغْنِينِى، ولا عشيرةٌ تَحْمِينِى . فرجع الطائر فوقع على صدره فشقّه ، ثم أخرج قلبه فشقّه؛ فقال الطائر الأعلى : أَوَعَى؟ قال : وَعَى . قال : أَقَبِل ؟ قال : أَبى، ونَهَض؛ فأتبعهما بصره وقال :

لبَّيكما لبيكما * هأنذا لديكما

محفوفٌ بالنِّعم ، محوطٌ من الريب . قال : فرجع الطائر فوقع على صدره فشقّه وأخرج قلبَه فشقّه؛ فقال الأعلى : أَوَعَى؟ فقال : وَعَى . قال : أَقَبِل؟ قال : أبى . قال : ونَهَض ، فأَتبعهما بصرَه وقال :

لَبَّيْكُما لبيكما * هأنذا لديكما

إنْ تَغْفِرِ اللّهمّ تَغْفِرْ جَمَّا * وأىُّ عبدٍ لك لا أَلَمَّا(١)

قالت أُخته : ثم ٱنطبق السَّقْفُ وجَلس أُمَيَّة يمسح صدرَه . فقلت : يا أخى، هل تجد شيئا؟ قال : لا ، ولكنّى أجد حَرًّا فى صَدْرِى . ثم أنشأ يقول :

ليتنى كنتُ قبل ما قد بدالى * فى قِنَانِ(٢) الجبالِ أَرْعَى الوُعولاَ

اِجْعَلِ الموتَ نُصْبَ عينِك وٱحْذَر * غَوْلَةَ الدَّهْرِ إنّ للدّهر غُولاَ

تصديق النبىّ له فى شعره

حدّثنى محمد بن جرير الطبرىّ قال حدّثنا ابن حُمَيد قال حدّثنى سَلَمة عن ابن إسحاق عن يعقوب بن عُتْبة عن عِكْرِمة عن ابن عبّاس :

أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم صَدّق أُمَيَّة فى قوله :

رَجُلٌ وثورٌ تحت رِجْلِ يَمِينِه * والنَّسْرُ للأُخرى وليثٌ مُرْصَدُ(٣)

---

(١) ألم : باشر اللم أى صغار الذنوب . (٢) القنان : أعالى الجبال ، واحدها قُنّة .

(٣) قال الجاحظ فى كتاب الحيوان (ج ٦ ص ٦٨) طبع مصر : «وقد جاء فى الخبر أن من الملائكة من هو فى صورة الرجال ، ومنهم من هو فى صورة الثيران ، ومنهم من هو فى صورة النسور ، و يدل على ذلك تصديق النبىّ صلى الله عليه وسلم لأمية بن أبى الصلت ... » وأورد هذا البيت .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : «صَدَق»(١) .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثني حمّاد بن عبد الرحمن بن الفضل الحَرّاني قال حدّثنا أبو يوسف — وليس بالقاضي — عن الزُّهْري عن عُرْوة عن عائشة عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بمثل هذا .

أنشد النبيّ بعض شعره فقال : «إن كاد أمية ليسلم» .

أخبرني الحَرَميّ بن أبي العلاء قال حدّثني الزُّبَير قال حدّثنا جعفر بن الحسين المُهَلَّبيّ قال حدّثني إبراهيم بن إبراهيم بن أحمد عن عِكْرِمة قال : أُنْشِد(٢) النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قولَ أُمَيّة :

الحمدُ لله مُمْسانا ومُصْبَحَنا * بالخير صَبَّحَنا ربِّي ومَسّانا
رَبُّ الحنيفة لم تَنْفَدْ خزائنُها * مملوءةً طَبَّقَ الآفاقَ سُلْطانا
ألاَ نَبِيَّ لنا مِنّا فيُخبِرَنا * ما بعدَ غايتنا من رأس مَحْيانا
بينا يُرَبِّبنا آباؤنا هَلَكُوا * وبينما نَقْتَنِي الأولادَ أَفنانا
وقد عَلِمْنا لَوَ اَنّ العلمَ ينفعنا * أنْ سوف يَلْحَق أُخْرانا بأُولانا

فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : "إنْ كاد أُمَيَّةُ لَيُسْلِم" .

شعر له في عتاب ابنه وتوبيخه ١٩١/٣

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثني أحمد بن مُعاوية قال حدّثنا عبد الله بن أبي بكر، وحدّثنا خالدُ بن عُمارةَ :

(١) هذه الكلمة تتطلب أن يكون الكلام قبلها هكذا : وأنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول أمية كذا فقال صلى الله عليه وسلم : « صدق » . (٢) في س : « استنشدني » ، وفي ب : « أنشدني » .

أنّ أُمَيّة عَتَب على ٱبنٍ له فأنشأ يقول :

غَذَوْتُك مولوداً ومُنْتُك يافعاً[(1)] * تَعُلّ بما أَجْنِى[(2)] عليك وتَنْهَل
إذا ليلةٌ نابتْكَ بالشَّكْوِ[(3)] لم أَبِتْ * لِشَكْوَاكَ إلّا ساهرًا أَتَمَلْمَلُ
كأنّى أنا المطروقُ دونَك بالّذى * طُرِقتَ به دُونى فَعَيْنِى تَهْمُلُ
تخافُ الرَّدَى نفسى عليك و إنّنى * لأَعلمُ أنّ الموتَ حتْمٌ مؤجَّلُ
فلمّا بلغتَ السِّنَّ والغايةَ التى * إليها مَدَى ما كنتُ فيك أُؤمِّلُ
جعلتَ جزائى غِلْظَةً وفظاظةً * كأنّك أنت المُنْعِمُ المُتَفَضِّلُ

محاورة بين أبى بكر الهذلىّ وعكرمة فى شعره

قال الزبير قال أبو عمرو الشَّيْبانىّ قال أبو بكر الهُذَلىّ قال[(4)] : قلتُ لعِكْرِمةَ : ما رأيتُ مَن يُبلّغنا عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قال لأُمّيّة : "آمَنَ شِعْرُه وكَفَر قلبُه" ؟ فقال : هو حقّ ، وما الذى أنكرتم من ذلك ؟ فقلتُ له : أنكرنا قولَه :

والشمسُ تطلُع كلَّ آخرِ ليلةٍ * حمراءَ مَطْلَعُ لونِها مُتَورِّدُ
تأبَى فلا تبدو لنا فى رِسْلِها[(5)] * إلّا مُعَذَّبةً و إلّا تُجْلَدُ

فما شأنُ الشمس تُجْلَد ؟ قال : والذى نفسى بيده ما طلعتْ قطُّ حتّى يَنْخَسها سبعون ألفَ مَلَكٍ يقولون لها : ٱطْلُعى ، فتقول : أَأَطْلُعُ على قومٍ يعبدوننى من دون الله ! قال : فيأتيها شيطانٌ حين تستقبلُ[(6)] الضِّياء يُريد أن يَصُدَّها عن الطُّلوع فتطلُع على قَرْنَيْه ، فيُحْرِقه الله تحتها . وما غَرَبتْ قطُّ إلّا خَرّتْ لله ساجدةً ، فيأتيها شيطانٌ

(١) فى شرح ديوان الحماسة للتبريزى (ص ٣٥٤ طبع أوربا) : «وعلتك» . (٢) أجنى عليك : أكسب . ويجوز أن يكون من جنيت الثمرة جنيا وجناية . (عن شرح الحماسة للتبريزى) . وفيه رواية أخرى : «بما أدنى إليك» . (٣) كذا فى شرح ديوان الحماسة . وفى الأصول : «آبتك بالشجو» . (٤) كذا ورد فى جميع النسخ لفظ «قال» ، ولا لزوم له .
(٥) الرسل هنا : الرفق والتؤدة . (٦) فى ب : «حتى يستقبل» .

يريد أن يَصُدّها عن السجود، فتغرُب على قَرْنيه فيُحْرِقه الله تحتها؛ وذلك قول النبيّ صلى الله عليه وسلم: "تطلُع بين قرنَىْ شيطان وتغرب بين قرنَىْ شيطان".

تمثل ابن عباس بشعره عند معاوية

حدّثنى أحمد بن محمد بن الجَعْد[(١)] قال حدّثنا محمد بن عبّاد قال حدّثنا سُفْيان ابن عُيَينة عن زِياد بن سَعْد أنّه سمِع ابنَ حاضر[(٢)] يقول:

اختلف ابن عبّاس وعمرو بن العاصى عند معاوية؛ فقال ابن عباس: ألَا أُغنيك؟ قال بلى! فأنشده:

والشمسُ تغرُب كلَّ آخرِ ليلةٍ * فى عين ذى خُلُبٍ[(٣)] وثَأْطٍ حَرْمَدِ

أحاديثه وأحواله فى مرض موته

أخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنا عمّى عن مُصْعَب بن عثمان عن ثابت بن الزُّبير قال:

لمّا مرض أميّة مَرَضَه الذى مات فيه، جعل يقول: قد دنا أجلى، وهذه المَرْضةُ منيّتِى، وأنا أعلم أنّ الحنيفيّة حقٌّ، ولكن الشكّ يُدَاخِلُنى فى محمد. قال: ولمّا دنت وفاته أُغْمِى عليه قليلًا ثم أفاق وهو يقول:

لَبَّيْكُما لبيكما * هأنذا لديكما

---

(١) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «أحمد بن محمد الجعد». وهو من شيوخ أبى الفرج الذين يروى عنهم كثيرا فى هذا الكتاب.

(٢) اسمه عثمان بن حاضر الحميرى؛ ويقال: الأزدى أبو حاضر القاص. وقال عبد الرزاق: عثمان بن أبى حاضر (انظر تهذيب التهذيب فى اسم عثمان).

(٣) الخلب: الطين بلغة حمير. والثأط: الطين الحمأة (أى الأسود)، وقيل: الطين حمأة كان أو غير حمأة. والحرمد: الأسود من الطين. ورواية هذا الشعر فى اللسان مادة (ثأط):

بلغ المشارق والمغارب يبتغى * أسباب أمر عن حكيم مرشد

فأتى مغيب الشمس عند مآبها * فى عين ذى خلب وثأط حرمد

وقد أورده صاحب اللسان لأمية، ثم قال: وأورد الأزهرى هذا البيت مستشهدا به على الثأطة الحمأة، وكذلك أورده ابن برّى وقال: إنه لتبع يصف ذا القرنين.

لا مالٌ يَفْـدِينى ، ولا عشيرةٌ تُنْجِينى . ثم أُغْمِى عليـه أيضاً بعد ساعة حتى ظَنّ مَنْ حَضَره من أهله أنّه قد قَضَى ، ثم أفاق وهو يقول :

لَبَّيْكُما لبيكما * هأنذا لديكما

لا بَرِىءٌ فأعتذر، ولا قوىٌّ فأنتصر . ثم إنّه بقِى يحدِّث مَنْ حَضَره ساعةً، ثم أُغْمِى عليه مثل المرّتين الأُولَيَيْنِ حتّى يئسوا من حياته، وأفاق وهو يقول :

لبيـكما لبيكما * هأنذا لديكما

محفوفٌ بالنِّعَم ،

إنْ تَغْفِرِ اللّهُـمَّ تغفرْ جَمّـا * وأىُّ عبــدٍ لك لا أَلَمّـا

ثم أقبـل على القوم فقال : قـد جاء وقتى ، فكونوا فى أُهْبتى ، وحدّثهم قليلًا حتّى يئس القوم من مَرَضه ، وأنشأ يقول :

١٩٢ / ٣

كلُّ عيشٍ و إنْ تَطاولَ دَهْراً * مُنْتَهَى أمرِه إلى أنْ يَزُولَا

ليتَنى كنتُ قبل ما قد بَدَا لى * فى رُءوس الجبـال أَرْعَى الوُعولَا

اِجْعَلِ الموتَ نُصْبَ عينيك(١) وآحذَرْ * غَوْلَةَ الدّهرِ إنّ للدّهرِ غُولا

ثم قَضَى نَحْبَـه، ولم يُؤْمِن بالنبىّ صلى الله عليه وسـلم . وقد قيل فى وفاة أُميّة غيرُ هذا .

لما بعث النبى هرب بابنتيه الى اليمن ثم مات بالطائف

أخبرنى عبد العزيز بن أحمد عمّ أبى قال حدّثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال : سمعت فى خبر أُميّة بن أبى الصَّلْت ، حين بُعِث النبىّ صلى الله عليه وسلم ، أنه أخذ بِنْتَيْهِ وهَرَب بهما الى أقصى اليمن ، ثم عاد إلى الطائف ؛ فبينما هو يشرَب مع

---

(١) كذا فى س . وفى سائر الأصول : « عينك » .

إخوانٍ له فى قَصْر غَيْلانَ[(١)] بالطائف ، وقد أودع آبنَتَيْه اليمن ورجع إلى بلاد الطائف ، إذ سَقَط غرابٌ على شُرْفةٍ فى القصر فنَعَب نَعْبةً ؛ فقال أُميّة : بفِيك الكَثْكَثُ ! — وهو التُّراب — فقال أصحابه : ما يقول ؟ قال : يقول إنّك إذا شَرِبتَ الكأس التى[(٢)] بيدك مُتَّ ، فقلتُ : بفيك الكَثْكَث . ثم نَعَب نعبةً أُخرى ، فقال أُميّة نحو ذلك ؛ فقال أصحابه : ما يقول ؟ قال : زَعَم أنّه يقَع على هذه المَزْبَلة أسفلَ القصر ، فيستثير عَظْمًا فيبتلعه فيَشْجَى به فيموت ، فقلتُ نحو ذلك . فوقع الغرابُ على المَزْبَلة ، فأثار العَظْمَ فشَجِيَ به فمات ؛ فآنكسر أُمَيّة ، ووضع الكأْس من يده ، وتغيّر لونُه . فقال له أصحابه : ما أكثرَ ما سمعنا بمثل هذا وكان باطلا ! فألحُّوا عليه حتى شرِب الكأس ، فمـال فى شِقٍّ وأُغْمِى عليه ثم أفاق ، ثم قال : لا بَرِىءٌ فأَعتذر ، ولا قوىٌّ فأَنتصر ، ثم خرجتْ نفسُه .

صـــوت

٢/٤

من المـائة المختـارة

تبلَتْ[(٣)] فؤادَك فى المنام خَرِيدةٌ * تَشْفِى[(٤)] الضَّجيعَ ببارِدٍ بَسّامِ

كالمِسْك تَخْلِطُه بمـاءِ سَحابةٍ * أو عاتِقٍ[(٥)] كَدَمِ الذَّبيح مُدَامِ

عَرُوضه من الكامل . الشعرُ لحسّان بن ثابت ، والغِناء لموسى بن خَارِجةَ الكوفىّ ثقيلٌ أوّلُ بإطلاق الوَتَر فى مجرى البِنْصِر . وذكر حمّـاد عن أبيه أنّ فيه لحنًا لعَزّةَ المَيْلاء . وليس موسى بكثير الصنعة ولا مشهور ، ولا ممن خَدَم الخلفاء .

(١) هو غيلان بن سلمة بن معتِّب ؛ وكان وفد على كسرى وحاوره فأُعجب به واشترى منه التجارة بأضعاف ثمنها وكساه وبعث معه من الفرس من بنى له هذا القصر بالطائف ؛ فكان أوّل قصر بنى بها . (راجع الأغانى ج ١٢ ص ٤٨ ، ٤٩ طبع بلاق) . (٢) فى جميع الأصول : « الذى » . (٣) تبلت فؤادك : أسقمته . والخريدة : الحيية . (٤) فى ديوان حسان : « تسق » وعلى هذه الرواية تكون الباء فى « ببارد » زائدة . (٥) العاتق هنا : الخمر القديمة التى حبست زمانا حتى عتقت وجادت ؛ وقيل : هى التى لم يفض أحد ختامها كالجارية العاتق التى قد أدركت ولما تتزوج .

أخبار حسّان بن ثابت ونسبه

نسبه من قبل أبويه وكنيته

هو حَسّان(١) بن ثابت بن المُنْذر بن حَرام بن عمرو بن زيد مَناة بن عَدِىّ بن عمرو ابن مالك بن النّجّار، وآسمُه(٢) تَيْمُ الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخَزْرَج بن حارثةَ بن ثعلبة، وهو العَنْقاء بن عمرو؛ وإنما سُمِّىَ العنقاء لطُول عُنُقه. وعمرو هومُزَيْقِياء بن عامر ابن ماء السماء بن حارثة الغِطْريف بن آمرئ القيس البِطريق بن ثعلبة البهْلُول بن مازِن بن الازد، وهو ذرى(٣) — وقيل: ذِرَاء ممدود — بن الغَوْث بن نَبْت بن مالك ابن زيد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعرُب بن قَحْطان.

قال مُصْعَبٌ الزُّبَيْرِىّ فيما أخبرنا [به] الحسن بن علىّ عن أحمد بن زُهَيْر عمّه قال: بنو عَدِىّ بن عمرو بن مالك [بن] النجّار يُسَمَّوْن بنى مَعَالَةَ، ومعالةُ أُمّه(٤)، وهى آمرأةٌ من القَيْن وإليها كانوا يُنْسَبون. وأُمّ حَسّان بن ثابت بن المنذر، الفُرَيْعةُ بنت خالد ابن قيس(٥) بن لَوْذان بن عبْدوُدّ بن زيد بن ثعلبة بن الخَزْرَج بن ساعِدة بن كعب بن الخزرج. وقيل: إنّ آسم النجّار تَيْمُ اللّات؛ وفى ذلك يقول حسّان بن ثابت:

٣/٤

وأُمُّ ضِرَارٍ تَنْشُدُ النَّاسَ وَالِهًا * أَمَا لِآبن تَيْمِ اللهِ ماذا أَضَلَّتِ

(١) هذا الاسم إن جعلته فعّالا من الحسن أجريته، وإن جعلته فَعلان من الحس (بالفتح) وهو القتل أو الحس بالشىء لم تجره. قال ابن سيده: وقد ذكرنا أنه من الحَسّ أو الحِسّ، وقال: ذكر بعض النحو يين أنه فعّال من الحُسْن، وليس بشىء. (انظر اللسان مادة حسن). (٢) كذا فى أُسد الغابة فى ترجمة حسان. وفى سائر الأصول: «وهم تيم الله». وبنو النجار هم تيم الله بن ثعلبة. (٣) نقل صاحب شرح القاموس مادة أزد عن الشيخ عبد القادر البغدادى أن اسمه «درء» بكسر فسكون وآخره همزة، وعن أبى القاسم الوزير أنه دراء ككتّاب. (٤) كذا فى أكثر الأصول. وفى حـ: «أمة». (٥) فى تهذيب التهذيب طبع الهند: «الفريعة بنت خالد بن حبيش». وفى أُسد الغابة طبع بلاق: «الفريعة بنت خالد بن خنيس». وفى خزانة الأدب للبغدادى (ج ١ ص ١١١ طبع بلاق): «الفريعة بنت خنس».

يعنى ضِرارَ بنَ عبد المُطّلب، وكان ضَلَّ فنَشَدَتْه أُمُّه . وإنما سمّاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تَيْمَ اللهِ، لأنّ الأنصار كانت تنْسب إليه ، فكَرِه أن يكون فى أنسابها ذِكْرُ اللّات .

ويُكْنَى[(١)] حسّان بن ثابت أبا الوليد . وهو فَحْلٌ من فُحول الشعراء . وقد قيل : إنّه أشعر أهل المَدَر[(٢)] . وكان أحدَ المُعَمَّرين من المُخَضْرَمين، عُمِّر مائةً وعشرين سنةً : ستّين فى الجاهليّة وستّين فى الإسلام .

عاش حسان مائة وعشرين سنة

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن أبى عُبَيدةَ قال : عاش ثابتُ ابن المنذر مائةً وخمسين سنةً[(٣)] ، وعاش حسّان مائةً وعشرين سنة . ومما يحقّق ذلك ما أخبرنى به الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن زهير قال حدّثنى الزُّبير بن بكّار قال حدّثنى محمد بن حسين[(٤)] عن إبراهيم بن محمد عن صالح بن إبراهيم عن يحيى بن عبد الرحمن بن سعيد بن زُرارةَ عن حسّان بن ثابت قال : إنّى لَغُلامٌ يَفَعةٌ آبن سَبْعِ سنين أو ثمانٍ ، إذا بيهودىّ بيَثْرِب يَصْرُخ ذاتَ غَداةٍ : يا مَعْشَرَ يهودَ ؛ فلما آجتمعوا إليه قالوا : ويلك ! مالكَ ؟ قال : طَلَع نجمُ أحمدَ الذى يُولَد به فى هذه الليلة . قال : ثم أدركه اليهودىّ ولم يُؤْمن به . فهذا يدلّ على مُدّة عُمره فى الجاهليّة ؛ لأنه ذكر أنه أدرك ليلةَ وُلِدَ النبى صلى الله عليه وسلم ، وله يومئذ ثمانُ سنينَ ، والنبىّ

---

(١) ويكنى أيضا أبا الحُسام ، كما فى خزانة الأدب للبغدادى وأُسد الغابة ، لمناضلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتقطيعه أعراض المشركين . ويكنى أيضا أبا عبد الرحمن . ويلقب بذى الأُكلة (بالضم) كما فى القاموس مادة أكل . (٢) المدر (بالتحريك) : المدن والحضر . وفى ء ، أ ، م : « المدن » . (٣) فى أُسد الغابة وتهذيب التهذيب والنجوم الزاهرة : أن عمر حسان مائة وعشرون سنة ، وكذلك عاش أبوه ثابت وجدّه المنذر وأبو جدّه حرام ، ولا يعرف فى العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد وعاش كل منهم مائة وعشرين سنة غيرهم . (٤) فى ح : « محمد بن الحسن » .

صلى الله عليه وسلم بُعث وله أربعون سنةً، وأقام بمكة ثلاثَ عشرةَ سنةً، فقدِم المَدينةَ ولحسّان يومئذ، على ماذكره، سِتّون سنةً أو إحدى وستون سنة، وحينئذ أسلم.

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن زُهَير قال حدّثنا الزُّبير بن بكّار عن عبد الرحمن بن عبد الله قال حدّثنى آبن أبى الزِّناد قال:

عُمِّر حسّان بن ثابت عشرين ومائةَ سنةٍ: سِتّين فى الجاهليّة، وسِتّين فى الإسلام.

قال أخبرنى الحسن بن علىّ قال أخبرنى أحمد بن زُهَير قال حدّث سليمان بن حَرْب عن حمّاد بن زيد عن يَزيد بن حازم عن سليمان بن يَسَار قال:

رأيتُ حسّان بن ثابت وله ناصيةٌ قد سَدَلَها بين عينيه.

كان يخضب شاربه وعنفقته بالحناء

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قال حدّثنى علىُّ بن محمد النَّوْفَلِى عن أبيه قال:

كان حسّان بن ثابت يَخْضِب شاربَه وعَنْفَقَته (١) بالحِنّاء، ولا يَخْضِب سائرَ لِحْيته. فقال له آبنه عبد الرحمن: يا أبتِ، لِمَ تفعل هذا؟ قال: لأكونَ كأنّى أَسَدٌ والِغٌ فى دَمٍ.

فضل الشعراء بثلاث

أخبرنا محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبى عُبيدة قال:

فَضَل حسّان الشعراء بثلاث: كان شاعرَ الأنصار فى الجاهليّة، وشاعرَ النبىّ صلى الله عليه وسلم فى النبوّة، وشاعرَ اليمن كلِّها فى الإسلام.

أجمعت العرب على أنه أشعر أهل المدر

قال أبو عُبَيدة: وأجمعتِ (٢) العربُ على أنّ حسّان أشعر أهل المَدَر. أخبرنا بذلك أيضًا أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قال حدّثنا عمر بن شَبّة عن أبى عُبيدة قال:

(١) العنفقة: شعرات بين الشفة السفلى والذقن.

(٢) كذا فى أسد الغابة. وفى جميع الأصول: «اجتمعت».

اتّفقت العرب على أنّ أشعر أهل المَدَر أهلُ يَثْرِب ، ثم عبدُ القيس ثم ثَقِيفٌ؛ وعلى أنّ أشعرَ أهلِ يَثْرِب حَسّان بن ثابت .

سأل أبا هريرة عن حديث فى شأنه فأجابه

أخبرنى حبيب بن نَصر المُهَلَّبى وأحمد بن عبد العزيز الجوهرى قالا حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنا عَفّان قال حدّثنا عبد الواحد بن زِياد قال حدّثنا مَعْمَر عن ٤/٤ الزُّهْرى عن سَعيد بن المُسَيَّب قال :

جاء حَسّان إلى نَفَرٍ فيهم أبو هُرَيرة، فقال : أَنْشُدُك اللهَ : أسَمِعْتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : "أَجِبْ عَنّى" ثم قال : "اللّهُمّ أَيِّده بروح القُدُس"؟ قال أبو هريرة : اللّهُمّ نعم .

كان أحد الأنصار الثلاثة الذين عارضوا شعراء قريش

أخبرنى حبيب بن نَصْر وأحمد بن عبد العزيز قالا حدّثنا عُمَر بن شَبّة قال حدّثنا وَهْب بن جَرِير قال حدّثنا أبى قال سمعتُ محمد بن سِيرِينَ، قال أبو زيد وحَدّثنا هَوْذَةُ بن خليفة قال حَدّثنا عَوْف عن محمد بن سيرين قال :

كان يهجو رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ثلاثةُ رَهْطٍ(١) من قريش : عبد الله بن الزِّبَعْرَى ، وأبو سُفْيان بن الحارث بن عبد المُطَّلِب ، وعَمْرُو بن العاصى؛ فقال قائلٌ لعلىّ بن أبى طالب رضوانُ الله عليه : اهْجُ عنّا القومَ الذين قد هَجَوْنا . فقال علىٌّ رضى الله عنه : إنْ أذِن لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فعلتُ . فقال رجلٌ : يا رسول الله ، ائذن لعلىّ كى يهجو عنّا هؤلاء القوم الذين قد هجونا . قال : "ليس هُنَاك" أو "ليس عنده ذلك"، ثم قال للأنصار : "ما يَمْنَع القَوْمَ الذين نَصَروا رسولَ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بسلاحهم أن يَنْصُرُوه بألسنتهم ؟". فقال حسّان بن ثابت : أنا لها ، وأخذ بطَرَف لسانه وقال : والله ما يَسُرّنى به مِقْوَلٌ(٢) بين بُصْرَى وصَنْعاء . فقال : "كيف

(١) زاد فى أسد الغابة رابعا هو ضرار بن الخطاب . (٢) المقول : اللسان .

تهجوهم وأنا منهم"؟ فقال: إنى أَسُلُّك منهم كما تُسَلّ الشَّعَرةُ من العَجين. قال: فكان يهجوهم ثلاثةٌ من الأنصار: حَسّان بن ثابت، وكَعْبُ بن مالك، وعبدُ الله بن رَوَاحةَ. فكان حَسّان وكَعْبٌ يُعَارِضانهم بمثل قولهم بالوقائع والأيّام والمآثر ويُعَيِّرانهم بالمَثالِب، وكان عبد الله بن رَوَاحةَ يُعَيِّرهم بالكفر. قال: فكان فى ذلك الزمان أشدُّ القول عليهم قولَ حسّان وكعب، وأهونُ القول عليهم قولَ ٱبن رواحة. فلمّا أسلموا وفقهوا الإسلام، كان أشدُّ القول عليهم قولَ ٱبن رواحة.

استأذن النبيّ فى هجو قريش فأمره أن يأخذ أنسابهم عن أبى بكر

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر المُهَلّبىّ قالا حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنا عبد الله بن بكر بن حبيب السَّهْمىّ قال حدّثنا أبو يونس القُشَيْرىّ وهو حاتم بن أبى صَغيرةَ(١) قال حدّثنا سِمَاكُ بن حَرْب قال:

قام حَسّان أبو الحُسَام فقال: يارسولَ الله، ٱئذَنْ لى فيه، وأخرج لسانًا له أسود، فقال: يا رسول الله، لو شِئْتُ لَفَرَيْتُ به المَزَادَ(٢)، ٱئذَنْ لى فيه. فقال: "اذْهَبْ إلى أبى بكر فَلْيُحَدِّثك حديثَ القوم وأيّامِهم وأحسابِهم ثم ٱهْجُهُم وجبريلُ معك". قال أبو زيد قال ٱبن وَهْب وحدّثنا بهذا الحديث حاتم عن السُّدّىّ عن البراء بن عازِبٍ وعن سِمَاك بن حَرْب — فأنا أشكّ: أهو عن أحدهما أم عنهما جميعا — قال أبو زيد: وحدّثنا علىّ بن عاصم قال حدّثنا حاتم بن أبى صَغيرةَ(١) عن سِمَاك بن حَرْب

(١) كذا فى طبقات ابن سعد (ج ٧ قسم ٢ ص ٣١ طبع أوربا) وتهذيب التهذيب (ج ٢ ص ١٣٠ طبع الهند) والخلاصة طبع مصر؛ وهو مولى بنى قشير، وآسم أبيه مسلم، وأبو صغيرة أبو أمه، وهو يروى عن عمرو بن دينار وسماك بن حرب. (انظر الأنساب للسمعانى). وقد ورد هذا الاسم مضطربا فى جميع الأصول. (٢) المزاد: جمع مزادة، وهى التى يحمل فيها الماء، وهى مافئم بجلد ثالث بين الجلدين ليتسع؛ سميت بذلك لمكان الزيادة.

بنَحْوه، وزادَ فيه : فأخرج لسانَه أسودَ، فوضعه على طَرَف أَرْنَبَتِه، وقال: يا رسولَ الله، لو شئْتَ لَفَرَيْتُ به المَزَادَ(١)؛ فقال : " يا حَسَّان وكيف وهو مِنِّى وأنا منه"؟ قال : والله لَأَسُلَّنَّه منك كما يُسَلُّ الشَّعر من العجين ! قال : " يا حسَّان فَأْتِ أبا بكر فإنّه أعلم بأنساب القوم منك" . فأتى أبا بكر فأعلَمَه ما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم؛ فقال : كُفَّ عن فُلانة وآذْكُرْ فلانةَ . فقال :

هَجَوْتَ(٢) محمداً فأجَبْتُ عنه * وعندَ اللهِ فى ذاكَ الجزَاءُ
فإنّ أَبى ووالدَه وعِرْضى * لِعِرْضِ محمــدٍ منكم وِقَاءُ ٥/٤
أتهجوه ولستَ له بكُفْءٍ * فشَرُّكما لخَيْرِكُما الفِدَاءُ

لما بلغ قريشا شعر حسان اتهموا فيه أبا بكر

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن زُهَيْر(٣) قال حدّثنا الزُّبَير بن بكّار قال حدّثنا أحمد بن سليمان عن الأَصمعىّ عن عبد الرحمن بن أبى الزِّنَاد قال :

لمّا أنشدتْ قريشٌ شِعْرَ حَسّان قالت : إنّ هذا الشَّتْمَ ما غاب عنه آبن أبى قُحَافةَ(٤) .

قال الزُّبير : وحدّثنى محمد بن يحيى عن يعقوب بن إسحاق بن مُجَمِّع(٥) عن رجلٍ من بنى العَجْلان قال :

(١) يريد ابن عمه أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب . (٢) وردت هذه الأبيات فى السيرة لابن هشام (ص ٨٣٠ طبع أوربا) ضمن قصيدة مطلعها :

عفت ذات الأصابع فالجواء * إلى عــذراء منزلها خلاء

على غير ترتيب الأغانى بذكر البيت الثالث بعد الأول و بزيادة بيتين بعده هما :

هجوت مباركا برا حنيفا * أمين الله شيمتــه الوفاء
أمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره ســواء

و يليهما البيت «فإن أبى الخ» . وانظر هذا الشعر أيضا فى صحيح مسلم (ج ٢ ص ٢٦٠ — ٢٦١ طبع بلاق) . (٣) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «أخبرنى الحسن بن على قال قال ...» بتكرير كلمة «قال» . (٤) هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه . (٥) لم نعثر على هــذا الاسم فى كتب التراجم التى بين أيدينا والذى بها هو: «يعقوب بن مجمع» أو «يعقوب بن إسحاق بن زيد» كما فى تهذيب التهذيب والخلاصة فى أسماء الرجال . وفى لسان الميزان (ج ٦ ص ٣٠٢) : «يعقوب ابن إسحاق بن ابراهيم بن مجمع» ولعله هذا .

لمّـا بلغ أهلَ مكة شـعرُ حسّان ولم يكونوا عَلِموا أنّه قولُه ، جعلوا يقولون : لقد قال أبو بكر الشِّعْرَ بعدَنا .

أسمعه ابن الزبعرى وضرار من هجوهما وفرّا فاستعدى عمر فردّهمـا فأنشدهما ممـا قال فيهما

قال الزُّبَيْر: وحدّثنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن زُهَيْر قال حدّثنا الزُّبَير ابن بَكّار قال حدّثنى محمد بن فَضَالَة عن أبيـه عن خالد بن محمد بن فَضَالَة عن أبيه عن خالد بن محمد بن ثابت بن قيس بن شَمّاس (١) قال :

نَهَى عمرُ بن الخطّاب الناسَ أن يُنْشِـدوا شيئًا من مُناقضة الأَنصار ومُشْرِكى قُرَيْش ، وقال : فى ذلك شَـتْمُ الحىّ بالميِّت (٢) ، وتجديدُ الضغائن ، وقد هَدَم الله أَمْرَ الجاهليّة بما جاء من الإســلام . فقدِم المدينــةَ عبدُالله بن الزِّبَعْرَى السَّهْمِىّ وضِرار ابن الخطّاب الفِهْرِىّ ثم المُحَارِبىّ ، فنزلا على أبى أحمد بن جَحْش ، وقالا له : نُحِبُّ أن تُرْسِلَ إلى حَسّان بن ثابت حتّى يأتيَك ، فنُنْشِدَه ويُنْشِدَنا ممـا قلنا له وقال لنا . فأرسل إليه فجاءه ؛ فقال له : يا أبا الوليد ، هذانِ أخَوَاك ابنُ الزِّبَعْرَى وضِرَارٌ قد جاءا أن يُسْمِعاك وتُسمِعَهما ما قالاَ لك وقلتَ لهما . فقال ابن الزِّبَعْرَى وضِرَارٌ : نَعَمْ يا أبا الوليد ، إن شِعْرَك كان يُحْتَمَلُ فى الإسلام ولا يُحتمل شعرُنا ، وقد أحببنا أن نُسْمِعَك وتُسْمِعَنا . فقال حسّان : أفتبدَآن أم أبدأ ؟ قالا : نبدأ نحن . قال : ابتدِئا ؛ فأنشـداه حتى فارَ فصار كالمِرْجَل غَضَبًا ، ثم استويا على راحلتَيْهما يريدان مكة ؛ فخرج حسّان حتى دخل على عُمَر بن الخطّاب فقَصَّ عليـه قِصَّتَهما وقِصَّتَه . فقال له عمر : لن يَذْهَبا عنك بشىءٍ إن شاء الله ، وأرسل مَنْ يَرُدّهما ، وقال له عمر: لو لم تُدْرِكْهما إلاّ بمكة فارْدُدْهما علىّ . وخرجا فلمّا كانا بالرَّوْحاء (٣) رجَع ضِرارٌ إلى صاحبه بكُرْهٍ ، فقـال له يا بنَ الزِّبَعْرَى : أنا أعرِف عمر وذَبَّه عن الإسلام وأهله ،

(١) لم نعثر على خالد هذا فى كتب التراجم ، وليس فى ولد محمد بن ثابت بن قيس بن شماس من يسمى خالدا ، وقد أحصاهم ابن سعد فى الطبقات (ج ٥ ص ٥٨ — ٥٩ طبع أوربا) . على أن السند كله مضطرب ولم نوفق لتحقيقه . (٢) فى أسـد الغابة : « وقال فى ذلك شتم الحىّ والميت الخ » .
(٣) الروحاء : موضع بين مكة والمدينة على نحو ثلاثين ميلا من المدينة .

وأعرف حسّان وقلّة صَبْره على ما فعلنا به، وكأنّى به قد جاء وشكا إليه ما فعلنا، فأرسلَ فى آثارنا وقال لرسوله : إن لَم تَلْحَقْهما إلّا بمكة فآرْدُدْهما علىّ؛ فآرْبَحْ بنا تَرْكَ العناء وأَقِمْ بنا مكانَنا؛ فإنْ كان الذى ظننتُ فالرجوعُ من الرَّوْحاء أسهلُ منه من أبعد منها، وإنْ أخطأ ظَنِّى فذلك الذى نُحِبُّ ونحن من وراء المُضِىّ. فقال آبن الزِّبَعْرَى : نِعْمَ ما رأيتَ . قال : فأقاما بالرَّوْحاء، فما كان إلا كمَرِّ الطائرِ حتّى وافاهما رسول عمر فردّهما إليه؛ فدعا لهما بحسّان، وعُمَرُ فى جماعةٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لحسّان : أَنْشِدْهما مما قلتَ لهما؛ فأنشدهما حتّى فَرَغ مما قال لهما فوقف . فقال له عمر : أَفَرَغْتَ ؟ قال نعم . فقال له : أَنْشَداك فى الخَلاء وأنشدتَهما فى الملا . وقال لهما عمر : إن شئتُما فأَقِيما، و إن شئتما فآنصرفا . وقال لمن حَضَره : إنِّى قد كنتُ نهيتكم أن تذكروا مما كان بين المسلمين والمشركين شيئا دَفْعاً للتضاغُن عنكم وبَثِّ القبيح فيما بينكم؛ فأمّا إذ أَبَوْا فآكْتُبوه واحتفظوا به .
٦/٤
فدوّنوا ذلك عندهم . قال خَلّاد بن محمد[1]: فأدركتُه والله و إنّ الأنصار لَتُجَدِّده عندها إذا خافتْ بِلَاه .

شعر له فى هجو أبى سفيان بن الحارث

أخبرنا أحمد[2] بن عبد العزيز قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنا عَفّان بن مُسْلِمٍ قال حدّثنا عِمْران بن زيد قال : سمعتُ أبا إسحاق قال فى قصة حَسّان وأبى سُفْيان ابن الحارث نحوَ ما ذكره مما قدّمنا ذِكْرَه، وزاد فيه : فقال حسّان فيه :

وإنّ سَنَامَ المَجْدِ من آلِ هاشمٍ * بنو بِنْتِ[3] مَخْزومٍ، ووالدُك العَبْدُ

(١) لم نجد هذا الاسم فى كتب التراجم التى بين أيدينا . وقد تقدم فى سند هذا الخبر رجلان كل منهما يسمى خالد بن محمد، فلعله أحدهما . (٢) فى الأصول : «محمد بن عبدالعزيز» وظاهر جدّا أنه أحمد ابن عبدالعزيز الجوهرى الذى يروى عن عمر بن شبة، و يروى عنه كثيرا أبو الفرج . (٣) بنت مخزوم : يريد بها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وهى أم عبد الله (أبى النبى صلى الله عليه وسلم) والزبير وأبى طالب أبناء عبد المطلب . ووالدك العبد : يريد به الحارث بن عبد المطلب وهو أبو أبى سفيان المهجو وكانت أمه أم ولد .

وَمَنْ ولدتْ أبناءُ زُهْرةَ منكمُ[١] * كِرامٌ ولم يَلْحَقْ عجائزَك المجدُ
وإنّ آمْرَأً كانتْ سُمَيَّةُ[٢] أُمَّهُ * وسَمْراءُ[٣] مغلوبٌ إذا بَلَغ الجَهْدُ
وأنت هَجِينٌ[٤] نِيطَ فى آل هاشمٍ * كما نِيطَ خَلْفَ الرّاكبِ القَدَحُ الفَرْدُ

فقال العبّاس : ومالى وما لحسّان ! يعنى فى ذكره نُتَيْلَةَ[٥]، فقال فيها :

ولَسْتَ كعبّاسٍ ولا كابنِ أُمِّهِ[٦] * ولكن هَجِينٌ ليس يُورَى له زَنْدُ

أعانه جبريل فى مديح النبى

أخبرنا أحمد قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنا القَعْنَبِىّ قال حدّثنا مَرْوان بن مُعاوية قال حدّثنا إياس السُّلَمِىّ عن آبن بُرَيْدةَ قال :

أعان جبريلُ عليه السلام حسّان بن ثابت فى مَدِيح النبىّ صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا .

مدحه النبى ومدح كعبا وعبد الله ابن رواحة

أخبرنا أحمد قال حدّثنا عُمَر قال حدّثنا محمد بن منصور قال حدّثنا سعيد بن عامر قال حدّثنى جُوَيْرِيَة بن أسماء قال :

---

(١) يريد فى هذا البيت مدح آمنة أُم النبىّ صلى الله عليه وسلم وهالة أُم حمزة وصفية ، وكلتاهما زهرية ؛ إذ هما ابنتا وهب بن عبد مناف بن زهرة . وقوله : « ولم يلحق عجائزك المجد » يهجو أبا سفيان بأن أمهاته لسن بأحرار ؛ إذ كانت أم أبى سفيان نفسه أم ولد وأم أبيه كذلك أم ولد . ورواية الديوان فى هذا البيت (ص ٩١ طبع ليدن) :

وما ولدت أفناء زهرة منكم * كريما ولم يقرب عجائزك المجد

(٢) كذا فى الديوان . وسمية هى أم الحارث بن عبد المطلب ، وأبوها موهب غلام لبنى عبد مناف . وفى الأصول : « ثلية » بالثاء المثلثة وهو تحريف . (انظر شرح النووى على صحيح مسلم ج ٥ ص ٢٠٠ طبع بلاق) . (٣) سمراء : هى أم أبى سفيان المهجو . (٤) الهجين : من أبوه عربىّ وأمه ليست بعربية . ونيط فى آل هاشم : نسب اليهم وليس منهم . يريد أنه ليس من خالصهم .
(٥) كذا فى المعارف لابن قتيبة وشرح القاموس (مادة نتل) ، وهى نتيلة بنت كليب بن مالك بن جناب أم العباس وضرار ابنى عبد المطلب ، وهى إحدى نساء بنى النمر بن قاسط . وفى الأصول « نثيلة » بالثاء المثلثة وهو تصحيف . (٦) يريد ضرار بن عبد المطلب .

بلغني أنّ رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال : "أَمرتُ عبد الله بن رَوَاحةَ فقال وأحْسَنَ، وأَمرتُ كَعْبَ بن مالك فقال وأحسن، وأمرتُ حسّان بن ثابت فَشفَى وٱشْتَفَى" .

أخبره النبيّ أن روح القدس يؤيده

أخبرنا أحمد قال حدّثنا عمر قال حدّثنا أحمد بن عيسى قال حدّثنا ٱبن وهْب قال أخبرنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن مَرْوان بن عثمان ويَعْلَى بن شَدّاد بن أَوْس عن عائشة قالت :

سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسّان بن ثابت الشاعر: "إنّ رُوحَ القُدُس لا يزال يُؤَيِّدك ما كافحتَ عن الله عزوجل وعن رسول الله" صلّى الله عليه وسلّم .

استنشده النبيّ وجعل يصغى اليه

أخبرنا أحمد قال حدّثنـا عُمَر قال حدّثنا هَوْذَةُ بن خليفة قال حدّثنـا عَوْف ٱبن محمد قال :

قال النبيّ صلى الله عليه وسلم ليلةً وهو في سَفَرٍ : "أين حَسّان بن ثابت"؟ فقال حسّان : لَبَّيْكَ يا رسولَ الله وسَعْدَيْك . قال : "ٱحْدُ"، فجعل يُنْشِد ويُصْغِي إليه النبيّ صلى الله عليه وسلم ويستمع ، فما زال يستمع إليه وهو سائقٌ رَاحِلتَه حتّى كان رأسُ الراحلة يَمَسُّ الوَرِكَ حتّى فَرَغ من نشيده . فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : "لَهَـذَا أَشَدُّ عليهم من وَقْع النَّبْل" .

انتهره عمر لإنشاده في مسجد الرسول فردّ عليه

أخبرنا أحمد قال حدّثنا عمر قال حدّثنا أبو عاصم النبيل قال أخبرنا ٱبن جُرَيْج قال أخبرنا زِيَاد بن أبي سَهْل قال حدّثني سعيد بن المُسَيّب :

أنّ عمر مرّ بحسّان بن ثابت وهو يُنْشِد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهره عمر ؛ فقال حسّان : قد أَنشدتُ فيه مَنْ هو خيرٌ منك[1] ؛ فٱنطلق عمر .

(١) رواية صحيح مسلم (ج ٢ ص ٢٥٩ طبع بلاق) : «قد كنت أُنشد فيه من هو خير منك» .

أخبرنا أحمد قال حدّثنا أبو دَاوُد الطَّيَالِسىّ قال حدّثنا إبراهيم بن سَعْد عن الزُّهرِىّ عن سعيد بن المُسَيَّب :

أنّ عمر مرّ على حسان وهو يُنْشِد فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر مثلَه وزاد فيه : وعَلِمْتُ أنّه يريد النبىَّ صلى الله عليه وسلم .

٧/٤ أخبرنا أحمد قال حدّثنا عمر قال حدّثنا محمد بن حاتم قال حدّثنا شُجَاع بن الوليد عن الإفريقىّ عن مُسْلِم بن يَسَار :

أنّ عمر مرّ بحسّان وهو يُنْشِد الشعرَ فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ بأُذُنه وقال : أرُغَاءً كرُغَاءِ البعير ! فقال حسّان : دَعْنا عنك يا عمر ! فوالله لَتَعْلَمُ أنّى كنت أُنْشِد فى هذا المسجد مَنْ هو خيرٌ منك فلا يُغَيِّر علىّ ! فصدّقه عمر .

مدح الزبير بن العوام لقومه قوما لم يحسنوا الاستماع له

حدّثنا محمد بن جَرِير الطبرىّ والحَرَمىّ بن أبى العلاء وعبد العزيز بن أحمد عمّ أبى وجماعةٌ غيرهم قالوا حدّثنا الزُّبَير بن بكّار قال حدّثنا أبو غَزِيَّة محمد بن موسى قال حدّثنى عبد الله بن مُصْعَب عن هشام بن عُرْوة عن فاطمة بنت المُنذِر عن جَدّتها أسماء بنت أبى بكر قالت :

مرّ الزُّبَير بن العَوّام بمجلسٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحسّان بن ثابت يُنْشِدُهم من شِعْره وهم غيرُ نِشَاطٍ لِمَا يسمعون منه ، فجلس معهم الزُّبير فقال : مالى أراكم غيرَ آذِنِينَ لِمَا تسمعون من شعر ابن الفُرَيعة ! فلقد كان يَعْرِض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيُحْسِن استماعه ويُجْزِل عليه ثوابَه ، ولا يشتغل عنه بشىء . فقال حسّان :

أقامَ على عهد النبىّ وهَدْيِهِ * حَوَارِيُّهُ(١) والقَوْلُ بالفِعْلِ يُعْدَلُ

(١) حوارىّ النبىّ صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوّام ، لقوله عليه الصلاة والسلام : « ان لكل نبى حوار يا وإن حوارىّ الزبير » . وفى رواية : « الزبير ابن عمتى وحوارىّ من أمتى » أى خاصتى من أصحابى وناصرى .

أقامَ عـلى مِنْهاجِه وطَرِيقِـــهِ * يوَالِى وَلِىَّ الحـقِّ والحَـقُّ أعدل
هو الفارسُ المشهورُ والبَطَلُ الذى * يَصُولُ إذا ما كان يومٌ مُحَجَّلُ
إذا كَشَفتْ عن ساقِها الحربُ حَشَّها(١) * بأبيض سَباقٍ إلى الموتِ يُرْقِلُ(٢)
وإنَّ ٱمرأً كانتْ صَفيةُ أُمَّـــهُ * ومِنْ أَسَدٍ فى بيتِها لَمُـــرَفَّلُ(٣)
له من رسول الله قُربَى قريبـــةٌ * ومِنْ نُصْرة الإسلامِ نصرٌ مُؤثَّلُ
فكَمْ كُرْبةٍ ذَبَّ الزُّبيْرُ بســـيفه * عَنِ المصطفى واللهُ يُعطِى فيُجْزِلُ
فما مثلُه فيهم ولا كانَ قبلَه * وليس يكون الدَّهْرَ ما دام يَذْبُلُ(٤)
ثناؤك خيرٌ من فِعـــال مَعاشِرٍ * وفِعْلُك يا ٱبنَ الهـاشمية أفضـــلُ

تقـدم هو وكعب وابن رواحة لحماية أعراض المسلمين فاختـاره النـبىّ دونهما

أخبرنى أحمد بن عيسى العِجْلىّ قال حدّثنا واصلُ بن عبد الأَعْلَى قال حدّثنا ابن فُضَيْل عن مُجَالِد عن الشَّعْبىّ قال :

لمـا كان عامُ الأحزاب(٥) وردّهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرًا، قال النبىُّ صلى الله عليه وسـلم : " مَنْ يَحْمِى أعراض المسلمين " ؟ فقـال كعب : أنا يا رسولَ الله ، وقال عبدالله ابن رَوَاحة : أنا يا رسول الله، وقال حَسّان بن ثابت : أنا يارسول الله؛ فقال : "نعمْ اُهْجُهم أنت فإنّه سَيُعِينُك عليهم رُوحُ القُدُس ".

سبه قوم فى مجلس ابن عباس فدافع عنـــه

أخبرنى أحمد بن عبد الرحمن(٦) قال حدّثنا عمر بن شَبَّةَ قال حدّثنا أبو داوُد قال حدّثنا حُدَيْج بن مُعاوية عن أبى إسحاق عن سَعيد بن جُبَيْر قال :

(١) حش الحرب : أسعرها وهيجها . (٢) الإرقال : ضرب من السير السريع ؛ قال النابغة :
إذا استنزلوا للطعن عنهن أرقلوا * إلى الموت إرقال الجمال المصاعب
(٣) المرفل : المعظم المسوّد . (٤) يذبل : اسم جبل فى بلاد نجد . (٥) الأحزاب : قريش وغطفان و بنو قريظة تألبوا على حرب النبىّ صلى الله عليه وسلم . (٦) كذا فى جميع الأصول . والذى يروى عن عمر بن شبة كثيرا فى كتاب الأغانى هو أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ؛ فلعله هذا .

كنّا عند آبن عبّاس لجاء حسّان ، فقالوا : قد جاء اللّعين . فقال آبن عبّاس : ما هو بلعين ، لقد نَصر رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ويده .

حدّثنيه أحمد بن الجَعْد قال حدّثنا محمد بن بَكّار قال حدثنا حُدَيْج بن معاوية قال حدّثنا أبو إسحاق عن سَعيد بن جُبير قال :

جاء رجلٌ إلى ابن عبّاس فقال : قد جاء اللعين حسّان من الشأم . فقال آبن عباس : ما هو بلعين ، لقد جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه .

قدم وفد تميم على النبيّ مفتخرين فأمره النبيّ أن يجيب شاعرهم

٨/٤ أخبرنا أحمد قال حدّثنا عمر قال حدّثنا عبد الله بن عمرو وشُرَيْح بن النُّعمان قالا حدّثنا عبد الرحمن بن أبي الزِّنَاد عن هشام بن عُرْوَةَ عن أبيه عن عائشة قالت :

لمّا قَدِم وفد بني تميم وضَع النبيُّ صلى الله عليه وسلم لحسّان مِنْبراً وأجلسه عليه ، وقال : " إنّ الله لَيُؤَيِّد حسّانَ برُوح القُدُس ما كافح عن نبيّه "(١) صلى الله عليه وسلم . هكذا روى أبو زيد هذا الخبر مختصرًا . وأتينا به على تمامه ها هنا ؛ لأنّ ذلك حسنٌ فيه : أخبرنا به الحسن بن عليّ قال حدّثنا أحمد بن زُهَير قال حدّثنا الزُّبَيْر قال حدّثنا محمد بن الضحّاك عن أبيه قال :

قَدِم على النبيّ صلى الله عليه وسلم وفدُ بني تميم وهم سبعون أو ثمانون رجلًا ، فيهم الأَقْرَع بن حابِس ، والزِّبْرِقان بن بَدْر ، وعُطَارِد بن حاجب ، وقَيْس بن عاصم ، وعمرو بن الأَهْتَم ، وانطلق معهم عُيَيْنة بن حِصْن ، فقَدِموا المدينةَ ، فدخلوا المسجدَ ، فوقفوا عند الحُجُرات ، فنادَوْا بصوتٍ عالٍ جافٍ : أُخْرُجْ إلينا يا محمد ، فقد جئنا لنُفَاخِرَك ، وقد جئنا بشاعرنا وخطيبنا . فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) في حـ : « ما نافح » بالحاء المهملة ، وهما بمعنى واحد .

فجلس . فقام الأَقْرعُ بن حابِس فقال : والله إنّ مَدْحِى لَزَيْن ، وإنّ ذَمِّى لَشَيْن . فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم " ذلك الله " . فقالوا : إنّا أكرمُ العرب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أكرمُ منكم يوسفُ بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام " . فقالوا : ايذَنْ لشاعرنا وخطيبنا . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وجلس معه الناس ، فقام عُطارِد بن حاجِب فقال :

الحمدُ لله الذى له الفضلُ علينا وهو أهلُه ، الذى جعلنا ملوكًا وجعلنا أَعَزَّ أهل المَشْرِق[1] ، وآتانا أموالًا عِظَامًا نفعل فيها المعروفَ ، ليس فى الناس مثلُنا ؛ ألسنا برءوس النّاس وذوى فَضْلهم ! فمَنْ فاخرنا فليَعْدُدْ مثلَ ما عَدَدْنا ، ولو نشاء لأكثرنا ، ولكنّا نستحى من الإكثار فيما خَوَّلنا الله وأعطانا . أقول هذا ، فأْتُوا بقَوْلٍ أفضلَ من قولنا ، أو أمرٍ أَبْيَنَ من أمرنا . ثم جلس .

فقام ثابت بن قيس بن شَمَّاس فقال : الحمدُ لله الذى السمواتُ والأرضُ خَلْقُه ، قضَى فيهنّ أمرَه ووَسِع كُرْسِيَّه علمُه[2] ، ولم يَقْضِ شيئًا إلّا من فضله وقُدْرته ؛ فكان من قدرته أنِ اصطفى من خَلْقِه لنا رسولًا أكرمَهم حَسَبًا وأصدقَهم حديثًا وأحسنَهم رأيًا ، فأنزل عليه كتابًا ، وأْتَمنه على خَلْقه ، وكان خِيرَةَ الله من العالمين . ثم دعا[3] رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان ، فأجابه مِن قومه وذوى رَحِمِه المهاجرون أكرمُ الناس أنسابًا ، وأَصْبَحُ الناس وجوهًا ، وأفضلُ الناس فِعالًا . ثم كان أوّل مَن اتَّبع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من العرب واستجاب له نحن مَعْشَرَ الأنصار ؛

(١) فى الطبرى (ص ١٧١١ من القسم الأوّل طبع أوربا) : « وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره عددا وأيسره عدة ... الخ » . (٢) كذا فى سيرة ابن هشام (ص ٩٣٥ طبع أوربا) والطبرى . وفى الأصول : « ووسع كرسيه وعلمه » بواو العطف . وقد وردت هاتان الخطبتان فى السيرة والطبرى باختلاف يسير عما هنا . (٣) فى سيرة ابن هشام والطبرى : « ثم دعا الناس إلى ... الخ » .

فنحن أنصارُ الله ووزراءُ رسوله ، نُقَاتِلُ الناسَ حتى يُؤْمِنوا ويقولوا: لا إلهَ إلّا اللهُ. فَمَنْ آمن بالله ورَسُولِه مَنَع منّا مالَه ودمَه ، ومَنْ كَفَر بالله ورسوله جاهَدْناه فى الله ، وكان جهادُه علينا يسيرا . أقول قولى هذا، وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات .

فقام الزِّبْرِقان فقال :

نحنُ(١) الملوكُ فلا حَىٌّ يُقارِبُنا * مِنّا الملوكُ وفينا يُؤْخَذُ الرُّبُعُ(٢)
تلك المكارمُ حُزْناها مُقارَعةً * إذا الكِرامُ على أمثالها اقترعوا
كَمْ قد نَشَدْنا مِنَ الأحياءِ كُلِّهِمُ * عند النِّهاب وفضلُ العِزِّ يُتَّبَعُ
ونَنْحَرُ الكُومَ(٣) عُبْطًا(٤) فى مَنازلنا * للنازلين إذا ما اسْتَطْعَموا شَبِعوا ٩/٤
ونحن نُطْعِم عند المَحْلِ ما أَكَلوا * من العَبِيط إذا لم يَظْهَرِ القَزَعُ(٥)
وننصر الناسَ تأتينا سَراتُهُمُ * مِنْ كُلِّ أَوْبٍ فتَمْضِى ثم نُتَّبَعُ

فأرسل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى حسّان بن ثابت فجاء، فأمره أن يُجيبه.

فقال حسان :

إنّ الذوائبَ(٦) مِنْ فِهْرٍ وإخْوَتِهِمْ * قد بَيَّنوا سُنّةً لِلنّاسِ تُتَّبَعُ

---

(١) ورد هذا الشعر فى ديوان حسان وسيرة ابن هشام (ص ٩٣٥ طبع أوربا) والطبرى (قسم ١ ص ١٧١٢ طبع أوربا) باختلاف عما هنا . (٢) كان من عادة العرب فى الجاهلية إذا غزا بعضهم بعضا وغنموا ، أخذ الرئيس ربع الغنيمة خالصا دون أصحابه ، وذلك الربع يسمى المِرْباع . ورواية البيت فى السيرة والطبرى :

نحن الكرام فلا حىّ يعادلنا * منا الملوك وفينا تنصب البِيَعُ

(٣) الكوم : جمع أكوم وهو البعير الضخم السنام ، والأنثى كوماء . (٤) عبط الذبيحة عبطا : نحرها من غير داء ولا كسر وهى سمينة فتية . ويقال للناقة : عبيطة ، والجمع عبط (بضمتين) وقد تسكن عينه .

(٥) ورد هذا البيت فى نهاية ابن الأثير واللسان (مادة سدف) هكذا :

ونطعم الناس عند القحط كلهم * من السديف إذا لم يُؤْنَسِ القزع

والسديف : شحم السنام . والقزع : السحاب ، أى نطعم الشحم فى المحل . وفى الأصول : «الفرع» بالفاء والراء ، وهو تصحيف . (٦) ورد هذا الشعر أيضا فى السيرة (ص ٩٣٦ طبع أوربا) والطبرى (قسم ١ ص ١٧١٤ طبع أوربا) والديوان باختلاف يسير عما هنا .

يَرْضَى بها كُلُّ مَنْ كانت سريرتُه * تَقْوَى الإلهِ وبالأمرِ الذى شَرَعُوا
قـومٌ إذا حاربوا ضَرُّوا عَـدُوَّهُمُ * أو حاولوا النَّفْعَ فى أشياعهم نَفَعُوا
سجيّـةٌ تلك منهـم غيرُ مُحْـدَثةٍ * إنّ الخلائقَ فاعلمْ شَرُّها البِـدَعُ
لا يَرقَعُ(١) النّاسُ ما أَوهتْ أكُفُّهُمُ * عند الدِّفاع(٢) ولا يُوهُون ما رَقَعوا
إنْ كان فى الناسِ سَبّاقون بعدَهُمُ * فكُلُّ سَـبْقٍ لأدْنَى سَبْقِهِمْ تَبَعُ
أَعِفّـةٌ ذُكِرَتْ فى الوَحْيِ عِفَّتُهُمْ * لا يَطْمَعون ولا يُزْرِى بهم طَمَعُ(٣)
ولا يَضَنُّونَ عن جارٍ بِفَضْلِهِمُ * ولا يَمَسُّهُمُ مِنْ مَطْمَعٍ طَبَعُ(٤)
يَسْمُون للحرب تبدو وهى كالحةٌ * إذا الزَّعانِفُ(٥) من أظفارها خَشَعُوا
لا يَفْرَحون إذا نالوا عَدُوَّهُمُ * وإنْ أُصيبوا فلا خُورٌ ولا جُزُعُ
كأنّهم فى الوَغَى والموتُ مُكْتَنِعٌ(٦) * أُسُودُ بِيشَـةَ(٧) فى أَرساغها فَـدَعُ(٨)
خُذْ منهم ما أَتَى عَفْوًا(٩) وإنْ مَنَعُوا * فلا يَكُنْ هَمُّكَ الأمرَ الذى مَنَعُوا
فإنّ فى حَرْبِهم ـ فاتْرُكْ عداوتَهم ـ * سُمًّا يُخاضُ(١٠) عليه الصَّابُ والسَّلَعُ
أَكْرِمْ بقَوْمٍ رسـولُ الله قائدُهُمْ * إذا تَفَـرَّقَتِ الأهواءُ والشِّـيَعُ

---

(١) كذا فى أ ، ى ، وديوانه (ص ٢٣ طبع أوربا) . وفى سائر الأصول : «يرفع» بالفاء .

(٢) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : « الرقاع » .
(٣) فى الديوان :

* لا يطبعون ولا يرديهم الطمع *

(٤) ورد هذا البيت فى أ ، ى . وذكر محرّفا فى م ، وسقط فى سائر النسخ .

(٥) الزعانف : أرذال النـاس .
(٦) المكتنع : الدانى القريب .

(٧) بيشة : من عمل مكة مما يلى اليمن ، على خمس مراحل من مكة ، وفى وادى بيشة موضع مشجر كثير الأسد . وفى السيرة : « أُسد بحَلْيَة ... » . وحلية : مأسدة بناحية اليمن .

(٨) الفدع : اعوجاج فى الرسغ .
(٩) كذا فى ديوانه والسيرة . وفى الأصول : « ... ما أتوا عفوا ... الخ » .
(١٠) يخاض : يخلط . والصاب والسلع : ضربان من الشجر مرّان .

أَهْـدَى لهمُ مِدَحِى قلبٌ يؤازِرُهُ * فيما أراد لسانٌ حائكٌ صَـنَعُ
فإنّهم (١) أفضَـلُ الأحيـاء كلِّهمُ * إنْ جَدّ بالناس جِدُّ القولِ أوشَمَعُوا (٢)

فقام عُطَارِد (٣) بن حاجب فقال :

أتينـاك كيما يعلَم النـاسُ فضلَنا * إذا آجتمعوا وقتَ آحتضارِ المَوَاسِمِ
بأنّا فُروعُ النـاسِ فى كلِّ موطنٍ * وأنْ ليس فى أرض الحجاز كَدارِمِ (٤)

فقام حسّان بن ثابت فقال :

مَنَعْنا رسـولَ الله من غَضَبٍ له * على أَنْفِ راضٍ (٥) من مَعَـدٍّ وراغِمِ
هَلِ المجدُ إلّا السُّؤْدُدُ العَوْدُ (٦) والنَّدَى * وجاهُ المـلوكِ وآحتمالُ العظـائِمِ

قال : فقال الأقْرَع بن حابس : والله إنّ هذا الرجلَ لَمُـؤَتًّى (٧) له ! واللهِ لَشاعرُه أشـعرُ من شاعرِنا ، ولَخَطِيبُـه أخطبُ [من خطيبنا] (٨) ، ولَأصواتُهـم أرفعُ من أصـواتنا ! أَعطِنى يا محمد فأعطاه . فقال : زِدْنِى فزاده . فقال : اللّهمّ إنه سـيد

(١) هذه رواية السيرة والديوان . وفى الأصول : « وإنهم » بالواو . (٢) كذا فى ديوانه طبع أوربا وسـيرة آبن هشام والطبرى . ومعناه : مزحوا ، وهو أنسب للمقام ، لمقابلته لقوله : « إن جدّ بالناس الخ » . قال أبو ذؤيب يصف حُمُرا :

فلبثن حينا يعتلجن بروضـة * فيجدّ حينا فى العلاج ويشمع

وفى الأصول وديوانه طبع مصر : « سمعوا » بالسين المهملة . (٣) الذى فى سيرة آبن هشام (ص ٩٣٧ طبع أوربا) أن هذا الشعر من قول الزبرقان بن بدر . (٤) دارم : أبو حىّ من تميم . (٥) فى الأصول : « على رغم أنف » . ورواية الديوان وسيرة آبن هشام :

نصـــرنا وآوينا النبيّ محمدا * على أنف راض من معد وراغم

ورواية الطبرى :

منعنا رسول الله إذ حل وسطنا * على كل باغ من معدّ وراغم

(٦) العود : القديم . (٧) كذا فى الطبرى وسيرة ابن هشام . ومؤتى له : مسهّل وميسر له . وفى الأصول : « لمؤثر له » تحريف . (٨) التكملة عن سيرة آبن هشام والطبرى .

العرب. فنزلت فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

إسلام وإكرام النبي صلى الله عليه وسلم

ثم إنّ القوم أسلموا، وأقاموا عند النبيّ صلى الله عليه وسلم يتعلّمون القرآن، ويتفقّهون فى الدّين. ثم أرادوا الخروج إلى قومهم، فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساهم، وقال: "أما بقِيَ منكم أحد؟"، وكان عمرو بن الأهتم فى رِكَابهم، فقال قيس بن عاصم، وهو من رَهْطِه وكان مُشَاحِناً له،: لم يبق منّا أحدٌ إلّا غلامٌ حديثُ السنّ فى رِكابنا؛ فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مِثْلَ ما أعطاهم. فبلغ عمرًا ما قال قيس؛ فقال عمرو بن الأهتم لقيس:

١٠/٤

مناقضة عمرو بن الأهتم وقيس بن عاصم

ظَلِلْتَ مُفْتَرِشَ الهَلْبَاء(١) تَشْتُمنى * عند الرسول فلم تَصْدُقْ ولم تُصِبِ

إنْ تُبْغِضونا فإنَّ الرُّومَ أصلُكُمُ * والرومُ لا تملك البغضاء للعَرَبِ

فإنَّ سُؤْدَدَنا(٢) عَوْدٌ وسُؤْددكم * مُؤَخَّرٌ عند أصل العَجْبِ والذَّنَبِ

فقال له قيس:

لولَا دفاعى كنتُم أَعْبُدًا * دارُكُمُ الحِيرةُ والسَّيْلَحُونْ(٣)

شعر حسان الذى يتـرر به إيمانه بالرسل

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز وحَبِيب بن نصر قالا حدّثنا عمر بن شَبَّةَ قال حدّثنى عمر بن علىّ بن مُقَدَّم عن يحيى بن سَعيد عن أبى حَيَّان التَّيْمىّ عن حَبيب ابن أبى ثابت، قال أبو زيد وحدّثنا محمد بن عبد الله بن الزُّبير قال حدّثنا مِسْعَرٌ عن سعد بن إبراهيم، قالوا:

---

(١) الهلباء: الاست. (٢) رواية هذا البيت فى سيرة ابن هشام:

سدناكم سؤددا رَهْوًا وسؤددكم * باد نواجذه مُقْعٍ على الذنب

والعجب من كل دابة: ما انضم عليه الوركان من أصل الذنب المغروز فى مؤخر العجز.

(٣) السيلحون: موضع قرب الحيرة، وقيل: هو بين الكوفة والقادسية.

قال حسّان بن[1] ثابت للنبىّ صلى الله عليه وسلم :

صــــوت

شهِــدتُ بإذن الله أنّ محمدًا * رسولُ الذى فوق السّموات من عَلُ
وأنّ أخا الأحقـاف إذ يَعْذُلونه[2] * يقومُ بدين الله فيهم فيَعـدِلُ
وأنّ أبا يحيى[3] ويحيى كلاهُمـا * له عمَـلٌ فى دينِــه مُتقبَّلُ
وأنّ الذى عادَى اليهودَ آبنَ مَرْيَمٍ * رسولٌ أتَى من عند ذى العرش مُرْسَلُ
وأنّ الذى بالجِزْعِ[4] من بطن نَخْـلةٍ * ومَنْ دونَها فَـلٌّ[5] من الخير مَعْزِلُ

— غنّى فى هــذه الأبيات مَعْبَد خفيفَ ثقيلٍ أوّلَ بالبنصر من رواية يونس وغيره — فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم : "أنا أشهَد معك" .

---

(١) نسب هذا الشعر فى اللسان (مادة فلل) الى عبدالله بن رواحة يصف العُزّى ، وهى شجرة كانت تعبد ، وذكر بيتين من هذا الشعر نذكرهما لاختلافهما فى بعض الألفاظ عما هنا ، وهما :

شهدت ولم أكذب بأنّ محمدا * رسول الذى فوق السموات من علُ
وأن التى بالجزع من بطن نخـلة * ومن دانها فل من الخـير معزل

ثم أعقبهما بالجملة التفسيرية الآتية : « أى خال من الخير. ويروى « ومن دونها » ، أى الصنم المنصوب حول العزى » . (٢) هو هود عليه السلام ، وهو المشار اليه فى قوله تعالى : (واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف) . والأحقاف هنا : واد بين عُمَان وأرض مَهْرة ، أو هو رمل فيما بين عمان وحضرموت ، أو رمال مشرفة على البحر بالشحر من أرض اليمن . (٣) يعنى بأبى يحيى زكريا عليه السلام .

(٤) الجزع : قرية عن يمين الطائف وأخرى عن شماله . ورواية الديوان فى هذا البيت :

وأن التى بالسدّ من بطن نخلة * ومن دانها فل من الخير معزل

(٥) الفلّ : الذى لا خير عنده ، كالأرض الفل وهى التى لا نبت فيها ولا خير . (انظر التعليقات التى على ديوان حسان المطبوع بأوربا الذى أشرف على طبعه المستشرق الانجليزى جيب) . وبطن نخلة : موضع بين مكة والطائف .

أنكرت عليه عائشة شعرا له فى مدحها

أخبرنا أحمد قال حدّثنا عمر قال حدّثنا زُهَيْر بن حَرْب قال حدّثنى جرير عن الأعمش عن أبى الضُّحَى عن مَسْروق، وأخبرنى بها أحمد بن عيسى العِجْلىّ قال حدّثنا سُفْيان بن وكيع قال حدّثنا جرير عن الأعمش عن أبى الضُّحَى عن مسروق قال:

دخلتُ على عائشة وعندها حَسّانُ وهو يَرْثى بنتاً له[1]، وهو يقول:

رَزانٌ[2] حَصَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَـةٍ * وتُصْبِحُ غَرْثَى[3] من لُحوم الغَوافِلِ

فقالت عائشة: لكن أنت لستَ كذلك. فقلت لها: أيدخل عليك هذا وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾! فقالت: أمَا تراه فى عذاب عظيم قد ذَهَب بصرُه!

أخبر بوقعة صفين قبل وقوعها

أخبرنا محمد بن خَلَف وكيع قال حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى قال حدّثنا ابن أبى أُوَيْس قال حدّثنى أبى ومالك بن الربيع بن مالك حدّثانى جميعا عن الرَّبيع ابن مالك بن أبى عامر عن أبيه أنه قال:

بينا نحن جُلوسٌ عند حَسّان بن ثابت، وحسّان مضطجعٌ مُسْنِدٌ رِجلَيه الى فارِعٍ[4] قد رفعهما عليه، إذ قال: مَهْ! أمَا رأيتم مامرّ بكم الساعةَ؟ قال مالك: قلنا: لا والله، وما هو؟ فقال حسّان: فاخِتةٌ[5] مَرّتْ الساعةَ بينى و بين فارع فصدمتنى، أو قال: فزَحَمتنى. قال: قلنا: وما هى؟ قال:

(١) رجعنا الى هذه القصيدة فى ديوانه فلم نجد فيها شيئا من الرثاء، وكلها فى مدح عائشة والاعتذار عما رماها به هو وغيره من الإفك. (راجع ديوانه صفحة ١٦٢ من هذا الجزء) وهى غير القصيدة التى رثى بها ابنته و إن كانت على قافيتها. (٢) رواية الديوان: «حصان رزان الخ». وامرأة رزان اذا كانت ذات ثبات ووقار وعفاف وكانت رزينة فى مجلسها. وامرأة حصان (بفتح الحاء): عفيفة بينة الحصانة. (٣) الغرثى: الجائعة، أى إنها تصبح جائعة من لحوم الناس. والمراد أنها لا تغتابهم. (٤) فارع: اسم أُطُم، وهو حصن بالمدينة كان لحسان بن ثابت. (٥) الفاختة: واحدة الفواخت، وهى ذوات الأطواق من الحمام؛ قيل لها ذلك للونها لأنه يشبه الفَخْت الذى هو ضوء القمر.

١١/٤

ستأتيكمُ غدْوًا أحاديثُ جمّــةٌ * فأصغُوا لها آذانَكم وتسمَّعُوا

قال مالك بن أبى عامر : فصبّحنا من الغد حديثُ صِفِّين .

سمعه المغيرة بن شعبة ينشد شعرا فبعث إليه بمال

أخبرنا وكيع قال حدّثنا اللّيث بن محمد عن الحَنْظَلىّ عن أبى عَبْدةَ عن العَلاء ابن جَزْء العنبرىّ قال :

بينا حسّان بن ثابت بالخَيْف وهو مكفوفٌ ، إذ زَفَر زَفرةً ثم قال :

وكأنّ حافرَها بكلّ خَميــلةٍ (١) * صاعٌ يَكِيلُ به شَحيحٌ مُعْدِمُ

عارِى الأَشَاجِعِ (٢) من ثَقيفٍ أصلُه * عبــدٌ ويزعمُ أنّه مِنْ يَقْــدُمِ (٣)

قال : والمُغيرة بن شُعبة جالسٌ قريباً منه يسمع ما يقول ، فبعث اليه بخمسة آلاف درهم . فقــال : مَنْ بَعث بهــذا ؟ قال (٤) : المُغيرة بن شُعْبة سَمِــع ما قلتَ . قال : واسَوْءتاه ! وقبِلها .

استجار الحارث ابن عوف من شعره بالنبى

اخبرنى أحمد بن عبدالعزيز قال حدّثنا عمر بن شبّة قال حدّثنى الأَصمعىّ قال :

جاء الحارث بن عَوْف بن أبى حارثةَ إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم فقال : أَجِرْنى من شعر حسان ، فلو مُزِج البحرُ بشعْره لمَزَجه . قال : وكان السببُ فى ذلك — فيما أخبرنى به أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبّة عن الأصمعىّ ، وأخبرنى به الحسن ابن علىّ قال حدّثنا أحمــد بن زُهَير قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثنى عمِّى مُصْعَب — أنّ الحــارث بن عَوْف أتى رســولَ الله صلّى الله عليــه وسلّم فقــال : اِبْعَثْ معى

(١) الخميلة : الأرض السهلة التى تنبت ، شبه نبتها بخمل القطيفة . (٢) الأشاجع : أصول الأصابع التى تتصــل بعصب ظاهر الكف ، وقيــل : هى عروق ظاهر الكف ، واحدها : أشجع .
(٣) يقدم : أبو قبيلة ، وهو يقدم بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار . وهو يحتمل أن يكون بضم الميم ، فيكون علما منقولا عن جملة ، نحو * نبئت أخوالى بنى يزيدُ * وأن يكون بكسرها ، وبفتحها على أنه ممنوع من الصرف ، فيكون فيه إقواء . (٤) كذا فى جميع الأصول . وكان الأولى أن يكون « قيل » أو « قالوا » .

مَنْ يدعو إلى دِينك وأنا له جارٌ . فأرسل معه رجلًا من الأنصار . فغَدَرتْ بالحارث عشيرتُه فقتلوا الأنصاريَّ ، فقَدِم الحارثُ على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وكان عليه الصلاة والسلام لا يؤنِّب أحدًا فى وجهه ، فقال : " ادْعُوا لى حسّان " ؛ فدُعى له . فلمّا رأى الحارثَ أنشده :

يا حارِ مَنْ يَغْدُرْ بذِمّة جاره * منكُمْ فإنّ محمّدًا لم يَغْدِرِ
إنْ تَغْدُروا فالغَدْرُ منكم شِيمةٌ * والغدرُ ينبُت فى أُصول السَّخْبَرِ[(١)]

فقال الحارث : اكْفُفْه عنِّى يا محمد ، وأُؤدِّى إليك دِيَةَ الْخُفَارة[(٢)] ؛ فأدّى إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم سبعين عُشَراء[(٣)] ، وكذلك دِيةُ الخُفَارة ، وقال : يا محمد ، أنا عائذٌ بك من شَرِّه ، فلو مُزِج البحرُ بشِعْره مزجَه .

أنشد شعرا بلغ النبي فآله فضربه ابن المعطل وعوضه النبي

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنا عمر بن شبّة قال حدّثنى إبراهيم بن المُنذِر قال حدّثنا عبد الله بن وَهْب قال أخبرنا العَطّاف بن خالد قال :

كان حسّان بن ثابت يجلس إلى أُطُمِه فارِعٍ ، ويجلس معه أصحابٌ له ويَضَع لهم بِساطًا يجلسون عليه ؛ فقال يومًا ، وهو يرى كثرةَ مَنْ يأتى إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم من العرب فيُسلِمون :

---

(١) السخبر : شجر إذا طال تدلت رءوسه وانحنت ، وقيل : هو شجر من شجر الثمام له قضب مجتمعة وجرثومة . وفى اللسان يقال : ركب فلان السخبر إذا غدر ، وذكر البيت .

(٢) الخفارة (مثلثة الخاء) : الذمام .

(٣) العشراء من النوق : التى مضى على حملها عشرة أشهر ، وقيل : ثمانية .

أرى الجلابيبَ[(١)] قد عَزُّوا وقد كَثُروا * وابنُ الفُرَيْعَةِ أمسَى بَيْضَةَ[(٢)] البَلَدِ

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : "مَنْ لى بأصحاب البِساطِ بفارع ؟" . فقال صَفْوان بن المعَطَّل : أنا لك يا رسول الله منهم ؛ فخرج إليهم فاخترط سيفَه ، فلمّا راوْه عَرَفوا الشرَّ فى وجهه ففرّوا وتبدّدوا ، وأدرك حسّانَ داخلاً بيتَه ، فضربه وفَلَق أَلْيَتَه . قال : فبلَغنا أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم عوّضه وأعطاه حائطا[(٣)] ، فباعه من مُعاوية بعد ذلك بمالٍ كثير ، فبناه معاوية قصرًا ، وهو الذى يقال له : «قصر الدّارَين» . وقد قيل : إنّ صَفْوان بن المُعَطَّل إنما ضرب حسّان لما قاله فيه

١٢/٤ وفى عائشة زَوْجِ النبىّ صلى الله عليه وسلم من الإفْكِ[(٤)] ؛ لأن صفْوان هو الذى رَمَى أهلُ الإفك عائشة به .

---

(١) كذا فى أكثر الأصول ، وهو الموافق لما فى الطبرى (ص ١٥٢٦ من القسم الأوّل) واللسان مادة «بيض» والتنبيه : (ص ٧٦ طبع دار الكتب المصرية) والأضداد فى اللغة (ص ١١٨ طبع بيروت) . وقال البكرى فى التنبيه : «وكان المنافقون يسمون المهاجرين رضى الله عنهم الجلابيب» . وفى اللسان : «أراد بالجلابيب سِفْلة الناس وغَثْراءهم» . وفى سه وتاج العروس شرح القاموس (ج ٥ ص ١٢) والديوان : «الخلابيس» . وقال فى الشرح : «الخلابيس : الأخلاط من كل وجه» . (انظر ديوانه المطبوع فى ليدن سنة ١٩١٠ ص ٩١) .

(٢) العرب تقول للرجل : هو بيضة البلد ، يمدحونه بذلك ، وتقول للآخر : هو بيضة البلد ، يذمونه بذلك . والممدوح يراد به البيضة التى يحضنها الظليم ويقيها ؛ لأن فيها فرخه . والمذموم يراد به البيضة المنبوذة بالعراء المذرة التى لا حافظ لها ولا يدرى لها أب وهى تريكة الظليم . قال الرمّانى : إذا كانت النسبة إلى مثل المدينة ومكة والبصرة فبيضة البلد مدح ، وإذا نسب إلى البلاد التى أهلها أهل ضعة فبيضة البلد ذم .

(٣) الحائط : البستان . وفى كتاب التنبيه للبكرى : فأعطاه النبى صلى الله عليه وسلم عوضا : بيرحاء (وهى قصر بنى جُدَيلة اليوم بالمدينة) ، وسيرين (أمة قبطية وهى أم عبد الرحمن بن حسان رضى الله عنهما) . وسيذكر المؤلف هذه الرواية فى ص ١٦٢ من هذا الجزء .

(٤) يعنى أبو الفرج بالإفك هنا الحديث الذى تخرّصه قوم على عائشة رضى الله عنها ، وكان ذلك عقب غزوة غزاها النبى صلى الله عليه وسلم كان يستصحب فيها عائشة ؛ فحدث أنه أمر بالرحيل ، وكانت عائشة منطلقة لبعض شأنها ، فأمر بهودجها فحمل على بعيره ، وظن القوم أنها فيه ولم تكن هناك . فلما رجعت عائشة الى الهودج ألفت النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد ارتحلوا ؛ فمكثت مكانها حتى عثر بها صفوان بن المعطل ؛ فرجعها الى المدينة ؛ فأرجف بها أُناس ورموها بالإفك ، وكان منهم حسان بن ثابت رضى الله عنه .

وأخبرنا محمد بن جرير قال حدّثنا محمد بن حُمَيْد قال حدّثنا سَلَمةُ عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عُتْبةَ قال :

اعترضَ صَفْوان بن المُعَطَّل حسّان بن ثابت بالسَّيْف لِما قَذَفه به من الإفْك حين بلَغه ما قاله . وقد كان حسّان قال شِعْرًا يعرِّض بآبن المعطَّل وبمن أسلَم من العرب من مُضَر فقال :

أمسَى الجَلَابِيبُ قد عَزّوا وقد كَثُروا * وآبنُ الفُرَيْعةِ أمسَى بَيْضَةَ البَلَدِ
قد ثَكِلَتْ أُمُّهُ مَنْ كنتُ صاحبَه * أو كان مُنْتَشِباً فى بُرْثُنِ الأَسَدِ
ما للقتيلِ الذى أعدُو فآخُذُه * من دِيَةٍ فيه أُعْطِيها ولا قَوَدِ[1]
ما البحرُ حين تَهُبُّ الرِّيحُ شامِيةً[2] * فيَغْطَئِلُّ[3] ويرمِى العَبْرَ بالزَّبَدِ
يومًا بأغلبَ منِّى حين تُبْصِرُنى * بالسيفِ أَفْرِى كفَرْيِ العارِضِ البَرِدِ[4]

فآعترضه صَفْوان بن المعطَّل بالسيف فضربه وقال :

تَلَقَّ ذُبَابَ السَّيْفِ عنِّى فإنَّنى * غلامٌ إذا هُوجِيتُ لستُ بشاعرِ

قبض ثابت بن قيس على ابن المعطل لضربه له، ثم انتهى الأمر إلى النبى فآسترضاه

وحدّثنا محمد بن جرير قال حدّثنا [آبن] حُمَيْد قال حدّثنا سَلَمةُ عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمىّ :

أنّ ثابت بن قيس بن الشَّمّاس أخا بَلْحارث بن الخَزْرَج وَثَب على صَفْوان بن المعطَّل فى ضَرْبه حسّان فجمع يديه على عُنُقه، فآنطلق به إلى دار بنى الحارث بن الخزرج، فلَقِيَه عبدُ الله بن رَوَاحةَ فقال : ما هذا ؟ فقال : ألَا أُعَجِّبُكَ[5] ! ضَرَب

(١) القود : القصاص . (٢) فى ديوانه ص ٦٢ : « شاملة » . (٣) كذا فى ديوانه . واغطألّ الشيء : ركب بعضه بعضا . وفى حـ : « فيغضئل » بالغين والضاد المعجمتين . وفى سائر الأصول : « فيعضئل » بالعين المهملة والضاد المعجمة، وكلاهما تحريف . والعبر : جانب النهر . وعبر الوادى : شاطئه وناحيته . (٤) العارض : السحاب المعترض فى الأفق . وسحاب برد (بكسر الراء) : فيه قرّ وبرد .
(٥) يقال : عجّبه بالشيء، اذا نبهه على التعجب منه .

حسّانَ بالسيف ! والله ما أَراه إلّا قد قتله . فقال له عبــد الله بن رَواحةَ : هل عَلِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بشيء من هذا ؟ قال : لا والله. قال : لقد ٱجترأت ! أَطْلِق الرجلَ ، فأطلقه . ثم أَتَوْا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فذُكر ذلك له ، فدعا حسّان وصَفْوان بن المعطَّل ، فقال ابن المعطَّل : يارسولَ الله ، آذانى وهجانى فضربتُه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسّان : "ياحسّان أَتَعيبُ على قومى أنْ هداهم الله عزّ وجلّ للإسـلام ! " ، ثم قال : "أَحْسِنْ ياحسّان فى الذى أصابك" . قال : هى لك يا رسول الله .

إيراد ما تقدم برواية أخرى مفصلة

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنا عمر بن شبّة قال حدّثنى المَدَائنىّ قال حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم قال حدّثنا محمد بن إسحاق عن أبيه إسحاق بن يسار[1] عن بعض رجال بنى النجّار بمثل ذلك ، وزاد فى الشعر الذى قاله حسان زيادةً ، ووافقه عليها مُصْعَب الزُّبَيرىّ ، فيما أخبرنا به الحسن بن علىّ ، قال قال حدّثنا أحمد ٱبن زُهَير قال حدّثنا الزُّبَير بن بكّار قال حدّثنى عمى مُصعَب فى القِصّـة ، فذكر أنّ فِتيةً من المهاجرين والأنصار تنـازعوا على المـاء وهم يَسْقُون خيولَهم ، فغَضِب من ذلك حسّان فقال هذا الشعر .

وذكر الزُّهْرى ، فيما أخبرنا أحمد بن يحيى بن الجَعْد ، قال حدّثنا محمد بن إسحاق المُسَيَّبى قال حدّثنا محمد بن فُلَيح عن موسى بن عُقْبة عن ابن شِهَاب الزُّهْرىّ أنّ هذا الخبر كان بعد غَزْوة النبىّ صلّى الله عليه وسلّم بنى المُصْطَلِق[2] . قال :

---

(١) كذا فى م وهو الموافق لما فى الطبرى (قسم أول ص ١٥٢٥ طبع أوربا) وهو الصواب ؛ لأنه يعنى محمد بن اسحاق بن يسار صاحب السيرة . وقد اضطربت بقية الأصول فى هذا السند ؛ ففى س : «محمد بن اسحاق عن أبيه إسحاق عن ابن يسار» . وفى غيرها : «محمد بن إسحاق عن أبيه إسحاق عن يسار» وكلاهما تحريف . (٢) بنو المصطلق : بطن من خزاعة . والمصطلق : لقب جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة ؛ وسمى بالمصطلق لحسن صوته ، وهو أوّل من غنى من خزاعة .

وكان فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ يقال له : سِنَانٌ[١]، ورجل من بنى غِفَار يقال له : جَهْجاه[٢]؛ فخرج جَهْجاهٌ بفرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفَرَسٍ له يومئذ يَسْقِيهما ، فأوردهما الماء، فوجد على الماء فِتْيَةً من الأنصار، فتنازعوا فاقتتلوا ؛ فقال عبد الله بنُ أُبَىّ ابنُ سَلُولَ : هذا ما جَزَوْنا به، آويناهم ثم هم يُقاتلوننا ! وبلغ حسّانَ بن ثابت الذى بين جَهْجاه وبين الفِتْيَة الأنصار، فقال وهو يريد المهاجرين من القبائل الذين قَدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الإسلام ـ وهذا الشعرُ من رواية مُصْعَب دون الزُّهْرِىّ ـ :

أمسى الجلابيبُ[٣] قد عَزُّوا وقد كَثُروا * وٱبنُ الفُرَيعةِ أمسى بيضةَ البَلَدِ
يمشون بالقول سِرًّا فى مُهادَنةٍ * تَهَدُّدًا لى كأنّى لستُ من أحَدِ
قد ثَكِلتْ أُمُّه مَنْ كنتُ صاحبَه * أو كان مُنْتشِبًا فى بُرْثُنِ الأسَدِ
ما للقتيل الذى أسمو فأقتُلُه * من دِيَةٍ فيه أُعْطِيها ولا قَوَدِ
ما البحرُ حين تَهُبُّ الريحُ شاميةً * فيَغْطَئِلُّ ويَرْمى العِبْرَ بالزَّبَدِ
يومًا بأغلبَ منّى حين تُبصِرُنى * أفْرِى من الغَيْظ فَرْىَ العارِض البَرِدِ
أمّا قريشٌ فإنّى لستُ تاركَهم * حتى يُنِيبوا مِنَ الغَيّاتِ بالرَّشَدِ

---

(١) كذا فى سيرة ٱبن هشام (ص ٧٢٦ طبع أوربا) والطبرى (ص ١٥١١ من القسم الأول طبع أوربا) . وفى الأصول : «جعان» . وقد ساق ابن هشام والطبرى هذه القصة هكذا : «فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهنى حليف بنى عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا ، فصرخ الجهنى : يا معشر الأنصار، وصرخ جهجاه : يا معشر المهاجرين ؛ فغضب عبد الله بن أبىّ الخ» .

(٢) هو جهجاه بن سعيد الغفارى ، كما فى الطبرى والمعارف لابن قتيبة (ص ١٦٥) . وفى سيرة ٱبن هشام (ص ٧٢٦ طبع أوربا) : «جهجاه بن مسعود» . وفى أسد الغابة : «هو جهجاه بن قيس وقيل ابن سعيد بن سعد بن حرام بن غفار الغفارى من أهل المدينة» .

(٣) انظر الحاشية رقم ١ ص ١٥٦ من هذا الجزء . وانظر هذا الشعر فى الديوان وسيرة ٱبن هشام (ص ٧٣٨ وفيما تقدم من هذا الجزء (ص ١٥٧) تجده مختلفا عما هنا فى بعض ألفاظه .

ويتركوا اللّاتَ والعُـزّى بمَعْـزِلَةٍ * ويَسْـجُدوا كلُّهم للواحد الصَّـمَد
ويَشْهَدوا أنّ ما قال الرسـولُ لهم * حقٌّ ويُوفُوا بعهـد الله فى سَـدَدِ (١)
أبْلِـغْ بَنِىّ بأنّى قـد تركتُ لهـم * من خير ما ترَكَ الآباء للـوَلَدِ
الدّارُ واسـطةٌ والنخلُ شارعةٌ * والبِيضُ يَرْفُلْنَ فى القَسِىّ (٢) كالبَرَد

قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يا حسان نَفِست (٣) علىّ إسلامُ قومى" وأغضبه كلامُه . فغدا صفوان بن المعطَّل السُّلَمِىّ على حسّان فضربه بالسيف . وقال صفوان :

تَلَقَّ ذُبَابَ السَّيْـفِ عنّى فإننى * غلامٌ إذا هُوجيتُ لستُ بشاعر

فوثب قومُه على صَـفْوان فحبسوه ، ثم جاءوا سـعدَ بن عُبَادةَ بن دُلَيْم بن حارثة بن أبى حَزِيمـة (٤) بن ثعلبـة بن طَرِيف (٥) بن الخزرج بن ساعِدةَ بن كَعْب بن الخَزْرَج بن حارثةَ بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، وهو مُقْبِلٌ على ناضِحه بين القَرْبَتَيْن ، فذكروا له ما فعَل حسّان وما فعلوا ، فقال : أشاوَرْتم فى ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا لا . فقعد إلى الأرض . وقال : وَا ٱنْقِطاعَ ظَهْراه ! أتأخذون بأيديكم ورسولُ الله صلى الله عليه وسـلم بين ظَهْرَانَيْكم ! ودعا بصَفْوان فأُتِى به ، فكساه وخلّاه . فجاء إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مَنْ كَسَاك كساه الله" . وقال حسّان لأصحابه : احمِلونى إلى رسول الله صلى الله عليه وسـلم

(١) السدد : القصد . (٢) القسىّ : ثياب من كتّان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر؛ نسبت الى قرية على ساحل البحر قريبا من تِنّيس يقال لها القس (بفتح القاف وكسرها) .
(٣) نفس عليـه الشىء : حسده عليه ولم يره أهلا له . (٤) كذا فى حـ ، وهو الموافق لما فى القاموس (مادة حزم) وطبقات ابن سعد (ج ٥ قسم ٢ ص ١١٥) . وفى سائر الأصول : «خزيمة» بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف . (٥) كذا فى الطبقات . وفى الأصول : «ظريف» بالظاء المعجمة .

أَتَرضّاه ففعلوا؛ فأعرض عنــه رسولُ الله صلى الله عليه وســلّم ، فردّوه. ثم سألهم فحملوه إليه الثانية؛ فأعرض عنه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فانصرفوا به . ثم قال لهم : عُودوا بى إلى رسول الله صلى الله عليه وســلم؛ فقالوا له : قد جئنا بك مرّتين كلّ ذلك يُعْرِض فلا نُبْرِمُه بك[(١)]. فقال : احملونى إليه هــذه المرّةَ وحدَها، ففعلوا . فقال : يارسولَ الله، بأبى أنت وأُمّى! احْفَظْ قولى :

هجوتَ محمدًا فأجبتُ عنه ‏ * ‏ وعنــد اللهِ فى ذاك الجزاءُ

فإنّ أبى ووالدَه وعِرْضِى ‏ * ‏ لِعــرضِ محمدٍ منــكم وِقَاءُ

١٤/٤ فرضِى عنــه رسولُ الله صــلى الله عليه وســلم ووَهَب له سِيرِينَ[(٢)] أُختَ ماريةَ أمِّ ولد رسول الله صلى الله عليــه وسلم إبراهيمَ . هــذه رواية مُصعب[(٣)] . وأمّا الزُّهْرِىُّ فإنّه ذكر أنّ رسولَ الله صــلى الله عليه وسلم لمّــا بلغه ضربُ السُّلَمِىِّ حسّانَ قال لهم : "خُذُوه فإنْ هلك حسّان فاقتلوه". فأخذوه فأسروه وأَوْثَقُوه؛ فبلَغ ذلك سعدَ بنَ عُبَادَةَ، فخرج فى قومه إليهــم فقال : أَرْسِلُوا الرجلَ ، فأَبَوْا عليه؛ فقال : أعمَدتم إلى قوم رسول الله صــلى الله عليه وســلم تُؤْذُونهم وتَشْتُمونهم وقــد زعمتم أنّكم نصرتموهم! أَرْسِلُوا الرجلَ؛ فأبوا عليه حتى كاد يكون قتالٌ، ثم أرسلوه. فخرج به سعدٌ إلى أهله فكساه حُلّةً، ثم أرسله سعدٌ إلى أهله . فبلغنا أنّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم دخل المسجد لِيُصَلِّىَ فيه، فقال : "مَنْ كَسَاكَ كساه اللهُ من ثياب الجنّة" . فقال : كسانى سعد ابن عُبَادة . وذكر باقىَ الخبر نحوه .

(١) أبرمه هنا : أضجره وأملّه . (٢) كذا فى الأصول وسيرة ابن هشام (ص ٧٣٩ طبع أوربا) والطبرى (ص ١٥٢٨، ١٥٩١، ١٧٨١ قسم أوّل) والإصابة لابن حجر العسقلانى (ج ٨ ص ١١٨) والتنبيه للبكرى (ص ٧٦ طبع دار الكتب المصرية)، وضبطها الزرقانى أيضا فى شرحه على المواهب (ج ٣ ص ٣٢٥ طبع بولاق) بقوله : «سيرين بكسر السين المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر الراء» . وفى تاريخ ابن الأثير (ج ٢ ص ١٥٢) ومعجم البلدان لياقوت (ج ١ ص ٧٨٤) : «شيرين» بالشين المعجمة . (٣) فى الأصول : «أبى مصعب» وهو تحريف .

وحدّثنى محمد بن جرير الطبرىّ قال حدّثنى ابن حُمَيْد قال حدّثنا سَلَمةُ عن ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم بن الحارث :

أنّ (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عِوَضًا منها بيرحاء ، وهى قصرُ بنى حُدَيْلَة (٢) اليومَ بالمدينة ، كانت مالًا لأبى طَلْحة (٣) بن سَهْل تَصَدّق بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه حَسّانَ فى ضَرْبته ، وأعطاه سِيرِينَ (أَمَةً قِبْطيّةً) فولدتْ له عبدَ الرحمن بن حَسّان . قال : وكانت عائشة تقول : لقد سُئل عن صَفْوان ابن المُعَطَّل ، فإذا هو حَصُورٌ (لا يأتى النساء) ؛ قُتِل بعد ذلك شهيدًا . قال ابن إسحاق فى روايته عن يعقوب بن عُتْبَة : فقال حسّان يعتذر مِنَ الذى قال فى عائشة :

شعره فى مدح عائشة والاعتذار عما رماها به

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ * وتُصْبِحُ غَرْثَى من لُحُومِ الغَوَافِلِ
فإنْ كنتُ قد قلتُ الذى قد زعمتُمُ * فلا رفعتْ سَوْطِى إلىَّ أنَامِلى
وكيفَ ووُدِّى من قديمٍ ونُصْرَتى * لآلِ رسولِ الله زَيْنِ المحَافِلِ
فإنّ الذى قد قِيلَ ليس بِلائطٍ (٤) * ولكنّه قولُ امرئٍ (٥) بِى مَاحِلِ (٦)

(١) فى النهاية لابن الأثير (مادة برح) : « هذه اللفظة كثيرا ما تختلف ألفاظ المحدّثين فيها ، فيقولون : بيرحاء بفتح الباء وكسرها و بفتح الراء وضمها والمدّ فيهما و بفتحهما والقصر ، وهى اسم مال وموضع بالمدينة » . (٢) كذا فى اللسان (مادة حدل) ومعجم البلدان لياقوت (ج ١ ص ٧٨٤ طبع أوربا) ، وتاريخ ابن الأثير (ج ٢ ص ١٥٢ طبع أوربا) وسيرة ابن هشام (ص ٧٣٩ طبع أوربا) . وقد جاء فى اللسان : «حديلة بضم الحاء وفتح الدال ، هى محلة بالمدينة نسبت الى بنى حديلة بطن من الأنصار» . وفى الأصول وكتاب التنبيه للبكرى (ص ٧٦) : «جديلة» بالجيم المعجمة ، وهو تصحيف . (٣) كذا فى اللسان (مادة برح) ومعجم البلدان (ج ١ ص ٧٨٤ طبع أوربا) وسيرة ابن هشام . وفى الأصول : «لطلحة» بدون «أبى» وهو تحريف . (٤) كتب فى حـ بين السطور بخط رفيع فوق هذه الكلمة تفسيرا لها : «لائق» . وفى اللسان (مادة ليط) : « ... أبو زيد : يقال : ما يليط به النعيم ولا يليق به ، معناه واحد» . (٥) رواية الديوان : * بك الدهر بل سعى امرئ بك عاجل * (٦) محل به الى السلطان محلا ومحالا : كاده بسعاية إليه .

هجاء رجل بما فعل به ابن المعطل

قال الزبير وحدّثنى محمد بن الضحّاك : أنّ رجلًا هجا حسّان بن ثابت بما فعل به ابن المُعَطّل فقال :

وإنّ آبنَ المُعَطّلِ من سُلَيْمٍ * أَذَلَّ قِيادَ رَأْسِك بالخِطَامِ (١)

سبه أناس فدافعت عنه عائشة

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قال حدّثنا عُمَر بن شَبَّة قال أخبرنا أبو عاصم قال أخبرنا آبن جُرَيْج قال أخبرنى محمد بن السائب عن أمّه : أنّها طافتْ مع عائشة ومعها أُمّ حكيم وعاتكة : (آمرأتان من بنى مخزوم) . قالت : فآبْتَدَرْنا حَسَّانَ نَشْتُمه وهو يطوف؛ فقالتْ : أَبْنَ الفُرَيْعةِ تَسْبُبْنَ ! قلنَ : قد قال فيك فبرَّأَكِ الله . قالت : فأين قولُه :

هجوتَ محمداً فأجبتُ عنه * وعند الله فى ذاك الجزاءُ
فإنّ أبى ووالدَه وعِرْضى * لِعِرْضِ محمدٍ منكم وِقاءُ

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن زُهَيْر قال حدّثنى إبراهيم بن المُنْذِر عن سُفْيان بن عُيَيْنَةَ عن محمد بن السائب بن بَرَكَةَ عن أمّه نحو ذلك، وزاد فيه : إنى لأرجو أن يُدْخِله الله الجنّة بقوله .

أخبرنى الحسن قال حدّثنا الزُّبير عن عبد العزيز بن عمْران عن سُفيان بن عُيينة وسَلْم بن خالد عن يوسف بن مَاهَك عن أُمّه قالت :

١٥/٤

كنتُ أطوف مع عائشة بالبيت، فذكرتُ حسّان فسَبَبْتُه؛ فقالت : بِئْس ما قُلْتِ! أتَسُبِّينَه وهو الذى يقول :

فإنّ أبى ووالده وعِرْضى * لِعِرْضِ محمدٍ منكم وِقاءُ

---

(١) الخطام : الحبل الذى يقاد به البعير .

فقلت: أليس ممن لَعَن اللهُ فى الدنيا والآخرة بما قال فيك؟ قالت: لم يَقُلْ شيئا، ولكنه الذى يقول:

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنّ بريبـةٍ * وتُصْبِحُ غَرْثَى من لُحومِ الغَوَافِلِ

فإنْ كان ما قـد جاء عنِّى قلتُـه * فلا رفعتْ سَـوْطى إلىَّ أناملى

أخبرنى الحسن قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثنى مُصْعَب عَمِّى قال حدّثنى بعضُ أصحابنا عن هشام بن عُرْوة عن أبيه قال:

كنتُ قاعدًا عنـد عائشة، فمُرَّ بجنازة حسّان بن ثابتٍ فنِلْتُ منه؛ فقالت: مَهْلًا! فقلتُ: أليس الذى يقول! قالت: فكيف بقوله:

فإنّ أبى ووالدَه وعِرْضِى * لِعِـرْضِ محمدٍ منـكم وِقاءُ

افتخاره بلسانه

أخبرنى الحسن قال حدّثنا أحمـد قال حدّثنى أحمد بن سَلْمان عن سليمان بن حَرْب قال حدّثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب[1] عن محمد بن سِيرِين:

أنّ حسّان أخذ يومًا بطَرَفِ لسانه وقال: يارسـولَ الله، مايسرُّنى أنّ لى به مِقوَلًا[2] بين صَنْعاءَ وبُصْرى[3]، ثم قال:

لِسانى مِغْوَلٌ لا عيبَ فيه * وبَحْـرِى ما تُكَدِّرُه الدِّلاءُ

جبنه عن مناصرة صفية بنت عبد المطلب يوم الخندق

أخبرنا محمد بن جرير قال حدّثنا محمـد بن حُمَيد قال حدّثنا سَلَمة قال حدّثنى محمد بن إسحاق عن يحيى بن عَبّاد بن عبد الله بن الزُّبَير عن أبيه قال:

---

(١) يريد أيوب بن أبى تميمة السختيانى، كما فى الخلاصة للخزرجى. (٢) كذا فى ب، حـ. والمغول: سيف دقيـق له حد ماض. وفى الديوان (ص ٢): «لسانى صارم ... الخ». وفى سائر الأصول: «لسانى مقول». (٣) بصرى: اسم لموضعين: بصرى الشام من أعمال دمشق وهى قصبة كورة حوران، وبصرى بغداد وهى إحدى قراها قرب عكبراء.

كانت صَفِيّةُ بنت عبد المُطّلب فى فارِعٍ (حِصْنِ حسّان بن ثابت)، يعنى يومَ الخَنْدَق. قالت: وكان حسّان معنا فيه والنساء والصِّبْيان. قالتْ: فمرّ بنا رجلٌ من يَهُودَ فجعل يُطِيف بالحِصْن، وقد حاربتْ بنو قُرَيْظةَ وقطعتْ ما بينها و بين رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ليس بيننا و بينهم أحدٌ يدفع عنّا، ورسولُ الله والمسلمون فى نُحور عدوّهم لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا عنهم، إذْ أتانا آتٍ. قالت: فقلتُ: يا حسّان، إنّ هذا اليهودىّ كما ترى يُطِيفُ بالحِصْن، و إنّى والله ما آمَنُه أن يَدُلّ على عَوْرَاتنا مَنْ وراءنا مِنْ يَهُودَ، وقد شُغِل عنّا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابُه، فآنْزِلْ اليه فآقْتُلْه؛ فقال: يَغْفِرُ اللهُ لكِ يا بنةَ عبد المُطّلب! لقد عَرَفْتِ ما أنا بصاحب هذا. قالت: فلمّا قال ذلك ولم أَرَ عنده شيئا آحْتَجَزْتُ[(١)] ثم أخذتُ عمودًا ثم نزلتُ إليه من الحِصْن فضربتُه بالعمود حتى قتلتُه، فلمّا فرغت منه رجعت الى الحصن، فقلت: يا حسّان، آنْزِلْ إليه فاسْلُبْه؛ فإنّه لم يمنعنى من سَلْبِه إلّا أنّه رجلٌ. قال: مالى بِسَلَبه من حاجةٍ يا بنتَ عبد المطّلب.

حديث ابن الزبير عن يوم الخندق وفى حديثه ما يؤكد جبن حسان

وأخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن زُهير قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثنا علىّ بن صالح عن جَدّى عبد الله بن مُصْعَب عن أبيه قال:

كان ابن الزُّبير يحدّث أنه كان فى فَارِعٍ (أُطُمِ حسّان بن ثابت) مع النساء يوم الخندق ومعهم عُمَرُ بن أبى سَلَمَة. قال آبن الزُّبير: ومعنا حسّان بن ثابت ضاربًا وَتِدًا فى آخر الأُطُم، فإذا حَمَل أصحابُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على المشركين حَمَل على الوَتِد فضربه بالسيف؛ و إذا أقبل المشركون آنحاز عن الوَتِد حتّى كأنه يُقاتل قِرْنًا، يتشبّه بهم كأنّه يُرى أنّه مُجاهِدٌ حين جَبُن. و إنّى لأَظلِم آبنَ أبى سلمةَ

(١) يقال: احتجز بردائه، إذا شدّه على وسطه.

١٦/٤

وهو أكبرُ منّى بسنتين فأقول له : تحمِلُنى على عُنقك حتّى أنظُرَ ، فإنّى أحمِلُك إذا نزلتُ . قال : فإذا حملنى ثم سألنى أن يركب قلتُ له : هذه المرّةَ أيضا . قال : وإنّى لأنظر إلى أبى مُعْلَماً بصُفْرةٍ ، فأخبرتُها أبى بعدُ ، فقال : [أين كنتَ حينئذ؟[1] فقلتُ : على عُنُق ابن أبى سَلَمة يحمِلُنى . فقال] : أَمَا والّذى نفسى بيده إنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم ليَجْمَع لى أبوَيْه[2] .

قال ابن الزُّبير : وجاء يهودىٌّ يرتقى إلى الحصْن . فقالت صفيّة له : أَعْطِنى السيفَ ، فأعطاها . فلمّا ارتقى اليهودىّ ضربتْه حتّى قتلتْه ، ثم احتزّتْ[3] رأسَه فأعطته حسّانَ وقالت : طَوِّحْ به ، فإنّ الرجلَ أقوى وأشدُّ رميةً من المرأة . تريد أن تُرْغِبَ به أصحابَه .

كان حسان مقطوع الأكحل

قال الزُّبَيْر : وحدّثنى عمّى عن الواقدىّ قال : كان أَكْحَلُ[4] حسّانَ قد قُطِع فلم يكن يَضْرِب بيده .

أنشد النبي شعرا فى شجاعته فضحك

قال الزُّبير وحدّثنى علىّ بن صالح عن جدّى أنّه سمِع أن حسّانَ بن ثابت أَنشد رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم :

لقد غدوتُ أمامَ القوم مُنْتَطِقاً * بِصارِمٍ مثْلِ لَوْنِ المِلْحِ قَطّاعِ
يَحْفِزُ[5] عنّى نِجادَ السيفِ سابغةٌ[6] * فَضْفاضةٌ[7] مثلُ لونِ النِّهْيِ بالقاعِ

---

(١) هذه العبارة موجودة فى س وساقطة من سائر الأصول . (٢) يعنى أن النبى صلوات الله عليه كان يقول له : فداك أبى وأمى . (٣) كذا فى أكثر الأصول . وفى ب ، س : «اجتزت» بالجيم المعجمة . وما اخترناه أصوب فى هذا المقام ؛ لأن الحز قطع العنق ونحوه ، والجز للشعر والحشيش ونحوهما . (٤) الأكحل : عرق فى وسط الذراع ؛ قال ابن سيده : يقال له عرق النسا فى الفخذ ، وفى الظهر الأبهر ، ويسمى : عرق الحياة ونهر البدن . (٥) يحفز : يدفع . (٦) يقال : درع سابغة ، إذا كانت طويلة تامة . (٧) فضفاضة : واسعة . والنهى : الغدير . وفى الديوان (ص ٦٦ طبع أوربا) ورد هذا الشطر هكذا : * تغشى الأنامل مثل النهى بالقاع *
وفسره فى (ص ٩٥) بقوله : « شبه الدرع فى بياضها واطرادها بالغدير » .

قال : فضَحِك رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم ؛ فظنّ حسّان أنه ضَحِك من صفته نَفْسَه مع جُبْنه .

قال النابغة : إنه شاعر والخنساء بكاءة

قال الزُّبَير وحدّثنى محمد بن الحسن قال :

قال حَسَّان بن ثابت : جئتُ نابغةَ بنى ذُبْيان ، فوجدتُ الخنساء بنتَ عَمْرو حين قامتْ من عنده ، فأنشدتُه ؛ فقال : إنّك لشاعرٌ ، وإنّ أُختَ بنى سُلَيْم لَبَكّاءة .

سمعه الحطيئة ينشد فسأله وهو لا يعرفه فأجابه الحطيئة بمالم يرضه

قال الزُّبير وحدّثنى يحيى بن محمد بن طَلْحة بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصِّدّيق قال أخبرنى غيرُ واحدٍ من مَشايخى[1] :

أنّ الحُطَيْئة وقَف على حَسّان بن ثابت وحَسّانُ يُنْشِدُ من شِعْره ؛ فقال له حسّان وهو لا يعرفه : كيف تَسْمَع هذا الشعرَ يا أعرابىّ ؟ قال الحُطَيْئة : لا أرى به بأسًا . فغضِب حَسّان وقال : اسْمَعُوا إلى كلام هذا الأعرابىّ ! ما كُنْيتُك ؟ قال : أبو مُلَيْكة . قال : ما كنتَ قَطُّ أَهْوَنَ علىّ منك حين كُنِّيتَ بآمرأةٍ ، فما آسْمُك ؟ قال : الحُطَيْئة فقال حَسّان : امْضِ بسلام .

اتهمه أعشى بكر عند خمار بالبخل فاشترى كل الخمر وأراقها

أخبرنى محمد بن العبّاس اليَزِيدىّ قال حدّثنى محمد بن الحسن بن مسعود الزُّرَقىّ[2] قال حدّثنا عبد الله بن شَبِيب قال حدّثنى الزُّبير ، وأخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن زُهَير قال حدّثنى الزُّبير قال حدّثنى بعضُ القرشيين قال :

دخل حسّان بن ثابت فى الجاهلية بيتَ خَمّارٍ بالشّأم ومعه أَعْشَى بَكْر بن وائل ، فاشتريا خمرًا وشَرِبا ، فنام حَسّان ثم آنتبه ، فسَمِع الأعشى يقول للخمّار : كَرِه الشيخ

---

(١) فى الأصول : « من مشايخه » . (٢) الزرقىّ : نسبة الى بنى زريق ، بطن من الأنصار ، وهم بنو زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم الخزرجى . (راجع أنساب السمعانى) .

الغُرْمَ . فتركه حسّانُ حتّى نام، ثم اشترى خمر الخمّار كلّها، ثم سكبها فى البيت حتّى سالتْ تحت الأعشى ؛ فعلِم أنّه سَمِع كلامه فاعتذر إليه ؛ فقال حسّان :

وَلَسْنَا بِشَرْبٍ فَوْقَهُمْ ظِلُّ بُرْدَةٍ * يُعَدُّون لِلْخَمّارِ تَيْساً ومِفْصَدَا (١)
ولٰكِنَّنا شَرْبٌ كِرَامٌ إذا ٱنْتَشَوْا * أهانوا الصَّرِيحَ (٢) والسَّدِيفَ المُسَرْهَدَا
كأنّهمُ ماتُوا زمانَ حَلِيمةٍ (٣) * فإنْ تأتِهم تَحْمَدْ نِدَامَتَهم (٤) غَدَا
و إن جئتَهم أَلْفَيْتَ حولَ بيوتِهم * من المِسْكِ والجَادِى (٥) فَتِيتاً مُبَدَّدَا
تَرَى حولَ أثناءِ الزَّرابِىِّ (٦) ساقطاً * نِعَالًا وقَسُّوباً (٧) ورَيْطاً (٨) مُنَضَّدَا
وذَا نُمْرُقٍ (٩) يَسْعَى ومُلْصِقَ خَدِّهِ * بديباجةٍ تَكْفَافُها قد تَقَدَّدَا ١٧/٤

(١) كذا فى أكثر من خمس نسخ مختلفة من ديوانه . والمفصد : آلة الفصد . يريد أنهم ملوك لا يفصدون التيس و يأكلون دمه . وفى الأصول : « ومقصدا » بالقاف وهو تصحيف . وفى أكثر نسخ الديوان : « للحانوت » بدل « للخمار » . (٢) رواية الديوان :

ملوك وأبناء الملوك اذا انتشوا * أهانوا الصبوح والسديف المسرهدا

والصريح : اللبن ذهبت رغوته . والسديف : لحم السنام، وقيل شحمه . والمسرهد : السمين من الأسنمة .
(٣) فى ديوانه : * وتحسبهم ماتوا زمين حليمة * يقول : تراهم من سكرهم كأنهم موتى. وزمان حليمة، يشير به الى أحد أيام العرب المعروفة، وهو يوم التقى المنذر الأكبر والحارث الأكبر الغسانى . والعرب تضرب به المثل فى كل أمر متعالم مشهور، وللشريف النابه الذكر، فتقول : « ما يوم حليمة بسر » . وحليمة هذه هى بنت الحارث بن أبى شمر . وسبب إضافة اليوم اليها أنها أخرجت طيبا فى مركن فطيبت به جيش أبيها الذى وجّه به الى المنذر . قال النابغة يصف سيوفا :

تُوُورِثْن من أزمان يوم حليمة * الى اليوم قد جُرِّبن كل التجارب

(انظر: لسان العرب مادة حلم ونهاية الأرب ج ٣ ص ١ د طبع دار الكتب المصرية) . (٤) نداماتهم : منادمتهم ومجالستهم . (٥) الجادىّ : الزعفران . (٦) الزرابى : الطنافس . وفى الصحاح : النمارق، الواحد من كل ذلك زربية (بفتح الزاى وسكون الراء) . وقد ورد هذا البيت فى اللسان مادّة قسب و بعض نسخ الديوان هكذا :

ترى فوق أذناب الروابى سواقطا * نعالا وقسوبا و ريطا معضدا

(٧) كذا فى ديوانه ولسان العرب . والقسوب : خفاف لا واحد له . وفى الأصول : « قسيا » .
(٨) الريط : جمع ريطة ، وهى الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين، أو هى كل ثوب لين رقيق . (٩) النمرق والنمرقة : وسادة صغيرة يتكأ عليها، وما يفترشه الراكب فوق الرحل، وهو المراد هنا . وفى بعض نسخ الديوان : * وذو نطف يسعى ملصق خده * والنطف : القرط . والتكفاف، لعله يريد به الخياطة الثانية بعد الأولى التى هى الشل . وتقدد : تقطع و بلى .

تعيير الحارث بن هشام بفراره عن أخيه وردّ الحارث عليه

وهذه القصيدة يقولها حسّان بن ثابت فى وَقْعة بَدْرٍ يفخَر بها و يُعيِّر الحارث ابن هشام بفِرَارِه عن أخيه أبى جهل بن هشام . وفيها يقول :

صــــوت

إنْ كُنْتِ كاذِبةَ الذى حَدّثْتِنى * فنَجَوْتِ مَنْجَى الحارث بن هشَامِ
تَرَكَ الأَحِبّـةَ أنْ يُقاتِلَ دونَهم * ونجَـا برأْسِ طِمِـرّةٍ(١) ولجَـامِ

— غنّاه يحيى المكىّ خفيفَ ثقيلٍ أوّلَ بالوسطى . ولعَزّة المَيْلاءِ فيه خفيفُ رملٍ بالبِنْصَر . وفيه خفيفُ ثقيلٍ بالبِنْصَر لموسى بن خارجةَ الكوفىّ — فأجاب الحارث ابن هشام ، وهو مشرك يومئذ ، فقال :

صــــوت

اللهُ(٢) يعلَم ما تركتُ قِتالَهم * حتّى رَمَوْا فَرَسى بأَشْقَرَ(٣) مُزْبِدِ
وعلمتُ أنّى إنْ أقاتِلْ واحـدًا * أُقْتَلْ ولا يَضْرُرْ عَدُوِى مَشْهَدى
فَفَرَرْتُ منهـمْ والأَحِبّـةُ فيهمُ * طَمَعًا لهم بعِقَاب يوم مُرْصَد

غنّى فيه إبراهيم المَوْصلىّ خفيفَ ثقيلٍ أوّلَ بالبِنْصَر، وقيل : بل هو لفُلَيْح .

تمثل رتبيل بشعر حسان فأنشده الأشعث ردّ الحارث فأعجب به

أخبرنا محمد بن خَلَفٍ وَكِيعٌ قال حدّثنى سليمان بن أيُّوب قال حدّثنا محمد بن سلّام عن يونس قال :

(١) الطمرة : الأُنثى من الجياد . وهى المستفزة للوثب والعدو ، وقيل : الطويلة القوائم الخفيفة .
(٢) انظر هذه الأبيات فى أشعار الحماسة وسيرة ابن هشام (ص ٥٢٣ طبع أوربا) . (٣) الأشقر من الدم : الذى صار علقا ولم يعله غبار . وزبده : البياض الذى يعلوه .

لمّـا صار ابنُ الأشعث إلى رُتْبيل(١)، تمثّل رُتْبيل بقول حَسّان بن ثابت فى الحارث آبن هشام :

تَرَكَ الأحِبَّةَ أنْ يُقاتِلَ دونَهُـمْ * ونجـا برأس طِمِـرّةٍ و لجـامِ

فقال له ابن الأشعث : أوَ ماسمعتَ ماردّ عليه الحارثُ بن هشام ؟ قال : وما هو ؟ فقال قال :

اللهُ يعـلَم ما تركـتُ قتـالَهم * حتى رَمَوْا فرسى بأَشْـقَرَ مُزْبِدِ
وعلمتُ أنّى إنْ أُقاتِلْ واحـدًا * أُقْتَلْ ولا يَضْرُرْ عَدُوّى مَشْهَدى
فصددتُ عنهمْ والأحِبّـةُ فيهـمُ * طمعًا لهم بعقاب يوم مُرْصَـدِ

فقال رُتْبيل : يامعشرَ العرب ، حَسّنتم كلَّ شىء حتى حسّنتم الفِرَارَ .

أخبار غزاة بدر

ذكر الخبر عن غزاة بدر

حدّثنى بخبرها محمد بن جرير الطبرى فى المَغَازى قال حدّثنا محمد بن حُمَيد قال حدّثنا سَلَمةُ قال حدّثنى محمد بن إسحاق قال حدّثنى محمد بن مُسْلِم الزُّهْرىّ وعاصم بن عُمَر بن قَتادةَ وعبدُ الله بن أبى بكر و يزيد بن رُومانَ عن غَزْوةِ بَدْرٍ وغيرُهم من علمائنا عن عبـد الله بن عبّاس ، كلٌّ قد حدّثنى بعضَ هذا الحديث ، فاجتمع حديثُهم فيما سمعتُ من حديث بدر ، قالوا :

(١) رتبيل (و يقال فيه زنبيل كما فى الطبرى وابن الأثير) : صاحب الترك ، كان بنواحى سجستان ، وقد غزاه فى سنة ٧٩ هـ عبيدالله بن أبى بكرة ، وكان واليا بسجستان ، وتوغل فى بلاده وأصاب منه غنائم وأموالا وهدم قلاعا وحصونا . وغزاه فى سنة ٨٠ هجرية عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث من قبل الحجاج ، فدخل بلاده وأخذ منها الغنائم واستولى على الحصون . وكتب إلى الحجاج بذلك ويشير عليه ألا يتوغل فى البلاد ؛ فأبى الحجاج ذلك وكتب له ثلاثة كتب يأمره فيها بمحاربته والتوغل فى بلاده ؛ وكان من جراء ذلك أن خرج عبد الرحمن بن الأشعث على الحجاج وبايعه الناس ، وكان من أمرهما ما كان مماتراه مفصلا فى كتب التاريخ .

ندب النبي المسلمين للعير واستنفار أبي سفيان لقريش

لمّا سمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بأبي سُفيان مُقْبِلًا من الشام ندَب المسلمين إليهم، وقال: "هذه عِيرُ قريش فيها أموالهم فٱخرُجوا إليها؛ فلعلّ الله أن يُنَفِّلَكُموها"(١). فٱنتدب الناسُ، فخفّ بعضُهم وثَقُل بعضهم؛ وذلك أنّهم لم يظنّوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَلْقَى حربا. وكان أبو سفيان استقدم حين دنا من الحجاز وجعل يتجسّس(٢) الأخبار، ويسأل مَنْ لَقِيَ من الرُّكبان، تَخَوُّفًا على أموال الناس، حتى أصاب خبرًا من بعض الرُّكبان أنّ محمدا ٱستنفر أصحابَه لك ولعيرك، فجَدّ(٣) عند ذلك فٱستأجر ضَمْضَمَ بن عَمْرو الغِفاريّ فبعثه إلى مكة وأمَره أن يأتيَ قريشًا يستنفِرهم إلى أموالهم ويُخبِرُهم أنّ محمدًا قد عرَض لها في أصحابه؛ فخرج ضمضم بن عمرو سريعًا إلى مكة.

١٨ / ٤

رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب

قال ابن إسحاق: وحدّثني مَنْ لا أتّهِم عن عِكْرِمة مولى ٱبن عبّاس ويزيد بن رُومان عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَير قال(٤): وقد رأتْ عاتكة بنت عبد المُطّلب قبل قدوم ضَمْضَم [مكةَ](٥) بثلاثِ [ليالٍ](٥) رُؤْيًا أفزعتْها، فبعثت إلى أخيها العبّاس بن عبد المطلب، فقالت: يا أخي، والله لقد رأيتُ الليلةَ رؤيًا أفظعتني وتخوّفتُ أن يدخلَ على قومك [منها](٥) شرٌّ أو مُصيبة، فٱكْتُمْ عنّي(٦) ما أحدّثك. قال لها: وما رأيتِ؟ قالت: رأيتُ راكبًا أقبل على بعيرٍ له حتى وقَف بالأبطح، ثم صرَخ بأعلى صوته: أنِ ٱنْفِروا

(١) نَفَلَه النفل ونفّله (بالتضعيف) وأنفله: أعطاه الغنيمة أو الهبة.

(٢) في ح والسيرة: «يتحسس» (بالحاء المهملة). والتجسس والتحسس كلاهما بمعنى واحد وهو تطلّب الأخبار والبحث عنها.

(٣) في السيرة (ص ٤٢٨ طبع أوربا): «فحذِر».

(٤) الذي في السيرة: «عن عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قالا». وعكرمة هذا هو عكرمة أبو عبد الله البربري مولى ابن عباس ويروي عنه.

(٥) الزيادة عن سيرة ابن هشام. (٦) كذا في السيرة. وفي الأصول: «عليّ».

يا آلَ غُدَرَ[1] لمصارعكم فى ثلاث؛ وأرى[2] الناسَ قد اجتمعوا إليه، ثم دخل المسجدَ والناسُ يتبعونه؛ فبينما هُم حولَه مَثُلَ به بعيرُه على ظهر الكعبة، ثم صرَخ بأعلى صوته: انْفِرُوا يا آلَ غُدَرَ لمصارعكم فى ثلاث، ثم مَثَل به بعيرُه على رأس أبى قُبَيْس فصرَخ بمثلها، ثم أخذ صخرةً فأرسلها فأقبلتْ تَهْوِى، حتّى إذا كانت بأسفلِ الجبل ارْفَضَّتْ[3]، فما بَقِىَ بيتٌ من بيوت مكةَ ولا دارٌ من دُورها إلّا دخلتْها منها فِلْقة. قال العباس: إنّ هذه لرؤيا، وأنتِ فاكْتُميها ولا تذكريها لأحدٍ. ثم خرج العبّاس فلَقِى الوليدَ بن عُتْبة ابن ربيعة، وكان له صديقًا، فذكرها [له][4] واستكتمه إيّاها؛ فذكرها الوليدُ لأبيه عُتْبة، ففشا الحديثُ [بمكة][4] حتى تحدثتْ به قريش. قال العبّاس: فغدوتُ أطوف بالبيت، وأبو جهلِ بن هشام ورهطٌ من قريش قُعُودٌ يتحدّثون برؤيا عاتكة. فلمّا رآنى أبو جهل قال: يا أبا الفَضْل، إذا فرغتَ من طَوَافك فأَقْبِلْ إلينا؛ فلمّا فرغتُ أقبلتُ إليه حتى جلست معهم. فقال لى أبو جهل: يا بنى عبد المطّلب[5]، متى حَدَثتْ فيكم هذه النَّبِيّة؟! قال: قلتُ: وما ذاك؟ قال: الرؤيا التى رأتْ عاتكة. قلت: وما رأتْ؟ قال: يا بنى عبد المطّلب، أَمَا رَضِيتم أن تتنبّأ رجالُكم حتى تتنبّأ نساؤكم! قد زعمتْ عاتكة فى رؤياها أنّها[6] قالت: انْفِروا فى ثلاثٍ؛ فسنتربّص بكم هذه الثلاثَ؛ فإن يكن ما قالتْ حقًّا فسيكون، وإن تَمْضِ الثلاثُ ولم يكن من ذلك شىء نَكْتُبْ كتابًا عليكم أنّكم أكذبُ أهلِ بيتٍ فى العرب. قال العبّاس:

---

(١) غدر: كصرد، وأكثر ما يستعمل فى النداء فى الشتم؛ فيقال للفرد يا غدر، وللجمع يا آل غدر. وقال ابن الأثير: غدر معدول عن غادر للمبالغة. ويقال للذكر: غدر، والأنثى غَدار (كقطام)، وهما مختصان بالنداء فى الغالب. (٢) فى السيرة: «فأرى». (٣) ارفضت: تفرّقت.

(٤) الزيادة عن سيرة ابن هشام. (٥) كذا فى السيرة. وفى الأصول: «يا بنى عبد مناف». ولا يخفى أن عبد مناف جد عبد المطلب. (٦) فى سيرة ابن هشام: «أنه قال انفروا الخ» ويكون المراد بضمير المذكر الهاتف الذى رأته.

فوالله ما كان إليه منّى كبيرٌ إلّا أن جحدتُ ذلك وأنكرتُ أن تكون رأت شيئا . قال : ثم تفرّقنا . فلمّا أمسينا (١) لم تبقَ آمرأةٌ من بنى عبد المُطَّلب إلّا أتتنى فقالت : أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع فى رجالكم ، و يتناولَ النساءَ وأنت تسمع ، ولم يكن عندك غِيَرٌ (٢) لشىء ممّا سمعتَ ؟ ! قلتُ : قد والله فعلتُ ، ما كان منّى إليه من كبير ، وأيْمُ الله لأتعرّضنّ له ؛ فإنْ عاد لأَكْفِيَنَّكُنَّه (٣) . قال : فغدوتُ فى اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا حديدٌ مُغْضَبٌ أرَى [أنّى] (٤) قد فاتنى منه أمرٌ أُحبُّ أن أُدْرِكه منه . قال : فدخلتُ المسجدَ فرأيتُه ، فوالله إنّى لأمشى نحوَه العِرَضْنَة (٥) ليعود لبعض ما كان فأُوقعَ به . وكان رجلًا خفيفًا حديدَ الوَجْه حديدَ اللّسان حديدَ النَّظَر ، إذ خرج نحو باب المسجد يشتدّ (٦) . قال : قلت فى نفسى : مالَه لعنه الله ! أكُلُّ هذا فَرَقًا أنْ أُشاتِمه ! فإذا هو قد سمع ما لم أسمَعْ ، صوتَ ضَمْضَم بن عمرو الغِفَارىّ وهو يصرُخ ببطن الوادى [واقفًا على بعيره قد جَدّع بعيرَه وحوّل رَحْلَه وشقّ قميصَه وهو يقول] (٤) : يا معشرَ قريش اللَّطِيمةَ (٧) [اللطيمةَ !] (٤) أموالُكم مع أبى سفيان بن حَرْب قد عرَض لها محمد فى أصحابه ، لا أرَى أنْ تُدْرِكوها ! الغَوْثَ الغوثَ ! قال : فشغَلنى عنه وشغَله عنّى ما جاء من الأمر . قال : فتجهّز الناسُ سِراعًا ، وقالوا : لا يَظُنَّ محمدٌ وأصحابُه أن تكون كعِيرِ آبن الحَضْرَمىّ (٨) ! كلَّا والله ليَعلَمَنّ غيرَ ذلك ! فكانوا بين رجلين : إمّا خارجٍ و إمّا باعث مكانَه رجلا . وأوعبتْ قريش فلم يتخلّف من ١٩٠/٤

خروج قريش و إرسال أبى لهب العاصى بن هشام مكانه

(١) فى السيرة : « أمسيت » . (٢) مصدر قولك : غار الرجل على آمرأته غيرة وغَيْرًا . (٣) كذا فى السيرة . وفى الأصول : « لأكفينكموه » وهو تحريف إذ الخطاب لجماعة الإناث . (٤) زيادة عن السيرة . (٥) يقال : فلان يمشى العرضنة والعِرَضْنَى أى فى مشيته بغى من نشاطه . وفى السيرة لابن هشام : « إنى لأمشى نحوه أتعرّضه » . (٦) يشتدّ : يعدو . (٧) اللطيمة : العير تحمل الطيب و بز التجار . (٨) هو عمرو بن الحضرمى . وقد أورد ابن هشام فى السيرة (ص ٤٣٠) خبر هذه العير .

أشرافها أحدٌ إلا أبو لَهَب بن عبد المُطلب تخلّف فبعث مكانَه العاصىَ بن هشام ابن المُغيرة، وكان لَطَّ[1] له بأربعة آلاف درهمٍ كانتْ له عليه، فأفلس[2] بها، فاستأجره بهـا على أن يُجْزِئَ عنه بَعْثَه، فخرج عنه وتخلَّف أبو لهب. هكذا فى الحديث.

فذكر أبو عُبَيدة وابنُ الكلبىّ: أنّ أبا لهبٍ قامَر العاصىَ بن هشام فى مائةٍ من الإبل، فقَمَره[3] أبو لهب، ثم عاد فقَمَره أيضًا، ثم عاد فقَمَره أيضا الثالثةَ، فذهب بكلّ ما كان يَمْلِكه. فقال له العاصى: أرى القِداحَ قد حالفتْك يابنَ عبد المطّلب، هَلُمّ نجعَلْها على أيِّنا يكون عبدًا لصاحبه؛ قال: ذلك لك؛ فدَحَاها[4] فقَمَره أبو لهب، فأَسْلَمه قينًا، وكان يأخذ منه ضرِيبةً. فلما كان يومُ بَدْرٍ وأخذتْ قريش كلَّ مَنْ لم يخْرُج بإخراج رجلٍ مكانَه أخرجه أبو لهب عنه وشَرَط له العِتْقَ؛ فخرج فقتَله علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه.

رجع الحديث إلى وقعة بدر

قال محمد بن إسحاق: وحدّثنى عبد الله بن أبى نَجِيح:

وبخ ابن أبى معيط أميـة بن خلف لإجماعه القعود فخرج

أنّ أُمَيّةَ بن خَلَفٍ كان قد أجمع القعودَ، وكان شيخًا [جليلاً جسيما][5] ثقيلا، فجاءه عُقْبةُ بن أبى مُعَيْط وهو جالسٌ فى المسجد بين ظَهْرَانَىْ قومه بمِجْمَرةٍ يحملها، فيها نارٌ ومِجْمَرٌ[6]، حتّى وضعها بين يديه، ثم قال: يا أبا علىّ، اسْتَجْمِرْ فإنّما أنت

(١) كذا فى هامش تاريخ الطبرى (ص ١٢٩٥ من القسم الأوّل). ولط الغريم بالحق: ماطل فيه ومنعه، ولط حقه: جحده. وفى حديث طهفة: "لا تلطط فى الزكاة" أى لا تمنعها. وفى الأصول: «لاط» وهو تحريف. (٢) فى السيرة: «أفلس» بدون الفاء.

(٣) قمره: غلبه فى المقامرة. (٤) دحاها: رماها. والدحو: رمى اللاعب بالحجر أو الجوز وغيره. وذلك أنهم كانوا يحفرون حفرة بمقدار الحجر الذى يريدون رميه، ثم يتنحون عنها قليلا ويرمون بالأحجار إليها؛ فإن وقعت الأحجار فى الحفرة غلب صاحبها وإن لم تقع فيها غُلب. وتسمى تلك الأحجار المداحى، واحدها: مِدحاة. (٥) الزيادة عن السيرة. (٦) المجمر: العود يتبخر به.

من النساء ! قال : قبّحك الله وقبّح ماجئتَ به ! ثم تجهّز وخرج مع الناس . فلمّا فرغوا من جَهازهم وأجمعوا السيرَ، ذكروا ما [كان] (١) بينهم وبين بنى بكر بن عبد مَناة بن كِنانة (٢) من الحرب ، فقالوا : إنّا نخشَى أن يأتُوا من خَلْفنا .

تخوف قريش من كنانة وتأمين إبليس لهم

قال محمد بن إسحاق : فحدّثنى يزيد بن رُومان عن عُرْوة بن الزُّبير قال : لمّا أجمعتْ قريش المسيرَ ذكرتِ الذى بينها وبين بنى بكر بن عبد مَناة (٣) ، فكاد ذلك أن يُثَبِّطهم ، فتبدّى لهم إبليسُ فى صورة سُرَاقة بن جُعْشُم المُدْلِجىّ ، وكان من أشراف بنى كِنانة ، فقال : إنّى جارٌ لكم مِنْ أن تأتيكم كِنانةُ [من خَلْفكم] (١) بشىءٍ تكْرَهونه ، فخرجوا سِرَاعا .

خروج النبىّ وعدد جيشه والطريق التى سلكها

وخرج رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم — فيما بَلَغنى عن غير ابن إسحاق — لثلاثِ ليالٍ خَلَوْن من شهر رمضان المعظَّم فى ثلاثمائةٍ وبِضْعةَ عَشَرَ رجلًا من أصحابه . فاختُلِف فى مبلغ الزيادة على العشرة ؛ فقال بعضُهم : كانوا ثلاثمائة وثلاثةَ عَشَرَ رجلًا ، وكان المهاجرون يومَ بَدْرٍ سبعةً وسبعين رجلًا ، وكان الأنصار مائتين وستةً وثلاثين رجلا ، وكان صاحبُ راية رسول الله صلى الله عليه وسلم علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، وكان صاحبُ راية الأنصار سَعْدَ بن عُبادة .

---

(١) الزيادة عن السيرة . (٢) كذا فى السيرة . وفى الأصول : «كنانة بن الحارث» وهو تحريف . (٣) كانت الحرب التى بين قريش وبين بنى بكر فى ابن لحفص بن الأخيف أحد بنى معيص بن عامر بن لؤى ، قتله بنو بكر بضَجنان ، وكان خرج يبتغى بها ضالة له ، بإيعاز من سيدهم عامر ابن يزيد بن عامر بن الملوح ، فثأر للغلام أخوه مكرز من عامر بن يزيد بأن قتله وخاض بطنه بسيفه ، ثم أتى به الكعبة ليلا فعلقه بأستارها . فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر بن يزيد معلقا بأستار الكعبة فعرفوه ، فقالوا : إن هذا لسيف عامر بن يزيد عدا عليه مكرز بن حفص فقتله . (انظر السيرة لابن هشام ج ١ ص ٤٣١ طبع أوربا) .

حدّثنا محمد قال حدّثنا هارون بن إسحاق قال حدّثنا مُصْعَب بن المِقْدَام ، قال أبو جعفر وحدّثنى محمد بن إسحاق الأَهْوازىّ قال حدّثنا أبو أحمد الزُّبَيرىّ قال حدّثنا إسرائيل قال حدّثنا أبو إسحاق عن البراء قال[1] :

٢٠/٤

كُنّا نتحدّث أنّ عِدّة أصحاب بَدْرٍ على عِدّة أصحاب طالوتَ الذين جازوا معه النهر — ولم يَجُزْ معه إلّا مؤمن — ثلاثمائةٍ وبِضْعةَ عشَرَ .

قال ابن إسحاق فى حديثه عمّن روَى عنه : وخرج رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم فى أصحابه ، وجعل على السّاقة[2] قَيْسَ بن أبى صَعْصَعةَ أخا بنى مَازِن بن النجّار، فى ليالٍ مضتْ من رمضان، فسار حتّى إذا كان قريبًا من الصَّفْراء بعَث بَسْبَسَ بن عمرو الجُهَنِىّ حليفَ بنى ساعِدةَ وعَدِىَ بن أبى الزَّغْباء حليفَ بنى النجّار إلى بدرٍ يتجسّسان[3] له الخبرَ عن أبى سُفيان بن حَرْبٍ وغيرِه ، ثم ارتحلَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقدّمهما . فلمّا استقبل الصَّفْراءَ ، وهى قريةٌ بين جبلين ، سأل عن جبلَيْها ما اسماهما ؟ فقيل : يقال لأحدهما هذا مُسْلِح ، وللآخر هذا مُخْرِئ ؛ وسأل عن أهلها فقالوا : بنو النّار ، وبنو حُرَاق (بطنان من غِفَار) ؛ فكَرِههما رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم والمرورَ بينهما ، وتفاءلَ[4] بآسميهما وأسماءِ أهاليهما ، فتركهما والصفراءَ يسارًا ، وسلَك ذاتَ اليمين على وادٍ يقال له ذَفِرَان فخرج منه ، حتّى إذا كان ببعضه نزَل ، وأتاه الخبرُ عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عِيرَهم ؛ فاستشار النبىّ صلّى الله عليه وسلّم الناسَ وأخبرهم

استشارة النبىّ لأصحابه وتأييد الأنصار له

(١) كذا فى الأصول . ولعله : « قالا » . (٢) ساقة الجيش : مؤخرته .

(٣) فى حـ : «يتحسسان» . (انظر الحاشية رقم ٢ ص ١٧١ من هذا الجزء) .

(٤) تفاءل هنا بمعنى تطير . والفأل يكون فيما يحسن ويسوء ، والطيرة لا تكون إلا فيما يسوء . وفى الحديث عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : "لا عدوى ولا طِيَرَةَ ويعجبنى الفأل الصالح" . والفأل الصالح : الكلمة الحسنة . وهذا يدل على أن من الفأل ما يكون صالحا ومنه ما يكون غير صالح .

عن قريش، فقام أبو بكر فقال فأحسن، ثم قام عمر فقال فأحسن، ثم قام المِقدادُ بن عمرو فقال : يارسولَ الله، امضِ لِمَا أمرك الله فنحن معك . والله لانقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : اذْهَبْ أنت وربُّك فقاتِلا إنّا هاهُنا قاعدون، ولكن اذهَبْ أنت وربُّك فقاتِلا إنّا معكما مُقاتلون مُعْلَمُون(١). فوالّذى بعثَك بالحقّ لو سرتَ بنا إلى بَرْكِ الغِماد(٢) — يعنى مدينةَ الحبشة — لجالدنا معك حتّى تَبْلُغَه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ودعا له بخير .

حدّثنا محمد قال حدّثنا محمد بن عُبَيد المُحارِبىّ قال حدّثنى إسماعيلُ بن إبراهيم أبو يحيى قال حدّثنا المُخارِق عن طارق عن عبد الله بن مسعود قال :

شَهِدتُ من المِقداد مَشْهَدًا لَأَنْ أكونَ صاحبَه أحَبُّ إلىّ ممّا فى الأرض من كلِّ شىء، كان رجلاً فارسا، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا غَضِب احمارّتْ وَجْنَتاه، فأتاه المِقدادُ على تلك الحال، فقال : أَبْشِرْ يا رسول الله، فوالله لا نقولُ لك كما قالتْ بنو إسرائيل لموسى : اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلَا إنّا هاهنا قاعِدون، ولكن والذى بَعثك بالحقّ لنكونن بين يديك ومِنْ خَلْفك وعن يمينك وشِمالك أو يَفْتَحَ اللهُ تبارك وتعالى .

(١) أعلم نفسه : وسمها بسيما الحرب كعلّمها . (٢) برك الغماد (بفتح الباء وكسرها، و بكسر الغين وضمها وقيل مثلث الغين)، اختلف فيه فقيل : موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلى البحر، وقيل : موضع فى أقصى أرض هَجَر، وقيل : بلد باليمن، وقيل غير ذلك . وورد فى تاريخ الطبرى (ص ١٣٠٠ من القسم الأوّل طبع أوربا) ما يؤيد التفسير الذى ذكره أبو الفرج . وورد أيضا فى معجم ما استعجم للبكرى (ص ١٤٨) ما نصه : « ... وفى حديث هجرة النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا الى الحبشة، حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة ... الخ » .

رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أشيروا علىّ أيها الناس"، وإنما يريد الأنصار، وذلك أنهم كانوا عَدَدَ الناس، وأنهم حين بايعوا بالعقبة قالوا: يارسول الله إنا بُرآء من ذِمامك حتّى تصيرَ إلى دارنا، فإذا وصلتَ فأنت فى ذِمامنا، نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأبناءنا ونساءنا. فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتخوّف ألّا تكونَ الأنصارُ ترى عليها نُصرتَه إلا ممن دَهَمَه بالمدينة من عَدُوِّه، وأنْ ليس عليهم أن يسيرَ بهم إلى عدوٍّ فى غير بلادهم. فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سَعْدُ بن مُعاذ: والله لكأنك تُريدنا يا رسولَ الله. قال: "أجل". قال: فقد آمنّا بك يا رسول الله وصدّقناك وشهِدْنا أنّ ما جئتَ به هو الحقُّ، وأعطيناك على ذلك عهودَنا ومواثيقَنا على السمع والطاعة، فامْضِ بنا يا رسولَ الله لِمَا أردت [فنحن معك](1). فوالذى بعثَك بالحقِّ لو استعرضتَ(2) بنا هذا البحرَ وخُضْتَه لخُضْناه معك ما يتخلّف منّا رجلٌ واحد، وما نكره أن تلقَى بنا عدوًّا غدًا. إنّا لَصُبُرٌ عند الحرب، صُدْقٌ(3) عند اللقاء، لعل اللّهَ تعالى أن يُرِيَك [منّا](1) ما تَقَرّ به عينُك، فسِرْ بنا على بركة الله. فسُرَّ(4) رسولُ الله صلى الله عليه وسلم [بقول سعد](1) ونشّطه ذلك، ثم قال: "سِيرُوا على بركة الله وأبْشِروا، فإنّ الله قد وعدَنى إحدى الطائفتين(5)، والله لكأنّى أنظر إلى مصارع القوم". ثم آرتحل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من ذَفِرانَ(6)، وسَلَك على ثَنَايا يُقال لها

٢١/٤

(1) زيادة عن السيرة. (2) استعرض البحر: أتاه من جانبه عرضا. (3) يقال: رجل صَدْق اللقاء، وقوم صُدْق (بالضم)، ومثاله فرس وَرْد وأفراس وُرْد. (انظر اللسان مادة صدق).

(4) فى الأصول: «فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه ذلك». وما أثبتناه عن السيرة والكشاف للزمخشرى فى تفسير سورة الأنفال. (5) يشير الى قوله تعالى فى سورة الأنفال: (وإذ يَعِدُكُمُ اللّهُ إحدى الطّائفتَيْنِ أنّها لَكُمْ وتَوَدّونَ أنّ غيرَ ذاتِ الشّوكَةِ تكونُ لكُمْ ويُريدُ اللّهُ أنْ يُحِقّ الحَقّ بكلماته ويقطعَ دابرَ الكافرينَ). والطائفتان هما العير وهم ركب أبى سفيان، والنفير وهم أهل مكة الذين نفروا لمساعدته.

(6) ذفران: واد قرب وادى الصفراء.

الأَصَافِر[١]، ثم انحطّ منها على بلدٍ يقال له الدَّبَّة[٢]، ثم ترك الحَنَّان[٣] بيمين، وهو كثيبٌ عظيم كالجبل، ثم نزل قريبًا من بَدْرٍ، فركب هو ورجلٌ من أصحابه — قال الطبريّ[٤] قال محمد بن إسحاق : حدّثني محمد بن يحيى بن حَبَّانَ — حتّى وقف على شيخ من العرب، فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم؛ فقال الشيخ : لا أُخبركما حتى تُخبراني ممن[٥] أنتما. فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : "إذا أَخبرتَنا أخبرناك". فقال : أَوَ ذاك بذاك؟ فقال "نعم". قال الشيخ : فإنّه بلغني أنّ محمدا وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا؛ فإنْ كان صَدَقني الذى أخبرني، فهم اليومَ بمكان كذا وكذا (للمكان الذى به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم). وبلغني أنّ قريشا خرجوا يوم كذا وكذا؛ فإن كان الذى حدّثني صَدَقني، فهم اليوم بمكان كذا وكذا (للمكان الذى به قريش). فلمّا فرغ من خبره قال : ممن أنتما؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "نحن من ماء"، ثم انصرف الشيخ عنه. قال يقول الشيخ : ما من ماء؟ أَمِنْ ماء العراق؟ ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه. فلما أمسى بعث عليّ بن أبي طالب، رضى الله عنه، والزبيرَ بن العوّام، وسَعْدَ بن أبي وَقّاص فى نَفَرٍ من أصحابه إلى بَدْرٍ يلتمسون له الخبر عليه — قال محمد بن إسحاق : حدّثني يزيد ابن رُومانَ عن عُرْوَةَ بن الزُّبير : — فأصابوا رَاوِيَةً[٦] لقريش فيها أَسْلَمُ غلامُ

نزول النبيّ قريبا من بدر وسؤاله شيخا عن قريش

أرسل النبي نفرا من أصحابه الى بدر يلتمسون له الخبر

قبض هؤلاء النفر على غلامين لقريش ومعرفة أخبارهم منهما

(١) الأصافر : جبال قريبة من الجحفة عن يمين الطريق من المدينة إلى مكة؛ سميت بذلك لأنها هضبات صفر. (٢) الدبة : موضع قرب بدر. (٣) كذا فى السيرة ومعجم البلدان لياقوت. وفى جميع الأصول : « ثم نزل الحيان » وهو تحريف. (٤) كذا فى الطبرى والسيرة. وفى جميع الأصول وردت هذه العبارة هكذا : « قال الطبرى : قال محمد بن إسحاق حدّثني محمد بن إسحاق حدّثني محمد بن يحيى ابن حبان ... الخ ». ومحمد بن إسحاق المكرر هنا شخص واحد، وهو محمد بن اسحاق بن يسار صاحب السيرة الذى ينقل عنه الطبرى والذى يروى عن محمد بن يحيى بن حبان. (راجع تهذيب التهذيب وتراجم من روى عنهم محمد بن إسحاق المطبوع بليدن). (٥) كذا فى السيرة والطبرى. وفى الأصول : « من ».

(٦) يراد بالراوية هنا القوم يستقون الماء على الدواب.

بنى الحَجّاج ، وعَرِيضٌ[(١)] أبو يَسَار غلامُ بنى العاصى بن سعيد ، فأتَوْا بهما رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم وهو يصلّى . فسألوهما فقالا[(٢)] : نحن سُقَاةٌ لقريش بعثونا نَسْقيهم من الماء . فكرِه القومُ خبرَهما ورجَوْا أن يكونا لأبى سُفْيان فضربوهما ، فلمّا أذلقوهما[(٣)] قالا : نحن لأبى سفيان، فتركوهما . وركَع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتين ثم سلّم ، ثم قال : "إذا صَدَقاكم ضربتموهما ، فإذا كَذَباكم تركتموهما، صَدَقَا واللهِ إنّهما لقريش. أَخبِرانى أين قريش" ؟ قالا : هم وراء [هذا الكثيب الذى ترى بالعُدْوة القُصْوى[(٤)] — و] الكثيبُ : العَقَنْقَل — فقال لهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : "كَم القومُ" ؟ قالا : لاندرى. قال: "كَمْ يَنْحَرون كلَّ يوم"؟ قالا : يومًا تِسْعًا و يومًا عَشْرًا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "القوم ما بين التِّسعمائة والألف[(٥)]" . ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : "فمَنْ فيهم من أشراف قريش" ؟ قالا : عُتْبةُ بن رَبيعَة، وشَيْبةُ بن ربيعة ، وأبو البَخْتَرِىّ بن هشام، وحَكِيمُ بن حِزَام، ونَوْفَلُ بن خُوَيْلِد، والحارثُ بن عامر بن نَوْفَل، وطُعَيْمةُ بن عَدِىّ، والنَّضْرُ بن الحارث، وزَمْعَةُ[(٦)] بن الأَسْوَد، وأبو جهل بن هشام، وأُمَيّةُ بن

(١) كذا فى السيرة لابن هشام (ج ١ ص ٤٣٦) والطبرى (ص ١٣٠٣ من القسم الأوّل . وفى الأصول : «غريض بن يسار» بالغين المعجمة . (٢) كذا فى الطبرى والسيرة . وفى الأصول : « فقالوا » . (٣) أذلقه : أضعفه وأقلقه . وفى حديث عائشة أنها كانت تصوم فى السفر حتى أذلقها الصوم أى أجهدها وأذابها وأقلقها . (٤) التكملة عن الطبرى والسيرة . (٥) الفصيح فى العدد المضاف أن يعرف المضاف إليه ، ويجوز بعضهم تعريف الطرفين . أما تعريف الأوّل دون الثانى فغير صواب . وعلى هذا يحمل ما ورد من الأحاديث من هذا النوع على أنه مروى بالمعنى . على أن بعضهم خرجه بتقدير مضاف نكرة ، فيقول فى مثل ما هنا : « بين التسع تسع مائة » . (٦) ضبطه صاحب المغنى فى أسماء رجال الحديث المطبوع بهامش تقريب التهذيب (ص ١٠٦ طبع الهند) بالعبارة هكذا : «زمعة بزاى وميم مفتوحتين وعين مهملة وأكثر الفقهاء والمحدّثين يسكنون الميم ، والدمودة ... الخ » . وقال صاحب القاموس : « وزمعة بالفتح ويحرّك» . وضبطه الفيومى فى المصباح بفتح الميم ، ثم قال : « والمحدّثون يقولون : زمعة بالسكون ، ولم أظفر به فى كتب اللغة » . وفى شرح المواهب اللدنية (ج ٣ ص ٢٧١) قال : « زمعة بزاى فميم فعين مهملة مفتوحات » . وقال ابن الأثير : « وأكثر ما سمعنا أهل الحديث والفقهاء يقولونه بسكون الميم . وقول المصباح : لم أظفر بالسكون فى كتب اللغة قصور ؛ فقد قدّمه القاموس ثم حكى الفتح ؛ فظاهره أن السكون أكثر لغة » .

٢٢ / ٤

خَلَفٍ ، ونُبَيهُ ومُنَبِّه ابنا الحجّاج ، وسُهَيل بن عمرو ، وعمرو بن وُدّ . فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال : " هذه مكة قد رمتْ إليكم أفلاذَ كبدها " .

قال ابن إسحاق : وقد كان بَسْبَس بن عمرو وعَدِيّ بن أبي الزَّغْباء مَضَيا حتّى(١) نزلا بدرًا فأناخا إلى تَلٍّ قريبٍ من الماء ، ثم أخذا شَنًّا(٢) يستقيان فيه ، ومَجْديُّ بن عمرو الجُهَنيّ على الماء ، فسمع عَدِيٌّ وبَسْبَسٌ جاريتين من جوارى الحاضر وهما تتلازمان(٣) على الماء ، والملزومة تقول لصاحبتها : إنّما تأتى العيرُ غدا أو بعد غدٍ فأعمَلُ لهم ثم أَقْضيك الذى لكِ . قال مَجْديٌّ : صَدَقْتِ ، ثم خَلَّص بينهما . وسمع ذلك عديٌّ وبَسْبَس فجلسا على بَعيرَيْهما ثم انطلقا حتى أَتيَا رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم فأخبراه بما سَمِعا .

قدم أبو سفيان الى بدر متجسسا ثم اتجه بالعير نحو الساحل

وأقبل أبو سُفيان قد تقدّم(٤) العيرَ حَذِرًا حتى ورد الماءَ ، فقال لمجديّ بن عمرو : هل أحسستَ أحدًا ؟ قال : ما رأيتُ أحدًا أُنْكِره ، إلّا أنّى رأيتُ راكبين أناخا إلى هذا التلّ ثم استقيا فى شَنٍّ لهما ثم انطلقا . فأتى أبو سفيان مُناخَهما فأخذ من أبعار بعيرَيْهما ففَتّه فإذا فيه النَّوَى ، فقال : هذه والله علائفُ يَثْرِب ! فرجع إلى أصحابه سريعًا فصَرَف(٥) وَجْهَ عِيره عن الطريق [فساحَلَ بها(٦)] وترك بدرًا يَسَارًا ، ثم انطلق حتّى أسرع .

رؤيا جهيم بن أبى الصلت

وأقبلت قريش ، فلمّا نزلوا الجُحْفَةَ(٧) رأى جُهَيمُ بن أبى الصَّلْت بن مَخْرَمةَ بن عبد المُطّلِب بن عبد مَنَافٍ رُؤْيَا ، فقال : إنّى رأيت فيما يرى النائم ، وإنّى

---

(١) فى الأصول : « قالوا وقد كان بسبس الخ » ، والتصويب عن السيرة . (٢) الشنّ : القربة الخلق الصغيرة . (٣) يقال : لزم فلان غريمه ، اذا تعلق به . (٤) كذا فى صلب الطبرى (ص ١٣٠٥ قسم أوّل طبع أوربا) . وفى الأصول : « حين تقدم » . وفى سيرة ابن هشام : « حتى تقدم » وكلتا الروايتين أشير اليها فى هامش الطبرى . (٥) فى الطبرى والسيرة : « فضرب » . (٦) زيادة عن السيرة . وساحل بها : اتجه بها نحو الساحل . (٧) الجحفة (بالضم) : ميقات أهل الشأم ، وكانت قرية جامعة ، على اثنين وثمانين ميلا من مكة ، وكانت تسمى مَهْيَعة فنزل بها بنو عَبيل وهم إخوة عاد ، وكان أخرجهم العماليق من يثرب ، فجاءهم سيل الجُحاف فأجحفهم ؛ فسميت الجحفة .

لَبَيْنَ النائم واليَقْظان إذْ نظرتُ إلى رجلٍ أقبلَ على فَرَسٍ ومعه بعيرٌ له ثم قال: قُتِل عُتْبةُ بن ربيعة، وشَيْبةُ بن ربيعة، وأبو الحكم بن هِشَام، وأُمَيَّةُ بن خَلَف، وفلانٌ وفلان — فعدّد رجالًا ممن قُتِل يومئذٍ من أشراف قريش — ورأيتُه ضرَب فى لَبّة(١) بعيره ثم أرسله فى العسكر، فما بَقِى خِباءٌ من أخبية العسكر إلّا أصابه نَضْحٌ من دمه . قال: فبلغتْ أبا جهل فقال: وهذا أيضا نبيٌّ آخَرُ من بنى عبد المطّلب! سيعلم غدًا مَنِ المقتول إنْ نحن التقينا . ولمّا رأى أبو سفيان أنّه قد أحرز عِيرَه، أرسل إلى قريش: إنّكم إنّما خرجتم لتمنعوا عِيرَكم ورِجالكم(٢) وأموالكم فقد نجّاها الله فارْجِعوا . فقال أبو جهل: والله لا نرجع حتّى نَرِدَ بدرًا — وكان بدرٌ مَوْسِمًا من مواسم العرب تجتمع به، لهم بها سُوقٌ كلَّ عام — فنُقيم عليه ثلاثًا، ونَنْحَر الجُزُرَ ونُطْعم الطعامَ ونسقى الخمور، وتَعْزِف علينا القِيَان، وتسمع بنا العربُ [بمسيرنا وجمعنا](٣)، فلا يزالون يَهابُوننا أبدًا، فامْضُوا . فقال الأَخْنَس بن شَرِيق ابن عمرو بن وَهْب الثَّقَفِىّ، وكان حليفًا لبنى زُهْرةَ، وهم بالجُحْفة: يا بنى زُهرة قد نَجَّى اللهُ لكم عِيرَكم وخلَّص لكم صاحبَكم مَخْرَمةَ بن نَوْفَل، وإنّما نَفَرتم لتمنعوه ومالَه، فاجعلوا بى جُبْنَها(٤) وارجعوا؛ فإنّه لا حاجةَ بكم فى أن تخرُجوا فى غير ضَيْعة لما يقول هذا (يعنى أبا جهل)؛ فلم يَشْهَدْها زُهْرِىّ، وكان فيهم مُطاعا . ولم يكن بَقِى من قريش بطنٌ إلّا نَفَر منهم ناسٌ، إلّا بنى عَدِىّ بن كعب لم يخرج منهم رجلٌ واحد . فرجعتْ بنو زُهْرةَ مع الأَخْنَس بن شَرِيق، فلم يشهد بدرًا من هاتين القبيلتين أحد . ومضى القوم . وقد كان بين طالب بن أبى طالب — وكان فى القوم — وبين بعض قريش محاورةٌ؛ فقالوا: والله لقد عرفنا يا بنى هاشم — وإنْ خرجتم معنا — أنّ هواكم

(هامش: ...نالى ...جمعوا ...بوجهل — رجوع بنى زهرة — اتهام قريش لبنى هاشم)

---

(١) اللبة: المنحر وموضع القلادة من الصدر كاللبب . (٢) فى السيرة لابن هشام: «رجالكم» بالجيم المعجمة . (٣) زيادة عن السيرة . (٤) كذا فى السيرة لابن هشام (ج ١ ص ٤٣٨) وتاريخ الطبرى (ص ١٣٠٧ من القسم الأوّل) . وفى الأصول: «فاجعلونى جنبها» وهو تحريف .

[لمع] (١) محمد، فرجع طالبٌ إلى مكة فيمن رجع. وأمّا ابنُ الكلبيّ فإنه قال فيما حُدّثتُ عنه: شَخَص طالبُ بن أبي طالب إلى بَدْر مع المشركين، أُخرِجَ كَرْهًا، فلم يُوجَد في الأَسْرى ولا في القَتْلَى ولم يرجع إلى أهله، وكان شاعرًا، وهو الذي يقول:

٢٣
٤

يا رَبِّ إمّا يَغْـزُوَنّ طـالِبْ * في مِقْنَبٍ (٢) من هـذه المَقانِبْ
فَلْيَكُنِ المسلوبَ غيرَ السالِبْ * وليكنِ المغلوبَ غيرَ الغالِبْ

رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق

نزول قريش بالعدوة القصوى من الوادي

قال: ومضت قريشٌ حتّى نزلوا بالعُدْوَةِ القُصْوَى من الوادي خَلْفَ العَقَنْقَل. وبطنُ الوادي، وهو يَلْيَل (٣)، بين بَدْرٍ وبين العقنقل: الكثيب الذي خَلْفَه قريشٌ. والقَلِيب ببدر من العُدْوة الدُّنْيا من بطن يَلْيَل إلى المدينة. وبعث اللهُ عزّ وجلّ السماءَ، وكان الوادي دَهْسًا (٤)، فأصاب رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم [وأصحابَهُ منها] (١) ما لَبَّدَ لهم الأرضَ ولم يمنعهم المسيرَ، وأصاب قريشًا منها ما لم يَقْدِروا على أن يرتحلوا معه. فخرج رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم يبادرهم إلى الماء حتّى حاذَى ماءً من مياه بَدْرٍ فنزل به.

أشار الحباب بن المنذر على النبيّ برأي فاتبعه

قال ابن إسحاق: فحدّثني عشرة رجالٍ من بني سَلِمَة (٥) ذكروا أنّ الحُبابَ بن المُنْذِر بن الجَمُوح قال: يارسولَ الله، أرأيتَ هذا المنزلَ، أمنزلٌ أنزلَكَهُ اللهُ ليس لنا

(١) الزيادة عن السيرة لابن هشام (ج ١ ص ٤٣٨ طبع أوربا). (٢) المقنب: جماعة الخيل والفرسان، وقيل: هي دون المائة. (٣) يليل (بتكرير الياء المفتوحة): اسم واد يدفع في بدر. وفي معجم ما استعجم (في الكلام على رضوى): «ووادي يَنْبُع يليل يصب في غيقة». وفي الأصول: «تليل» بالتاء المثناة من فوق في أوّله، وهو تصحيف. (٤) الدهس: هو كل لين سهل لا يبلغ أن يكون رملا وليس بتراب ولا طين كالدَّهاس، وقيل أيضا: الأرض السهلة يثقل فيها المشي. (٥) في السيرة: «قال ابن إسحاق: فحدّثت عن رجال من بني سلمة أنهم ذكروا الخ».

أن نتقدّمه ولا نتأخّر عنه، أم هو الرأى والحرب والمَكيدة ؟ قال : " بل هو الرأى والحرب والمكيدة ". فقال : يا رسولَ الله ، إنّ هـذا ليس لك بمنزِل ، فانْهَضْ من مياه القوم فتنزلَهُ ، ثم نُعوِّرَ(١) ما سواه من القُلُب ثم تبنىَ

نُقاتِلَ القومَ فنشربَ ولا يشربوا. فقال رسولُ الله صلى الله

تَ بالرأى ". فنهض رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم ومَنْ معه

ن ماءٍ من القوم فنزل عليه ، ثم أَمَر بالقُلُب فعُوِّرَتْ(٢) وبَنَوْا

ى نزل عليه فمُلِئ ماءً ثم قذفوا فيه الآنية .

قال محمد بن إسحاق : فحدّثنى محمد بن أبى بكر أنّ سعدَ بن مُعَاذ قال : يا رسول الله، نَبْنِى لك عَرِيشًا من جريدٍ فتكون فيه ونُعِدّ عندك ركائبَك، ثم نَلْقَى عدوّنا؛ فإن نحن أعزّنا الله وأظهَرَنا على عدوّنا كان ذلك ما(٣) أحببنا، و إن كانت الأُخرى جلستَ على ركائبك فلَحِقتَ بمن وراءنا من قومنا؛ فقد تخلّف عنك أقوامٌ يا نبىّ الله ما نحن بأشدَّ حُبًّا لك منهم، [ولو ظنّوا(٤) أنّك تلقَى حربًا ما تخلّفوا عنك، يمنعك الله بهم، يُناصحونك ويُجاهدون معك]. فأثنى [عليه](٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا، ودعا له بخير.

إقبال قريش دعاء النبى عليها

ثم بُنِى لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم عَرِيشٌ فكان فيه . وقد ارتحلت قريشٌ حين أصبحتْ وأقبلتْ . فلمّا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم تَصوَّبُ(٦) من العقنقل — وهو الكثيب الذى منه جاءوا — إلى الوادى قال : " اللّهمّ هٰذى قريشٌ قد أقبلتْ بخُيَلائها ونخْرها تُحَادُّك وتكذِّب رسولَك . اللّهمّ فنَصْرَكَ الذى وعدتَنى . اللّهمّ فأَحِنْهم(٧)

(١) كذا فى الطبرى والسيرة . وعوّر العين أو القليب : طمّه وردمه . وفى الأصول : « تغوّر » بالغين المعجمة ، وهو تصحيف . (٢) كذا فى السيرة والطبرى . وفى الأصول : «فغوّرت» بالغين المعجمة . (٣) كذا فى السيرة . وفى الأصول : «ذلك بما» . (٤) زيادة عن السيرة وتاريخ الطبرى . (٥) الزيادة عن السيرة (ج ١ ص ٤٤٠ طبع أوربا) . (٦) التصوّب : الانحدار من علو . (٧) الحين (بالفتح) : الهلاك . وحان الرجل : هلك . وأحانه الله : أهلكه .

الغــداة ”. وقد قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم ورأى عُتْبةَ بن ربيعةَ فى القومِ على جملٍ له أحمرَ : ” إنْ يَكُنْ عند أحدٍ من القوم خيرٌ فعند صاحب الجمل الأحمر إنْ يُطيعوه يَرْشُدوا ”. وقد كان خُفَاف [بن إيماء][(١)] بن رَحَضة الغِفَارىّ، أو أبوه[(٢)] أيْمَا ابن رَحَضةَ، بعث إلى قريش حين مَرُّوا به ابنًا له بجزائر أهداها لهم وقال لهم : إنْ أحببتم أن نُمِدّكم[(٣)] بسلاحٍ ورجالٍ فعلنا. فأرسلوا [إليه][(١)] مع ابنه : أنْ وَصَلَتْك رَحِمٌ! فقد قضيتَ الذى عليك. فلعَمْرى لئن كنّا إنّما نُقاتل الناسَ فما بنا ضعفٌ [عنهم][(١)]، ولئن كنّا نُقاتل اللهَ كما يزعُم محمد فما لأحدٍ بالله من طاقةٍ. فلمّا نزل الناسُ أقبل نفرٌ من قريش حتّى وردوا الحوضَ حَوْضَ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم. فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : ”دَعُوهم”. فما شَرب منهم رجلٌ إلّا قُتِل يومئذ، إلّا ما كان من حَكِيم ابن حِزَامٍ فإنّه لم يُقْتَلْ، نجا على فرس له يقال له الوَجِيه، وأسلمَ بعــد ذلك فحَسُنَ إسلامُه ؛ فكان إذا اجتهد [فى][(١)] يمينه قال : والذى نجّانى من يوم بَدْرٍ.

عرض خفاف بن إيماء معونتــه على قريش

٢٤ / ٤

قال محمد بن إسحاق : وحدّثنى أبى إسحاقُ بن يَسَارٍ وغيرُه من أهل العــلم عن أشياخ من الأنصار قالوا :

بعثت قريش عمــير ابن وهب متجسسا فأخبرهم بما روّعهم

لـمّا اطمأنّ القوم بعثوا عُمَيْرَ بن وَهْبٍ الجُمَحِىّ فقالوا : احْزُرْ[(٤)] لنا أصحابَ محمد ؛ فاستجال بفرسه حولَ العسكر ثم رجَع إليهم، فقال : ثلاثمائة رجل يزيدون قليــلًا أو يَنْقُصونه، ولكــن أمْهِلُونى حتّى أنظر : أللقومِ كَمِينٌ أو مَدَدٌ. قال : فضرب فى الوادى حتى أمعنَ، فلم يرشيئا، فرجع فقال : لم أرَ شــيئًا، ولكن قد رأيتُ

(١) الزيادة عن السيرة وتاريخ الطبرى. (٢) فى الأصول : « أخوه ». والتصويب عن السيرة وتاريخ الطبرى. و إيماء بكسر الهمزة مع المدّ أو بفتحها مع القصر. ورحضة بالتحريك أو بالفتح، أو بالضم، أقوال فيه. (انظر شرح القاموس مادة رحض). (٣) كذا فى السيرة. وفى الأصول والطبرى : « أمدّكم ». (٤) الحزر : التخمين والتقدير.

يا معشر قريش الوَلَايَا(١) تحمل المنايا ! نواضح(٢) يثرب تحمل الموت الناقع ! قومٌ ليس لهم مَنَعة ولا ملجأٌ إلّا سيوفُهم. والله ما أرى أن يُقتَلَ رجلٌ منهم حتى يقتل رجلًا منكم! فإذا أصابوا منكم أعدادَهم، فما خيرُ العَيْش بعد ذلك! فروْا رأيكم. فلمّا سمع حَكيم بن حِزَام ذلك مشى فى الناس فأتى عُتْبَة بن ربيعة وقال: يا أبا الوليد، إنّك كبيرُ قريش الليلةَ وسيّدُها والمطاعُ فيها، هل لك إلى أمرٍ لا تزالُ تُذْكَرُ منه بخير إلى آخر الدهر؟ قال: وما ذاك يا حكيم؟ قال: ترْجِع بالناس وتَحمِل دَمَ حليفك عمرو بن الحَضْرَميّ. قال: قد فعلتُ، أنت على ذلك شهيدٌ، إنما هو حليفى فعلىّ عَقْلُه(٣) وما أُصيبَ من ماله؛ فَأْتِ ابنَ الحَنْظَلِيّة(٤) فإنّى لا أخشَى أن يَسْحَرَ الناسَ غيرُه (يعنى أبا جهل بن هشام).

ن حكيم بن حزام حديث بدر لمروان بن الحكم

حدّثنا محمد قال حدّثنا الزُّبَيْر بن بَكّار قال حدّثنا غُمَامَةُ(٥) بن عمرو السَّهْمِىّ قال حدّثنا مُسَوَّر بن عبد الملك اليَرْبُوعىّ عن أبيه عن سَعيد بن المُسَيّب قال:

بينا نحن عند مَرْوانَ بنِ الحَكَم إذ دخل عليه حاجبُه فقال: هذا أبو خالدٍ حَكيمُ ابنُ حِزَامٍ. قال: إيذَنْ له. فلمّا دخل حَكيمُ بن حِزَام، قال: مرحبًا بك يا أبا خالد، أُدْنُ، فحالَ له مَرْوان عن صَدْرِ المجلس حتّى كان بينه وبين الوِسادة، ثم استقبله مروانُ فقال: حَدِّثْنا حديثَ بَدْرٍ. قال: خرجْنا حتّى إذا نزلنا الجُحْفَة رجعتْ قبيلةٌ من قبائل قُرَيْش بأَسْرِها، فلم يَشْهَدْ أحدٌ من مشركيهم بدرًا؛ ثم خرجْنا حتّى نزلنا العُدْوَةَ التى

(١) الولايا: جمع ولية، وهى البرذعة أو ما تحتها. (٢) النواضح: جمع ناضح. والناضح: البعير يستق عليه، ثم استعمل فى كل بعير وإن لم يحمل الماء. (٣) العقل: الدية.
(٤) قال ابن هشام: الحنظلية أم أبى جهل، وهى أسماء بنت مُخَرِّبة أحد بنى نهشل بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. (٥) كذا فى الأصول بالغين المعجمة. وقد ذكر الطبرى (قسم أوّل ص ١٣١٣) هذا القصة بهذا الإسناد، وفيه: «عمامة بن عمرو السهمى» بالعين المهملة. وفى هامشه فى الصفحة نفسها نقلا عن نسخة أخرى: «غمامة» بالغين المعجمة كما فى الأصول. وفى القسم الثالث من الطبرى (ص ٢٦٨): «عثامة بن عمرو السهمى». وفى هامشه فى الصفحة نفسها نقلا عن نسختين أخريين: «غمانة» بالغين و«عثامة» بالعين والثاء. ولم نعثر على هذا الاسم فى كتب التراجم حتى نستطيع ترجيح أحد هذه الأسماء.

قال الله عزّ وجلّ؛ فجئتُ عُتْبَةَ بن ربيعة فقلتُ: يا أبا الوليد، هل لك أن تذهبَ بشَرَف هذا اليومِ ما بَقِيتَ؟ قال: أفعلُ ماذا؟ قال: قلتُ: إنّكم لا تطلبون من محمد إلّا دَمَ واحدٍ: (ابن الحضرميّ) وهو حليفُك، فتحمَّلْ دِيَتَه فيرجعَ الناسُ. قال: أنت وذاك، وأنا أتحمَّل دِيَتَه، فاذهَبْ إلى ابن الحَنْظَلِيّة (يعنى أبا جهل) فقل له: هل لك أن تَرْجِع اليومَ بمن معك عن ٱبن عمِّك؟ فجئتُه فإذا هو فى جماعةٍ من بين يديه ومِنْ ورائه، فإذا ٱبنُ الحضرميّ واقفٌ على رأسه وهو يقول: قد فسختُ عَقْدى من بنى عبد شمس، وعَقْدِى إلى بنى مخزوم. فقلتُ له: يقول لك عُتْبة بن ربيعة: هل لك أن ترجع اليومَ عن ٱبن عمِّك بمن معك؟ قال: أمَا وجد رسولًا غيرَك؟ قلتُ: لا، ولم أكن لأكونَ رسولًا لغيره. قال حكيم: فخرج مُبَادِرًا إلى عُتْبة وخرجتُ معه لئلا يفوتَنى من الخبر شىء، وعُتْبةُ يتّكِئ على إيماء بن رَحَضَة الغِفَارىّ، وقد أهدَى إلى المشركين عَشْرَ جزائرَ فطلَع أبو جهل والشرُّ فى وجهه، فقال لعُتْبة: ٱنْتَفَخ سَحْرُك[1]! فقال عُتْبة: فستعلم. فسَلَّ أبو جهل سيفَه فضرب به مَتْنَ فرسه؛ فقال إيماء بن رَحَضَة: بئس المُقَامُ هذا! فعند ذلك قامتِ الحَرْب.

٢٥ / ٤

رجع الحديث إلى ٱبن إسحاق

نصح عتبة بن ربيعة قريشا بالرجوع فأبى أبو جهل

ثم قام عُتْبة بن ربيعة خطيبًا، فقال: يامَعْشَرَ قريش، والله ما تصنَعون بأن تَلْقَوْا محمدا وأصحابَه شيئا! والله لئن أصبتموه، لا يزال الرجلُ منكم ينظُر فى وجه رجلٍ يكره النظرَ إليه، رجلٍ قَتَلَ ابنَ عَمِّه أو ابنَ خاله أو رجلًا من عشيرته، فٱرجعُوا وخَلُّوا بين محمد وبين سائر العرب؛ فإن أصابوه فذلك الذى أردتم، وإن كان غير ذلك أَلفا[2]كم

(١) يكنى بانتفاخ السحر عن مجاوزة القدر، ولكنه هنا كناية عن الجبن؛ وذلك أن الجبان يملأ الخوف جوفه فينتفخ سحره. والسحر: الرئة وما حولها مما يعلق به الحلقوم فوق السرة.

(٢) فى ح: «ألفاكم ولم تعرضوا منه لما تريدون».

ولم تَعْدَمُوا منه ما تُرِيدون. قال حكيم : فانطلقتُ حتّى جئتُ أبا جهل، فوجدتُه قد نَثَل[١] دِرعًا له من جِرابها وهو يُهيِّئُها[٢]، فقلت له : يا أبا الحكم، إنّ عُتبة أرسلنى إليك بكذا وكذا (الذى قال)؛ فقال : انتفخ والله سَحْرُه حين رأى محمدًا وأصحابه . كلّا والله ! لا نَرجِعُ حتّى يحكم الله بيننا وبين محمد وأصحابه؛ وما بِعُتْبة ما قال، ولكنه قد رأى أنّ محمدا وأصحابَه أَكَلَةُ جَزُورٍ[٣]، وفيهم ٱبنُه قد تَخَوَّفكم عليه . ثم بعث إلى عامر بن الحَضْرَمىّ فقال له : هذا حَليفُك يُريد أن يرجعَ بالناس وقد رأيتَ ثأرَك بعينك، فقُمْ فانْشُدْ خُفْرَتَك[٤] ومقتلَ أخيك . فقام عامر بن الحضرمىّ فٱكتشف[٥] ثم صرخ : وا عَمْراهْ ! واعمراه ! فحَمِيَت الحربُ، وحَقِبَ[٦] أمرُ الناس، وٱستوسقوا[٧] على ماهم عليه من الشرّ، وأفسدَ على الناس الرَّأْىُ الذى دعاهم إليه عُتْبة بن ربيعة . ولمّا بلغ عُتْبةَ قولُ أبى جهل : «ٱنتفخ سَحْرُه» قال : سيعلم مُصَفِّرُ الاْسْتِ مَن انتفخ سَحْرُه : أنا أم هو ! ثم التمس عُتْبةُ بَيضةً لِيُدْخِلَها فى رأسه فلم يجد فى الجيش بيضةً تَسَعُه من عِظَمِ هامته؛ فلمّا رأى ذلك ٱعتجر[٨] على رأسه بِبُرْدٍ له . وقد خرج الأَسْوَدُ بن عبد الأَسَد المخزومىّ، وكان رجلًا شَرِسًا سَيِّئَ الخُلُق، فقال : أُعاهد اللهَ لأشرَبَنَّ من حَوْضِهم أو لأهْدِمَنَّه أو لأموتَنَّ دونه . فلمّا خرج خرج له حمزةُ بن عبد المُطَّلِب، فلمّا ٱلتقَيَا ضربه حمزةُ فأبان قَدَمَه بنصفِ ساقه وهو دون الحَوْض، فوقع على ظهره

أقسم الأسود بن عبد الأسد ليشربن من حوض المسلمين فقتل

---

(١) نثل : أخرج . (٢) كذا فى م ، وهو الموافق لما فى السيرة والطبرى . وفى سائر الأصول : « عن جرابها » . (٣) يريد أنهم قلة تكفيهم جزور واحدة لطعامهم .
(٤) كذا فى السيرة وتاريخ الطبرى . والخفرة : الذمة والعهد . وفى الأصول : « حقوقك » .
(٥) كذا فى م والسيرة والطبرى . وفى القاموس : « واكتشفت المرأة لزوجها : بالغت فى التكشف له عند الجماع » . فلعله يريد أنه أشرف على شىء عال أو نحو ذلك حتى انكشف للناس ثم صرخ فيهم . وفى سائر الأصول : « فاكتنف » ، وهو تحريف . (٦) حقب أمر الناس : فسد .
(٧) استوسقوا : اجتمعوا . (٨) الاعتجار : لف العمامة على الرأس .

طلب عتبة بن ربيعة وابنه وأخوه المبارزة فندب لهم النبيّ من قتلهم

تَشْخَبُ رجلُه دمًا نحوَ أصحابه، ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه يُريد أن يُبرَّ يمينَه، وأتبعه حمزةُ فضربه حتّى قتله فى الحوض. ثم خرج بعده عُتْبة بن ربيعة بين أخيه شَيْبةَ بن ربيعة وابنه الوليد بن عُتْبَةَ، حتّى إذا نَصَل[1] من الصَّفّ دعا إلى المُبارزة، فخرج إليه فِتْيةٌ مِنَ الأنصار ثلاثةُ نَفَرٍ، وهم: عَوْف[2] ومُعَوِّذ ابنا الحارث، وأمُّهما عَفْراء، ورجلٌ آخر يقال[3]: هو عبد الله بن رَوَاحَةَ؛ فقالوا: مَنْ أنتم؟ قالوا: رَهْطٌ من الأنصار. قالوا: ما لنا بكم حاجة. ثم نادى مناديهم: يا محمد، أَخْرِجْ إلينا أكفاءَنا من قومنا. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "قُمْ يا حمزةُ بنَ عبد المطّلب، قُمْ يا عُبَيدةُ ابنَ الحارث، قم يا علىّ بن أبى طالب". فلمّا قاموا ودَنَوْا منهم، قالوا: مَنْ أنتم؟ فقال عُبَيدة: عُبَيْدةُ، وقال حمزة: حمزة، وقال علىٌّ: علىّ. قالوا: نعم[4] أكفاءٌ كِرَامٌ. فبارز عُبَيدةُ بنُ الحارث، وكان أسنَّ القوم، عُتْبَةَ بن ربيعة؛ وبارز حمزةُ شيبةَ بن ربيعة؛ وبارز علىٌّ الوليدَ بن عُتْبَة. فأمّا حمزةُ فلم يُمْهِلْ شيبةَ أنْ قتله. و[أمّا][5] علىٌّ فلم يُمْهِلِ الوليدَ بن عُتْبَة أنْ قتله. واختلف عُبَيْدةُ وعُتْبةُ بينهما بضربتين كلاهما أَثْبَتَ[6] صاحبَه؛ فكرّ حمزة وعلىٌّ على عتبة بأسيافهما فذَفّفا[7] عليه فقتلاه، واحتملا صاحبَهما عُبيدة، فجاءا به إلى أصحابه وقد قُطِعتْ رِجْلُه ومُخُّه يَسيل. فلمّا أتَوْا بعُبيدة إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: ألستُ شهيدًا يا رسولَ الله؟

٢٦/٤

(١) كذا فى سيرة ابن هشام. ونصل: خرج. وفى الأصول والطبرى: «فصل» بالفاء.
(٢) كذا فى م، وهو الموافق لما فى سيرة ابن هشام (ص ٤٤٣ طبع أوربا) وتاريخ الطبرى (ص ١٢١٠، ١٢١٢، ١٣١٧، ١٣٢٢، ١٣٣٦ من القسم الأوّل طبع أوربا) وطبقات ابن سعد. وفى الأصول: «عوذ» بالذال المعجمة فى آخره، وهو قول لبعضهم فى اسمه حكاه ابن عبد البر فى الاستيعاب وابن حجر فى الإصابة. (٣) كذا فى السيرة. وفى الأصول والطبرى: «يقال له عبد الله بن رواحة». ولا يخفى ما بين التعبيرين من خلاف. (٤) فى ح، ب: «نحن». (٥) زيادة عن م والسيرة والطبرى. (٦) أثبت صاحبه: أثخنه بالجراح. (٧) ذفف على الجريح: أجهز عليه.

قال "بلى" . فقال عبيدة : لو كان أبو طالب حيًّا لعلِم أنّى بما قال أحقُّ منه حيث يقول :

ونُسلِمُه[1] حتّى نُصَرَّعَ حولَه * ونَذْهَلَ عن أبنائنا والحَلائلِ

قال محمد بن إسحاق : وحدّثنى عاصمُ بن عُمَر بن قَتَادةَ : أنّ عُتْبةَ بن ربيعة قال للفتْية من الأنصار حين انتسبوا له : أكفاءٌ كِرامٌ، إنما نُريد قومنا . ثم تزاحفَ الناسُ ودنا بعضُهم من بعض ــ وقد أمر رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم [أصحابَه][2] ألّا يحمِلوا حتى يأمُرَهم، وقال : "إن اكتنفكم القومُ فانْضَحُوهم بالنَّبْل" ــ ورسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم فى العَرِيش معه أبو بكر .

وكانت وَقْعةُ بدرٍ يومَ الجمعة صَبِيحةَ سبعَ عَشْرةَ من شهر رمضان، قال ابن إسحاق : كما[3] حدّثنى أبو جعفر محمد بن علىّ بن الحسين .

تعديل النبى لصفوف أصحابه وقصة سواد بن غزية

قال محمد بن جرير وحدّثنا ابن حُمَيد[4] قال حدّثنا سَلَمةُ قال قال لى محمد بن إسحاق حدّثنى حَبّان[5] بن واسِع بن حَبّان عن أشياخ من قومه :

(١) هذا البيت من قصيدة أبى طالب التى مطلعها :

خليلىّ ما أُذنى لأوّل عاذل * بصغواء فى حق ولا عند باطل

وقبل هذا البيت :

كذبتم وبيتِ الله نُبْزَى محمدا * ولمّا نُطاعن دونه ونُناضِلِ

ونبزى : نُغْلَب ونقهر، وهو على تقدير النفى . ومحمد نصب على نزع الخافض، أى لا نغلب عليه . ونسلمه (بالرفع) معطوف على نبزى أى لا نسلمه . وقد ورد هذا البيت فى اللسان مادة (بزا) هكذا :

كذبتم وحق الله يبزى محمد * ... ... الخ

ومعناه، كما فى اللسان، يُقهر ويستذل . وهو على تقدير النفى أيضا . (٢) زيادة عن السيرة والطبرى .
(٣) كذا فى سيرة ابن هشام وتاريخ الطبرى . وفى الأصول : «قال ابن إسحاق فحدّثنى الخ» وهو خطأ .
(٤) كذا فى الطبرى وتهذيب التهذيب، وهو محمد بن حميد بن حيان التميمى أبو عبدالله الرازى أحد شيوخ ابن جرير الطبرى وممن رووا عن سلمة بن الفضل . وفى الأصول : «أبو أحمد» وهو خطأ .
(٥) كذا فى السيرة (ص ٤٤٤ طبع أوربا)، وهو حبان بن واسع بن حبان بن منقذ أحد شيوخ محمد ابن إسحاق (راجع تهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٧٠، وكتاب من روى عنهم محمد بن إسحاق ص ٩ طبع ليدن) . وفى الطبرى : «حبان بن واسع بن حبان بن واسع» . وفى جميع الأصول : «واسع حبان ابن واسع» .

أنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم عدّل صفوفَ أصحابه يوم بدر، وفى يده قِدْح(١) يُعَدِّل به القومَ، فمرّ بسَواد بن غَزِيّة(٢) حليف بنى عَدِىّ بن النجّار وهو مُسْتَنْتِل(٣) من الصفّ، فطعَن رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم فى بطنه بالقِدْح، ثم قال: "استوِ يا سواد بن غزيّة". فقال: يا رسول الله، أوجعتَنى! وقد بعثك الله بالحقّ، فأقِدْنى. قال: فكشف رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم عن بطنه وقال: "استَقِدْ"، فاعتنقه وقبّل بطنَه. فقال: "ما حَمَلك على هذا يا سَواد"؟ فقال: يا رسول الله، حضر ما ترى، فلم آمَنِ الموتَ، فأردتُ أن يكون آخر العهد بك أن يَمَسّ جِلْدى جلدَك؛ فدعا له رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم بخير وقال له خيرا. ثم عدّل رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم الصفوف، ورجع إلى العريش ودخله ومعه أبو بكر ليس معه غيرُه، ورسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم يُناشد ربَّه ما وَعَده من النصر، ويقول فيما يقول: "اللّهمّ إنْ تَهْلِكْ هذه العِصابة اليومَ — يعنى المسلمين — لا تُعْبَد بعد اليوم"، وأبو بكر يقول: يا نبىَّ الله خَلِّ بعضَ مُناشدتك ربَّك؛ فإنّ الله مُنجِزٌ لك ما وعدك.

دعاء النبىّ يوم بدر

حدّثنا محمد بن جَرير قال حدّثنا محمد بن عُبَيد المُحَارِبىّ قال حدّثنا عبد الله بن المُبارَك عن عِكْرِمة بن عَمّار قال حدّثنى سِماكٌ الحَنَفىّ قال سمعتُ ابنَ عبّاس يقول: حدّثنى عمر بن الخطاب قال:

لمّا كان يومُ بدر ونظر رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم إلى المشركين وعِدّتِهم وإلى أصحابه وهم نَيِّفٌ على ثلاثمائة، استقبل الكعبة وجعل يدعو ويقول: "اللّهمّ

(١) القدح (بالكسر): السهم قبل أن ينصل ويراش. (٢) ورد هذا الاسم هكذا فى تاريخ الطبرى (ص ١٣١٩ قسم أول) وأسد الغابة (ج ٢ ص ٣٧٤) وطبقات ابن سعد (ج ٣ ص ٧٢ من القسم الثانى). وفى سيرة ابن هشام (ص ٤٤٤، ٥٠٤ طبع أوربا) قال ابن هشام فى الموضعين: «ويقال سَوّاد بن غزية». وفى الإصابة (ج ٣ ص ١٤٨ طبع مصر) فى الكلام على سواد بن غزية: «المشهور أنه بتخفيف الواو، وحكى السهيلى تشديدها». (٣) كذا فى سـ والطبرى والسيرة. ونتل من بين الصف واستنتل: تقدم. وفى سائر الأصول: «استنثل» بالثاء المثلثة.

أَنْجِزْلى ما وعدتنى . اللّهُمّ إن تَهْلِكْ هذه العِصابةُ من أهل الإسلام لاتُعْبَدْ فى الأرض "، فلم يَزَل كذلك حتى سَقَط رداؤه ؛ فأخذ أبو بكر فوضع رداءه عليه ، ثم التزمه من ورائه فقال : كفاكَ يا نبيّ الله ، بأبى أنت وأُمّى ، مناشدتُك لربّك ، سَيُنْجِزُ لك ما وعدك . فأنزل الله تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ (١) .

حدّثنا محمد قال حدّثنا ابن وَكِيع قال حدّثنا الثَّقَفِىّ (يعنى عبدَالوهّاب) عن خالد عن عِكْرِمة عن ابنِ عبّاس :

أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال وهو فى قُبّته (٢) يومَ بدرٍ " اللّهُمّ أسألُك عهدَك ووَعْدَك . اللّهمّ إن شئتَ لم تُعْبَدْ بعد اليوم " . قال : فأخذ أبو بكر بيده فقال : حَسْبُك يا نبيّ الله ، فقد ألححتَ على رَبِّك ، وهو فى الدِّرْع ؛ فخرج وهو يقول : ٢٧/٤
﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴾ .

رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق

أخذت النبيّ سنة ثم انتبه مبشرا بالنصر ومحرّضا على القتال

قال : وقد خَفَق رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم خَفْقةً وهو فى العَرِيش ، ثم انتبه فقال : " يا أبا بكر أتاك نَصْرُ الله ، هذا جبريلُ آخذٌ بعِنَانِ فَرَسه يقوده وعلى ثناياه النَّقْعُ (٣) " . قال : وقد رُمِى مِهْجَعٌ مولى عُمَر بن الخطّاب بسهمٍ فقُتِل ، فكان أوّلَ قتيلٍ من المسلمين . ثم رُمِى حارثةُ بن سُرَاقةَ أحدُ بنى عَدِىّ بن النجّار وهو يشرب من الحوض [بسهمٍ فأصاب نَحْرَه] (٤) فقُتِل . ثم خرج رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم إلى الناس فحرّضهم ونَفّل كلَّ امرئٍ ما أصاب ، وقال : " والذى نَفْسِى بيده لا يُقاتلهم

(١) مردفين : متتابعين بعضهم فى إثر بعض . (٢) كذا فى تاريخ الطبرى . والمراد بالقبة العريش الذى نصب له . وفى الأصول : « فى فتية » وهو تحريف . (٣) النقع : الغبار .
(٤) زيادة من السيرة .

استهانة أصحاب النبي بالموت في سبيل حسن الثواب

اليومَ رجلاً فيُقتَل صابرًا محتسبًا مُقبِلاً غيرَ مُدبِرٍ إلّا أدخله اللهُ الجنّة". فقال عُمَيْر ابن الحُمَام أخو بني سَلِمَة وفي يده تمراتٌ يأكلها: بَخٍ بَخٍ! أمَا بيني وبين أن أدخلَ الجنّةَ إلّا أن يقتلَني هؤلاء! قال: ثم قَذَف التمَراتِ من يده وأخذ سيفَه فقاتلَ القومَ حتى قُتِل، وهو يقول:

رَكْضاً إلى اللهِ بغيرِ زادِ * إلّا التُّقَى وعَمَلَ المعادِ
والصَّبْرَ في اللهِ على الجهادِ * وكلُّ زادٍ عُرْضَةُ النَّفادِ
* غيرَ التُّقَى والبِرِّ والرَّشادِ *

حدّثنا محمد بن جَرير قال حدّثنا ابن حُمَيْد قال حدّثنا سَلَمةُ قال حدّثنا محمد ابن إسحاق عن عاصم بن عُمَر بن قَتَادَة:

١ أنّ عَوْفَ بنَ الحارث، وهو ابنُ عَفْرَاء، قال: يا رسولَ الله، ما يُضحِك الربَّ من عبده؟ قال: "غَمْسُه يَدَه في العدوّ حاسرا"؛ فنزَع دِرعاً كانت عليه فقذَفها، ثم أخذ سيفَه فقاتل القومَ حتى قُتِل.

التقاء الفريقين وهزيمة المشركين

حدّثنا محمد قال حدّثنا ابن حُمَيْد قال حدّثنا سَلَمةُ عن ابن إسحاق قال وحدّثني محمد بن مُسْلم الزُّهْرِيّ عن عبد الله بن ثَعْلَبَةَ بن صُعَيْر العُذْرِيّ حليف بني زُهْرَةَ قال:

١ لمّا التقى الناسُ ودنا بعضُهم من بعضٍ(١)، قال أبو جهل: اللّهمّ أقطعُنا للرَّحِم وآتانا بما لا يُعرَف فأحِنْهُ الغَداةَ؛ فكان هو المُسْتَفْتِحَ على نفسه. ثم إنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم أخذ حَفْنةً من الحصباء واستقبل بها قريشا، ثم قال: "شاهتِ الوجوهُ" ثم نَفَحهم(٢) بها، وقال لأصحابه: "شُدُّوا"؛ فكانتِ الهزيمةُ، فقتَل اللهُ مَنْ قتَل من صَناديد قريش، وأَسَرَ مَنْ أَسَر منهم. فلمّا وضع القومُ أيديَهم

٢ (١) كذا في م والسيرة. وفي باقي الأصول: «ودنا بعضهم من بعضهم». (٢) نفحهم: ضربهم.

يأسِرون — ورسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم فى العَريش، وسعدُ بن مُعاذ قائمٌ على باب العريش الذى فيه رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم مُتَوَشِّحًا بالسيف فى نَفَرٍ من الأنصار، يحرُسون رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم، يخافون عليه كَرّةَ العَدوّ — رأى رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم — فيما ذُكِرَ لى — فى وجه سعد بن مُعاذ الكراهَـةَ فيما يصنع الناس؛ فقال له: "كأنّك كَرِهْتَ ما يصنَع الناس"! قال: أجَلْ يا رسولَ الله! كانت أوّلَ وَقعـةٍ أوقعها الله عزّ وجلّ بأهل الشِّرْك؛ فكان الإثخانُ فى القَتْـل أعجبَ إلىّ مِنَ استبقاءِ الرجال.

نهى النبيّ عن قتل جماعة خرجوا مستكرهين مع قريش

حدّثنـا محمد قال حدّثنا ابن حُمَيْد قال حدّثنا سَلَمةُ عن محمد بن إسحاق قال، وحدّثنى العَبّاس بن عبد الله بن مَعْبَد(١) عن بعض أهله عن ابن عبّاس:

٢٨ / ٤

أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال لأصحابه يومئذ: "إنّى قد عرفتُ أنّ رجالًا من بنى هاشم [وغيرهم](٢) قد أُخرِجوا كَرْهًا لاحاجة لهم بقتالنا؛ فمَنْ لَقِى منكم أحدًا من بنى هاشم فلا يقتُلْه، ومَنْ لَقِىَ أبا البَخْتَرِىّ [بن هشام] بن الحارث فلا يقتُلْه، ومَنْ لَقِى العبّاسَ بن عبد المُطَّلِب — عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم — فلا يقتُلْه، فإنّما خرج مُسْتَكْرَهًا". قال: فقال أبو حُذَيفةَ بن عُتْبةَ بن ربيعة: أيُقتَلُ آباؤُنا وأبناؤنا وإخوانُنا(٣) وعشيرتُنا ونترك العبّـاسَ! والله لئن لَقِيتُه لأُلْحِمَنَّه(٤) السيفَ! فبلغتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فجعل يقول لعُمَر بن الخطّاب: "يا أبا حَفْص أمَا تسمَعُ إلى قول أبى حُذَيفـةَ يقول أضرِبُ وجهَ عمّ رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — بالسيف". فقال عمر: يا رسولَ الله، دَعْنى فلأَضْرِبَنّ عُنُقَه بالسيف، فوالله لقد نافقَ. قال

(١) كذا فى تاريخ الطبرى (ص ١٣٢٣ من القسم الأوّل طبع أوربا) وسيرة ابن هشام (ص ٤٤٦ طبع أوربا) وتهذيب التهذيب (ج ٥ ص ١٢٠ طبع الهند). وفى الأصول: «مصعب» وهو تحريف.

(٢) زيادة عن م والسيرة والطبرى.

(٣) فى السيرة: «وإخوتنا».

(٤) لأجعلنّه طعاما للسيف. وفى الأصول: «لألجمنه».

عمر : واللهِ إنّه لأوّلُ يومٍ كنّانى فيه رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم بأبى حفص . قال: فكان أبو حُذيفةَ يقول : ما أنا بآمنٍ من تلك الكلمة التى قلتُ يومئذ ولا أزالُ منها خائفًا إلّا أن تُكفِّرها عنّى الشهادة ، فقُتِل يومَ اليمامة [شهيدا](١) . قال : وإنّما نهى رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم عن قتل أبى البَخْتَرِىّ ، لأنه كان أكفَّ القومِ عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو بمكة ، كان لا يُؤْذيه ولا يبلُغه عنه بمكة شىءٌ يكرهُه ، وكان ممن قام فى نَقْض الصحيفة التى كتبتْ قريش على بنى هاشم وبنى المطّلب . فلَقيه المُجَذَّر بن ذِياد(٢) البَلَوِىّ حليفُ الأنصار من بنى عَدِىّ ، فقال المجذّر ابن ذِياد لأبى البَخْتَرِىّ : إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم قد نهى عن قتلك ، ومع أبى البخترىّ زميلٌ له خرج معه من مكة ، وهو جُنَادةُ بن مُلَيحةَ بنِ زُهَير ابن الحارث بن أَسَد — وجُنادة رجلٌ من بنى ليث . واسم أبى البَخْتَرِىّ العاصى ابن هشام بن الحارث بن أَسَد — قال : وزميلى ؟ فقال المجذّر : لا واللهِ ما نحن بتاركى زميلِك ، ما أمَرنا رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم إلّا بك وحدَك . قال : واللهِ إذًا لأموتن [أنا](١) وهو جميعا ! لا تتحدّث عنّى نساءُ قريش بين أهل مكة أنّى تركتُ زميلى حرصًا على الحياة . فقال أبو البَخْتَرِىّ حين نازله المُجَذَّر وأبَى إلّا القتالَ(٣) وهو يرتجز :

لن يُسْلِمَ ابنُ حُرَّةٍ أكِيلَه(٤) * حتّى يموتَ أو يرى سبيلَه

(١) زيادة عن م والسيرة والطبرى . (٢) كذا فى الطبرى وسيرة ابن هشام وطبقات ابن سعد (ج ٣ ص ٩٨ من القسم الثانى طبع أوربا) وأسد الغابة (ج ٤ ص ٣٠٢) والمشتبه فى أسماء الرجال للذهبى (ص ٤٦٤) وشرح القاموس مادة ذود، وورد فيه : « والمجذر بن ذياد بالكسر ويقال ذَيّاد ككتّان ، والأول أكثر » . وفى الأصول « زياد » بالزاى . وفى سيرة ابن هشام (ص ٤٤٧) : « ويقال المجذر بن ذئاب » . (٣) كذا فى م والسيرة . وفى سائر الأصول : « القتل » .
(٤) فى سيرة ابن هشام : « زميله » .

فاقتتلا ، فقتله المُجَذَّر بن ذِياد . ثم أتى المجذّر بن ذِياد رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم فقال : والّذى بعثك بالحق ، لقد جَهدتُ عليه أن يستأسِرَ فآتيك به ، فأبى إلّا القتالَ ، فقاتلتُه فقتلته .

الرحمن بن
وأمية بن
خلف

قال محمد بن إسحاق : وحدّثنى يحيى بن عَبّاد بن عبد الله بن الزُّبَير عن أبيه ، قال : وحدّثنيه (١) أيضا عبدُ الله بن أبى بكر وغيرُهما عن عبد الرحمن بن عَوْف قال :

كان أُمَيّةُ بن خَلَف لى صديقًا بمكة . قال : وكان اسمى عبدَ عَمْرو ، فسُمِّيتُ حين أسلمتُ عبدَ الرحمن ونحن بمكة . قال : وكان يلقانى بمكة فيقول : يا عبد عمرو ، أرَغِبتَ عن اسمٍ سمّاك به أبوَاك ؟ فأقول نعم ؛ فيقول : فإنّى لا أعرف الرحمن ، فآجعَلْ بينى و بينك شيئا أدعوك به ، أمّا أنت فلا تُجيبنى بآسمك الأوّل ، وأمّا أنا فلا أدعوك بما لا أعرف . قال : فكان إذا دعانى : يا عبدَ عمرو ، لم أجبه . فقلت : اجعَلْ بينى و بينك يا أبا علىّ ما شئت . قال : فأنت عبدُ الإله . فقلت نعم . قال : فكنتُ إذا مررتُ به قال : يا عبدَ الإله فأُجيبه فأتحدّث معه . ٢٩/٤ حتى إذا كان يومُ بَدْرٍ ، مررتُ به وهو واقفٌ مع علىٍّ ابنه آخذاً بيده ، ومعى أدراعٌ قد سلبتُها وأنا أحملها . فلمّا رآنى قال : يا عبدَ عمرو ، فلم أُجبه . فقال : يا عبدَ الإله ، قلت نعم . قال : هل لك فىّ فأنا خيرٌ لك من هذه الأدراع ؟ قلتُ : نعم ، هَلُمَّ إذًا . فطرحتُ الأدراعَ من يدى وأَخذتُ بيده و بيد آبنه علىٍّ وهو يقول : ما رأيتُ كاليوم قطُّ ، أمَا لكم حاجةٌ فى اللبن (٢) ؟ ثم خرجتُ أمشى بينهما .

---

(١) كذا فى السيرة . وفى الأصول : « حدّثنى » . (٢) قال ابن هشام : « يريد باللبن أن من أسرنى افتديت منه بإبل كثيرة اللبن » .

مقتـل أميـ
خلف وآبـ

قال ابن إسحاق : وحدّثنى عبد الواحد بن أبى عَوْن (١) عن سَعْد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن عن أبيه (٢) عن عبد الرحمن بن عَوْف قال :

قال لى أميّةُ بن خَلَف وأنا بينه وبين ٱبنه آخذ بأيديهما : ياعبدَ الإله ، مَن الرجلُ المُعْلَمُ (٣) منكم بريش نَعامةٍ فى صدره ؟ قال قلت : ذلك حمزةُ بن عبد المُطّلب . قال : ذلك الذى فَعَل بنا الأفاعيل . قال عبدالرحمن : فوالله إنّى لأقودهما إذ رآه بلالٌ معى — وكان هو الذى يعذّب بلالًا بمكّة على أن يترك الإسلام ، فيُخرجه إلى رَمْضاءِ مكّة (٤) إذا حَمِيتْ فيُضْجِعه على ظهره ، ثم يأمر (٥) بالصخرة العظيمة فتُوضَع على صدره ، ثم يقول : لا تزالُ هكذا حتى تفارقَ دينَ محمد ؛ فيقول بلالٌ : أَحَدٌ أَحَدٌ — فقال بلالٌ حين رآه : رَأْسُ الكُفْر أميّةُ بن خَلَف ، لانجوتُ إن نَجَوَا ! قال : قلتُ : أىْ بلالُ ، أبأسِيرَىّ ! قال : لانجوتُ إن نَجَوَا ! قلت : أىْ بلالُ ، أبأسيرَىّ تُسمِعُ (٦) يا بن السوداء ! قال : لانجوتُ إن نَجَوَا ! ثم صرخ بأعلى صوته : يا أنصارَ الله ، رَأْسُ الكفر أميّة بن خلف ، لا نجوتُ إن نَجَوَا . قال : فأحاطوا بنا حتى جعلونا فى مثل المَسَكة (٧) وأنا أذُبُّ عنه . قال : فأخلفَ رجلٌ السيفَ فضَرَب رِجْلَ ٱبنه (٨) فوقَع ، وصاح أميّة

(١) كذا فى الطبرى . وفى تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى أن عبدالواحد بن أبى عون يروى عن سعد ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . وقد ورد فى الأصول : «... أبى عون بن سعيد بن إبراهيم الخ» وهو خطأ . (٢) كذا فى م وسيرة ابن هشام والطبرى . وفى سائر الأصول : « عن أبيه عبد الرحمن » وهو خطأ . (٣) كذا فى م والسيرة والطبرى . وفى سائر الأصول : « المتعلم » . (٤) كذا فى م والسيرة والطبرى . وفى سائر الأصول : « رمضاء بمكة » . (٥) كذا فى م والسيرة . وفى سائر الأصول : «يأتى» . (٦) كذا فى م . والتسميع : التشهير ؛ يقال : سمّع بالرجل ، اذا أذاع عنه عيبا وندّد به وشهره وفضحه . وفى ج والطبرى : « أى بلال تسمع يابن السوداء » . وفى سائر الأصول : «أى بلال أتسمع يابن السوداء» . (٧) كذا فى م والسيرة والطبرى . والمسكة (بالتحريك) : السوار . وفى سائر الأصول : « السكة » وهو تحريف . (٨) كذا فى السيرة . وفى الأصول : « قال : فضرب رجل أمية فوقع الخ » .

صيحةً ما سمعتُ بمثلها قطُّ . قال قلت : انْجُ بنفسك ولا نَجاءَ[١] ! فوالله ما أُغنى عنك شيئا . قال : فهبَرُوهما[٢] بأسيافهم حتى فرغوا منهما . قال : فكان عبد الرحمن يقول : رَحِم اللهُ بلالًا ! ذَهَب بأَدْراعِى وفَجَعَنى بأسيرىّ .

قتال الملائكة فى غزوة بدر

قال ابن إسحاق حدّثنى عبد الله بن أبى بكر أنه حدث عن ابن عباس قال حدّثنى رجلٌ من بنى غِفار[٣] قال :

أقبلتُ أنا وابنُ عمٍّ لى حتى أَصعدنا فى جبلٍ يُشْرِف بنا على بَدْر، ونحن مشركان ننتظر الوَقْعةَ على مَنْ تكون الدَّبْرة[٤] ، فننْهَب مع من يَنْهَبُ . فبينا نحن فى الجبل إذ دنتْ منّا سحابةٌ ، فسَمِعْنا فيها حَمْحَمةَ الخيل ، وسمعتُ قائلًا يقول : أَقْدِمْ[٥] حَيْزُومُ . قال : فأمّا ابن عمّى فانكشف قِناعُ[٦] قلبه فمات مكانه . وأما أنا فكِدْتُ أَهْلِك ، ثم تماسكتُ .

قال محمد بن إسحاقُ حدّثنى أبى إسحاق بن يسارٍ عن رجالٍ من بنى مَازِن بن النجّار عن أبى داودَ المازِنىّ ، وكان شَهِد بدرًا ، قال :

إنّى لأَتْبَعُ رجلًا من المشركين يوم بَدْرٍ لأضربه ، إذ وَقَع رَأسُه قبل أن يصلَ إليه سيفى ، فعلمتُ أنه قد قتَله غيرى .

---

(١) فى السيرة : «انج بنفسك ولا نجاء به» . (٢) هبروهما : قطعوهما . (٣) كذا فى سيرة ابن هشام وتاريخ الطبرى . وفى الأصول : «بنى عفان» . (٤) الدبرة (بالفتح) : العاقبة ؛ يقال : لمن الدبرة أى الدولة والنصر والظفر ، وعلى من الدبرة أى الهزيمة . (٥) أقدم حيزوم : أمر بالإقدام ، وهو التقدّم فى الحرب ، والإقدام : الشجاعة . وقد تكسر همزة « إقدَم » فيكون أمرا بالتقدّم لا غير ، والصحيح الفتح من أقدم . وحيزوم : آسم فرس جبريل عليه السلام . (انظر ابن الأثير واللسان مادتى قدم وحزم) . (٦) قناع القلب : غشاؤه ، تشبيها بقناع المرأة .

حدّثنا محمد بن جرير قال حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكَم المصْرىّ قال حدّثنا يحيى بن بُكَيْر قال حدّثنى محمد بن إسحاق عن العَلَاء بن كَثِير عن أبى بكر آبن عبد الرحمن بن المِسْوَر بن مَخْرَمة عن أبى أمامة بن سَهْل بن حُنيف قال :

قال لى أبى : يا بُنَىّ ، لقد رأيْتنا يوم بَدْر وإنّ أحدنا لَيُشيرُ إلى المُشْرِك بسيفه فيقَع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه السيفُ .

لباس الملائكة يوم بدر وحنين
٣٠
٤

حدّثنا محمد قال حدّثنا آبن حَمَيْد قال حدّثنا سَلَمةُ عن محمد قال ، وحدّثنى الحسن بن عُمَارَة قال أخبرنا سَلَمةُ عن الحَكَم بن عُتَيْبَة[1] عن مِقْسَم مولى عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن عباس قال :

كانت سِيمَا الملائكة يوم بدرٍ عمائم بيضا قد أرسلوها على[2] ظهورهم ، ويوم حُنَيْنٍ عمائمَ حُمْرًا ، ولم تُقاتل الملائكةُ فى يومٍ من الأيّام سِوى يومِ بدر ، وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام مَدَدًا وعَدَدًا ولا يضربون .

مقتل أبى جهل ابن هشام

حدّثنا محمد قال حدّثنا ابن حُمَيد قال حدّثنا سَلَمةُ قال ، قال محمد وحدّثنى ثَوْر بن زيد[3] مولى بنى الدِّيل[4] عن عِكْرِمة مولى آبن عبّاس عن آبن عباس ، قال وحدّثنى عبد الله بن أبى بكر ، قالا : كان مُعَاذ بن عمرو بن الجَمُوح أخو بنى سَلِمَة يقول :

لمّا فرَغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بدر أمر بأبى جهل أن يُلْتَمس فى القَتْلَى ، وقال : "اللّهمّ لا يُعْجِزنَّك" . وكان أوّلُ مَنْ لقِى أبا جهل مُعاذَ بن عمرو بن الجَمُوح ، قال : سمعتُ القوم ، وأبو جهل فى مثل الحَرَجة[5] ، وهم يقولون : أبو الحَكَم

(١) كذا فى المشتبه فى أسماء الرجال للذهبى وتهذيب التهذيب . وفى الأصول : « عيينة » وهو تصحيف .
(٢) كذا فى السيرة . وفى الأصول : « فى » . (٣) فى الأصول : « يزيد » والتصويب عن تهذيب التهذيب والطبرى . (٤) كذا فى م . وفى سائر الأصول : « ابن الديل » . (٥) الحرجة بالتحريك : مجتمع شجر ملتف كالغيضة ، والجمع : حَرَج وحراج .

لا يُخْلَص إليه . فلما سمعتها جعلتُها من شأنى، فعَمَدتُ نحوه، فلمّا أمكننى حملتُ عليه، فضربته ضربةً أطَنَّتْ(١) قدمَه بنصف ساقه، فوالله ما شَبَّهتها حين طاحت إلّا كالنواة تَطيح من تحت مِرْضَخَةِ(٢) النَّوَى حين يُضْرَب بها. قال: وضربنى ٱبنه عِكْرِمةُ على عاتقى فطرح يدى، فتعلَّقتْ بجلدةٍ من جنبى، وأجهضنى القتالُ عنها؛ فلقد قاتلتُ عامّةَ يومى وإنّى لأسحَبُها خلفى، فلمّا آذتْنى جعلتُ عليها رجلى ثم تَمَطَّيْتُ بها حتى طرحتُها . قال: ثم عاش مُعاذ بعد ذلك حتى كان فى زمن عثمان بن عفّان .

قال: ثم مرّ بأبى جهلٍ، وهو عَقِيرٌ(٣) مُعوِّذ بن عَفْراء، فضربه حتى أَثْبَته(٤)، فتركه وبه رمَقٌ، وقاتل معوذ حتى قُتِل . فمرّ عبد الله بن مسعود بأبى جهل حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُلْتَمَس فى القَتْلَى، وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى: "انْظُروا إنْ خَفِي عليكم فى القَتْلَى إلى أثرِ جُرحٍ بركبته، فإنّى ٱزدحمتُ أنا وهو يومًا على مأدُبةٍ لعبد الله بن جُدْعان [ونحن غلامان](٥) وكنت أَشَبَّ — أو أَشَفَّ — منه بيسير، فدفعته فوقع على ركبتيه فخُدِش [فى](٥) إحداهما خَدْشًا لم يَزَل أثرُه فيها بعدُ(٦)". فقال عبد الله بن مسعود: فوجدتُه بآخر رَمَقٍ فعرفتُه، فوضعتُ رجلى على عُنقه. قال: وقد كان ضَبَثَ(٧) بى مَرّةً بمكة فآذانى ولَكَزنى، ثم قلتُ: هل أخزاكَ الله

(١) أطنت : قطعت . (٢) كذا فى الطبرى . وفى النهاية لابن الأثير : « شبهتها النواة تنزو من تحت المراضخ » جمع مرضخة، وهى حجر يرضخ به النوى . والرضخ : الكسر . وفى الأصول : « مرضّة النوى » . ورض الشيء : دقه وجرشه . (٣) كذا فى م والسيرة والطبرى . والعقير : المجروح . وفى سائر الأصول : « عفير » بالفاء، وهو تصحيف . (٤) أى جرحه جراحة لا يتحرّك معها ولا يقوم . (٥) زيادة عن م والسيرة . (٦) كذا فى م . وفى سائر الأصول : « بعده » . (٧) ضبث بالشيء ضبثا : قبض عليه بكفه .

يا عدوّ الله؟ قال: و بماذا أخزانى! أَعْمَدُ[1] من رجلٍ قتلتموه! لمن الدَّبْرَةُ اليومَ؟ قال: قلت: لله ولرسوله صلّى الله عليه وسلّم.

حدّثنا محمد بن جَرير قال حدّثنا ابن حُمَيْد قال حدّثنا سَلَمَةُ عن محمد قال: زعم رجالٌ من بنى مخزوم أنّ ابن مسعود كان يقول: قال لى أبو جهل: لقد ارتقيتَ يا رُوَيْعِىَ الغنم مُرْتَقًى صعبًا؛ ثم احتززتُ رأسه، ثم جئتُ به رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم، فقلت: يا رسولَ الله، هذا رأسُ عدوّ الله أبى جهل. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "آللهِ الذى لا إله غيرُه"! — وكانت يمينَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم — قلت: نعم واللهِ الذى لا إلهَ غيرُه، ثم ألقيتُ رأسَه بين يَدَىْ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؛ قال: فحَمِدَ اللهَ.

تكليم النبى أصحاب القليب بعد موتهم

قال محمد بن إسحاق وحدّثنى يزيدُ بن رُومانَ عن عُرْوةَ بن الزُّبَيْر عن عائشةَ قالت: لمّا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقَتْلَى أن يُطْرَحُوا فى القَلِيبِ طُرِحوا فيها إلّا ما كان من أُمَيّةَ بنِ خَلَفٍ، فإنّه انتفخ فى دِرْعه فملأها؛ فذهبوا به ليُخْرِجوه فتزايَلَ، فأقرّوه[2] وألقَوْا عليه ما غيّبه من التراب والحجارة. فلمّا ألْقَوْهم فى القَلِيب، وقف رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم فقال: "يا أهلَ القَلِيبِ هَلْ وجدتُمْ ما وَعَدَكم رَبُّكم حقًّا فإنى وجدتُ ما وعدنى ربّى حقًّا". فقال له أصحابُه: يا رسولَ الله، أتُكَلِّمُ قومًا

٣١/٤

(١) أعمد: أى أعجب. قال أبو عبيد: معناه هل زاد على سيد قتله قومه! هل كان إلا هذا! أى إن هذا ليس بعار. يريد أن يهوّن على نفسه ما حل به من الهلاك، وأنه ليس بعار عليه أن يقتله قومه. وقال شمر: هذا استفهام أى أأعجب من رجل قتله قومه! قال الأزهرى: كأن الأصل أأعمد الخ نخففت إحدى الهمزتين. والمراد بالدبرة: الدولة والظفر كما مرّ فى الحاشية رقم ٤ ص ١٩٨ من هذا الجزء.

(٢) كذا فى السيرة. وفى الأصول: «فأقروه» بالفاء، وهو تصحيف.

موتى؟ قال: "لقد علموا أنّ ما وعدهم ربّهم حقّ". قالت عائشة: والناسُ يقولون: «لقد سمعُوا ما قلتُ لهم»، وإنما قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم: "لقد علموا".

قال ابن إسحاق وحدّثنى حُمَيْدٌ الطويلُ عن أَنَس بن مالك قال:

لمّا سمع أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم وهو يقول من جَوْف الليل: "يأهلَ القليبِ يا عُتْبةُ بن ربيعةَ ويا شيبةُ بن ربيعة ويا أبا جهل بن هشام — فعدّد مَنْ كان منهم فى القليب — هل وجدتم ما وَعَدكم ربُّكم حقًّا فإنّى قد وجدتُ ما وعدنى ربِّى حقًّا" قال المسلمون: يا رسولَ الله، أتُنادى قومًا قد جَيَّفُوا! فقال: "ما أنتم بأَسْمَعَ لِمَا أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يُجيبونى".

قال محمد بن إسحاق وحدّثنى بعض أهل العلم: أنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم يوم قال هذه المقالةَ قال: "يأهلَ القَليب بئس عشيرةُ النبيّ كنتم لنبيِّكم! كذّبتمونى وصدّقنى الناسُ، وأخرجتمونى وآوانى الناسُ، وقاتلتمونى ونصرنى الناسُ". ثم قال: "هل وجدتُمْ ما وَعَدكم ربُّكم حقًّا" للمقالة التى قالها. ولمّا أَمَر بهم رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم أن يُلْقَوْا فى القليب، أخذ عُتْبةُ فسُحِبَ إلى القليب، فنظر رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم، فيما بلغنى، إلى وجه أبى حُذَيْفةَ بن عُتْبةَ، فإذا هو كئيبٌ قد تغيّر؛ فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم: "يا أبا حُذَيْفةَ لعلّك قد دخلك من شأن أبيك شىء" أو كما قال. قال فقال: لا والله يا رسولَ الله ما شككتُ فى أبى ولا فى مَصْرَعه، ولكننى كنتُ أَعْرِف من أبى رأيًا وفضلًا وحلمًا، فكنتُ أرجو أن يَهْديَه اللهُ إلى الإسلام، فلمّا رأيتُ ما أصابه وذكرتُ ما مات عليه من الكفر بعد الذى كنتُ أرجوله، أحزننى(1) ذلك. قال: فدعا رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم له بخير وقال له خيرا.

(1) كذا فى السيرة. وفى الأصول: «فلما رأيت ما أصابه ذكرت ...... فحزننى ذلك».

اختلاف المسلمين على الفيء

ثم إنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم أمر بما في العسكر مما جمع الناسُ فجُمِع، وٱختلف المسلمون فيه: فقال مَنْ جَمَعه: هو لنا، وقد كان رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم نَفّل كلّ ٱمرئٍ ما أصاب. فقال الذين كانوا يُقاتلون العدوّ ويطلبونهم: لولا نحن ما أصبتموه، لَنَحنُ شَغَلْنا القومَ عنكم حتّى أصبتم ما أصبتم(١). وقال الذين كانوا يحرُسون رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مخافة أن يُخالِف(٢) إليه العدوّ: والله ما أنتم بأحقّ منّا، ولقد رأينا أن نقتل العدوّ إذ ولّانا الله ومَنَحنا أكتافَهم، ولقد رأينا أن نأخُذ المتاعَ حين لم يكن دونه مَنْ يمْنعُه، ولكن خِفْنا على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كَرّةَ العدوّ، فقُمْنا دونه، فما أنتم بأحقّ به منّا.

مقتل النضر بن الحارث

قال ٱبن إسحاق وحدّثني عاصم بن عُمَر بن قَتَادة ويزيد بن رُومَانَ: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم جمع الأسارَى من المشركين، وكانوا أربعةً وأربعين أسيرًا، وكان من القَتْلَى مثلُ ذلك، وفي الأسارى عُقْبةُ بن أبي مُعَيْط، والنَّضْرُ بن الحارث ابن كَلَدَة، حتّى إذا كان رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم بالصَّفْراء، قُتِل النَّضْرُ بن الحارث بن كَلَدة، قتَلَه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

تعنيف سودة لسهيل بن عمرو حين أسر وعتاب النبيّ لها في ذلك

قال محمد بن إسحاق حدّثني عبد الله بن أبي بكر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ٱبن سَعْد(٣) بن زُرارة قال:

---

(١) كذا في السيرة. وفي الأصول: «فقال». (٢) أي مخافة أن يأتيه العدوّ في غيبة أصحابه. (٣) في الأصول: «أسعد» وهو خطأ؛ والتصويب عن طبقات ابن سعد (ج٣ ص١٣٨ من القسم الثاني طبع أوربا). قال ابن سعد ما نصه: «وكان لأسعد بن زرارة من الولد حبيبة مبايعة، وكبشة مبايعة، والفريعة مبايعة؛ وأمهم عميرة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث بن يزيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، ولم يكن لأسعد بن زرارة ذكر وليس له عقب إلا ولادات بناته هؤلاء، والعقب لأخيه سعد بن زرارة».

٣٢/٤

قُدِم بالأسارى حين قُدِم بهم ، وسَوْدةُ بنتُ زَمْعةَ (زوجُ النبى صلّى الله عليه وسلّم) عند آل عَفْراءَ فى مَنَاحَتِهم على عَوْف ومُعَوِّذ آبنى عفراء ، وذلك قبلَ أن يُضْرَبَ عليهنّ الحجاب. قال: تقول سَوْدةُ: واللهِ إنّى لعندهم إذْ أُتِينا، فقيل: هؤلاء الأسارى قد أُتِى بهم ، فرُحْتُ إلى بيتى ورسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم فيه ، وإذا أبو يَزِيدَ سُهَيلُ بنُ عمرو فى ناحية الحُجْرة مجموعةً يداه إلى عُنُقه بحَبْل . قالت: فوالله ما ملكتُ نفسى حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلتُ : يا أبا يزيد ، أَعْطَيْتُم بأيديكم ، ألَا مُتُّمْ كِرَاماً ! فواللهِ ما أَنْبهنى إلّا قولُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من البيت : "يا سَوْدة أَعَلَى اللهِ وعلى رسولِه" ! قالت فقلت: يا رسولَ الله، والذى بَعَثك بالحقّ ما ملكتُ نفسى حين رأيتُ أبا يزيد مجموعةً يداه إلى عُنُقه بحَبْل أن قلتُ ما قلت .

إخبار الحيسمان أهل مكة عن قتلى بدر

قال محمد بن إسحاق : وكان أوّلُ مَنْ قَدِم مكةَ بمُصاب قريش، الحَيْسُمانَ[(١)] ابنَ عبد الله بن إيَاس بن ضُبَيْعةَ بن رُومَان بن كعب بن عمرو الخُزَاعىّ . قالوا : ما وراءك ؟ قال : قُتِل عُتْبةُ بن ربيعة، وشَيْبةُ بن ربيعة، وأبو الحَكَم بن هِشَام ، وأُمَيّةُ بن خَلَف، وزَمْعةُ بن الأَسْوَد، وأبو البَخْتَرِىّ بن هشام، ونُبَيْه ومُنَبِّه ابنا الحَجّاج. قال : فلمّا جعل يُعَدِّد أشرافَ قريش قال صَفْوانُ بن أُمَيّةَ وهو قاعدٌ فى الحِجْر : واللهِ إن يَعْقِلْ هذا فسَلُوه عنّى . قالوا : ما فعل صَفْوان بن أمَيّة ؟ قال : هو ذلك جالس فى الحِجْر، وقد واللهِ رأيتُ أباه وأخاه حين قُتِلا .

(١) كذا فى تاريخ الطبرى (ص ١٣٣٨ من القسم الأوّل طبع أوربا) وسيرة ابن هشام (ص ٤٦٠) وشرح القاموس مادة «حسم» . وفى الأصول : «الحيثمان» بالثاء المثلثة ، وهو تحريف . ثم ذكر الطبرى خلافا فى نسب الحيسمان هذا فقال : «وقال الواقدىّ : الحيسمان بن حابس الخزاعى» . وفى الاشتقاق لابن دريد (ص ٢٨٠) : «الحيسمان بن عمرو» . وفى أسد الغابة : «الحيسمان بن إياس بن عبد الله بن إياس بن ضبيعة بن عمرو بن مازن» . وذكر فى الإصابة فى نسبه أقوالا كثيرة ، فراجعها .

أبو لهب وتخلفه عن الحرب ثم موته

قال محمد بن إسحاق حدّثنى حُسَين بن عبد الله بن عُبَيْد الله بن عبّاس عن عِكْرِمة[(١)] مولى ابن عبّاس قال :

قال أبو رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : كنتُ غلاماً للعبّاس بن عبد المُطّلب ، وكان الإسلامُ قد دَخَلَنا أهلَ البيت ، [فأسلم العبّاس][(٢)] وأسلمتْ أمّ الفضل ، وأسلمتُ ، وكان العبّاس يَهاب قومَه ، ويكره خلافهم ، وكان يكتُم إسلامَه ، وكان ذا مالٍ كثير متفرِّق فى قومه ، وكان أبو لَهَبٍ عدوُّ الله قد تخلَّف عن بدر ، وبعث مكانَه العاصىَ بن هشام بن المُغيرة ، وكذلك صَنَعوا ، لم يتخلَّف رجلٌ إلّا بعث مكانَه رجلًا . فلمّا جاء الخبر عن مُصاب أهل بَدرٍ من قريش ، كَبَته الله وأخزاه ، ووَجَدْنا فى أنفسنا قوّةً وعزًّا ، وكنتُ رجلًا ضعيفا ، وكنتُ أعملَ القِداحَ أنحتُها فى حُجْرة زَمْزَم ، فوالله إنّى لجالسٌ فيها أَنْحَتُ القِداحَ ، وعندى أُمّ الفضل جالسة وقد سَرَّنا ما جاءنا من الخبر ، إذ أقبل الفاسقُ أبو لَهَبٍ يَجُرّ رِجْلَيه[(٣)] يسير حتى جلس على طُنُب الحُجْرة ، فكان ظهرُه إلى ظهرى . فبينَا هو جالس إذ قال الناسُ : هذا أبو سُفْيان بن الحارث بنِ عبد المُطّلب قد قَدِم ، فقال أبو لهب : هَلُمَّ إلىَّ يا بنَ أخى ، فعندك لعَمْرى الخبر . فجلس إليه والنّاسُ قيامٌ عليه . فقال يا بنَ أخى أَخْبِرْنى كيف كان أمرُ الناس ؟ قال : لا شىءَ والله ، إنْ كان إلّا أنْ لَقِيناهم فأَمْنَحْناهم أكتافَنا يقتلُون ويأسِرون كيف شاءوا . وَآيْمُ الله مع ذلك ما لُمْتُ الناسَ ، لَقِينا رجالًا بِيضًا على خَيْلٍ بُلْقٍ بين السماء والأرض ما تُلِيق[(٤)] شيئًا ولا يقوم لها شىء . قال أبو رافع : فرفعتُ طُنُبَ الحُجْرة بيدى ، ثم قلتُ : تلك واللهِ الملائكة ! فرفع أبو لَهَبٍ

---

(١) كذا فى سيرة ابن هشام . وفى سائر النسخ : « عن عكرمة بن إسحاق مولى ابن عباس » تحريف . (٢) الزيادة عن السيرة . (٣) فى السيرة : « بشرّ » .

(٤) ما تليق شيئا : ما تبق على شىء ؛ يقال : هذا سيف لا يليق شيئا أى لا يمرّ بشىء إلا قطعه . وفى ب ، حـ : « ما تلين » ؛ وهو تحريف .

٣٣/٤

يده فضرب وجهى ضربةً شديدة. قال : فساورتُه فاحتملنى فضرب بى الأرض، ثم برَك علىّ يضربنى، وكنتُ رجلًا ضعيفا، فقامت أمّ الفضل إلى عمود من عُمُد الحُجْرة فأخذته فضربته به ضربةً ، فشجّتْ فى رأسه شجّةً مُنْكَرة وقالت : أتَستَضعِفه أنْ غاب عنه سيّده ! فقام مُوَلّيًا ذليلا . فوالله ما عاش فيها إلّا سبعَ ليالٍ حتى رماه الله جلّ جلاله بالعَدَسة(١) فقتلته، فلقد تركه آبناه ليلتين أو ثلاثًا لا يَدْفنانه حتّى أنْتَن فى بيتـه — وكانت قريش تتّقى العدَسـةَ كما يُتَّقَى الطاعون — حتى قال لهما رجلٌ من قريش وَيْحكما! لا تَستَحيِيان أنّ أبا كما قد أنتن فى بيته لا تُغَيِّبانه ! فقالا : نخشى هذه القَرْحة . قال : فآنْطَلِقا فأنا معكما . فما غسّلوه إلّا قَذْفًا بالماء عليه من بعيد ما يَمَسّـونه ؛ فاحتملوه فدفنـوه بأعلى مكة على جدار ، وقذفوا عليـه الحجارةَ حتّى واروْه .

العباس بن عبد المطلب وتألم النبى لأسره

قال محمد بن إسحاق وحدّثنى العبّاس بن عبد الله بن مَعْبَد عن بعض أهله عن الحَكَم ابن عُتَيْبةَ عن ابن عبّاس قال :

لمّا أمسى القومُ من يوم بَدْرٍ، والأسارى محبوسون فى الوَثاق ، بات رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ساهرا أوّل ليلته . فقال له أصحابه : يا رسـول الله، مالك لا تنام؟ فقال : "سمعتُ تَضَوُّرَ العبّاس فى وثاقه"، فقاموا إلى العبّاس فأطلقوه، فنام رسول الله صلّى الله عليه وسلم .

قال آبن إسحاق وحدّثنى الحسن بن عُمارةَ عن الحكم بن عُتَيْبةَ عن ابن عبّاس قال :

كان الذى أَسَر العبّاس أبو اليَسَر كعبُ بن عمرو أخو بنى سَلِمةَ، وكان رجلًا مجموعا، وكان العبّاس رجلا جسيما . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى اليَسَر :

(١) العدسة : بثرة قاتلة تخرج بالبدن .

"كيف أسَرْتَ العبّاسَ يا أبا اليَسَر"؟ فقال: يا رسول الله، أعانني عليه رجلٌ ما رأيتُه قبل ذلك ولا بعده، هيئته كذا وكذا. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "لقد أعانك عليه مَلَكٌ كريم".

طلب منه النبي الفداء وأخبره عن أمواله بمكة

قال ابن إسحاق عن الكلبيّ (١) عن أبي صالح عن ابن عبّاس:

أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال للعبّاس بن عبد المطلب حين ٱنتُهِيَ به إلى المدينة: "يا عبّاس ٱفْدِ نَفْسَك، وابنَ أخيك عَقيل بن أبي طالب، ونوفلَ ابن الحارث، وحليفَك عُتْبةَ بن عمرو بن جَحْدَم أخا بني الحارث بن فِهْر؛ فإنك ذو مال". فقال: يا رسول الله، إنِّي كنتُ مُسْلِمًا ولكنّ القومَ ٱستكرهوني. فقال "الله أعلم بإسلامك، إن يكن ما تذكُر حقًّا فالله يَجْزِيك به، فأمّا ظاهرُ أمرِك فقد كان علينا؛ فٱفْدِ نفسك". وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قد أخذ منه عشرين أُوقِيّةً من ذهب. فقال العبّاس: يا رسول الله، احْسُبْها لي في فِدائي. قال: "لا، ذلك شيء أعطاناه الله منك". قال: فإنّه ليس لي مال. قال قال: "فأين المالُ الذي وضعته بمكة حين خرجتَ من عند أُمِّ الفضل بنت الحارث ليس معكما أحدٌ، ثم قلت لها إن أُصِبْتُ في سَفْرتي هذه فلِلْفَضْل كذا ولعبد الله كذا ولِقُثَم كذا ولعُبَيد الله كذا"؟ قال: والذي بعثك بالحقّ ما علِم هذا أحدٌ غيري وغيرُها، وإنّي لأعلم أنّك رسولُ الله. ففَدَى العبّاسُ نفسَه وابنَ أخيه وحليفَه.

(١) كذا في أكثر الأصول والطبري. وفي س: «عن ابن الكلبي»، والذي يروى عنه ابن إسحاق، كما في الأنساب للسمعاني، هو محمد بن السائب الكلبي. ومحمد هذا يسميه الرواة كثيرا "الكلبي"، وفي بعض الأحيان "ابن الكلبي". وأما هشام ابنه فيعرف بالكلبي قولا واحدا، ولم نعرف أن ابن إسحاق روى عنه.

فدت زينب زوجها أبا العاصى فردّ عليها النبى الفداء

قال ابن إسحاق : وحدّثنى يحيى بن عَبّاد[(١)] بن عبد الله بن الزُّبَير عن أبيه عن عائشة قالت :

لمّا بَعَث أهلُ مكة فى فِدَاء أَسْرَاهم ، بعثتْ زينبُ بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فى فداء أبى العاصى بن الربيع بمال ، و بعثت فيه بقِلادةٍ لها كانت خديجةُ أدخلتْها بها على أبى العاصى حين بَنَى عليها . فلمّا رآها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم رَقَّ[(٢)] لها رِقّةً شديدة وقال : "إنْ رأيتم أن تُطْلِقوا لها أسيرَها وتَرُدُّوا عليها الذى لها فافعلوا"! فقالوا : نعم يا رسول الله ؛ فأطلقوه وردّوا عليها الذى لها .

٤ الأسود بن ... لأولاده

قال ابن إسحاق : حدّثنى يحيى بن عَبّاد عن أبيه قال :

ناحتْ قريش على قَتْلَاها ، ثم قالت : لا تفعلوا فيبلُغَ ذلك محمدا [وأصحابه[(٣)]] ، فيَشْمَتُوا بكم ، ولا تبعثوا فى فِداء أَسْرَاكم حتى تَسْتَأْنوا[(٤)] بهم ، لا يتأَرَّب[(٥)] عليكم محمد وأصحابُه فى الفِداء . قال : وكان الأَسْوَد بن المُطَّلِب[(٦)] قد أُصيب له ثلاثةٌ من ولده : زَمْعَة[(٧)] وعَقِيلٌ والحارث بنو الأسود ، وكان يُحبّ أن يبكى على بَنِيه . فبينما هو

(١) كذا فى م والسيرة (ص ٤٦٥) والطبرى (قسم أوّل ص ١٣٤٧) وفيما سيأتى فى هذه الصفحة فى جميع الأصول . وفى سائر الأصول هنا : «محمد بن عباد» . ومحمد بن عباد هذا هو أخو يحيى بن عباد ، ولم تعرف لابن إسحاق رواية عنه . (٢) كذا فى السيرة لابن هشام (ص ٤٦٥ طبع أوربا) . وفى الأصول : « فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة الخ » ولعل هذا تكرار من الناسخ . (٣) زيادة عن س . (٤) كذا فى الطبرى (قسم ١ ص ١٣٤٢) والسيرة (ص ٤٦١) . واستأنى : تربص وانتظر . وفى ب ، حـ : « حتى يستأنسوا بهم » . وفى س : « حتى ييأسوا منهم » . (٥) كذا فى الطبرى . و يتأرب : يتأبى و يتشدّد . وفى السيرة واللسان مادة أرب : « لا يأرب » . وأرب : تشدّد . وفى الأصول : «ولا يتأوب» بالواو . (٦) كذا فى السيرة وهو الموافق لما فى حماسة أبى تمام (ص ٣٩٧ — شرح التبريزى طبع أوربا) والاشتقاق لابن دريد . وفى الأصول والطبرى : «ابن عبد يغوث» وهو خطأ . (٧) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٨٠ من هذا الجزء .

كذلك إذ سمع نائحةً فى الليـل ، فقـال لغلامه وقد ذهب بصرُه : أُنْظُرْ هل أُحِلَّ النَّحِيب؟ وهل بكت قريش على قَتْلَاها؟ لعلِّى أبكى على أبى حَكِيمة (يعنى زَمْعَةَ)؛ فإنّ جَوْفى قدِ ٱحترق . فلمّا رجع إليه الغلامُ قال : إنما هى ٱمرأةٌ تبكى على بعيرٍ لها أضَلّتْه؛ فذلك حين يقول الأَسْوَد :

أتبكى أنْ أَضِلَّ لها بعيرٌ * ويَمْنَعُها البكاءُ من الهُجودِ (١)
ولا تَبْـكِى على بَكْرٍ ولَـكِنْ (٢) * على بَدْرٍ تَقَاصَرتِ الجُـدُودُ (٣)
على بَدْرٍ سَراةِ بنى هُصَيْصٍ (٤) * ومَخْزومٍ ورَهْطِ أبى الوَلِيـدِ
و بَكِّى (٥) إنْ بَكَيْتِ على عَقِيلٍ * و بَكِّى حارثًا أَسَـدَ الأُسودِ
و بَكِّيهم ولا تُسَـمِى جميعـا * فمـا لأبى حَكِيمةَ من نَدِيدِ
ألَا قـد ساد بَعْـدَهُم رجالٌ * ولولَا يومُ بَدْرٍ لم يَسُـودُوا ١

---

(١) ورد هذا البيت فى حماسة أبى تمـام والسيرة ص ٤٦٢ والطبرى هكذا :

أتبـكى أن يضـل لها بعير * ويمنعها من النـوم السهود

وذكر معه فى الحماسة الثانى والأخير من هذه الأبيات ، وهما البيتان المتفقان معه فى حركة الروى .

(٢) فى الحماسـة والطبرى والسـيرة : « فلا ... ... الخ » . (٣) البكر : الفتىّ من الإبل . وتقاصرت الجدود أى تواضعت الحظوظ . يريد أنه يستهين فقد المـال و يستعظم فقد النفوس . ١
وتقاصرت : تفاعلت من القصور والعجز، كأنها تبارت فى القصور . و يحتمل أن تكون من القصر الذى هو ضـد الطول ، وتكون كلمة "على" من "على بدر" موضوعة موضع الباء ؛ كما يقال : هم على ماء كذا وهم بماء كذا . وقال أبو هلال : تقاصرت الجدود : عثرت . والعاثر يتطأطأ عند العثار فيتقاصر . والعثار فى الجدّ مثل ، وكذلك التقاصر . ويجوز أن يقال : إنه أراد بالجـدود الأعمار أى إنه قتل من قتل من المشركين فذهب بهـم عز قريش ، أى لا تبكى على بكر وابكى على من تقاصرت جدودهم ببدر فهلكوا . ٢
(عن شرح الحماسة للتبريزى باختصار) . (٤) سراة : جمع سرى وهو السيد الكريم . (٥) بكّاه بالتضعيف مثل بكاه المخفف .

رثاء هند بنت عتبة أباها

ومما قيل فى بَدْرٍ من الشِّعر وغُنِّىَ به قولُ هند بنت عُتْبَةَ ترثِى أباها:

صــــوت

مَنْ حَسَّ(1) لى الأَخَوَيْنِ كالْ * غُصْنَيْنِ أو مَنْ رَاهُمَا(2)
قَرْمَانِ(3) لا يَتَظالَمَا * نِ ولا يُـرامُ حِمَاهُمَا
وَيْـلِى على أَبَوَىَّ والْ * قَـبْرِ الذى وَارَاهُمَا
لا مِثْـلَ كَهْلِى فى الكُهُو * لِ ولا فَتًى كَفَتَاهُمَا

— ذكر الهشامىّ أنّ الغناء لابن سُرَيج رملٌ، وفى الكتاب الكبير المنسوب إلى إسحاق أنه للغريض — وتمـام هذه الأبيات :

أَسَـدَانِ لا يَتَـذَلَّلا * نِ ولا يُـرامُ حِماهما
رُمْحَيْنِ خَطِّيَّيْنِ فى * كَبِدِ السماءِ تَراهما
ما خَلَّفَا إذ وَدَّعا * فى سُـودَدٍ شَرْوَاهما(4)
سادَا بغـير تَكَلُّفٍ * عَفْـوًا يَفِيضُ نَدَاهُما

معاظمتها الخنساء بعكاظ وشعرهما فى مصابهما

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنى الحارث بن أبى أُسامة قال حدّثنا محمد بن سعد عن الواقدىّ، وأخبرنى ابن أبى الأزهر قال حدّثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن الواقدىّ عن عبد الرحمن بن أبى الزِّناد قال :

لمّـا كانت وَقْعةُ بَدْرٍ، قُتِل فيها عُتْبة بن ربيعة، وشَيْبةُ بن ربيعة، والوليدُ بن عتبة ؛ فأقبلتْ هنـد بنت عُتبة تَرْثِيهم، وبلَغها تَسْوِيمُ(5) الخنساءِ هَوْدَجَها فى المَوْسِم

(1) حس من باب نصر كأحس . (2) أصل راهما : رآهما ؛ خففت فيه الهمزة على حدّ : «لاهناك المرتع» ؛ فاجتمعت ألفان، لحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين . (انظر اللسان مادة رأى) .
(3) القرم : السيد العظيم . (4) شرواهما : مثلهما . (5) سوّم الشىء : جعل له سومة وعلامة ليعرف بها و يتميز .

ومُعاظمتُها العربَ بمُصيبتها بأبيها عمرو بن الشَّريد وأَخَوَيْها صَخْرٍ ومُعاوية ، وأنّها
٣٥/٤ جعلتْ تَشْهَد المَوسِمَ وتُبْكِيهم ، وقد سوّمت هودجَها براية ، وأنها تقول : أنا أعظم العرب مصيبةً ، وأنّ العربَ قد عرفتْ لها بعضَ ذلك . فلمّا أُصيبتْ هندُ بما أُصيبتْ به وبلغها ذلك ، قالت : أنا أعظمُ من الخنساء مصيبةً ، وأمرتْ بهودجها فسُوِّمَ براية ، وشَهِدَتِ الموسمَ بعُكَاظ ، وكانت سوقًا يجتمع فيها العرب ، فقالت : اِقْرِنوا جَمَلى بجمل الخنساء ، ففعلوا . فلمّا أن دنتْ منها ، قالت لها الخنساء : مَنْ أنتِ يا أُخَيَّة ؟ قالت : أنا هند بنت عُتْبَةَ أعظمُ العرب مصيبةً ، وقد بلغنى أنّك تُعَاظِمين العرب بمصيبتك ، فبِمَ تُعَاظِمينَهم ؟ فقالتِ الخنساء : بعَمْرِو بن الشَّريد ، وصَخْرٍ ومُعَاويةَ ٱبنَى عمرو ، وبِمَ تُعَاظِمينَهم أنتِ ؟ قالت : بأبى عُتْبَةَ بنِ ربيعة ، وعمِّى شيبةَ بنِ ربيعة ، وأخى الوليد . قالت الخنساء : أَوَ سَوَاءٌ هُمْ عندكِ ؟ ثم أنشدتْ تقول :

أُبَكِّى أبى عَمْرًا بعينٍ غَزِيرَةٍ * قليلٌ إذا نام الخَلِىُّ هُجُودُها
وصِنْوَىَّ لا أَنْسَى مُعَاويةَ الذى * له من سَرَاةِ الحَرَّتَيْنِ(١) وُفُودُها
وصخرًا ، ومَنْ ذا مثلُ صخرٍ إذا غَدَا * بساهمةِ الآطالِ(٢) قُبًّا يَقُودُها
فذلكِ يا هندُ الرَّزِيَّةُ فٱعْلَمِى * ونيرانُ حَرْبٍ حين شَبَّ وَقُودُها

---

(١) الحرّة : الأرض ذات الحجارة السود النخرة . والمراد بالحرّتين : حرة بنى سليم وحرة بنى هلال بالحجاز . أى هو مقصد الأشراف من القبائل تأتيه وفودها فيا يلم بها . (٢) كذا فى ديوان الخنساء (طبع المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين سنة ١٨٩٥) . والساهمة : الدقيقة . والآطال : جمع إطل (بالكسر وبكسرتين) وهو الخاصرة . وفى م : « بسلهبة الآطال » والسلهبة : من الخيل الطويلة على وجه الأرض . وفى سائر الأصول : « الأبطال » وهو تحريف . وفى نسخة مخطوطة من الديوان محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥٧٠ أدب ص ٨٦) : « بساهمة الأبصار قب » . والقب : جمع أقب أو قباء ، وهى الفرس الدقيقة الخصر الضامرة البطن .

فقالت هندٌ تجيبها :

أبكِّى عَميدَ الأبطَحَيْنِ(١) كليهما * وحاميهما من كل باغٍ يُريدها

أَبى عُتْبةَ الخيراتِ وَيْحكِ فاعْلَمى * وشَيْبةَ والحامى الذِّمارَ وليدُها

أولئك آلُ المجدِ من آلِ غالبٍ * وفى العِزِّ منها حين يَنْمِى عَديدُها(٢)

وقالت لها أيضا يومئذ :

مَنْ حَسَّ لِى الأَخَوَيْنِ كَالْ * غُصْنَيْنِ أو مَنْ رَاهُمـا

لم ينكر معاوية على عبد الله بن جعفر سماعه الغناء

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه قال حدّثنى بعض القُرَشيِّين قال: قَدِم عبدُ الله بن جعفر على معاوية وافدا ، فدخل عليه إنسانٌ ثم ذهب إلى معاوية فقال : هذا ابنُ جعفر يشرَب النَّبيذَ ، ويسمَع الغناء ، ويُحرِّك رأسَه عليه . فجاء مُعاويةُ مُتَغَيِّرا حتّى دخل على ابن جعفر، وعَزّةُ المَيْلاءُ بين يديه كالشمس الطالعة فى كِواء(٣) البيت يُضيء بها البيتُ ، تُغنِّيه على عُودها :

تَبَلَتْ(٤) فُؤادَكَ فى الظلامِ خَريدةٌ * تَشْفِى الضَّجيعَ ببارِدٍ بَسّامِ

وبين يديه عُسٌّ(٥) ، فقال: ما هذا يا أبا جعفر؟ قال: أقسمتُ عليك يا أمير المؤمنين لَتَشْرَبَنَّ منه ، فإذا عسلٌ مَجْدوحٌ(٦) بمِسْكٍ وكافور . فقال : هذا طَيِّبٌ ، فما هذا الغِناء ؟ قال : هذا شعرُ حَسّانَ بن ثابت فى الحارث بن هشام . قال : فهل تُغَنِّى بغير هذا ؟

(١) عميد القوم : سندهم وسيدهم . وتريد بالأبطحين : بطحاء مكة وسهل تهامة . وأصل الأبطح : المسيل الواسع فيه دقاق الحصى . (٢) عديدها : جموعها . (٣) كواء البيت : منافذه وثقوبه ، واحدها كُوّة . وفى م : « كسر البيت » . وفى سائر الأصول : « كذا البيت » بالدال المهملة ، وهو تحريف . (٤) ورد هذا البيت فى ديوان حسان (طبع أوربا ص ٣) هكذا :

تبلت فؤادك فى المنام خريدة * تسقى الضجيع ببارد بسام

وتبلت فؤادك : أسقمته وذهبت به . (٥) العس (بالضم) : القدح الكبير . (٦) مجدوح : مخلوط .

قال : نعم ، بالشعر الذى يأتيك به الأعرابىّ الجافى الأَدْفَر[١] القبيحُ المَنْظَر، فيُشافِهُك به ، فتُعطيه عليه ، وآخذه أنا ، فأختار محاسنه ورقيق كلامه ، فاعطيه هذه الحَسَنة الوجه ، اللّيِّنة اللَّمْس ، الطيبة الريح ، فترتّله بهذا الصوت الحسن . قال : فما تحريكُكَ رأسَك ؟ قال : أَريَحِيَّةٌ أجدُها إذا سمعت الغناء ، لو سُئلتُ عندها لأَعْطيتُ ، ولو لَقِيتُ لأَبْلَيْتُ . فقال معاوية : قَبَّح اللهُ قوماً عَرَّضونى لك . ثم خرج وبَعَث اليه بصِلَةٍ .

٣٦
ـــ
٤

صــــوت

من المائة المختارة

عمر بن أبى ربيعة ونعـم

أَيُّها القلبُ لا أراكَ تُفيــقُ * طَالَمَا قـدْ تَعَلَّقَتْـكَ العَـلُوقُ[٢]
مَنْ يَكُنْ مِنْ هَوَى حبيبٍ قريبًا * فأنا النازحُ البعيـدُ السَّحِيقُ
قُضِىَ الحُبُّ بيننا فآلتقينا * وكِلانا إلى اللّقاءِ مَشُوقُ

الشعر فى البيت الأوّل والثالث لعُمَر بن أبى ربيعة ، والبيت الثانى ليس له ، ولكن هكذا غُنِّى ؛ وليس هو أيضا مُشاكِلًا لحكاية ما فى البيت الثالث . والغناء لِبَابَوَيْهِ[٣] الكُوفىّ ، خفيفُ ثقيلٍ أوّل . وهذا الشعر يقوله عمر بن أبى ربيعة فى آمرأة من قريش ، يقال لها نعم ، كان كثيرَ الذِّكر لها فى شعره . أخبرنى بذلك محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان عن أبى عبد الله التَّيمِىّ عن القَحْذَمِىّ والمَدَائنىّ . قال : وهى التى يقول فيها :

* أمِنْ آلِ نُعْمٍ أنتَ غادٍ فمُبْكِرُ *

---

(١) الجافى : الغليظ فى المعاشرة . والأدفر (بالدال المهملة) : النتن . (٢) يريد به ما علقه من كلف الحب وجهده . (٣) فى الأصول : «لباتويه» بالتاء المثناة ، وهو تصحيف .

قال: وكانت تُكْنَى أُمَّ بَكْر، وهى من بنى جُمَح . وتمامُ هذه الأبيات على ما حكاه ابن المَرْزُبان عمّن ذكرتُ :

فالْتَقَيْنا ولم نَخَفْ ما لَقِينا * ليلةَ الخَيْف ، والمُنَى قد تَشُوقُ (١)
وجرى بيننا بِجِدِّ وصلا * قُلَّبٌ (٢) حُوَّلٌ أريبٌ رفيقُ
لا تَظُنِّى أنّ التَّرَاسُلَ والبَذْ * لَ لكلّ النساءِ عندى يَلِيقُ
هل لكِ اليومَ إنْ نأتْ أُمُّ بَكْرٍ * وتَوَلَّتْ إلى عَزاءٍ طَرِيقُ

أخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حُدِّثت عن محمد بن حُمَيْد عن عبد الله ابن سَوّار القاضى عن بِشْر بن المُفَضَّل قال :

بلغ عُمَرَ بنَ أبى ربيعة أنّ نُعْمًا آغتسلتْ فى غَدِير، فأتاه فأقام عليه، وما زال يشرَب منه حتى جَفَّ .

أخبرنى محمد بن خَلَف قال : قال محمد بن حَبِيب الراوية :

بلغنى أنّ نُعْمًا آستقبلتْ عمرَ بن أبى ربيعة فى المسجد الحرام، وفى يدها خَلُوقٌ (٣) من خَلُوق المسجد ، فمسحتْ به ثوبه، ومضتْ وهى تضحك؛ فقال عمر :

أدخل اللهُ ربُّ موسى وعيسى * جَنَّةَ الخُلْدِ مَنْ مَلاَنِى خَلُوقَا
مسحتْه من كَفِّها فى قميصى * حين طافتْ بالبيت مَسْحًا رَفِيقَا
غَضِبَتْ أَنْ نظرتُ نحوَ نساءٍ * ليس يعرِفْنَنِى سَلَكْنَ طريقَا
وأرى بينها وبين نساء * كنتُ أَهْذِى بهنّ بَوْنًا سَحِيقَا

وهذا البيت الأوّل مما عِيب على عمر .

(١) كذا فى أكثر الأصول . وفى م وجميع نسخ ديوانه : «تسوق» بالسين المهملة .

(٢) القلّب الحوّل : المحتال البصير بتقليب الأمور .

(٣) الخلوق : ضرب من الطيب مائع فيه صفرة؛ لأن أعظم أجزائه من الزعفران .

ومما غُنِّي فيه من تشبيب عمر بنُعْم هذه :

صوت

دِينَ[1] هذا القلبُ مِنْ نُعْمِ * بسَقامٍ[2] ليس كالسُّقْمِ
إنّ نُعْمًا أَقصدتْ[3] رجلًا * آمِنًا بالخَيْفِ إذ تَرْمِي
بِشَتِيتٍ نَبْتُه رَتِلٍ[4] * طَيِّبِ الأنيابِ والطَّعْمِ
وبِوَحْفٍ[5] مائلٍ رَجِلٍ * كعناقيدَ مِنَ الكَرْمِ

٣٧/٤

ومنها :

صوت

خَلِيلَيَّ ٱرْبَعا[6] وسَلَا * بمَغْنَى الحَيِّ قد مَثَلَا
بأعلَى الوادِ[7] عندَ البئـ * ـرِ هَيَّجَ عَبْرةً سَبَلَا[8]
وقد تَغْنَى به نُعْمٌ * وكنتُ بوَصْلِها جَذِلَا

---

(١) دين : جوزى وكوفى . (٢) كذا فى اللسان (مادة دين) . وفى الأصول : « وسقام » بواو العطف . وورد هذا البيت فى ديوان عمر بن أبى ربيعة (ص ٥٧ طبع المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١١ هـ وطبع أوربا ص ٨٤) هكذا :

قد أصاب القلب من نعم * سُقْمٌ داء ليس كالسقم

(٣) أقصده : أصابه فقتله . (٤) الثغر الشتيت : المفلّج، وهو أن يكون بين أسنانه تباعد . ورتل (وزان كتف وسبب) : مستو حسن التنضيد . (٥) الوحف : الشعر الكثيف المسودّ . والرجل من الشعر (بفتح الراء وكسر الجيم، ومثله الرجل بفتح الراء والجيم) : ما كان بين السبوطة والجعودة . (٦) اربعا : أقيما . ومغنى الحيّ : محل إقامتهم . ومثل : قام وانتصب . (٧) الوادى : كل منفرج بين الجبال والتلال والآكام يكون مسلكا للسيل ومنفذا . وربما اكتفى فيه بالكسرة عن الياء؛ كما قال أبو الرُّبَيس التغلبى :

لا صلحَ بينى فاعلموه ولا * بينكم ما حملت عاتق
سيفى وما كنا بنجد وما * قرقر قُمْرُ الواد بالشاهق

(٨) سبل (بالتحريك) : اسم المصدر من أسبل المطر والدمع إذا هطلا؛ ولذلك لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع إذا وصف به .

لَيَالِيَ لا نُحِبُّ لنــا * بعَيْشٍ قــد مضَى بَدَلَا
وتَهــوَانَا ونَهْــوَاهــا * ونَعْصِى قَوْلَ مَنْ عَذَلَا
وتُرْســـِلُ فى مُلَاطَفةٍ * ونُعْمِلُ نحوَها الرُّسُــلَا

غنّاه الهذلىّ، ولحنُه من القَدْر الأوسط من الثقيــل الأوّل بالسبّابة فى مجــرى الوُسْطَى عن إسحاق. وفيه لابن سُرَيج لحنان: رَمَلٌ بالبِنْصَر فى مجراها عن إسحاق، وخفيفُ ثقيلٍ بالوسطى عن عمرو. وفيها عن إسحاق ثانى ثقيــلٍ، ولسُلَيم خفيفُ رملٍ، جميعًا عن الهشامىّ. قال: ويقال: إنّ اللحنَ المنسوب إلى سُلَيمٍ لِحَكَم(١) الوادِى.

ومنها من قصيدة اوّلها :

لقــد أرسلتْ نُعْمٌ إلينا أنِ آئتِنَــا * فأَحبِبْ بها من مُرْسِلٍ مُتغضِّبِ

يُغنَّى منها فى قوله :

صـــوت

فقلتُ لِجَنَّادٍ خُذِ السيفَ وآشْتَمِلْ * عليه بِرفْقٍ وآرْقُبِ الشمسَ تَغْرُبِ
وأَسْرِجْ لِىَ الدَّهْماءَ وآعْجَلْ بِمِمْطَرِى(٢) * ولا تُعْلِمَنْ حَيًّا مِنَ النّاسِ مَذْهبِى(٣)
فلمّا آلتقينــا سَــلّمتْ وتَبسَّمتْ * وقالتْ مقالَ المُعْرِضِ المُتَجنِّبِ
أَمِنْ أجــلِ واشٍ كاشِحٍ(٤) بنميمــةٍ * مَشَى بيننا صَدَّقْتَــه لم تُكَذِّبِ
وَقَطَّعْتَ حبلَ الوصلِ منّا، ومَنْ يُطِعْ * بذِى ودِّه قولَ المُؤَرِّشِ(٥) يُعتَبِ

---

(١) فى م : « لسليمان » . وفى سائر الأصول : « لسليم الوادى » . (٢) المطر والمطرة (بكسر الميم فيهما) : ثوب من صوف يلبس فى المطر يتوقى به منه . (٣) هذه رواية الديوان فى هذا الشطر . وفى الأصول :

* ولا يعلمن حىّ من النـاس مذهبى *

وفى هذه الأبيات اختلاف يسير عما فى الديوان . (٤) الكاشح : العدوّ المضمر للعداوة ؛ لأنه يطوى كشحه على العداوة أو لأنه يتباعد عنك و يوليك كشحه . (٥) أرّش بين القوم : أفسد . وفى سـ : « المحرش » . والمحرّش : الذى يغرى بعض القوم ببعض .

صــــوت

ما بالُ أهلكِ يا رَبابُ * خُزْراً[(١)] كأنَّهــم غِضابُ
إنْ زُرْتُ أهلكِ أوْعَدُوا * وتَهِــرّ دونَهمُ الكلابُ

عروضه من الكامل[(٢)]. الشعر لعَلَسٍ ذى جَدَنٍ الحِمْيَرىّ، أخبرنا بذلك محمد بن الحسن بن دُرَيْد عن عمّه عن العبّاس بن هشام عن أبيه . والغناء لطُوَيْس؛ ولحنُه المختار خفيفُ رَمَلٍ بالبِنصر .

نسب عَلَس ذى جَدَنٍ وأخباره

نسبه وسبب لقبه

هو عَلَسُ بن زيد بن الحارث بن زيد بن الغَوْث بن سَعْد بن عَوْف بن عَدىّ بن مالك ابن زيد الجُمهور بن سَهْل بن عمرو بن قَيْس بن مُعاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن[(٣)] وائل بن الغَوْث بن قَطَن بن عَرِيب بن زُهَيْر بن أعز[(٤)] بن الهَمّ بن الهَمَيْسَع بن حِمْيَر ابن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعرُب بن قَحْطان ، وهو مَلِكٌ من ملوك حِمْيَر. ولُقِّب ذا جَدَنٍ لحسن صوته — والجَدَن : الصوت بلغتهم — ويقال : إنه أوّل من تَغَنَّى باليمن .

٣٨
٤

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حَمّاد عن أبيه عن ٱبن الكلبىّ وأبى مِسْكين قالا : إنّما سُمِّى ذا جَدَنٍ لحسن صوته .

---

(١) خزرا : جمع أخزر . والأخزر : الذى ينظر بلحظ عينه .

(٢) هو من مجزوء الكامل المرفّل . (٣) فى نهاية الأرب (ج ٢ ص ٣٠٨ طبعة أولى) عند كلامه على نسب أحد ولد الهميسع بن حمير : « ... زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدىّ بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة ، وهم حمير الأصغر بن سبأ الأصغر بن كعب بن كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو ... الخ » ويلاحظ أن بين سياق النسبين خلافا . (٤) فى نهاية الأرب (ص ٣٠٩) : « ابن زهير بن أيمن بن الهميسع » . وفى كتاب العبر لابن خلدون (ج ٢ ص ٥١ طبع بلاق) : « زهير بن أبين بن الهميسع » .

قبره بصنعاء وآثاره

أخبرنى أحمد بن عُبَيد الله بن عمّار قال حدّثنا عبد الله بن أبى سَعْد قال حدّثنا علىّ بن الصَّبّاح عن آبن الكلبىّ عن إسماعيل بن إبراهيم بن ذى الشّعار الهَمْدانىّ عن حَيّان بن هانئ الأَرْحَبىّ عن أبيه قال :

أخبرنى رجلٌ من أهل صَنْعاء : أنّهم حفَروا حفيرًا فى زمن مَرْوان ، فوقفوا على أَزَجٍ(١) له بابٌ ، فإذا هم برجل على سريرٍ كأعظم ما يكون من الرجال ، عليه خاتمٌ من ذهب وعِصابةٌ من ذهب ، وعند رأسه لَوْحٌ من ذهب مكتوبٌ فيه : « أنا عَلَس ذو جَدَنٍ القَيْلُ ، لخليلى منّى النَّيْل ، ولعَدُوّى منّى الوَيْل . طلبت فأدركتُ وأنا آبن مائة سنةٍ من عمرى ، وكانت الوَحْشُ تأْذَنُ(٢) لصوتى . وهذا سيفى ذو الكَفّ عندى ، ودِرْعى ذاتُ الفُروج ورُمْحِى الهِزَبْرِىّ ، وقوسى الفَجْواء(٣) ، وقَرَنى(٤) ذاتُ الشرّ ، فيها ثلاثمائة حَشْر ، من صَنْعة ذى نَمِرٍ(٥) ، أعددت ذلك لدفع الموت عنّى فخاننى . » قال : فنظرْنا فإذا جميعُ ذلك عنده . ووجدت هذا الخبر عن آبن الكلبىّ فى بعض الكتب من غير رواية آبن عمّار ، فوجدت فيه : فإذا طولُ السيف اثنا عشر شبرًا ، وعليه مكتوبٌ تحت شاربه(٦) بالمُسْنَد(٧) : « بِآسْتِ آمرئ كنتَ فى يده فلم يَنْتَصِر » .

انقضت أخباره .

---

(١) عبارة القاموس وشرحه مادّة أزج : « الأزج محركة : ضرب من الأبنية » . وفى الصحاح والمصباح واللسان : الأزج : بيت يبنى طولا و يقال له بالفارسية أو ستان . (٢) تأذن كتفرح : تسمع . يشير بذلك الى جمال صوته . (٣) القوس الفجواء : هى التى يبين وترها عن كبدها ، ومثل الفجواء القَجّاء والمنفجة . (٤) القرن : الجعبة . والحشر : الدقيق من الأسنّة . (٥) ذو نمر : واد بنجد فى ديار بنى كلاب . (انظر معجم ياقوت فى نمر ، وكتاب ما يعوّل عليه فى المضاف والمضاف اليه فى «ذى نمر») . (٦) للسيف شاربان وهما ، كما قال ابن شميل ، أنفان طويلان أسفل القائم ، أحدهما من أحد الجانبين والآخر من الجانب الآخر ، وتحتهما الغاشية . والشارب والغاشية يكونان من حديد وفضة وأدم . (٧) المسند : خط حمير ، وهو موجود بكثرة فى الحجارة وقصور اليمن ، وترى صورته فى كتاب منتخبات فى أخبار اليمن (ص ٢٥ طبع ليدن) وكتاب تاريخ الأدب للرحوم حفنى ناصف بك (ج ١ ص ٥٠ طبع مصر) .

أخبار طُوَيْس ونسبه (١)

أوّل من صنع الهزج والرمل واشتهر بالهزج

طُوَيْسٌ لَقَبٌ، واسمه طاوُس (٢)، مولى بنى مخزوم. وهو أوّل مَنْ غنّى الغِناءَ المُتْقَنَ من المخنّثين. وهو أوّل من صنع الهَزَجَ والرَّمَلَ فى الإسلام. وكان يقال: أحسنُ الناسِ غناءً فى الثَّقيل ٱبنُ مُحْرِز، وفى الرمَل ٱبنُ سُرَيْج، وفى الهزج طُوَيْس. وكان الناس يَضْرِبون به المَثَلَ، فيقال: «أَهْزَجُ من طُوَيس».

غنى أبان بن عثمان بالمدينة فطرب وسأله عن عقيدته وعن سنه وعن شؤمه

أخبرنى محمد بن مَزْيَد بن أبى الأَزْهَر والحسين بن يحيى قالا: حدّثنا حمّاد ابن إسحاق عن أبيه عن ٱبن الكَلْبىّ عن أبيه وأبى مِسْكين، قال إسحاق: وحدّثنى المدائنىّ والهَيْثَم بن عَدِىّ عن صالح بن كَيْسان:

أنّ أبانَ بن عثمان وفَد على عبد الملك بن مَرْوان، فأمّره على الحجاز؛ فأقبل حتّى إذا دنا من المدينة تلقّاه أهلُها، وخرج إليه أشرافُها، فخرج معهم طُوَيْس؛ فلمّا رآه سلّم عليه، ثم قال له: أيها الأمير، إنّى كنتُ أعطيت اللهَ عهدًا لئن رأيتُك أميرًا لَأَخْضِبَنَّ يدىّ إلى المِرْفَقين، ثم أَزْدُو (٣) بالدُّفّ بين يديك، ثم أَبْدَى عن دُفّه وتغنّى بشعر ذى جَدَن الحِمْيَرىّ:

ما بالُ أهلِكِ يا رَبابُ * خُزْرًا كأنّهمُ غِضابُ

قال: فطَرِب أبَان حتى كاد أن يطير، ثم جعل يقول له: حَسْبُك يا طاوُس — ولا يقول له: يا طُوَيْس لِنُبْلِه فى عينه — ثم قال له: ٱجْلِسْ فجلَس. فقال له أبان: قد زعموا أنّك كافر. فقال: جُعِلتُ فِداءَك! والله إنّى لَأَشْهَدُ أنْ لا إِلَهَ

---

(١) تقدمت لطويس ترجمة أخرى فى الجزء الثالث من هذه الطبعة (صفحة ٢٧ — ٤٤). وقد ذكرنا هناك ماقد يكون سببا فى تكرار الترجمة، و بينا سبب عدم ضمنا إحدى الترجمتين إلى الأخرى. (٢) تقدم فى ترجمته فى الجزء الثالث من هذا الكتاب أن اسمه عيسى بن عبد الله. (٣) أزدو: أضرب.

إلّا اللهُ وأنّ محمّدًا رسولُ الله، وأصَلّى الخمسَ ، وأصوم شهرَ رمضان، وأحُجّ البيت . فقال : أفأنت أكبرُ أم عمرو بن عثمان ؟ — وكان عمْرو أخا أبان لأبيه وأمّه — فقال له طويس : أنا والله، جُعِلتُ فداءك، مع جلائل[1] نساء قومى، أُمسِكُ بذُيولهنّ يومَ زُفّتْ أُمُّك المباركةُ إلى أبيك الطيّب[2] . قال : فآستحيا أبان ورمَى بطَرْفه إلى الأرض .

٣٩ / ٤

وأخبرنى بهذه القصة إسماعيل بن يونس الشّيعيّ قال حدّثنا عُمَر بن شَبّة قال حدّثنا العُتْبيّ عن أبيه بمثل هذه القصة عن أبان وطُوَيس . وزاد فيها أنّ طُوَيْسًا قال له : نَذْرِى أيّها الأمير ! قال : وما نَذْرُك؟ قال : نذرتُ إنْ رأيتُك أميرًا فى هذه الدار أنْ أغَنّيَ لك وأزْدُو بدُفّى بين يديك. فقال له : أَوْفِ بنَذْرك؛ فإنّ الله عزّوجلّ يقول : ﴿يُوفُونَ بالنَّذْرِ﴾ . قال : فأخرجَ يديه مخضوبتين ، وأخرج دُفّه وتغنّى :

* ما بالُ أهلِكِ يارَبابُ *

وزاد فيه : فقال له أبان : يقولون : إنّك مشئوم ، قال : وفوق ذلك ! قال : وما بلَغ من شُؤْمك ؟ قال : وُلِدتُ ليلةَ قُبِض النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، وفُطِمْتُ ليلةَ مات أبو بكر رضى الله عنه، وآحتلمتُ ليلةَ قُتِل عُمَر رضوانُ الله عليه، وزُفّتْ إلىّ أهلى ليلةَ قُتِل عثمانُ رضى الله عنه . قال : فآخرُجْ عنّى عليك الدَّبارُ[3] .

أهدر دمه أمير المدينة مع المخنثين

أخبرنى إسماعيل قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنا محمد بن الوليد قال حدّثنى مُصْعَب بن عثمان عن نَوْفَل بن عُمَارةَ قال :

---

(١) كذا فى ح ، ط ، ى . وفى سائر النسخ : « حلائل » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٢) قال ابن عبد ربه فى العقد الفريد (ج٣ ص ٢٤٢) بعد أن ساق هذه القصة : «انظر الى حذقه ورقة أدبه كيف لم يقل أمك الطيبة الى أبيك المبارك» . وفسر ذلك الجاحظ فى كتابه الحيوان (ج ٤ ص١٩) فقال : «ولو قال شهدت زفاف أمك الطيبة الى أبيك المبارك لم يحسن ذلك ؛ لأن قولك طيب إنما يدل على قدر ما اتصل به من الكلام ، وقد قال الشاعر : * والطيبون معاقد الأُزر * وقد يخلو الرجل بالمرأة فيقول وجدتها طيبة ، يريد طيبة الكَوْم (الوطء) لذيذة نفس الوطء» .

(٣) كذا فى أكثر الأصول . وفى م : « الدمار » ومعناهما : الهلاك .

خرج يحيى بن الحكم وهو أمير على المدينة، فبصر بشخص بالسَّبخة مما يلى مسجد الأحزاب، فلما نظر إلى يحيى بن الحكم جلس، فاستراب به، فوجّه أعوانه فى طلبه، فأُتى به كأنه امرأة فى ثياب مُصبّغة مصقولة وهو ممتشط مختضب. فقال له أعوانه: هذا ابن نُغَاش المخنّث. فقال له: ما أحسبك تقرأ من كتاب الله عزّ وجلّ شيئا، اقرأ أُمّ القرآن. فقال: يا أبانا لو عرفت أُمّهنّ عرفتُ البنات. فقال له: أتتهزّأ بالقرآن لا أمّ لك! وأمر به فضُربت عنقه. وصاح فى المخنّثين: مَنْ جاء بواحدٍ منهم فله ثلاثمائة درهم. قال زَرَجُون المخنّث: فخرجتُ بعد ذلك أريد العالية، فإذا بصوت دُفّ أعجبنى، فدنوتُ من الباب حتى فهمتُ نغماتِ قومٍ آنَسُ بهم، ففتحتُه ودخلتُ، فإذا بطُوَيْسٍ قائمٌ فى يده الدُّفّ يتغنّى؛ فلما رآنى قال لى: إيه يا زَرَجون! قتل يحيى بنُ الحكم ابنَ نُغَاش؟ قلتُ نعم. [قال]: وجعل فى المخنّثين ثلاثمائة درهم؟ قلتُ نعم. فاندفع يغنّى:

ما بالُ أهلكِ يا ربابُ * خُزْرًا كأنّهمُ غضابُ

إن زرتُ أهلكِ أوعدوا * وتهرّ دونهمُ كلابُ

ثم قال لى: وَيْحَك! أفما جعلَ فىّ زيادةً ولا فضّلنى عليهم فى الجُعْلِ بفضلى [شيئا].

(١) ساق المؤلف هذا الخبر فى الجزء الثالث من هذا الكتاب (ص ٢٩ من هذه الطبعة) منسوبا لأخيه مروان، وكلاهما ولى المدينة. (٢) فى الخبر السابق بالجزء الثالث: «النغاشى». (٣) فى الخبر السابق: «عشرة دنانير». (٤) فى ب، سـ: «قال ابن نغاش» بزيادة «قال». ولا يستقيم معها السياق. (٥) زيادة فى ط، ء. (٦) فى ب، سـ: «أوجعل» بهمزة الاستفهام. على أن الاستفهام مفهوم من سياق الكلام. (٧) زيادة عن م، سـ.

مالك بن أنس وحسين بن دحمان الأشقر

أخبرنى محمد بن عمرو العَتَّابِىّ (١) قال حدّثنا محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان — ولم أسمعه أنا من محمد بن خلف — قال حدّثنى إسحاق بن محمد بن أَبَان الكوفىّ (٢) قال حدّثنى حُسين بن دَحْمان الأَشْقَر قال :

كنتُ بالمدينة، فخَلَا لى الطريق وَسَطَ النهار، فجعلتُ أتغنَّى :

ما بالُ أهلكِ يا رَبابُ * خُزْرًا كأنَّهمُ غِضابُ

قال : فإذا خَوْخَةٌ (٣) قد فُتِحتْ، وإذا وجهٌ قد بدا تَتْبَعه لِحْيَةٌ حمراء، فقال : يا فاسقُ أسأتَ التأدية، ومنعتَ القائلة، وأذعتَ الفاحشةَ، ثم ٱندفع يُغَنِّيه (٤)، فظننتُ أنّ طُوَيْسًا قد نُشِر بعينه؛ فقلت له : أصلحك اللهُ ! مِنْ أين لك هذا الغناءُ ؟ فقال : نشأتُ وأنا غلامٌ حَدَثٌ أتْبَعُ المُغَنِّين وآخُذ عنهم، فقالت لى أُمِّى : يا بُنَىّ إنّ المُغَنِّى إذا كان قبيحَ الوجه لم يُلْتَفَتْ إلى غِنائه، فدَعِ الغِناءَ وٱطلُبِ الفقه؛ فإنه لا يضرّ معه قبحُ الوجه . فتركتُ المُغَنِّين وٱتَّبعتُ الفقهاء، فبلَغ الله بى عزّ وجلّ ما ترى . فقلتُ له : فأَعِدْ جُعِلتُ فداءك! قال : لا ولا كرامةَ! أتريد أن تقول : أخذتُه عن مالك بن أَنَسٍ ! وإذا هو مالكُ بن أنس ولم أعلم . ٤٠/٤

---

(١) كذا فى ط، ى . وفى حـ : «محمد بن عمرو العباسى القرشى» . وفى ب، سـ : «محمد ابن عمر العباسى القرشى» . وفى م : «محمد بن العمرو الغنائى القرشى» . وقد بحثنا عنه فى إنباه الرواة للقفطى ومعجم الأدباء لياقوت وتاريخ ابن خلكان ونزهة الألبا لابن الأنبارى و بغية الوعاة للسيوطى وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى، فلم نجده حتى نرجح إحدى هذه الروايات .

(٢) هذه الجملة المعترضة ساقطة من ى، ط .

(٣) الخوخة : البويب، أو الباب الصغير فى الباب الكبير .

(٤) كذا فى حـ، سـ، م . وفى باقى الأصول : « يغنيه » بصيغة الفعل المضارع .

صـــوت
من المائة المختارة

لِمَنْ رَبْعٌ بذات الجَيْـ * ـشِ أمسى دارسًا خَلَقَا
وقفتُ به أُسائلُه * ومَرّتْ عِيسُهم حِزَقَا(١)
عَلَوْا بك ظاهرَ البَيْدا * ءِ والمحزونُ قد قَلِقَا

حديث النبي عن انخساف الأرض بجيش يغزو الكعبة

— ذات الجيش : موضع . ذكر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّ جيشًا يغزو الكعبة ، فيُخْسَف بهم إلّا رجلًا واحدًا يُقْلَب وجهُه إلى قَفَاه ، فيرجع إلى قومه كذلك ، فيخبرُهم الخبر . حدّثني بهذا الحديث أحمد بن محمد الجَعديّ قال حدّثنا محمد ابن بَكّار قال حدّثنا إسماعيل بن زكريّا عن محمد بن سُوقةَ قال سمعتُ نافع بن جُبَيْر(٢) ابن مُطْعِم يقول حدّثتني عائشةُ قالت :

قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : "يغزو جيشٌ الكعبةَ حتى إذا كانوا ببَيْداءَ من الأرض خُسِفَ بأوّلِهم وآخرِهم" . قالت عائشة : فقلت يا رسولَ الله، كيف يُخْسَفُ بأوّلهم وآخرِهم وفيهم سِواهم ومَنْ ليس منهم ؟ قال: "يُخْسَفُ بأوّلهم وآخرِهم ثم يُبْعَثُون على [قَدْرِ](٣) نيّاتهم" — الشعر للأحوص ، والغناءُ فى هذا اللحن المختار للدّلال المخنّث وهو أحد مَنْ خَصَاه ابن حَزْم بأمر الوليد بن عبد الملك مع المخنّثين . والخبرُ فى ذلك يُذْكَرُ بعدُ . ولحنُه المختـار من الثقيل الأوّل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر فى الأوّل والثالث . ولإسحاق فيه ثقيلٌ أوّلُ آخر . وفيه لمالك لحنٌ من خفيف الرّمل عن يونس والهشاميّ وغيرهما . وفيه رملٌ يُنْسَبُ إلى ابن سُرَيْج ، وهو مما يُشَكّ فى نسبته إليه . وقيل : إنّ خفيف الرّمل لابن سُرَيْج ، والرّمل لمالك . وذكر حَبَش أنّ فيه للدّلال خفيفَ ثقيلٍ بالبِنْصَر أيضا .

(١) حزقا : جماعات ، واحده حزقة . (٢) كذا فى أكثر الأصول ، وهو الموافق لما فى الطبرى وتهذيب التهذيب . وفى ء ، ط : «نافع بن حسن بن معظم» وهو تحريف . (٣) الزيادة عن م ، سـ .

ذكر الأحوص وأخباره ونسبه

اسم الأحوص ولقبه ونسبه

هو الأحوص . وقيل : إنّ آسمه عبد الله، وإنّه لُقِّب الأَحْوَص لِحَوَص[1] كان فى عينيه . وهو ابن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبى الأَقْلَح — وآسم أبى الأَقْلَح قيس — بن عُصَيْمة بن النُّعمان بن أُمَيّة بن ضُبَيْعة بن زيد بن مالك بن عَوْف آبن عَمْرو بن عَوْف بن مالك بن الأَوْس . وكان يقال لبنى ضُبَيْعة بن زيد فى الجاهلية : بنو كَسِر الذَّهَب . وقال الأحوص حين نُفِى إلى اليمن :

بَدّل الدّهْرُ من ضُبَيْعةَ عَكًّا[2] * جيرةً وهو يُعقِبُ الأَبْدالَا

سبب تسمية جده عاصم حمى الدبر

وكان جدّه عاصمٌ يقال له حَمِىّ الدَّبْر؛ وكان رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم بعثه بَعْثًا، فقتله المشركون؛ وأرادوا أن يصلُبوه فحمتْه الدَّبْر، وهى النَّحل، فلم يقدروا عليه، حتى بَعَث اللهُ عزّ وجلّ الوادىَ[3] فى الليل فآحتمله فذَهَب به . وفى ذلك يقول الأَحْوَص مفتخرًا :

وأنا[4] آبنُ الذى حَمَتْ لحمَه الدَّبْـ * ـرُ قتيلِ اللَّحْيانِ[5] يومَ الرَّجِيع

قصة وفد عضل والقارة وقتل البعث الذى أرسل معهم

حدّثنا بالخبر فى ذلك محمد بن جَرِير الطَّبَرِىّ قال حدّثنا آبن حُمَيد قال حدّثنا سَلَمةُ بن الفَضْل قال حدّثنا محمد بن إسحاق عن عاصِم بن عُمَر بن[6] قَتَادةَ قال :

(١) الحوص (بالتحريك وبابه كفرح) : ضيق فى مؤخر العينين أو فى إحداهما .
(٢) عك : قبيلة من قحطان باليمن .
(٣) الوادى : كل مفرج بين الجبال والتلال والآكام، والمراد هنا : السيل الذى يجرى فيه .
(٤) صحح العلامة الشنقيطى بقلمه بهامش نسخته من كتاب معجم ما استعجم للبكرى (المحفوظ بدار الكتب المصرية طبع أوربا تحت رقم ٢ جغرافيا ص ٤٠١) كلمة «وأنا» بكلمة «وأبى» .
(٥) لحيان (بفتح اللام وكسرها) : حىّ من هذيل .
(٦) كذا فى حـ . وفى باقى الأصول : «عن قتادة» . والصواب فى حـ؛ لأن الذى فى تهذيب التهذيب والخلاصة أن عاصم بن عمر لم يرو عن جدّه قتادة بل روى عن أبيه عمر .

٤١ / ٤

قَدِم على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بعد أُحُد رَهْطٌ من عَضَل والقَارَة (١)، فقالوا: يا رسولَ الله، إنّ فينا إسلامًا وخيرًا، فابْعَثْ معنا نفرًا من أصحابك، يُفَقِّهونا (٢) في الدِّين، ويُقرِئونا (٢) القُرْآن، ويُعلِّمونا (٢) شرائعَ الإسلام؛ فبعث رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم معهم نفرًا ستّةً (٣) من أصحابه: مَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَوِيّ حليفَ حمزة بن عبد المُطَّلب، وخالدَ بن البُكَيْر حليفَ بني عَدِيّ بن كَعْب، وعاصمَ بن ثابت بن أبي الأَقْلَح أخا بني عَمْرو بن عَوْف، وخُبَيْبَ بن عديّ أخا بني جَحْجَبَى بن كُلْفة بن عمرو ابن عَوْف، وزيدَ بن الدَّثِنَّة (٤) أخا بني بَياضة بن عامر، وعبدَ الله بن طارق حليفًا (٥) لبني ظَفَر من بَلِيّ، وأمَّر رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم [عليهم] (٦) مَرْثَدَ بن أبي مَرْثَد،

---

(١) قال القسطلانى فى شرح البخارى (ج ٦ ص ٣٧٣ طبع بلاق): «عضل: بطن من الهون ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، ينسبون إلى عضل بن الديش. والقارة: بطن من الهون ينسبون إلى الديش المذكور. أو القارة: أكمة سوداء، كأنهم نزلوا عندها فسموا بها». وقد ذكر ابن دريد فى الاشتقاق (ص ١١٠): أن الهون وعضل والقارة إخوة لهذيل وفسر أسماءهم. وسأل الأخفش المبرد عنهما فقال: «هذان حيان كانا فى نهاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم». (راجع الكامل ص ٦٣٢ طبع أوربا).

(٢) كذا فى حـ بحذف النون مجزوما فى جواب الطلب. وفى سائر الأصول بإثبات نون الرفع، على أن تكون الجملة صفة لنفر.

(٣) وردت هذه الأسماء مضطربة فى بعض الأصول. وما أثبتناه عن ط، ب. وهو الموافق لما فى الطبرى (قسم أوّل ص ١٤٣٢ طبع أوربا) والسيرة لابن هشام (ص ٦٣٨ طبع أوربا). وقد ذكرت هذه الأسماء فى نهاية الأرب (ج ٣ ص ٣٧٥ طبعة أولى) وشرح القاموس (مادة رجع) كما هنا بزيادة سابع هو معتب بن عبيد أخو عبد الله بن طارق لأمه. إلا أنه ذكر بدل معتب بن عبيد هذا فى شرح القاموس «مغيث بن عبيدة» وهو تحريف.

(٤) الدثنة: بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثلثة والنون المفتوحة المشدّدة ثم تاء تأنيث، قال ابن دريد: من قولهم: دثن الطائر اذا طاف حول وكره ولم يسقط عليه. (انظر الاشتقاق ص ٢٧٢ وشرح الزرقانى على المواهب اللدنية ج ٢ ص ٨٠ طبع بلاق).

(٥) كذا فى حـ، م. وهو الموافق لما فى الطبرى والسيرة. وفى سائر الأصول: «حلفاء» وهو تحريف.

(٦) زيادة عن م.

فخرجوا مع القوم، حتّى إذا كانوا على الرَّجيع (ماء لهُذَيل بناحية الحجاز من صَدر الهَدْأة)(1) غدرُوا بهم(2)، واستصرَخُوا عليهم هُذَيلاً، فلم يُرَع القومُ وهم فى رحالهم إلّا بالرِّجال فى أيديهم السيوفُ قد غشُوهم؛ فأخذوا أسيافَهم ليقاتلوا القومَ؛ فقالوا: [إنّا](3) والله ما نُريد قتلكم، ولكنّا نُريد أن نُصيبَ بكم شيئاً من أهل مكّة، ولكم عهدُ الله وميثاقُه ألّا نقتلكم. فأمّا مَرْثَدُ بن أبى مَرْثَد، وخالدُ بن البُكَيْر، وعاصمُ بن ثابت بن أبى الأَقْلَح فقالوا: إنّا والله لا نَقبَلُ من مُشْرِك عهداً ولا عقداً أبداً! فقاتَلوهم حتّى قتلوهم جميعًا. وأمّا زيد بن الدَّثِنَّة، وخُبَيْبُ بن عَدِىّ، وعبدُ الله بن طارِق فلانُوا ورَقُّوا ورَغِبوا فى الحياة وأَعطَوْا بأيديهم(4)؛ فأَسَرُوهم، ثم خرجوا بهم إلى مكّة لِيَبِيعُوهم بها؛ حتّى إذا كانوا بالظَّهْران(5) انتزع عبدُ الله بن طارق يدَه من القِران(6)، ثم أخذ سيفَه واستأخر عن القوم، فرمَوْه بالحجارة حتى قتلوه، فَقَبْرُه(7) بالظَّهْران. وأمّا خُبَيْبُ بن عَدِىّ وزيد بن الدَّثِنَّة، فقدِموا بهما مكّة فباعوهما. فابتاع خُبَيباً حُجَيْرُ بن أبى إهَاب التَّميمىّ حليفُ بنى نَوْفَل لعُقْبة بن الحارث بن عامر بن نَوْفَل — وكان حُجَيْرٌ أخا الحارث بن عامر بن نَوْفَل لأُمّه — ليقتلَه بأبيه(8). وأمّا زيدُ بن الدَّثِنَّة فابتاعه صَفْوانُ

---

(١) فى معجم ما استعجم للبكرى: «ماء لهذيل لبنى لحيان منهم بين مكة وعُسْفان بناحية الحجاز... الخ».

(٢) كذا فى معجم ما استعجم للبكرى نقلا عن ابن إسحاق. وضبط البكرى «الهدأة» بالعبارة فقال: «بفتح الهاء وإسكان الدال المهملة بعدها همزة مفتوحة». وفى جميع الأصول: «الهدة» بدون همز. وفى السيرة وتاريخ الطبرى: «صدور الهدأة». وفى س، حـ: «حدود» بالدال المهملة، وهو تحريف. والهدأة: موضع بين عسفان ومكة. (٣) زيادة عن ء، ط، م. (٤) أعطوا بأيديهم: انقادوا. (٥) الظهران: واد بين مكة وعسفان. (٦) القران: الحبل. (٧) فى ط، ء: «فقبروه». (٨) كذا فى: حـ: م، وهو الموافق لما فى السيرة والطبرى. وفى سائر الأصول: «بابنه» وهو تحريف؛ لأن الذى قتله خبيب يوم بدر هو الحارث بن عامر بن نوفل والد عقبة، كما يجىء بعد فى حديث أبى كريب.

ابن أُمَيَّة ليقتله بأُمَيَّة بن خَلَف أبيه . وقد كانت هُذَيل حين قُتِل عاصمُ بن ثابت قد أرادوا رأسه ليبيعوه من سُلَافَة بنت سَعْد بن شُهَيْد[1]، وكانت قد نَذَرتْ حين قتل عاصمٌ ابنَها[2] يومَ أُحُدٍ لئن قَدَرتْ على رأس عاصمٍ لَتَشْرَبَنَّ فى قِحْفه[3] الخَمْر، فمنعتْه الدَّبْر. فلمّا حالت بينهم و بينه قالوا : دَعُوه حتى يُمْسِيَ ، فتذهب عنه فنأخذه . فبَعَث الله عزّ وجلّ الوادىَ فاحتمل عاصمًا فذهب به . وكان عاصمٌ قد أعطى الله عزّ وجلّ عهدًا لا يَمَسُّه مشركٌ أبدًا ولا يَمَسّ مشركًا أبدًا تَنَجُّسًا[4] منه . فكان عمر بن الخطّاب رضى الله عنه يقول حين بلغه أن الدَّبْر منعتْه : «عجبًا لحفظ الله عزّ وجلّ العبدَ المؤمن ! كان عاصم نَذَر ألّا يَمَسَّه مشركٌ ولا يَمَسّ مشركًا أبدًا فى حياته ، فمنَعَه الله بعد مماته كما امتنع منه فى حياته ! » .

رواية أخرى عن البعث ومصيره

قال محمد بن جَرير : وأمّا غير ابن إسحاق ، فإنّه قصّ من خبر هذه السَّرِيَّة غيرَ الذى قصّه غيرُه :

من ذلك ما حدّثنا أبو كُرَيْبٌ قال حدّثنا جعفر بن عَوْن العَمْرِيّ قال حدّثنا إبراهيم بن إسماعيل عن عُمَر أو عمرو[5] بن أَسِيد عن أبى هُرَيرة :

---

(١) كذا فى طبقات ابن سعد (ق ٢ ج ٣ ص ٣٣ طبع أوربا) وتاريخ الطبرى وسيرة ابن هشام ومعجم ما استعجم للبكرى . وفى الأصول : «سهيل» وهو خطأ . (٢) فى معجم ما استعجم : «ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد أم مسافع والجلاس ابنى طلحة ، وكان عاصم قتلهما يوم أحد فنذرت... الخ» . وفى طبقات ابن سعد أنها جعلت لمن جاء برأسه مائة ناقة . (٣) القحف (بالكسر) : العظم الذى فوق الدماغ . (٤) يقال : فلان يتنجس إذا فعل فعلا يخرج به عن النجاسة ، كما يقال : يتأثم ويتحرج ويتحنث إذا فعل فعلا يخرج به عن الإثم والحرج والحنث . (٥) كذا فى تاريخ الطبرى (قسم أوّل ص ١٤٣٤ طبع أوربا) وقد ذكره صاحب تهذيب التهذيب فى اسم عمرو بن أبى سفيان بن أسيد وأورد اسمه أيضا فى «عمر» وأحاله على «عمرو» ، وهذا يفيد ترجيحه اسم «عمرو» ، كما أنه أثبت فى ترجمة أبى هريرة رواية عمرو بن أبى سفيان بن أسيد عنه . وفى حـ : «عن عمر أو عمرو بن أسد» . وفى سائر الأصول : «عمرو بن عمرو بن أسد» وهما تحريف ؛ لأنه لم يوجد فى أسماء الرواة من تسمى بهذا الاسم .

أنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم بعث عشرةَ رهْطٍ، وأمَّر عليهم عاصمَ بن ثابت ابن أبى الأَقْلَح، فخرجوا، حتّى إذا كانوا بالهَـدْأة ذُكِروا لحَىٍّ من هُذَيْل يقال لهم بنو لَحْيان، فبعثوا إليهم مائةَ رَجُلٍ رامياً، فوجدوا مأْكَلَهم حيث أكلوا التَّمْر، فقالوا: ٤٢ / ٤
نَوَى يَثْرِب! ثم ٱتَّبَعُوا آثارَهم، حتّى إذا أَحَسَّ بهم عاصمٌ وأصحابُه ٱلتجئوا إلى جبل، فأحاط بهم الآخَرُون فٱستنزلوهم، وأَعْطَوْهُم العهدَ. فقال عاصم: والله لا أنزل على عهدِ كافرٍ، اللّهُمّ أَخْبِرْ نبيَّك عنّا. ونَزَل إليهم ابن الدَّثِنّة البَيَاضىّ، وخُبَيْبٌ، ورجلٌ آخَرُ، فأطلق القومُ أوتارَ قِسِيّهم، ثم أَوْثَقُوهم، فجرحوا رجلاً من الثلاثة، فقال: هذا والله أوّلُ الغَدْر، والله لا أَتْبَعُكم، فضربوه وقتلوه، وانطلقوا بخُبَيْبٍ وٱبن الدَّثِنّة إلى مكّة، فدفعوا خُبَيْباً إلى بنى الحارث بن عامر بن نَوفل بن عبد مناف، وكان خُبَيْبٌ هو الذى قتل الحارثَ بأُحُد. فبينما خُبَيْبٌ عند بناتِ الحارث، ٱستعار من إحدى بنات الحارث مُوسَى ليَسْتَحِدَّ(1) بها للقَتْل، فما راعَ المرأةَ ولها صَبِىٌّ يدرُج إلّا خُبَيْبٌ قد أجلس الصبىَّ على فَخِذه والمُوسَى بيده، فصاحتِ المرأة؛ فقال خُبَيب: أتَحْسَبِينَ أنّى أقتُله! إنّ الغَدْرَ ليس من شأننا. قال: فقالت المرأة بعدُ: ما رأيت أسيرًا قطُّ خيرًا من خُبَيْبٍ، لقد رأيته وما بمكّة من ثَمَرةٍ وإنّ فى يده لَقِطْفًا من عِنَبٍ يأكُله، إنْ كان إلّا رزقًا رَزَقه الله خُبَيْبًا. وبَعَثَ حَىٌّ من قُرَيْش إلى عاصمٍ ليُؤْتَوْا من لحمه بشىء، وقد كان لعاصمٍ فيهم آثارٌ(2) بأُحُد، فبعث الله عليه دَبْرًا فحمتْ لحمه

(1) يستحدّ: يحلق شعر عانته. قال فى اللسان مادة حدد: «وفى حديث خبيب أنه استعار موسى استحدّ بها لأنه كان أسيرا عندهم وأرادوا قتله، فاستحدّ لئلا يظهر شعر عانته عند قتله». ومنه الحديث حين قدم من سفر فأراد الناس أن يطرقوا النساء ليلا فقال: «أمهلوا كى تمتشط الشَّعِثة وتستحدّ المُغِيبة». قال أبو عبيد: «وهو استفعال من الحديدة يعنى الاستحلاق بها، استعمله على طريق الكناية والتورية».

(2) كذا فى أكثر النسخ. وآثار: جمع ثأر على القلب. وفى حـ: «أوتار» جمع وتر، وهو الجناية التى يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبى.

فلم يستطيعوا أن يأخذوا من لحمه شيئا. فلمّا خرجوا بخُبَيْبٍ من الحَرَم ليقتلوه، قال: ذَرُونِى أُصَلِّ ركعتين، فتركوه فصلّى ركعتين — فجرتْ سُنَّةً لمن قُتِل صَبْرًا أن يُصَلِّىَ ركعتين — ثم قال: لولا أن يقال جَزِعَ لَزِدْتُ، وما أُبالِى:

* عَلَى أىِّ شِقٍّ كان لله مَصْرِعى (١) *

ثم قال:

وذلك فى ذاتِ الإلهِ وإنْ يَشَأْ (٢) * يُبَارِكْ على أوصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

اللّهُمَّ أَحْصِهِم عَدَدًا (٣)، وخُذْهُمْ بِدَدًا. ثم خرج به أبو سَرْوَعَةَ (٤) بن الحارث بن عامر ابن نَوْفَلِ بن عبد مَنَافٍ فضربه فقتله.

حدّثنا محمد قال حدّثنا أبو كُرَيْبٍ قال حدّثنا جعفر بن عَوْن عن إبراهيم ابن إسماعيل، قال وأخبرنى جعفر بن عمرو بن أُمَيَّةَ عن أبيه عن جدّه:

---

(١) هذا الشطر من قصيدة نسبها ابن هشام فى السيرة (ص ٦٤٣ طبع أوربا) لخبيب هذا، ومطلعها:

لقد جمع الأحزاب حولى وألبوا * قبائلهم واستجمعوا كل مجمع

(٢) فى ذات الإله: فى طاعته وطلب رضاه وثوابه. والأوصال: جمع وِصل وهو العضو. والشلو (بكسر الشين المعجمة وسكون اللام): الجسد. وممزع: مقطع. (٣) أحصهم: أهلكهم بحيث لا تبق من عددهم أحدا. وخذهم بددا: قال ابن الأثير: يروى بكسر الباء، جمع بِدّة وهى الحصة والنصيب، أى اقتلهم حصصا مقسمة لكل واحد حصته ونصيبه، ويروى بالفتح من التبديد أى متفرقين فى القتل واحدا بعد واحد. (٤) أبو سروعة (بكسر السين المهملة وفتحها)، كما فى شرح القسطلانى على صحيح البخارى ج ٦ ص ٣٧٦ طبع بلاق): كنية عقبة بن الحارث النوفلى القرشى الصحابى، وهو الذى قتل خبيب بن عدى. وقال فى القاموس مادّة سرع: «وأبو سروعة، ولا يكسر وقد تضم الراء، عقبة ابن الحارث الصحابى». قال شارحه: «وفى التكملة: وأصحاب الحديث يقولون: أبو سروعة بكسر السين، وقد ضبطه النووى بالوجهين، ثم قال: وبعضهم يقول: أبو سروعة مثال فَرُوقة وركوبة، والصواب ما عليه أهل اللغة».

أنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم بعثه وحدَه عينًا إلى قُرَيْش . قال : فجئتُ إلى خَشَبةِ خُبَيْبٍ وأنا أتخوّف العيونَ ، فرقِيتُ فيها ، فحللتُ خُبَيْبًا فوقع إلى الأرض ، فآنتبذتُ[1] غيرَ بعيدٍ ، ثم التفتُّ فلم أَرَ لخبيبٍ أثرًا ، فكأنّما الأرضُ آبتلعتْه ، فلم تَظْهَرْ لخبيبٍ رِمّةٌ حتّى الساعة .

قال محمد بن جرير : وأمّا زيدُ بن الدَّثِنّة ، فإنّ صَفْوانَ بن أُمَيّةَ بعَثَ [به][2] — فيما حدّثنا آبن حُمَيْد قال حدّثنا سَلَمةُ عن ابن إسحاق — [مع][2] مولًى له يقال له نِسْطَاس إلى التَّنْعيم ، فأخرجه من الحَرَم ليقتله ؛ وآجتمع [إليه][2] رهطٌ من قريش فيهم أبو سُفْيان بن حَرْب ؛ فقال له أبو سفيان حين قُدِّم لِيُقْتَل : أَنْشُدُكَ اللهَ يازيد ، أتُحِبُّ أنّ محمدًا عندنا الآن مكانَك نَضْرِب عُنُقَه وأنّك فى أهلك ؟ فقال : واللهِ ما أُحِبُّ أنّ محمدًا الآن فى مكانه الذى هو فيه تُصيبُه شوكةٌ تُؤْذيه وأنا جالس فى أهلى ! قال يقول أبو سفيان : ما رأيتُ من الناس أحدًا يُحِبُّ أحدًا كحُبِّ أصحاب محمدٍ محمدًا ! ثم قتله نِسْطَاس .

نزول عبد الله وأبى أحمد آبنى جحش من المهاجرين على عاصم بن ثابت

أخبرنى أحمد بن الجَعْد قال حدّثنا محمد بن إسحاق المُسَيَّبِىّ[3] قال حدّثنا محمد ابن فُلَيح عن موسى بن عُقْبةَ عن ابن شِهَاب[4] قال :

(١) كذا فى الطبرى (قسم أوّل ص ١٤٣٦ طبع أوربا) . وانتبذ : تنحى . وفى ح ، م : «فآستدرت» . وفى سائر الأصول : «فاشتددت» . (٢) الزيادة عن الطبرى (قسم أوّل ص ١٤٣٧) .
(٣) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : «محمد بن القاسم» . والذى فى تهذيب التهذيب أن الذى روى عن محمد بن فليح هو محمد بن إسحاق المسيبى . (٤) كذا فى أكثر الأصول . وفى ط ، ى : «أبى شهاب» ، وهو تحريف . وفى تهذيب التهذيب أن ابن شهاب اسمه محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الزهرى ، وهو الذى يروى عنه موسى بن عقبة .

نزل عبد الله وأبو أحمد ٱبنا جَحْش (١)، حين قَدِما مُهاجِرَيْنِ، على عاصم بن ثابت، وكنيته أبو سليمان .

شعر لعاصم بن ثابت وكنيته

وقال عاصم :

٤٣ / ٤ أبو سليمانَ وريشُ المُقْعَدِ (٢) * ومُجْنأٌ من جلد ثورٍ أَجْرَدِ

وذكر لنا الحَرَمىُّ بن أبى العلاء عن الزُّبَيْر أنّ عاصمًا، فيما قيل، كان يُكْنَى أبا سُفْيان . قال : وقال فى يوم ٱلرجيع :

أنا أبو سُفْيانَ (٣) مِثْلِى رَامَا * أَضْرِبُ كَبْشَ العارِضِ (٤) القُدَّامَا

كنية الأحوص واسم أمه وبعض صفاته

أخبرنى الحَرَمىُّ قال حدّثنا الزُّبَيْر قال حدّثنا إسماعيل بن عبد الله (٥) عن إسماعيل ابن إبراهيم بن عُقْبَةَ عن عَمِّه قال :

---

(١) هو عبد الله بن جحش بن رباب بن يعمر أبو محمد الأسدى . وأمه أُميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو وأخوه أبو أحمد صحابيان ، وأُختهما زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم . (انظر أسد الغابة فى معرفة الصحابة ج ٣ ص ١٣١ طبع بلاق) . (٢) كذا فى ح ، وهو الموافق لما فى سيرة ابن هشام (ص ٦٣٨ طبع أوربا) . وفى م :

أبو سليمان وصنع المقعد * ومجنأ من جلد ثور أجلد

وفى سائر الأصول : «أبو سليمان وضيع المقعد» . والمقعد : فرخ النسر، وريشه أجود الريش، وقيل : المقعد : النسر الذى قُشب له (خلط له السم فى اللحم) حتى صيد فأخذ ريشه . وقيل : المقعد : اسم رجل كان يريش السهام . والمجنأ : الترس الذى لا حديد به . يريد : أنا أبو سليمان ومعى سهام راشها المقعد، وترس من جلد قوى، فما عذرى إذا لم أقاتل . (٣) فى السيرة :

أبو سليمان ومثلى راما * وكان قومى معشرا كراما

ولم يذكر فى السيرة أن عاصما تكنَّى بأبى سفيان . (٤) فى ب ، س : «العارضى» تحريف . والكبش : الرئيس . والعارض : الجيش تشبيها له بالسرب العظيم من الجراد فى انتشاره، أو بالسحاب . والقدّام (بفتح القاف وضمها مع تشديد الدال) والقدّيم (بكسر القاف) : السيد ومن يتقدّم الناس بالشرف . (٥) كذا فى ى، ط ، م، وهو الصواب ؛ لأن الذى روى عن إسماعيل بن إبراهيم هو إسماعيل بن عبد الله كما فى الطبقات لابن سعد (ج ٥ ص ٣١٠) وتهذيب التهذيب (ج ١ ص ٢٧٢) . وفى سائر الأصول : «عن عبد الله» تحريف .

كُنْية الأَحْوَص أبو محمد . وأُمُّه أُثَيْلَة بنت عُمَيْر بن مَخْشِىّ[١] ؛ وكان أحمرَ أَحْوَص العينين .

قال الزبير فحدّثنى محمد بن يحيى قال :

قَدِم الفَرَزْدَق المدينةَ ، ثم خرج منها ، فسُئل عن شُعَرائها ، فقال : رأيتُ بها شاعرَيْن وعَجِبتُ لهما : أحدُهما أَخْضَرُ يسكن خارجاً من بُطْحَانَ[٢] (يُريد آبنَ هَرْمَةَ) ؛ والآخر أحمرُ كأنّه وَحَرَةٌ على بُرُودةٍ فى شعره (يريد الأَحْوَص) . والوَحَرَة[٣] : يعسوبٌ أحمرُ ينزل الأنبار[٤] .

وقال الأحوصُ يهجو نَفْسَه[٥] ويذكر حَوَصَه : هجاؤه لابنه

أَقْبِــحْ[٦] به من وَلَدٍ وأَشْقِــحِ * مِثْلِ جُرَىِّ الكلب لم يُفَقِّحِ[٧]

إنْ يَرَ سُوءاً لم يَقُمْ فَيَنْبَــحِ * بالبابِ عند حاجةِ المُسْتَفْتِحِ

قال الزُّبَير : ولم يبقَ للأحوص من وَلَدِه غيرُ رجلين .

(١) كذا فى أكثر الأصول . وفى ى ، ط : « مخشى » بالحاء المهملة . (٢) بطحان (بضم الأول وسكون الثانى أو بفتح الأول وكسر الثانى) : واد بالمدينة ، وهو أحد أوديتها الثلاثة : العقيق و بطحان وقناة . (انظر القاموس وشرحه مادة بطح) ومعجم البلدان (فى بطحان) .

(٣) كذا فى ى ، ط . وفى سائر الأصول : « قال : والوحرة يعسوب الخ » . وكلمة «قال» غير محتاج اليها هنا فى الكلام . (٤) كذا فى أكثر الأصول . والأنبار ، كما فى ياقوت ، : حدّ بابل ؛ سميت بذلك لأنه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير والقت والتبن ، وكانت الأكاسرة ترزق أصحابها منها ، وكان يقال لها الاهراء . فلما دخلتها العرب عربتها فقالت الأنبار . وهذا التفسير الذى ذكره المؤلف للوحرة غريب ؛ إذ أجمعت كتب اللغة التى بين أيدينا على أن الوحرة (بالتحريك) : دويبة تشبه سام أبرص ، وقال الجوهرى : الوحرة بالتحريك : دويبة حمراء تلزق بالأرض . وفى حـ : « يلزم البثار » . (٥) لعل هاهنا سقطا ؛ فانه يهجو بهذا الشعر ابنه لا نفسه . (٦) أثبتنا هذين البيتين كما رواهما الجاحظ فى كتابه الحيوان (ج ١ ص ٢٥٤ طبع الحلبى) وقد قال : إنه هجا بهما ابنه . وقد وردا فى ب ، سـ هكذا :

أسمج به من ولد وأقبــح * مثل جرى الكلب لم يفقح

يشر سوءا لم يقم فينبــح * بالباب عند حاجة المستفتح

وفى ى ، ط : « يسرى شوا مالم يقم فينبح » . وفى م : « بشر سوء لم يقصر فينبح » .

(٧) يقال : فقّح الجرو وفقح (بالتضعيف) ، وذلك أوّل ما يفتح عينيه وهو صغير .

طبقته في الشعر عند ابن سلام ورأي أبي الفرج فيه

قال الزُّبير : وجعل محمدُ بن سلّام الأحوصَ، وٱبنَ قيْس الرُّقيّات، ونُصَيبًا، وجَميلَ بن مَعْمَرٍ طبقةً سادسةً من شعراء الإسلام، وجعله بعد ٱبن قَيْس، وبعد[1] نُصَيْب. [قال أبو الفرج][2] : والأَحْوَصُ، لولا ما وَضَع به نَفْسَه من دَنِيء الأَخلاق والأفعال، أَشَدُّ تقدُّما منهم عند جماعة أهل الحجاز وأكثرِ الرُّواة؛ وهو أَسْمَحُ طبعًا، وأسهلُ كلامًا، وأَصَحُّ معنًى منهم؛ ولِشِعْرِه رونقٌ ودِيباجةٌ صافية وحلاوةٌ وعُذوبةُ ألفاظٍ ليست لواحدٍ منهم. وكان قليل المُروءة والدِّين، هَجّاءً للناس، مَأْبونًا فيما يُروَى عنه.

جلد سليمان بن عبد الملك إياه والسبب في ذلك

أخبرني الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه قال حدّثني أبو عُبَيدة أنّ جماعةً من أهل المدينة أخبروه :

أنّ السبب في جَلْد سُليمانَ بنِ عبد الملك[3]، أو الوليد بن عبد الملك إيّاه ونَفْيِه له، أنّ شهودا شهدوا عليه عنده أنه قال : إذا أخذتُ جَرِيرِي[4] لم أُبالِ أيَّ الثلاثة لَقِيتُ ناكحًا أو منكوحًا أو زانيًا. قالوا[5] : وٱنضاف إلى ذلك أنّ سُكَيْنةَ

(١) كذا في س، ب، حـ. وفي ط، ى ورد هذان الاسمان بتقديم الثاني على الأوّل. وفي م وردا هكذا : «بعد ابن قيس وقبل نصيب». وقد ورد في طبقات الشعراء لمحمد بن سلام المذكور (ص ١٣٧ طبع ليدن) أن شعراء الطبقة السادسة هم : عبيد الله بن قيس الرقيات، والأحوص، وجميل، ونصيب. (٢) زيادة عن م. (٣) في م : «في ضرب ابن حزم». وابن حزم هذا هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم كان عاملا لسليمان بن عبد الملك على المدينة.

(٤) الجرير : الزمام، وهذا كناية عن إطلاق سراحه. وفي الحديث أن الصحابة نازعوا جرير بن عبد الله زمامه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "خلوا بين جرير والجرير" أي دعوا له زمامه. وفي حـ، م : «صريرتي». وفي سائر الأصول : «صريري»، وهما تحريف.

(٥) في ى، ط : «قال».

بنت الحسين رضى الله عنهما نَخَرَتْ يومًا برسول الله صلّى الله عليه وسلّم ؛ ففاخرها بقصيدته التى يقول فيها :

* ليس جهلٌ أَتَيْتِه ببديع *

فزاده ذلك حَنَقًا عليه وغيظًا حتّى نفاه .

فخرت سكينة بالنبىّ ففاخرها بجدّه وخاله

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قال حدّثنا عُمَر بن شَبّة : أنّ الأحوصَ كان يومًا عند سُكَينة ، فأذّن المؤذّن ، فلمّا قال : أَشْهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ ، أَشْهَدُ أنّ محمّدًا رسولُ الله ، نَخَرَتْ سُكَينةُ بما سَمِعتْ ؛ فقال الأحوص :

فَخَرتْ وٱنتمتْ فقلتُ ذَرِينى * ليس جهلٌ أَتَيْتِه ببديعِ
فأنا ٱبْنُ الذى حَمَتْ لَحْمَه الدَّبْـ(١) * ـرُ قتيلِ اللَّحْيانِ يومَ الرَّجيعِ
غَسَّلتْ خالىَ الملائكةُ الأَبْـ * ـرارُ مَيْتًا طُوبَى له من صَريعِ

قال أبو زيد : وقد لَعَمْرى فَخَر بفَخْرٍ لو على غيرِ سُكَيْنةَ فَخَر به ! وبأبى سُكينة صلّى الله عليه وسلّم حمتْ أباه الدَّبْرُ(٢) وغسّلتْ خالَه الملائكةُ .

٤٤ / ٤

هجاؤه لابن حزم عامل المدينة

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العلاء قال حدّثنا الزُّبير بن بَكّار قال حدّثنى محمد بن يحيى عن أَيُّوب بن عُمَر عن أبيه قال :

لمّا جاء ٱبن حَزْمٍ عَمَلَه من قِبَل سُليمانَ بن عبد الملك على المدينة والحجّ ، جاءه ابنُ أبى جَهْم بنِ حُذَيفةَ(٣) وحُمَيْد بن عبد الرحمن بنِ عَوْف وسُرَاقةُ ، فدخلوا عليه

(١) نبهنا فيما تقدّم أن المرحوم الأستاذ الشنقيطى صحح هذه الكلمة بـ « وأبى ٱبن الذى ... » .
(٢) كذا فى حـ . وفى أكثر الأصول : « لحمه » . (٣) كذا فى ط ، ء ، وهو الموافق لما فى تاريخ الطبرى ، وهو أبو بكر بن عبد الله بن أبى الجهم بن حذيفة العدوى ، كما فى تهذيب التهذيب . وفى ب ، س ، حـ : « ابن أبى جهم حذيفة » بدون ذكر « ٱبن » وهو خطأ . وفى م : « ابن خذيفة » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

فقالوا له : إيه يا بن حزم! ما الذى جاء بك؟ قال : استعملنى والله أميرُ المؤمنين على المدينة على رَغْم أَنْفِ من رَغِمَ أنفُه . فقال له ابنُ أبى جهم : يا بن حزم، فإنّى أوّلُ مَنْ يَرْغَمُ من ذلك أنفُه . قال فقال ابن حزم : صادقٌ ، واللهُ يُحِبّ الصّادقين . فقال الأحوص :

سليمانُ إذْ ولّاكَ ربُّك حُكْمَنا * وسُلْطانَنا فٱحْكُمْ إذا قلتَ وٱعْدِلِ
يَؤُمُّ حَجِيجَ المسلمين ٱبنُ فَرْتَنَى * فهَبْ ذاكَ حَجًّا ليس بالمُتَقَبَّلِ

فقال ابنُ أبى عَتِيق[1] للأحوص : الحمدُ لله يا أحوص، إذْ لم أَحُجَّ ذلك العامَ نعمةَ ربِّى وشُكْره . قال : الحمدُ لله الذى صَرَف ذلك عنك يا بنَ أبى بكرٍ الصِّدِّيق، فلم يُضْلِلْ دِينَك، ولم تُعَنِّ[2] نَفْسك ، وتَرَ ما يَغيظُك ويَغيظ المسلمين معك .

وفد على الوليد وتعرض للخبازين فأمر عامل المدينة بجلده

أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثنى عبد الرحمن بن عبد الله عن عمّه موسى بن عبد العزيز قال :

وَفَد الأحوص على الوليد بن عبد الملك وٱمتدحه، فأنزله منزلًا، وأمر بمَطْبَخه أن يُمَال عليه ؛ ونزل على الوليد بن عبد الملك شُعَيْب بن عبد الله بن عمرو بن العاصى، فكان الأَحْوَصُ يُراوِد وُصَفاءَ للوليد خَبّازين عن[3] أنفسهم ويُريدهم أن يفعلوا به . وكان شُعَيْبٌ قد غَضِب على مولًى له ونَحّاه . فلمّا خاف الأَحْوصُ أن يَفْتَضِح بمُراودته الغلمانَ، اندسّ لمولَى شُعَيْب ذلك فقال : ادْخُل على أمير المؤمنين فٱذْكُرْ له أنّ شُعَيْبًا أرادك عن نفسك ، ففعل المولى . فٱلتفت الوليدُ إلى شُعَيب

---

(١) أبو عتيق : لقب محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر . (٢) كذا فى حـ ، م . وعنّى نفسه وأعناها : أنصبها وكلفها ما يشق عليها . وفى سائر الأصول : « وتغر نفسك » . (٣) فى جميع الأصول : « على أنفسهم » .

فقال : ما يقول هذا؟ فقال : لكلامه غَوْرٌ(١) يا أميرَ المؤمنين، فاشْدُدْ به يَدَك يَصْدُقْك. فشدّد عليه، فقال : أَمرنى بذلك الأَحْوَص . فقال قَيِّم الخبّازين : أصلحك الله ! إنّ الأَحوص يُرَاوِد الخبّازين عن أنفسهم . فأرسل به الوليدُ إلى ابن حَزْمٍ بالمدينة، وأَمَره أن يَجْلِده مائةً ، ويَصُبَّ على رأسه زيتًا ، ويُقيمَه على البُلُس(٢) ؛ ففعل ذلك به . فقال وهو على البُلُس أبياتَه التى يقول فيها :

ما مِنْ مُصيبةِ نَكْبَةٍ أُمْنَى بها(٣) * إلّا تُشَرِّفُنى وتَرْفَعُ(٤) شانى

شعره الذى أنشده حين شهر به

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنا عُمر بن شَبّة قال حدّثنى أَيُّوب بن عمر قال أخبرنى عبد الله بن عِمْران بن أبى فَرْوةَ قال :

رأيتُ الأَحوصَ حين وَقَفه ابنُ حَزْمٍ على البُلُس فى سوق المدينة وإنّه لَيَصيح ويقول :

ما مِنْ مُصيبةِ نَكْبَةٍ أُمْنَى بها * إلّا تُعَظِّمُنى وترفَع شانِى
وتَزولُ حين تزولُ عن مُتَخَمِّطٍ(٥) * تُخْشَى بَوادِرُه على الأَقْرانِ
إنّى إذا خَفِىَ(٦) اللِّئامُ رأيتَنى * كالشمسِ لا تَخْفَى بكلّ مكانِ

---

(١) أى فى كلامه معنى خفىّ غير واضح . (٢) البلس (بضمتين) : جمع بلاس كسحاب، وهى غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التين و يشهر عليها من ينكل به و ينادى عليه . ومن دعائهم : «أرانيك الله على البلس» . (٣) فى ط ، ى : «أعيا» . وفى ديوان الحماسة :

ما تعترينى من خطوب ملمة * إلا تشرفنى وتعظم شانى

وأوّل الأبيات فيه :

إنى على ما قد علمت محسّد * أنمى على البغضاء والشنآن

(٤) فى ط ، ى : «وتعظم» . (٥) المتخمط : المتكبر . (٦) فى طبقات ابن سلام الجمحى : «إنى إذا جُهِل ... الخ» .

شعره فى هجو ابن حزم

٤٥ / ٤

قال : وهجا الأَحوصُ ابنَ حَزْمٍ بشعرٍ كثيرٍ ، منه :

أقولُ وأبصرت ابنَ حَزْمِ بنِ فَرْتَنَى * وُقُوفًا له بالمَأْزِمَيْنِ(١) القبائلُ
تُرَى فَرْتَنَى كانتْ بما بَلَغ ابنُها * مُصَدِّقةً لو قال ذلك قائلُ

— أخبرنى الحَرَمىُّ قال حدّثنا الزُّبَير عن أبى عُبَيدةَ قال : كُلُّ أَمَةٍ يقال لها فَرْتَنَى . وأخبرنا أبوخَليفة عن محمد بن سَلّام قال : فَرْتَنَى(٢) : الأَمَةُ بنت الأَمَة — قال الزُّبير : فقال ابنُ حَزْمٍ حين سَمِع قولَ الأَحْوَص فيه « ابن فَرْتَنَى » لرجلٍ من قومه له علمٌ : أنحنُ من ولد فَرْتَنَى ؟ أَوَ تَعرفُها(٣) ؟ فقال : لا والله ! قال : ولا أنا أعلَمُ والله ذلك ! ولقد عَضَهنى(٤) به ، ولو كانت ولدتْنى لم أَجْهَلْ ذلك .

قال الزُّبير : وحدّثنى عَمِّى مُصْعَبٌ عن عبد الله بن محمد بن عُمارةَ قال : فَرْتَنَى : أمٌّ لهم فى الجاهليّة من بَلْقَيْنِ(٥) ، كانوا يُسَبُّون بها ، لا أدرى ما أَمْرُها ، قد طرحوها من كتاب النَّسَب ، وهى أُمّ خالد [بنت خالد](٦) بن سِنَان بن وَهْب بن لَوْذَانَ السّاعِدِيّة أُمّ بنى حَزْم .

---

(١) المأزمان ، كما فى ياقوت : جبلا مكة . قال أهل اللغة : هما مضيقا جبلين . وقيل : هو اسم موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة ، وفيه أقوال غير هذا .
(٢) وفرتنى : المرأة الفاجرة والأمة . ذهب ابن جنى الى أن نونه زائدة ، وجعله سيبويه رباعيا .
(٣) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «أو نعرفها» بالنون .
(٤) كذا فى أكثر الأصول . وعضهنى : بهتنى أى رمانى بالزور والبهتان وقال فىّ ما لم يكن . وفى م : «عضبنى» والعضب : الشتم والتناول .
(٥) بلقين بفتح فسكون : حىّ من بنى أسد كما قالوا : بلحارث وبلهجيم ، وأصلها بنو القين . قال ابن الجوّانى : « العرب تعتمد ذلك فيما ظهر فى واحده النطق باللام ، مثل الحارث والخزرج والعجلان ، ولا يقولون ذلك فيما لم تظهر لامه ، فلا يقولون بلنجار فى بنى النجار ؛ لأن اللام لا تظهر فى النطق بالنجار فلا تجوّزه العربية ولم يقل فى الأنساب» .
(٦) هذه العبارة ساقطة فى حـ ، وقد وردت فى م : « ابن خالد » .

أخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثنى عبدُ الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجُشُون[(١)] : أنّ الأَحْوَص قال لابن حَزْم :

لَعَمْرِى لقد أجرى ابنُ حَزْمِ بنِ فَرْتَنَى * إلى غايةٍ فيها السِّمامُ المُثَمَّلُ[(٢)]
وقد قلتُ مهلاً آلَ حَزْمِ بنِ فَرْتَنَى * ففى ظُلْمِنا صابٌ[(٣)] مُمَرٌّ وحَنْظَلُ

وهى طويلة . وقال أيضا :

أَهْوَى أُمَيّةَ إنْ شَطَّتْ وإنْ قَرُبتْ * يومًا وأُهْدِى لها نُصْحِى وأَشْعارِى
ولو وردتُ عليها الفَيْضَ[(٤)] ماحَفَلتْ * ولاشَفَتْ[(٥)] عَطَشِى من مائه الجارى
لا تَأْوِيَنَّ[(٦)] لحَزْمِىٍّ رأيتَ به * ضُرًّا ولو طُرِحَ[(٧)] الحَزْمِىُّ فى النّارِ
النّاخِسين[(٨)] بمَرْوانٍ بذِى خُشُبٍ * والمُقْحِمِينَ على عثمانَ فى الدّارِ

---

(١) المـاجشون ذكره القاموس (فى مادّة مجش) بضم الجيم . وقال شارحه : «ويكسر الجيم ويفتح فهو إذًا مثلث» . ثم نقل عن حاشية المواهب اللدنية أنه «بكسر الجيم وضم الشين» . وقال : «وعلى كسر الجيم وضم الشين اقتصر النووى رحمه الله فى شرح مسلم والحافظ ابن حجر فى التقريب» . واقتصر السمعانى فى الأنساب أيضا على كسر الجيم . وهو معرّب ماه كون . ومعناه الورد ، أو الأبيض المشرب بحمرة ، أو لون القمر . (٢) المثمل : السم المقوى بالسَّلَع وهو شجر مرّ . وقال ابن سيده : وسم مثمَّل : طال إنقاعه وبقى . وقال الأزهرى : ونرى أنه الذى أُنقع فبقى وثبت . (٣) الصاب : عصارة شجر مرّ ، وقيل : هو شجر إذا اعتصر خرج منه كهيئة اللبن ، وربما نزت منه نزية (قطرة) فتقع فى العين كأنها شهاب نار ، وربما أضعف البصر . ومُمِرّ من أمرّ الشىء فهو ممرّ اذا كان مرًّا .

(٤) الفيض : نهر بالبصرة . (٥) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «سقت» .

(٦) أوى لفلان : رحمه ورق له . والرواية فيما تقدّم (ج ١ ص ٢٦ من هذه الطبعة) «لا ترثين» كما فى حـ هنا . (٧) فى ب ، س : «ولو أُلقى» . وفى الجزء الأوّل : «ولو سقط» .

(٨) الناخسين بمروان ، يريد الطاردين لمروان والمزعجين له ؛ يقال : نخسوا بفلان اذا نخسوا دابته من خلفه وطردوه حتى سيروه فى البلاد . وتفسير «ذى خشب» وقصة طرد مروان مذكوران فى الجزء الأوّل (ص ٢٣ وما بعدها من هذه الطبعة) .

دفع عنه بنو زريق فدحهم

أخبرنا الحَرَمىّ قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثنى جماعةٌ من مشايخ الأنصار:

أنّ ابن حَزْم لمّا جلَد الأحوصَ [و] (١) وَقَفه على البُلُس يضربه، جاءه بنو زُرَيق (٢) فدفعوا عنه، واحتملوه من أعلى البُلُس. فقال فى ذلك — قال ابن الزبير: أنشدنيه عبدُ الملك بن الماجشون عن يوسف بن أبى سَلَمة الماجشون —:

إمّا تُصِبْنى المَنَايَا وهْىَ لاحقةٌ * وكلُّ جَنْبٍ له قد حُمَّ مُضْطَجَعُ
فقد جَزَيتُ بنى حَزْمٍ بظُلْمِهِمُ * وقد جزيتُ زُرَيْقًا بالّذى صنعوا
قومٌ أبَى طَبَعَ (٣) الأخلاق أوّلُهُمْ * فهُمْ على ذاك من أخلاقهم طُبِعوا
وإنْ أُنَاسٌ وَنَوْا عن كلّ مَكْرُمَةٍ * وضاق باعهُمُ عن وُسْعِهِمْ وَسِعوا
إنّى رأيتُ غداةَ السُّوق مَحْضَرَهُمْ * إذْ نحنُ ننظر ما يُتْلَى ونَسْتَمِعُ

نفاه ابن حزم الى دهلك وشعره فى ذلك

أخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثنى عُمَر بن أبى بكر المؤمَّلى (٤) قال حدّثنى غيرُ واحدٍ من أهل العلم:

أنّ أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم جلَد الأحوصَ فى الخُنْث (٥)، وطاف به وغرَّبه إلى دَهْلَك (٦) فى مَحْمِلٍ (٧) عُرْيانًا. فقال الأَحْوَصُ وهو يُطَافُ به:

---

(١) التكملة عن م. (٢) بنو زريق: خلق من الأنصار، وهم بنو زريق بن عامر بن زريق الخزرجىّ، اليه يرجع كل زرقى ما خلا زُرَيق بن ثعلبة طىّ. (انظر القاموس وشرحه مادة زرق). (٣) الطبع (بالتحريك): الدنس والعيب، وكل شين فى دين أو دنيا فهو طَبَع. وأصله من الوسخ والدنس يغشيان السيف، ثم استعير فيما يشبه ذلك من الأوزار والآثام وغيرهما من المقابح. (٤) فى حـ: «الموصلىّ» وانظر الحاشية رقم ١ ص ١٢٣ من هذا الجزء.

(٥) كذا فى أكثر الأصول. والخنث (بالضم): اسم من التخنث. وفى ب، سـ: «الخبث» بالباء وهو تصحيف. (٦) دهلك (بفتح أوّله وسكون ثانيه ولام مفتوحة وآخره كاف): اسم أعجمىّ معرب، وهى جزيرة فى بحر القلزم، فى طريق المسافرين فى بحر عيذاب الى اليمن، بينها وبين اليمن نحو ثلاثين ميلا، وهى ضيقة حرجة حارّة، كان بنو أمية اذا سخطوا على أحد نفوه اليها.

(٧) فى ط، ء: «فى محمل عرى». وكانت تكون هذه الرواية جميلة لو أنها كانت: على فرس عُرْى أو على دابة عرى.

* ما مِنْ مُصيبةِ نَكْبةٍ أُبْلَى بها *

الأبيات ، وزاد فيها :

إنِّى على ما قـد تَرَوْن محسَّد * أَنْمى على البَغضـاءِ والشَّنآنِ
٤٦ أصبحتُ للأنصارِ فيما نابَهم * خَلَفًا وللشُّـعَراء من حَسَّانِ

قال الزُّبَير : ومما ضُرِب فيه أيضا قولُه :(١)

شَـرُّ الحِزاميِّين ذو السِّنّ منهـمُ * وخـيرُ الحِـزَاميِّين يَعْـدِلُه الكَلْبُ
فإنْ جئتَ شـيخًا من حِزَامٍ وجـدتَه * من النُّـوكِ والتقصـيرِ ليس له قلبُ
فـلَوْ سَـبَّنى عَوْنٌ إذًا لَسَبَبْتُـه * بشِعْرِىَ أو بعضُ الأُولَى جَدُّهُم كَعْبُ

— عَوْن ، يعنى عَوْنَ بن محمد بن علىّ بن أبى طالبٍ عليه رضوان الله . وكعب ، يعنى كَعْبَ بن لُؤَىّ —

أولئـك أكـفاءٌ لبيتى بيوتُهـمْ * ولا تستوى الأَعْلاثُ والأَقْدُحُ القُضْبُ(٢)

أعانه فتى من بنى جحجبى فـدعا عليـه

أخبرنى الحَـرَمىّ بن أبى العلاء قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنى محمـد بن ثابتٍ الأنصارىّ عن محمد بن فَضَالةَ قال :

كان الأحوص بن محمد الأنصارىّ قد أوسع قومه هِجاء فملاهم شَرًّا ، فلم يبقَ له فيهم صديقٌ ، إلّا فتًى من بنى جَحْجَبَى(٣) . فلمّـا أراد الأحوص الخروجَ إلى يزيد بن عبد الملك ، نَهض الفتى فى جَهَـازه وقام بحوائجه وشَـيَّعه ، فلمّا كان بِسِقَايةِ سليمانَ ورَكب الأحوصُ مَحْمِلَه ، أقبل على الفتى فقال : لا أَخْلَفَ اللهُ عليك بخير ! فقال :

---

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «ومما صرف فيه» . (٢) الأعلاث من الشجر: القطع المختلطة مما يقدح به من المرخ والبيبس ، واحدها علث بالكسر . والأقدح : جمع قِدْح وهو السهم قبل أن يراش وينصل . والقضب : كل شجر سبطت أغصانه وطالت ، وما قطع من الأغصانَ للسهام أو القسىّ . (انظر القاموس وشرحه مادتى علث وقضب) . (٣) جحجبى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف ابن مالك بن الأوس وهو جدّ أُحيحة بن الجُلَاح اليثربى : حى من الأنصار ثم من الأوس . (انظر القاموس وشرحه مادة جحجب) .

مَهْ! غفَر اللهُ لك ! قال الأحوص : لا واللهِ أو أُعَلِّقها حربا ! يعنى قُباءَ[1] وبنى عمرو ابن عَوْف .

هجا معن بن حميد الأنصارىّ فعفا عنه ثم هجا ابن أبى جرير فأهانه وهدّده

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنا عُمَر بن شَبَّة قال حدّثنى محمد بن يحيى قال قال غَسّان بن عبد الحميد :

أقبل الأَحوصُ حتّى وقف على مَعْن بن حُمَيْد الأنصارىّ ، أحد بنى عمرو ابن عوف بن جَحْجَبَى ، فقال :

رأيتُــك مَزْهُوًّا كأنّ أباكُمُ * صُهَيْبَــةَ أَمْسَى خيرَ عَوْفٍ مُرَكَّبا
تُقِــرُّ بكم كُوثَى[2] إذا ما نُسِبْتُمُ * وتُنكركم عَمْرُو بن عَوْفِ بن جَحْجَبَى
عليكَ بأدنى الخَطْبِ إنْ أنت نِلْتَهُ * وأَقْصِرْ فلا يَذْهَبْ بك التِّيهُ مَذْهَبا

فقام إليـه بنوه ومَوَاليه، فقال : دَعُوا الكلب ، خَلُّوا عنـه ، لا يَمَسَّه أحدٌ منكم ؛ فانصرَف . حتّى إذا كان عند أحجار المِرَاءِ بقُباءَ لَقِيَه ابن أبى جرير أحد بنى العَجلان ، وكان شديدًا ضابطا[3] ، فقال له الأحوصُ :

إنّ بقومٍ سَوَّدُوكَ لَحاجةً * إلى سَيِّدٍ لو يَظْفَرون بسَيِّدِ

فألقى ثيابَه وأخذ بحَلْق الاحوص ، ومع الأحوص راويتُــه ، وجاء النـاسُ [ليخلِّصوه[4]] ، فحلف لئن خَلَّصه أحدٌ من يديه لَيأخُذَنَّه ولَيَدَعَنّ الأحوص ؛ فخنقه حتى ٱسترخَى ، وتركه حتى أفاق ، ثم قال له : كُلُّ مملوكٍ لى حُرٌّ[5] ، لئن سُمِع أو سَمِعتُ هذا البيت من أحدٍ من الناس لأضربنّك ضربةً بسيفى أُريد بها نَفْسَك ولو كنتَ

(١) كذا بالأصول . (٢) كوثى : محلة بمكة لبنى عبد الدار . (٣) ضابط : شديد البطش والقوة والجسم . (٤) زيادة عن م . (٥) كذا فى م . وفى ط : « لئن سمعت هذا البيت ... » . وفى سائر الأصول : « كل مملوك لى حر إن سمع أو سمعت ... » .

تحت أستار الكعبة . فأقبل الأحوص على راويتـه فقال : إنّ هـذا مجنون ، ولم يسمع هذا البيتَ غيرُك ، فإيّاك أن يسمعه منك خَلْق .

لقى عباد بن حمزة ومحمد بن مصعب فلم يهشا له ثم تهدداه إن هجاهما

أخبرنى الحَـرَمىّ والطُّوسىّ قالا حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنى بعض أصحابنـا :

أنّ الأحوص مرّ بعَبّاد بن حَمْزة بن عبد الله بن الزُّبَير ومحمد بن مُصْعَب بن الزُّبير بخيمتَىْ أُمّ مَعْبَد[1]، وهما يُريدان الحجّ مَرْجِعَه من عند يَزِيدَ بن عبد الملك، وهو على نَجِيب له فارِهٍ ورَحْل فاخرٍ وبِزّة مرتفعة، فحدّثهما أنّه قَدِم على يزيد بن عبد الملك، فأجازه وكساه وأَخْدَمه[2]، فلم يَرَهما يَهَشّان لذلك ، فجعل يقول : خَيْمَتَىْ أُمِّ مَعْبَد ، عبّـاد ومحمد، كأنه يَرُوض القوافىَ للشعر يُريد قولَه . فقال له محمد بن مُصْعَب : إنّى أراك فى تهيئة شـعر وقَوَافٍ وأراكَ تُريد أن تهجوَنا ! وكلُّ مملوك لى حُرٌّ[3] لئن هجوتَنا بشىء إنْ لم أضرِبْك بالسيف مجتهدًا[4] على نفسك . فقال الأحوصُ : جعلنى الله فـداكَ ! إنّى أخاف أن تُسْمِعَ هذا فىّ عدوًّا فيقول شـعرًا يهجوكما به فيَنْحَلُنِيه[5]، وأنا أبرئكما الساعةَ ، كلُّ مملوكٍ لى حُرٌّ إن هجوتُكما ببيت شعرٍ أبدًا .

٤٧
—
٤

أراد أن يصحب محمد بن عباد فى طريقه الى مكة فأبى محمد

أخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنى عَمّى مُصْعَب قال حدّثنا الزبير ابن خُبَيْب[6] عن أبيه خُبَيْب بن ثابت قال :

---

(١) خيمة أم معبد و يقال بئر أم معبد : موضع بين مكة والمدينة نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هجرته ومعه أبو بكر رضى الله عنه، وقصته مشهورة . قالوا : لمـا هاجر رسول الله صلى الله عليه وسـلم لم يزل مساحلا حتى انتهى الى قديد فانتهى الى خيمة منتبذة ، وذكروا الحديث ، وسمع هاتف ينشد :

جزى الله خيرا والجزاء بكفه * رفيقين قالا خيمتى أم معبـد

(٢) أخدمه : وهب له خادما . (٣) فى الأصول : «وكل مملوك له» . (٤) الاجتهاد : بذل الوسع والمجهود فى طلب الأمر ، وهو افتعال من الجهد بمعنى الطاقة . فلعل معنى قوله : «مجتهدا على نفسك» : باذلا ما فى وسعى وطاقتى فى القضاء على نفسك . (٥) نحله القول : نسبه اليه وهو لم يقله . (٦) كذا فى المشتبه للذهبى (ص ١٤٧) وفهرس الطبرى . وفى الأصول : «حبيب» بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

قال: خرجنا مع محمد بن عبّاد بن عبد الله بن الزّبير إلى العُمْرة، فإنّا لبقُرْب قُدَيْد[١] إذ لحقنا الأحوصُ الشاعر على جملٍ برَحْل، فقال: الحمدُ لله الذى وفّقكم لى،[٢] ما أُحبّ أنّكم غيرُكم، وما زلتُ أُحرّكُ فى آثاركم مذ رُفعتم لى،[٣] فقد ازددت بكم غِبْطةً. فأقبل عليه محمد، وكان صاحبَ جِدٍّ يكره الباطلَ وأهلَه، فقال: لكنّا واللهِ ما اغتبطْنا بك ولا نُحبّ مُسايرتَك، فتقدّمْ عنّا أو تأخّرْ. فقال: واللهِ ما رأيتُ كاليوم جوابًا! قال: هو ذاك. قال: وكان محمد صاحبَ جِدّ [يكره الباطلَ وأهلَه][٤]، فأشفقْنا ممّا صنع، ومعه عِدّةٌ من آل الزبير،[٥] فلم يَقْدِرْ أحدٌ منهم أن يَرُدَّ عليه. قال: وتقدّم الأحوصُ، ولم يكن لى شأنٌ غيرَ أن أعتذرَ إليه. فلمّا هبَطْنا من المُشَلَّل[٦] على خيمتَيْ أُمّ معبد سمعتُ الأحوصَ يهمهِمُ[٧] بشىء، فتفهّمتُه فإذا هو يقول: خيمتَيْ أُمّ معبد، محمد، كأنّه يهيّئ القوافى؛ فأمسكتُ راحلتى حتّى جاءنى محمد، فقلتُ: إنّى سمعتُ هذا يهيّئ لك القوافىَ، فإمّا أذِنْتَ لنا أن نعتذرَ إليه ونُرْضِيَه، وإمّا خَلّيتَ[٨] بيننا وبينه فنضربه؛[٩] فإنّا لا نُصادِفه فى أخْلَى من هذا المكان. قال: كلّا! إنّ سعد بن مُصْعَب قد أخذ عليه ألّا يهجوَ زُبَيْريًّا أبدًا، فإن فعل رجوتُ أن يُخْزِيَه الله، دَعْه.

---

(١) قال ياقوت فى معجمه: «قديد بالتصغير: اسم موضع قرب مكة. قال ابن الكلبىّ: لما رجع تُبّع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قديدا فهبت ريح قدّت خيم أصحابه، فسمى قديدا». وقال فى اللسان مادّة قدد: «قديد: ماء بالحجاز وهو مصغر، وورد ذكره فى الحديث؛ قال ابن سيده: وقديد موضع، وبعضهم لا يصرفه ويجعله اسما للبقعة». (٢) وفقكم لى: جعلكم تصادفوننى وتلاقوننى. وفى اللسان (مادة وفق): «ويقال: وَفِقت له ووُفِّقت له ووَفِقته ووَفِقنى، وذلك إذا صادفنى ولقينى».

(٣) رفع لى الشىء: أبصرته من بعد. (٤) زيادة عن ط، م، ى.

(٥) فى ط، م، ى: «من ولد الزبير». (٦) المشلل (بالضم فالفتح وفتح اللام المشدّدة): جبل يهبط منه الى قديد من ناحية البحر. (انظر ياقوت فى المشلل).

(٧) الهمهمة: الكلام الخفىّ، وقيل: الهمهمة: تردّد الزئير فى الصدر من الهمّ والحزن؛ يقال: همهم الأسد، وهمهم الرجل، اذا لم يبين كلامه. (٨) فى الأصول: «وإما أن خليت» بزيادة «أن». (٩) فى ط، م، ى: «فضربناه».

هجا سعد بن مصعب فلما أراد ضربه حلف له ألا يهجو بنى الزبير فتركه

قال الزُّبير : وأمّا خبرُه مع سَعْد بن مُصْعَب ، فحدّثنى به عمّى مُصْعَب قال أخبرنى يحيى بن الزُّبَير بن عَبّاد أو مُصْعَب بن عثمان — شَكَّ : أيُّهما حدّثه — قال:

كانت أَمَةُ الملك بنت حَمْزَةَ بن عبد الله بن الزُّبَير ، تحت سعد بن مُصْعَب ابن الزُّبَير ، وكان فيهم مأتَمٌ ، فاتّهمته بآمرأةٍ ، فغارتْ عليه وفضحته . فقال الأحوص يُمازحه :

وليس بسَعْدِ النّارِ مَنْ تزعُمونه * ولكنّ سَعْدَ النارِ سعدُ بن مُصْعَبِ
ألم تَرَ أنّ القومَ ليلةَ نَوْحِهِمْ * بَغَوْهُ فألفَوْهُ على شَرِّ مَرْكَبِ
فما يَبتغى بالغَىِّ لا دَرَّ دَرُّه * وفى بيتِه مثلُ الغَزالِ المُرَبَّبِ

— قال : وسعدُ النار رجلٌ يقال له سعد حضنة ، وهو الذى جدّد لزياد بن عُبَيْد الله(1) الحارثىّ الكتابَ الذى فى جدار المسجد ، وهو آياتٌ من القُرآن أحسَبُ أنّ منها ﴿ إنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وإيتاءِ ذِى القُرْبَى ويَنْهَى عَنِ الفَحْشاءِ والمُنْكَرِ والبَغْيِ ﴾ . فلمّا فرغ منه قال لزياد : أَعطِنى أجرى . فقال له زياد : انتظِرْ ، فإذا رأيتَنا نعمل بما كتبتَ ، فخُذْ أجرك — .

قال : فعمِلَ سعدُ بن مُصْعَب سُفْرةً ، وقال للأحْوص : اذْهَبْ بنا إلى سَدّ عُبَيد الله بن عمر نتغدَّ عليه ، ونشرَبْ من مائه ، ونَسْتَنْقِعْ فيه ؛ فذهب معه . فلمّا صارا إلى الماء ، أمر غلمانَه أن يَرْبِطُوه وأراد ضربَه ، وقال : ما جَزِعتُ من هجائك إيّاىَ ، ولكن ما ذِكْرُكَ زوجتى ؟ ! فقال له : يا سَعْدُ، إنك لتعلم أنّك إن ضربتَنى لم أَكْفُف عن الهجاء ، ولكن خيرٌ لك من ذلك أَحلِفُ(2) لك بما يُرضيك ألّا أهجوَك ولا أحدًا من آل الزُّبَير أبدًا ؛ فأحلفَه وتركه .

٤٨/٤

(1) كذا فى م ، وهو الموافق لما فى الطبرى . وفى حـ : « لعبيد الله بن زياد الحارثى » . وفى أكثر الأصول : «لزياد بن عبد الله» . (2) سياق الكلام يقتضى وجود «أن» المصدرية ، فهى إذًا محذوفة مقدّرة .

هجا مجمع بن يزيد فسبه

أخبرني الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثني مُصْعَبٌ عمّي عن مُصْعَب بن عثمان قال :

قال الأَحْوَص لمُجَمِّع بن يزيد بن جارِيَة (١) :

وجُمِّعْتَ من أشياءَ شتّى خبيثةٍ * فسُمِّيتَ لمّا جئتَ منها مُجَمِّعَا

فقال له مجمِّع : إنّي لا أُحسن الشعرَ ، ثم أخذ كُرْنافةً (٢) فغمَسها في ماء فغاصت ، ثم رفَع يده عنها فطفَتْ ، فقال : هكذا والله كانت تصنَع خالاتُك السَّوَاحِرُ .

طلب من أم ليث أن تدخله إلى جارة لها فأبت فعرّض بها في شعره

أخبرني الحَرَمىّ قال وحدّثنا الزُّبَير قال :

كانت امرأةٌ يقال لها أُمُّ لَيْث امرأةَ صِدْقٍ (٣) ، فكانت قد فتحتْ بينها و بين جارةٍ لها من الأنصار خَوخة ، وكانت الأَنصاريّة من أجمل أنصاريّةٍ خُلِقَتْ . فكلَّم الأحْوَصُ أمَّ ليثٍ أن تُدخِله في بيتها يكلِّم الأنصاريّة من الخَوْخة التي فتحت بينها و بينها ، فأبت ؛ فقال : أمَا لأُكافِئنَّك ، ثم قال :

هيهاتَ منكَ بنو عَمْرٍو ومَسْكَنُهمْ * إذا تَشَتَّيْتَ قِنَّسْرِينَ (٤) أو حَلَبَا

قامتْ تراءَى وقد جَدّ الرحيلُ بنا * بين السَّقيفةِ والباب الذى نُقِبَا

إنى لَمَانِحُها ودّى ومُتَّخِذٌ * بأُمّ لَيْث إلى معروفِها سَبَبَا

فلمّا بلغتِ الأبياتُ زوجَ المرأة، سَدّ الخَوْخة؛ فاعتذرت إليه أُمّ ليث، فأبى أن يقبَل و يُصَدِّقَها . فكانت أُمّ لَيْث تدعو على الأحوص .

---

(١) مجمع ، بضم أوله وفتح الجيم وتشديد الميم المكسورة . وجارية ، بالجيم والراء والياء المثناة من تحت كما في تهذيب التهذيب في اسم مجمع . وقد ورد هذا الاسم في الأصول : «حارثة» بالحاء والراء والثاء المثلثة ، وهو تصحيف . (٢) الكرنافة : واحدة الكرناف (بكسر الكاف وضمها) ، وهو أصول الكرب التي تبقى في جذع النخلة بعد قطع السعف . (٣) إذا قلت : رجل صدق أو امرأة صدق بالإضافة كسرت الصاد ، وإن نعتّ به فتحتها . (٤) قنسرين (بكسر القاف وفتح النون مشدّدة) : كورة بالشأم بالقرب من حلب ، وهي أحد أجناد الشام . فتحها أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه في سنة سبع عشرة .

وعده مخزومى أن يعينه عند الوليد ثم أخلف

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنى عُمَر بن شَبَّة قال حدّثنى أبى قال :

ركب الأَحْوَص إلى الوليد بن عبد الملك قبل ضَرْب ابن حَزْم إيّاه ، فلقيَه رجلٌ من بنى مخزوم يقال له محمد بن عُتْبَة ، فوَعَده أن يُعِينَه . فلمّا دخل على الوليد قال : وَيْحَك ! ما هذا الذى رُمِيتَ به يا أحوص ؟ قال : واللّه يا أمير المؤمنين ، لو كان الذى رمانى به ٱبنُ حزم من أمر الدِّين لاجتنبتُه ، فكيف وهو من أكبر معاصى الله ! فقال ابنُ عُتْبَة : يا أمير المؤمنين ، إنّ من فضل ٱبنِ حزمٍ وعَدْله كذا وكذا ، وأثنى عليه . فقال الأحوص : هذا واللّه كما قال الشاعر (١) :

وكنتَ كذئب السَّوْءِ لمّا رأى دَمًا * بصاحبه يوماً أحالَ (٢) على الدَّمِ

شكاه أهل المدينة فنفى الى دهلك ثم استعطف عمر ابن عبد العزيز فلم يعطف عليه

فأمّا خبره فى بقيّة أيّام سليمانَ بن عبد الملك وعُمَر بن عبد العزيز، فأخبرنى به أبو خَليفةَ الفَضْلُ بن الحُبَاب [الجُمَحِىّ] (٣) قال حدّثنا عَوْنُ بن محمد بن سَلَّام قال حدّثنى أبى عمّن حدّثه عن الزُّهْرِىّ ، وأخبرنى به الطُّوسِىّ والحَرَمِىّ بن أبى العلاء قالا : حدّثنا الزُّبَيْر بن بَكّار قال حدّثنى عَمِّى مُصْعَبٌ عن مُصْعَب بن عثمان قال :

كان الأَحْوَص يَنْسُب بنساءٍ ذواتِ أخطار من أهل المدينة ، ويتغنّى فى شعره مَعْبَدٌ ومالك ، ويَشِيع ذلك فى الناس ، فنُهِى فلم يَنْتَهِ ؛ فشُكِىَ إلى عامل سليمان بن عبد الملك على المدينة وسألوه الكتابَ فيه إليه ، ففعل ذلك . فكتَبَ سليمانُ إلى عامله يأمُره أن يضربَه مائة سَوْطٍ ويُقِيمَه على البُلُس للناس ، ثم يُصيِّره إلى دَهْلَك (٤) ففعل ذلك به ؛ فثوَى هناك سُلْطانَ (٥) سليمانَ بنِ عبد الملك . ثم وَلِى عمر

(١) هو الفرزدق . (٢) أحال على الدم : أقبل عليه . ومثله قول الشاعر :

فتى ليس لابن العمّ كالذئب إن رأى * بصاحبه يوما دما فهو آكله

(٣) زيادة عن س ، ح . (٤) دهلك : جزيرة فى بحر اليمن وهو مرسى بين بلاد اليمن والحبشة ، بلدة ضيقة حرجة حارة ، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها . (راجع ياقوت) .

(٥) يريد : مدة سلطانه .

آبنُ عبد العزيز، فكتب إليه يستأذنه فى القدوم و يمدَحه، فأبى أن يأذَن له . وكتب فيما كتب إليه به :

٤٩/٤
أيا راكبًا إمّا عَرَضتَ فبلِّغَنْ * هُديتَ أمـيرَ المؤمنين رسائلى
وقُلْ لأبى حَفْصٍ إذا ما لَقِيتَهُ * لقد كنت نَفّاعًا قليلَ الغوائلِ
وكيف ترى للعيش طِيبًا ولَذّةً * وخالُك أمسَى مُوثَقًا فى الحبائلِ!

— هـذه الأبيات من رواية الزُّبَيْر وحدَه ، ولم يذكرها ابنُ سَلّام — قال : فأتى رجالٌ من الأنصار عُمَرَ بن عبد العزيز، فكلَّموه فيـه وسألوه أن يُقْدِمَه ، وقالوا له : قد عرفتَ نَسَـبَه وموضعَه وقديمَه ، وقـد أُخْرِجَ إلى أرض الشِّرْك ، فنطلب إليك أن تَرُدَّه إلى حَرَم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ودارِ قومِه . فقال لهم عمر : فمَنِ الذى يقول :

فمـا هُوَ إلّا أن أَرَاها فُجَاءةً * فأُبْهَتَ حتّى ما أكادُ أُجيبُ

قالوا : الأحوص . قال : فمن الذى يقول :

أَدُورُ ولولا أنْ أَرى أمَّ جَعْفَـرٍ * بأبياتِـكم ما دُرْتُ حيثُ أدورُ (١)
وما كنتُ زَوّارًا ولٰكنّ ذَا الهوى * إذا لم يزرْ لا بُدَّ أنْ سَيَزُورُ

قالوا : الأحوص . قال : فمن الذى يقول :

كأنّ لُبْنَى صَـبِيرُ غادِيةٍ (٢) * أو دُمْيةٌ زُيِّنَتْ بها البِيَعُ
اللهُ بيـنى و بين قَيِّمِها * يَفِـرُّ منّى بهـا وأَتّبِعُ

(١) هذا البيت لعروة بن حزام العذرى ، كما ذكره المؤلف فى ترجمته ضمن شعره ، وكما ذكره ابن قتيبة فى كتابه الشعر والشعراء ، لا للأحوص . (٢) الصبير : السحاب الأبيض الذى يُصْبَر بعضه فوق بعض درجا . والغادية : السحابة تنشأ غدوة .

قالوا : الأحوص . قال : بَلِ اللهُ بين قَيِّمها و بينه . قال : فمن الذى يقول :

سَتَبقَى لها(١) فى مُضْمَرِ القلبِ والحَشَا * سريرةُ حُبٍّ يومَ تُبْـــلَى السَّرَائر

قالوا : الأَحْوَص . قال : إنّ الفاسق عنها يومئذ لمشغولٌ ، والله لا أَرُدُّه ما كان لى سلطان . قال : فمكث هناك بقيّة ولاية عُمَرَ وصَدْرًا من ولاية يزيدَ بن عبد الملك .

غنت حبابة يزيد ابن عبد الملك بشعر فلما علم أنه للأحوص أطلقه وأجازه

قال : فبينا يزيدُ وجاريته حَبَابةُ ذاتَ ليلةٍ على سطح تُغَنِّيه بشعر الأحوص ، قال لها : مَنْ يقول هـذا الشعر؟ قالت : لا وعينيك ما أدرى ! — قال : وقد كان ذهب من الليل شَطْرُه — فقال : ٱبعثوا إلى ٱبن شِهَابٍ الزُّهْرِىّ ، فعسى أن يكون عنده علمٌ من ذلك . فأُتِىَ الزُّهْرِىُّ فقُرِع عليه بابُه فخرج مُرَوَّعًا إلى يزيد . فلمّا صعِد إليه قال له يزيد : لا تُرَعْ ، لم نَدْعُك إلّا لخير ، اِجْلِسْ ، مَنْ يقول هذا الشعر ؟ قال : الأحوص بن محمد ياأمير المؤمنين . قال : ما فَعَل ؟ قال : قد طال حَبْسُه بدَهْلَك . قال : قد عَجِبْتُ لعُمَر كيف أغفلَه . ثم أمر بتخليَة سبيله ، ووَهَب له أربعمائة دينار . فأقبل الزُّهْرِىّ من ليلته إلى قومه من الأنصار فبشَّرهم بذلك .

قصيدته التى يعاتب بها عمر بن عبد العزيز على إدنائه زيد بن أسلم و إقصائه له

أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنا محمد بن إسماعيل ومحمد ابن زيد الأنصارىّ قالا :

لمّا وَلِى عُمَرُ بن عبد العزيز الخلافةَ أدْنَى زيدَ بن أَسْلَمَ ، وجفا الأَحْوَصَ . فقال له الأحوص :

ألستَ أبا حَفْصٍ هُـدِيتَ مُخَبِّرِى * أَفِى الحَقِّ أَنْ أُقْصَى و يُدْنَى ٱبنُ أَسْلَمَا

فقال عمر : ذلك هو الحق .

---

(١) فى الشعر والشعراء (ص ٣٣٠ طبع أوربا) : « ستُبلَى لكم » .

قال الزُّبَير : وأنشدنيها عبدُ الملك بن الماجشون عن يوسف بن الماجشون :

أَلَا صِـلَةُ الأرحامِ أدنَى إلى التُّقَى * وأظهـرُ فى أكفائه لو تَكَرَّمَا (١)
فما تركَ الصُّنْعُ الذى قد صنعتَه * ولا الغيظُ مِنِّى ليس جِلْدًا وأَعْظُمَا
وكنّا ذوى قُـرْبَى لديك فأصبحتْ * قرابتُنا ثَـدْيًا أَجَـدَّ مُصَـرَّمَا (٢)
وكنتَ وما أمَّلْتُ منـك كَبَارِقٍ * لَوَى قَطْرَه من بعد ما كان غَيَّمَا
وقد كنتَ أَرْجَى الناسِ عندى مَوَدَّةً * ليالىَ كان الظنُّ غيبًا مُرَجَّمَا
أَعُـدُّك حِرْزًا إن جَنيتُ ظُلامةً * ومالًا ثَرِيًّا حين أحمِلُ مَغْرَمَا
تَدَارَكْ بعُتْبَى عاتبًا ذا قَـرَابةٍ * طَوَى الغيظَ لم يَفْتَحْ بسُخْطٍ له فَمَا

قيل إنه دس إلى حبابة الشعر الذى غنت يزيد بـه فأطلقه وأجازه

أخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنا الزُّبَير بن بكّار قال : كتب إلىّ إسحاق بن إبراهيم أنّ أبا عُبيدة حدّثه :

أنّ الأحوص لم يَزَل مقيمًا بدَهْلَك حتّى مات عمرُ بن عبد العزيز ، فدَسّ إلى حَبَابةَ فغنّتْ يزيدَ بأبيات له — قال أبو عُبيدة : أظنُّها قولَه :

صـــوت

أيُّهـذا المُخَبِّرى عن يزيدٍ * بصَـلَاحٍ فِدَاكَ أهلى ومالى
ما أُبالى إذا يزيدُ بَقِى لى * مَنْ تَوَلَّتْ به صُروفُ الليالى

لم يجنّسه . كذا جاء فى الخبر أنها غنّته به ، ولم يذكر طريقتَه . قال أبو عُبيدة : أَراه عَرّض بعمرَ بنِ عبد العزيز ولم يَقْدِرْ أن يصرّح مع بنى مَرْوان — فقال : مَنْ

(١) فى ط : « وأظهر فى أكفائه » .
(٢) كذا فى ى ، ط والشعر والشعراء . وثدى أجدّ : يابس لا لبن به . ومصرّم : منقطع اللبن . وفى ب ، س : « أحذ » بالحاء والذال المعجمة ، وهو تصحيف .

يقول هذا؟ قالت : الأحوص، وهَوّنتْ أمرَه، وكلّمته فى أمانه فأمّنه. فلمّا أصبح حضر فاستأذنت له، ثم أعطاه مائةَ ألف درهم.

أخبرنا الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن الهيثم بن عدىّ عن صالح ابن حسّان :

أنّ الأحوص دسّ إلى حَبابة، فغنّتْ يزيدَ قولَه :

كريمُ قُرَيْشٍ حين يُنْسَبُ والذى * أقرّتْ له بالمُلْك كهْلاً وأمْرَدَا
وليس وإن أعطاك فى اليوم مانعًا * إذا عُدْتَ من أضعاف أضعافه غَدَا (١)
أهان تِلادَ المالِ فى الحمد إنّه * إمامُ هُدًى يجرى على ما تَعَوّدا
تَشرّفَ مجدًا من أبيه وجدّه * وقد وَرِثا بُنْيانَ مجدٍ تَشَيّدا (٢)

فقال يزيد : ويلك يا حَبابةُ! مَنْ هذا من قريش؟ قالت: ومَنْ يكون! أنت هو يا أمير المؤمنين. فقال : ومن قال هذا الشعر؟ قالت : الأحوص يمدح به أميرَ المؤمنين؛ فأمر به أميرُ المؤمنين أن يُقْدَمَ عليه من دَهْلَك، وأمر له بمالٍ وكُسْوة.

أخبره يزيد بن عبد الملك بأنه معجب بشعر له فى مدحهم

أخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثنى بعضُ أهل العلم قال :

دخل الأحوصُ على يزيدَ بن عبد الملك وهو خليفةٌ؛ فقال له يزيد : والله لو لم تَمُتَّ إلينا بحُرْمة، ولا تَوَسّلتَ بدالّة، ولا جَدّدْتَ لنا مَدْحًا (٣)، غيرَ أنك مُقْتَصِرٌ على البيتين اللذين قلتَهما فينا، لكنتَ مُستوجبًا لجزيل الصِّلَة منّى حيث تقول :

وإنّى لأَستحييكُمُ أنْ يقودَنى * إلى غيركم من سائر الناس مَطْمَعُ

(١) كذا فى ح، م. وفى سائر الأصول : «أضعاف إعطائه». (٢) فى م : «مشيدا» وفى ى، ط : «وشيدا». (٣) كذا فى الأمالى لأبى علىّ القالى (ج ١ ص ٦٩ طبع دار الكتب المصرية). وفى الأصول : «ولم تضر بنا بدالة ولم تجدد لنا مديحة ... الخ».

وأنْ أَجْتَدِى للنفع غيرَكَ منهمُ * وأنت إمامٌ للرعيّةِ مَقْنَعُ (١)

قال : وهذه قصيدةٌ مدَح بها عمرَ بن عبد العزيز .

لما ولى يزيد بعث اليه فأكرمه فمدحه

أخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنى عبد الرحمن بن عبد الله الزُّهْرىّ قال حدّثنى عمر بن موسى بن عبد العزيز قال :

٥١ / ٤

لمّا وَلِى يزيدُ بن عبد الملك بعث إلى الأحوص ، فأُقْدِمَ عليه ، فأكرمه وأجازه بثلاثين ألفَ درهم . فلمّا قَدِم قُبَاءَ صَبَّ المالَ على نِطْعٍ ودعا جماعةً من قومه ، وقال : إنّى قد عَمِلتُ لكم طعامًا . فلمّا دخلوا عليه كشَف لهم عن ذلك المال ، وقال : ﴿ أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ ﴾ .

قال الزُّبَير : وقال فى يزيدَ بن عبد الملك يمدَحه حينئذ بهذه القصيدة :

صَرَمتْ حَبْلَكَ الغداةَ نَوَارُ * إنّ صَرْمًا لكلِّ حبلٍ قُصَارُ (٢)

وهى طويلة ، يقول فيها :

مَنْ يَكُنْ سائلًا فإنّ يزيدًا * مَلِكٌ مِنْ عَطائه الإكثارُ
عَـمَّ معروفُه فعَزَّ به الدّيـ * ـنُ وذَلَّتْ لِمُلْكِه الكُفّارُ
وأقامَ الصِّراطَ فابْتهجَ الحـقُّ (٣) منيرًا كما أنار النَّهارُ

ومن هذه القصيدة بيتان يُغَنَّى فيهما ، وهما :

صوت

بَشَرٌ لو يَدِبُّ ذَرٌّ عليه * كان فيه من مَشْيِه آثارُ
إنّ أَرْوَى إذا تذكّر أَرْوَى * قَلْبُه كاد قلبُه يُسْتَطارُ

(١) رجل مقنع (بفتح الميم) : يقنع به ويرضى برأيه وقضائه . (٢) القصار : الغاية .

(٣) فى حـ ، م : « فانتهج » بالنون بدل الباء . وعلى هذه الرواية يكون الفعل مبنيا للفعول .

غنّت فيه عَرِيبُ لحنًا من الثقيل الأوّل بالبنصر ، وذكر آبنُ المكيّ أنه لجدّه يحيى .

بعث يزيد اليه والى ابن حزم فأراد أن يكيد عنده لابن حزم فلم يقبل منه وأهانه

أخبرني الحَرَميّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثني عَمّي مُصْعَبٌ عن مُصْعَب بن عثمان قال :

حجّ يزيدُ بن عبد الملك فتزوّج بنتَ عَوْن بن محمد بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وأَصْدَقها مالًا كثيرا؛ فكتب الوليدُ بن عبد الملك إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حَزْم : إنّه بلغ أميرَ المؤمنين أنّ يزيدَ بن عبد الملك قد تزوّج بنتَ عَوْن بن محمد ابن عليّ بن أبي طالب وأَصْدَقها مالًا كثيرا، ولا أُراه فعل ذلك إلّا وهو يراها خيرًا منه، قَبَّح الله رأيَه ! فإذا جاءك كتابي هذا فادْعُ عونًا فاَقْبِض المالَ منه، فإنْ لم يدفعه إليك فاضرِبْه بالسِّياط حتى تَسْتَوْفِيَه منه ثم آفْسَخْ نِكاحَه . فأرسل أبو بكر بن محمد بن عمرو إلى عَوْن بن محمد وطالَبه بالمال . فقال له : ليس عندي شيءٌ وقد فرّقتُه . فقال له أبو بكر : إنّ أميرَ المؤمنين أمرني إن لم تَدْفَعه إليّ كلَّه أن أضربك بالسِّياط ثم لا أرفَعها عنك حتى أَستوفيَه منك . فصاح به يزيد : تعالَ إليّ ، فجاءه؛ فقال له فيما بينه وبينه : كأنّك خَشِيتَ أن أُسْلِمَك إليه ، اِدْفَعْ إليه المالَ ولا تُعَرِّضْ له نفسك؛ فإنّه إنْ دفعه إليّ رددتُه عليك ، وإن لم يَرُدَّه عليّ أخلفتُه عليك ، ففعل . فلمّا وَلِيَ يزيدُ بن عبد الملك ، كتب في أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم وفي الأحوص ، فحُملا إليه ، لِمَا بين أبي بكر والأحوص من العداوة ؛ وكان أبو بكر قد ضرَب الأحوص وغَرَّبَه إلى دَهْلَك وأبو بكر مع عمر بن عبد العزيز، وعمر إذ ذاك على المدينة . فلمّا صارا بباب يزيدَ أُذِنَ للأحوص، فرفع أبو بكر يديه يدعو، فلم يَخْفِضْهما حتى خرج الغلمان بالأحوص مُلَبَّبًا(١) مكسور الأنف، وإذا هو لمّا دخل على يزيد

(١) ملببا : مأخوذا بتلابيبه ، وهو أن يجمع ثيابه عند صدره ونحره ثم يجر منها .

قال له : أصلحك الله ! هذا ابنُ حَزْم الذى سفَّه رأيَك وردَّ نِكاحَك . فقال يزيد : كذبتَ ! عليك لعنةُ الله وعلى مَنْ يقول ذلك ! اكْسِروا أنفَه ، وأَمَر به فأُخْرِج مُلَبَّباً .

قصته مع عبد الحكم ابن عمرو الجمحى

أخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثنى عبد الرحمن بن عبد الله عن

٥٢ / ٤ عبد الله بن عمرو الجُمَحِىّ(١) قال :

كان عبدُ الحَكَم(٢) بن عمرو بن عبد الله بن صَفْوان الجُمَحِىّ قد اتّخذ بيتاً فجعل فيه شِطْرَنْجات ونَرْدَاتٍ وقِرْقاتٍ(٣) ودفاترَ فيها من كلّ علم ، وجعل فى الجدار أوتاداً ، فمَنْ جاء علّق ثيابَه على وَتِدٍ منها ، ثم جرّ دَفْتَراً فقرأه ، أو بعضَ ما يُلْعَب به فلَعِب به مع بعضهم . قال : فإنّ عبد الحكم يوماً لَفِى المسجد الحرام إذا فتًى داخلٌ من باب الحنّاطين ، بابِ بنى جُمَح ، عليه ثوبان مُعَصْفَرانِ مَدْلُوكان وعلى أُذنه ضِغْثُ(٤) رَيْحانٍ وعليه رَدْعُ(٥) الخَلُوق ، فأقبل يَشُقّ النّاسَ حتى جلس إلى عبد الحَكَم بن عمرو بن عبد الله ، فجعل مَنْ رآه يقول : ماذا صُبَّ عليه من هذا ! ألم يَجِدْ أحداً يجلس إليه غيرَه ! ويقول بعضهم : فأىّ شىء يقوله له عبد الحكم وهو أكرمُ مِنْ أن يَجْبَهَ مَنْ يقعُد إليه ! فتحدّث إليه ساعةً ثم أَهْوَى فشبّك يدَه فى يد عبد الحكم وقام يَشُقّ المسجدَ حتّى خرج من باب الحنّاطين — قال عبد الحكم : فقُلت فى نفسى : ماذا سلّط اللهُ علىّ منك ! رآنى معك نِصْفُ الناس فى المسجد ونِصْفُهم فى الحنّاطين — حتّى دخلَ مع عبد الحكم بيتَه ، فعلّق رداءَه على وَتِدٍ وحلّ أزرارَه واجْتَرّ الشِّطْرَنْج

---

(١) فى ح ، م : « عمر » . (٢) فى ح ، م : « عبد الحكيم » .

(٣) النردات : جمع نرد وهو ما يعرف اليوم "بالطاولة" . والقرقات : جمع قِرْق وهى لعبة للصبيان يخطّون بها أربعة وعشرين خطا مربعة ، كل مربع منها داخل الآخر ، ويصفون بين تلك المربعات حصيات صغيرة على طريقة مخصوصة . (٤) الضغث : كل ما ملأ الكف من النبات . (٥) الردع : اللطخ بالزعفران . والخلوق : ضرب من الطيب ، وقيل : الزعفران .

وقال : مَنْ يلعب ؟ فبينا هو كذلك إذ دخل الأبْجَرُ المُغَنِّى، فقال له : أَىْ زِنْدِيقُ ما جاء بك إلى ها هنا ؟ وجعل يشتُمه ويُمَازِحه . فقال له عبد الحكم : أتشتُم رجلًا فى منزلى ! فقال : أتعرفه ؟ هذا الأحوص . فاعتنقه عبد الحكم وحيّاه . وقال له : أمّا إذ كنتَ الأحوصَ(١) فقد هان علىّ ما فعلتَ .

بد الملك روان أهل مدينة ويتمثل بشعر له

أخبرنى الطُّوسىّ والحَرَمىّ قالا حدّثنا الزُّبَيْر بن بكار قال حدّثنى حُمَيْد بن عبد العزيز عن أبيه قال :

لمّا قدِم عبدُ الملك بن مَرْوانَ حاجًّا سنة خمس وسبعين، وذلك بعد ما اجتمع الناسُ عليه بعامين، جلس على المنبر فشَتَم أهلَ المدينة ووبّخهم، ثم قال : إنّى والله يأهلَ المدينة قد بلوتُكم فوجدتكم تَنْفَسُون القليلَ وتحسُدون على الكثير، وما وجدتُ لكم مثلًا إلّا ما قال مُخَنَّثُكم وأخوكم الأَحْوَصُ :

وكَمْ نزلتْ بى من خُطُوبٍ مُهِمّةٍ * خَذَلْتُمْ(٢) عليها ثمّ لم أَتَخَشَّعِ
فأَدْبَرَ عنّى شَرُّها لم أُبَلْ(٣) بها * ولم أَدْعُكُمْ فى كَرْبِها المتطلَّعِ

فقام إليه نَوْفَلُ بن مُسَاحِق فقال : يا أميرَ المؤمنين، أقْرَرْنا بالذَّنْب وطلبنا المعْذِرَة، فعُدْ بحِلْمِك، فذلك ما يُشْبِهُنا منك ويُشْبِهُك منّا؛ فقد قال مَنْ ذكرتَ من بعد بيتيه الأوّلين :

وإنّى لَمُسْتَأْنٍ ومُنْتَظِرٌ بكم * وإنْ لم تقولوا فى المُلِمّاتِ دَعْ دَعِ(٤)
أُؤَمِّلُ منكم أنْ تَرَوْا غيرَ رأيكم * وشيكًا وكيما تَنْزِعُوا خيرَ مَنْزَعِ

---

(١) كذا فى م . وفى سائر النسخ : « فقال اذا كنت ... الخ » . (٢) فى م : « ... خطوب ملمة * صبرت عليها ... » . (٣) أُبل : أصله أبالى ، فحذف آخره للجازم ، ثم حذفت حركة اللام تخفيفا كما تحذف نون يكون بعد الجازم ، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين .

(٤) هذه كلمة تقال للعاثر، ومعناها : دع العثار وقم وانتعش واسلم ، وقد تجعل اسما كالكلمة وتعرب ؛ قال الشاعر : لحى الله قوما لم يقولوا لعاثر * ولا لابن عم ناله العَثْرُ دَعْدَعَا

أثر أهل دهلك عنه الشعر وعن عراك بن مالك الفقه

أخبرنى الحَرَمىّ والطُّوسىّ قالا حدّثنا الزُّبير قال حدّثنى محمد بن الضحّاك عن المُنْذر بن عبد الله الحِزَامىّ :

أنّ عِرَاكَ[1] بن مالك كان من أشدّ أصحاب عمر بن عبد العزيز على بنى مَرْوانَ فى آنتزاع ما حازوا من الفَىْء والمَظالم من أيديهم. فلمّا وَلِىَ يزيدُ بن عبد الملك ولّى عبدَ الواحد بن عبد الله النَّصْرى[2] المدينةَ، فقرّبَ عِرَاكَ بن مالك وقال : صاحبُ الرجل الصالح، وكان لا يقطَع أمرًا دونه، وكان يجلس معه على سَريره. فبينا هو معه إذ أتاه كتابُ يزيدَ بن عبد الملك : أنِ آبْعَثْ مع عِرَاكِ بن مالك حَرَسيًّا حتى يُنْزِلَه أرض دَهْلَكَ وخُذْ من عِرَاكٍ حَمُولتَه. فقال لحَرَسىٍّ بين يديه وعِرَاكٌ معه على السرير : خُذْ بيد عِرَاكٍ فآبْتَعْ من ماله راحلةً ثم تَوَجَّهْ به نحو دَهْلَكَ حتى تُقِرَّه فيها ؛ ففعل ذلك الحرسىّ. قال : وأَقْدَمَ الأحوصَ؛ فمدحه الأحوصُ؛ فأكرمه وأعطاه. قال : فأهلُ دَهْلَكَ يأثُرون الشعرَ عن الأحوص، والفقهَ عن عِرَاك ابن مالك.

كاد له الجراح الحكمى بأذربيجان لهجائه يزيد بن المهلب وأهانه

أخبرنى أبو خليفةَ الفَضْلُ بن الحُباب عن محمد بن سَلّام عن أبى الغرّاف[3] عمن يَثِق به قال :

بعث يزيدُ بن عبد الملك حين قُتِل يزيدُ بن المُهَلَّب فى الشعراء، فأمر بهجاء يزيد ابنِ المُهَلَّب، منهم الفرزدقُ وكُثَيِّرٌ والأَحْوَصُ. فقال الفرزدق : لقدِ آمتدحتُ بنى

---

(١) هو عراك بن مالك الغفارى التابعى، مات فى ولاية يزيد بن عبد الملك. وقد ورد هذا الاسم محرّفا فى أكثر الأصول. (٢) كذا فى حـ، م. وهو الموافق لما فى الخلاصة (ص ٢٤٧) وتهذيب التهذيب (ج ٢ ص ٤٣٦) والأنساب للسمعانى. وينتسب كما هو مذكور فى الأخيرين إلى نصر ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن مالك بن عوف. وقد أصلح المرحوم الأستاذ الشنقيطى نسخته بما صوبناه. وفى ب، س : «البصرى» وهو تصحيف. (٣) كذا فى حـ. وفى سائر النسخ : «أبو العوّام» وهو تحريف. وأبو الغراف هذا من شيوخ ابن سلام.

المهلَّب بمدائح ما آمتدحتُ بمثلها أحدًا، وإنه لقبيحٌ بمثلى أن يُكَذِّب نفسه على كِبَرِ السِّنّ، فَلْيُعفِنى أميرُ المؤمنين؛ قال : فأعفاه . وقال كُثَيِّرٌ : إنى أكرَه أن أُعَرِّضَ نفسى لشعراء أهلِ العراق إن هجوتُ بنى المهلَّب . وأمّا الأحوص فإنّه هجاهم . ثم بَعَث به يزيدُ بن عبد الملك إلى الجرّاح بن عبد الله الحَكَمىّ وهو بأَذْرَبِيجانَ ، وقد كان بلغ الجرّاحَ هجاءُ الأحْوَص بنى المُهَلَّب ، فبعث إليه بِزِقٍّ من خَمْرٍ فأُدخِلَ منزلَ الأحوص ، ثم بعث إليه خيلًا فدخلتْ منزلَه فصَبُّوا الخمر على رأسه ثم أخرجوه على رُءوس النـاس فأَتَوْا به الجرّاحَ ، فأمَر بحَلْقِ رأسه ولحيته ، وضرب به الحَدَّ بين أوجُه الرجال ، وهو يقول : ليس هكذا تُضْرَبُ الحدود ؛ فجعل الجرّاح يقول : أجَلْ ! ولكن لِمَا تعلَم . ثم كتب إلى يزيدَ بن عبد الملك يَعْتَذِر فأغْضَى له عليها .

رأى أبى الفرج فيه واستدلاله على هذا الرأى

قال أبو الفرج الأصبهانىّ : وليس ماجرى من ذكر الأحوص إرادةً للغَضِّ منه فى شعره ، ولكنّا ذكرنا من كلِّ مايؤثَرعنه ما تُعرَف به حالُه من تقدُّم وتأخُّر ، وفضيلةٍ ونَقْصٍ ؛ فأمّا تفضيلُه وتقدُّمه فى الشعر فمتعـالَم مشهور ، وشِعْرُه يُنْبِئُ عن نفسه ويَدُلّ على فضله فيه وتَقَدُّمه وحُسْنِ رَوْنَقه وتَهذُّبِه وصَفائه .

رأى الفـرزدق وجرير فى نسيبه

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العلاء والطُّوسىّ قالا حدّثنا الزُّبَيْر بن بكّار قال حدّثنا عبد الملك بن عبد العزيز(١) قال حدّثنى عبد الله بن مُسْلِم بن جُنْدُب الهُذَلىّ قال حدّثنا شيخٌ لنا من هُذَيْل كان خالًا للفرزدق من بعض أطرافه قال :

سمعتُ بالفـرزدق وجَرير على باب الحَجّاج ، فقلتُ : لو تعرّضتُ آبنَ أُختِنا ! فآمتطيتُ إليه بعيرًا ، حتى وجدتُهما قبل أن يَخْلُصا(٢) ، ولكلِّ واحدٍ منهما شِيعةٌ ؛ فكنتُ

(١) كذا فى ى ، ط ، م ، وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة المـاجشون . وفى سائر الأصول : « قال حدّثنا عبـد العزيز » وفيه حذف ؛ لأن الزبير بن بكار روى عن عبـد الملك ولم يرو عن أبيه . (٢) يخلصا : يصلا ؛ يقال : خلص فلان الى كذا اذا وصل اليه .

فى شيعة الفرزدق ؛ فقام الآذن يومًا فقال : أين جرير ؟ فقال جرير : هذا أبو فِرَاس ؛ فأظهرتْ شيعتُه لَوْمَه وأَسَرَّتْه . فقال الآذن : أين الفرزدق ؟ فقام فدخل . فقالوا لجرير : أتُنَاوِئه وتُهاجيه وتُشاخِصُه ، ثم تُبَدَّى عليه فتأبَى وتُبَدِّيه ؟ ! قضيتَ له على نفسك ! فقال لهم : إنّه نَزْرُ القول ، ولم يَنْشَبْ(١) أن يَنْفَدَ ماعنده وما قال فيه فيُفاخِرَه ويرفَع نفسَه عليه ؛ فما جئتُ به بعدُ حُمِدْتُ عليه واسْتُحْسِن . فقال قائلُهم : لقد نظرت نَظَرًا بعيدا . قال : فما نَشِبُوا أنْ خرج الآذنُ فصاح : أين جرير ؟ فقام جرير فدخل . قال : فدخلتُ ، فإذا ما مَدَحه به الفرزدق قد نفِد ، وإذا هو يقول :

أينَ الذين بِهِمْ تُسَامِى دَارِمًا(٢) * أَمْ مَنْ إلى سَلْفَى(٣) طُهَيَّةَ تجعلُ

قال : وعِمامتُه على رأسه مثل المِنْسَف(٤) ، فصِحْتُ من ورائه :

هذا ٱبنُ يُوسُفَ فاعلَمُوا وتَفَهَّمُوا * بَرِحَ الخَفَاءُ فليس حين تَنَاجِى
مَنْ سَدَّ مُطَّلَعَ(٥) النِّفَاقِ عليكُمُ * أَمْ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلة الحَجَّاجِ
٥٤/٤ أَمْ مَنْ يَغَارُ على النِّساء حفيظةً * إذ لا يَثِقْنَ بغَيْرةِ الأزواجِ
قُلْ لِلْجَبَانِ إذا تأخّر سَرْجُهُ * هل أنتَ من شَرَكِ المَنِيَّةِ ناجى

قال : وما تشبيبها ؟ وطرب : فقال جرير :

---

(١) لم ينشب : لم يلبث . وهذا اللفظ عند العرب عبارة عن السرعة . وأصله من نشب العظم فى الحلق والصيد فى الحبالة . أى لم يعلق به شىء يمنعه من ذلك . (٢) دارم : اسم قبيلة . (٣) فى ب ، س : « سفلى طهية » وهو تحريف . والتصويب عن بقية الأصول والنقائض (ص ١٨٣) . وطهية : بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، كانت عند مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد ، فولدت له أباسود وعوفا وجشيشا ، فغلبت على بنيها فنسبوا إليها . (٤) المنسف : الغربال الكبير . (٥) المطلع : المأتى ؛ تقول : من أين مُطَّلَع هذا الأمر ، أى من أين مأتاه .

لَجَّ الهَوَى بفُؤادِكَ المِلْجَاجِ[1] * فَٱحْبِسْ بتُوضِحَ باكِرَ الأَحْدَاجِ

وأَمِرَّها ، أو قال : أمضاها . فقال : أَعْطُوه كذا وكذا ؛ فٱستقللت ذلك . فقال الهُذَلىّ : وكان جريرٌ عربيًّا قَرَوِيًّا ، فقال للحجّاج : قد أمر لى الأمير بما لم يُفْهَمْ عنه ، فلو دعا كاتباً وكتب بما أمَر به الأمير ! فدعا كاتباً وٱحتاط فيه بأكثر من ضِعْفه ، وأعطى الفرزدقَ أيضا . قال الهُذَلىّ : فجئتُ الفرزدقَ فأمر لى بستّين ديناًرا وعبدٍ ، ودخلتُ على رُوَاته فوجدتُهم يُعَدِّلون ما ٱنحرف من شِعْره ، فأخذتُ من شعره ما أردتُ ، ثم قلتُ له : يا أبا فِرَاس ، مَنْ أشعرُ الناس ؟ قال : أشعرُ الناس بعدى ٱبن المَرَاغة . قلت : فمَنْ أنْسَبُ الناس ؟ قال الذى يقول :

لِى ليلتانِ فليلةٌ مَعْسُولةٌ * أَلْقَى الحبيبَ بها بِنَجْمِ الأَسْعَدِ
ومُرِيحةٌ[2] هَمِّى علىَّ كأنَّنى * حتّى الصَّباحِ مُعَلَّقٌ بالفَرْقَدِ

قلتُ : ذاك الأحوص . قال : ذاك هو . قال الهذلىّ : ثم أتيتُ جريراً فجعلتُ أستقلّ عنده ما أعطانى صاحبى أَسْتَخْرِجُ به منه ؛ فقال : كم أعطاك ٱبنُ أُخْتِك ؟ فأخبرته . فقال : ولك مثله ؛ فأعطانى ستين دينارا وعبدا . قال : وجئتُ رُوَاتَه وهم يُقَوِّمون ما انحرف من شعره وما فيه من السِّناد[3] ، فأخذتُ منه ما أردت ، ثم قلتُ : يا أبا حَزْرَةَ ، مَنْ أَنْسَبُ الناس ؟ قال الذى يقول :

---

(١) الملجاج : اللجوج . وقد ورد هذا البيت فى الأمالى (ج ٣ ص ٤٣ طبع دار الكتب المصرية) وديوانه المطبوع والمخطوط هكذا :

هاج الهوى لفؤادك المهتاج * فانظر بتوضح باكر الأحداج

وتوضح : موضع معروف فى بلاد بنى يربوع . والأحداج : جمع حِدج وهو مركب من مراكب النساء نحو الهودج والمحفة . يريد ، على هذه الرواية ، هاج باكر الأحداج الهوى لفؤادك ، فٱرم بطرفك نحو توضح .

(٢) مريحة : من أراح الإبل إذا ردّها إلى المراح من العشىّ ، والمراد أنها تسوق إليه همه . (٣) السناد : كل عيب يوجد فى القافيــة قبل الروىّ ، وفسره ابن سـيده بأنه المخالفة بين الحركات التى تلى الأرداف فى الروىّ . (انظر الحاشية رقم ١ ص ١٤٣ من الجزء الأوّل والحاشية رقم ١ ص ٣٤٨ من الجزء الثانى من هذه الطبعة) .

يا ليتَ شعرِى عمَّنْ كَلِفْتُ به * من خَثْعَمٍ إذ نَأَيْتُ ما صنعوا
قومٌ يحُلُّون بالسَّدير وبالْـ(١) * حِيرةِ منهم مَرْأًى ومُسْتَمَعُ
أنْ شَطَّتِ الدارُ عن دِيارِهِمُ * أأمسكوا بالوِصال أم قَطَعُوا
بل هُمْ على خَيْرِ ما عَهِدْتُ وما * ذلك إلّا التأميلُ والطَّمَعُ

قلت : ومَنْ هو ؟ قال : الأحوص . فآجتمعا على أن الأحوص أنسبُ الناس .

نسبة ما فى هذا الخبر من الغناء

منها الأبيات التى يقول فيها الأحوص :

* لى ليلتان فليلةٌ معسولةٌ *

وأوّل ما يُغَنَّى به فيها :

صــــوت

يا لَلرِّجالِ لِوَجْدِكَ المُتَجَدِّدِ * ولِمَا تُؤَمِّلُ من عَقيلةَ فى غَدِ
ترجو مَوَاعِدَ بَعْثُ آدمَ دونها * كانتْ خَبالًا للفؤاد المُقْصَدِ
هل تذكُرين عَقِيلُ أو أَنْساكِه * بَعْدى تَقَلُّبُ ذا الزَّمانِ المُفْسِدِ
يومى ويَوْمَكِ بالعَقِيق إذِ الهَوَى * منّا جَميعُ الشَّمْلِ لم يَتَبَدَّدِ
لى ليلتانِ فليلةٌ معسولةٌ * ألقَى الحَبيبَ بها بنَجْمِ الأسْعُدِ
ومُريحةٌ هَمِّى علىّ كأنّنى * حتّى الصباحِ مُعَلَّقٌ بالفَرْقَدِ

٥٥/٤ — عروضه من الكامل . يقال : يا لِلرّجال ويا لَلرّجال(٢) بالكسر والفتح .

وفى الحديث أنّ عمر رضى الله عنه صاح لمّا طُعِن : يا لَلّه يا لِلْمسلمين . وقوله

(١) السدير: نهر بالحيرة، وقيل : السدير: قصر فى الحيرة من منازل آل المنذر. (أنظر الحاشية رقم ٢ ص ١٣٧ ج ٢ من هذه الطبعة) . (٢) لام الاستغاثة تفتح مع المستغاث وتكسر مع المستغاث لأجله . فإذا دخلت على ضمير ، مثل يا لك ، فتحت دائما ، وكسرت مع ياء المتكلم ، واحتمل الكلام حينئذ الأمرين .

« فى غد »، يريد فيما بعد وفى باقى الدهر؛ قال الله سبحانه : ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ﴾ . والخَبَل والخَبَالُ : النُّقْصان من الشىء . والمُخَبَّل ، أصلُه مأخوذ من النقص لأنه ناقص العقل . والمعسولة : الحُلْوة المشتهاة — .

الشعر للأحوص . والغناء فى البيت الأوّل والثانى لمالك خفيفُ رَمَلٍ بالبنصر عن الهشامى وحَبَش . وفى الثالث والرابع لسليمان أخى بَابَوَيْهِ (١) ثقيلٌ أوّلُ بالوسطى عن عمرو . وفيهما وفى الخامس والسادس لحنٌ لابن سُرَيج ذكره يونس ولم يجنِّسه . وذكر حمّاد بن إسحاق عن أبيه أنّ لمَعْبَد فى الأبيات كلها لحنًا وأنه من صحيح غنائه، ولم يُجَنِّسه .

سألت امرأة ابنا للأحوص عن شعره

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيّوب بن عَبَايَةَ قال :

بلغنى أنّ ابنًا للأحوص بن محمد الشاعر دخل على امرأةٍ شريفةٍ ، وأخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العلاء قال حدّثنا الزُّبَيْر بن بكّار قال حدّثنى إبراهيم بن زيد عن عَنْبَسَةَ (٢) بن سعيد بن العاصى قال أخبرنى أَشْعَبُ (٣) بن جُبَيْر قال :

حضرتِ امرأةٌ شريفةٌ ودخل عليها ابن الأحوص بن محمد الشاعر؛ فقالت له : أتروى قولَ أبيك :

لى ليلتانِ فليلةٌ معسولةٌ * ألقَى الحبيبَ بها بنجم الأَسْعُدِ
ومُريحةٌ همّى علىّ كأنّنى * حتّى الصباح معلّق بالفَرْقَدِ

(١) فى م : « لسليم » .
(٢) كذا فى ى ، ط ، م . وفى سائر النسخ : « إبراهيم بن زيد بن عنبسة » ، وهو تحريف .
(٣) كذا فى ب ، حـ ، م . وفى سائر النسخ : « أشعث » وهو تصحيف .

قال نعم . قالت : أتدرى أىّ الليلتين التى يبيت فيها معلّقا بالفَرْقَد؟ قال : لا والله . قالت : هى ليلةُ أُمّك التى يبيت معها فيها . قال إبراهيم فى خبره : فقلتُ لأشعب : يا أبا العلاء ، فأىُّ ليلتيه المعسولة ؟ فقال :

سَتُبْدِى لك الأيّامُ ما كنتَ جاهلًا * ويأتيــكَ بالأخبـار مَنْ لم تُزَوِّدِ

هى ليلة الإسراف (١) ، ولا تسأل عمّا بعدها .

ما قاله ابن جندب حين أنشد شعر الأحوص

أخبرنى عبد العزيز ابن بنت الماجِشون قال :

أنشدَ ابن جُنْدَبٍ قولَ الأحوص :

لى ليلتانِ فليلةٌ معســولةٌ * ألقَى الحبيبَ بها بنجم الأسْعُدِ

ومُريحـةٌ هَمِّى علىّ كأنّنى * حتّى الصباح معلّق بالفَرْقَدِ

فقال : أمَا إنّ الله يعلم أنّ الليلةَ المُريحةَ هَمِّى لَأَلَذُّ الليلتين عندى . قال الحَرَمىّ ابن أبى العلاء : وذلك لِكَلَفه بالغَزَل والشَّوْق والحنين وتَمَنِّى اللقاء .

من هى عقيلة التى شغف بها الأحوص

وللأحوص مع عَقيلةَ هذه أخبارٌ قد ذُكِرتْ فى مواضعَ أُخَر . وعقيلة امرأةٌ من وَلَد عَقيلِ بن أبى طالب رضى الله عنه . وقد ذكر الزُّبَيْر عن ابن بنت الماجِشون عن خاله أنّ عَقيلة هذه هى سُكَيْنةُ بنت الحُسَين عليهما السلام، كُنِّىَ عنها بعقيلة .

أعجب أبو عبيدة ابن محمد بن عمار ببيت له وحلف لا يسمعه إلا جرّ رسنه

أخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنى عمر بن أبى بكر المُؤَمِّلى :

أنّ إنسانًا أنشد عند إبراهيم بنِ هِشَامٍ وهو والى المدينة قولَ الأَحْوَص :

إذْ أنتِ فينا لِمَنْ يَنْهاكِ (٢) عاصيةٌ * وإذْ أَجُرُّ إليكم سادرًا رَسَنِى

(١) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « ليلة الاشراف » بالشين المعجمة .

(٢) كذا فى حـ ، م ، وقد اتفقت عليها الأصول فيما بعد . وفى سائر النسخ هنا : «يهواك» .

فوثب أبو عُبَيْدة بن عمّار بن ياسِر(١) قائمًا ثم أرْخى رِداءه ومضى يمشى على تلك الحال ويَجُرّه حتى بلغ العِرْض(٢) ثم رجع . فقال له إبراهيم بن هشام حين جلس : ما شأنُك ؟ فقال : أيّها الأمير ، إنى سَمِعتُ هذا البيتَ مَرّةً فأعجبنى ، فحلفتُ لا أسمَعُه إلّا جَرَرْتُ رَسَنِى . ٥٦/٤

نسبة هذا البيت وما غُنّى فيه من الشعر

صوت

سَقْيًا لِرَبْعِك من رَبْعٍ بذى سَلَمٍ * وللزّمانِ به إذ ذاكَ من زَمَنِ
إذْ أنتِ فينا لمن يَنْهاكِ عاصيةٌ * وإذ أَجُرُّ إليكم سادِرًا رَسَنِى

عروضه من البسيط . غنّى ابن سُرَيْج فى هذين البيتين لحنًا من الثقيل الأوّل بالوسطى عن عمرو . وذكر إسحاق فيه لحنًا من الثقيل الأوّل بالسبّابة فى مجرى الوسطى(٣) ولم ينسبه إلى أحد ، وذكر حَبَشٌ(٤) أنّه للغَرِيض .

كان حماد الراوية يفضله على الشعراء فى النسيب

أخبرنى أبو خَلِيفةَ عن محمد بن سَلّام عن سالم بن أبى السَّحْماء وكان صاحب حَمّادٍ الراوية :

أنّ حمّادًا كان يُقَدِّم الأَحْوَص فى النَّسِيب .

هجا رجلا فاستعدى عليه الفرزدق وجريرا فلم ينصراه فعاد فصالحه

أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَيْر قال حدّثنا عمر بن أبى سليمان عن يوسف ابن أبى سليمان بن عُنَيْزة(٥) قال :

---

(١) نسبه الى جده لشهرته ؛ فان أبا أبى عبيدة محمد بن عمار بن ياسر .

(٢) العرض (بالكسر) : الوادى فيه زروع ونخل ؛ يقال : أخصبت أعراض المدينة ؛ وهى قراها التى فى أوديتها . ويراد به هنا مكان بعينه .

(٣) فى ح : « بالسبابة فى مجرى الوسطى » .

(٤) فى ط ، ء : « يونس » .

(٥) فى ح : « عنترة » .

هجا الأحوصُ رجلًا من الأنصار من بني حَرامٍ يقال له ٱبن بشير، وكان كثيرَ المال، فغضب من ذلك، فخرج حتّى قدم على الفرزدق بالبَصْرة وأهدى إليه والطفه(١)، فقبل منه، ثم جلسا يتحدّثان؛ فقال الفرزدق: ممن أنت؟ قال: من الأنصار. قال: ما أَقْدَمَك؟ قال: جئتُ مستجيرًا بالله عزّ وجلّ ثم بك من رجلٍ هجاني. قال: قد أجارك الله منه وكفاكَ مُؤنته، فأين أنت عن الأحوص؟ قال: هو الذي هجاني. فأطرق ساعةً ثم قال: أليس هو الذي يقول:

ألَا قِفْ بِرَسْمِ الدَّارِ فاسْتَنْطِقِ الرَّسْمَا * فقد هاجَ أحزاني وذَكَّرَني نُعْمَا(٢)

قال بلى. قال: فلا والله لا أهجو رجلا هذا شِعْره. فخرج ٱبن بشير فٱشترى أَفْضَلَ من الشِّراء الأوّل من الهدايا، فقدِم بها على جرير، فأخذها وقال له: ما أَقْدَمَك؟ قال: جئتُ مستجيرًا بالله وبك من رجلٍ هجاني. فقال: قد أجارك الله عزّ وجل منه وكفاكَ، أين أنت عن ٱبن عمِّك الأَحْوَص بن محمد؟ قال: هو الذي هجاني. قال: فأطرق ساعةً ثم قال: أليس هو الذي يقول:

تَمَشَّى بشَتْمِي في أَكَارِيسِ(٣) مالكٍ * تُشِيدُ به كالكَلْبِ إذ يَنْبَحُ النَّجْمَا
فما أنا بالمَخْسُوسِ في جِذْمِ(٤) مالكٍ * ولا بالمُسَمَّى ثم يَلْتَزِمُ الإسْمَا
ولكنّ بيتي إنْ سألتَ وجدتَه * تَوَسَّطَ منها العِزَّ والحَسَبَ الضَّخْمَا

قال: بلى والله. قال: فلا والله لا أهجو شاعرا هذا شعره. قال: فٱشترى أفضل من تلك الهدايا وقدِم على الأحوص فأهداها إليه وصالَحَه.

(١) الطفه: أكرمه وبرّه بطرف التحف؛ والاسم «اللطف» بالتحريك. (٢) ورد في بعض الأصول: «نعمى» بالياء في آخره؛ وقد سموا «بنعم» «ونعمى». (٣) أكاريس: جمع الجمع لكرس وهو هنا الجماعة من الناس. (٤) الجذم: الأصل.

نسبة ما فى هذا الخبر من الغناء

صـــوت

أَلَا قِف بِرَسْمِ الدَّارِ فاسْتَنْطِقِ الرَّسْمَا * فقـد هاجَ أحزانى وذكَّرنى نُعْمَى
فبِتُّ كأنّى شاربٌ من مُدَامةٍ * إذا أذهبتْ هَمًّا أتاحتْ له هَمًّا

غنّاه إبراهيم المَوْصلىّ خفيفَ رَمَلٍ بالوسطى عن الهِشَامىّ . وذكر عبـد الله ابن العبّاس الرَّبِيعى أنّه له .

٥٧/٤

أنشد أبو السائب المخزومى شعرا له فطرب ومدحه

أخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنى الزُّبَير قال حدّثنى عبد الملك بن عبد العزيز قال:
قال لى أبو السائب المخزومىّ : أَنْشِدْنى للأحوص ؛ فأنشدتُه قوله :

قالتْ وقلتُ تَحَرَّجِى وصِـلِى * حَبْـلَ آمْرِئٍ بوصالكم صَبِّ
وَاصِلْ إِذًا بَعْـلِى فقُلْتُ لهـا * الغَـدْرُ شىءٌ ليس من ضَرْبِى(١)

صـــوت

ثِنْتَـانِ لا أدنو لِوَصْـلِهِما(٢) * عِرْسُ الخليلِ وجارةُ الجَنْبِ(٣)
أمّا الخليـلُ فلستُ فاجِعَـه * والجـارُ أوصـانى به رَبِّى
عُوجُـوا كذا نَذْكُرْ لغانيـةٍ * بعضَ الحديثِ مَطِيَّـكم صَحْبِى
ونَقُـلْ لهـا فِيمَ الصُّدودُ ولَمْ * نُذْنِبْ بَلَ آنتِ بَدَأْتِ بالذَّنْبِ
إنْ تُقْبِـلى نُقْبِلْ ونُنْزِلْكم * مِنّـا بدارِ السَّهْـلِ والرُّحبِ
أو تُدْبِرى تَكْدُرْ معيشَتُنا * وتُصَـدِّعى مُتَـلائِمَ الشَّعْبِ

(١) كذا فى ح . وفى سائر النسخ : «شعبى» . (٢) فى ب، س : «بوصلهما» تحريف .
(٣) جار الجنب بالفتح : اللازق بك الى جنبك .

— غنّى فى «ثِنْتان لا أدنو» والذى بعده ابنُ جامع ثقيلًا أوّلَ بالوسطى. وغنّى فى «عُوجُوا كذا نذكر لغانيةٍ» والأبياتِ التى بعده ابنُ مُحْرِزٍ لحنًا من القَدْر الأوسطِ من الثقيل الأوّل مطلقًا فى مجرى البِنْصَر — قال : فأقبل علىّ أبو السائب فقال : يابنَ أخى، هذا والله المُحِبُّ عَيْنًا لا الذى يقول :

وكنتُ إذا خليلٌ رامَ صُرْمى * وجدتُ وراىَ مُنْفَسَحًا عَرِيضًا

اِذْهَبْ فلا صَحِبك اللهُ ولا وسَّع عليك (يعنى قائلَ هذا البيت) .

سأل المهدى عن أنسب بيت قالته العرب فأجاب رجل من شعره فأجازه

أخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنى الزُّبَير قال حدّثنا خالد بن وَضّاح قال حدّثنى عبد الأعْلَى بن عبد الله بن محمد بن صَفْوان الجُمَحىّ قال :

حمِلتُ دَيْنًا بعَسْكر المَهْدِىّ، فركب المهدىّ بين أبى عُبَيْد الله وعُمَر بن بَزِيع، وأنا وراءه فى مَوْكبه على بِرْذَوْنٍ قَطُوف(١)؛ فقال : ما أنْسَبُ بيتٍ قالته العرب؟ فقال له أبو عُبَيد الله : قولُ امرئ القيس :

وما ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلا لتَضْرِبى * بسَهْمَيْكِ فى أعشارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

فقال : هذا أعرابىٌّ قُحٌّ . فقال عمر بن بَزِيع : قولُ كُثَيِّر يا أمير المؤمنين :

أُرِيدُ لأنْسَى ذِكْرَها فكأنّما * تَمَثَّلُ لى لَيْلَى بكلِّ سَبِيلِ

فقال : ما هذا بشىءٍ، وماله يُرِيد أن يَنْسَى ذِكْرَها حتى تَمَثَّلَ له! فقلتُ : عندى حاجتُك يا أمير المؤمنين جعلنى الله فداك! قال : الْحَقْ بى . قلتُ : لا لَحَاقَ بى، ليس ذلك فى دابّتى . قال : احْمِلُوه على دابّة . قلتُ : هذا أوّلُ الفَتْح؛ فحُمِلْتُ على دابّة، فلَحِقْتُ . فقال : ما عندك؟ فقلتُ : قولُ الأحْوَص :

(١) القطوف : الدابة التى تبطئ فى سيرها .

إذا قلتُ إنّى مُشْتَفٍ بِلِقائها * فحُمَّ التلاقِى بيننا زادنى سُقْمَا

فقال : أحسنَ والله! اقْضُوا عنه دَيْنَه ، فقُضِى عنّى دَيْنى .

نسبة ما فى هذا الخبر من الأغانى

٥٨ / ٤ منها الشعر الذى هو[1] :

أريد لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فكأنّما * تَمَثَّلُ لى لَيْلَى بكلّ سبيلِ

صـــوت

ألا حَيِّيَا ليــلَى أجَدّ رَحيلِى * وآذَنَ أصحـابى غَدًا بِقُفُولِ

ولم أرَ من لَيْلَى نَوَالًا أَعُدُّهُ * ألا رُبَّمـا طالبتُ غيرَ مُنِيلِ

أُريد لِأَنْسَى ذِكْرَها فكأنّمـا * تَمَثَّلُ لى لَيْـلَى بكلّ سبيلِ

وليس خَلِيلِى بالمَلُولِ ولا الذى * إذا غِبْتُ عنه باعَنِى بخليلِ

ولكنْ خَليلِى مَنْ يَدُومُ وِصَالُهُ * ويَحْفَظُ سِرِّى عند كلّ دَخِيلِ

عروضــه من الطويل . الشعر لكُثَيِّر . والغناء فى ثلاثة الأبيات الأُوَل لإبراهيم ، ولحنُه من الثقيل الأوّل بإطلاق الوَتَر فى مجرى البِنْصَر . ولابنه إسحاق فى :

* وليس خليــلى بالمَلُول ولا الّذى *

ثقيلٌ آخَرُ بالوسطى .

حديث ابن سلام عن كثير وجميل

أخبرنى أبو خَليفةَ قال حدّثنا محمد بن سَلّام ، وأخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنا الزُّبَير عن محمد بن سَلّام قال :

كان لِكُثَيِّر فى النَّسيب حظٌّ وافر ، وجميلٌ مُقَدَّمٌ عليـه وعلى أصحاب النسيب جميعا ، ولكُثَيِّر من فنون الشِّعر ما ليس لجميل . وكان كُثَيِّر راوية جميل ، وكان جميلٌ

(١) كذا فى ب . وفى سـ : « الذى هو أوّله » . وفى سائر النسخ : « الذى أوله » .

صادقَ الصَّبابة والعِشْق، ولم يكن كُثَيِّر بعاشق، وكان يتقوّل. قال: وكان الناس يستحسنون بيت كُثَيِّر فى النَّسيب:

أُريد لأنْسَى ذِكْرَها فكأنّما * تَمَثَّلُ لى ليلَى بكلِّ سبيلِ

قال: وقد رأيتُ مَنْ يُفَضِّل عليه بيتَ جميلٍ:

خليلَىّ فيما عِشْتُما هل رأيتُما * قتيلًا بَكَى من حُبِّ قاتِلِه قَبلِى

حديث ابن مصعب الزبيرى عن كثير

قرأت فى كتابٍ منسوبٍ إلى أحمد بن يحيى البَلَاذُرِىّ: وذكر إسحاقُ بن إبراهيم المَوْصِلىّ أنّ عبد الله بن مُصْعَب الزُّبَيْرىّ كان يومًا يذكُر شعرَ كُثَيِّرٍ ويَصِفُ تفضيلَ أهل الحجاز إيّاه، إلى أن انتهى إلى هـذا البيت. قال إسحاق: فقلتُ له: إنّ الناس يَعِيبُون عليه هذا المعنى ويقولون: ما لَه يُريد أن ينسَاها! فتبسَّم ابنُ مُصْعَبٍ ثم قال: إنّكم يأهلَ العراق لَتقُولون ذلك.

سئل كثير عن أنسب بيت قاله فأجاب

أخبرنى أحمد بن عبـد العزيز الجَوْهَرِىّ قال حدّثنا عُمَر بن شَبَّةَ قال حدّثنى أبو يحيى الزُّهْرِىّ(١) قال حدّثنى الحَزَبْرِىّ(٢) قال:

قيل لكُثَيِّرٍ: ما أنسبُ بيتٍ قلتَه؟ قال: الناس يقولون:

أُريد لأنْسَى ذِكْرَها فكأنّما * تَمَثَّلُ لى ليلَى بكلِّ سبيلِ

وأنسبُ عندى منه قولى:

وقُلْ أمُّ عَمْرٍو داؤه وشِفاؤه * لديها وريَّاها الشِّفاءُ مِنَ الخَبْلِ(٣)

وقد قيل: إنّ بعض هذه الأبيات للمتوكِّل اللَّيْثِىّ.

(١) فى م: «الزبيرى». (٢) فى ط، ى، م: «الهديرى».
(٣) كذا فى ط، ى، م. ولعله من القصيدة التى منها:

خليلَىّ فيما عشتما هـل رأيتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبـلى

وفى سائر الأصول: * لديها وريّاها إليه طبيب *

محرز بن جعفر ـ الشعر فى ـار واستشهد ـر صاحبهم لأحوص

أخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنى عثمان — قال الحَرَمىّ : أحْسَبُه ابنَ عبد الرحمن المخزومىّ — قال حدّثنا إبراهيم بن أبى عبد الله قال :

قيل لمُحْرِز بن جعفر : أنتَ صاحبُ شِـعْرٍ، ونَراك تلْزَم الأنصار، وليس هناك منه شىء؛ قال: بلى والله، إنّ هناك للشِّعْرَ عَيْنَ الشِّعْرِ، وكيف لا يكون الشعر هناك وصاحبُهم الأحوص الذى يقول : ٥٩/٤

يقولون لو ماتت لقد غاض حُبُّهُ * وذلك حِينُ الفاجعـاتِ وحِينِى
لعَمْرُكَ إنّى إنْ تُحَمَّ وفاتُها * بصُحْبةِ مَنْ يَبْقَى لَغَيْرُ ضَنِينِ

وهو الذى يقول :

وإنّى لِمكْرَامٌ لسـادات مالكٍ * وإنّى لِنَوْكَى مالكٍ لَسَبُوبُ
وإنّى على الحِلْمِ الذى من سَجِيَّتِى * لَحَمَّالُ أضْـغانٍ لهُنّ طَلُوبُ

ما قاله الأحوص من الشعر فى مرض موته

أخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنى الزُّبَير قال حدّثنى عَمّى مُصْعَبٌ قال حدّثنى يحيى ابن الزُّبَير بن عَبّاد بن حَمْزَةَ بن عبد الله بن الزُّبَير، قال الزُّبَير وحدّثنى علىُّ بن صالح عن عامر بن صالح :

أنّ الأحوص قال فى مَرَضه الذى مات فيه — وقال عامر بن صالح : حين هرَب من عبد الواحد النَّصْرىّ إلى البَصْرة — :

يا بِشْرُ يا رُبَّ محزونٍ بمَصْرَعنا * وشَـامِتٍ جَذِلٍ ما مَسَّـهُ الحَزَنُ
وما شَماتُ آمْرِئٍ إن ماتَ صاحبه (١) * وقـد يَرَى أنّه بالموت مُرْتَهَنُ
يا بِشْرُ هَبِّى فإنّ النَّـوْمَ أرّقَهُ * نَأْىٌ مُشِتٌّ وأرضٌ غيرُها الوَطَنُ

---

(١) فى ط ، م : «قد مات» .

ذِكْر الدَّلَال وقصته حين خُصِىَ ومَنْ خُصِىَ معه والسبب فى ذلك وسائر أخباره

اسمه وكنيته وولاؤه

الدَّلَالُ آسمه نَاقِد[(١)]، وكُنْيته أبو زَيْد[(٢)]. وهو مَدَنِىٌّ مولَى بنى فَهْم.

وأخبرنى علىُّ بن عبد العزيز عن آبن خُرْدَاذْبَهْ قال:

قال إسحاق: لم يكنْ فى المُخَنَّثِين أحسنُ وجهًا ولا أنظفُ ثوبًا ولا أظرفُ من الدَّلَال. قال: وهو أحدُ مَنْ خَصَاه آبْنُ حَزْمٍ. فلمّا فُعِل ذلك به قال: الآن تمّ الخُنْث.

وأخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن أبى عبد الله مصعب الزُّبَيرىّ قال:

الدَّلَالُ مولَى عائشةَ بنت سعيد بن العاص.

كان ظريفا صاحب نوادر وكان يغنى غناء كثير العمل

وأخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن أبى عبد الله مصعَب الزُّبَيرى قال:

كان الدَّلَالُ من أهل المدينة، ولم يكن أهلُها يَعُدُّون فى الظُّرَفاء وأصحاب النوادر من المخنَّثين بها إلّا ثلاثةً: طُوَيْسٌ، والدَّلَالُ، وهِنْبٌ[(٣)]؛ فكان هِنْبٌ أقدمَهم، والدلالُ أصغرَهم. ولم يكن بعد طُوَيْسٍ أظرفُ من الدَّلَال ولا أكثرُ مُلَحًا.

---

(١) كذا فى شرح القاموس (مادة دلل) ونهاية الأرب (ج ٤ ص ٣١٥). وفى سـ، م: «نافد» بالفاء والدال المهملة. وفى باقى الأصول: «نافذ» بالفاء والذال المعجمة.

(٢) كذا فى شرح القاموس ونهاية الأرب. وفى جميع الأصول: «أبو يزيد».

(٣) كذا فى ب، سـ. وفى شرح القاموس (مادة هنب) أن النبى صلى الله عليه وسلم نفى مخنثين أحدهما «هيت» والآخر «ماتع». قال إنما هو «هنب» فصحفه أصحاب الحديث. وقال الأزهرى: رواه الشافعى وغيره «هيت»، وأظنه صوابا. وقد ورد فى المشتبه: «هيت». وقد ورد هذا الاسم فى باقى الأصول مضطربا.

قال إسحاق : وحدّثنى هشام بن المُرِّيّة عن جرير، وكانا نديمين مدنيَّين، قال: ما ذكرتُ الدَّلالَ قطُّ إلّا ضحكتُ لكثرة نوادره . قال : وكان نَزْرَ الحديث، فإذا تكلّم أضحك الثَّكْلى، وكان ضاحكَ السنّ، وصَنْعَتُه نَزْرةٌ جيّدة، ولم يكن يُغَنّى إلّا غناءً مُضْعَفًا، يعنى كثيرَ العمل .

ل المدينة رون به

قال إسحاق : وحدّثنى أَيُّوب بن عَبَايَة قال :

شَهِدتُ أهلَ المدينــة إذا ذكروا الدَّلالَ وأحاديثَه، طوّلوا رقابَهم ونَخَروا به؛ فعلمتُ أنّ ذلك لفضيلةٍ كانت فيه .

ن يلازم النساء

قال وحدّثنى ٱبن جامــع عن يونسَ قال :

كان الدَّلال مُبْتَلًى بالنِّساء والكَوْن معهنّ، وكان يُطْلَبُ فلا يُقْدَرُ عليه، وكان بديعَ الغناء صحيحَه حَسَنَ الجِرْم(١) .

لقبه، توسطه بين الرجال والنساء

قال إسحاق وحدّثنى الزُّبَيرى قال :

إنّمــا لُقّبَ بالدَّلال لِشَكْلِه(٢) وحُسْنِ دَلّه وظَرْفه وحَلاوة مَنْطِقه وحُسْنِ وجهــه وإشارته ، وكان مشغوفًا(٣) بمخالطة النِّساء ووَصْفِهنّ للرجال . وكان مَنْ أراد خِطْبةَ امرأةٍ سأله عنها وعن غيرها ، فلا يزال يَصِف له النساءَ واحدةً فواحدةً حتّى ينتهىَ إلى وصف ما يُعْجِبه؛ ثم يتوسَّط بينه وبين من يُعْجِبه منهنّ حتّى يتزوّجها؛ فكان يُشَاغِل كلَّ مَنْ جالسه عن الغناء بتلك الأحاديث كراهةً منه للغناء .

٦٠ / ٤

(١) كذا فى أكثر الأصول . والجرم بالكسر هنا : الصوت أو جهارته . وفى م ونهاية الأرب (حـ ٤ ص ٢١٦) : « الجـزم » والجزم : وضع الحـروف مواضعها فى بيانٍ ومهل .
(٢) الشكل (بالكسر) : الدل . والشكل (بالفتح) : الهيئة والمذهب . (٣) فى ء ، حـ ، م : « مشعوفا » بالعين المهملة، وكلاهما بمعنى واحد . وقد قرئ بهما فى قوله تعالى : (قد شغفها حبا) .

قال إسحاق[1] وحدّثني مُصْعَب الزُّبَيري قال :

أنا أعلمُ خَلْقِ الله بالسبب الذي من أجله خُصِي الدَّلَال؛ وذلك أنه كان القادمُ يَقْدَمُ المدينةَ، فيسأل عن المرأة يتزوجها فيُدَلُّ على الدَّلَال؛ فإذا جاءه قال له : صِفْ لي مَنْ تعرف من النساء للتزويج؛ فلا يزال يَصِفُ له واحدةً بعد واحدة حتّى ينتهي إلى ما يُوافق هواه؛ فيقول : كيف لي بهذه ؟ فيقول : مَهْرُها كذا وكذا؛ فإذا رَضِي بذلك أتاها الدَّلَال، فقال لها : إنّي قد أصبتُ لكِ رجلًا من حالِه وقِصّته وهَيْئته ويَساره ولا عهدَ له بالنساء، وإنما قَدِم بَلَدَنا آنفًا؛ فلا يزال بذلك يُشَوِّقها ويُحَرِّكها حتّى تُطيعه؛ فيأتي الرجلَ فيُعْلِمه أنه قد أَحكَم له ما أراد . فإذا سُوِّي الأمرُ وتزوّجته المرأة، قال لها : قد آن لهذا الرجل أن يدخلَ بكِ، والليلة موعدُه، وأنت مُغْتَلِمةٌ شَبِقة جامّة[2]؛ فساعةَ يدخل عليك قد دَفَقْتِ عليه مثلَ سَيْلِ العَرِم، فيَقْذَرُكِ ولا يُعاوِدُك، وتكونين من أشأم النِّساء على نفسك وغيرِك . فتقول : فكيف أصنع ؟ فيقول : أنتِ أعلَمُ بدواء حِرِك ودائه وما يُسَكِّن غُلْمتَك . فتقول : أنت أعْرَفُ . فيقول : ما أجِدُ له شيئًا أشْفَى من النَّيْك . فيقول لها : إن لم تخافي الفضيحةَ فابعثي إلى بعض الزُّنوج حتّى يقضيَ بعضَ وَطَرِك ويَكُفَّ عاديةَ حِرِك؛ فتقول له : ويلَك ! ولا كلَّ هذا ! فلا تزال المُحاورة بينهما حتّى يقولَ لها : فكما جاء عليَّ أقوم[3]، فأُخَفِّفك وأنا والله إلى التخفيف أحوجُ . فتفرح المرأة فتقول : هذا أمرٌ مستور، فيَنيكها؛ حتّى إذا قضى لَذّته منها، قال لها : أمّا أنتِ فقد استرحتِ وأمِنْتِ العيبَ، وبَقِيتُ أنا . ثم يجيء إلى الزوج فيقول له : قد واعدتُها

(١) اشتمل هذا الخبر على ألفاظ صريحة في الفحش، وقد آثرنا إبقاءه كما هو احتفاظا بكيان الأغاني الذي يعدّ من أجل مصادر التاريخ والأدب العربي . (٢) يقال : جم الفرس وغيره، اذا ترك الضراب فتجمع ماؤه . (٣) في م : « فكما حكم عليَّ أقوم » .

أن تدخل عليك الليلة، وأنت رجلٌ عَزَبٌ (١)، ونساءُ المدينــة خاصّةً يُرِدْنَ المُطاولةَ فى الجماع، وكأنّى بك كما تُدخله عليهــا تُفرغ وتقوم، فتُبْغِضُك وتَمْقُتك ولا تُعاودك بعدها ولو أعطيتَها الدنيا، ولا تنظر فى وجهك بعدها. فلا يزال فى مثل هذا القول حتّى يعــلم أنّه قد هاجتْ شَهْوته، فيقول له: كيف أعمل؟ قال: تطلُب زَنْجيّــةً فتَنِيكها مرّتين أو ثلاثاً حتى تَسْــكُنَ غُلْمتُك، فإذا دخلتَ الليلةَ إلى أهلك لم تجد أمرَك إلّا جميلا. فيقول له ذاك: أعوذُ بالله من هذه الحال، أزِنًا وزنجيّة! لا والله لا أفعل! فاذا أكثر محاورتَه قال له: فكما جاء علىّ قُمْ فنِكْنى أنا حتّى تَسْكُنَ غُلْمتُك وشَــبَقُك، فيفرَح فيَنيكه مرّةً أو مرّتين. فيقول له: قــد اسْتَوَى أمرُك الآن وطابت نفسك، وتدخل على زوجتك فتنيكها نَيْكًا يملؤها سروراً ولَذّة. فيَنِيكُ المرأةَ قبل زوجها، ويَنِيكُه الرجلُ قبل آمرأته. فكان ذلك دأبَه، الى أن بلغ خبره سليمان آبن عبــد الملك، وكان غَيُوراً شديد الغَيْرة، فكَتَب بأن يُخْصَى هو وسائرُ المخنّثين [بالمدينة ومكة] (٢)، وقال: إنّ هؤلاء يدخلون على نساء قريش ويُفْسِدونهنّ. فورد الكتابُ على آبن حَزْم فخصاهم. هذه رواية إسحاق عن الزُّبيرى. والسبب فى هذا أيضًا مختلَفٌ فيه، وليس كلُّ الرواة يَرْوُون ذلك كما رواه مُصْعَب.

رواية أخرى فى السبب الذى خصى من أجله الدلال وسائر المخنثين بالمدينــة

فمما رُوِى من أمرهم ما أخبرنى به أحمد بن عبد العزيز الجَوْهَرىّ — وهذا الخبر أصحُّ ما رُوِى فى ذلك إسناداً — قال أخبرنا أبو زيد عمر بن شَبّة عن مَعْن بن عيسى، هكذا رواه الجوهرىّ، وأخبرنا به إسماعيل بن يونس قال حدّثنى عمر بن شَبّة قال حدّثنى أبو غَسّان قال: قال آبن جَنَاح حدّثنى مَعْنُ بن عيسى عن عبــد الرحمن بن أبى الزِّنَاد عن أبيه وعن محمد بن مَعْنٍ الغِفَارىّ (٣) قالا:

٦١/٤

(١) فى م: «غريب عزب». (٢) زيادة عن م. (٣) فى ى، ط: «عن أبيه محمد ابن معن الغفارى» وهو تحريف؛ إذ أن أبا عبدالرحمن هذا هو عبد الله بن ذكوان المعروف بأبى الزناد.

كان سبب ما خُصِى له المخنَّثون بالمدينة أنّ سليمان بن عبد الملك كان فى نادية (١) له يَسْمُر ليلةً على ظهر سَطْح، فتفرق عنه جلساؤه، فدعا بوَضُوء فجاءت به جاريةٌ له. فبينا هى تَصُبّ عليه إذ أومأ بيده وأشار بها مرّتين أو ثلاثًا، فلم تَصُبَّ عليه؛ فأنكر ذلك فرفع رأسه، فإذا هى مُصْغية بسمعها إلى ناحية العَسْكَر، وإذا صوتُ رجل يغنّى، فأنصتَ له حتى سمع جميعَ ما تَغَنّى به. فلمّا أصبح أذِن للناس، ثم أجرى ذِكْرَ الغناء فليّن فيه حتى ظنّ القومُ أنه يَشتهيه ويريده، فأفاضُوا فيه بالتّسهيل وذِكْرِ مَنْ كان يسمَعه. فقال سليمان: فهل بقى أحد يُسمَع منه الغناء؟ فقال رجل من القوم: عندى يا أمير المؤمنين رجلانِ من أهل أَيْلَةَ مُجيدان مُحْكِمان. قال: وأين منزلُك؟ فأومأ إلى الناحية التى كان الغناء منها. قال: فابعَثْ إليهما، ففعل. فوجد الرسولُ أحدَهما، فأدخله على سليمان؛ فقال: ما اسْمُك؟ قال: سُمَير، فسأله عن الغناء، فاعترف به. فقال: متى عهدُك به؟ قال: الليلةَ الماضية. قال: وأين كنتَ؟ فأشار إلى الناحية التى سَمِع سليمانُ منها الغناء. قال: فما غنّيت به؟ فأخبره الشعرَ الذى سمعه سليمانُ. فأقبل على القوم فقال: هَدَر الجملُ فضَبِعت (٢) الناقةُ، ونَبَّ التَّيْسُ فشَكِرَت الشاةُ، وهدَر (٣) الحمامُ فزافتِ (٤) الحمامةُ، وغنّى الرجلُ فطَرِبت المرأةُ، ثم أمر به فخُصِى. وسأل عن الغناء أين أصلُه؟ فقيل: بالمدينة فى المخنّثين، وهم أئمّتُه والحُذّاقُ فيه. فكتب إلى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم الأنصارىّ، وكان عامِلَه عليها، أنِ اخْصِ مَن قِبَلَك من المخنّثين المغنّين (٥) — فزعَم موسى بن جعفر بن

(١) كذا فى م. والنادية: مؤنث النادى وهو مجلس القوم ومتحدثهم. وفى سائر النسخ: «بادية» بالباء الموحدة. (٢) ضبعت الناقة: اشتهت الفحل. ونبّ التيس: صاح عند الهياج. وشكرت الشاة: امتلأ ضرعها، ويكنى بذلك عن حنينها. (٣) فى م: «هدل»، والهديل: كالهدير، وقيل هو صوت الذكر خاصة. (٤) زافت الحمامة: تبخترت فى مشيتها بين يدى الذكر وأقبلت عليه ناشرة جناحيها وذُنابيها.
(٥) ذكر الجاحظ فى كتاب الحيوان (ج ١ ص ٥٥ طبع مصر): أن الذى أمر بخصاء المخنثين هو هشام ابن عبد الملك، وأن الذى تولى ذلك هو عثمان بن حيّان والى المدينة. ثم ساق بعد ذلك طرفا من القصة.

أبى كَثِير قال أخبرنى بعض الكُتّاب قال : قرأت كتابَ سليمان فى الديوان ، فرأيتُ على الخاءِ نقطةً كتمرة العَجْوة . قال : ومَنْ لا يعلم يقول : إنّه صحّفَ القارئُ ، وكانت أَحْصِ — قال : فتتبّعهم ٱبنُ حزم فخصَى منهم تسعةً ؛ فمنهم الدّلالُ ، وطَرِيفٌ[(١)] ، وحَبِيبُ نَوْمةُ الضُّحَى . وقال بعضهم حين خُصِى : سَلِم الخاتن والمختون . وهذا كلام يقوله الصبىّ إذا خُتِن .

قال : فزعم ٱبن أبى ثابت الأَعرج قال أخبرنى حماد بن نَشِيط الحَسَنىّ قال : أقبلْنا من مكة ومعنا بَدَراقُس[(٢)] وهو الذى خَتَنَهم ، وكان غلامُه قد أعانه على خِصائهم ، فنزلنا على حبيبٍ نَوْمةِ الضُّحَى ، فٱحتفل لنا وأكرمنا . فقال له ثابت[(٣)] : مَنْ أنت ؟ قال : يا ٱبنَ أخى أتجهلُنى وأنت وَلِيتَ خِتَانى ! أو قال : وأنت ختنتَنى . قال : واسوءتاه ! وأيُّهم أنت؟ قال أنا حَبِيب . [قال ثابت[(٤)] :] فٱجتنبتُ طعامَه وخفتُ أن يسمنى . قال : وجعلتْ لِحيةُ الدّلال بعد سنة أو سنتين تتناثر . وأمّا ٱبن الكلبىّ فإنّه ذكر عن أبى مِسْكِين ولَقِيطٍ أن ايمَن كتب بإحصاء من فى المدينة من المخنّثين ليعرفهم ، فيُوفِد عليه مَنْ يختاره للوِفَادة ؛ فظَنّ [الوالى][(٤)] أنه يُريد الخصاء ، فخصاهم .

أخبرنى وَكِيع قال حدّثنى أبو أيُّوب المدينىّ قال حدّثنى محمد بن سلّام قال حدّثنى ٱبن جُعْدُبة ، ونسختُ أنا من كتاب أحمد بن الحارث الخرّاز عن المَدِينىّ عن ابن جُعْدُبة واللفظُ له :

٦٢ / ٤ أنّ الذى هاج سليمانَ بن عبد الملك على ما صنعه بمن كان بالمدينة من المخنّثين ، أنّه كان مستلقِيًا على فراشه فى الليل ، وجاريةٌ له إلى جنبه ، وعليها غِلَالةٌ ورِداءٌ

(١) فى ط ، م : « طريفة » . (٢) كذا ورد هذا الاسم مضبوطا فى ط .
(٣) لم يتقدّم لثابت هذا ذكر فى الكلام . ولعله اسم آخر لبدراقس أو اسم غلامه الذى كان يعينه .
(٤) زيادة يقتضيها السياق .

مُعَصْفَران، وعليها وِشَاحان من ذهب، وفى عُنُقها فصلان من لؤلؤ وزَبَرْجَد و ياقوت، وكان سليمان بها مشغوفا(١)، وفى عسكره رجلٌ يقال له سُمَير الأَيْلِىّ يغنّى، فلم يفكّر سليمان فى غِنائه شُغْلاً بها و إقبالاً عليها، وهى لاهيةٌ عنه لا تُجيبه مُصْغيةٌ إلى الرجل، حتى طال ذلك عليه، فحوّل وجهه عنها مُغْضَبا، ثم عاد الى ما كان مشغولا عن فهمه بها، فسمِع سُمَيْرًا يغنّى بأحسن صوت وأطيب نغمة :

صـــوت

محجوبة سَمِعتْ صوتى فأرّقها * من آخر الليل حتّى شفّها السَّهَرُ(٢)
تُدْنِى على جِيدها ثِنْيَى(٣) مُعَصْفَرةٍ * والحَلْىُ منها على لَبّاتها خَصِرُ
فى ليلة النصف مايدرى مُضَاجِعُها * أوجهُها عنده أبهى أَم القمرُ

— ويروى : * أوجهُها ما يَرَى أم وجهُها القمرُ * —

لَوْ خُلِّيَتْ لَمَشتْ نَحْوِى على قَدَمٍ * تكاد من رِقّةٍ للمشى تَنْفَطِرُ

— الغناء لسُمَيْر الأَيْلِىّ رملٌ مطلق بالبنصر عن حَبَش . وأخبرنى ذُكَاء وجه الرُّزّة أنّه سمِع فيه لحنًا للدّلال من الثقيل الأوّل — فلم يَشْكُكْ سليمان أنّ الذى بها مما سمعتْ ، وأنّها تهوَى سُمَيرا ؛ فوجّه مِنْ وقته مَنْ أحضره وحبسه ، ودعا لها بسيف ونِطْع ، وقال : والله لَتَصْدُقِنّى أو لأضربنّ عنقك ! قالت : سَلْنِى عمّا تريد . قال : أخبرينى عمّا بينك و بين هذا الرجل . قالت : والله ما أعرفه ولا رأيته قطّ ، وأنا جاريةٌ مَنْشَئِى الحجاز ، ومن هناك حُمِلْتُ إليك ، ووالله

---

(١) فى م : « مشعوفا » بالعين المهملة ، وكلاهما بمعنى واحد . (٢) فى ط : «حتى طلها السحر» . وفى المحاسن والأضداد ص ٢٩٣ : «لما بلها السحر» . (٣) كذا فى ى، ط، م . وفى ح : « تثنى » . وفى سائر النسخ : « ثنتى » وكلاهما تصحيف .

ما أعرف بهذه البلادِ أحدًا سواك . فرقّ لها، وأحضر الرجلَ فسأله، وتلطّف له فى المسألة، فلم يجد بينه وبينها سبيلا، ولم تَطِبْ نفسه بتخليته سَوِيًّا(١) فخصاه؛ وكتب فى المخنّثين بمثل ذلك . هذه الرواية الصحيحة .

أسف ابن أبى عتيق لخصاء الدلال

وقد أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العلاء قال حدّثنا الزُّبَيْر بن بكّار قال حدّثنى عمّى قال: قيل للوليد بن عبد الملك : إنّ نساء قريش يدخل عليهنّ المخنّثون بالمدينة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا يدخل عليكنّ هؤلاء" . فكتب إلى ٱبن حَزْم الأنصارىّ أنِ ٱخْصِهم ، فخصاهم . فمرّ ٱبن أبى عَتِيق فقال : أَخَصَيتم الدَّلاَل ! أَمَا والله لقد كان يُحْسِن :

لِمَنْ رَبْعٌ بذات الجَيْـ * ـشِ أمسَى دارسًا خَلَقَا
تأبّد(٢) بعد ساكنه * فأصبح أهلُه فِرَقَا
وقفتُ به أُسائلُه * ومَرّتْ عِيسُهم حِزَقَا(٣)

ثم ذهب ثم رجع، فقال : إنما أعنى خَفيفَه، لستُ أعنى ثَقيلَه .

أسف الماجشون لذلك

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حَمّاد عن أبيه عن الوَاقِدىّ عن ٱبن الماجُشُون: أنّ خليفةَ صاحبَ الشُّرْطة لمّا خُصِى المخنّثون مرّ بأبيه(٤) الماجشون وهو فى حَلْقته؛ فصاح به : تعالَ، فجاءه؛ فقال : أَخَصَيتم الدَّلاَل ؟ قال نعم . قال : أَمَا إنّه كان يُجِيد :

لِمَنْ ربعٌ بذات الجيـ * ـشِ أمسى دارسًا خَلَقَا

ثم مضى غيرَ بعيد فردّه، ثم قال : أستغفر الله! إنما أعنى هزَجَه لا ثقيلَه .

(١) سويا : كاملا . (٢) تأبد : توحش . (٣) حزقا : جماعات . (٤) فى الأصول : «مرّ بابن الماجشون» وهو تحريف؛ إذ الذى كان يعجبه الدلال ويستحسن غناءه ويدنيه ويقرّبه هو الماجشون لا ٱبنه . وٱبن الماجشون هذا لم ير الدلال، وإنما تحدّث اليه عنه أبوه . (انظر ص ٢٨٠ من هذا الجزء) .

٦٣/٤

أضحك الناس في الصلاة

أخبرني الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه قال حدّثني حَمْزة النَّوْفَلِيّ قال : صلّى الدَّلال المخنَّث إلى جانبي في المسجد ، فضَرَط ضرطةً هائلةً سمعها مَنْ في المسجد ، فرفَعْنا رءوسنا وهو ساجد ، وهو يقول في سجوده رافعًا بذلك صوتَه : سَبَّح لك أعلايَ وأسفلي ؛ فلم يبقَ في المسجد أحدٌ إلّا فُتِن وقطع صلاتَه بالضحك .

طرب شيخ في مجلس ابن جعفر للغناء ، وكان يكرهه

أخبرني الحسين عن حمّاد عن أبيه عن المدائنيّ عن أشياخه :

أنّ عبد الله بن جعفر قال لصديق له : لو غَنَّتْك جاريتي فلانة :

لِمَنْ رَبْعٌ بذات الجيـ * ـش أمسى دارسًا خَلَقَا

لَمَا أدركتَ دُكّانَك[(1)] . فقال : جُعِلتُ فِداك ، قد وجبتْ جُنُوبُها فكُلُوا مِنْها وأَطْعِمُوا البائِسَ الفَقِيرَ . فقال عبد الله : يا غلام ، مُرْ فلانةَ أن تخرج ؛ فخرجتْ معها عُودُها . فقال عبد الله : إن هذا الشيخ يكره السماعَ . فقالت : وَيْحَه ! لو كَرِهَ الطعامَ والشرابَ كان أقرب له إلى الصواب ! فقال الشيخ : فكيف ذاك وبهما الحياة؟ فقالت : إنّهما رُبَّما قتلا وهذا لا يقتُل . فقال عبد الله غنّي :

لِمَنْ ربعٌ بذات الجيـ * ـش أمسى دارسا خَلَقَا

فغنَّت ؛ فجعل الشيخ يصفِّق ويرقص ويقول :

* هذا أوانُ الشَّدِّ فاشْتَدِّي زِيَمْ *

ويحرِّك رأسه ويدور حتى وقع مَغْشِيًّا عليه ، وعبدُ الله بن جعفر يضحك منه .

غنى الدلال الغمر ابن يزيد فطرب

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدّثنا عُمَر بن شَبَّة قال حدّثني أبو غَسّان قال : مرّ الغَمْر بن يَزِيد بن عبد الملك حاجًّا ، فغنّاه الدَّلال :

(1) الدكان : بناء يسطح أعلاه ويجلس عليه كالمصطبة في مصر . أي لأصابك من غنائها ما يعوقك عن أن تصل إلى المكان الذي تجلس فيه . وفي حـ ، م : " ذكاتك " .

بانتْ سُعادُ وأمسى حبْلُها آنْصَرَمَا * وآحتلّت الغَمْرَ(١) فالأجراعَ(٢) من إضَمَا(٣)

فقال له الغَمْر : أحسنتَ والله ، وغلبتَ فيه آبنَ سُرَيج ! فقال له الدَّلال : نعمةُ الله علىّ فيه أعظمُ من ذلك . قال : وما هى ؟ قال : الشُّمْعة ، لا يسمَعه أحدٌ إلّا عَلِم أنه غناء مُخنَّثٍ حقًّا .

نسبة هذا الصوت :

صــــوت

بانتْ سعادُ وأمسى حبلُها آنصرما * واحتلّتِ الغَمْرَ فالأجراعَ من إضَمَا
إحْدَى بَلِيٍّ(٤) وما هامَ الفـؤادُ بها * إلّا السَّفَاهَ وإلّا ذُكْرةً حُلُمَا
هَلَّا سألتِ بنى ذُبْيَـانَ ما حَسَبى * إذا الدُّخَانُ تَغشَّى(٥) الأشمطَ البَرَمَا

الشعر للنابغة الذُّبيانىّ . والغناء للدَّلال خفيفُ ثقيلٍ أوّلَ بالوسطى عن الهشامى . وفيه خفيفُ ثقيلٍ بالبِنصر(٦) لمَعْبَد عن عمرو بن بانةَ . وفيه لآبن سُرَيْج ثقيلٌ أوّل

(١) تقدّم فى الجزء الأوّل (ص ٩٤ من هذه الطبعة) : «الغور» . والغمر : الماء الكثير ، أو بئر قديمة بمكة ، أو موضع بينه وبينها يومان . (٢) كذا فى أكثر الأصول . وفى حـ ، م : «فالأجزاع» بالزاى المعجمة . والأجراع : جمع جرع وهو مفرد أو جمع جرعة وهى الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها . (٣) إضم (بكسر ففتح) : واد بجبل تهامة ، وهو الوادى الذى فيه المدينة . وقد ورد هذا البيت فى ديوان النابغة الذبيانى هكذا :

بانت سعاد وأمسى حبلها انجذما * واحتلت الشرع فالأجزاع من إضما

وشَرْع : قرية على شرقىّ ذَرَةَ فيها مزارع ونخيل على عيون ، وواديها يقال له رخيم . والأجزاع : جمع جزع بالكسر — وقال أبو عبيدة : اللائق به أن يكون مفتوحا — : منعطف الوادى . وفى تاج العروس (أضم) :

* واحتلت الشرع فالخبتين من إضما *

والخبت : المتسع من بطون الأرض . (انظر القاموس وشرحه و ياقوت فى هذه المواد) .

(٤) بلىّ كغنىّ : قبيلة من قضاعة . والسفاه : الطيش وخفة الحلم . والذكرة (بالكسر والضم) : نقيض النسيان . (٥) تغشّى : تلبّس . والأشمط : الذى خالطه الشيب . وخص الأشمط لأنه أجزع للبرد من الشاب فهو يتغشى النار قبله . والبرم : الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر لبخله .

(٦) فى م : « ثقيل أوّل بالبنصر » .

بالبنصر عن حَبَش . وفيه لَنشيطٍ ثانى ثقيلٍ بالبنصر عنه . وذكر الهِشامىّ أنّ لحن مَعْبَدٍ ثقيلٌ أوّل ، وذكر حمّاد أنّه للغَرِيض . وفيه لجَمِيلةَ ودَحْمان لحنانِ ، ويقال : إنهما جميعا من الثقيل الأوّل .

احتكم اليه شيعي ومرجئ

أخبرنى الحُسَين بن يحيى قال أخبرنا حمّاد بن إسحاق إجازةً عن أبيه عن المَدَائنىّ قال :

اختصم شِيعِىٌّ ومُرْجِئٌ [1] ، فجعلا بينهما أوّلَ مَنْ يَطْلُع ، فطلَع الدّلال ، فقالا له : أبا زَيْد ، أيُّهما خيرٌ : الشّيعىّ أمِ المُرْجِئ ؟ فقال : لا أدرى إلّا أنّ أعلاىَ شِيعِىّ وأسفلى مُرْجِئ !

هرب من المدينة الى مكة

٦٤ / ٤

قال إسحاق قال المَدَائنىّ وأخبرنى أبو مِسْكِينٍ عن فُلَيْح بن سليمان قال :

كان الدّلال ملازمًا لأُمّ سَعيد الأسلميّة وبنتٍ ليحيى بن الحَكَم بن أبى العاصى ، وكانتا من أَمْجَنِ النّساء ، كانتا تخرُجان فتركَبان الفرسين فتستبقان عليهما حتى تبدوَ خَلَاخِيلُهما . فقال مُعاوية لمَرْوان بنِ الحَكَم : اِكْفِنى بنتَ أخيك ؛ فقال : أفعل . فاستزارها ، وأمر ببئر فحُفِرتْ فى طريقها ، وغُطِّيتْ بحَصِيرٍ ؛ فلمّا مشتْ عليه سقطتْ فى البئر فكانت قبرَها . وطُلِب الدّلال فهرَب إلى مكة . فقال له نساء أهلِ مكة : قتلتَ نساء أهل المدينة وجئتَ لتقتلنا ! فقال : والله ما قتلَهنّ [2] الا الحُكّاك . فقلن : اعْزُبْ أخزاك الله ، ولا أدنى بك [دارًا ، ولا آذانا بك] [3] ! قال : فمَنْ لكُنّ

---

(١) المرجئة : جماعة كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد ، وكانوا يقولون : لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة . وهم فرق أربع : مرجئة الخوارج ، ومرجئة القدرية ، ومرجئة الجبرية ، والمرجئة الخالصة . (انظر الملل والنحل للشهرستانى ص ١٠٣ طبع أوربا) . (٢) كذا فى ى ، ط ، م . وفى سائر النسخ : « ما قتلهن أحد إلا الحكاك » . (٣) زيادة عن س ، م .

بعدى يدلّ على دائكنّ ويعلَم موضع شِفائكنّ ؟ والله ما زنيتُ قطُّ ولا زُنِى بى، وإنّى لأشتهى ما تشتهى نساؤكم ورجالكم .

كان الماجشون يقرب الدلال ويستحسن غناءه

قال إسحاق وحدّثنى الواقدىّ عن ابن الماجِشُون قال :

كان أبى يُعجِبه الدَّلال ويستحسن غناءَه ويُدنيه ويُقرِّبه ، ولم أرَه أنا ، فسمعتُ أبى يقول : غنّانى الدَّلال يومًا بشعر مجنون بنى عامر ، فلقد خِفتُ الفتنة على نفسى . فقلت : يا أبتِ ، وأىَّ شعرٍ تَغَنَّى ؟ قال قوله :

صــوت

عَسَى اللهُ أنْ يُجْرِى المَوَدَّةَ بيننا * ويُوصِلَ حبلًا منكمُ بحِبالِيَا
فكَمْ من خَلِيلَيْ جَفْوةٍ قد تَقاطَعَا * على الدَّهْرِ لمّا أنْ أطالاَ التَّلاقِيَا
وإنّى لفى كَرْبٍ وأنتِ خَلِيّةٌ * لقد فارقتْ فى الوصف حالُكِ حالِيا
عتبتُ فما أعتبتِنى بمودّةٍ * ورُمْتُ فما أسعفتِنى بسؤالِيا

الغناء فى هذا الشعر للغَرِيض ثقيلٌ أوّل بالوسطى، ولا أعرف فيه لحنًا غيره . وذكر حماد فى أخبار الدَّلال أنّه للدّلال، ولم يجنِّسه .

غرر بخة المخنث فعابث خثيم بن عراك صاحب الشرطة

قال إسحاق وحدّثنى الوَاقدىّ عن عثمان بن إبراهيم الحاطِبىّ قال :

قَدِم مخنَّث من مكّةَ يقال له بُخّة، فجاء إلى الدَّلال فقال : يا أبازيد، دُلّنى على بعض مُخَنَّثى أهل المدينة أكايِدْه وأُمازِحْه ثم أُجاذِبْه . قال : قد وجدته لك — وكان خُثَيْمُ(1) بن عِرَاك بن مالكٍ صاحبِ شُرْطة زِيَاد بن عُبَيد الله(2) الحارثىّ جارَه، وقد خرج فى ذلك الوقت ليصلِّيَ فى المسجد — فأومأ إلى خُثَيْم فقال : الحَقْه فى المسجد، فإنّه

(1) كذا فى حـ ، وهو الموافق لما فى تهذيب التهذيب وطبقات ابن سعد (ج ٥ ص ١٨٧) وتقريب التهذيب وشرح القاموس . وفى ب، سـ : «خيثم» . وورد فى ء، ط مضطربا غير واضح .
(٢) كذا فى ء، ط، م، وهو الموافق لما فى الطبرى (قسم ٢ ص ١٤٦٨ طبع أوربا) وابن الأثير (ج ٥ ص ٣٤٥ طبع أوربا) . وفى سائر الأصول : «زياد بن عبد الله» وهو تحريف .

يقوم فيه فيصلّى لِيُرائِيَ النـاسَ ، فإنّك ستظفر بمـا تُريد منـه[1] . فدخل المسجدَ وجلس إلى جنب ٱبن عِراك ، فقال : عَجِّلِي بصلاتك لا صَلَّى اللهُ عليك ! فقال خُثَيْم : سبحانَ الله ! فقال المخنَّث : سَبِّحِت فى جامعةٍ[2] قُرَاصيةٍ ، انصرفى حتّى أتحدّث معك . فٱنصرف خُثَيْمٌ من صلاته ، ودعا بالشُّرَط والسِّياط فقال : خُذُوه[3] فأخذوه ، فضربه مائةً وحبسه .

أضحك الناس فى الصلاة فتهدّده الـوالى

أخبرنى الحسين عن حمّاد عن أبيه قال :

صلّى الدَّلاَلُ يومًا خلْفَ الإمام بمكة ، فقرأ : ﴿وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ، فقال الدَّلاَل : لا أدرى والله ! فضَحِك أكثرُ الناس وقطعوا الصلاة . فلمّا قضى الوالى صـلاته دعا به وقال له : ويلَك ! ألَا تَدَعُ هذا المجونَ والسَّفَهَ ! فقال له : قد كان عِنـدى أنّك تعبد الله ، فلمّا سمعتُك تستفهم ، ظننتُ أنك قـد تشكّكت فى ربِّك فثبّتُّك . فقـال له : أنا شككت[4] فى ربّى وأنت ثبّتّنى ! ٱذهَبْ لعنك الله ! ولا تُعاوِدْ[5] فأُبالِغَ والله فى عُقوبتك !

قصته مع رجل زوّجه امرأة لم يدخل بها

قال إسحاق وحدّثنى الواقدىّ عن عثمان بن إبراهيم قال :

سأل رجلٌ الدَّلاَلَ أنْ يزوّجه آمرأةً فزوّجه . فلمّا أعطاها صَدَاقَها وجاء بها إليه فدخلتْ عليـه ، قام إليها فواقَعها ، فضَرِطتْ قبل أن يطأها ، فكَسِل عنها الرجل ومَقَتها وأَمَر بها فأُخرِجتْ ، و بعث إلى الدَّلال ، فعرّفه ماجرى عليه . فقال له الدَّلاَل :

٦٥
―
٤

(١) كذا فى ى ، ط ، م . وفى سائر النسخ : « فجلس فى المسجد وجلس الخ » . ولعلها « فجاس فى المسجد » . (٢) الجامعة : الغل لأنها تجمع اليدين الى العنق .

(٣) كذا فى ى ، ط ، م . وفى سائر النسخ : «فأخذه» .

(٤) كذا فى حـ . وفى ى ، ط : «أنا أشك فى ربى وأنت تثبتنى» . وفى سائر النسخ : «أنا أشك فى ربى وأنت ثبتنى» .

(٥) كذا فى ى ، ط ، م . وفى سائر النسخ : « ولا تعاوده » .

فديتُك! هذا كلّه من عِزّة نفسها . قال: دَعْنى منك؛ فإنّى قد أبغضتها، فأرْدُدْ علىّ دَرَاهمى، فردّ بعضها . فقال له : لِمَ رددتَ بعضَها وقد خرجتْ كما دخلتْ ؟ قال: للرَّوْعة التى أدخلتَها على ٱسْتِها . فضحك وقال له: اذهَبْ فأنت أقضَى الناس وأفقهُهم .

سكر مع فتية من قريش وسيق الى الأمير فأراد أن ... عنه

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أبو أيُّوب المَدِينىّ قال حدّثنى محمد بن سلّام عن أبيه قال، [و] أخبرنى به الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن محمد بن سلّام عن أبيه [قال] :

أنّ الدّلال خرج يومًا مع فِتْيةٍ من قريش فى نُزْهةٍ لهم، وكان معهم غلامٌ جميلُ الوجه، فأعجبه، وعلِم القوم بذلك، فقالوا : قد ظَفِرْنا به بقيّة يومنا، وكان لا يصبِر فى مجلس حتّى ينقضى، وينصرف عنه استثقالًا لمحادثة الرجال ومحبّةً فى محادثة النساء . فغمَزوا الغلامَ عليه، وفَطِن لذلك فغضب، وقام لينصرف، فأقسم الغلامُ عليه والقومُ جميعًا فجلس . وكان معهم شرابٌ فشرِبوا، وسَقَوْه وحَمَلوا عليه لئلّا يبرَح، ثم سألوه أن يُغَنّيهم فغنّاهم :

صــــوت

زُبَيْرِيّةٌ بالعَرْجِ منها منازلٌ * وبالخَيْفِ من أدنى مَنازِلها رَسْمُ(١)

أُسائلُ عنها كلَّ رَكْبٍ لَقِيتُه * ومالى بها من بعد مَكّتِنا عِلْمُ

أياصاحب الخَيْماتِ من بَطْنِ أَرْثَدٍ(٢) * إلَى النخل من وَدّانَ ما فعلتْ نُعْمُ

فإنْ تَكُ حَرْبٌ بين قومى وقومِها * فإنّى لها فى كلِّ نائرةٍ(٣) سَلْمُ

(١) ورد فى س ، م بعد هذا البيت : « ورواه آخرون : وبالخيف من أعلى منازلها رسم » .

(٢) كذا فى ح و ياقوت . وأرثد : اسم واد بين مكة والمدينة فى وادى الأبواء . وودّان : قرية جامعة من نواحى الفرع ، بينها وبين هَرْشَى ستة أميال ، وبينها وبين الأبواء نحو ثمانية أميال . وفى سائر الأصول : « أربد » بالباء الموحدة . وأربد : قرية بالأردن قرب طبرية عن يمين طريق المغرب . وقد رجحنا رواية ح و ياقوت لأنها الأشبه بشعر الأحوص وليكون بين الموضعين تناسب مكانى .

(٣) النائرة : العداوة والشحناء ، مشتقة من النار .

— ذكر يحيى المكّىّ وعمرو بن بانة أنّ الغناء فى هذا الشعر لمعبد ثانى ثقيل بالوسطى، وذكر غيرهما أنه للدّلال. وفيه لمخارق رملٌ. وذكر إسحاق هذا اللحن فى طريقة الثقيل الثانى ولم ينسبه إلى أحد — قال: فاستُطير القومُ فرحاً وسروراً وعلا نعيرُهم، فنذر بهم السُّلطان، وتعادت الأشراطُ، فأحسُّوا بالطَّلب فهربوا، وبقى الغلام والدَّلال ما يُطيقان براحا من السُّكر، فأُخذا فأُتى بهما أمير المدينة. فقال للدَّلال: يا فاسق! فقال له: مِنْ فمك إلى السماء. قال: جئُوا فكّه؛ قال: وعُنُقه أيضا. قال: يا عدوّ الله! أما وسعك بيتُك حتّى خرجتَ بهذا الغلام إلى الصحراء تفسُق به! فقال: لو علمتُ أنّك تغارُ علينا وتشتهى أن نفسُق سرًّا ما خرجتُ من بيتى. قال: جرِّدوه واضربوه حدًّا. قال: وما ينفعك من ذلك! وأنا والله أُضْرَبُ فى كلّ يوم حدودا. قال: ومَنْ يتولّى ذلك منك؟ قال: أُيُورُ المسلمين. قال: ابطَحُوه على وجهه واجلسوا على ظهره. قال: أحسَب أنّ الأمير قد آشتهى أن يرى كيف أنآك. قال: أقيموه لعنه الله وآشهَروه فى المدينة مع الغلام. فأُخرِجا يُدار بهما فى السِّكَك. فقيل له: ما هذا يا دلّالُ؟ قال: اشتهى الأميرُ أن يجمع بين الرأسين، فجمع بينى وبين هذا الغلام ونادى علينا، ولو قيل له الآن: إنّك قوّاد غضِب! فبلغ قولُه الوالى فقال: خلُّوا سبيلَهما، لعنة الله عليهما!

شهادة معبد فى غناء الدلال

قال إسحاق فى خبره خاصّةً — ولم يذكره أبو أيُّوب — فحدّثنى أبى عن آبن جامع عن سياط قال:

(١) كذا فى ط، وقد تقدّم كذلك مرارا. وفى سائر النسخ: «يحيى بن المكى» وهو تحريف وله ترجمة فى الجزء السادس من الأغانى طبع بولاق. (٢) نذر: علم. (٣) تعادت: من العدو وهو سرعة الجرى. (٤) جئوا: اضربوا؛ يقال: وجأ عنقه يجؤه مثل وضع يضع. (٥) فى جميع الأصول: «تفسق» بالتاء.

سمعت يونسَ يقول قال لى مَعْبَدٌ : ما ذكرت غناءَ الدّلاَل فى هذا الشعر :

* زُبَيْرِيَّةٌ بالعَرْج منها مَنازِلُ *

إلّا جدّد لى سرورا ، ولَودِدْتُ أنّى كنت سبقتُه إليه لحُسْنه عندى . قال يونس : فقلت له : ما بلَغ من حُسْنه عندك ؟ قال : يكفيك أنى لم أسمَعْ أحسنَ منه قطُّ .

٦٦ / ٤

ما كان بينه مع بعض المخنثين وبين عبد الرحمن ابن حسان

أخبرنى الحسين عن حمّاد عن أبيه عن الهيثم بن عَدِىّ عن صالح بن حَسّان قال :

كان بالمدينة عُرْس ، فاتّفق فيه الدّلاَل وطُوَيْس والوليد المخنّث ، فدخل عبد الرحمن بن حَسّان ، فلمّا رآهم قال : ما كنتُ لأجلسَ فى مجلس فيه هؤلاء . فقال له طُوَيس : قد علمتَ يا عبد الرحمن نِكايتى فيك وأنّ جَرْحى إيّاك لم يندمل — يعنى خَبَره معه بحضرة عبد الله بن جعفر، وذِكْرَه لعمّته الفارعة — فأرْبَعْ نفسَك وأَقْبِلْ على شأنك ؛ فإنّه لا قيامَ لك بمن يَفْهَمك فَهْمى . وقال له الدّلال : يا أخا الأنصار ! إنّ أبا عبد النّعيم أعلمُ بك منّى ، وسأُعْلِمُك بعضَ ما أعلم به . ثم اندفع ونَقَر بالدُّفّ ، وكلّهم ينقُر بدُفِّه معه ، فتغنّى :

صوت

أتهجُر يا إنسانُ مَنْ أنت عاشقُهْ * ومَنْ أنت مشتاقٌ إليه وشائقُهْ (١)
وريمٍ أحَمِّ المقلتين مُوَشَّحٍ * زَرَابِيُّه (٢) مبثوثةٌ ونَمَارِقُهْ
ترى الرَّقْمَ (٣) والدِّيباجَ فى بيته معًا * كما زيَّن الروضَ الأنيقَ (٤) حدائقُهْ

(١) فى ى ، ط ، ب : « ووامقه » . (٢) الزرابىّ : البسط . وقيل : كل ما بسط واتّكئ عليه . والنمارق : الوسائد . (٣) الرقم : ضرب مخطّط من الوشى أو الخز أو البرود .
(٤) فى حـ : « الروض الأثيث » . والأثيث : الكثير العظيم .

وسِرْب ظباء تَرْتَعِى جانبَ الحِمَى * إلى الجَوِّ فالخَبْتَيْنِ (١) بِيضٌ عَقَائِقُهْ (٢)
وما مِنْ حِمًى فى الناسِ إلّا لنا حِمًى * و إلّا لنا غَرْبِيُّهُ ومَشَارِقُهْ

فاستضحك عبدُ الرحمن وقال : اللّهُمّ غَفْراً ، وجلس .

لحن الدَّلَال فى هذه الأبيات هَزَجٌ بالبِنْصَر عن يحيى المكىّ وحمّاد .

استدعاء سليمان بن عبد الملك سرا فغناه فطرب وأعاده الى الحجاز مكرما

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن أبى عبد الله الجُمَحِىّ عن محمد ابن عثمان عن عبد الرحمن بن الحارث بن هِشَام قال: سمعتُ عَمِّى عُتْبَةَ يقول حدّثنى مولًى للوليد بن عبد الملك قال :

كان الدَّلَالُ ظريفًا جميلًا حسنَ البيان ، مِنْ أَحْضَرِ الناس جوابًا وأحَجِّهم ؛ وكان سليمان بن عبد الملك قد رقّ له حين خُصِى غَلَطًا ، فوجّه إليه مولًى له وقال له : جئنى به سِرًّا ، وكانت تبلُغه نوادرُه وطِيبُه ، وحذّر رسولَه أن يعلمَ بذلك أحدٌ . فنَفَذ المولى إليه وأعلمه ما أَمَره به ، وأمَره بالكِتْمان وحَذّره أن يَقِفَ على مقصده أحد ، ففعل . وخرج به إلى الشام ، فلمّا قَدِم أنزله المولى منزلَه وأعلم سليمانَ بمكانه ؛ فدعا به ليلًا فقال : وَيْلَكَ ما خَبَرُك ؟ فقال : جُبِبْتُ من القُبُل مَرّةً أُخرى ياأمير المؤمنين ، فهل تريد أن تَجُبَّنِى المرّة من الدُّبُر ؟ ! فضحك وقال : اعْزُبْ أخزاك الله ! ثم قال له : غَنِّ . فقال : لا أُحْسِن إلّا بالدُّف . فأمر فأُتِىَ له بدُفّ ؛ فغنّى فى شعر العَرْجىّ :

أفى رَسْمِ دارٍ دَمْعُكَ المُتَحَدِّرُ * سَفَاهًا وما استنطاقُ ما ليس يُخْبِرُ
تغيّر ذاك الربعُ من بعد جِدّة * وكلُّ جديدٍ مَرّةً متغيِّرُ
لأسماءَ إذ قلبى بأسماءَ مُغْرَمٌ * وما ذِكْرُ أسماءَ الجميلةِ مُهْجَرُ

(١) الجوّ والخبتان : كلاهما موضع . (٢) الأقرب أن يكون « بيض عقائقه » مرتبطا بالموضع الذى قبله ، وأن يكون المراد بالعقائق : النهاء (جمع نهى بكسر أوّله وفتحه) الغدران فى الأخاديد المنعقة (العميقة) .

وتَمْشِى ثلاثٌ بعد هَـدْءٍ(١) كَوَاعِبٌ * كمثل الدُّمَى بل هُنَّ من ذاك أنضَرُ
فسلَّمْنَ تسليماً خفيًّا وسَقَّطَتْ * مَصَاعِبَةٌ(٢) ظُلْعٌ مِنَ السير حُسَّرُ
لها أَرَجٌ من زاهر البَقْلِ والثَّرَى * وبَرْدٌ إذا ما باشر الجلدَ يَخْصَرُ(٣)
فقالت لِتِرْبَيْهَا الغداةَ تَبَقَّيَا(٤) * بعينٍ ولا تَسْتَبْعِدَا حين أُبْصِرُ
ولا تُظْهِرَا بُرْدَيْكُمَا وعليكما * كساءان من خَزٍّ بنَقْشٍ(٥) وأخضرُ ٦٧/٤
فَعَدِّى فما هذا العتابُ بنافعٍ * هواىَ ولا مُرْجٍ الهوى حين يَقْصُرُ

فقال له سليمان : حُقَّ لك يادَلَالُ أن يقال لك الدَّلال ! أحسنتَ وأجملتَ ! فوالله ماأدرى أىّ أمرَيْك أعجب : أسُرْعةُ جوابك وجودةُ فهمك أم حُسْنُ غنائك ، بل جميعاً عَجَب ! وأمر له بصلة سنيّة . فأقام عنده شهرا يشرب على غنائه ، ثم سرّحه إلى الحجاز [مُكرما](٦) .

قصته مع شامى من قوّاد هشام أراد أن يتزوج من المدينة

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن الأصمعىّ قال :

حَجّ هشامُ بن عبد الملك ، فلمّا قَدِم المدينةَ نزل رجلٌ من أشراف أهل الشام وقوّادهم بجنب(٧) دار الدّلال ، فكان الشامىّ يسمَع غناء الدّلال ويُصْغِى إليه ويصعَد فوق السطح ليقرُبَ من الصوت ؛ ثم بعث إلى الدّلال : إمّا أن تزورنا وإمّا

(١) الهدء : الهزيع من الليل ، وقيل : من أوّله الى ثلثه وذلك ابتداء سكونه . (٢) مصاعبة : جمع مُصْعَب وهو الفحل الذى تركته فلم تركبه ولم يمسه حبل حتى صار صعبا . (٣) يخصر : يبرد . (٤) كذا فى م . وتبقيا بعين أى انتظرا برأى منى ؛ يقال : بقّاه وبقاه وأبقاه وتبقّاه ، كله بمعنى انتظره . وفى ى ، ط : « فقالت لتربيها فديت تنقبا * بعين ... » . وفى سائر النسخ : « فقالت لتربيها الغداة تنقبا * لعين ... » .

(٥) فى حـ ، ى ، ط : « بنفس » . (٦) زيادة عن ى ، ظ ، م .

(٧) كذا فى م . وفى سائر النسخ : « تحت » .

أن نزورك ؛ فبعث إليه الدّلال : بل تزورنا . فتهيّأ الشامىّ[(١)] ومضى إليه، وكان للشامىّ غِلْمانٌ رُوقةٌ[(٢)]، فمضى معه بغلامين منهم كأنّهما دُرّتان . فغنّاه الدّلال :

قد كنتُ آمُل فيكم أملًا * والمرء ليس بمُدْرِكٍ أمَلَهْ
حتّى بدا لى منكم خُلُفٌ * فزجرت قلبى عن هوًى جِهلِهْ[(٣)]
ليس الفتى بمُخَلَّدٍ أبدًا * حقًّا وليس بفائتٍ أجَلَهْ
حَىِّ العَمودَ ومَنْ بِعَقْوتِهِ[(٤)] * وقِفَا العَمُودِ و إن جَلَا أهلُهْ[(٥)]

قال : فاستحسن الشامىّ غناءه، وقال له : زدْنى ؛ فقال : أوَمَا يكفيك ماسمعتَ ؟ قال : لا والله ما يكفينى . قال : فإنّ لى إليك حاجةً . قال : وما هى ؟ قال : تبيعنى أحد هذين الغلامين أو كليهما . قال : اختَرْ أيّهما شئت ؛ فاختار أحدهما . فقال الشامىّ : هو لك ؛ فقبله الدّلال ، ثم غنّاه :

دَعَتْنى دَوَاعٍ من أُرَيَّا فهيّجتْ * هوًى كان قِدْمًا من فؤادٍ طَرُوبِ
لعلَّ زمانًا قد مضى أن يعودَ لى * فتَغْفِرَ أرْوَى عند ذاك ذُنوبى
سَبَتْنِى أُرَيَّا يوم نَعْفِ مُحَسِّرٍ[(٦)] * بوجهٍ جميلٍ للقلوب سَلُوبِ

فقال له الشامىّ : أحسنتَ ! ثم قال له : أيها الرجل الجميل، إن لى إليك حاجة . قال : وما هى ؟ قال : أريد وصيفةً وُلِدتْ فى حِجْرٍ صالح ، ونشأتْ فى خير، جميلةَ الوجه مجدولة ، وَضِيئةً ، جَعْدةً[(٧)]، فى بياض مُشْرَبةً حمرةً، حسنةَ القامة، سَبْطةً[(٨)]، أَسِيلةَ الخدّ،

---

(١) فى م : «فبعث الشامى بما يصلح ومضى الخ» . (٢) الروقة : الحسان ؛ يقال : غلمان روقة وجارية روقة . (٣) فى ح ، م : * فزجرت قلبى فارعوى جهله * (٤) العقوة : الساحة . (٥) كذا فى جميع الأصول . وفيه إقواء . (٦) النعف : المرتفع من الأرض فى اعتراض . وقيل : ما انحدر عن السفح وغلظ وكان فيه صعود وهبوط . (ومحسر بالضم فالفتح وكسر السين المشدّدة) : موضع بين مكة وعرفة ، وقيل : بين منى وعرفة ، وقيل : بين منى والمزدلفة . (٧) الجعدة : التى فى شعرها جعودة . (٨) كذا فى أكثر الأصول ؛ يقال : غلام سبط الجسم أى حسن القدّ لطيفه . وفى ى ، ط : «شاطّة» أى حسنة القوام فى اعتدال .

عَذْبَةَ اللسان ، لها شِكْلٌ ودَلٌّ ، تملأ العين والنفس . فقال له الدَّلّال : قد أصبتُها لك ، فمالى عليك إن دَلَلْتُك ؟ قال : غلامى هذا . قال : إذا رأيتَها وقَبِلتَها(١) فالغلامُ لى؟ قال نعم . فأتى ٱمرأةً كَنَى عن ٱسمها ، فقال لها : جُعِلتُ فِداكِ ! إنّه نزل بقُرْبى رجلٌ من أهل الشأم من قوّاد هشام له ظَرْفٌ وسخاء ، وجاءنى زائرًا فأكرمتُه ، ورأيت معه غلامين كأنّهما الشمس الطالعة والقمر المنير والكواكب الزاهرة ، ماوقعتْ عينى على مثلهما ولا ينطلق لسانى بوصفهما ، فوَهَب لى أحدَهما والآخرُ عنده ؛ وإن لم يَصِلْ إلىّ فنفسى خارجة . قالت : فتُريد ماذا ؟ قال : طَلَب منِّى وصيفةً يشتريها على صِفَةٍ لا أعلَمُها فى أحدٍ إلّا فى فلانة بِنْتِك ، فهل لك أن تُرِيَها له ؟ قالت : وكيف لك بأن يدفَع الغلامَ إليك إذا رآها ؟ قال : فإنّى قد شرطتُ عليه ذلك عند النظر لا عند البيع . قالت : فشأنَك ولا يعلَمْ أحدٌ بذلك . فمضى الدلّال ٦٨/٤
فجاء الشامىّ معه . فلمّا صار إلى المرأة أدخلتْه ، فإذا هو بحَجَلةٍ(٢) وفيها ٱمرأةٌ على سرير مُشْرِفٍ بَرْزَةٌ جميلةٌ ، فوُضع له كرسىٌّ فجلس . فقالت له : أمِنَ العرب أنت ؟ قال نعم . قالت : من أيّهم ؟ قال : من خُزَاعةَ . قالت : مرحبًا بك وأهلًا ، أىَّ شىء طلبتَ ؟ فوَصَف الصفة ؛ فقالت : أصبتَها ، وأصغتْ(٣) إلى جارية لها فدخلتْ فمكثتْ هنيهةً ثم خرجتْ ؛ فنظرتْ إليها المرأة فقالت لها : أىْ حبيبتى ، اخرُجى؛ فخرجتْ وصيفةٌ ما رأى الرّاءون مثلَها . فقالت لها : أَقْبِلى فأقبلتْ ، ثم قالت لها : أَدْبِرى ، فأدبرتْ تملأ العين والنفس ؛ فما بقى منها شىء إلّا وضع يدَه عليه . فقالت : أتُحبُّ أن نُؤزِّرها لك ؟ قال نعم . قالت : أىْ حبيبتى ٱئتَزِرى ، فضمَّها الإزارُ وظهرت محاسنُها الخَفيّة ، وضَرَب بيده على عَجِيزتها وصَدْرها . ثم قالت : أتُحبّ أن

---

(١) كذا فى : حـ . وفى سائر الأصول : «قلبتها» . (٢) الحجلة : بيت يزين بالثياب والأسرّة والستور . (٣) أى مالت إليها برأسها .

تُجرِّدَها لك؟ قال نعم . قالت : أىْ حبيبتى وَضّحى ؛ فألقت إزارَها فإذا أحسنُ خَلْقِ الله كأنّها سبيكة . فقالت : يا أخا أهلِ الشام كيف رأيتَ ؟ قال : مُنْية المتمنِّى (١) . قال : بكَمْ تقولين؟ قالت : ليس يومُ النظر يومَ البيع ، ولكن تعود غداً حتى نُبايعك ولا تنصرف إلّا على الرِّضا ، فانصرف من عندها . فقال له الدّلال : أرَضيتَ؟ قال : نعم ، ما كنت أحسَب أنّ مثل هذه فى الدنيا ؛ فإن الصفة لَتَقْصُر دونها . ثم دفع إليه الغلام الثانى . فلمّا كان من الغد قال له الشامىّ : امْضِ بنا ، فمَضَيا حتّى قرَعا البابَ ؛ فأُذِن لهما ، فدخلا وسلّما ، ورحّبت المرأةُ بهما ، ثم قالت للشامىّ : اعْطِنا ما تبذُل ؛ قال : مالها عندى ثمنٌ إلّا وهى أكبرُ منه ، فقُولى يا أَمَةَ الله . قالت : بل قُلْ ؛ فإنّا لم نُوطِئك أعقابنا ونحن نُريد خِلافَك وأنت لها رِضًا . قال : ثلاثة آلاف دينار . فقالت : واللهِ لَقُبْلةٌ من هذه خيرٌ من ثلاثة آلاف دينار . قال : بأربعة آلاف دينار . قالت : غَفَر الله لك ! أَعْطِنا أيُّها الرجل . قال : والله ما معى غيرها — ولو كان لزدتُك — إلّا رَقيقٌ ودوابُّ وخُرْثِىٌّ (٢) أحمله إليك . قالت : ما أَراك إلّا صادقا ، أتدرى مَنْ هذه؟ قال : تُخبريني . قالت : هذه ابنتى فلانةُ بنت فلان ، وأنا فلانة بنت فلان ، وقد كنتُ أردتُ أن أَعْرِض عليك وصيفةً عندى ، فأحببتُ إذا رأيتَ غداً غِلَظَ أهلِ الشأم وجفاءَهم ، ذكرتَ ابنتى فعلمت أنّكم فى غير شىء ، قُمْ راشدًا . فقال للدّلال : خدعتَنى ! قال : أوَلا ترضَى أن ترى ما رأيتَ من مثلها وتَهَبَ مائةَ غلامٍ مثل غلامك؟ قال : أمّا هذا فنعم . وخرجا من عندها .

(١) كذا فى ى ، ط ، م . وفى سائر النسخ : « منتهى المتمنى » .

(٢) الخرثى : متاع البيت وأثاثه ، وهو أيضا أردأ المتاع .

نسبة ما عُرِفتْ نسبته من الغناء المذكور فى هذا الخبر

صـــــوت

قـد كنتُ آمُـلُ فيكمُ أَمَلًا * والمـرءُ ليس بمُـدْرِكٍ أَمَلَهْ
حـتَّى بدا لى منكُم خُلُقٌ * فزجرتُ قلبى عن هَوًى جَهِلَهْ

الشـعر للمُغيرة بن عمرو بن عثمان . والغناء للدَّلَال، ولحنُه من القَـدْر الأوسط من الثقيل الأوّل بالبِنصر فى مجْراها؛ وجدتُه فى بعض كتب إسحاق بخطّ يده هكذا. وذكر علىّ بن يحيى المنجِّم أنّ هذا اللحن فى هـذه الطريقة لابن سُرَيج ، وأنّ لحن الدَّلال خفيفُ ثقيلٍ نَشِـيد[1] . وذكر أحمد بن المكّىّ أنّ لحن الدَّلال ثانى ثقيلٍ بالوسطى ، ولحنَ ابن سُرَيج ثقيلٌ أوّل . وفيه لمُتَيَّم وعَرِيبَ خفيفاً ثقيلٍ[2]، المُطْلَقُ المُسْجَحُ منهما لعَرِيبَ. ٦٩/٤

ومنهـا :

صـــــوت

دعتْنى دَوَاعٍ من أُرَيًّا فهيَّجَت * هوًى كان قِدْما من فُؤادٍ طَرُوب
سـبتْنى أُرَيًّا يومَ نَعْفِ مُحَسِّرٍ * بوجـهٍ صبِيحٍ للقلوب سَـلُوب
لعلّ زماناً قد مضى أن يعـودَ لى * وتَغْفِـرَ أَرْوَى عنـد ذاك ذُنوبى

الغناء للدَّلَالِ خفيفُ ثقيلٍ أوّل بالوسـطى فى مجراها من رواية حمّاد عن أبيـه ، وذكر يحيى المكّىّ أنه لابن سُرَيج .

غنى نائلة بنت عمار الكلبى فأجازته

أخبرنى الحسين[3] بن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن أبى قَبِيصةَ قال :

(١) فى ح : « ثانى ثقيل » . (٢) فى ح : « خفيف ثقيل » .
(٣) فى ح ، سـ ، ب : « محمد بن الحسين من حماد » .

جاء الدَّلال يومًا إلى منزل نائلةَ بنت عمّار الكَلْبِيّ، وكانتْ عند معاوية فطلّقها، فقَرَع البابَ فلم يُفْتَحْ له؛ فغنّى فى شعر مجنون بنى عامرٍ ونقر بدُفّه[(١)]:

خليـلَىَّ لا واللهِ ما أَمْلِكُ البُكَا * إذا عَلَمٌ من أرض ليلى بَدَا ليَا
خليـلَىَّ إنْ بانُوا بليـلَى فهيِّئا * لِىَ النَّعْشَ والأكفانَ واسْتَغْفِرَا ليَا

فخرج حَشَمُها فزجروه وقالوا: تَنَحَّ عن الباب. وسَمِعَتِ الجَلَبَةَ فقالت: ما هذه الضَّجَّةُ بالباب؟ فقالوا: الدَّلال. فقالت: ائذَنُوا له. فلمّا دخل عليها شقّ ثيابَه وطَرَح الترابَ على رأسه وصاح بوَيْلِه وحَرَبِه؛ فقالت له: الوَيْلُ وَيْلُك! ما دَهَاك؟ وما أَمْرُك؟ قال: ضربنى حَشَـمُك. قالت: ولِمَ؟ قال: غَنَّيْتُ صـوتًا أُريد أن أُسْمِعَكِ إيّاه لأدخل إليك؛ فقـالت: أُفٍّ لهم وتُفّ! نحن نبلُغ لك ما تُحِبُّ ونُحسن تأديبَهم. يا جارية هاتى ثيابا مقطوعة. فلمّا طُرِحتْ عليه جلَس. فقالت: ما حاجتُك؟ قال: لا أسألُكِ حاجةً حتّى أُغَنِّيَكِ. قالت: فذاك إليـك؛ فٱندفع يُغَنِّى شعرَ جميل:

ارْحَمِيـنِى فقد بَلِيتُ فحَسْبِى * بعضُ ذا الدّاءِ يا بُثَيْنَـةُ حَسْبِى
لامَنِى فيكِ يا بثينـةُ صَحْبِى * لا تَلُومُوا قد أَقْرح الحُبُّ قلبِى
زعَم الناسُ أنّ دائىَ طِبِّى * أنتِ واللهِ يا بثينـةُ طِبِّى[(٢)]

ثم جلس فقال: هل من طعام؟ قالت: علىَّ بالمـائدة؛ فأُتِىَ بها كأنها كانت مهيّأة عليهـا أنواع الأطعمة، فأكَل، ثم قال: هل من شرابٍ؟ قالت: أمّا نبيـذٌ فلا، ولكن غيره. فأُتِىَ بأنواع الأشربة، فشَرِب من جميعها. ثم قال: هلْ من فاكهة؟ فأُتِىَ بأنواع الفَوَاكه فتفكّه، ثم قال: حاجتى خمسةُ آلاف درهمٍ، وخمس

(١) كذا فى ى، ط. وفى سائر النسخ: «ونقر بدفه عليه».
(٢) كذا فى سـ، م. وفى سائر الأصول: * أنت والله يا حمينك طبى *

حُلَلٍ من حلل مُعاويةَ، وخمسُ حلل من حلل حبيب بن مَسْلَمةَ ، وخمسُ حلل من حلل النُّعمان بن بَشِير. فقالت : وما أردتَ بهذا ؟ قال : هو ذاك ، والله ما أرضَى ببعضٍ دون بعضٍ ، فإمّا الحاجة وإما الردّ . فدعتْ له بما سأل، فقبضه وقام . فلمّا توسَّط الدارَ غنَّى ونَقَر بدُفِّه :

ليتَ شِعْرِى أَجَفْوةٌ أم دَلَالٌ * أمْ عَدُوٌّ أتى بُثَيْنةَ بعـدِى
فَمُرِينِي أُطِعْكِ فى كلِّ أمرٍ * أنت واللهِ أوجهُ الناسِ عندى

وكانت نائلةُ عند معاوية، فقال لفاخِتةَ بنتِ قَرَظَةَ (١) : اذْهَبِى فَانْظُرِى إليها ، فذهبتْ فنظرتْ إليها، فقالت له : ما رأيتُ مثلَها، ولكنِّى رأيتُ تحت سُرَّتها خالًا لَيُوضَعَنّ منـه رأسُ زوجها فى حِجْرها . فطلّقها معاوية ؛ فتزوّجها بعـده رجلان : أحدهما ٧٠/٤
حبيبُ بن مَسْلَمَةَ ، والآخر النُّعمان بن بَشِير؛ فقُتِل أحدُهما فوُضِع رأسُه فى حِجرها .

نسبة ما فى هذا الخبر من الأغانى

صـــوت

خليـلَيَّ لا والله ما أَمْلِكُ البُكَا * إذا عَلَمٌ من أرض ليـلَى بَدَاليـا
خليـلَيَّ إنْ بانوا بليـلَى فَهَيِّئا * لِيَ النَّعْشَ والأكفانَ وٱستغفِرا ليا
أمضروبةٌ ليلى عَلَى أنْ أزورَها * ومُتَّخَذٌ ذنبًا لها أنْ ترَانيـا
خليـلَيّ لا واللهِ ما أملِك الذى * قضَى الله فى ليلَى ولا ما قضَى ليـا
قَضَاها لغـيرى وٱبتلانى بحُبِّهـا * فهـلَّا بشىءٍ غيرِ ليـلَى ٱبتلانيا

الشعر للمجنون . والغناء لابن مُحْرِز ثانى ثقيـلٍ بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن إسحاق. وذكر الهِشَامىّ أنّ فيه لحنًا لمَعْبَد ثقيلًا أوّل لا يشكّ فيه. قال : وقد قال

(١) كذا فى أكثر الأصول ، وهو الموافق لما فى الطبرى (قسم أوّل ص ٢٨٨٩ طبع أوربا) وفى حـ : « قرضة » بالضاد المعجمة .

قوم : إنه منحول يحيى المكىّ . وفيه لإبراهيم خفيف ثقيلٍ عن الهشامىّ أيضا . وفيه ليحيى المكىّ رَمَل من رواية ٱبنه أحمد . وفيه خفيفُ رَمَلٍ عن أحمد بن عُبَيد لا يُعْرَف صانعه .

ومنها :

صــــوت

ليتَ شِعْرِى أَجَفْوةٌ أم دَلَالٌ * أم عَدُوٌّ أتى بثينــةَ بعدى
فَـرِينِى أُطِعْكِ فى كلِّ أمرٍ * أَنتِ واللهِ أوجَهُ الناسِ عندى

الشــعر لجميل . والغنــاء لٱبن مُحْرِز خفيفُ ثقيــلٍ بالسبّابة فى مَجْرى البِنصر عن إسحاق . وفيه لعَلُّويَهْ خفيفُ ثقيــلٍ آخر . وذكر عمرو بن بانةَ أنّ فيه خفيفَ ثقيل بالوسطى لمَعْبَد . وذكر إسحاق أن فيه رَمَلًا بالبِنصر فى مجراها ولم ينسُـبه إلى أحد، وذكر الهِشَامىّ أنّه لمـالك . وفيه لمُتَيَّم خفيفُ رَمَلٍ . وفيه لعَريبَ ثقيلُ أوّل [بالبنصر][1] . وذكر حبش أنّ فيه للغَريض ثقيلا أوّل بالبنصر . ولمعبد فيه ثقيل أوّل بالوسطى . وذكر ابن المكىّ أنّ فيه خفيفَ ثقيلٍ لمـالك وعَلُّويَه .

غنى فى زفاف ابنة عبد الله بن جعفر

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّـاد عن أبيه عن المدائنىّ عن عَوَانة بن الحَكَم قال :

لمّـا أراد عبدُ الله بن جعفر إهداءَ[2] بنته إلى الحَجّاج ، كان ٱبن أبى عَتِيق عنده ، فجاءه الدَّلَال متعرِّضا فاســتأذن . فقال له ٱبن جعفر : لقــد جئتنا يا دَلَال فى وقت حاجتنا إليــك . قال : ذلك قصدتُ . فقال له ٱبن أبى عَتِيق : غَنِّنـا ؛ فقال ٱبن جعفر : ليس وقت ذلك ، نحن فى شغل عن هذا . فقال ٱبن أبى عتيـق : ورَبِّ

(١) زيادة فى ى ، ط ، م . (٢) الإهداء : الزفاف .

الكعبة لَيغنين . فقال له ابن جعفر : هات . فغنّى ونقر بالدفّ — والهوادجُ والرواحل قد هُيِّئتْ ، وصُيِّرتْ بنتُ ابنِ جعفر فيها مع جَوَاريها والمشيّعين لها — :

يا صاح لو كنتَ عالمًا خَبِرًا * بما يُلاقى المُحِبُّ لم تلُمُهْ (١)
لا ذنبَ لى فى مُقَرِّطٍ حسنٍ (٢) * أعجبنى دَلُّه ومبتَسَمُهْ
شيمتُه البُخْلُ والبِعادُ لنا * يا حبّذا هُوَ وحبّذا شيَمُهْ
مُضَمَّخٌ بالعَبِيرِ عارِضُه * طُوبى لِمَنْ شَمَّه ومَنْ لثَمُهْ (٣)

٧١/٤ — قال : ولابن مُحْرِز فى هذا الشعر لحنٌ أجودُ من لحن الدّلال — فطَرِب ابن جعفر وابنُ أبى عتيق . وقال له ابن جعفر : زِدْنى وطَرِب . فأعاد اللحنَ ثلاثًا ثم غنّى :

بَكَرَ العواذلُ فى الصَّبا * ح يَلُمْنَنِى وأَلُومُهنّهْ
ويَقُلْنَ شيبٌ قد عَلَا * كَ وقد كَبِرْتَ فقُلْتُ إنّهْ

ومضتْ بنتُ ابن جعفر، فاتّبعها يُغنّيها بهذا الشعر — ولعبد آل الهذلىّ فيه لحن وهو أحسنها — :

إنّ الخليطَ أجدّ فاحتمَلا * وأراد غَيْظَكَ بالذى فعَلا
فوقفتُ أنظر بعضَ شأنِهمُ * والنّفسُ مما تأمُلُ الأمَلا
وإذا البِغالُ تُشَدُّ صافِنةً (٤) * وإذا الحُداةُ قَدَ ازْمَعُوا الرِّحلا
فهناك كاد الشَّوْقُ يقتُلنى * لَوْ أنّ شوقًا قبلَه قتَلا

---

(١) لم تلمه ، أصل ميمه الإسكان فنقلت إليه ضمة الهاء ؛ كقوله :

عجبت والدهر كثير عجبه * من عنزىّ سبنى لم أضربُهْ

نقل ضمة الهاء إلى الباء . (٢) كذا فى ى ، ط . والمقرط : المتحلى بالقرط . وفى سائر الأصول : « مقرطق » . والمقرطق : لابس القرطق ، وهو قباء ذو طاق واحد . (٣) لثمه ، أصل ميمه الفتح ، فنقلت إليه ضمة الهاء بعده على لغة لخم ؛ لأنهم يجيزون فى الوقف نقل حركة الحرف الأخير إلى المتحرك قبله ؛ كقوله : « من يأتمر بالخير فيما قصدُهْ » . (٤) تشدّ : تهيأ عليها الرحال . والصافن من الخيل ونحوه : القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر .

فدَمَعتْ عينا عبدِ الله بن جعفر، وقال للدّلال: حَسْبُك ! فقد أوجعت قلبى! وقال لهم : امْضُوا فى حفظ الله على خير طائر وأَيْمَنِ نَقِيبة .

نسبة ما فى هذا الخبر من الغناء

صـــــوت

بَكَر العــواذلُ فى الصَّبا * ح يَلُمْنَنِى وأَلُومُهُنَّــهْ
ويقلنَ شيبٌ قــد علا * كَ وقد كَبِرْتَ فقلتُ إنَّهْ
لابُدَّ من شيبٍ فدَعْـ * ـنَ ولا تُطِلْنَ مَلامَكُنَّهْ
يَمْشِينَ كالبَقَرِ الثّقا * لِ عَمَدْنَ نحو مُرَاحِهِنَّهْ (١)
يَخْفِقْنَ فى المَمْشَى القَرِيـ * ـبِ إذا يُرِدْنَ صَدِيقَهُنَّهْ

الشعر لابن قيس الرقيّات . والغناء لابن مِسْجَح خفيفُ ثقيلٍ أوّلَ بالسبّابة فى مجرى البِنصر عن إسحاق . وفيه ثقيلٌ أوّلُ للغَرِيض عن الهِشامىّ . وفيه خفيفُ ثقيــلٍ آخرَ بالوسطى ليعقوب بن هَبّار عن الهِشامىّ ودَنانيرَ ، وذكر حَبَشٌ أنّه ليعقوب .

ومنهـا :

صـــــوت

إنّ الخليطَ أَجدّ فاحتملَا * وأراد غيظَك بالذى فعلا

الأبيات الأربعة .

الشعر لعُمَر بن أبى ربيعة . والغناء للغَرِيض ثقيلٌ أوّلُ بالسبّابة عن يحيى المكىّ . وفيه ليحيى أيضا ثقيلٌ أوّل بالوسطى من رواية أحمد ٱبنه ، وذكر حَبَشٌ أنّ هــذا اللحن لبَسْبَاسةَ بنتِ مَعْبَدٍ .

(١) المراح (بالضم) : مأوى الإبل والبقر والغنم .

سأله ابن أبى ربيعة الغناء فى شعر له فغناه فأجازه

أخبرنى الحسين عن حمّاد عن أبيه عن عثمان بن حَفْص الثَّقفىّ قال : كان للدَّلال صوتٌ يُغَنِّى به ويُجيده، وكان عُمَر بن أبى ربيعة سأله الغناءَ فيه وأعطاه مائةَ دينار ففعل ، وهو قولُ عمر :

صــــوت

ألم تَسْأَلِ الأطـــلالَ والمُتَرَبَّعَـا * ببطنِ حُلَيَّـاتٍ دَوارِسَ بَلْقَعَا(١)
إلى السَّرْحِ من وادى المُغَمَّسِ بُدِّلَتْ * مَعَـالِمُـه وَبْــلًا ونَكْبَاءَ زَعْزَعَا
وقَرَّبْنَ أســبابَ الهَوى لِمُتَيَّمٍ * يَقِيسُ ذِرَاعًا كُلَّمـا قِسْنَ إصْبَعَا
فقلتُ لِمُطْرِيهِنّ فى الحُسْنِ إنّمـا * ضَرَرْتَ فهل تَسْـطِيعُ نَفْعًا فَتَنْفَعَا

٧٢/٤

الشعر لعمر بن أبى ربيعة . والغناء للغَرِيض فيه لحنان : أحدهمـا فى الأوّل والثانى من الأبيـات ثقيلٌ أوّلُ بالبنصر عن عمرو ، والآخَرُ فى الثالث والرابع ثانى ثقيلٍ بالبنصر . وفى هذين البيتين الآخَرَيْن لابن سُرَيج ثقيلٌ أوّلُ بالسبّابة فى مجرى البِنصر عن إسحاق . وفى الأوّل والثـانى للهُذَلىّ خفيفُ ثقيلٍ أوّل بالوسطى عن عمرو . وفيهما لابن جامع رَمَلٌ بالوسطى عنه أيضا . وقال يونس : لمـالكٍ فيـه لحنانِ، ولمَعْبَدٍ لحنٌ واحد .

روى هشام بن المرية عن جرير صوتين له

أخبرنى الحسين عن حمّاد عن أبيه قال حدّثنى هِشَام بن المُرِّيَّة قال : كنّا نعرف للدَّلال صوتين عجيبين، وكان جريرٌ يُغَنِّى بهما فأُعْجَبُ من حُسْنهما، فأخذتُهما عنه وأنا أُغَنِّى بهما . فأمّا أحدُهما فإنّه يُفْرِح القلبَ، والآخر يُرْقِص كلَّ مَنْ سَمِعه . فأمّا الذى يُفرِح القلب فلابن سُرَيج فيه أيضا لحنٌ حسنٌ وهو :

(١) تقدّم هذا الشعر والتعليق عليه فى صفحتى ١٣١ ، ١٧٦ من الجزء الأوّل من هذه الطبعة .

ولقد جرى لك يومَ سَرْحةِ مالكٍ[1] * مما تَعَيَّفُ سانحٌ وبَـــرِيحُ
أَحْوَى القَـــوادِمِ بالبياض مُلَمَّعٌ * قَلِقُ المَوَاقِـعِ بالفِـــراق يَصِيحُ
الحُبُّ أبغضُـــه إلىَّ أقَـــلُّه * صَرِّحْ بذاك فــرَاحَتِى التَّصْرِيحُ
بانتْ عُوَيْمَــةُ[2] فالفؤادُ قَــرِيحُ * ودموعُ عينِـك فى الرِّداء سُفُوحُ

والآخر:

كلّمــا أبصرتُ وجهًا * حَسَــنًا قلتُ خَليــلِي
فــإذا ما لم يَكُنْهُ * صِحْتُ وَيْلِي وعَــوِيلى
فصِــلِي حبــلَ مُحِبٍّ * لَـكُمُ جِــدِّ وَصُــولِ
وٱنظُـرِى لا تَخْذُلِيــهِ * إنّه غــيرُ خَـــذُولِ

نسبة هذين الصوتين

للدّلال فى الشعر الأوّل الذى أوّلُه :

* ولقد جرى لك يوم سرحةِ مالكٍ *

خفيفُ ثقيلٍ بالوسطى ، وفيه لآبن سُرَيج ثقيلٌ أوّلُ عن الهِشَامىّ . وقال حَبَشٌ : إنّ للدّلال فيه لحنين : خفيفَ ثقيل أوّل[3] وخفيفَ رَمَلٍ . وأوّلُ خفيفِ الرَّمَل :

* بانتْ عويمةُ فالفؤادُ قَرِيحُ *

وذكر أنّ لحن آبن سرَيج ثانى ثقيلٍ ، وأنّ لآبن مِسْجَح فيه أيضا خفيفَ ثقيلٍ .

والصوت الثانى الذى أوّلُه :

كلّمــا أبصرتُ وجهًا * حَسَــنًا قلتُ خليلى

---

(١) فى ى ، ط ، م : « سرحة رائع » .
(٢) فى ى ، ط : « عوينة » .
(٣) كلمة « أوّل » ساقطة فى ط ، ى .

الغناء فيه لعَطَرَّد خفيفُ ثقيلٍ بالوسطى عن حَبَش ، ويقال إنّه للدَّلال . وفيه ليونس خفيفُ رَمَلٍ . وفيه لإبراهيم المَوْصِلىّ خفيفُ ثقيلٍ أوّلَ بالبنصر عن عمرو .

شرب النبيذ وكان لا يشربه فسكر حتى خلع ثيابه

أخبرنى الحسين عن حماد عن أبيه عن مُصْعب بن عبد الله الزُّبَيرىّ قال : كان الدَّلالُ لا يشرَب النبيذ ، فخرج مع قومٍ إلى مُتَنَزَّهٍ لهم ومعهم نبيذٌ ، فشربوا ولم يشرَب منه ، وسَقَوْه عَسَلًا مجدوحًا(١) ، وكان كلّما تغافل صيَّروا فى شرابه النبيذَ فلا يُنكره ، وكثُر ذلك حتّى سَكِر وطَرِب ، وقال : اسْقُونى من شرابكم ، فسقَوْه حتى ثَمِل ، وغنّاهم فى شعر الأَحْوَص :

٧٣ / ٤

طاف الخيالُ وطاف الهَمُّ فاعتكَرَا * عنـد الفِرَاشِ فبات الهَمُّ مُحْتَضِرَا(٢)
أُرَاقِبُ النَّجْمَ كالحَـيْرانِ مُرْتَقِبًا * وقَلَّصَ النومُ عن عينىّ فآنْشَمَرا
من لوعةٍ أورثتْ قَرْحًا على كَبِدى * يوماً فأصبح منهـا القلبُ مُنفَطِرا
ومَنْ يَبِتْ مُضمِرًا هَمًّا كما ضَمِنَتْ * منِّى الضُّـلوعُ يَبِتْ مُسْتَبْطِنًا غِيَرَا

فاستحسنه القومُ وطَرِبوا وشَرِبوا . ثم غنّاهم :

طَرِبْتَ وهاجَك مَنْ تَذْكُرْ * ومَنْ لستَ من حُبِّه تَعتَذِرْ
فإنْ نِلتُ منها الذى أرتجى * فذاك لَعَمْرِى الذى أَنْتَظِرْ
وإلّا صـبرتُ فلا مُفْحِشًا * عليهـا بِسُـوءٍ ولا مُبْتَهِرْ(٣)

— لحن الدلال فى هـذا الشعر خفيف ثقيـلٍ أول بالبنصر عن حبش . قال : وذكر قوم أنّه للغريض —

(١) المجدوح : المخلوط . (٢) فى ى ، ط :

طاف الخيال وطال الليل فاعتكرا * عنـد الفراش فآب الهم محتضرا

واعتكر الليل : اشتدّ سواده . واعتكر أيضا : اختلط . ومحتضرا : حاضرا ؛ يقال : حضر الهمّ واحتضر .

(٣) الابتهار : قول الكذب والحلف عليه . وفى جميع الأصول : « منتهر » بالنون .

قال : وسَكِرَ حتّى خلَع ثيابَه ونام عُرْيانًا، فغطّاه القوم بثيابهم وحمَلوه إلى منزله ليلًا فنوّموه وانصرفوا عنه . فأصبح وقد تقيّأ ولوّث ثيابَه بقَيْئه ، فأنكر نفسه ، وحلف ألّا يُغَنِّىَ أبدًا ولا يُعاشِرَ مَنْ يشرب النبيذ ، فوفَى بذلك إلى أن مات . وكان يُجالِس المَشْيَخةَ والأشرافَ فيُفِيض معهم فى أخبار الناس وأيّامِهم حتى قضَى نَحْبَه .

[انقضت[(١)] أخبار الدلال] .

ومما فى شعر الأحوص من المائة المختارة

صـــوت

من المـائة المختـارة

يا دِينَ[(٢)] قَلْبِك منهـا لستَ ذاكِرَها * إلا تَرَقْرَقَ ماءُ العـين أو دَمَعـا

أدعو إلى هَجْـرِها قلبى فيَتْبَعُنى * حتّى إذا قلتُ هـذا صادقٌ نَزَعا

لا أستطيعُ نُزوعًا عن مَحبّتِهـا * أو يَصْنَعَ الحبُّ بى فوقَ الذى صنَعا

كَمْ مِنْ دَنِىٍّ[(٣)] لها قد صرتُ أتْبَعُه * ولو سلا القلبُ عنها صار لى تَبَعَا

وزادَنى كَلَفًا فى الحُبِّ أنْ منعتْ[(٤)] * وحَبُّ شىء إلى الإنسان ما مُنِعا[(٥)]

---

(١) زيادة عن م . (٢) المراد بالدين هنا الداء؛ قال الشاعر :

* يا دين قلبك من سلمى وقد دينا *

قال المفضل : معناه يا داء قلبك القـديم . وقال اللحيانى : المعنى يا عادة قلبك . (انظر اللسان وشرح القاموس مادة دين) . (٣) الدنى (بالهمز و بتشديد الياء بدون همز) : الخسيس الحقير . (٤) يحتمل أن يكون « منعت » مبنيا للفاعل أو للفعول . (٥) أورد النحويون هذا البيت شاهدا على أن « حب » أفعل تفضيل حذفت همزته مثـل خير وشر، إلا أن الحذف فيهما هو الكثير والحذف فى أحب قليل . وفى اللسان (مادة حبب) : "وأنشد الفراء :

وزاده كلفا فى الحب أن منعت * وحب شيئا إلى الإنسان ما منعا

قال : وموضع « ما » رفع ، أراد حبب فأدغم" .

الشعر للأحوص . والغناء ليحيى بن واصلٍ المكىّ ، وهو رجلٌ قليل الصَّنْعة غير مشهور، ولا وجدتُ له خبراً فأذكره. ولحنه المختار ثقيلٌ أوّلُ بالوسطى فى مَجْراها عن إسحاق . وذكر يونس أنّ فيه لحنًا لمَعْبَد ولم يجنّسه .

محبوبة الأحوص فى كبرها

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العلاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بكّار قال حدّثنا مُطَرِّف ابن عبد الله المدنىّ[1] [قال] حدّثنى أبى عن جَدّى قال :

بينا أطوفُ بالبيت ومعى أبى ، إذا بعجوزٍ كبيرة يضرب أحد لَحْيَيْها الآخر. فقال لى أبى : أتعرف هذه ؟ قلت : لا ، ومَنْ هى ؟ قال : هذه التى يقول فيها الأحوص :

يا سَلْمَ ليت لسانًا تَنْطِقين به * قبلَ الذى نالنى من حُبِّكم قُطِعَا
يلومنى فيكِ أقوامٌ أُجالسهم * فما أُبالى أطارَ اللومُ أم وَقَعا
أدعو إلى هَجْرِها قلبى فيَتْبَعُنى * حتّى إذا قلتُ هذا صادقٌ نَزَعَا

قال : فقلت له : يا أبتِ، ما أُرى أنّه كان فى هذه خيرٌ قطُّ . فضحك ثم قال : يا بُنَىّ هكذا يصنع الدهرُ بأهله .

حدّثنا به وَكيع قال حدّثنا ابن أبى سَعْد قال حدّثنا إبراهيم بن المُنْذِر قال حدّثنا أبو خُوَيْلد[2] مطرِّف بن عبد الله المدنىّ[1] عن أبيه، ولم يقل عن جدّه، وذكر الخبر مثل الذى قبله .

(١) فى جميع الأصول : « الهذلى » وهو تحريف (انظر الحاشية رقم ٢ صفحة ٢٩ من الجزء الأوّل من هذه الطبعة) .

(٢) كذا فى أكثر النسخ . وفى م : حدثنا أبو خويلد عن مطرف ... الخ» وليس فى ترجمة مطارف بن عبد الله أنه يكنى أبا خويلد بل كنيته أبو مصعب . وليس هناك من الرواة من يسمى أبا خويلد يروى عنه إبراهيم بن المنذر ويروى هو عن مطرف ، حتى نرجح ما فى م .

٧٤ / ٤

صـــــوت

من المـائة المختـارة

كالبَيْض بالأُدْحِىّ يلمع فى الضُّحى * فالحُسْنُ حسنٌ والنَّعيمُ نعيـمُ
حُلِّينَ من دُرِّ البُحورِ كأنّـه (١) * فـوق النُّحورِ إذا يلوح نُجـومُ

الأُدْحِىّ : المواضع التى يبيض فيها النّعام، واحدتها أُدْحِيّة (٢) . وذكر أبو عمرو الشَّيْبانىّ (٣) أنّ الأدحىّ البَيْضُ نفسه . و يقال فيه أُدْحِىٌّ وأَدَاحٍ (٤) أيضا .

الشعر لطُرَيْح بن إسماعيل الثَّقَفىّ . والغناء لأبى سَعيد مولى فائد، ولحنُه المختار من الثقيل الأوّل بإطلاق الوتر فى مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه للهُذَلىّ خفيفُ ثقيلٍ من رواية الهِشَامىّ . وقد سمعنا مَنْ يغنّى فيه لحنًا من خفيف الرَّمَل، ولستُ أعرف لمن هو .

---

(١) فى ى، ط : «حلين مرجان البحور» . (٢) ظاهر كلام المؤلف فى تفسير الأدحىّ أنه جمع . والذى فى لسان العرب والقاموس وشرحه : أن الأدحىّ ، والأدحية (بضم الهمزة فيهما وكسرها) والأُدحوّة : مبيض النعام فى الرمل ، وجمع الكلّ : الأداحىّ ومثالها مدحى (وزان مسعى) .

(٣) فى ب ، س : « أبو عمر » وهو تحريف .

(٤) لعله على حذف الياء من « أفاعيل » وإلا فحقه « أداحىّ » .

ذكر طريح وأخباره ونسبه

نسبه

هو — فيما أخبرنى به محمد بن الحسن بن دُرَيد عن عمّه عن ابن الكلبىّ فى كتاب النسب إجازةً، وأخبرنا يحيى بن علىّ بن يحيى عن أبى أيّوب المَدِينىّ عن ابن عائشة ومحمد بن سلّام ومُصْعَب الزُّبَيرىّ، قال: — طُرَيْح بن إسماعيل بن عُبَيد بن أَسِيد بن عِلَاج بن أبى سَلَمة بن عبد العُزّى بن عَنَزة بن عَوْف بن قَسِىّ — وهو ثَقِيف — بن مُنَبّه بن بَكْر بن هَوَازِن بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفة بن قَيس بن عَيْلان بن مُضَر.

ثقيف والخلاف فى نسبه

قال ابن الكلبىّ: ومن النسّابين مَنْ يذكر أنّ ثقيفًا هو قَسِىّ بن مُنَبّه بن النَّبِيت بن منصور بن يَقْدُم بن أَفْصَى بن دُعْمِىّ بن إياد بن نِزار. ويقال: إنّ ثقيفًا كان عبدًا لأبى رِغَال، وكان أصلُه من قوم نَجَوْا من ثَمُودَ، فانتمى بعد ذلك إلى قَيْس. ورُوِى عن علىّ بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وكرّم وجهه: أنّه مرّ بثَقيف، فتغامزوا به؛ فرجع إليهم فقال لهم: يا عَبِيد أبى رِغَال، إنما كان أبوكم عبدًا له فهرب منه، فثقِفَه (1) بعد ذلك، ثم انتمى إلى قَيْس.

وقال الحجّاج فى خُطْبة خَطَبها بالكوفة: بَلَغنى أنّكم تقولون إنّ ثقيفًا من بقيّة ثمود، ويلكم! وهل نجا (2) من ثَمُود إلّا خيارُهم ومَنْ آمن بصالح فبقِىَ معه عليه السلام! ثم قال: قال الله تعالى: ﴿وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى﴾. فبلغ ذلك الحسنَ البصرىّ: فتضاحك ثم قال: حَكَمَ لُكَعٌ لنفسه، إنما قال عزّ وجلّ: ﴿فَمَا أَبْقَى﴾ أى لم يُبْقِهم بل أهلكهم. فرُفِع ذلك إلى الحجّاج فطلبه، فتوارى عنه حتى هلك الحجّاج. وهذا كان سببَ تَوارِيه منه. ذكر ابن الكلبىّ أنّه بلغه عن الحسن.

(1) ثقفه: أدركه وظفر به. (2) فى ء، ط: «وهل بقى».

وكان حمّادٌ الراوية يذكر أنّ أبا رِغَالٍ أبو ثَقِيف كلّها، وأنّه من بقيّة ثمود، وأنّه كان مَلِكًا بالطائف، فكان يَظْلِم رعيّته. فمرّ بامرأةٍ تُرضع صبيًّا يتيمًا بلبَن عَنْزٍ لها، فأخذها منها، وكانت سَنَة مُجْدِبة؛ فبقِيَ الصبيُّ بلا مُرْضِعة[1] فمات، فرماه الله بقارِعةٍ فأهلكه، فرجمتِ العربُ قبرَه، وهو بين مكّة والطائف. وقيل: بل كان قائدَ الفيل ودليلَ الحَبَشة لمّا غَزَوُا الكعبةَ، فهلَكَ فيمن هلَكَ منهم، فدُفِن بين مكة والطائف؛ فمرّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بقبره، فأَمَر برَجْمه فرُجِم؛ فكان ذلك سُنّةً.

قال ابن الكَلْبِيّ وأخبرني أبي عن أبي صالح[2] عن ابن عبّاس قال:

75/4 كان ثَقِيفٌ والنَّخَع من إِيَاد؛ فثَقِيفٌ قَسِيّ بن مُنَبِّه بن النَّبِيت بن يَقْدُم بن أَقْصَى بن دُعْمِيّ بن إِيَاد. والنَّخَع ابنُ عمرو بن الطُّمْنان بن عبد مَنَاةَ بن يَقْدُم بن أَقْصَى[3]، فخرجا ومعهما عَنْزٌ لهما لَبُونٌ يشربان لبنَها، فعرَض لهما مُصَدِّقٌ[4] لملك اليمن فأراد أَخْذَها، فقالا له: إنّما نعيش بدَرِّها؛ فأبى أن يدَعَها؛ فرماه أحدُهما فقتله، ثم قال لصاحبه: إنّه لا يحملني وإيّاك أرض. فأمّا النَّخَعُ فمضى إلى بِيشَةَ[5] فأقام بها

(١) المرضع: المرأة لها ولد ترضعه، ولا تلحقها التاء اكتفاء بتأنيثها في المعنى؛ لأنها خاصة بالإناث كما في طالق. فاذا ألقمت الصبيّ ثديها فهى مرضعة (بالهاء). قال أبو زيد في قوله تعالى: (تذهل كل مرضعة عما أرضعت) هى التى ترضع وثديها فى فى ولدها.

(٢) هو أبو صالح مولى أم هانئ بنت أبي طالب ويقال له باذان أو باذام، وهو الذى يروى عنه ابن الكلبى ويروى هو عن ابن عباس. (راجع تهذيب التهذيب).

(٣) فى صبح الأعشى (ج ١ ص ٣٢٧) وأنساب السمعانى فى الكلام على النخع: «النخع واسمه جَسْر بن عمرو بن عُلَةَ بن جَلْد بن مذحج». وفى كتاب الاشتقاق لابن دريد: «فمن بنى عُلة النخع قبيلة وأخوه جسر». وفى كتاب المعارف لابن قتيبة: «فولد علة عمرا، فولد عمرو جسرا وكعبا. فأما جسر فهو أبو النخع بن جسر بن عمرو».

(٤) المصدّق: عامل الزكاة الذى يأخذها من أربابها.

(٥) بيشة: قرية باليمن.

ونزل القَسِىّ موضعاً قريباً من الطائف ؛ فرأى جارية ترعَى غنماً لعامر بن الظَّرِب العَـدْوانىّ ، فطَمِع فيهـا ، وقال : أقتل الجارية ثم أَحْوِى الغنم . فأنكرتِ الجارية مَنْظَره ، فقالت له : إنى أراك تُريد قتلى وأَخْذَ الغنم ، وهذا شيءٌ إن فعلتَـه قتِلتَ وأُخِذَتِ الغنمُ منك ، وأظنّك غريبا جائعا ؛ فدلّته على مولاها . فأتاه وآسـتجار به فزوّجه بنته ، وأقام بالطائف . فقيل : لله درّه ما أَثْقَفَه حين ثقف عامراً فأجاره . وكان قد مرّ بيهوديّة بوادى القُرَى[(١)] حين قُتِل المصدّق ، فأعطته قُضْبانَ كَرْمٍ فغرَسها بالطائف فأطعمتْه ونفعته .

قال ابن الكَلْبىّ فى خبرٍ طويلٍ ذكَره : كان قَسِىٌّ مقيماً باليمن ، فضاق عليـه موضعه ونبا به ، فأتى الطائف — وهو يومئذ منازلُ فَهْمٍ وعَدْوان آبنى عمرو بن قَيْس آبن عَيْلان — فانتهى إلى الظَّرِب العَـدْوانىّ ، وهو أبو عامر بن الظَّرِب ، فوجده نائمـا تحت شجرة ، فأيقظه وقال : مَنْ أنت ؟ قال : أنا الظَّرِب . قال : علىّ أَلِيَّةٌ إن لم أقتُلْك أو تُحـالِفْنِى[(٢)] وتُزَوّجْنى آبنتَك ، ففعل . وآنصرف الظَّرِب وقَسِىٌّ معه ، فلقيه آبنه عامر بن الظَّرِب فقال : مَنْ هـذا معك يا أبت ؟ فقصّ قِصّته . قال عامرٌ : لله أبوه ! لقـد ثَقِفَ أمرَه ؛ فسُمّى يومئـذ ثَقِيفًا . قال : وعُيِّر الظَّرِبُ تزويجَه[(٣)] قَسِيًّا ، وقيل : زوّجت عبدًا . فسار إلى الكُهّان يسألهم ، فانتهى إلى شِقّ

(١) وادى القرى : واد بين المدينة والشام كثـير القرى ، فتحه النبىّ صلى الله عليه وسلم عنوة سنة سبع من الهجرة ، ثم صالح أهله على الجزية .

(٢) كذا فى م . وفى ى ، ط : « أو تحالفنى لتزوّجنى » . وفى سائر النسخ : « أو تحالف لى لتزوّجنى » . (٣) كذا فى ى ، ط . وفى سائر النسخ : « بتزويجه » . قال فى المصباح : « وعيرته كذا وعيرته به : قبحته عليه ونسبته اليه ، يتعدّى بنفسه و بالباء ؛ قال المرزوقى فى شرح الحماسة : « والمختار أن يتعدّى بنفسه ؛ قال الشاعر :

أعيّرتنـا ألبانهـا ولحومهـا * وذلك عار يآبن ريطة ظاهر» .

آبن صَعْب[1] البَجَلىّ وكان أقربَهم منه . فلمّا آنتهى إليه قال : إنّا قد جئناك فى أمرٍ فما هو ؟ قال : جئتم فى قَسِىّ ، وقَسِىٌّ عبد إيَاد ، أبَق ليلةَ الـواد[2] ، فى وجٍّ[3] ذاتِ الأنداد ، فوَالَى سَعْدًا لِيُفَاد[4] ، ثم لَوَى بغير مَعَاد . (يعنى سَعْدَ بن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر) . قال : ثم توجّه إلى سَطِيح الذِّئبىّ (حَىٌّ من غَسّان ، ويقال : إنّهم حَىٌّ من قُضَاعةَ نُزولٌ فى غَسّان) ، فقال : إنّا جئناك فى أمرٍ فما هو ؟ قال : جئتم فى قَسِىٍّ ، وقَسِىٌّ من وَلَد ثَمُودَ القديم ، ولدتْه أُمُّه بصَحْراءِ بَرِيم[5] ، فآلتقطه إيادٌ وهو عديم ، فآستعبده وهو مُلِيم[6] . فرجع الظَّرِب وهو لا يدرى ما يصنَع فى أمره ، وقد وكّد عليه فى الحِلْف والتزويج ؛ وكانوا على كُفْرهم يُوفُون بالقول . فلهـذا يقول مَنْ قال : إنّ ثَقِيفًا من ثَمُودَ ؛ لأن إيادًا من ثَمُود .

قال : وقد قيـل : إنّ حربًا كانت بين إيَادٍ و بين قَيْس ، وكان رئيسُهم عامرَ آبن الظَّرِب ، فظَفِرتْ بهم قيس ، فنفتهم إلى ثمود وأنكروا أن يكونوا من نِزَار .

قال : وقال عامر بن الظَّرِب فى ذلك :

قالتْ إيَادٌ قد رأينـا نَسَبَا * فى آبْنَىْ نِزَارٍ ورأينـا غَلَبَا
سيرِى إيَادُ قد رأينـا عَجَبَا * لا أصلُكم منّا فسامِى الطَّلَبَا
* دارَ ثَمُودٍ إذْ رأيتِ السَّبَبَـا *

(١) كذا فى ى ، ط ، وهو الموافق لما فى الطبرى (قسم ١ ص ٩١١ — ٩١٤) . وفى سائر الأصول : « مصعب » وهو تحريف .
(٢) فى جميع الأصول : « الوادى » والوادى يكون فى الوقف بالياء و بدونها ؛ وقد حذفناها هنا للسجع ؛ لأن السجع وقف . على أنه قد يكتفى فى «الوادى» بالكسرة عن الياء . (راجع الحاشية رقم ٧ ص ٢١٥ من هذا الجزء) .
(٣) وجّ : اسم واد بالطائف .
(٤) ليفاد : ليطلق . وأصـله ليفادى من المفاداة ، حذف منه الحـرف الأخير لالتزام السجع .
(٥) كذا فى م ، حـ . وبريم : موضع بنجد وواد بالحجاز قرب مكة . وفى سائر الأصول : «تريم» بالتاء المثناة من فوق . وتريم : إحدى مدينتى حضرموت والمدينة الأخرى شبام .
(٦) ألام الرجل : فعل ما يلام عليه .

قال : وقد رُوِى عن الأعمش أنّ علىّ بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قال على المنبر بالكوفة وذكر ثقيفًا : لقد هممتُ أن أَضَعَ على ثقيفٍ الجِزْيَةَ[١] ؛ ٧٦/٤ لأنّ ثقيفا كان عبدًا لصالح نبىّ الله عليه السلام، وإنّه سرّحه إلى عاملٍ له على الصدقة، فبعَث العاملُ معه بها، فهرَب وآستوطن الحَرَمَ، وإنّ أَوْلَى الناسِ بصالح محمد صلّى الله عليهما وسلّم، وإنّى أُشْهِدُكم أنّى قد رددتهم إلى الرِّقّ .

قال : وبلَغنا أنّ آبن عبّاس قال، وذُكِر عنده ثَقِيف، فقال : هو قَسِىّ بن مُنَبِّه، وكان عبدًا لآمرأةِ صالح نبىّ الله صلّى الله عليه وسلّم، وهى الهَيْجُمانة بنت سَعْد، فوَهَبَتْه لصالح، وإنّه سرّحه إلى عاملٍ له على الصَّدَقة ؛ ثم ذكر باقىَ خبره مثلَ ما قال علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه . وقال فيه : إنّه مرّ برجل معه غنمٌ ومعه آبن له صغير ماتت أُمّه فهو يرضع من شاةٍ ليست فى الغنم لَبُونٌ غيرُها، فأخذ الشاة؛ فناشده اللهَ، وأعطاه عَشْرًا فأَبَى، فأعطاه جميعَ الغنم فأبى . فلمّا رأى ذلك تنحّى، ثم نَثَل كِنانَتَه[٢] فرماه ففلَق قلبَه؛ فقيل له : قتلتَ رسولَ رسولِ الله صالح . فأتى صالحًا فقصّ عليه قِصّته؛ فقال : أبعده الله ! فقد كنتُ أنتظر هذا منه؛ فرُجِم قبرُه، فإلى اليوم والليلة يُرْجَم[٣]، وهو أبو رِغَال .

قال : وبلغنا عن عبد الله بن عبّاس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حين آنصرف من الطائف مرّ بقبر أبى رِغَال فقال : "هذا قبر أبى رِغَال وهو أبو ثقيف كان فى الحَرَم فمنعه الله عزّ وجلّ، فلمّا خرج منه رماه الله وفيه عمودٌ من ذهب" ؛ فآبتدره المسلمون فأخرجوه .

---

(١) فى حـ : « قام » . (٢) نثل الكنانة : استخرج ما فيها من النبل .

(٣) كذا فى م . وفى سائر النسخ : « فرجم قبره إلى اليوم والليلة وهو أبو رغال » .

قال: ورَوَى عمرو بن عُبَيد عن الحسن أنّه سُئل عن جُرْهُم: هل بَقِيَ منهم أحد؟ قال: ما أدرى، غير أنّه لم يبق من ثمودَ إلّا ثَقيف فى قَيْس عَيْلان، وبنو لَجَإ فى طَيِّئ، والطُّفَاوة فى بنى أَعْصُر.

قال عمرو بن عُبَيد وقال الحسن: ذُكِرتِ القبائلُ عند النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فقال: "قبائلُ تنتمى إلى العرب وليسوا من العرب حِمْيَر من تُبَّع وجُرْهُم من عاد وثقيفٌ من ثمود".

قال: ورُوِى عن قَتَادةَ أنّ رجلين جاءا الى عِمْران بن حُصَين، فقال لهما: ممن أنتما؟ قالا: من ثقيف. فقال لهما: أتزعُمان أنّ ثقيفًا من إياد؟ قالا نعم. قال: فإن إيادًا من ثمود؛ فشقّ ذلك عليهما. فقال لهما: أساءكما قولى؟ قالا: نعم والله. قال: فإنّ الله أنجى من ثمودَ صالحًا والذين آمنوا معه؛ فأنتم إن شاء الله من ذُرِّيّة مَن آمن، وإنْ كان أبو رِغَالٍ قد أَتَى ما بلغكما. قالا له: فما آسمُ أبى رِغَال؛ فإن الناس قد آختلفوا علينا فى آسمه؟ قال: قَسِيّ بن مُنَبِّه.

قال: ورَوَى الزُّهْرِىّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: "مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخِر فلا يُحِبّ ثَقِيفًا، ومَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُبْغِض الأنصار".

قال: وبَلَغَنا عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: "بنو هاشمٍ والأنصارُ حِلْفانِ وبنو أُمَيّة وثَقِيفٌ حِلْفان".

قال: وفى ثَقيف يقول حَسّان بن ثابت رضى الله تعالى عنه:

إذا الثَّقَفِىُّ فاخركم فقولوا * هَلُمَّ نَعُدُّ شأنَ أبى رِغَالِ

أبوكم أخبثُ الآباء قِـدْمًا [1] * وأنتم مُشْـبِهوه على مثـالِ
عَبيـد الفِزْر أورثهم [2] بَنيـه * وولَّى عنهم أُخْرَى الليـالى

أم طريح ونسبها

وأُمُّ طُرَيْح بنت عبد الله بن سِبَاع بن عبد العُزَّى بن نَضْلة بن غُبْشان [3] من خُزَاعة، وهم حُلفاء بنى زُهْرة بن كِلاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤىّ. وسِبَاع بن عبد العُزَّى هو الذى قتله حَمْزةُ بن عبد المطلب يوم أُحُد. ولمّا بَرَز إليه سِبَاع قال له حمزة: هَلُمَّ إلىّ يا بْنَ مُقَطِّعة البُظُور — وكانت أُمّه تَفْعَل ذلك وتَقْبَلُ [4] نساءَ قريش بمكة — فَحَمِىَ وَحْشِىٌّ [5] لقوله وغَضِب لِسِبَاع، فرَمى حمزةَ بحربته فقتله — رحمةُ الله عليه — وقد كُتِب ذلك فى خبر غَزَاة أُحُدٍ فى بعض هذا الكتاب.

٧٧/٤

كنيته

ويُكْنَى طُرَيْحٌ أبا الصَّلْت، كُنِىَ بذلك لابنٍ كان له اسمه صَلْتٌ.

وله يقول:

---

(١) ورد هذا الشطر فى ديوان حسان (ص ٣٦ طبع ليدن): * وأولاد الخبيث على مثال *

(٢) كذا فى ديوان حسان. وفى جميع الأصول: «أورثه». وورد البيت فى ديوان حسان ضمن بيتين هما:

عبيد الفزر أورثهم بنيـه * وآلى لا يبيعهـم بمـال
وما لكرامة حبسوا ولكن * أراد هوانَهم أخرى الليالى

والفزر: أبو قبيلة من تميم، وهو سعد بن زيد مناة بن تميم. (٣) كذا فى ى، ط، م، وهو الموافق لما فى السيرة (ص ٦١١ طبع أوربا). وفى سائر الأصول: «غبشان بن خزاعة» وهو تحريف؛ لأن غبشان هو ابن سليم بن مَلَكان بن أفصى بن خزاعة، كما فى السيرة. (٤) تقبل نساء قريش (كتفرح): تتلقى أولادهنّ عند الولادة، وهى القابلة. (٥) يدل ما فى صحيح البخارى على أن قتل وحشىّ لحمزة إنما كان بتحريض مولاه جبير بن مطعم؛ وذلك أن حمزة — رضى الله تعالى عنه — كان قتل ببدر طعيمة بن عدىّ بن الخِيَار عم جبير. فقال جبير لوحشىّ: إن قتلت حمزة بعمى فأنت حرّ. فلما بارز حمزة سباعا وقتله كان وحشى متربصا له تحت صخرة، فلما دنا منه رماه بحربته فأرداه. (والخبر مذكور فى صحيح البخارى بتفصيل، فانظر فى كتاب المغازى — باب قتل حمزة رضى الله عنه).

يا صَلْتُ إنّ أباك رَهْنُ مَنيّةٍ * مكتوبةٍ لا بُدّ أنْ يلقاها
سَلفتْ سوالِفُها(١) بأنْفُسٍ مَنْ مَضَى * وكذاك يَتْبَعُ باقيًا أُخْراها
والدّهرُ يُوشِكُ أن يُفرّقَ رَيْبُه(٢) * بالموت أو رحَلٍ تَشِتّ(٣) نَواها
لا بُدّ بينكما فتُسْمِعَ دَعْوةً(٤) * أو تَستجيبَ لدعوةٍ تُدْعاها

طرح ابنه الصلت الى أخواله بعد موت أمه

وأخبرنى يحيي بن علىّ بن يحيي إجازةً قال أخبرنى أبو الحسن الكاتب : أنّ أمّ الصَّلْت بن طُرَيح ماتت وهو صغير ، فطَرَحه طريح إلى أخواله بعد موت أُمّه . وفيه يقول :

بات الخيالُ من الصُّلَيْتِ مُؤرِّقى * يَفْرِى(٥) السَّراةَ مع الرَّبابِ المُلْثِقِ(٦)
ما راعنى إلّا بياضُ وُجَيْهِه * تحت الدُّجُنّة(٧) كالسِّراجِ المُشْرِقِ

نشأ فى دولة بنى أمية وأدرك دولة بنى العباس وكان مداحا للوليد بن يزيد وغضب عليه ثم رضى عنه

ونشأ طُرَيح فى دولة بنى أُمَيّة ، واستفرغ شعرَه فى الوليد بن يزيد ، وأدرك دولة بنى العباس ، ومات فى أيام المهدىّ(٨) ، وكان الوليد له مُكرِما مُقدِّما ؛ لانقطاعه إليه وبخؤولته فى(٩) ثقيف .

فأخبرنى محمد بن خَلَف وكيع قال حدّثنى هارون بن محمد بن عبد الملك الزيّات قال حدّثنى أحمد بن حَمّاد بن الجَميل(١٠) عن العُتْبىّ عن سَهْم بن عبد الحميد قال أخبرنى طُرَيح بن إسماعيل الثّقَفِىّ قال :

---

(١) فى ى ، ط : «سوابقها» . (٢) فى م : «يفرق بينهم» . (٣) كذا فى ى ، ط ، م . وفى سائر النسخ : «تشب» بالباء الموحدة ، وهو تصحيف . (٤) كذا فى الأصول ! (٥) كذا فى م . وفى سائر النسخ : «يقرى» بالقاف . (٦) الملثق : البالّ ؛ يقال : لثق الطائر اذا ابتلّ ريشه ، وألثقه غيره اذا بلّه . (٧) الدجنة : الظلام . (٨) فى ى ، ط ، م : «فى أيام الهادى» . (٩) فى ب ، س : «من» . (١٠) فى ط : «أحمد بن محمد بن الجميل» . وفى ى : «أحمد بن محمد الجميل» وفى م : «أحمد بن حماد بن عبد الحميد» .

خُصِصْت بالوليد بن يزيد حتى صِرْتُ أخلو معه . فقلت له ذاتَ يومٍ وأنا معه فى مَشْرَبةٍ(١) : يا أمير المؤمنين ، خالُك يُحِبُّ أن تعلَم شيئا من خُلُقه ، قال : وما هو ؟ قلتُ : لم أشرَبْ شرابًا قطُّ ممزوجًا إلّا من لبن أو عَسَل . قال : قد عرفتُ ذاك ولم يُباعِدْك من قلبى . قال : ودخلتُ يومًا إليه وعنده الأُمَويّون ، فقال لى : إلىّ ياخالى ، وأقعدنى إلى جانبه ، ثم أُتِى بشراب فشَرِب ، ثم ناولنى القَدَح ؛ فقلت : يا أميرَ المؤمنين قد أعلمتُك رأيى فى الشراب . قال : ليس لذلك أعطيتك ، إنّما دفعته إليك لتُناوِلَه الغلامَ ، وغضِب . فرفع القوم أيديَهم كأنّ صاعقةً نزلتْ(٢) على الخِوَان ؛ فذهبتُ أقوم ، فقال : اقعُدْ . فلمّا خلا البيت ٱفترى علىّ ، ثم قال : ياعاضّ كذا وكذا ! أردتَ أن تفضَحنى ، ولولا أنّك خالى لضربتُك ألفَ سَوْط ! ثم نهى الحاجب عن إدخالى ، وقَطَع عنى أرزاقى . فمكثتُ ما شاء الله ، ثم دخلتُ عليه يومًا متنكرا ، فلم يشعُرْ إلّا وأنا بين يديه وأنا أقول :

يٱبنَ الخلائف مالى بعدَ تَقْرِبةٍ * إليك أُقْصَى وفى حالَيْك لى عَجَبُ
ما لى أُذادُ(٣) وأُقْصَى(٤) حين أَقْصِدُكم * كما تُوُقِّىَ من ذى العُرّة(٥) الجَرَبُ
كأنّنى لم يكن بينى و بينكمُ * إلٌّ(٦) ولا خُلّةٌ تُرْعَى ولا نَسَبُ
لوكان بالوُدّ يُدْنَى منك أَزْلَفَنِى * بِقُرْبك الودُّ والإشفاقُ والحَدَبُ
وكنتُ دون رجالٍ قد جعلتَهمُ * دونى إذ ما رَأَوْنى مُقْبِلًا قَطَبُوا(٧)

(١) المشربة (بضم الراء وفتحها) : الغرفة . وفى ى، ط : « ونحن فى مشرقة » والمشرقة (مثلثة الراء) : موضع القعود فى الشمس بالشتاء . (٢) فى ى، ط، م : « كأن صاعقة وقعت عليهم » . (٣) أذاد : أمنع وأدفع . (٤) كذا فى م . وفى ى، ط : «وأرمى» . وفى سائر النسخ : « وأنهى » . (٥) العرّة : الجرب . (٦) إلّ : عهد . وخلة : صداقة . (٧) قطب الرجل (من باب نصر) : زوّى ما بين عينيه وكلح .

إنْ يَسْمَعُوا الخيرَ يُخْفُوه و إنْ سَمِعوا * شَرًّا أذاعُوا و إن لم يسمَعوا كَذَبوا
رأَوْا صُدودَك عنِّى فى اللّقاءِ فقد * تحدّثوا أنّ حبلى منكَ مُنْقَضِبُ
٧٨/٤ فذو الشّماتةِ مسرورٌ بهيضتِنا * وذو النّصيحةِ والإشفاقِ مكتئبُ

قال : فتبسّم وأمرنى بالجلوس فجلست ، ورجع إلىّ وقال : إيّاك أن تُعاوِد ، وتمام هذه القصيدة :

أين الذِّمامةُ والحقُّ الذى نزلتْ * بحفظه و بتعظيمٍ له الكُتُبُ
وحَوْكِىَ الشِّعْرَ أُصْفيهِ وأَنْظِمُه * نظمَ القلائدِ فيها الدُّرُّ والذهبُ
و إنّ سُخْطَكَ شىءٌ لم أُتاحِ به * نفسى ولم يكُ مما كنتُ أكتسِبُ
لكن أتاك بقَوْلٍ كاذبٍ أَثِمٍ * قومٌ بَغَوْنى فنالوا فىّ ما طلبوا
وما عَهِدْتُك فيما زَلّ تَقْطَعُ ذا * قُرْبَى ولا تدفعُ الحقَّ الذى يجب
ولا تَوَجَّعُ من حَقٍّ تحمّلُه * ولا تَتَبَّعُ بالتكدير ما تَهَبُ
فقد تقرّبتُ جهدًا من رِضاك بما * كانت تُنالُ به من مثلك القُرَبُ
فغيرَ دَفْعِكَ حقِّى وٱرتفاضِكَ لى * وَطَيِّكَ الكَشْحَ عنِّى كنت أحتسبُ
أَأُشْمِتُ بِىَ أقوامًا صُدُورُهُمُ * علىّ فيك إلى الأذقانِ تَلْتَهِبُ
قد كنتُ أحسَب أنّى قد لجأتُ إلى * حِرْزٍ وألّا يَضُرّونى و إنْ أَلِبُوا(١)
إنّ التى صُنْتُها عن مَعْشَرٍ طَلَبوا * منِّى إلىّ الذى لم يُنْجِحِ الطَّلَبُ
أخلصتُها لك إخلاصَ آمرئٍ علِمَ الأقوامُ أنْ ليس إلّا فيك يَرْتَغِبُ
أصبحتَ تدفَعها منِّى(٢) وأَعطِفُها * عليكَ وَهْىَ لمن يَحْبَى بها رَغَبُ
فإنْ وصلتَ فأهلُ العُرْفِ أنت و إنْ * تَدْفَعْ يدىَ فلى بُقْيا ومُنْقَلَبُ

(١) ألبوا : تجمعوا . (٢) فى ح ، م : « عنى » .

إنّى كريمُ كرامٍ عشتُ فى أدبٍ * نَفى العيوبَ ومِلْكُ الشيمةِ الأدبُ(١)
قد يعلمون بأنّ العُسْرَ منقطعٌ * يوماً وأنّ الغِنَى لا بدّ منقلبُ
فمالهم حبسٌ(٢) فى الحقّ مرتهنٌ * مثل الغنائم تُحوَى ثم تنتهبُ
وما على جارهم ألّا يكون له * إذا تكنّفه أبياتُهم نَشَبُ
لا يفرحون إذا ما الدهرُ طاوعهم * يوماً بيُسرٍ ولا يشكون إن نُكِبُوا
فارقتُ قومى فلم أعتضْ بهم عِوَضاً * والدهرُ يُحْدِثُ أحداثاً لها نُوَبُ

رواية المدائنى فى ذلك

وأمّا المدائنىّ فقال : كان الوليد بن يزيد يُكرم طُرَيحاً، وكانت له منه منزلةٌ قريبةٌ ومكانة، وكان يُدْنى مجلسه، وجعله أوّلَ داخلٍ وآخرَ خارج، ولم يكن يَصْدُر إلّا عن رأيه . فاستفرغ مديحَه كلّه وعامّة شعره فيه ؛ فحسده ناسٌ من أهل بيت الوليد . وقدِم حمّاد الراوية على التّفئة(٣) الشأم، فشكوْا ذلك إليه وقالوا : والله لقد ذهب طُرَيح بالأمير(٤)، فما نالنا منه ليلٌ ولا نهار . فقال حمّاد : ابغُونى مَنْ يُنْشِد الأمير بيتين من شعر، فأُسْقِط منزلتَه . فطلبوا إلى الخَصِىّ الذى كان يقوم على رأس الوليد، وجعلوا له عشرة آلاف درهم على أن يُنْشِدَهما الأميرَ فى خَلْوة، فإذا سأله مِنْ قولِ مَنْ ذا ؟ قال : مِن قولِ طُرَيح ؛ فأجابهم الخَصِىّ إلى ذلك، وعلّموه البيتين . فلمّا كان ذاتَ يوم دخل طُرَيح على الوليد وفُتِح البابُ وأُذِن للناس فجلسوا طويلاً ثم نهضوا، وبقِى طُرَيح مع الوليد وهو ولىّ عهد؛ ثم دعا بغدائه فتغدّيا جميعا . ثم إنّ طُرَيحا خرج وركب إلى منزله، وترك الوليدَ فى مجلسه ليس معه أحدٌ، فاستلقَى على فِراشه . واغتنم الخَصِىّ خَلْوته فاندفع يُنْشِد :

(١) ملك الشيمة : قوامها ومعظمها . (٢) حبس (بضمتين) : محبوس . (٣) التفئة : الحين والزمان . (٤) كذا فى ء، م، ط، وهو الصواب؛ إذ كان الوليد فى ذلك الوقت ولىّ عهد ولم يكن خليفة، كما سيأتى بعد أسطر . وفى سائر النسخ : « بأمير المؤمنين » .

سيري رِكابي إلى مَنْ تَسْعَدين به * فقد أقمت بدار الهُون ما صَلَحا
سِيري إلى سَيِّدٍ سَمْحٍ خلائقه * ضخمِ الدَّسيعةِ(١) قَرْمٍ يحمل المِدَحا

فأصغى الوليدُ إلى الخَصِيّ بسَمْعه وأعاد الخَصِيّ غيرَ مرّة؛ ثم قال الوليد: وَيْحك يا غلام! مِنْ قول مَنْ هذا؟ قال: من قول طُرَيح. فغضب الوليد حتى آمتلأ غيظا، ثم قال: وَالَهْفَا على أُمٍّ لم تَلِدْني! قد جعلتُه أوّل داخلٍ وآخرَ خارجٍ، ثم يزعُم أنّ هشامًا يحمل المِدَحَ ولا أحملها! ثم قال: عليّ بالحاجب، فأتاه. فقال: لا أعلم ما أَذِنتُ لطُرَيح ولا رأيتُه على وجه الأرض؛ فإن حاوَلَك فآخْطَفْه بالسيف. فلمّا كان العَشِيُّ وصُلِّيتِ العصرُ، جاء طُرَيح للساعة التي كان يُؤْذَنُ له فيها، فدنا من الباب ليدخل. فقال له الحاجبُ: وراءَك! فقال: مالَك! هل دخل على وليّ العهد أحدٌ بعدي؟ قال: لا! ولكن ساعةَ ولَّيْتَ من عنده دعاني فأمَرني ألّا آذَنَ لك، وإنْ حاوَلتني في ذلك خَطِفْتُك بالسيف. فقال: لك عشرةُ آلاف[درهم](٢) وأْذَنْ لي في الدخول عليه. فقال له الحاجب: والله لو أعطيتَني خَراجَ العِراق ما أذِنتُ لك في ذلك، وليس لك من خير في الدخول عليه فآرجِعْ. قال: وَيْحَكَ! هل تعلم مَنْ دَهَاني عنده؟ قال الحاجب: لا والله! لقد دخلتُ عليه وما عنده أحدٌ، ولكنّ الله يُحْدِث ما يشاء في اللّيل والنهار. قال: فرجع طُرَيح وأقام بباب الوليد سنةً لا يخلُص إليه ولا يقدر على الدخول عليه. وأراد الرجوع إلى بلده وقومه فقال: والله إنّ هذا لعجزٌ بي أن أرجعَ من غير أن ألقَى وليَّ العهد فأعلَمَ مَنْ دهاني عنده. ورأى أُناسا كانوا له أعداءً قد فرِحوا بما كان من أمره، فكانوا يدخلون على الوليد

(١) الدسيعة: العطية الجزيلة، والجفنة الواسعة، والمائدة الكريمة.
(٢) زيادة في ى.

ويحدّثونه و يَصْــدُرُ عن رأيهم . فلم يَزَلْ يَلْطُف بالحاجب(١) ويُمَنِّيــه، حتّى قال له الحاجب : أمّا إذْ أطلتَ المُقامَ فإنّى أكره أن تنصرف على حالك هذه، ولكنّ الأمير إذا كان يومُ كذا وكذا دخل الحَمَّــامَ ، ثم أَمَر بسريره فأُبْرِز ، وليس عليه يومئذ حِجَابٌ ؛ فإذا كان ذلك اليومُ أعلمتُك فتكون قــد دخلتَ عليــه وظَفِرتَ بحاجتك وأكونُ أنا على حالِ عُذْرٍ . فلمّا كان ذلك اليومُ، دخل الحَمّام وأَمَر بسريره فأُبْرِز وجلَس عليــه، وأَذِن للناس فدخلوا عليــه ، والوليــدُ ينظر إلى مَنْ أقبــل . وبعث الحاجبُ إلى طُرَيح، فأقبلَ وقد تَتَامَّ الناسُ . فلما نظر الوليد إليــه من بعيدٍ صرَف عنه وجهَه، وآستحيا أن يردَّه من بين الناس؛ فدنا فسلَّم فلم يَرُدَّ عليه السلامَ . فقال طُرَيْح يستعطفه ويتضرَّع إليه :

نام الخَلِيُّ من الهُمومِ وبات لى * ليــلٌ أُكَابِدُه وهَمٌّ مُضْلِعُ
وسَــهِرْتُ لا أَسْرِى ولا فى لَذّةٍ * أَرَقِى وأَغْفَــل مالَقِيتُ الهُجَّعُ
أَبغِى وجوهَ مَخَارِجى من تُهْمةٍ * أَزَمتْ علىّ وسُــدَّ منهــا المَطْلَعُ
جزَعًا لمَعْتَبةِ الوَليدِ ولم أكُنْ * من قبلِ ذاك من الحوادث أَجْزَعُ
يأبنَ الخلائفِ إنّ سُخْطَك لآمرِئٍ * أمسيتَ عِصْمتَــه بلاءٌ مُفْظِعُ
فلأَنْزِعنّ عن الذى لم تَهْوَه * إنْ كان لى ورأيتُ ذلك مَنْزَعُ
فآعطِفْ فِــدَاكَ أبى علىّ تَوَسُّعًا * وفضيــلةً فعــلى الفضيــلة تتبعُ ٨٠/٤
فلقــد كفاكَ وزادَ ما قد نالنى * إن كنتَ لى ببــلاء ضُرٍّ تَقْنَعُ
سِمَــةٌ لذاك علىَّ جِسْمٌ شاحبٌ * بادٍ تَحَسُّره ولونٌ أَسْــفَعُ(٢)

(١) فى ط ، ء : « يلطف للحاجب » . وفى أساس البلاغة : « وأنا ألطف بفلان إذا أريته مودّة و رفقا فى المعاملة » . وفى اللسان : « يقال : لطف به وله بالفتح يلطف لطفا اذا رفق به ... » .

(٢) أسفع : شاحب متغير من مقاساة المشاق .

إنْ كنتَ فى ذنبٍ عتبتَ فإنّنى * عمّا كَرِهتَ لنازعٌ متضرّعُ
ويئستُ منك فكلُّ عُسْرٍ باسطٌ * كفاً إلىّ وكلُّ يُسْرٍ أقْطَعُ(1)
من بعد أَخْذِى من حِبالك بالّذى * قد كنتُ أحسَبُ أنّه لا يُقْطَعُ
فآرْبُبْ(2) صنيعَك بى فإنّ بأعينٍ * للكاشحين وسَمْعِهم(3) ما تصنعَ
أدَفعتَنى حتى آنقطعتُ وسُدّدتْ * عنّى الوجوهُ ولم يكن لِىَ مَدْفَعُ
ورُجيتُ وآتُّقِيَتْ يداىَ وقيل قد * أمسى يَضُرُّ إذا أحبَّ وينفَعُ
ودخلتُ فى حَرَمِ الذِّمام وحاطَنى * خَفَرٌ أخذتُ به وعهدٌ مُولَعُ
أفهادِمٌ ما قد بنيتَ وخافضٌ * شَرَفى وأنت لغير ذلك أوسعُ
أفلا خَشِيتَ شَماتَ قومٍ فُتّهم * سَبْقاً وأنفسُهم عليك تَقَطَّعُ
وفَضَلتَ فى الحَسَبِ الأشَمِّ عليهم * وصنعتَ فى الأقوامِ مالم يصنعوا(4)
فكأنّ آنُفَهمْ بكلِّ صنيعةٍ * أسديتَها وجميلِ فِعْلٍ(5) تُجْدَعُ
وَدُّوا لَوَ آنّهمُ ينالُ أكُفَّهمْ * شَلَلٌ وأنّك عن صَنيعِك تَنْزِعُ
أو تَسْتَلِيمُ(6) فيجعلونك أُسْوةً * وأبى المَلامَ لك النّدَى والمَوْضِعُ

قال : فقرّبه وأدناه ، وضحك إليه ، وعاد له إلى ما كان عليه .

عاتبه المنصور فى شعر مدح به الوليد فأحسن الاعتذار

أخبرنى حَبيب بن نَصْرٍ المُهَلّبىّ قال حدّثنا عبد الله بن شَبيب قال حدّثنا محمد ابن عبد الله بن حمزة بن عُتْبة اللّهَبىّ عن أبيه :

أنّ طُرَيحاً دخل على أبى جعفر المنصور وهو فى الشُّعراء ؛ فقال له : لا حيّاك الله ولا بيّاك ! أمَا آتّقيتَ الله — ويلَك ! — حيث تقول للوليد بن يزيد :

(1) أقطع : مقطوع اليد . (2) اربب صنيعك : زده . (3) كذا فى م . وفى سائر النسخ : «وسمعها» . (4) فى م : « مالا يصنع » . (5) كذا فى حـ . وفى سائر النسخ : «وجميل فعلك» . (6) تستليم : تفعل ما تستحق عليه اللوم ؛ فكأنك تطلب الى الناس أن يلوموك .

لو قلتَ للسيلِ دَعْ طريقَك وال * ـموجُ عليه كالهَضْبِ يَعْتَلِجُ

لساخَ وارتدّ أو لكانَ له[1] * فى سائر الأرض عنك مُنْعَرَجُ

فقال له طُرَيح : قد علِم الله عزّ وجلّ أنّى قلتُ ذلك ويدى ممدودة إليه عزّ وجلّ، وإيّاه تبارك وتعالى عَنَيتُ . فقال المنصور : يا ربيع ، أمَا ترى هذا التخلُّص ! .

دخل على الوليد فمدحه فطرب وأجازه

نسختُ من كتاب أحمد بن الحارث مما أجاز لى أبو أحمد الجريرىّ[2] روايتَه عنه : حدّثنا المَدَائنىّ :

أنّ الوليد جلَس يوماً فى مجلس له عامّ ، ودخل إليه أهلُ بيته ومَوَاليه والشعراء وأصحابُ الحوائج فقضاها ، وكان أشرفَ يومٍ رُئى له ؛ فقام بعضُ الشعراء فأنشد ، ثم وثب طُرَيح ، وهو عن يسار الوليد ، وكان أهلُ بيته عن يمينه ، وأخوالُه عن شِماله وهو فيهم ، فأنشده :

صـــوت

أنتَ ٱبنُ مُسْلَنْطِحِ[3] البِطَاحِ ولم * تُطْرَقْ[4] عليك الحُنِيُّ والوُلُجُ

طُوبَى لفَرْعَيْك[5] من هنا وهنا * طُوبَى لأعراقك التى تَشِجُ[6]

لو قلتَ للسيلِ دَعْ طريقَك وال * ـموجُ عليه كالهَضْبِ يعتلِجُ[7]

لساخَ وٱرتدّ أو لكانَ له * فى سائر الأرض عنك مُنْعَرَجُ

---

(١) فى هامش ط كتبت هـذه العبارة : « الصحيح : لارتد أوساخ أو لكان له » . وهى أيضا رواية اللسان (مادة ولج) . (٢) كذا فى ح ، وهو الموافق لما فى الأنساب للسمعانى (ص ١٢٩) . وفى سائر الأصول : « الحريرى » بالحاء المهملة . (٣) سيشرح أبو الفرج بعد قليل هذا الشعر . (٤) فى كتاب الشعر والشعراء واللسان (مادتى ولج وساطح) : « تعطف » وقال فى اللسان (مادة طرق) : « وأطرق جناح الطائر : لبس الريش الأعلى الريش الأسفل ، وأطرق عليه الليل ركب بعضه بعضا . وقوله :

* ولم تُطرق عليك الحنىّ والولج *

أى لم يوضع بعضه على بعض فتراكب » . وتفسير صاحب اللسان هذا هو الذى يتفق مع معنى كلمات البيت . ومنه يعلم ما فى تفسير أبى الفرج لهذه الكلمة من بعد . (٥) فى ى ، ط : « طيبا لفرعيك ... طيبا لأعراقك » . (٦) تشج : تشتبك وتلتف . (٧) يعتلج : يلتطم .

فطرِب الوليد بن يزيد حتّى رُئى الارتياحُ فيه، وأمر له بخمسين ألف درهم، وقال: ما أرى أحدًا منكم يجيئنى اليوم بمثل ما قال خالى، فلا يُنْشِدْنى أحدٌ بعده شيئا؛ وأمر لسائر الشعراء بصِلات وٱنصرفوا، وٱحتبس طُرَيحًا عنده، وأمر ٱبن عائشة فغنّى فى هذا الشعر.

نسبة هـــذا الصوت

أنت ابنُ مُسْلَنْطِح البِطاح ولم * تُطْرِقْ عليك الحُـــنِيُّ والوُلُجُ

الأبيات الأربعة . عروضه من المُنْسَرِح . غنّاه ٱبن عائشة، ولحنُه رَمَــلٌ مطلق فى مجرى الوسطى عن إسحاق .

المسلنطح من البطاح: ما ٱتّسع وٱستوى سطحُه منها . وتُطْرِق عليك: تُطْبِق عليك وتغطّيك وتضـيِّق مكانك؛ يقال: طرقتِ الحادثةُ بكذا وكذا إذا أتت بأمر ضيِّق مُعْضِل . والوشيج: أصول النبت؛ يقال: أعراقك واشجةٌ فى الكرم، أى نابتة فيه . قال الشاعر[(١)]:

وهل يُنْبِتُ الخَطِّىَّ إلّا وَشِيجُه * وتَنْبُتُ إلّا فى مَغَارِسها النَّخْلُ[(٢)]

يعنى أنّه كريم الأبوين من قريش وثَقِيف . وقد ردّد طُرَيح هذا المعنى فى الوليد، فقال فى كلمة له:

وٱعتامَ[(٣)] كَهْلُك[(٤)] من ثَقِيفٍ كُفْأَه * فتنازعاكَ فأنت جَوْهَرُ جوهرِ

فنَمَتْ فروعُ القَرْيَتَــيْن قُصَيِّها[(٥)] * وقَسِيِّها بـك فى الأَشَمِّ الأكبرِ

---

(١) هو زهير بن أبى سلمى . (٢) فى ى، ط، م: * وتغرس إلا فى منابتها النخل *

(٣) اعتام: اختار . (٤) كذا فى ى، ط، م . وفى سائر النسخ: «أهلك» تحريف .

(٥) قصىّ: أبو عدّة بطون من قريش . وقسىّ (بفتح فكسر وتشديد آخره): هو ثقيف، وقد تقدّم فى أوّل ترجمة طريح .

والحُنِيّ: ما انخفض من الأرض، والواحدة حَنًا[(١)]، والجمع حُنِيّ مثل عصًا وعُصِيّ. والوُلُج: كلّ متّسع فى الوادى، الواحدة وَلَجَة[(٢)]. ويقال: الوَلَجات بين الجبال مثل الرِّحاب. أى لم تكن بين الحُنِيّ ولا الوُلُج فيخفى مكانُك، أى لستَ فى موضع خفيٍّ من الحسب. وقال أبو عُبيدة: سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلًا يقول لآخر يفخر عليه: أنا ابن مُسْلَنْطِح البِطَاح، وابن كذا وكذا؛ فقال له عمر: إنْ كان لك عقلٌ فلك أصلٌ، وإن كان لك خُلُقٌ فلك شَرَفٌ، وإن كان لك تقوى فلك كَرَمٌ، وإلّا فذاك الحمار خيرٌ منك. أحبُّكم إلينا قبل أن نراكم أحسنُكم سَمْتًا، فإذا تكلّمتم فأبينُكم مَنْطِقا، فإذا اختبرناكم فأحسنُكم فِعْلًا.

وقوله: «لو قلتَ للسيل دَعْ طريقَك»، يقول: أنت مَلِكُ هذا الأبطح والمُطَاع فيه، فكلُّ مَنْ تأمُرُه يُطيعك فيه، حتى لو أمرتَ السَّيْلَ بالانصراف عنه لفعل لنفوذ أمرك. وإنما ضَرب هذا مثلًا وجعله مبالغةً؛ لأنّه لا شيءَ أشدّ تعذُّرا من هذا وشبهه، فإذا صَرَفه كان على كل شيء سواه أقدر. وقوله: «لساخ» أى لغاص فى الأرض. «وارتد» أى عَدَل عن طريقه، وإن لم يجدْ إلى ذلك سبيلا كان له منعرجٌ عنك إلى سائر الأرض.

غضب الوليد على ابن عائشة فلما غناه فى شعره طرب ورضى عنه

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّادٍ عن أبيه[(٣)] قال إسحاق وحدّثنى به الواقِدىّ عن أبى الزِّناد عن إبراهيم بن عَطيّة:

(١) لم نجد فى كتب اللغة التى بين أيدينا (كاللسان والقاموس وشرحه والصحاح) ما يؤيد التفسير الذى ذكره أبو الفرج لمعنى هذه الكلمة ولا لمفردها. وعبارة اللسان (فى مادة حنا): «... والحنو: كل شيء فيه اعوجاج أو شبه الاعوجاج كعظم الحجاج واللحى والضلع والقفّ والحقف ومنعرج الوادى، والجمع أحناء وحُنِيّ وحِنِيّ ...».

(٢) فى اللسان (مادة ولج): «... ابن الأعرابى: ولَاج الوادى: معاطفه، واحدتها وَلَجَة، والجمع الوُلُج». ومنه يعلم أن الوُلُج جمع الجمع لولجة.

(٣) كذا فى ى، ط، م. وفى سائر النسخ: «عن أبيه عن ابن الكلبى عن أبيه قال إسحاق الخ». ولم نثبت هذه الزيادة لأننا لم نجد فى كتب التراجم أن إسحاق بن إبراهيم الموصلى روى عن محمد بن السائب الكلبىّ.

أنّ الوليد بن يزيد لمّا وَلِى الخلافةَ بعث إلى المغنِّين بالمدينــة ومكة فأشخصهم إليه، وأمَرهم أن يتفرّقوا ولا يدخلوا نهارًا لئلا يُعْرَفُوا، وكان إذ ذاك يتستَّر فى أمره ولا يُظهره . فسبقهم آبنُ عائشة فدخل نهارًا وشُهِر أَمْرُه، فحبسه الوليد وأمَر به فقيِّد، وأَذِن للمغنِّين وفيهم مَعْبَدٌ، فدخلوا عليه دَخَلات . ثم إنّه جمعهم ليلةً فغنَّوا له حتى طَرِب وطابت نفسه . فلمّا رأى ذلك منه مَعْبَدٌ قال لهم : أخوكم آبن عائشة فيما قد علمتم، فاطلُبوا فيــه . ثم قال : يا أمير المؤمنين، كيف ترى مجلِسَنا هــذا ؟ قال : حَسَنًا لذيذا . قال : فكيف لو رأيتَ آبنَ عائشــة وسَمِعتَ ما عنــده ! قال : فعليَّ به . فطلع آبنُ عائشــة يرسُف فى قيْده . فلمّا نظر إليه الوليد، اندفع آبن عائشة فغنّاه فى شعر طُرَيح، والصنعةُ فيه له :

أنت آبنُ مُسْلَنْطِح البِطَاح ولم * تُطْرَقْ عليــك الحُنِيُّ والوُلُجُ

فصاح الوليدُ(١) : اكسِرُوا قيْدَه وفُكُّوا عنه؛ فلم يَزَلْ عنده أثيرًا مُكرما .

غنى مسلمة بن محمد ابن هشام من شعره فتذكر قومه

أخبرنى الحسن بن علىّ(٢) قال حدّثنــا آبن أبى سَــعْد عن الحِزَامىّ عن عثمان آبن حَفْص عن إبراهيم بن عبــد السّلام بن أبى الحــارث الذى يقــول له عُمَر بن أبى ربيعة :

يا أبا الحارث قلبى طـائرٌ * فأْتَمِرْ(٣) أمْرَ رَشيدٍ مُؤْتَمَنْ

قال : واللهِ إنّى لقاعدٌ مع مَسْلَمةَ بن محمــد بن هِشَام إذ مرّ به آبن جُوَان بن عُمَر ابن أبى ربيعة، وكان يغنِّى؛ فقال له : اجْلِسْ يآبنَ أخى غَنِّنا، فجلس فغنَّى :

أنت آبن مُسْلَنْطِح البِطَاحِ ولم * تُطْرِقْ عليــك الحُنِيُّ والوُلُجُ

(١) كذا فى ى، م، ط . وفى سائر النسخ : « فصاح به الوليد » . (٢) كذا فى ط، م، ى . وفى سائر النسخ : « الحسين بن يحيى » . والمعروف أن الحسن بن علىّ يروى عن عبد الله ابن أبى سعد (انظر ص ٦٨ ج ٢ من هذا الكتاب) . (٣) كذا فى ط، م، ى وفيما تقدم فى الجزء الأوّل (ص ١١٤ من هذه الطبعة) . وفى سائر الأصول هنا : « فاستمع » .

والحُنِيّ : ما انخفض من الأرض ، والواحدة حُنًا[(١)] ، والجمع حُنِيّ مثل عصًا وعُصِىّ . والوُلُج : كلّ متّسع فى الوادى ، الواحدة وَلَجة[(٢)] . ويقال : الوَلَجات بين الجبال مثل الرِّحاب . أى لم تكن بين الحُنِيّ ولا الوُلُج فيخفى مكانُك ، أى لستَ فى موضع خفىٍّ من الحسب . وقال أبو عُبيدة : سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلًا يقول لآخر يفخَر عليه : أنا ابن مُسْلَنْطِح البِطَاح ، وابن كذا وكذا ؛ فقال له عمر : إنْ كان لك عقلٌ فلك أصلٌ ، وإن كان لك خُلُقٌ فلك شَرَفٌ ، وإن كان لك تقوَى فلك كَرَمٌ ، وإلّا فذاك الحِمار خيرٌ منك . أحَبُّكم إلينا قبل أن نراكم أَحْسَنُكم سَمْتًا ، فإذا تكلّمتم فأبْيَنُكم مَنْطِقا ، فإذا اختبرناكم فأحسنُكم فِعْلًا .

وقوله : « لو قلتَ للسيل دَعْ طريقَك » ، يقول : أنت مَلِكُ هذا الأَبْطَح والمُطَاع فيه ، فكلُّ مَنْ تأمره يُطيعك فيه ، حتى لو أمرتَ السَّيْلَ بالانصراف عنه لفعل لنفوذ أمرك . وإنما ضَرب هذا مثلًا وجعله مبالغةً ؛ لأنّه لا شيءَ أشدّ تعذُّرا من هذا وشبهه ، فإذا صَرَفه كان على كل شيء سواه أقدر . وقوله : « لساخ » أى لغاض فى الأرض . « وارتد » أى عَدَل عن طريقه ، وإن لم يجدْ إلى ذلك سبيلا كان له منعرجٌ عنك إلى سائر الأرض .

غضب الوليد على ابن عائشة فلما غناه فى شعره طرب ورضى عنه

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حَمّادٍ عن أبيه[(٣)] قال إسحاق وحدّثنى به الواقِدىّ عن أبى الزِّناد عن إبراهيم بن عَطيّة :

---

(١) لم نجد فى كتب اللغة التى بين أيدينا (كاللسان والقاموس وشرحه والصحاح) ما يؤيد التفسير الذى ذكره أبو الفرج لمعنى هذه الكلمة ولا لمفردها . وعبارة اللسان (فى مادة حنا) : « . . . والحنو : كل شىء فيه اعوجاج أو شبه الاعوجاج كعظم الحجاج واللحى والضلع والقفّ والحقف ومنعرج الوادى ، والجمع أحناء وحُنِىّ وحِنِىّ . . . » . (٢) فى اللسان (مادة ولج) : « ... ابن الأعرابى : ولاج الوادى : معاطفه ، واحدتها وَلَجة ، والجمع الوُلُج » . ومنه يعلم أن الوُلُج جمع الجمع لولجة .
(٣) كذا فى ى ، ط ، م . وفى سائر النسخ : «عن أبيه عن ابن الكلبى عن أبيه قال إسحاق الخ» . ولم نثبت هذه الزيادة لأننا لم نجد فى كتب التراجم أن إسحاق بن إبراهيم الموصلى روى عن محمد بن السائب الكلبىّ .

أنّ الوليد بن يزيد لمّا وَلِى الخلافةَ بعث إلى المغنّين بالمدينة ومكة فأشخصهم إليه، وأمَرهم أن يتفرّقوا ولا يدخلوا نهارًا لئلا يُعْرفُوا، وكان إذ ذاك يتستّر فى أمره ولا يُظهره. فسبقهم آبنُ عائشة فدخل نهارًا وشُهِر أَمْرُه، فحبسه الوليد وأمَر به فقيِّد، وأَذِن للمغنّين وفيهم مَعْبَدٌ، فدخلوا عليه دَخَلات. ثم إنّه جمعهم ليلةً فغنّوا له حتى طَرِب وطابت نفسه. فلمّا رأى ذلك منه مَعْبَدٌ قال لهم: أخوكم آبن عائشة فيما قد علمتم، فاطلُبوا فيه. ثم قال: يا أمير المؤمنين، كيف ترى مجْلِسَنا هذا؟ قال: حسَنًا لذيذا. قال: فكيف لو رأيتَ آبنَ عائشة وسَمِعتَ ما عنده! قال: فعلىَّ به. فطلع آبنُ عائشة يرسُف فى قَيْده. فلمّا نظر إليه الوليد، اندفع آبن عائشة فغنّاه فى شعر طُرَيح، والصنعةُ فيه له:

أنت آبنُ مُسْلَنْطِح البِطَاح ولم * تُطْرِقْ عليك الحُنِىُّ والوُلُجُ

فصاح الوليد[1]: اكسِرُوا قَيْدَه وفُكُّوا عنه؛ فلم يزَلْ عنده أثيرًا مكرما.

غنى مسلمة بن محمد ابن هشام من شعره فتذكر قومه

أخبرنى الحسن بن علىّ[2] قال حدّثنا آبن أبى سَعْد عن الحِزَامىّ عن عثمان آبن حَفْص عن إبراهيم بن عبد السّلام بن أبى الحارث الذى يقول له عُمَر بن أبى ربيعة:

يا أبا الحارث قلبى طائرٌ * فأْتَمِرْ[3] أمْرَ رَشيدٍ مُؤتَمَنْ

قال: والله إنّى لقاعدٌ مع مَسْلَمةَ بن محمد بن هِشَام إذ مرّ به آبن جُوَان بن عُمَر ابن أبى ربيعة، وكان يغنّى؛ فقال له: اجْلِسْ يآبنَ أخى غَنِّنا. فجلس فغنّى:

أنت آبن مُسْلَنْطِح البِطَاح ولم * تُطْرِقْ عليك الحُنِىُّ والوُلُجُ

(١) كذا فى ى، م، ط. وفى سائر النسخ: «فصاح به الوليد». (٢) كذا فى ط، م، ى. وفى سائر النسخ: «الحسين بن يحيى». والمعروف أن الحسن بن علىّ يروى عن عبد الله ابن أبى سعد (انظر ص ٦٨ ج ٢ من هذا الكتاب). (٣) كذا فى ط، م، ى وفيما تقدم فى الجزء الأوّل (ص ١١٤ من هذه الطبعة). وفى سائر الأصول هنا: «فاستمع».

فقال له : يابنَ أخى، ما أنت وهذا حين تَغنَّاه، ولا حَظَّ لك فيه ! هذا قاله طُرَيح فينا : * إذِ النَّاسُ ناسٌ والزَّمانُ زمانُ *

ومما فى المـائة الصوت المختارة من الأغانى من أشعار طُرَيح بن إسماعيل التى مدح بها الوليد بن يزيد :

صـــوت

من المـائة المختـارة

وَيْحِى غدًا إنْ غَدَا علىَّ بمـا * أحْذَرُ من لَوْعةِ الفِـراقِ غَدُ
وكيف صَبْرِى وقد تجاوبَ بالـ * ـفُرْقةِ منهـا الغُرابُ والصُّرَدُ(١)

الشعر لطُرَيح بن إسماعيل. والغناء لابن مِشْعَب الطائفىّ، ولحنُه المختار من الرَّمَل بالوسـطى.

---

(١) الصرد (بضم ففتح) : طائر أبقع أبيض البطن أخضر الظهر ضخم الرأس والمنقار له مخلب يصطاد العصافير وصغار الطير، جمعه صِردان، ويكنى بأبى كثير، ويسمى الأخطب لخضرة ظهره، والأخيل لاختلاف لونه. وهو مما يتشاءم به من الطير؛ قال الشاعر: * فما طائرى يوما عليك بأخيلا *

ذكر ابن مِشْعَبٍ وأخباره (١)

ابن مشعب وأصله

هو رجلٌ من أهل الطائف مولًى لثَقِيف، وقيل: إنّه من أنفُسهم، وانتقل إلى مكة فكان بها. وإيّاه يعني العَرْجِىّ بقوله:

بِفِنَاءِ بيتِك وابنُ مِشْعَبَ حاضرٌ * فى سَامرٍ عَطِرٍ وليلٍ مُقْمِرِ
فتلازَمَا عند الفِراق صبابةً * أَخْذَ الغَرِيمِ بفضل ثوب المُعْسِرِ

كان عامة الغناء الذى ينسب إلى أهل مكة له

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه قال:

ابن مِشْعَب مُغَنٍّ من أهل الطائف، وكان من أحسن الناس غِناءً، وكان فى زمن ابن سُرَيج والأَعْرَج، وعامّةُ الغِناء الذى يُنْسَب إلى أهل مكة له، وقد تفرّق غِناؤه، فنُسِب بعضه إلى ابن سُرَيج، وبعضُه إلى الهُذَليّين، وبعضه الى ابن مُحْرِز.

٨٣/٤

قال: ومِنْ غنائه الذى يُنْسَب الى ابن مُحْرِز:

* يادارَ عاتِكَةَ الّتى بالأَزْهَرِ *

ومنه أيضا:

أقفرَ ممن يَحُلُّه السَّنَدُ (٢) * فالمُنْحَنَى (٣) فالعَقِيقُ فالجُمُدُ (٤)

اشتهى مريض أن يغنى فى شعر العرجى الذى ورد فيه اسمه

أخبرنى الحسين قال قال حمّاد وحدّثنى أبى قال:

مَرِض رجلٌ من أهل المدينة بالشأم، فعاده جيرانُه وقالوا له: ماتشتهى؟ قال: أشتهى إنسانًا يَضَع فمه على أُذُنى ويُغَنِّينى فى بَيْتَيِ العَرْجىّ:

---

(١) يلاحظ أن صاحب الأغانى أقحم ترجمة ابن مشعب هذا فى وسط ترجمة طريح. ولم يتحدّث عنه إلا قليلا، ثم عاد الى حديثه عن طريح. (٢) فى معجم ما استعجم للبكرى: سند: ماء بتهامة معروف. وقال أبو بكر: سند (بفتحتين): ماء معروف لبنى سعد. (٣) المنحنى: موضع قرب مكة، كما فى شرح القاموس. (٤) الجمد (بضمتين): جبل لبنى نصر بنجد، كما فى معجم ياقوت.

بِفِنَاءِ بَيْتِك وابْنُ مِشْعَبَ حاضرٌ * فى سامرٍ عَطِرٍ وليلٍ مُقْمِرِ
فتلازَمَا عند الفِرَاقِ صبابةً * أَخْذَ الغريمِ بفضل ثوبِ المُعْسِرِ

نسبة ما فى هذه الأخبار من الأغانى

يا دارَ عاتِكةَ التى بالأَزْهَرِ * أو فوقَه بقَفَا الكَثِيبِ الأحمرِ
بِفِناء بيتِك وابْنُ مِشْعَبَ حاضرٌ * فى سامرٍ عَطِرٍ وليلٍ مُقْمِرِ
فتلازمَا عند الفراق صبابةً * أَخْذَ الغريمِ بفضلِ ثوب المُعْسِرِ

الشعر للعرجىّ . والغناء لابن مُحْرِزٍ خفيفُ ثقيلٍ أوّل بالبنصر، وذكر إسحاق أنّه لابن مِشْعَب . وذكر حَبَش أنّ فيه لابن المكىّ هَزَجًا خفيفًا بالبنصر .

وأمّا الصوت الآخر الذى أوّله :

* أَقفرَ ممن يَحُلُّه السَّنَدُ *

فإنّه الصوت الذى ذكرناه الذى فيه اللحن المختار، وهو أوّلُ قصيدة طُرَيح التى منها :

وَيْحِى غدًا إنْ غَدَا علىّ بما * أكره من لَوْعةِ الفِرَاقِ غدُ

وليس يُغَنَّى فيه فى زماننا هـذا . وهذه القصيدة طويلة يمدَح فيها طُرَيح الوليد بن يزيد، يقول فيها :

لم يَبْقَ فيها من المَعَارِف بعـ * ـد الحَىّ إلّا الرَّمَادُ والوَتِدُ
وعَرْصةٌ نَكِّرتْ مَعالِمَها الـ * ـرِّيحُ بها مَسْجِدٌ ومُنْتَضَدُ[1]

أنشد المنصور قصيدة طريح الدالية فمدحها

أخبرنى يحيى بن علىّ بن يحيى قال حدّثنى محمد بن خَلَف القارئ قال أخبرنا هارون بن محمد، وأخبرنا به وكيع — وأظنه هو الذى كَنَى عنه يحيى بن علىّ، فقال :

(١) منتضد : مجتمع ومقام ؛ يقال : انتضد القوم بمكان كذا إذا أقاموا به .

محمد بن خَلَفٍ القارئ — [قال][1] حدّثنا هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدّثنى علىّ بن عبد الله اللّهبىّ قال حدّثنا أبى عن أبيه قال :

أُنْشِدَ المنصورُ هذه القصيدةَ، فقال للربيع : أسمعت أحدًا من الشعراء ذكر فى باقى معَالم الحَىِّ المسجدَ غيرَ طُرَيح ! . وهذه القصيدة من جيّد قصائد طُرَيح، يقول فيها :

لم أَنْسَ سَلْمى ولا لياليَنَا * بالحَزْنِ إذْ عيشُنا بها رَغَدُ[2]
إذْ نحن فى مَيْعة الشَّبَاب وإذْ * أيّامُنا تلك غَضّةٌ جُدُدُ
فى عِيشةٍ كالفِرِنْد عازبةِ الشِّـ * ـقْوة[3] خَضْراءَ غُصْنُها خَضَدُ[4]
نُحْسَـدُ فيها على النَّعيم وما * يُولَعُ إلّا بالنِّعمة الحَسَدُ
أيّامَ سَلْمَى غَرِيرةٌ[5] أُنُفٌ * كأنّها خُوطُ بانةٍ رُؤُدُ[6]
ويْحى غَدًا إنْ غَدَا علىّ بما * أكره من لَوْعة الفراق غَدُ
قد كنتُ أبكى من الفِراق وحَيَّـ * ـانا جميعٌ ودارُنا صَدَدُ[7]
فكيف صَبْرِى وقد تَجاوَبَ بالـ * ـفُرقة منها الغُرابُ والصُّرَدُ
دَعْ عنك سَلْمَى لغير مَقْلِيَةٍ * وعُدَّ مَـدْحًا بيُوتُه شُرُدُ
للأَفْضَل الأَفْضَل الخليفةِ عبـ * ـدِ الله من دون شَأْوِه صُعُدُ
فى وجهه النُّورُ يُسْتَبانُ كما * لاح سِرَاجُ النَّهار إذ يَقِدُ

٨٤/٤

(١) زيادة عن ح، م .   (٢) عيش رغد (بفتح الغين وكسرها) : مخصب رفيه غزير، ومثلهما رغد (بسكون الغين) ورغيد وراغد وأرغد .   (٣) عازبة الشقوة : بعيدتها .   (٤) خضد (بالتحريك) : رطب .   (٥) غريرة : بلهاء لصغر سنها وقلة تجاربها . وأُنف : عذراء .

(٦) الخوط : الغصن . والرّؤد : الغصن أرطب ما يكون وأرخصه ؛ وذلك حين يكون فى السنة التى نبت فيها . تشبه به الجارية الحسنة الشباب من النعمة .   (٧) يقال : دار فلان صدد دار فلان وبصددها أى قبالتها .

يمضى على خير ما يقول ولا * يُخلف ميعادَه إذا يَعِدُ
من مَعْشرٍ لا يَشَمّ مَنْ خَذَلوا * عِزًّا ولا يُسْتَذَلُّ مَنْ رَفَدُوا
بِيضٌ عظامُ الحلومِ حدُّهُمُ * ماضٍ حُسامٌ وخيرُهم عَتِدُ (١)
أنت إمامُ الهدى الذى أصلح الـ * ـله به النـاسَ بعـد ما فَسَدُوا
لمّـا أتى النـاسَ أنّ مُلْكَهُمُ * إليـك قد صـار أمره سجدوا
واستبشروا بالرضـا تَبَاشُرَهم * بالخُلْـد لو قيـل إنّـكم خُلُدُ
وعَجّ بالحمـد أهلُ أرضك حتـ * ـى كاد يَهْـتَزّ فرحةً أُحُدُ
واستقبل النـاسُ عيشةً أُنُفًا * إنْ تبق فيهـا لهم فقد سَعِدوا
رُزِقتَ من ودّهم وطاعتهم * مالم يَجِـدْه لِـوالدٍ وَلَدُ
أثْلَجهم منـك أنّهم عَلِموا * أنّك فيما وَلِيتَ مُجتهِـدُ
وأنّ ما قد صنعتَ من حَسَنٍ * مِصْداقُ ما كنتَ مَرّةً تَعِـدُ
ألّفتَ أهواءهـمْ فأصبحتِ الأ * ضغانُ سِلْمًا وماتتِ الحِقَـدُ
كنتُ أرى أنّ ما وجدتُ من الـ * ـفَرْحة لم يلقَ مثـلَه أحَدُ
حتّى رأيت العبـادَ كلَّهـمُ * قد وجدوا من هواك ما أَجِدُ

صـــوت

قد طلب النـاسُ ما بلغتَ فما * نالوا ولا قاربوا وقـد جَهَدوا
يرفَعُـك اللهُ بالتّكرُّمِ والتـ * ـقْوَى فتعلو وأنت مُقْتَصِـدُ
حَسْبُ امرىءٍ من غِنًى تقرُّبُه * منك و إن لم يكن له سَـبَدُ (٢)
فأنت أمنٌ لمن يَخاف وللـ * ـمَخْذولِ أودى نصيرُه عَضُدُ

(١) عتد : حاضر معدّ . (٢) كذا فى ح ، م . والسبد : الشَّعر ، و يكنى به عن المـال . و يقال : ماله سبد ولا لبد أى ماله شىء . وفى سائر الأصول : « سند » .

— غنّى فى هذه الأبيات الأربعة إبراهيم خفيف ثقيل بالبنصر —

كُلُّ امرئٍ ذى يدٍ(1) تُعَدّ علي‍ * ‍ه منــك معــلومة يدٌ ويدُ
فهم ملوكٌ مالم يَرَوْكَ فإنْ * داناهُمُ منــكَ منزلٌ خَمَــدوا
تعروهم رِعْــدةٌ لديكَ كما * قَفْقَفَ(2) تحت الدُّجُنّــة الصَّرِدُ
لا خوفَ ظُلمٍ ولا قِلَى خُلُقٍ * إلّا جَلالًا كَسَاكَهُ الصَّمَدُ
وأنت غَمْرُ النَّدى إذا هَبَط ال * زُّوّارُ أرضا تَحُلُّها حَمِــدُوا
فهم رِفاقٌ فرُفْقةٌ صَــدَرتْ * عنــكَ بغُنْمٍ ورُفْقــةٌ تَرِدُ
إنْ حالَ دهرٌ بهم(3) فإنّك لا * تَنْفَكُّ عن حالِك التى عَهِدوا
قد صــدّق اللهُ مادِحيك فما * فى قــولهم فِرْيةٌ ولا فَنَــدُ

٨٥
٤

ذكاء جعفر بن يحيى وعلمه بالأشعار والألحان

أخبرنى محمد بن يحيى الصُّولىّ قال حدّثنى الحسين بن يحيى قال :

سمعتُ إسحاق بن إبراهيم الموصلىّ يحلف بالله الذى لا إلٰهَ إلّا هو إنه ما رأى أذكى من جعفر بن يحيى قطُّ، ولا أفطنَ، ولا أعلمَ بكلِّ شىء، ولا أفصحَ لسانًا، ولا أبلغَ فى مُكاتبةٍ . قال : ولقد كنّا يومًا عند الرشــيد، فغنّى أبى لحنًا فى شــعر طُرَيح بن إسماعيل، وهو :

قد طلب الناسُ ما بلغتَ فما * نالوا ولا قاربوا وقد جَهَدوا

فاستحسن الرشيدُ اللحنَ والشعرَ واستعاده ووصَل أبى عليه . وكان اللحن(4) فى طــريقة خَفيف الثقيلِ الأوّل . فقــال جعفر بن يحيى : قد واللهِ يا سيِّدى أحسنَ، ولكنّ اللحنَ مأخوذٌ من لحن الدَّلال الذى غنّاه فى شعر أبى زُبَيد :

(1) فى ح : « ذى ندى » .   (2) قفقف : ارتعد من البرد . والصرد : المقرور .
(3) فى ح : « لهم » .   (4) كذا فى ى ، ط ، م . وفى سائر النسخ : « وكان اللحن الذى فى طريقة خفيف الثقيل الخ » .

مَنْ يَرَ العِيرَ لابن أَرْوَى على ظَهْـ * ـرِ المَرَوْرَى[(١)] حُدَاتُهنّ عِجَالُ

وأمّا الشعر فنقله طُرَيح من قول زُهَير :

سَعَى بعدَهم قومٌ لكى يُدرِكوهُمُ * فلم يَبلُغوا[(٢)] ولم يُلَامُوا[(٢)] ولم يَأْلُوا

قال إسحاق : فعجبتُ والله من عِلْمه بالألحان والأشعار ، وإذا اللحن يُشْبِه لحنَ الدَّلَال ، قال : وكذلك الشعر ، فاغتممت أنّى لم أكن فَهِمتُ اللحن ، وكان ذلك أشدَّ علىّ من ذهاب أمر الشعر علىّ ، وأنا والله مع ذلك أُغَنِّى الصوتين وأحفَظ الشعرين . قال الحسين : ولحنُ الدَّلَال فى شعر أبى زُبَيْد هذا من خَفيف الثقيل أيضا .

صادف طريح أبا ورقاء فى سفر فأنس به وذكر له قصته مع أعرابى عاشق

أخبرنى يحيى بن علىّ بن يحيى إجازةً قال حدّثنى أبو الحسن البَلَاذُرِىّ أحمد ابن يحيى وأبو أيُّوب المَدِينىّ ، قال البَلَاذُرِىّ وحدّثنى الحِرْمازِىّ[(٣)] ، وقال أبو أيّوب وحدّثونا عن الحِرْمازِىّ قال حدّثنى أبو القَعقاع سَهْل[(٤)] بن عبد الحميد عن أبى وَرْقاء الحَنَفِىّ قال :

---

(١) كذا فى أكثر الأصول . والمرورى على وزن فعلعل : جمع مَرَوْراة وهى الفلاة البعيدة المستوية . (معجم ما استعجم ص ٥٢٠) . وفى حـ والشعر والشعراء (ص ١٦٧) : « المروى » . والمرّوى (بضم أوله وفتح ثانيه بعده واو مشدّدة مفتوحة) : موضع . (معجم ما استعجم ص ٥٢٦) .

(٢) فى ديوان زهير (طبعة دار الكتب ص ١١٤) : « فلم يفعلوا » . وفى س : « فلم يفعلوا ولم يليموا » . أى لم يأتوا ما يلامون عليه ، أو لم يلاموا ، حين لم يبلغوا منزلة هؤلاء القوم لأنها أعلى من أن تبلغ ؛ فهم معذورون فى التقصير عنها والتوقف دونها ، وهم مع ذلك لم يألوا أى لم يقصروا فى السعى بجميل الفعل . (٣) كذا فى ى ، ط ، م . وفى سائر الأصول : « وقال أبو أيوب وحدّثنى الحرمازى ... الخ » . (٤) فى ى ، ط : « سهيل بن عبد الحميد » .

خرجتُ من الكوفة أُريد بغدادَ ، فلمّا صِرْتُ الى أوّل خانٍ نزلتُه ، بَسط غلمانُنا وهيّئوا غَدَاءهم ، ولم يجئ أحدٌ بعدُ ، إذ رمانا الباب برجلٍ فارِهِ البِرْذَوْن[1] حَسَنِ الهيئة ، فصِحْتُ بالغلمان ، فأخذوا دابّته فدفعها إليهم ، ودعوتُ بالغَـداء ، فبسَط يدَه غير محتشم ، وجعلتُ لا أُكرمه بشيء إلا قَبِلَه . ثم جاء غلمانُه بعد ساعة فى ثَقَلٍ[2] سَرِىّ وهيئة حسنة . فتناسَبْنا[3] فإذا الرجلُ طُرَيْحُ بن إسماعيـل الثَّقفِىّ . فلمّا آرتحلنا آرتحلنا فى قافلة غَنَّاء لا يُدْرَكُ طَرَفاها . قال : فقال لى : ما حاجتُنا إلى زِحَام الناس وليست بنـا إليهم وَحْشَةٌ ولا علينا خوف ! نتقـدّمهم بيوم فيخلو لنـا الطريق ونُصادف الخانات فارغةً ونُودِعُ أنفسَنا إلى أن يُوَافُوا . قلتُ : ذلك إليك . قال : فأصبحنا الغَدَ فنزلنا الخانَ فتغدّينا وإلى جانبنا نهرٌ ظَليل ؛ فقال : هلْ لك أن نستنقع[4] فيـه ؟ فقلتُ له : شأنَك . فلمّا سَرَا[5] ثيابَه إذا [ما] بين عُصْعُصِه إلى عُنُقه[6] ذاهبٌ ، وفى جنبيه أمثالُ الجِرْذَان ، فوقع فى نفسى منه شيءٌ[7] . فنظر إلىّ ففَطِنَ وتبسّم ، ثم قال : قد رأيتُ ذُعْرَك ممـا رأيتَ ، وحديثُ هذا إذا سِرْنا العَشِيّةَ إن شاء الله تعالى أُحدّثك به . قال : فلمّا ركبنا قلت : الحديثَ ! قال : نعم ! قَدِمتُ من عند الوليد بن يزيد بالدّنيا ، وكتب إلى يوسف بن عُمَر مع فَرّاش فملأ يدَىْ أصحابى[8] ، فخرجتُ أُبادر الطائف ، فلمّا آمتدّ لى الطريقُ وليس يصحبنى فيه خَلْقٌ ، عَنّ[9] لى أعرابىٌّ على بعيرله ، فحدّثنى ، فإذا هو حسنُ الحديث ، وروَى لى الشِّعْرَ فإذا هو راوية ، وأنشدنى لنفسه فإذا هو ٨٦/٤

(١) البرذون الفاره : النشيط السريع السير . (٢) الثقل : متاع المسافر وحشمه . (٣) تناسبنا : ذكر كل منا نسبه . (٤) كذا فى ى ، ط . وفى سائر النسخ : « تستنقع » بالتاء فى أوّله . (٥) سرا ثيابه سروا : ألقاها عنـه مثل سرى سريا وأسرى ، والواو أعلى (أنظر اللسان مادة سرا) . (٦) فى ى ، ط ، م : « كرده » . والكرد (بالفتح) العنق ، وقيل أصله . (٧) فى ى : ط ، م : « شر » . (٨) كذا فى ح . وفى سائر النسخ : « أصحابه » . (٩) عنّ لى : عرض لى .

شاعر. فقلت له : من أين أقبلتَ؟ قال : لا أدرى. قلت : فأين تُريد؟ فذكر قصّةً يُخبِر فيها أنّه عاشق لُمرَيّةٍ[1] قد أفسدتْ عليه عقلَه، وستَرها عنه أهلُها وجفاه أهلُه[2]، فإنّما يستريح إلى الطريق يحـدر مع مُنْحَدِريه ويُصْعِد مع مُصْعِديه. قلت : فأين هى؟ قال : غداً ننزل بإزائها. فلمّا نزلنا أرانى ظَرِباً[3] على يسار الطريق، فقـال لى : أترى ذلك الظَّرِبَ؟ قلت : أراه. قال : فإنّها فى مَسْقِطه. قال : فأدركتنى أريحيّةُ الشباب، فقلتُ : أنا والله آتيها برسالتك. قال : فخرجت وأتيت الظَّرِبَ، وإذا بيتٌ حَرِيدٌ[4]، وإذا فيه امرأةٌ جميلةٌ ظريفةٌ، فذكرتُه لها، فزَفَرتْ زفرةً كادت أضلاعُها تَسَّاقَطُ. ثم قالت : أَوَحَىٌّ هو؟ قلت : نعم، تركتُه فى رَحْلِى وراء هـذا الظَّرِب، ونحن بائتون ومُصْبِحون. فقالت : يا أَبِى أرَى لك وجهًا يدلُّ على خير، فهل لك فى الأَجْر؟ فقلت : فقيرٌ والله إليه. قالت : فالبَسْ ثيـابى وكُنْ مكانى ودَعْنى حتّى آتيَه، وذلك مُغَيْرِبانَ الشمس. قلت : أفعلُ[5]. قالت : إنّك إذا أظلمتَ أتاك زوجى فى هَجْمةٍ[6] من إبله، فإذا بركتْ أتاك وقال : يا فاجرة يا هَنْتاه[7]، فيُوسِعُك شتمًا فأَوْسِعْه صمتًا، ثم يقول : اقْمَعِى سِقاءَكِ[8]، فضَعِ القِمَعَ فى هذا السِّقاء حتّى يُحقَن[9] فيه، وإيّاكَ

(١) فى حـ : « وحدّ عليها أهلها » . وحدّ عليه : غضب عليه . (٢) فى ى، ط : « وخلعه » ؛ يقال : خلع فلان ابنه إذا تبرأ منه . وكان فى الجاهلية إذا قال قائل : هذا ابنى قد خلعته، لا يؤخذ بعد بجريرته . (٣) كذا فى ب، سـ . والظرب : الرابية الصغيرة . وفى سائر الأصول : « ظريبا » بالتصغير . (٤) كذا فى ى، ط . والحريد : المعتزل المتنحى . وفى حديث صعصعة « فرفع لى بيت حريد » أى منتبذ متنحّ عن الناس . وفى م : « بيت جريد » بالجيم المعجمة . وفى سائر النسخ : « جديد » وكلاهما تحريف . (٥) كذا فى ى، ط . وفى سائر الأصول : « فقلت أفعلى » . (٦) الهجمة من الإبل : أولها أربعون إلى مازادت، أو ما بين السبعين إلى المائة، فإذا بلغت المائة فهى هنيدة . (٧) يا هنتاه : أى يا هذه، وقيل : يا بلهاء . وتفتح النون وتسكن، وتضم الهاء الأخيرة وتسكن . (انظر اللسان مادة هنو) . (٨) قمع الإناء : وضع القمع فى فمه ليصب فيه الدهن وغيره . (٩) حقن اللبن (من باب نصر) : جمعه .

وهذا الآخَرَ فإنّه واهي الأسفلِ . قال : فجاء ففعلتُ ما أمرتني به ، ثم قال : اقْمَعي سِقاءَكِ ، فحيَّنني[1] اللهُ ، فتركتُ الصحيحَ وقمعتُ الواهيَ ، فما شعَر إلّا باللبن بين رجليه ، فعَمَد إلى رِشاءٍ[2] من قِدٍّ مَرْبوع ، فثَنَاه باثنين فصار على ثَمانِ قُوًى ، ثم جعَل لا يتّقي منّي رأسًا ولا رِجْلًا ولا جَنْبًا ، فخَشِيتُ أنْ يبدوَ له وجهي ، فتكون الأُخْرى ، فألزمتُ وجهي الأرضَ ، فعمِل بظَهْري ما ترى .

(١) حينه الله : لم يوفقه للرشاد .

(٢) الرشاء : الحبل . والقدّ : السير المقدود من الجلد . ومربوع : ذو أربع قوى .

ذكر أخبار أبى سعيد مولى فائد ونسبه

ولاؤه، وكان مغنيا وشاعرا

أبو سَعيد مولى فائد . وفائدٌ مولى عَمْرو بن عثمان بن عفّان رضى الله تعالى عنه . وذكر آبن خُرْدَاذْبَه(١) أنّ آسم أبى سعيد إبراهيم . وهو يُعْرَف فى الشعراء بآبن أبى سِنّة مولَى بنى أُميّة ، وفى المغنّين بأبى سعيد مولى فائد . وكان شاعرًا مُجيدا ومُغنّيا ، وناسكًا بعد ذلك ، فاضلًا مقبولَ الشهادة بالمدينة مُعَدَّلا . وعُمِّر إلى خلافة الرشيد ، ولقيه إبراهيم ابن المَهْدىّ و إسحاقُ الموصلىّ وذووهما . وله قصائدُ جِيَاد فى مَرَاثى بنى أُميّة الذين قتلهم عبدُ الله وداوُد آبنـا علىّ بن عبد الله بن العبّاس ، يُذْكَر هاهنا فى موضعه منها ما تسوق(٢) الأحاديثُ ذِكْرَه .

طلب إليه المهدى أن يغنيه صوتا له فغناه غيره واعتذر عنـــه

أخبرنى علىّ بن عبد العزيز عن عُبَيـد(٣) الله بن عبد الله عن إسحاق ، وأخبرنى الحسين بن يحيى عن آبن أبى الأَزْهَر عن حَمّـاد عن أبيه ، وأخبرنا به يحيى بن علىّ عن أخيه أحمـد بن علىّ عن عافيةَ بن شَبِيب عن أبى جعفر الأَسَدىّ عن إسحاق ، قال يحيى خاصّةً فى خبره :

قال إسحـاق : حَجَجْتُ مع الرشـيد ، فلمّا قَرُبتُ من مكة استأذنتُه فى التقدُّم فأذِنَ لى ، فدخلتُ مكة ، فسألتُ عن أبى سعيد مولى فائد ، فقيل لى : هو فى المسجد الحَرَام . فأتيتُ المسجد فسألتُ عنـه ، فدُلِلْتُ عليه ، فإذا هو قائمٌ يصلّى ، فجئتُ فجلستُ قريبًا منه . فلما فَرَغ قال لى : يا فتى ، ألكَ حاجةٌ ؟ قلتُ : نعم ، تُغنّينى : « لقد طفتُ سبعًا » . هـذه رواية يحيى بن علىّ . وأمّا البـاقون فإنّهم ذكروا عن إسحاق أنّ المَهْدىّ قال [هـذا(٤)] لأبى سعيد وأَمَره أن يُغَنّى له :

لقد طُفْتُ سبعًا قلتُ لمّـا قَضَيْتُها * ألَا ليتَ هـذا لاعَلَىّ ولا لِيَـا

٨٧ / ٤

(١) فى م : « بابن أبى شبة » . (٢) كذا فى حـ ، م . وفى سائر الأصول : « يسوق » بالياء المثناة من تحت . (٣) فى م : « عبيد الله بن عباس » . (٤) التكملة عن ى ، ط .

ورفَق به وأدنى مجلسَه ، وقد كان نَسَك ؛ فقال : أَوَ أُغَنِّيك يا أميرَ المؤمنين أحسنَ منه ؟ قال : أنتَ وذاك . فغنّى (١) :

إنّ هذا الطويلَ من آلِ حَفْصٍ * نَشَرَ المجدَ بعد ما كان ماتَا
وبناهُ على أَساسٍ وَثيقٍ * وعِمادٍ قد أُثْبِتَتْ إثباتا
مثلَ ما قد بنى له أوّلوه * وكذا يُشْبِهُ البُناةُ البُناتَا (٢)

ـ الشعر والغناء لأبي سعيد مولى فائد ـ فأحسن . فقال له المهديّ : أحسنتَ يا أبا سعيد ! فغنِّني «لقد طفتُ سبعاً» . قال : أَوَ أُغَنّيك أحسنَ منه ؟ قال : أنت وذاك . فغنّاه :

قَدِمَ الطويلُ فأشرقتْ واستبشرتْ * أرضُ الحجازِ وبانَ في الأشجارِ
إنّ الطويلَ مِنَ آلِ حَفْصٍ فاعلموا * سادَ الحضورَ وساد في الأسفارِ

فأحسنَ فيه . فقال : غَنِّني «لقد طفتُ سبعا» . قال : أَوَ أُغَنّيك أحسنَ منه ؟ قال : فَغَنِّني . فغنّاه :

أيُّها السائلُ الذي يَخْبِطُ الأرْ * ضَ دعِ الناسَ أجمعين وراكا
وأْتِ هذا الطويلَ مِنْ آل حَفْصٍ * إنْ تخوّفتَ عَيْلةً (٣) أو هلاكا

فأحسن فيه . فقال له : غَنِّني « لقد طفت سبعا » ، فقد أحسنت فيما غنّيت ، ولكنّا نُحبّ أن تُغَنّيَ ما دعوناك إليه . فقال : لا سبيلَ إلى ذلك يا أميرَ المؤمنين ؛ لأنّي رأيت رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم في مَنامي وفي يده شيءٌ لا أدري ما هو ،

(١) كذا في حـ . وفي سائر الأصول : «فقال» .
(٢) في ى ، ط ، م هنا وفيما يأتي :
* وكذا يشبه النبات النباتا *
(٣) في م : «غيلة» . وفي ى ، ط : « عولة » .

وقد رفعه ليضربَنى به وهو يقول: يا أبا سعيد، لقد طفتُ سبعًا، لقد طفتُ سبعًا سبعًا طُفْتُ! ماصنعت بأُمّتى فى هذا الصوت! فقلت له: بأبى أنت وأمى اغْفِرْلى، فوالّذى بَعَثَـك بالحقّ واْصطفاك بالنبوّة لا غَنَّيتُ هـذا الصوت أبداً؛ فردّ يده ثم قال: عفا الله عنك إذاً! ثم اْنتبهتُ. وما كنتُ لأُعطِى رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم شيئا فى مَنامى فأرجعَ عنـه فى يَقَظَتِى. فبكى المهـدىُّ وقال: أحسنتَ يا أبا سعيدٍ أحسن الله إليك! لا تَعُدْ فى غنائه، وحَبَاه وكساه وأَمَر بردّه إلى الحجاز. فقال له أبو سعيد: ولكن اْسمَعْه يا أميرَ المؤمنين من مَنَّةَ جاريةِ البرامكة. وأظُنّ حكاية مَنْ حكى ذلك عن المهدىّ غلطًا؛ لأن مَنَّـةَ جاريةَ البرامكة لم تكن فى أيّام المهدىّ، وإنمـا نشأتْ وعُرِفتْ فى أيّام الرشيد.

وقـد حدّثنى أحمد بن جعفر جَحْظَةُ قال حدّثنى هِبَةُ الله بن إبراهيم بنِ المهدىّ عن أبيـه أنّه هو الذى لَقِى أبا سَعيدٍ مولَى فائد وجاراه هـذه القِصّة. وذكر ذلك أيضـا حمّاد بنُ إسحاق عن إبراهيم بن المهـدىّ. وقد يجـوز أن يكون إبراهيم بن المهدىّ وإسحاق سألاه عن هذا الصوت فأجابهما فيه بمثل ما أجاب المهدىّ. وأمّا خبرُ إبراهيم بن المهدىّ خاصّةً فله مَعَانٍ غيرُهذه، والصوت الذى سأله عنه غيرُ هذا؛ وسيُذْكَر بعد اْنقضاء هذه الأخبار لئلّا تنقطع.

أراده إبراهيم ابن المهـدى على الذهاب الى بغداد فأبى

وأخبرنى إسماعيل[(١)] بن يونس الشِّيعىّ قال حدّثنا عُمَر بن شَبّة:

أنّ إبراهيم بنَ المهدىّ لَقِى أبا سَعيد مولَى فائدٍ؛ وذكر الخبرَ بمثل الذى قبله، وزاد فيه: فقال له: اشْخَصْ معى إلى بغداد، فلم يفعل. فقال: ما كنت لآخُذَك بمـا لا تُحِبّ، ولو كان غيرُك لأكرهتُـه على ما أُحِبُّ، ولكن دُلَّنى على مَنْ ينوب

٨٨ / ٤

(١) فى ب، س: «إسحاق»، وهو تحريف.

عنك. فدلّه على ابن جامع، وقال له: عليك بغلامٍ من بني سَهْمٍ قد أخذ عنّي وعن نُظَرائي وتخرّج، وهو كما تُحِبّ. فأخذه إبراهيم معه فأقدمه بغدادَ؛ فهو الذي كان سببَ وروده إيّاها.

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني

صوت

من المائة المختارة

لقد طُفْتُ سبعًا قلتُ لمّا قضيتُها * ألَا ليت هذا لا عَلَيَّ ولا لِيَا
يُسائلني صَحْبي فما أَعقِلُ الذي * يقولون من ذِكْرٍ لليلَى اعترانيا

عروضه من الطويل. ذكر يحيى بن عليّ أنّ الشعر والغناء لأبي سعيد مولى فائد، وذكر غيرُه أنّ الشعر للمجنون. ولحنُه خفيف رَمَلٍ بالبنصر وهو المختار. وذكر حَبَشٌ أنّ فيه لإبراهيم خفيفَ رَمَلٍ آخر. والذي ذكر يحيى بن عليّ من أنّ الشعر لأبي سعيد مولى فائد هو الصحيح.

أخبرني عمّي عن الكُرانيّ عن عيسى بن إسماعيل عن القَحْذَميّ أنّه أنشده لأبي سعيدٍ مولى فائد. قال عمّي: وأنشدني هذا الشعر أيضا أحمد بن أبي طاهر عن أبي دِعَامةَ لأبي سعيد. وبعد هذين البيتين اللّذين مَضَيا هذه الأبياتُ:

إذا جئتَ بابَ الشِّعْبِ شِعْبِ ابن عامرٍ(١) * فأقرِئْ غزالَ الشِّعْبِ مِنّي سَلامِيَا
وقُلْ لغزالِ الشِّعْبِ هل أنتَ نازلٌ * بشِعْبِك أم هل يُصْبِحُ(٢) القلبَ ثاويا
لقد زادني الحُجّاجُ شوقًا إليكُمُ * وقد كنتُ قبل اليومِ للحَجِّ قاليا
وما نظرتْ عيني إلى وجهِ قادمٍ * من الحَجِّ إلّا بَلَّ دَمْعِي ردائيا

(١) شعب بني عامر: ماء أوّله الأُبلّة، كما في معجم ياقوت.
(٢) لعل الأوجه: «أم هل تصبح» بالخطاب.

فى البيت الأوّل من هذه الأبيات ، وهو :

* إذا جئتَ باب الشعب شعب آبن عامر *

[لحن] لآبن جامع خفيفُ رَمَلٍ عن الهِشَامىّ .

ومنهـا :

صـــوت

إنّ هذا الطويلَ مِنْ آل حَفْصٍ * نَشَرَ المجدَ بعد ما كان ماتا
وبنـاه عـلى أساسٍ وَثيـقٍ * وعِمَـادٍ قـد أُثْبِتَتْ إثبـاتا
مثـلَ ما قـد بنَى له أوّلُوه * وكـذا يُشْـبِهُ البُنَاةَ البُنَـاةَ

عروضُه من الخفيف . الشعر والغناء لأبى سعيد مولى فائد . ولحنُه رَمَلٌ مطلق فى مجرى البنصر عن إسحاق .

ومنهـا :

صـــوت

قَدِم الطـويلُ فأشرقتْ لقـدومه * أرضُ الحجـاز وبان فى الأشجـارِ
إنّ الطويلَ مِنَ آل حَفْصٍ فآعلموا * ساد الحُضُـورَ وساد فى الأسفار

الشعر والغناء لأبى سعيد .

ومنهـا :

صـــوت

أيهـا الطالب الذى يَخْبِـطُ الأرْ * ضَ دَعِ الناسَ أجمعـين وراكا
وأتِ هذا الطويلَ من آل حَفْصٍ * إن تخوّفتَ عَيْـلةً أو هـلاكا

عروضُه من الخفيف . الشعر لأبي سَعيد مولى فائد، وقيل : إنّه للدّارميّ . والغناء لأبي سعيد خفيفُ ثقيلٍ . وفيه للدّارميّ ثاني ثقيل .

الطويلُ من آل حفص الذي عناه الشعراءُ في هذه الأشعار ، هو عبد الله ابن عبد الحميد بن حَفْص، وقيل : ابنُ أبي حفص بن المُغيرة المَخْزوميّ ،وكان مُمَدَّحا .

مدحه لعبد الله بن عبد الحميد المخزومي

فأخبرني يحيى بن عليّ بن يحيى إجازةً عن أبي أيُّوب المَدِينيّ قال حدّثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعيّ عن عمّه :

أنّ عبد الله بن عبد الحميد المخزوميّ ، كان يُعطي الشعراءَ فيُجْزِل، وكان مُوسِرًا، وكان سبب يَساره ما صار إليه من أمّ سَلَمَةَ المخزوميّة امرأة أبي العبّاس السفّاح ؛ فإنّه تزوّجها بعده ، فصار إليه منها مالٌ عظيم ، فكان يتسمّح به ويتفتّى[(1)] ويتّسع في العطايا . وكانت أُمّ سلمة مائلةً إليه ، فأعطته ما لا يُدْرَى ما هو، ثم إنّها اتّهمته بجارية لها فاحتجبتْ عنه، فلم تعُدْ إليه حتّى مات . وكان جميلَ الوجه طويلا . وفيه يقول أبو سعيد مولى فائد :

إنّ هذا الطويلَ من آل حفص * نشرَ المجدَ بعد ما كان ماتا

وفيه يقول الدّارميّ :

أيّها السائل الذي يَخْبِط الأر * ضَ دَعِ النّاسَ أجمعين وراكا
وأْتِ هذا الطويلَ من آل حَفْص * إنْ تخوّفتَ عَيْلةً أو هلاكا

وفيه يقول الدّارميّ أيضا :

صوت

إنّ الطويلَ إذا حَلَلْتَ به * يومًا كفاك مؤونة الثِّقْل

(١) يتفتى : يتسخى .

— ويروى : * ابن الطويل إذا حللت به * —

وحللتَ فى دَعَةٍ وفى كَنَفٍ * رَحْبِ الفِناء ومنزلٍ سَهْلِ

غنّاه ابنُ عبّاد الكاتب، ولحنُه من الثقيلِ الأوّل بالبنصر عن ابن المكىّ .

فأمّا خبرُ إبراهيم بنِ المهدىّ مع أبى سَعيدٍ مولى فائد الذى قلنا إنّه يُذْكَر هاهنا، فأخبرنى به الحسن بن علىّ قال حدّثنى هارون بن محمد بن عبد الملك الزيّات قال حدّثنى القَطِرانِىّ المغنِّى قال حدّثنى ابن جَبْر قال :

غنى إبراهيم بن المهدى فى المسجد

سمعتُ إبراهيمَ بن المهدىّ يقول : كنت بمكّةَ فى المسجد الحرام، فإذا شيخٌ قد طلَع وقد قَلَب إحدى نعليه على الأُخْرى وقام يصلِّى؛ فسألتُ عنه فقيل لى : هذا أبو سعيد مولى فائد. فقلتُ لبعض الغِلْمان : احْصِبْه فَحَصَبه؛ فأقبل عليه وقال : ما يظنّ أحدُكم إذا دخل المسجدَ إلّا أنّه له . فقلت للغلام : قُلْ له : يقول لك مولاى : ابْلُغْنى؛ فقال ذلك له . فقال له أبو سعيد : مَنْ مولاك حفظه الله ؟ قال : مولاى إبراهيم بن المهدىّ، فمن أنت ؟ قال : أنا أبو سعيد مولى فائد؛ وقام فجلس بين يدىَّ، وقال : لا والله — بأبى أنت وأُمِّى — ما عرفتُك ! فقلت : لا عليك ! أَخْبِرْنِى عن هذا الصوت :

أفاضَ المدامعَ قَتْلَى كُدًى(١) * وقَتْلَى بكُثْوَةَ(٢) لم تُرْمَسِ

---

(١) كذا فى أكثر الأصول . وكدى (بالضم والقصر) : موضع بأسفل مكة عند ذى طوى بقرب شعب الشافعيين، وكدى (منقوصة كفتى) : ثنية بالطائف . وفى حـ كداء (كسماء) : اسم لعرفات أو جبل بأعلى مكة . والشاعر يريد موضعا بعينه من هذه المواضع كانت به وقعة وقتلى، وكل منها يحتمله وزن الشعر .

(٢) كثوة (بالضم) : موضع .

قال : هو لى . قلت : وربِّ هـذه البَنِيَّةِ لا تَبْرَحُ حتى تُغَنِّيَه . قال : وربِّ هـذه البنيّة لا تبرح حتّى تسمعه . قال : ثم قَلَب إحدى نعليه وأخذ بعقب الأُخرى ، وجعل يقرع بحرفها على الأُخرى ويُغَنِّيه حتّى أتى عليه ، فأخذتُه منه . قال ابن جَبْر: وأخذتُه أنا من إبراهيم بن المهدى .

٩٠
٤

ردّ محمد بن عمران القاضى شهادته ثم قبلها وصار يذهب اليه لسماعها

أخبرنى رِضْوان بن أحمد الصَّيْدَلانىّ قال حدّثنا يوسف بن إبراهيم قال حدّثنى أبو إسحاق إبراهيم بن المهدى قال حدّثنى دنية المَدَنى[(١)] صاحب العبّاسة بنتِ المهدىّ ، وكان آدبَ مَنْ قَدِم علينا من أهل الحجاز :

أنّ أبا سَعِيدٍ مولى فائد حضر مجلسَ محمد بن عِمْران التَّيْمىّ قاضى المدينة لأبى جعفر ، وكان مقدِّما لأبى سعيد . فقال له ابنُ عِمران التيمىّ : يا أبا سعيد أنت القائل :

لقد طفتُ سبعًا قلتُ لمّا قضيتُها * ألَا ليت هـذا لا عَلَيَّ ولا لِيَا

فقال : إى لَعَمْرُ أبيك ، وإنى لأُدْمِجه إدماجًا من لؤلؤ . فردّ محمد بن عمران شهادته فى ذلك المجلس . وقام أبو سعيد من مجلسه مُغْضَبًا وحلف ألّا يشهد عنده أبدا . فأنكر أهل المدينة على ابن عِمْران ردَّه شهادتَه ، وقالوا : عرّضتَ حقوقَنا للتّوى[(٢)] وأموالَنا للتلف ؛ لأنا كنّا نُشْهِد هذا الرجلَ لعلمنا بما كنتَ عليه والقضاةُ قبلك من الثقة به وتقديمه وتعديله . فندم ابنُ عِمْران بعد ذلك على ردّ شهادته ، ووجّه إليه يسألُه حضورَ مجلسه والشهادةَ عنده ليقضىَ بشهادته[(٣)] ؛ فامتنع ، وذكر أنه لا يقدِر على

(١) كذا فى ب ، سـ . وفى حـ : « دينـة المدنى » بتقديم الياء المثناة على النون . وقد ورد فى ى ، ط هكذا : « دسه المدنى » بدون نقط . (٢) كذا فى ب ، حـ ، سـ . والتوى (وزان الحصى ، وقد يمدّ — كما فى المصباح) : الهلاك . وفى سائر الأصول : « الثوى » بالثاء المثلثة ، وهو تصحيف .
(٣) كذا فى ى ، ط . وفى سائر النسخ : « يسأله حضور الشهادة فى مجلسه ليقضى بشهادته الخ » .

حضور مجلسه ليمينٍ لزِمتْه إن حضَره حَنِث . قال : فكان آبنُ عمران بعد ذلك ، إذا آدّعى أحدٌ عنده شهادةَ أبى سعيدٍ ، صار إليه إلى منزله أو مكانه من المسجد حتّى يسمَعَ منه ويسأله عما يشهَد به فيُخبره . وكان محمد بن عمران كثيرَ اللّحْم ، عظيمَ البطن ، كبيرَ العَجيزة ، صغيرَ القَدَمين ، دقيقَ الساقين ، يشتدّ عليه المشى ، فكان كثيرا ما يقول : لقد أتعبنى هذا الصوت « لقد طفتُ سبعًا » وأضرّ بى ضررًا طويلا شديدا ، وأنا رجلٌ ثَقَالٌ ، بتردّدى إلى أبى سعيد لأسمَعَ شهادتَه .

ردّ المطلب بن حنطب شهادته فقال له شعرا فقبلها

أخبرنى عمّى قال حدّثنا الكُرَانىّ قال حدّثنا النَّضْر بن عمرو عن الهَيْثَم بن عَدِىّ قال :

كان المُطَّلبُ بن عبدالله بن حَنْطَبٍ قاضيًا على مكّةَ ، فشَهِد عنده أبو سعيد مولى فائد بشهادة ، فقال له المطَّلب : [وَيْحَك ![1]] ألستَ الذى يقول :

لقد طفتُ سبعًا قلتُ لمّا قضيتُها * ألَا ليت هذا لا علىّ ولا ليا

لا قبِلتُ لك شهادةً أبدا . فقال له أبو سعيد : أنا والله الذى أقول :

كأنّ وُجوهَ الحَنْطَبِيِّين[2] فى الدُّجَى * قناديلُ تَسْقِيها السَّلِيطَ[3] الهيا كلُ

فقال الحنطبىّ : إنّك ما علمتُك إلّا دَبّابًا حول البيت فى الظُّلَم ، مُدْمِنًا للطَّواف به فى الليل والنهار ، وقَبِل شهادته .

(١) زيادة عن م .
(٢) الحنطبيون : بطن من مخزوم ، ينسبون الى حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم القرشى الصحابى .
(٣) السليط : الزيت وكل دهن عصر من حب .

نسبة الصوت المذكور قبل هذا، الذى فى حديث إبراهيم بن المهدىّ وخبره

صوت

أفاضَ المدامعَ قتلَى كُدًى * وقتلَى بكُثْوةَ لم تُرْمَسِ
وقتلَى بِوَجٍّ[(1)] وباللَّابَتَيـ * ـنِ[(2)] من يَثْرِبٍ خيرُ ما أَنْفُسِ
وبالزَّابِيَيْنِ[(3)] نفوسٌ ثَوَتْ * وأُخرى بنهر أبى فُطْرُسِ[(4)]
أولئك قومى أناختْ بهم * نوائبُ من زَمَنٍ مُتْعِسِ
إذا ركبوا زيَّنوا المَوْكِبَيْنِ * وإن جلسوا الزَّينُ فى المجلسِ
هُمُ أضرعونى لريب الزمانِ * وهُمْ أَلْصقُوا الرَّغْمَ[(5)] بالمَعْطِسِ

٩١/٤

عروضه من المتقارب. الشعر للعَبْلىّ، واسمه عبد الله بن عُمَر[(6)]، ويُكْنَى أبا عَدِىّ، وله أخبار تُذْكَر مفردةً فى موضعها إن شاء الله. والغِناء لأبى سَعِيد مولى فائد، ولحنُه من الثقيل الثانى بالسبّابة فى مجرى البِنْصر. وقصيدةُ العَبَلىّ أوّلُها:

---

(١) وج: اسم واد بالطائف. (٢) اللابتان: تثنية لابة وهى الحرّة، وهما حرّتان تكتنفان المدينة. وفى الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم حرّم ما بين لابتيها؛ يعنى المدينة. والحرّة: أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أُحرقت بالنار. (٣) الزابيان: تثنية زاب، وربما قيل فيه: «زابى» (بياء فى آخره) فيثنى على «زابيين». وهو اسم لروافد كثيرة. ولعل الشاعر يريد الزاب الأعلى الذى بين الموصل وإربل. وفيه كانت وقعة بين مروان الحمار بن محمد وبنى العباس؛ أو الزاب الأسفل وبينه وبين الزاب الأعلى مسيرة يومين أو ثلاثة، وعليه كان مقتل عبيدالله بن زياد وهو من بنى أمية. (انظر معجم ياقوت).

(٤) كذا فى حـ، م. ونهر أبى فطرس: نهر قرب الرملة من أرض فلسطين على اثنى عشر ميلا من الرملة، ومخرجه من أعين فى الجبل المتصل بنابلس، ويصب فى البحر الملح بين يدى مدينتى أرسوف ويافا؛ وبه كانت الوقعة التى بين عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس وبين بنى أمية، فقتلهم فى سنة ١٣٢هـ. وفى سائر الأصول: «نهر أبى بطرس» بالباء الموحدة، وهو تحريف.

(٥) الرغم (مثلث الراء): التراب. والمعطس (كمجلس ومقعد): الأنف.

(٦) فى ى، ط، م: «عمرو». وهو تحريف.

تقـــول أُمامـــةُ لمّـا رأتْ * نُشُوزى عن المَضْجَعِ الأَنْفَسِ

أنشد عبد الله بن عمر العبلى عبد الله ابن حسن شعره فى رثاء قومه فبكى

نسخت من كتاب الحَرَمىّ بن أبى العلاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار، وأخبرنى الأخفش عن المُبَرَّد عن المُغيرة بن محمد المُهلَّبىّ عن الزُّبَير عن سليمانَ بن عيّاش(١) السَّعْدىّ قال :

جاء عبد الله بن عُمَرَ العَبْلىّ إلى سُوَيْقةَ(٢) وهو طريدُ بنى العبّاس؛ وذلك بعَقِب(٣) أيّام بنى أُميّة وٱبتـداء خروج مُلْكهم إلى بنى العبّـاس، فقصَد عبـدَ الله وحسناً ٱبنَى الحسن بن حَسَنٍ بسُوَيْقةَ؛ فٱستنشده عبدُ الله بن حسنٍ شيئا من شعره فأنشده؛ فقال له : أُريد أن تُنْشِدَنى شيئا مما رثيت به قومَك(٤)؛ فأنشده قولَه :

تقـول أمامـــةُ لمّا رأتْ * نُشُوزى عن المَضْجَعِ الأَنْفَسِ
وقِـلَّةَ نَوْمى على مضجعى * لدى هَجْعـةِ الأَعْيُنِ النُّعَّسِ
أبى ما عَراكَ؟ فقلتُ الهُموم * عَرَوْنَ(٥) أباكِ فـلا تُبْلِسى(٦)
عَرَوْنَ أباكِ فحَبَّسْـنَه * من الذُّلّ فى شَــرّ ما مَحْبِسِ
لِفَقْـدِ الأحِبّـةِ إذ نالهـا * سِهامٌ من الحَـدَث المُبْئِسِ(٧)
رمتْهـا المَنُـونُ بلا نُـكَّلٍ * ولا طائشـاتٍ ولا نُكَّسِ
بأسْهُمِها المُتْلِفـاتِ النفوسَ * متى ما تُصِبْ مُهْجـةً تَخْلِسِ
فصَرَّعْنَهمْ فى نَواحى البـلادِ * مُلَـقًّى بأرضٍ ولم يُرْسَـسِ(٨)

(١) كذا فى سـ، م . وفى سائر الأصول: «عباس» . (٢) سويقة : موضع قرب المدينة يسكنه آل علىّ بن أبى طالب . (٣) كذا فى ى، ط . وفى سائر النسخ : « بعقب آخر أيام بنى أمية الخ » . (٤) فى ى، ط، م : « بنى أمية » . (٥) فى ى، ط، م : «عرين» وعراه يعريه و يعروه (من بابى ضرب ونصر) : غشيه . (٦) لاتبلسى : لاتحزنى . (٧) فى حـ : «الحدث المؤنس» . (٨) فى م : «ترمس» وصوابه : «يرمس» بالياء . والرمس والرس : الدفن . وفى الحادى عشر (ص ٢٩٨ من هذه الطبعة) : فصرعاهم فى نواحى البلا * د تلق بأرض ولم ترمس

تَــقِيٌّ[1] أَصِـيبَ وأَثــوابُهُ * من العَيْبِ والعـارِ لم تَدْنَس
وآخَرُ قــد دُسَّ فى حُفْــرةٍ * وآخر قـــدُ طـارَ لم يُحْسَس
إذا عنّ ذِكْرُهُمُ لم يَـنَمْ * أبـوكِ وأَوْحَشَ فى المَجْـلِس
فــذاك الذى غالَــنى[2] فاعلمى * ولا تســألى بآمرئٍ مُتْعَس
أذلُّوا قَنَــاتِى لمــن رامَهـا * وقد أَلْصَقُـوا الرَّغم بالمَعْطِس

قال : فرأيتُ عبد الله بن حسنٍ وإنّ دموعه لتجرى على خَدّه .

غنى الرشيدَ وكان مغضبا فسكن غضبه

وقد أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمــد بن الحارث الخرّاز[3] عن المدائنىّ عن إبراهيم بن رباح قال :

عُمِّر أبو ســعيد بن أبى سِنّة مولى بنى أُمَيّة وهو مولى فائد مولى عمرو بن عثمان إلى أيّام الرشيد ، فلمّا حجّ أحضره فقال : أَنْشِدْنى قصيدتَك :

* تقــول أُمامــةُ لمـّـا رأتْ *

فاندفع فغنّاه قبل أن يُنْشِده الشعرَ لَحْنَه فى أبياتٍ منها ، أوّلُها :

* أفاضَ المدامعَ قَتْــلَى كُدًى *

وكان الرشــيدُ مُغْضَبا فسكَن غَضَبُه وطَرِب ، فقال : أَنْشِدْنى القصيدة . فقال : يا أمير المؤمنين ، كان القومُ مَوَالِىّ وأنعموا علىّ ، فرثيتُهم[4] ولم أَهْجُ أحدًا ؛ فتركه .

---

(١) فى م : « نقىّ » . (٢) فى حـ : « عالنى » . (٣) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٧ من الجزء الثالث من هذا الكتاب . (٤) يلاحظ هنا أن أبا الفرج قد نسب قصيدة :

* تقول أمامــة لمـا رأت *

لأبى سعيد بن أبى ســنة ، مع أنه فى الخــبر الذى تقدّمه نسبها لعبد الله بن عمر العبلىّ ، وسينسبها إليه بعد أسطر ، كما نسبها إليه أيضا فى ترجمته الخاصة به فى (ج ١١ ص ٢٩٣ — ٣٠٩ من هذه الطبعة) .

كان ابن الأعرابى ينشد شعر العبلى فصحّفه فردّه أبو هفان

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدّثنا الحَزَنْبَل قال :

٩٢/٤ كنّا عند ٱبن الأعرابىّ وحضر معنا أبو هِفّان(١)، فأنشدنا ٱبنُ الأعرابىّ عمّن أنشده قال : قال ٱبنُ أبى سبة العَبلىّ(٢) :

أفاضَ المدامعَ قَتْــلَى كذا * وقَتْــلَى بكبوة لم تُرْمَسِ

فغَمَز أبو هِفّان رجلًا وقال له : قُلْ له : مامعنى "كذا" ؟ قال : يريد كثرتهم. فلمّا قُمْنا قال لى أبو هِفّان : أسَمِعتَ إلى هذا المُعْجَب الرَّقِيع ! صحّفَ ٱسمَ الرجل، هو ٱبن أبى سنّة، فقال : ٱبن أبى سبّة ؛ وصحّف فى بيت واحدٍ موضعين، فقال : «قتْلَى كذا» وهو كُدًى ، و «قتلى بكبوة» وهو بكُثْوةَ . وأغاظُ علىّ من هذا أنه يفسّر تصحيفَه بوجهٍ وَقاحٍ . وهذا الشعر الذى غنّاه أبو سعيد يقوله أبو عَدِىّ عبدالله بن عُمَر العَبَلىّ فيمن قَتَله عبدُ الله بن علىّ بنهر أبى فُطْرُس وأبو العبّاس السفّاح أميرُ المؤمنين بعدهم من بنى أُمَيّةَ . وخبرُهم والوقائع التى كانت بينهم مشهورةٌ يطول ذكرُها جِدًّا. ونذكر هاهنا مايُسْتَحْسَنُ منها .

(١) أبو هفان : كنية عبد الله بن أحمد المهزمى ، كما فى معجم ياقوت فى كلامه على « كثوة » .

(٢) كذا فى جميع الأصول . و يلاحظ أن « العبلىّ » ليس نسبة لأبى سنة ، و إنما هو نسبة لأبى عدىّ عبد الله بن عمر صاحب هذا الشعر، كما سيذكره المؤلف فى هذا الخبر بعد قليل .

[ذكر[1] مَنْ قَتَلَ أبو العبّاس السفّاح من بنى أُمَيّة]

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدّثنى مُسَبّح بن حاتم العُكْلِىّ[2] قال حدّثنى الجَهْم ابن السَّبَّاق عن صالح بن ميمون مولى عبد الصمد بن علىّ، قال :

مقتل مروان بن محمد وظفر عبد الصمد بن على برأسه

لمّا آستمرّتِ الهزيمةُ بمَرْوان، أقام عبدُ الله بن علىّ بالرَّقَّة، وأنفذ أخاه عبدَ الصمد فى طلبه فصار إلى دِمَشْق، وأتبعه جيشًا عليهم أبو إسماعيل عامرٌ الطويل من قُوّاد خُرَاسَانَ، فلحِقه وقد جاز مصرَ فى قرية تُدْعَى بُوصِير[3]، فقتله، وذلك يومَ الأحد لثلاثٍ بَقِين من ذى الحِجّة، ووجّه برأسه إلى عبد الله بن علىّ، فأنفذه عبدُ الله بن علىّ إلى أبى العباس. فلمّا وُضِع بين يديه خرّ لله ساجدا، ثم رفع رأسَه وقال: الحمد لله الذى أظهرنى عليك وأظفرنى بك ولم يُبْقِ ثأرى قِبلَك وقِبَلَ رَهْطِك أعداءِ الدّين؛ ثم تمثّل قولَ ذى الإصْبَع العَدْوانىّ :

لو يشرَبون[4] دَمِى لم يُرْوِ شارِبَهم * ولا دِماؤهُم للغَيْظِ تُرْوِينى

أخبرنى محمد بن خَلَف وَكِيعٌ قال حدّثنى محمد بن يزيد قال :

أمّن عبد الله بن على آبن مسلمة بن عبد الملك فأبى وقاتل حتى قتل

نظر عبدُ الله بن علىّ إلى فتًى عليه أُبّهةُ الشَّرَف وهو يُقاتل مُسْتَنْتِلًا[5]، فناداه : يا فتى، لك الأمانُ ولو كنتَ مَرْوانَ بن محمد. فقال : إلّا أَكُنْه فلستُ بدونه. قال : فلك الأمانُ مَنْ كنتَ. فأطرقَ ثم قال :

---

(١) زيادة عن ب، سـ. (٢) فى م : « مسبح بن حاتم العتكى ».

(٣) هى بوصير قوريدس من أعمال الفيوم التى قتل بها مروان المذكور، كما فى تقويم البلدان لأبى الفدا إسماعيل (ص ١٠٧ طبع أوربا) ومعجم البلدان لياقوت فى كلامه على « بوصير ». وفى كتاب ولاة مصر وقضاتها للكندى (ص ٩٦ طبع بيروت) أنه « قتل ببوصير من كورة الأشمونين يوم الجمعة لسبع بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ». وكورة الأشمونين من كور الصعيد الأدنى غربى النيل، كما فى معجم ياقوت. وفى النجوم الزاهرة (ج ١ ص ٣١٧ طبع دار الكتب المصرية) أنه قتل ببوصير بالجيزة.

(٤) ورد هذا البيت فى الأمالى (ج ١ ص ٢٥٦ طبع دار الكتب المصرية) فى قصيدة ذى الإصبع العدوانىّ هكذا :

لو تشربون دمى لم يرو شاربكم * ولا دماؤكم جمعا تروينى

(٥) كذا فى سـ. والمستنتل : الخارج من الصف المتقدم على أصحابه. وفى سائر الأصول : « مستقتلا ».

أَذُلَّ الحياةِ وكُرْهَ المَماتِ * وكُلًّا أرى لك شَرًّا وَبِيلاَ

— ويروى : * وكلًّا أراه طعامًا وَبِيلا * —

فإنْ لم يكن غيرُ إحداهما * فَسَيْرًا إلى الموت سَيْرًا جميلاَ

ثم قاتل حتى قُتِل . قال : فإذا هو آبنُ مَسْلَمَةَ(١) بن عبد الملك بن مَرْوان .

اجتمع عند السفاح جماعة من بنى أمية فانشده سديف شعرا يغريه بهم فقتلهم وكتب الى عماله بقتلهم

أخبرنى عمّى قال حدّثنى محمد بن سَعْد الكُرَانى قال حدّثنى النَّضْر بن عمرو عن المُعَيْطى، وأخبرنا محمد بن خَلَف وَكِيعٌ قال قال أبو السائب سَلْم بن جُنَادَةَ السُّوائى(٢) سمعتُ أبا نُعَيْم الفضلَ بن دُكَيْن يقول :

دخل سُدَيْفٌ — وهو مولًى لآل أبى لَهَب — على أبى العبّاس بالحيرة . هكذا قال وَكِيع . وقال الكُرَانى فى خبره واللفظُ له : كان أبو العبّاس جالسًا فى مجلسه على سريره وبنو هاشم دونَه على الكَرَاسى، وبنو أُمَيَّة على الوسائد قد ثُنِيَتْ لهم، وكانوا فى أيّام دَوْلتهم يجلسون هم والخلفاءُ منهم على السرير، ويجلس بنو هاشم على الكَرَاسى؛ فدخل الحاجبُ فقال : يا أمير المؤمنين، بالباب رجلٌ حِجازىٌ أسود راكبٌ على نَجِيبٍ متلثِّمٌ يستأذن ولا يُخْبِر بآسمه، ويحلف ألّا يَحْسِرَ اللِّثام عن وجهه حتّى يراك . قال : هذا مولاى سُدَيْف، يدخل، فدخل . فلمّا نظر إلى أبى العبّاس وبنو أُمَيّة حولَه، حَدَرَ اللِّثام(٣) عن وجهه وأنشأ يقول :

٩٣
―
٤

(١) فى النجوم الزاهرة (ج ١ ص ٢٥٨ طبع دار الكتب المصرية) بعد ذكر هذين البيتين : «فإذا هو ابن عبد الملك، وقيل : آبن لمَسْلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم» . (٢) السوائى (بالضم والتخفيف والهمز) : نسبة الى سُوَاءة بن عامر بن صعصعة . (٣) اتفق الكامل للمبرد (ص ٧٠٧ طبع أوربا) والعقد الفريد (ج ٢ ص ٣٥٦ طبع مصر) على أن قائل هذا الشعر هو شبل بن عبد الله مولى بنى هاشم . ويؤكد هذا الشعر نفسه؛ إذ يقول فيه، على رواية، :

نِعْمَ شِبلُ الهراش مولاك شبل * لو نجا من حبائل الإفلاس

وآتفقا أيضا على أن شعر سديف هو :

لا يغرّنك ما ترى من أُناس * إن تحت الضلوع داء دويّا

فضع السيف وآرفع السوط حتى * لا ترى فوق ظهرها أمويا

وآختلفا فيمن أنشد بين يديه هذا الشعر؛ ففى العقد الفريد أنه أبو العباس السفاح، وفى الكامل أنه عبد الله بن علىّ،

أصبح المُلْكُ ثابتَ الآساس * بالبَهاليل[1] من بنى العبّاس
بالصدور المُقَدَّمين قديمًا * والرءوس القَمَاقِم الرُّوَّاس[2]
يا أميرَ المُطَهَّرين من الذَّ * مّ ويارأسَ منتهى كلِّ راس
أنت مَهْدِىُّ هاشمٍ وهُداها * كم أُناسٍ رَجَوْكَ بعد إياس[3]
لا تُقِيلَنَّ عبدَ شمسٍ عِثَارًا * واقْطَعَنْ كلَّ رَقْلةٍ[4] وغِراس
أنْزِلُوها بحيث أنزلها اللهُ * بدار الهَوَان والإتْعاس
خوفُهم أظهرَ التَّوَدُّدَ منهم * وبهم منكمُ كَحَزّ المَوَاسى
أقْصِهم أيُّها الخليفةُ واحْسِمْ * عنك بالسَّيف شأفةَ الأرْجاس
واذْكُرَنْ[5] مَصْرَعَ الحُسَيْنِ وزَيْدٍ[6] * وقتيلٍ[7] بجانب المِهْرَاس[8]
والإمامِ الذى بحَرّان[9] أمسى * رَهْنَ قبرٍ فى غُرْبةٍ وتَنَاسى
فلقد ساءنى وساء سَوَائى * قُرْبُهم من نَمَارِقٍ وكَرَاسى
نِعْمَ كَلْبُ[10] الهِرَاشِ مولاك لولا * أَوَدٌ[11] من حبائل الإفلاس

(١) البهاليل: جمع بهلول وهو العزيز الجامع لكل خير، أو هو الحيىّ الكريم. (٢) الرؤاس: الولاة والحكام. (٣) فى ى، ط: * كم أناس رجوك بعد أناس *

(٤) الرقلة: النخلة الطويلة التى تفوت اليد. (٥) فى الكامل: «واذكروا».

(٦) هو زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب، قتل فى أيام هشام بن عبد الملك.

(٧) كذا فى ى، ط، م. وفى سائر النسخ: «وقتيلا». ويعنى به حمزة بن عبد المطلب، قتله يوم أُحد وحشىّ غلام جبير بن مطعم. (٨) المهراس فيما ذكر المبرد: ماء بأُحد؛ روى أن النبى صلى الله عليه وسلم عطش يوم أُحد فجاءه علىّ فى درقة بماء من المهراس، فعافه وغسل به الدم عن وجهه. قال المبرد فى الكامل: وإنما نسب شبل قتل حمزة إلى بنى أمية لأن أبا سفيان بن حرب كان قائد الناس يوم أُحد. (٩) الإمام الذى بحران: هو إبراهيم الإمام رأس الدعوة العباسية، وقد قتله مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أُمية صبرا. (١٠) فى الكامل والعقد الفريد:

نعم شبل الهراش مولاك شبل * لو نجا من حبائل الإفلاس

(١١) الأود هنا: الكد والتعب والجهد.

فتغيّر لونُ أبى العبّاس وأخذه زَمْعٌ(١) ورِعْدة ؛ فالتفتَ بعضُ وَلَد سليمانَ بن عبد الملك إلى رجلٍ منهم، وكان إلى جَنْبه، فقال: قَتَلَنا والله العبدُ. ثم أقبل أبو العبّاس عليهم فقال: يا بَنى الفَوَاعل، أرَى قَتْلاكم من أهلى قد سَلَفُوا وأنتم أحياءٌ تتلذّذون فى الدنيا! خُذُوهم! فأخذتْهم الخُرَاسانيّة بالكافركوبات(٢)، فأُهْمِدُوا، إلّا ما كان من عبد العزيز بن عُمَر بن عبد العزيز فإنّه آستجار بداود بن علىّ وقال له: إنّ أبى لم يكن كآبائهم وقد علمتَ صنيعتَه إليكم؛ فأجارَه وآستوهبه من السفّاح، وقال له: قد علمتَ يا أمير المؤمنين صنيع أبيه إلينا. فوهبه له وقال له: لا تُرِنى وجهَه، وليكن بحيث تأمَنُه؛ وكتب إلى عُمّاله فى النواحى بقتل بنى أُمَيّة.

سبب قتل السفاح لبنى أمية وتشفيه فيهم

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنى أحمد بن سعيد الدِّمَشْقىّ قال حدّثنا الزُّبَير ابن بَكّار عن عمّه:

أنّ سببَ قَتْل بنى أُمَيّة: أنّ السفاح أُنشِدَ قصيدةً مُدِح بها، فأقبل على بعضهم فقال: أين هذا مما مُدِحتم به! فقال: هيهاتَ! لا يقول والله أحدٌ فيكم مثل قول ابن قَيْس الرُّقَيّات فينا:

ما نَقَمُوا من بنى أُمَيّة إلّا * أنّهم يَحلُمون إنْ غَضِبوا
وأنّهم مَعْدِنُ المُلُوكِ ولا * تَصْلُحُ إلّا عليهم العَرَبُ

فقال له: يا ماصَّ كذا من أُمّه! أوَ إنّ الخلافةَ لَفِى نَفْسك بعدُ! خُذُوهم! فأُخِذُوا فقُتِلوا.

بسط السفاح على قتلاهم بساطا تغدى عليه وهم يضطربون تحته

أخبرنى عمّى عن الكُرانىّ عن النَّضْر بن عمرو عن المُعَيْطىّ:

---

(١) الزمع: شبه الرعدة تأخذ الإنسان.

(٢) فى حـ: «بالكفر كوبات». ولعله اسم أعجمىّ لآلات يضرب بها كالعمد وغيرها.

٩٤/٤

أنّ أبا العباس دعا بالغَدَاء حين قُتِلوا، وأَمَر بِبِسَاطٍ فَبُسِط عليهم، وجلَس فوقه يأكل وهم يضطربون تحته. فلمّا فرغ من الأكل قال: ما أعلمُنى أكلتُ أَكلةً قطُّ أهنأَ ولا أطيَبَ لنفسى منها. فلما فَرغ قال: جُرُّوا بأرْجُلِهم؛ فأُلقُوا فى الطريق يَلْعَنُهم الناسُ أمواتاً كما لعنوهم أحياء. قال: فرأيتُ الكِلابَ تجرّ بأرْجُلِهم وعليهم سَرَاوِيلاتُ الوَشْى حتى أنْتَنُوا؛ ثم حُفِرتْ لهم بئرٌ فأُلْقُوا فيها.

أنشد ابن هرمة داود بن على شعرا وأوغر صدره على بعض أمويين فى مجلسه

أخبرنى عُمَر بن عبد الله بن جَميل العَتَكىّ قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنى محمد بن مَعْنٍ الغِفَارىّ عن أبيه قال:

لمّا أقبلَ داودُ بن علىّ من مكّةَ أقبلَ معه بنو حسنٍ جميعاً وحسينُ بن علىّ بن حسين وعلىُّ بن عُمَر[1] بن علىّ بن حسين وجعفرُ بن محمد والأَرْقَطُ محمد بن عبد الله وحسينُ بن زَيْد ومحمدُ بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وعبدُ الله بن عَنْبسةَ بن سعيد ابن العاصى وعُرْوةُ وسعيدُ ابنا خالد بن سعيد بن عمرو بن عثمان، فعُمِل لداودَ مجلسٌ بالرُّوَيْثَة[2]، فجلَس عليه هو والهاشميّون، وجلَس الأُمويُّون تحتهم؛ فأنشده إبراهيم بن هَرْمَةَ قصيدةً يقول فيها:

فلا عَفَا اللهُ عن مَرْوانَ مَظْلِمةً * ولا أُميّةَ بئس المجلسُ النّادى[3]
كانوا كعادٍ فأمسَى اللهُ أهلكهم * بمثلِ ما أهلكَ الغَاوِين من عادِ
فلن يُكَذِّبَنى من هاشمٍ أحدٌ * فيما أقول ولو أكثرتُ تَعْدَادى

(١) كذا فى ط، م، وهو الموافق لما فى الطبرى (قسم ٣ ص ١٩١ طبع أوربا). وفى ء: «على ابن عمرو بن على بن حسين». وفى سائر الأصول: «على بن محمد بن على بن حسين»، وهما تحريف.
(٢) الرويثة: موضع على ليلة من المدينة. (٣) فى ب، س، م: «البادى» بالباء الموحدة.

قال : فنبذ داود نحو ابن عنبسة ضحكة كالكشرة . فلمّا قام قال عبد الله [ابن حسن](١) لأخيه حسن : أمَا رأيتَ ضحكتَه إلى ابن عنبسة! الحمد لله الذى صرفها عن أخى (يعنى العثمانىّ)(٢) . قال : فما هو إلّا أنْ قَدِمَ(٣) المدينةَ حتّى قتل ابنَ عنبسة .

استحلف عبد الله ابن حسن داود ابن على ألا يقتل أخويه محمدا والقاسم

قال محمد بن مَعْن حدّثنى محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال :

استحلف أخى عبدُ الله بن حسنٍ داوُدَ بن علىّ، وقد حجّ معه سنة اثنتين وثلاثين ومائة، بطلاق امرأته مُلَيْكَةَ بنتِ داوُد بن حسن ألّا يقتل أخَوَيْه محمداً والقاسم ابنَيْ عبد الله . قال : فكنتُ أختلف إليه آمنًا وهو يقتل بنى أميّة، وكان يكره أن يرانى أهلُ خُرَاسَان ولا يستطيع إلىّ سبيلًا ليمينه . فاستدنانى يومًا فدنوتُ منه ، فقال : ما أكثرَ الغفلةَ وأقلَّ الحَزْمَةَ ! فأخبرتُ بها عبدَ الله بن حسن؛ فقال : يابنَ أُمّ، تَغَيَّبْ عن الرجل ؛ فتغيّبت عنه حتّى مات .

أنشد سديف السفاح شعرا وعنده رجال من بنى أمية فأمر بقتلهم

أخبرنى الحسن بن علىّ ومحمد بن يحيى قالا حدّثنا الحارث بن أبى أُسامَةَ قال حدّثنى إسماعيل بن إبراهيم عن الهَيْثَم بن بِشْر مولى محمد بن علىّ قال :

أَنْشَدَ سُدَيْفٌ أبا العبّاس ، وعنده رجالٌ من بنى أُمَيّةَ ، قولَه :

يابنَ عمّ النبىّ أنت ضِياءٌ * اِسْتَبَنّا بك اليقينَ الجَلِيّا

فلمّا بلغ قولَه :

جَرِّدِ السَّيْفَ وارْفَعِ العَفْوَ حتّى * لا ترى فوق ظهرها أُمَوِيّا
لا يَغُرَّنْكَ ما ترى من رجالٍ * إنّ تحت الضُّلوع داءً دَوِيّا
بَطَنَ البُغْضُ فى القديم فأضحَى * ثاويًا فى قلوبهم مَطْوِيّا

---

(١) زيادة عن حـ . (٢) هو أخوه لأمّه ، كما ذكر ذلك فى كتب التاريخ .
(٣) فى ب ، سـ : « فما هو إلا أنه ما قدم المدينة الخ » .

٩٥ / ٤

وهى طويلة، قال[(١)] : يا سُدَيف، خُلِق الإنسان من عَجَلٍ، ثم قال :

أحيا الضغائنَ آباءٌ لنا سَلَفُوا * فلن تَبِيدَ وللآباءِ أبناءُ

ثم أَمَرَ بمن عنده منهم فقُتِلوا .

حضر سليمان بن على جماعة من بنى أمية فأمر بقتلهم

أخبرنى أحمد بن عُبَيد الله بن عَمّار قال حدّثنى علىّ بن محمد بن سليمانَ النَّوْفَلىّ عن أبيه عن عمومته :

أنّهم حضروا سليمانَ بن علىّ بالبَصْرة ، وقد حضره جماعةٌ من بنى أُمَيّةَ عليهم الثِّياب المَوْشيّة المرتفعة، فكأنّى أنظر إلى أحدهم وقد آسودّ شيبٌ فى عارضَيْه من الغَالِية[(٢)] ، فأَمَر بهم فقُتِلوا وجُرُّوا بأرْجُلِهم، فأُلْقُوا على الطريق ، وإنّ عليهم لَسَراوِيلاتِ الوَشْى والكِلابُ تجرّ بأرجلِهم .

وفد عمرو بن معاوية على سليمان بن على يسأله الأمان فأجابه اليه

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنا عمر بن شَبَّةَ قال حدّثنى محمد بن عبد الله بن عمرو[(٣)] قال أخبرنى طَارِقُ بن المُبَارَك عن أبيه قال :

جاءنى رسولُ عمرو بن معاوية بن عمرو بن عُتْبَةَ، فقال لى : يقول لك عمرو : قد جاءتْ هذه الدولةُ وأنا حديث السنّ كثيرُ العِيال منتشرُ المال، فما أكون فى قبيلة إلّا شُهِرَ أَمْرى وعُرِفتُ ، وقد آعتزمتُ على أن أَفْدِىَ حُرَمِى بنفسى؛ وأنا صائرٌ إلى باب الأمير سليمانَ بن علىّ، فصِرْ إلىّ . فوافيتُه فإذا عليه طَيْلَسانٌ مُطْبِقٌ أبيضُ وسَرَاوِيلُ وَشْيٍ مسدول، فقلتُ : يا سبحانَ الله! ما تصنَع الحداثةُ بأهلها ! أبهذا اللباس تلقَى هؤلاء القومَ لِمَا تُرِيد لقاءَهم فيه ! فقال : لا والله، ولكنّه ليس عندى ثوبٌ إلّا أَشْهَر مما[(٤)] ترى . فأعطيتُه طَيْلَسانى وأخذتُ طيلسانَه ولَوَيْتُ سَرَاوِيلَه إلى

---

(١) فى الأصول : «فقال» . (٢) الغالية : ضرب من الطيب . (٣) فى ح، م : «محمد بن عبد الله بن عمر» . (٤) كذا فى ى، ط، م . وفى سائر النسخ : «إلا أشهر من هذه» .

رُكْبتيه ، فدخل ثم خرج مسرورا . فقلت له : حَدِّثْنى ما جرى بينك و بين الأمير . قال : دخلتُ عليه ولم تَتراءَ قطُّ ، فقلتُ : أصلح الله الأمير! لفظتْنى البلادُ إليك ، ودَلَّنى فضلُك عليك ، فإمّا قتلتَنى غانمًا ، وإمّا رَدَدْتَنى سالمًا . فقال : ومَنْ أنت ؟ ما أعرفك ، فآنتسبتُ له . فقال : مرحبًا بك ، اُقْعُدْ فتكلَّمْ آمنًا غانمًا ، ثم أقبل علىّ فقال : ما حاجتك يآبن أخى ؟ فقلت : إنّ الحُرَمَ اللواتى أنت أقربُ الناسِ إليهنّ معنا وأولَى الناس بهنّ بعدَنا ، قد خِفْنَ لخوفنا ، ومَنْ خاف خِيفَ عليه . فوالله ما أجابنى إلّا بدموعه على خَدَّيْه ، ثم قال : يآبن أخى ، يَحْقِن اللهُ دَمَك ، ويحفظك فى حُرَمك ، و يُوَفِّر عليك مالَك . ووالله لو أمكننى ذلك فى جميع قومك لفعلتُ ، فكُنْ مُتَوارِيًا كظاهر ، وآمِنًا كخائف ، ولْتَأْتِنى رِقاعُك . قال : فكنتُ والله أكتب إليه كما يكتب الرجل إلى أبيه وعمّه . قال : فلمّا فرَغ من الحديث رددتُ عليه طيلسانَه ، فقال : مَهْلًا[(1)] ، فإنّ ثيابنا إذا فارقتْنا لن ترجع إلينا .

شعر لسديف فى تحريض السفاح على بنى أمية

أخبرنى [أحمد بن عبد الله قال حدّثنا][(2)] أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنا عُمَر آبن شَبَّة قال :

قال سُدَيْف لأبى العبّاس يَحُضُّه على بنى أُمَيّة و يذكر مَنْ قتَل مروانُ و بنو أُمَيّة من قومه :

كيف بالعفو عنهمُ وقديمًا * قتلوكم وهتّكوا الحُرُماتِ
أين زيدٌ وأين يحيى بنُ زيدٍ * يالَها من مُصيبةٍ وتِراتِ
والإمامُ الذى أُصيبَ بحرّا * نَ إمامُ الهُدَى ورأسُ الثِّقاتِ
قتلوا آلَ أحمدٍ لاعفا الذَّنْـ * ـبَ لمروانَ غافرُ السَّيِّئاتِ[(3)]

(1) كذا فى ى ، ط ، م . وفى سائر النسخ : «مه» . (2) زيادة عن سه ، م .
(3) فى حـ :
قتلوا آل أحمد لاعفا الله * ـه لمروان سافر السيئات

شعر لرجل من شيعة بنى العباس فى التحريض على بنى أمية

٩٦ / ٤

أخبرنى علىّ بن سليمانَ الأخفشُ قال :

أنشدنى محمد بن يزيد لرجلٍ من شيعة بنى العبّاس يُحرِّضهم على بنى أُميّةَ :

إيّاكُمُ أنْ تلينوا لاعتذارهِمُ[1] * فليس ذلك إلّا الخَوْفُ والطَّمَعُ
لو أنّهم أَمِنوا أَبْدَوْا عداوتَهم * لكنّهم قُمِعُوا بالذلِّ فانْقَمعُوا
أليس فى ألفِ شهرٍ قد مضتْ لهمُ * سَقَوْكُمُ جُرَعًا من بعدها جُرَعُ
حتّى إذا ما انقضتْ أيّامُ مُدّتِهمْ * متُّوا إليكم بالأرحامِ التى قطعوا
هيهاتَ لا بُدّ أن يُسْقَوْا بكأسِهمُ * ريًّا وأن يحصُدُوا الزرْعَ الذى زرَعوا
إنّا وإخوانَنا الأنصارَ شيعتُكم * إذا تفرّقتِ الأهواءُ والشِّيَعُ
إيّاكُمُ أن يقولَ الناسُ إنّهمُ * قد مُلِّكُوا ثم ما ضَرُّوا ولا نفَعُوا

رواية أخرى فى تحريض سديف للسفاح

وذكر ابن المعتزّ : أنّ جعفر بن إبراهيم حدّثه عن إسحاق بن منصور عن أبى الخَصيب فى قصّة سُدَيف بمثل ماذكره الكُرانىّ عن النضر بن عمرو عن المُعيطىّ ، إلّا أنّه قال فيها :

فلمّا أنشده ذلك التفتَ إليه أبو الغَمْر سليمانُ بن هشام فقال : يا ماصَّ بَظْرِ أمّه ! أتجبَهُنا بهذا ونحن سَرَواتُ الناس ! فغضِب أبو العبّاس ؛ وكان سليمانُ بن هشام صديقَه قديمًا وحديثًا يقضى حوائجَه فى أيّامهم ويَبَرُّه ؛ فلم يلتفتْ إلى ذلك ، وصاح بالخُراسانيّة : خُذُوهم ؛ فقُتِلوا جميعا إلّا سليمانَ بن هشام ، فأقبل عليه السفّاح فقال : يا أبا الغَمْر ، ما أرى لك فى الحياة بعد هؤلاء خيرًا . قال : لا والله . فقال : اقتُلوه ، وكان إلى جَنْبه ، فقُتِل ، وصُلِبوا فى بُسْتانه ، حتى تأذّى جلساؤه بروائحهم ، فكلّموه فى ذلك ، فقال : والله لَهَذَا ألذُّ عندى من شمّ المِسْك والعَنْبَر ، غيظًا عليهم وحَنَقًا .

(١) فى حـ : «تنيبوا» . وفى م :
* إياكم أن يلينوا الاعتذار لكم *

نسبة ما فى هذه الأخبار من الغناء

صـــــوت

أصـبح الدِّينُ[(١)] ثابتَ الآساسِ * بالبَهَـا ليـلِ من بنى العبّاسِ
بالصُّـدُورِ المُقَدَّمين قديمًـا * والرُّءُوسِ القَـمَاقِمِ الرُّؤَّاسِ

عروضه من الخفيف ، الشـعر لسُـدَيْف ، والغناء لعَطَرَّد رَمَلٌ بالبنصر عن حَبَشٍ . قال : وفيه لحَكَمٍ الوادِىّ ثانى ثقيلٌ . وفيه ثقيلٌ أوّل مجهول .

وممـا قاله أبو سعيد مولى فائد فى قَتْلَى بنى أُمَيَّة وغَنَّى فيه :

صـــــوت

بكيتُ وما ذا يَرُدّ البُكَاءْ * وقَـلَّ البُكَاءُ لقتـلَى كُدَاءْ[(٢)]
أُصِيبوا معًـا فتولَّوْا معًا * كذلك كانوا معًـا فى رَخَاءْ
بكتْ لهمُ الأرضُ من بعدهم * وناحتْ عليهـم نجومُ السماءْ
وكانوا الضياءَ فلمّا انقضى الـ * ـزَّمانُ بقومى تولَّى الضـياءْ

عروضه من المتقارب . الشعر والغناء لأبى سعيد مولى فائد ، ولحنُه من الثقيل الأوّل بالبنصر من رواية عمرو بن بانة وإسحاق وغيرهما .

وممـا قاله فيهم وغَنَّى فيه على أنّه قد نُسِب إلى غيره :

صـــــوت

أثَّر الدهر فى رجالى فقَـلُّوا * بعـد جَمْعٍ فراحَ عَظْمِى مَهِيضَا
ما تذكَّرتُهـم فتملِك عيـنى * فَيْضَ غَرْبٍ وحُقّ لى أن تَفِيضا ٩٧ / ٤

(١) فى م : « أصبح الملك » ، وهى الرواية التى وردت فيما مرّ .
(٢) وردت القافية فى هذا الشعر ، فى معجم ياقوت فى الكلام على كداء ، بالقصر .

الشعر والغناء لأبى سعيد خفيفُ ثقيلٍ بالوسطى عن ابن المكىّ والهشامىّ . وروى الشّيعىّ عن عمر بن شبّة عن إسحاق أنّ الشعر لسُديف والغناءَ للغَريض . ولعلّه وَهَمٌ .

ومنها :

صوت

أولئك قَوْمى بعد عِزٍّ ومَنْعةٍ * تَفَانَوْا فإلّا تَذْرِفِ العينُ أَكْمَدِ
كأنّهمُ لا ناسَ للموت غيرُهم * وإن كان فيهم مُنْصِفًا غيرَ مُعْتدِى

الشعر والغناء لأبى سعيد . وفيه لحنٌ لمُتيّم .

ركب المأمون الى جبل الثلج فغناه علويه بشعر ندب فيه بنى أمية فسبه ثم كلم فيه فرضى

أخبرنى عبد الله بن الرّبيع قال حدّثنا أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم قال حدّثنى عمّى طَيّاب بن إبراهيم قال :

رَكِب المأمون بدِمَشْقَ يتصيّد حتّى بلغ جبل الثّلج ، فوقف فى بعض الطريق على بِرْكة عظيمة فى جوانبها أربعُ سَرَواتٍ(١) لم يُرَ أحسنُ منها ولا أَعْظمُ ، فنزل المأمونُ وجعل ينظر إلى آثار بنى أُمَيَّة و يَعْجَب منها ويذكُرهم ، ثم دعا بطَبَقٍ عليه بَزْمَاوَرْد(٢) ورِطْلِ نبيذ ؛ فقام عَلُّويه فغنّى :

أولئك قَوْمى بعد عِزٍّ ومَنْعةٍ * تَفَانَوْا فإلّا تَذْرِفِ العينُ أَكْمَدِ

(١) السرو : شجر حسن الهيئة قويم الساق ، واحده سروة . (٢) البزماورد : طعام يسمى لقمة القاضى ، وفخذ الست ، ولقمة الخليفة ، وهو مصنوع من اللحم المقلى بالزبد والبيض . وفى شفاء الغليل : " زماورد " والعامة تقول : « بزماورد » : كلمة فارسية استعملتها العرب للرقاق الملفوف باللحم .

قال : فغضب المأمونُ وأمر برفع الطبق ، وقال : يابنَ الزانية ! ألم يكن لك وقتٌ تبكى فيه على قومك إلّا هذا الوقتَ ! قال : نعم أبكى عليهم ! مولاكم زِرْياب(١) يركب معهم فى مائة غُلام، وأنا مولاهم معكم أموت جوعًا ! فقام المأمون فركب وانصرف الناسُ، وغضب على عَلُّويه عشرين يومًا ؛ فكلّمه فيه عبّاس أخو بَحْرٍ ؛ فرضى عنه، ووصله بعشرين ألف درهم .

صـــوت
من المـائة المختـارة

مَهَاةٌ لَوَ اَنّ الذَّرَّ تَمْشِى ضِعَافُه * على مَتْنِها بَضَّتْ مَدَارِجُه دَمَا(٢)
فَقُلْنَ لها قُومِى فدَيْنَاكِ فَارْكَبِى * فأومَتْ بلَا لَا غيرَ أنْ تَتَكَلَّمَا(٣)

عروضه من الطويل . بَضَّتْ : سالتْ . يقـول : لو مَشَى الذرُّ على جِلْدها لجرى منه الدّم من رِقّته . وروى الأصمعىّ :

مُنَعَّمَةٌ لو يُصْبِحُ الذَّرُّ ساريًا * على مَتْنِها بَضَّتْ مَدَارِجُه دَمَا

الشـعر لحُمَيْد بن ثَوْر الهلالىّ . والغناء فى اللحن المختـار لفُلَيْح بن أبى العَوْراء، ولحنُـه من الثقيل الأوّل بالوسطى . وذكر عمرو بن بانةَ أنّ لحن فُلَيْح من خفيف الثقيل الأوّل بالوسطى، وأنّ الثقيل الأوّل للهُذَلىّ .

(١) زرياب : هو على بن نافع المغنى مولى المهدى ومعلم إبراهيم الموصلى، صار الى الشأم ثم صار الى المغرب الى بنى أمية ، فقدم الأندلس على عبد الرحمن الأوسط سنة ١٣٦ هـ فركب بنفسه لتلقيه ، كما حكاه ابن خلدون . وزرياب لقب غلب عليه ببلده ، لسواد لونه مع فصاحة لسانه ، شبه بطائر أسود غرّاد . وكان شاعرا مطبوعا وأستاذا فى الموسيقى . (انظر شرح القاموس مادة زرب ، وتاريخ بغداد لابن طيفور ج ٦ ص ٢٨٤ طبع أوربا) . (٢) رواية عيون الأخبار (ج ٤ ص ١٤٣ طبع دار الكتب المصرية) :
* على جلدها نضّت مدارجه دما * ونضّت بالنون أيضا : سالت .

(٣) رواية عيون الأخبار : * فأومت بلالا غير ما أن تكلما *

ومما يُغَنَّى فيه من هذه القصيدة :

صــــوت

إذا شئتُ غَنَّتْــنِى بأجزاعِ بِيشَــةٍ (١) * أوِ النَّخْلِ من تَثْلِيثَ (٢) أو مِنْ يَلَمْلَمَا (٣)

مُطَــوَّقةٌ طَــوْقًا وليس بِحِلْيَــةٍ * ولا ضَرْبِ صَــوّاغٍ بكَفَّيْهِ دِرْهَما

تُبَكِّى (٤) على فَرْخٍ لهــا ثم تَغْتَــدِى * مُوَلَّهَـــةً تَبْــغِى له الدَّهْرَ مَطْعَمَا

تُؤَمِّل منــــه مُؤْنِسًــا لانْفرادها * وتَبْكِى عليــه إنْ زَقَا أو تَرَنَّمــا ٩٨/٤

غَنَّاه محمد الرَّفّ (٥) خفيفَ رملٍ بالوسطى .

---

(١) كذا فى حـ ، م . وفى سائر الأصول : «بأجراع» بالراء المهملة . وقد تقدّم تفسيرهما فى الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٨ من هذا الجزء . و بيشة : اسم قرية غنّاء فى واد كثير الأهل من بلاد اليمن . (٢) تثليث (بكسر اللام و ياء ساكنة وثاء أخرى مثلثة) : موضع بالحجاز قرب مكة . (٣) كذا بالأصول . و يلملم و يقال فيه : ألملم و يرمرم : ميقات أهل اليمن ، وهو جبــل على مرحلتين من مكة ، وفيه مسجد معاذ بن جبل . وورد هذا البيت فى معجم البلدان لياقوت (ج ١ ص ٤٨٧) هكذا :

إن شئت غنتنى بأجزاع بيشــة * و بالرِّزن من تثليث أو من يبمبما

وقال : يبمبم بفتحتين بوزن غشمشم : موضع أو جبــل . ولم تجتمع الباء والميم فى كلمة اجتماعهما فى هــذه الكلمة . ورواه بعضهم يبمبم . وفى معجم ما استعجم (ص ٨٥٠) :

«إذا شئت... .... * .... ينبــبما»

و ينبنبم (بفتح أوّله وثانيه بعده نون و باء أخرى) : واد شجير قبل تثليث .

وقد ورد هذا البيت فى الكامل للبرد (ص ٣٠٥ طبع أوربا) كما هنا ، وأشير فى هامشه الى عدّة روايات فى هذا الاسم تقرب فى الرسم من هذه الروايات التى ذكرناها . (٤) رواية الكامل للبرد :

مطوّقة خطباء تســـجع كلمــا * دنا الصيف وآنجال الربيع فأنجما

محلّاة طوق لم يكن من تميمة * ولا ضرب صــوّاغ بكفيه درهما

وأنجم : أقلع مثل آنجال . (٥) فى حـ : «محمد الزف» بالزاى المعجمة . (انظر ما كتبناه عليه فى الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٦ من الجزء الأوّل من هذه الطبعة) .

ذكر حُمَيد بن ثور ونسبه وأخباره

نســبه وطبقتــه فى الشعراء

هو حُمَيْد بن ثَوْر بن عبد الله بن عامر بن أبى ربيعة بن نَهِيك بن هِلَال بن عامر بن صَعْصَعة بن مُعَاوية بن بَكْر بن هَوَازِن بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر بن نِزَار . وهو من شعراء الإسلام . وقَرَنه ابن سَلَّام بنَهْشَل ابن حَرِّيّ وأَوْس بن مَغْرَاء.(١) وقد أدرك حُمَيْد بن ثَوْر عُمَر بن الخطّاب رضى الله عنه، وقال الشعر فى أيّامه . وقد أدرك الجاهليّة أيضا .

هو مخضرم أدرك عمر بن الخطاب

نهى عمر الشعراء عن التشبيب فقال شــعرا

أخبرنا وَكِيعٌ قال حدّثنا عبدالله بن أبى سعد وعبد الله بن شَبِيب قالا حدّثنا إبراهيم بن المُنْذِر الحِزَامىّ قال حدّثنى محمد بن فَضَالَةَ النحوىّ قال :

تقدّم عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى الشعراء ألّا يُشَبِّب أحدٌ بامرأة إلّا جَلَده . فقال حُمَيد بن ثور :(٢)

أَبَى اللهُ إلّا أنّ سَرْحَةَ(٣) مالكٍ * على كُلِّ أفنانِ العِضَاهِ(٤) تَرُوقُ(٥)
فقد ذهبتْ عَرْضًا ومافوق طُولها * من السَّرْحِ إلّا عَشَّةٌ وسَحُوقُ

ــ العَشَّة : القليلة الأغصان والورق . والسَّحوق : الطويلة المفرطة ــ

---

(١) عدّه ابن سلام فى الطبقة الثالثة من الشعراء الإسلاميين . أما حميد بن ثور ونهشل بن حَرِّيّ فقد عدّهما فى الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين . (راجع طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحى ص ١٢٩ ، ١٣٠ طبع أوربا) . (٢) فى م : « فقال حميد بن ثور وكانت له صحبة فذكر شعرا فيه » .
(٣) السرحة : الشجرة الطويلة ، ويكنى الشعراء بها عن المرأة . (٤) العضاهة بالكسر: أعظم الشجر أو كل ذات شوك أو ما عظم منها وطال ، كالعِضَه كعنب والعِضَهة كعنبة ، والجمع : عضاه وعضون وعضوات . (٥) أى تزيد عليها بحسنها وبهائها ؛ من قولهم : راق فلان على فلان اذا زاد عليه فضلا .

فلا الظِّلَّ (١) مِنْ بَرْدِ (٢) الضُّحَى تستطيعهُ * ولا الفَيْءَ من بَرْدِ العَشِيِّ تذُوقُ
فَهـلْ أنا إنْ عَلَّلْتُ (٣) نَفْسِي بسَرْحةٍ * مِنَ السَّرْحِ موجودٌ علىَّ طريقُ

وهى قصيدة طويلة أوّلها :

نأتْ أمُّ عَمْــرٍو فالفُؤادُ مَشُوقُ * يَحِنُّ إليهـا والهًـا ويتُــوقُ

صــــوت

وفيها ممـا يُغَنَّى فيه :

سَقَى السَّرْحةَ المِحْلالَ (٤) والأَبْرَقَ (٥) الذى * به السَّــرْحُ غيثٌ دائمٌ وبُروقُ
وهــلْ أنا إنْ عَلَّلْتُ نَفْسِى بِسَرْحةٍ * مِنَ السَّرْحِ موجودٌ علىَّ طـريقُ

غنّاه إسحاق ، ولحنُه ثانى ثقيلٍ (٦) [بالوسطى] .

وفــد على بعض خلفاء بنى أميــة بشعر فوصله

أخبرنا الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَير عن عَمِّه قال :

وَفَد حُمَيْد بن ثَوْر على بعض خُلَفاء بنى أُمَيَّــة ؛ فقال له : ما جاء بك؟ فقال :

أتاكَ بِىَ اللهُ الذى فوق مَنْ تَرَى * وخيرٌ ومعـروفٌ عليك دليــلُ

---

(١) الظل : ما كان أوّل النهـار الى الزوال . والفىء : ما كان بعــد الزوال الى الليل . فالظل غربىّ تنسخه الشمس ، والفىء شرقىّ ينسخ الشمس . والبرد : من معانيه الظل والفىء . يقال : البردان والأبردان للظل والفىء ، وأيضا للغـــداة والعشىّ . وظاهر الكلام يقتضى أن يكون المراد من «البرد» فى الموضعين هنا : الظل والفىء ، على أن تكون «من» بيانية . (٢) فى معجم البلدان لياقوت فى الكلام على سرحة : « تستظله » . (٣) فى الاقتضاب للبطليوسى (ص ٤٥٩) : « مأخوذ علىّ » . وفى كنايات الجوجانى (ص ٧) : « مسدود علىّ » . وكل مستقيم المعنى .

(٤) المحلال : التى يكثر النـاس الحلول بها . قال بن سيده : وعندى أنها تحل الناس كثيرا ؛ لأن مفعالا إنمـا هى فى معنى فاعل لا فى معنى مفعول . (٥) الأبرق : أرض غليظة واســعة مختلطة بحجارة ورمل . والمراد به هنا موضع بعينه . (٦) زيادة عن س ، م .

وَمَطْوِيَّةُ الأَقْـرَابِ أمّا نَهارُها (١) * فَنَصٌّ (٢) وأمّا لَيْلُهـا فذَمِيـلُ
وَيَطْوِى علَى اللَّيْلِ حِضْنَيْهِ إنّنى * لذاكَ إذا هابَ الرّجالُ فَعُـولُ

فوصله وصرفه شاكرا .

(١) الأقراب : جمع قرب (بالضم و بضمتين) وهو الخاصرة ، وقيـل : القرب من لدن الشاكلة الى مراقّ البطن . وفى التهذيب : فرس لاحق الأقراب ، يجمعونه و إنما له قربان لسعته ؛ كما يقال : شاة ضخمة الخواصر ، و إنما لها خاصرتان . (انظر اللسان مادة قرب) . (٢) كذا فى أكثر الأصول . والنص : أقصى السير . والذميل : السير اللين . وفى ى ، ط : « فَسَبْتٌ » . والسبت : ضرب من سير للإبل .

أخبار فُلَيْح بن أبى العَوْراء

هو مولى بنى مخزوم وأحد مغنى الدولة العباسية

فُلَيْحٌ رجل من أهل مكة، مولًى لبنى مخزوم، ولم يقع إلينا اسمُ أبيه. وهو أحد مغنِّى الدولة العبّاسيّة، له محلٌّ كبير من صناعته، وموضعٌ جليل. وكان إسحاق إذا عدّ مَنْ سَمِع من المُحْسنين ذَكَره فيهم وبدأ به. وهو أحد الثلاثة الذين اختاروا المائةَ الصوتِ للرشيد.

مدح إسحاق الموصلى غناءه

أخبرنى أحمد بن جعفر جَحْظَةُ قال حدّثنى ٱبن المكّىّ عن أبيه عن إسحاق قال: ما سمعتُ أحسنَ غناءً من فُلَيْح بن أبى العَوْراء وٱبنِ جامع. فقلتُ له: فأبو إسحاق؟ (يعنى أباه)؛ فقال: كان هذان لا يُحْسِنان غيرَ الغناء، وكان أبو إسحاق فيه مثلَهما، ويزيد عليهما فنونًا من الأدب والرواية لا يُدَاخِلانه فيها.

٩٩ / ٤

كان يحكى الأوائل فيصيب ويحسن

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا يزيد بن محمد المُهَلَّبىّ[1] قال: قال لى إسحاق: أحسنُ مَنْ سَمِعتُ غناءً عَطَرَّد وفُلَيْح.

وكان فليح أحد الموصوفين بحسن الغناء المسموع فى أيّامه[2]، وهو أحدُ مَنْ كان يَحكى الأوائلَ فيُصيب ويُحْسِن.

أمره الرشيد بتعليم ابن صدقة صوتا له

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنى هارون بن محمد بن عبد الملك الزيّات قال حدّثنى محمد بن محمد العَنْبَسىّ قال حدّثنى محمد بن الوَلِيد الزُّبَيْرىّ قال:

---

(١) كذا فى ى، ط، م. وفى سائر النسخ: «محمد بن يزيد المهلبى» وهو خطأ.

(٢) فى س، م، ح، زيادة قبل هذا الخبر هى: «وقال حدّثنا هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال: كان فليح أحد الموصوفين ... الخ».

سمعتُ كثيرَ بن المحوَّل يقول : كان مُغنّيان بالمدينة يقال لأحدهما فُلَيْح بن أبى العَوْراء، والآخر سُلَيمان بن سُلَيم؛ فخرج إليهما رسولُ الرشيد يقول لفُلَيح غِناؤك من حَلْق أبى صَدَقةَ(١) أحسنُ منه من حَلْقك، فعلِّمْه إيّاه — قال : وكان يغنّى صوتا يُجيده، وهو :

* خيرُ ما نَشْرَبُها(٢) بالبُكَرْ *

— قال : فقال فُلَيح للرسول : قُلْ له : حَسْبُك . قال : فسمعنا ضَحِكَه من وراء السِّتارة .

كانت ترفع الستارة بينه وبين المهدى دون سائر المغنين

أخبرنى رِضْوان بن أحمد الصَّيْدَلانىّ قال حدّثنا يوسف بن إبراهيم قال حدّثنى أبو إسحاق إبراهيم بن المهدىّ قال حدّثنا الفَضْلُ بن الربيع :

أنّ المهدىّ كان يسمَع المغنِّين جميعا، ويحضُرون مجالسَه، فيُغنّونه من وراء السِّتارة لا يرون له وجهًا إلّا فُلَيحَ بن أبى العَوْراء؛ فإنّ عبد الله بن مُصْعَب الزُّبيرىّ كان يَرْوِيه شعرَه ويغنّى فيه فى مدائحه للمهدىّ؛ فدسّ فى أضعافها بيتين يسألُه فيهما أن ينادمه، وسأل فليحًا أن يغنّيهما فى أضعاف أغانيه، وهما :

صوت(٣)

يا أمينَ الإلهِ فى الشَّرْقِ والغَرْ * بِ على الخَلْقِ وابنَ عَمِّ الرَّسُولِ
مجلسًا بالعَشِىِّ عندك فى المَيْ * دانِ أبغِى والإذْنَ لى فى الوُصُولِ

(١) هو أبو صدقة مسكين بن صدقة أحد مغنى عصر الرشيد . ذكر له أبو الفرج ترجمة فى (ج ٢١ طبع أوربا) . (٢) فى ى ، ط ، م : « ما تشربها » . (٣) هذه الكلمة ساقطة فى ى ، ط ، م . ومما يرجح سقوطها أن أبا الفرج لم يذكر طريقة الغناء فى هذا الشعر .

فغنّاه فُلَيْح إيّاهما . فقال المهدىّ : يا فضلُ ، أَجبْ عبدَ الله إلى ما سأل ، وأَحْضِرْه مجالسى إذا حَضَره أهلى ومَوَالىّ وجلستُ لهم ، وزِدْه على ذلك أن ترفَع بينى وبين رَاوِيتِه فُلَيح السِّتارة ؛ فكان فُلَيح أوّلَ مُغنٍّ عاين وجهَه فى مجلسهم .

دعاه محمد بن سليمان ابن على أول دخوله بغداد ووصله

أخبرنى رِضْوان قال حدّثنى يوسف بن إبراهيم قال حدّثنى بعد قُدومى فُسْطاطَ مِصْرَ زيادُ بن أبى الخطّاب كاتبُ مَسْرُورٍ خادمِ الرشيد ، قال : سمعتُ محبوبَ ابن الهَفْتِىّ يحدّث أبى ، قال :

دعانى محمد بن سليمان بن علىٍّ ، فقال لى : قد قَدِم فُلَيحٌ من الحجاز ونزل عند مسجد ابن رَغْبان(١) ، فصِرْ إليه ، فأَعْلِمْه أنّه إن جاءنى قبلَ أن يدخلَ إلى الرشيد ، خلعتُ عليه خِلْعةً سَرِيّةً من ثيابى ووهبتُ له خمسةَ آلاف درهم . فمضيتُ إليه فخبّرته بذلك ، فأجابنى إليه إجابةَ مسرورٍ به نشيطٍ له . وخرج معى ، فعدَل إلى حَمّامٍ كان بقُرْبه ، فدعا القَيِّمَ فأعطاه درهمين وسأله أن يجيئه بشىء يأكله ونبيذٍ يشربه ؛ فجاءه برأسٍ كأنه رأسُ عِجْلٍ ونبيذ دُوشابىّ(٢) غليظ مسحورىّ(٣) ردىء . فقلت

---

(١) فى حـ : «ابن زغبان» بالزاى قبل الغين . وفى سائر الأصول : «ابن عتاب» وكلاهما محرّف عن «ابن رغبان» . ويقع مسجد ابن رغبان هذا فى غربى بغداد وكان مزبلة . قال بعض الدهاقين : مر بى رجل وأنا واقف عند المزبلة التى صارت مسجد ابن رغبان قبل أن تبنى بغداد ، فوقف عليها وقال : ليأتين على النـاس زمان من طرح فى هذا الموضع شيئا فأحسنُ أحواله أن يحمل ذلك فى ثوبه ؛ فضحكت تعجبا . فما مرت إلا أيام حتى رأيت مصداق ما قال . (أنظر معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٥٢٤ طبع أوربا) .

(٢) الدوشابى : نسبة الى الدوشاب وهو نبيذ التمر معرّب ؛ قال ابن المعتز :

لا تخلط الدوشاب فى قدح * بصفاء ماءٍ طيب البرد

وقال ابن الرومى :

علّى أحمدٌ من الدوشاب * شربة بغّضت قناع الشباب

(٣) مسحورى : فاسد .

له : لا تفعلْ ، وجَهَدْتُ به ألّا يأكلَ ولا يشرب إلّا عند محمد بن سليمان ؛ فلم يلتفتْ إلىّ ، وأكل ذلك الرأسَ وشرب من ذلك النبيذ الغليظ حتّى طابت نفسه ، وغنّى وغنّى القيِّم معه مَليًّا ؛ ثم خاطب القيِّمَ بما أغضبه ، وتَلاحَيا وتَواثَبا ؛ فأخذ القيِّم شيئًا فضربه به على رأسه فشجّه حتّى جرى دمُه . فلمّا رأى الدمَ على وجهه اضطرب وجَزِع وقام يغسل جُرْحه ، ودعا بصوفة مُحْرَقة وزيت ، وعَصَبه وتعمَّم وقام معى . فلمّا دخلنا دارَ محمد بن سليمان ، ورأى الفرشَ والآلةَ وحضر الطعامُ فرأى سَروه[(1)] وطِيبَه ، وحضر النبيذُ وآلته ، ومُدّتِ الستائرُ وغنَّى الجوارى ، أقبل علىّ وقال : يا مجنون ! سألتك بالله أيّما أحقُّ بالعَرْبدة وأوْلَى : مَجْلِسُ القيِّم أم مجلس الأمير؟ فقلت: وكأنه لا بُدَّ من عربدة ! قال : لا ! والله مالى منها بُدٌّ، فأخرجتُها من رأسى هناك . فقلت : أمّا على هذ الشرط فالذى فعلتَ أجودُ . فسألنى محمد عما كنّا فيه فأخبرته ؛ فضَحِك ضحكًا كثيرا ، وقال : هذا الحديث والله أظرفُ وأطيب من كلِّ غناء ؛ وخلَع عليه وأعطاه خمسة آلاف درهم .

١٠٠ / ٤

اتفق مع حكم الوادى على إسقاط ابن جامع عند يحيى بن خالد

قال هارون بن محمد وحدّثنى حمّاد بن إسحاق قال حدّثنى أبو إسحاق القِرْمِطِىّ قال حدّثنا مُدْرِكةُ بن يَزيد قال :

قال لى فُلَيح بن أبى العوراء : بعث يحيى بن خالد إلىّ وإلى حَكَمٍ الوادىّ وإلى ابن جامع ، فأتيناه ، فقلت لحكم : إنْ قَعَد ابْنُ جامع معنا فعاوِنِّى عليه لنكسره. فلمّا صِرْنا إلى الغناء غنّى حكمٌ ؛ فصِحْتُ وقلت: هكذا والله يكون الغناء ! ثم غنّيت ، ففعل لى حكمٌ مثلَ ذلك . وغنّى ابْنُ جامع فما كنّا معه فى شىء . فلمّا كان

---

(١) كذا فى ط ، ى . وفى سائر الأصول : «ورأى سروره به وطيبه» : وهو تحريف . والسرو : الشرف والسخاء . ولعل المراد بسرو الطعام جودته وكثرته .

العَشِىَّ أرسـل إلى جاريته دنانير : إنّ أصحابك عندنا ، فهل لك أن تخرُجى الينا ؟ فخرجتْ وخرج معها وصائف ؛ فأقبل عليها يقول لها من حيث يَظُن أنّا لا نسمَع : ليس فى القوم أنْزَهُ نفسًا من فُلَيح . ثم أشار إلى غلام له : أنِ ائْتِ كلّ إنسان بألفَىْ درهم ، فجاء بها ؛ فدفع إلى ابن جامع ألفَىْ درهم فأخذها فطرحها فى كُمّه ، وفعـل بحكَم الوادِىّ مثـلَ ذلك فطرحها فى كُمِّه ، ودفع إلىّ ألفين . فقلت لدنانير : قد بلغ منّى النبيذُ ، فاحبِسيها لى عندك حتى تَبْعَثى بها إلىّ ؛ فأخذتِ الدراهمَ منّى و بعثتْ بها إلىّ من الغـد ، وقد زادت عليها ؛ وأرسلت إلىّ : قد بعثتُ إليك بوديعتـك و بشىء أحببتُ أن تفرّقه على أَخَواتى (تعنى جوارِىّ) .

طلبه الفضـل بن الربيـع فجىء به مريضا فغنى ورجع ثم مات فى علته

قال هارون بن محمد وحدّثني حمّاد قال حدّثنى أبى قال :

كنّا عند الفضل بن الربيع ، فقال : هَل لك فى فُلَيح بن أبى العـوراء ؟ قلت نعم . فأرسل إليه ، فجاء الرسولُ فقال : هو عليـلٌ ؛ فعاد إليه فقال الرسول : لا بدّ من أن تجىء ؛ فجاء به محمولًا فى مِحَفّة ؛ فحدّثنا ساعةً ثم غنّى . فكان فيما غنّى :

تقول عِرْسِى إذ نبا المَضْجَعُ * ما بالُك الليـلةَ لا تَهْـجَعُ

فاستحسنّاه منه واستعَدْناه منه مرارا ؛ ثم انصرف ومات فى عِلّته تلك ؛ وكان آخر العهد به ذلك المجلس .

روى قصـة فتى عاشـق غناه هو وعشيقته فبعثت اليه مهرها ليخطبها الى أبيهـا

أخبرنى أحمد بن جعفر جحظة قال حدّثنى محمد بن أحمـد بن يحيى المكّىّ قال حدّثنى أبى عن فُلَيح بن أبى العوراء قال :

كان بالمدينة فتًى يعشَق ابنةَ عمّ له ، فوعدتْه أن تزوره . وشكا الىّ أنّها تأتيه ولا شىء عنده ، فأعطيته دينارًا للنفقة . فلمّـا زارته قالت له : مَنْ يُلَهِّينا ؟ قال : صديق لى ، ووصفنى لها ، ودعانى فأتيته ؛ فكان أوّل ما غنّيته :

مِنَ الخَفِراتِ لم تَفْضَحْ أخاها * ولم تَرْفَعْ لِوالدها شَنَارَا(١)

فقامت إلى ثوبها فلبسته لتنصرف ؛ فعَلِق بها وجَهَد بها كلَّ الجَهْد فى أن تُقيم ، فلم تُقِمْ وٱنصرفتْ . فأقبل علىّ يلومنى فى أن غَنَّيتها ذلك الصوت . فقلت : والله ماهو شىءٌ ٱعتمدتُ به مَساءتَك ، ولكنه شىء ٱتّفق . قال : فلم نبرَح حتى عاد

١٠١ / ٤ رسولُها بعدها ومعه صُرّة فيها ألفُ دينار ودفعها إلى الفتى وقال له : تقول لك ابنةُ عمِّك : هذا مَهْرِى ٱدْفَعْه إلى أبى ، وٱخطُبنى ؛ ففعل فتزوّجها .

نسبة هذا الصوت

صوت

مِنَ الخَفِراتِ لم تَفْضَحْ أخاها * ولم ترفَعْ لوالدها شَنَارَا
كأنّ مَجامِعَ الأردافِ منها * نَقًا(٢) درجتْ عليه الرِيحُ هارا
يعافُ وِصالَ ذاتِ البَذْلِ قلبى * وأتّبِعُ المُمَنَّعةَ النَّوَارا(٣)

الشعر لسُلَيك بن السُّلَكة السَّعْدىّ . والغناء لٱبن سُرَيج رملٌ بالسبّابة فى مجرى الوسطى . وفيه لٱبن الهِرْبِذ لحنٌ من رواية بَذْل، أوّله :

* يعاف وِصالَ ذاتِ البذل قلبى *

وبعده :

غَذَاها قارِصٌ(٤) يغدو عليها * ومَحْضٌ حين تنتظر العِشَارَا

(١) الخفرة : الشديدة الحياء . والشنار : العيب والعار . (٢) النقا (مقصور) : الكثيب من الرمل . وهار : سقط وتهدّم . (٣) النوار : المرأة النفور من الريبة والجمع نُور . (٤) القارص : لبن يحذى اللسان أو حامض يحلب عليه حليب كثير حتى تذهب الحموضة . والمحض : اللبن الخالص . والعشار : جمع عُشَراء وهى الناقة مضى لحملها عشرة أشهر قال الأزهرى : والعرب يسمونها عشارا بعد ما تضع ما فى بطونها ، للزوم الاسم بعد الوضع ، كما يسمونها لقاحا .

ورد دمشق على ابراهيم بن المهدى فأخذ عنه جواريه غناء وانتشرت أغانيه بها

أخبرنى رِضْوان بن أحمد قال حدّثنا يوسف بن إبراهيم قال حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن المهدىّ قال :

كتب إلىّ جعفرُ بن يحيى وأنا عاملٌ للرشيد على جُنْد دِمَشْق : قد قَدِم علينا فُلَيح بن أبى العَوْراء، فأفسد علينا بأهزاجه وخفيفه كلَّ غناء سمعناه قبله . وأنا محتالٌ لك فى تخليصه إليك، لتستمتع به كما استمتعنا . فلم ألبَثْ أنْ ورد علىّ فُلَيح بكتاب الرشيد يأمر له بثلاثةِ آلافِ دينار . فورد علىّ رجلٌ أذكرنى لقاؤه الناسَ، وأخبرنى أنه قد ناهز المائة، فأقام عندى ثلاثَ سنين، فأخذ عنه جَوَارِىّ كلَّ ما كان معه [من الغناء](١)، وانتشرت أغانيه بدِمَشْق . قال يوسف : ثم قَدِم علينا شابٌّ من المغنّين مع علىّ بن زيد بن الفَرَج الحَرّانىّ، عند مَقْدَم عَنْبَسةَ بن إسحاق فُسْطاطَ مصر، يقال له مُونِق؛ فغنّانى من غناء فُلَيْح :

غنى مونق ألحان فليح بفسطاط مصر عند مقدم عنبسة ابن إسحاق

[صــــوت](٢)

يا قُرّةَ العينِ اقْبَلِى عُذْرى * ضاق بهِجرانكم صـــدرى

لو هَلَكَ الهجرُ استراح الهوى * ما لَقِىَ الوصلُ من الهجر

— ولحنه خفيفُ رمل — فلم أرَ بين ما غنّاه و بين ما سمعته فى دار أبى إسحاق فرقًا، فسألته من أين أخذه؟ فقال : أخذتُه بدمشق؛ فعلمتُ أنّه مما أخذه أهلُ دمشق عن فُلَيح .

(١) زيادة عن ى، ط، م .
(٢) زيادة عن ى، ط .

صـــوت

من المـائة المختـارة

أفاطمَ إنّ النأْىَ يُسْلِى ذوى الهوَى * ونأْيُكِ عنّى زاد قلبِى بكم وَجْدَا
أرى حَرَجًا ما نِلتُ من وُدّ غيرِكم * ونافلةً ما نلتُ من ودّكم رُشْدَا
وما نلتقِى من بعدِ نأْيٍ وفُرْقةٍ * وشحْطِ نَوًى إلّا وجدتُ له بَرْدَا
على كَبِدٍ قد كاد يُبْدِى بها الهوى * نُدوبًا و بعضُ القوم يحسَبُنى جَلْدَا

عروضـه من الطويل . النأى : البُعْد، ومثله الشَّحْط . والحَرَج : الضِّيق؛ قال الله تعالى : ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾. والنُّدوب : آثار الجراح، واحدها نَدَبٌ.

١٠٢/٤ الشعر لإبراهيم بن هَرْمةَ . والغناء فى اللحن المختار، على ما ذكره إسحاق، ليونس الكاتب، وهو من الثقيل الأوّل بإطلاق الوتر فى مجرى الوسطى . وذكر يحيى بن علىّ بن يحيى عن أبيه مثل ذلك . وذكر حبش بن موسى أنّ الغناء لمرزوق الصرّاف أو ليحيى بنِ وَاصِـل . وفى هـذه الأبيات للهُذَلىّ لحنٌ من خفيف الثقيل الأوّل بالوسطى على مذهب إسحاق من رواية عمرو بنِ بانة، ومن الناس من ينسُب اللحنين جميعا إليه .

ذكر ابن هَرْمة وأخباره ونسبه

نسبه

هو إبراهيم بن علىّ بن سَلَمَة بن هَرْمة بن هُذَيل ، هكذا ذكر يعقوب بن السِّكّيت . وأخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العلاء عن الزُّبير بن بكّار عن عمّه مُصْعَب ، وذكر ذلك العبّاس بن هِشَام الكلبىّ عن أبيه هِشام بنِ محمد بنِ السائب ، قالوا جميعا : هو إبراهيم بن علىّ بن سَلَمَة بن عامر بن هَرْمَة بن الهُذَيل بن رَبيع بن عامر بن صُبَيح بن كِنَانة بن عَدِىّ بن قَيْس بن الحارث بن فِهْر — وفِهْرٌ أصلُ قريش ، فمن لم يكن من ولده لم يُعَدّ من قريش ، وقد قيل ذلك فى النَّضْر بن كِنانة — وفهر ابنُ مالك بن النَّضْر بن كِنانة بن خُزَيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر . قال مَنْ ذكرْنا من النسّابين : قَيْس بن الحارث هو الخُلُجُ ، وكانوا فى عَدْوانَ ثم انتقلوا الى بنى نَصْر بن معاوية بن بَكْر بن هَوَازِن . فلما استُخْلِف عمر بن الخطّاب رضى الله عنه أتَوْه لِيفْرِض لهم ، فأنكر نَسَبَهم . فلما استُخْلِف عثمان أتَوْه فأثبتهم فى بنى الحارث ابن فِهْرٍ وجعل لهم معهم ديوانا . وسُمُّوا الخُلُجَ لأنّهم اختلجوا ممن كانوا معه من عَدْوان ومن بنى نصر بن معاوية . وأهل المدينة يقولون : إنّما سُمُّوا الخُلُجَ لأنهم نزلوا بالمدينة على خُلُجٍ (وواحدُها خليج) فسُمُّوا بذلك . ولهم بالمدينة عدد . قال مُصْعَب : كان لإبراهيم بن هَرْمة عمٌّ يقال له هَرْمة الأعور ، فأرادت الخُلُجُ نَفْيَه منهم ؛ فقال : أمسيتُ ألأمَ العرب دَعِىَّ أدعياء . ثم قال يهجوهم :

رأيتُ بنى فِهْرٍ سِبَاطًا(١) أكُفُّهمْ * فما بالُ أنْبُونى أكُفُّكُمُ قُفْدا(٢)

(١) سباط : جمع سبط : وصف من السبوطة وهى الاعتدال والسهولة والطول . ويكنى بسبوطة اليدين عن الكرم ؛ يقال : رجل سَبْط اليدين إذا كان سخيا سمحا كريما ، كما يقال : رجل جعد اليدين إذا كان بخيلا . (٢) كذا فى ط ، وهو الذى يقتضيه سياق الكلام . وفى ب ، س : «أكفهم» . وجملة أنبونى — وهو أمر من أنبأ خففت همزته فحذفت — معترضة بين المضاف والمضاف اليه . والقَفَد : مَيَلٌ فى الكف . يريد أنهم بخلاء .

ولم تُدْرِكوا ما أدرك القومُ قبلَكم * من المجـد إلا دَعْوةً(١) ألحقتْ كَدًّا

على ذى أيادِى الدّهرِ أفلح جَدُّهم * وخِبْتُم فلم يَصْرَعْ لكم جَدُّكم جَدًّا

نفاه بنو الحارث ابن فهر عنهم فعاتبهم فصار منهم لساعته

وقال يحيى بن علىّ حدّثنى أبو أيّوب المدينىّ عن المدائنىّ عن أبى سَلَمة الغِفَارىّ قال :

نَفَى بنو الحارث بن فهرٍ آبنَ هَرْمَةَ ، فقال :

أحارِبَن فِهْرٍ كيف تَطّرِحوننى * وجاء العِدَا من غيركم تبتغى نَصْرِى

قال : فصار من وَلَد فِهْرٍ فى ساعته .

كان يقول : أنا الأم العرب

قال يحيى بن علىّ وحدّثنى أحمد بن يحيى الكاتب قال حدّثنى العبّاس بن هشام الكلبىّ عن أبيه قال :

كان آبن هَرْمَةَ يقول : أنا ألأمُ العرب ، دَعِىُّ أدعياء : هَرْمةُ دَعِىٌّ فى الخُلُج ، والخُلُج أدعياء فى قريش .

قصته مع أسلمىّ ضافه

حدّثنى الحَرَمىّ بن أبى العلاء قال حدّثنا الزُّبير بن بكّار قال حدّثنى عمر بن أبى بكر المؤمّلى قال حدّثنى عبد الله بن أبى عُبَيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر قال :

زرتُ عبدَ الله بن حسن ببادِيَتِه وزاره ابنُ هَرْمَةَ ، فجاءه رجلٌ من أَسْلَمَ ؛ فقال ابن هرمة لعبد الله بن حسن : أصلحك الله ! سَلِ الأَسْلَمِىّ أنْ يأذَنَ لى أن أُخبرك خبرى وخبره . فقال له عبد الله بن حسن : ائذَنْ له ، فأذنَ له الأسلمىّ . فقال له إبراهيم بن هَرْمَةَ : إنّى خرجتُ — أصلحك الله — أبغى ذَوْدًا(٢) لى ،

١٠٣ / ٤

(١) الدعوة (بالفتح وتكسر) : الاسم من ادعى بمعنى زعم .

(٢) الذود : القطيع من الإبل من الثلاث الى التسع ، وقيل : ما بين الثلاث الى الثلاثين ، ولا يكون إلا من الإناث دون الذكور . قال النبىّ صلى الله عليه وسلم : « ليس فيما دون خمس ذود صدقة » .

فأَوحشتُ[1] وضِفْتُ هذا الأَسْلَمِىَّ، فذَبَح لى شاةً وخبز لى خبزًا وأكرمنى، ثم غدوتُ من عنده، فأقمت ما شاء الله. ثم خرجتُ أيضا فى بُغَاءِ ذَوْدٍ لى، فأوحشتُ فضِفْتُه فقَرانى بلبن وتَمْر، ثم غدوت من عنده فأقمت ما شاء الله. ثم خرجتُ فى بُغَاء ذَوْدٍ لى، فأوحشتُ، فقلت: لو ضِفْتُ الأَسْلَمِىَّ! فاللّبن والتمر خيرٌ من الطَّوَى؛ فضِفْتُه فجاءنى بلبن حامض. فقال: قد أجبتُه — أصلحك الله — إلى ما سأل، فسَلْه أنْ يأذَنَ لى أنْ أُخبِرَك لِمَ فعلتُ. فقال له: ائذَنْ له؛ فأذن له. فقال الأَسْلَمِىّ: ضافَنى، فسألتُه مَنْ هو؟ فقال: رجلٌ من قريش، فذبحتُ له الشاةَ التى ذَكَر، ووالله لو كان غيرُها عندى لذبحتُه له حين ذَكَر أنّه من قريش. ثم غَدَا من عندى وغدا علىَّ الحَىُّ فقالوا: مَنْ كان ضَيْفَك البارحةَ؟ قلتُ: رجلٌ من قريش؛ فقالوا: لا والله ما هو من قريش، ولكنه دَعِىٌّ فيها. ثم ضافنى الثانيةَ على أنه دَعِىٌّ فى قريش، فجئتُه بلبن وتمر وقلت: دَعِىٌّ قريش خيرٌ من غيره. ثم غدا من عندى وغدا علىَّ الحَىُّ فقالوا: مَنْ كان ضَيفَك البارحةَ؟ قلت الرجل الذى زعمتم أنّه دَعِىٌّ فى قريش؛ فقالوا: لا والله ما هو بدَعِىٍّ فى قريش، ولكنّه دَعِىُّ أَدْعياءِ قريش. ثم جاءنى الثالثةَ، فقريتُه لبنًا حامضا، ووالله لو كان عندى شرٌّ منه لَقَرَيْتُه إيّاه. قال: فٱنخذل ٱبنُ هَرْمةَ، وضَحِك عبد الله وضَحِكْنا معه.

لقيه ابن ميادة وطلب مهاجاته ثم تبين أنه يمزح

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلاء قال حدّثنى الزُّبَير قال حدّثنى نَوْفَل بن ميمون قال:

لَقِىَ ٱبنُ مَيّادةَ ٱبنَ هَرْمةَ، فقال ٱبن ميّادة: والله لقد كنتُ أُحِبُّ أنْ ألقاك، لابدّ من أن تَتَهاجَى، وقد فعل الناس ذلك قبلنا. فقال ٱبنُ هرمة: بئس والله مادعوتَ إليه وأحببتَه، وهو يظنّه جادًّا. ثم قال له ٱبن هَرْمةَ: أمَا والله إنّى لَلّذى أقول:

(١) يقال: أوحش الرجل اذا جاع ونفد زاده.

إنّى لَميمونٌ جِوارًا وإنّنى * إذا زَجَرالطَّيْرَالعِدَا لَمَشُومُ
وإنّى لملآنُ العِنانِ(1) مُنَاقِلٌ(2) * إذا ما وَنَى يومًا أَلَفُّ(3) سَئُومُ
فودَّ رجالٌ أنَّ أُمّى تقنّعتْ * بشيبٍ يُغَشّى الرأسَ وهى عقيمُ

فقال آبن ميّادة : وهل عندك جَرَاء(4) ؟ ثكِلتْك أُمّك ! أنت أَلأم من ذلك ! ما قلتُ إلّا مازحا .

أخبرنا [به](5) وَكِيع قال حدّثنا محمد بن إسماعيل قال قال عبد العزيز بن عِمْران :

إجتمع ابن هَرْمةَ وآبنُ ميّادةَ عند جُمَيْع بن عُمَر بن الوليد، فقال آبن ميّادة لآبن هرمة : قد كنتُ أُحِبُّ أن ألقاك . ثم ذكر نحوه .

أنكر عليه أن تتضغ الناطف مع قدوم وزير لحمله وتلق به الموكب

وقال هارون بن محمد بن عبد الملك حدّثنا علىّ بن محمد بن سليمان النَّوْفَلىّ قال حدّثنى أبو سَلَمةَ الغِفَارىّ عن أبيه قال :

وفدتُ على المهدىّ فى جماعة من أهل المدينة، وكان فيمن وَفَد يُوسُفُ بن مَوْهَبٍ(6) وكان فى رجال بنى هاشم من بنى نَوْفَلٍ، وكان معنا آبن هَرْمة ؛ فجلسنا يومًا على دُكّان قد هُيِّئَ لمسجد ولم يُسَقَّف، فى عسكر المهدىّ ؛ وقد كنّا نلقَى الوزراء وكُبَراء

---

(1) يقال : ملأ فلان عنان جواده إذا أعداه وحمله على الحضر الشديد . (2) كذا فى ى، ط . والمناقل : السريع نقل القوائم . وفى سائر الأصول : «مثاقل» بالثاء المثلثة وهو تصحيف . (3) الألف : الثقيل البطىء . (4) كذا فى أكثر النسخ . وفى ى، ط : «جَرْى» . والجراء (بالفتح والكسر) والجراية والجرى (بالفتح فيهما) : الفتوّة . (5) زيادة عن ط، ى . (6) فى اللسان والقاموس وشرحه مادّة وهب : «وموهب كمقعد اسم . قال سيبويه : جاءوا به على مفعل (بالفتح) لأنه اسم ليس على الفعل ؛ إذ لو كان على الفعل لكان مفعلا (بكسر العين) . فقد يكون ذلك لمكان العلمية ؛ لأن الأعلام مما تغير القياس» اه .

السلطان، وكانوا قد عرفونا؛ وإذا حِيالَ الدُّكّان رجلٌ بين يديه ناطِفٌ[(١)] يبيعه فى يوم شاتٍ شديدِ البَرْدِ، فأقبل إذ ضربه بفأسه فتطاير جُفُوفًا؛ فأقبل ابن هرمة علينا، فقال ليوسف: يا آبنَ عمّ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أمَا معك درهمٌ نأكل به من هذا الناطف؟ فقال له: متى عَهِدتَنى أحمِلُ الدّراهم! قال: فقلت له: لكنّى أنا معى، فأعطيتُه درهمًا خفيفا[(٢)]، فآشترى به ناطفًا على طَبَق للنّاطفىّ بجاء بشىء كثير، فأقبل يتمضّغه وحدَه ويحدّثنا ويضحك. فما رَاعنا إلّا مَوْكِبُ أحدِ الوزيرين: ١٠٤/٤ أبى عُبَيد الله أو يعقوب بنِ دَاوُد. ثم أقبلتِ المُطَرِّقة[(٣)]؛ فقلنا: مالك قاتلكَ الله! يهجُم علينا هـذا وأصحابُه، فيرَوْن الناطفَ بين أيدينا فيظنُّون أنّا كنّا نأكل معك. قال: فوالله ما أحدٌ أولَى بالسَّتر على أصحابه وتقلُّد البليّة منك يا آبنَ عمّ رسول الله! فضَعْه بين يديك. قال: اعْزُبْ[(٤)] قبّحك الله! قال: فأنت يا آبنَ أبى ذرّ، فزبَرتُه[(٥)].

---

(١) الناطف: نوع من الحلواء. وقال الجوهرى: هو القُبَّيْط لأنه يتنطف قبل استضرابه أى يقطر قبل خثورته. وجعل النابغة الجعدى الخمر ناطفا فقال:

وبات فـريق ينضَحون كأنما * سُقُوا ناطفا من أذرعات مفلفلا

وكذلك جعلها ابن هرمة، كما سيأتى قريبا فى ص٣٧٣ (٢) يريد بذلك الدراهم الصغار ذات الوزن الخفيف. قال المقريزى فى كتابه شذور العقود فى ذكر النقود (ص ١٦ طبع أوربا): «وكان الناس قبل عبد الملك يؤدّون زكاة أموالهم شطرين من الكبار والصغار. فلما اجتمعوا مع عبد الملك على ما عزم عليه عمد الى درهم واف، فوزنه فاذا هو ثمانية دوانيق، والى درهم من الصغار فاذا هو أربعة دوانيق، فجمعها وحمل زيادة الأكبر على نقص الأصغر وجعلهما درهمين متساويين زنة كل منهما ستة دوانيق سواء» اه. ثم قال: «صنع عبد الملك فى الدراهم ثلاث فضائل: الأولى أن كل سبعة مثاقيـل زنة عشرة دراهم والثانية أنه عدل بين كبارها وصغارها حتى اعتدلت وصار الدرهم ستة دوانيق. والثالثة أنه موافق لما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فريضة الزكاة بغير وكس ولا إشطاط؛ فمضت بذلك السنة واجتمعت عليه الأمة ... ... الخ». (٣) لعله يريد بهم الذين يتقدّمون الموكب يفسحون له الطريق.

(٤) أى آذهَبْ وآبعُدْ. (٥) زبره هنا: نهره وأغلظ له فى القول.

قال : فقال : قد علمتُ أنّه لا يُبْتَلَى بهذا إلّا دَعِيٌّ أدعياءَ عاضٌّ كذا من أُمِّه . ثم أخذ الطبق فى يده فحمله وتلقّ به الموكبَ ، فما مرَّ به أحدٌ له نباهةٌ إلّا مازَحه ، حتى مضى القومُ جميعا .

مدح عبد الله بن حسن فأكرمه

وقال هارون حدّثنى أبو حُذافة السَّهْمِىّ قال حدّثنا إسحاق بن نِسْطَاس قال : كان آبن هَرْمَة مشتهرًا بالنبيذ ، فأتى عبدَ الله بن حسنٍ وهو بالسَّيَالة(١) ، فأنشده مديحًا له . فقام عبدُ الله إلى غنم كانت له ، فرمَى بساجةٍ(٢) عليها فآفترقتْ فِرْقتين ، فقال : اخترْ أيَّهما شئت — قال : فإمّا أن تكون زادت بواحدة أو نقصتْ بواحدة على الأخرى . قال : وكانت ثلاثمائة — وكتب له إلى المدينة بدنانير . فقال له : يآبنَ هرمة ، انقُلْ عيالَك إلينا يكونوا مع عيالنا . فقال : أفعَلُ يآبنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

دعاه صديق وهو يزمع السفر الى النبيذ فشرب حتى حمل سكران

ثم قَدِم آبن هَرْمَةَ المدينةَ وجهَّز عيالَه لينقلهم إلى عبد الله بن حسن ، وآكترى من رجلٍ من مُزَيْنَةَ . فبينا هو قد شَدّ متاعَه وحَمله والكَرِىُّ(٣) ينتظره أن يتحمّل ، إذ أتاه صديق له ، فقال : أىْ أبا إسحاق ، عندى والله نبيذٌ يُسْقِط لحمَ الوجه . فقال : وَيْحَكَ ! أمَا ترانا على مثل هذه الحال ! أعليها يمكن الشراب ! فقال : إنما هى ثلاثة لا تَزِدْ عليهنّ شيئا . فمضى معه وهم وقوف ينظرون(٤) ؛ فلم يزل يشرب حتى مضى من الليل صدرٌ صالح ؛ ثم أُتِى به وهو سكران ، فطُرِح فى شِقّ المَحْمِل وعادلتْه(٥) آمرأته ومضَوْا .

لامته امرأته على ذلك فأجابها بشعر

فلمّا أسْحَروا رفع رأسَه فقال : أين أنا ؟ فأقبلتْ عليه(٦) آمرأتُه تلومه وتعذُله ، وقالت : قد أفسد عليك هذا النبيذُ دِينَك ودنياك ، فلو تعلّلت عنه بهذه الألبان ! فرفع رأسَه إليها وقال :

(١) السيالة كسحابة : موضع بقرب المدينة على مرحلة . (٢) الساجة : ضرب من الملاحف منسوجة ، أو هى واحدة الساج وهو خشب يجلب من الهند . (٣) الكرىّ كغنىّ : المكارى . (٤) فى ى ، ط ، م : « ينتظرون » ، وهما بمعنى واحد . (٥) عادلته أى كانت معه فى الشق الآخر من المحمل . (٦) كذا فى ى ، ط . وفى سائر النسخ : « عليه » ، وهو تحريف .

لا نبتغى ابنَ البعيرِ وعنـدنا (١) * ماءُ الزَّبيبِ وناطفُ المِعْصارِ

هو أحد من ختم بهم الشعراء فى رأى الأصمعىّ

أخبرنا محمد بن خَلَف وَكِيعٌ قال حدّثنا زكريّا بن يحيى بن خَلَّاد قال :

كان الأصمعىّ يقول: خُتِمَ الشعراءُ بآبن هَرْمَةَ ، والحَكَم الخُضْرِىّ (٢) ، وآبنِ مَيَّادةَ ، وطُفَيْلٍ الكِنَانىّ ، ومَكِينٍ العُذْرِىّ (٣) .

رهن رداءه فى النبيذ

قال هارون بن محمد بن عبد الملك حدّثنى أبو حُذَافةَ السَّهْمِىّ أحمد بن إسماعيل قال :

كان آبنُ هَرْمَةَ مُدْمِنًا للشراب مُغْرَمًا به ، فأتى أبا عمرو بنَ أبى راشد مولى عَدْوان ، فأكرمه وسقاه أيّامًا ثلاثةً . فدعا آبنُ هَرْمَةَ بالنبيذ ، فقال له غلامٌ لأبى عمرو ابن أبى راشد : قد نَفِد نبيذُنا . فنزع آبن هَرْمَةَ رداءَه عن ظهره فقال للغلام : اذْهَبْ به الى آبن حونك (٤) (نَبَّاذ كان بالمدينة) ، فارْهَنْه عنده وأْتِنا بنبيذٍ ، ففعل . وجاء ابن أبى راشـد (٥) ، فجعل يشرَب معه من ذلك النبيذ . فقال له : أين رِداؤك يا أبا إسحاق ؟ فقال : نِصْفٌ فى القَدَح ونصفٌ فى بطنك .

مدح محمد بن عمران الطلحىّ فاحتجب عنه فمدح محمد بن عبد العزيز فأجازه

قال هارون حدّثنى محمد بن عمر بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن ابن عَوْف الزُّهْرِىّ قال حدّثنى عمّى عبد العزيز بن إسماعيل قال :

---

(١) فى ط ، م ، ى : « لا تبتغى » بالتاء الفوقية . ويكون الخطاب ، على هذه الرواية لأنثى .

(٢) فى ب ، س : « الحضرمى » وهو تصحيف .

(٣) كذا فى حـ ، ى ، ط والشعر والشعراء (ص ٤٧٣ طبع أوربا) . وفى ب ، س : « دكين » بالدال المهملة . وفى م : « ذكين » بالذال المعجمة .

(٤) فى حـ : « ابن هويك » . وقد ضبط فيها بالقلم بضم الهاء وفتح الواو وسكون الياء . وفى م : «ابن حوقل» بالقاف واللام .

(٥) كذا فى أكثر النسخ . وفى س ، م : «وجاء الى ابن حوقل بن أبى راشد» بزيادة « الى آبن حوقل» سهوا من الناسخ .

١٠٥/٤ مدح ٱبنُ هَرْمة محمدَ بن عِمْرانَ الطَّلْحىّ، وبعث إليه بالمَديح مع ٱبن رُبَيح (١)، فاحتجب عنه؛ فمدح محمدَ بنَ عبد العزيز، وكان ٱبن هَرْمةَ مريضا، فقال قصيدتَه التى يقول فيها :

إنّى دعوتُكَ إذ جُفِيتُ وشَفَّنى * مرضٌ تَضاعفنى (٢) شديدُ المُشْتَكَى
وحُبِستُ عن طلب المَعيشةِ وٱرتقتْ * دونى الحوائجُ فى وُعورِ المُرْتَقَى
فأَجِبْ أخاك فقد أنافَ بصوته * ياذا الإخاء وياكريمَ المُرْتَجَى
ولقد حُفِيتَ (٣) صَبِيبَ عُكَّةِ (٤) بيْتِنا * ذَوْبًا (٥) ومِزْتُ بصَفْوِه عنك القَذَى
فخُذِ الغَنيمةَ وٱغتنمنى إنَّنى * غُنْمٌ لمثلك والمكارمُ تُشْتَرَى
لا تَرْمِيَنَّ بحاجتى وقضائها * ضَرْحَ (٦) الحِجاب كما رَمَى بى مَنْ رَمَى

فركب إلى جعفر بن سُليمان نصفَ النَّهار؛ فقال : ما نَزَعك (٧) يا أبا عبد الله فى هذا الوقت؟ قال : حاجةٌ لم أرَ فيها أحدًا أكْفَى منّى. قال: وما هى ؟ قال : قد مدحنى ابن هَرْمةَ بهذه الأبيات، فأردتُ من أرزاقى مائةَ دينار . قال : ومِنْ عندى مثلُها

(١) كذا فى ط ، ى ، م ، وسيذكر غير مرة فى جميع الأصول كذلك . وفى حـ : «ابن زنيج» بالزاى والنون والجيم . وفى ب ، سـ : « ابن ربيع » ، وكلاهما تحريف . وٱبن ربيح هذا هو راوية ابن هرمة . (٢) كذا فى أكثر الأصول . ولم نجد هذه الصيغة فى كتب اللغة تدل على المعنى المراد هنا وهو أضعفنى وأسقمنى . وفى م ، حـ : « يضاعفنى » بالياء وضاعفه : جعله ضعفين . فلعل المراد على هذه الرواية : مرض يضاعف شكواى . (٣) حفيت : أُعطيت . وفى م : « خفيت » بالخاء المعجمة وهو تصحيف وفى ب ، ط ، ى ، سـ : « جفيت » بالجيم وهو تصحيف أيضا . وفى حـ : « خبيت » ولعلها مصحفة عن « حُبيت » وهى « كحفيت » وزنا ومعنى . والذى ظهر لنا فى معنى البيت أنه يريد : لقد منحت خير ما نملك وهو ما فى عكتنا من عسل مصفى ، يكنى بذلك عن مديحه الحسن .
(٤) العكة : زقيق صغير للسمن والعسل . وفى الحديث : أن رجلا كان يهدى للنبىّ صلى الله عليه وسلم العكة من السمن والعسل . قال ابن الأثير فى النهاية : « وهى وعاء من جلود مستدير ، يختص بهما وهو بالسمن أخص » . (٥) الذوب : العسل . (٦) كذا فى ى ، ط . والضرح : أن يؤخذ شىء فيرمى به فى ناحية . وفى ب ، سـ : «ضوح» بالواو . وفى م : « صرح » بالصاد وكلاهما تحريف . (٧) ما نزعك يريد : ما حركك من مكانك وما جاء بك .

قال : ومن الأمير أيضا ! قال : فجاءت المائتا الدينار إلى ابن هَرْمَةَ، فما أنفق منها إلّا دينارًا واحدا حتّى مات ، وورِث الباقى أهلُه .

امتدح أبا جعفر فلما أجازه لم يرض وطلب أن يحتال له فى إباحة الشراب

وقال أحمد بن أبى خَيْثمةَ عن أبى الحسن المَدَائنىّ قال :

امتدح ابنُ هَرْمَةَ أبا جعفر فوصَله بعشرة آلاف درهم . فقال : لا تَقَع منّى هـذه . قال : وَيْحَك ! إنّها كثيرة . قال : إنْ أردتَ أن تَهْنِئَنِي فأَبِحْ لى الشرابَ فإنّى مُغْرَمٌ به . فقال : وَيْحَك ! هذا حَدٌّ من حُدود الله . قال : احْتَلْ لى يا أمير المؤمنين . قال نعم . فكتب إلى والى المدينة : مَنْ أتاك بابن هَرْمة سكرانَ فاضْرِبْه مائةً واضْرِبِ ابن هرمة ثمانين . قال : فجعل الجِلْوازُ(١) إذا مرّ بابن هرمة سكرانَ ، قال : مَنْ يشترى الثمانين بالمائة !

امتدح الحسن بن زيد فأجازه وعرض بعبد الله بن حسن وأخويه لأنهم وعدوه وأخلفوه

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنى أبو زيد عمر بن شبّة قال حدّثنا أبو سَلَمةَ الغِفَارىّ قال أخبرنا ابن رُبَيْح رَاوِيةُ ابن هَرْمَةَ قال :

أصابتِ ابنَ هَرْمَةَ أَزْمةٌ ، فقال لى فى يومٍ حارٍّ : اذْهَبْ فتكارَ حمارَيْنِ إلى سِتّةِ أميال ، ولم يُسَمِّ موضعا . فركِبَ واحدًا وركبتُ واحدًا ، ثم سِرْنا حتى صِرْنا الى قصور الحسن بن زيد بِبَطْحاء ابنِ أزْهَر ، فدخلنا مسجدَه . فلمّا مالتِ الشمسُ خرج علينا مُشْتَمِلًا(٢) على قَمِيصه ، فقال لمولًى له : أَذِّنْ فأذّن ، ولم يكلّمنا كلمةً . ثم قال له : أَقِمْ فأقام ، فصلّى بنا ، ثم أقبل على ابن هَرْمَةَ فقال : مرحبًا بك يا أبا إسحاق ، حاجَتَك ؟ قال : نعم ، بأبى أنت وأمى ، أبياتٌ قلتُها — وقد كان عبدُ الله وحسنٌ و إبراهيم بنو حسن بن حسن وَعَدُوه شيئا فأخلفوه — فقال : هاتِها . فقال :

(١) الجلواز : الشرطىّ ؛ سمى بذلك لسرعته وخفته فى ذهابه ومجيئه بين يدى الأمير . (٢) كذا فى جميع النسخ . وهذا الفعل إنما يتعدى بالباء .

أمّا بنــو هاشمٍ حوْلِى فقد قَرَعُوا * نَبْلَ الضِّبابِ(١) التى جَمّعتُ فى قَرَنِ

فمــا بِيثْرِبَ منهم مَنْ أُعاتِبُه * إلّا عَوائدَ أرجوهنّ من حَسَنِ

اللهُ أعطاكَ فضلًا مِنْ عَطِيَّتِهِ * على هَنٍ وهَنٍ فيما مَضَى وهَنِ(٢)

قال : حاجَتَكَ! قال : لآبن أبى مُضَرِّسٍ علىّ خمسون ومائةُ دينارٍ. قال : فقال لمولى له : ياهَيْثَم، آرْكَبْ هذه البغلةَ فأْتِنى بآبن أبى مُضَرِّس وذِكْرِ(٣) حَقِّه . قال : فما صَلَّينا العصرَ حتّى جاء به . فقال له : مرحبًا بك يآبنَ أبى مُضَرِّس، أمعكَ ذِكْرُ حَقِّكَ على آبن هرمة قال نعم . قال : فآمْحُه، فمحاه . ثم قال : ياهيثم، بِــع آبنَ أبى مُضَرِّس من تَمرِ(٤) الخانِقَيْنِ بمائة وخمسين دينارًا وزِدْه على كلِّ(٥) دينار ربعَ دينار، وكِلِ آبنَ هرمة ١٠٦/٤ بخمسين ومائةِ دينــارٍ تمرًا، وكِلِ آبنَ رُبَيْح بثلاثين دينارًا تمرًا . قال : فآنصرفنا من عنده ؛ فلَقِيَه محمد بن عبد الله بن حسن بالسَّيَالة ، وقد بلَغه الشعرُ، فغضب لأبيــه وعُمومته فقال : أىْ ماصَّ بَظْرِ أُمّه ! أنت القائل :

* على هَنٍ وهَنٍ فيما مَضَى وهَنِ *

فقال : لا والله ! ولكنّى الذى أقول لك :

لا والّذى أنتَ منــه نِعمةٌ سَلَفتْ * نرجو عَوَاقِبَها فى آخِرِ الزّمَنِ

لقــد أُتِيتُ بأمرٍ ما عَمَــدتُ له * ولا تعمَّـــده قولِى ولا سَـــنَنِى

---

(١) الضباب هنا : الأحقاد . يقال : فى قلبه ضب أى غل داخل ، كالضب الممعن فى جحره . والظاهر أنه يريد أن يقول : إنهم سلوا أحقادهم وأظهروا عداوتهم وأنا قد كتمتها وأخفيتها .

(٢) هن : كلمة يكنى بها عن آسم الانسان . وقد كررها الشاعر ثلاثا لأنه أراد ثلاثة أشخاص معينين .

(٣) ذكر الحق : الصك الذى يكتب فيه الدين . (٤) فى ط ، ء : « ثمر » بالثاء المثلثة . والخانقان : موضع بالمدينة وهو مجمع مياه أوديتها الثلاثة : بطحان والعقيق وقناة .

(٥) فى ط ، ء ، م : « وزده فى كل دينار » .

فكيفَ أمشي مع الأقوام معتدلًا * وقد رَمَيتُ بَرِيءَ العُودِ بالأُبَنِ (١)
ما غَيَّرتْ وجهَه أُمٌّ مُهَجَّنةٌ * إذا القَتامُ تَغَشَّى أوجُهَ الهُجُنِ (٢)

قال : وأمّ الحسن أمّ ولد .

لما عرض بعبد الله ابن حسن وإخوته قطع عنه ما كان يجريه عليه فما زال به حتى رضى

قال هارون : فحدّثني حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن أيّوب بن عَبَايةَ قال : لمّا قال ابنُ هَرْمَةَ هذا الشعرَ فى حسن بن زيد ، قال عبدُ الله بن حسن : واللهِ ما أراد الفاسقُ غيرى وغيرَ أخَوَىّ : حسنٍ وإبراهيم . وكان عبدُ الله يُجْرِى على ابن هَرْمة رزقًا فقطعه عنه وغَضِب عليه . فأتاه يعتذر ، فنُحِّى وطُرِدَ ، فسأل رجالًا أن يكلّموه ، فردّهم ، فيئس من رضاه واجتنبه وخافه . فمكث ما شاء الله ، ثم مرّ عَشِيّةً وعبدُ الله على زَرْبِيّة (٣) فى ممَرّ المنبر ، ولم تكن تُبْسَطُ لأحدٍ غيرِه فى ذلك المكان . فلمّا رأى عبدَ الله تضاءل وتَقَنْفَذَ وتصاغر وأسرع المشىَ . فكأنّ عبدَ الله رقّ له ، فأمر به فرُدّ عليه ، فقال : يا فاسقُ ، ياشاربَ الخمر ، على هَنٍ وهَنٍ ! أتُفَضِّل الحسنَ علىّ وعلى أخَوَىّ ! فقال : بأبى أنت وأمّى ! ورَبِّ هذا القبر ما عَنَيتُ إلا فرعونَ وهامانَ وقارونَ ، أفتغضب لهم ! فضحك وقال : واللهِ ما أحسَبُك إلا كاذبا . قال : والله ما كَذَبْتُك . فأمر بأن تُرَدّ عليه جِرايتُه .

أخبرنى يحيى بن علىّ إجازةً قال أخبرنى أبو أيُّوبَ المَدينىّ عن مُصْعَب قال :

إنّما اعتذر ابنُ هَرْمَةَ بهذا إلى محمد بن عبد الله بن حسن .

قصيدة له خالية من الحروف المعجمة

قال يحيى : وأخبرنى أبو أيّوب عن علىّ بن صالح قال :

---

(١) الأبن : جمع أُبنة وهى العقدة تكون فى العود تفسده ويعاب بها . وقولهم : ليس فى حسب فلان أُبنة ، أى عيب ، مأخوذ من هذا . (٢) الهجين : من أبوه خير من أمه أو من أبوه عربىّ وأمه غير عربيـة ، وجمعه : هُجُن وهُجناء وهُجنان ومهاجين ومهاجنة . (٣) الزربيـة (بفتح فسكون) : البساط والنمرقة ، وقيل : هى كل ما بسط واتكئ عليه ، والجمع زرابىّ .

أنشدنى عامر بن صالح قصيدةً لآبن هَرْمَةَ نحوًا من أربعين بيتـًا ، ليس فيها حرفٌ يُعْجَم ؛ وذكر هذه الأبياتَ منها . ولم أجد هذه القصيدة فى شعر آبن هرمة ، ولا كنتُ أظنّ أن أَحدًا تقدّم رُزَيْنًا العَرُوضىّ إلى هذا الباب . وأوّلهـا :

أَرَسْمُ سَوْدَةَ أمسى دارسَ الطَّلَلِ * مُعَـطَّلًا ردّه الأحوالُ كالحُـلَلِ

هكذا ذكر يحيى بن علىّ فى خبره أنّ القصيدة نحوٌ من أربعين بيتًا ؛ ووجدتها فى رواية الأصمعىّ ويعقوب بن السِّكِّيت اثنى عشر بيتا ، فنسختُها هاهنا لحاجة إلى ذلك . وليس فيها حرف يُعْجَم إلّا ما اصطلح عليه الكُتَّاب من تصييرهم مكانَ ألف ياءً مثل "أَعْلَى" فإنّها فى اللفظ بالألف وهى تكتب بالياء ، ومثل "رَأَى" ونحو هذا ، وهو فى التحقيق فى اللفظ بالألف ، وإنمـا آصطلح الكُتَّاب على كتابته بالياء كما ذكرناه . والقصيدة :

أَرَسْمُ سَـوْدَةَ مَحْلٌ دارسُ الطَّلَلِ * مُعَطَّـلٌ ردّه الأحوالُ كالحُلَلِ
لمّـا رأى أهلَها سَدّوا مَطالِعَهـا * رام الصُّـدودَ وعاد الودُّ كالمُهُلِ (١)
وعاد وُدُّك داءً لا دواءَ لـه * ولو دعاك طَوالَ الدهرِ للرِّحَلِ
ما وَصْلُ سَوْدَةَ إلّا وَصْلُ صارمةٍ * أحلّها الدهرُ (٢) دارًا مأْكَلَ الوَعِلِ (٣) ١٠٧/٤
وعاد أمواهُها سُـدْمًا (٤) وطارَ لهـا * سَهْمٌ دعا أهلَهـا للصُّرم والعِلَلِ
صَدُّوا وصدّ وسـاء المرءَ صَدُّهُمُ * وحام للوِرْدِ رَدْهًا حَـوْمةَ العَلَلِ

ــ حَوْمةُ المـاء ، كَثْرته وغَمْرته (٥) . والعَلَل : الشُّرب الثانى . والرَّدْه : مُسْتَنْقَع المـاء ــ

(١) كذا فى أكثر الأصول . والمهل : ما ذاب من صفر أو حديد ؛ وبه فسر قوله تعالى : (وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا) . وحركت هاؤه للضرورة . ولعله يريد أنه لما حيل بينه وبينها عانى من ودّه لها ما يعانيه متجرّع هذا الشراب . وفى حـ : * رام الصدود وعاد الودّ كالعمل * (٢) فى ى ، ط ، م : * أحلها الودّ دهرا معقل الوعل * وهذا لا يتفق والإهمال المراد فى هذه القصيدة . (٣) الوعل : تيس الجبل . يريد بذلك استعصاءها ومنعتها . (٤) سدما : متغيرة من طول المكث . (٥) هذا التفسير غير واضح . ولعله المرة من الحوم .

وحَلَّئُوه[1] رِدَاهَا ماؤُها عَسَلٌ * ما ماءُ رَدْهٍ لَعَمْرُ اللهِ كالعَسَلِ
دعا الحَمَامُ حَمامًا سَدَّ مَسْمَعَه * لمّا دعاه رآه[2] طامحَ الأَمَلِ
طُمُوحَ سارحةٍ حَوْمٍ[3] مُلَمَّعَةٍ * ومُمْرِعُ السرِّ سهلٌ مَاكِدُ السَّهَلِ
وحاولوا رَدَّ أمرٍ لا مَرَدَّ لـه * والصُّرْمُ داءٌ لأهلِ اللَّوْعةِ الوُصُلِ
أَحَلَّكَ اللهُ أعْلَى كلِّ مَكْرُمةٍ * واللهُ أعطاك أعلى صالحِ العَمَلِ
سهلٌ مَوَارِدُه سَمْحٌ مَوَاعِدُه * مُسَوَّدٌ لِكِرَامٍ سادةٍ حُمُلِ[4]

عاب المسور بن عبد الملك شعره فقال فيه شعرا

قال يحيى بن عليّ وحدّثني أبو أَيُّوب المَدِينيّ عن أبي حُذَيفةَ قال :

كان المُسَوَّرُ بن عبد الملك المَخْزُوميّ يَعيب شعرَ ابن هَرْمةَ ، وكان المُسَوَّرُ هذا عالمًا بالشعر والنَّسَب[5] ؛ فقال ابن هَرْمةَ فيه :

إيّاكَ لا أُلْزِمَنْ لَحْيَيْكَ من لُجُمي * نَكْلًا[6] يُنَكِّلُ قَرّاصًا[7] من اللُّجُمِ
يَدُقُّ لَحْيَيْكَ أو تنقادَ مُتَّبِعًا * مَشْيَ المُقَيَّدِ ذي القِرْدانِ[8] والحَلَمِ

(١) حلأهم عن الماء : منعهم عنه . (٢) كذا في ى ، ط ومختار الأغاني لابن منظور . وفي سائر الأصول : * لما دعاه ودهر طامح الأمل * (٣) السارحة : الماشية . والحَوْم : القطيع الضخم . والملمع : الذي في جسده بقع تخالف سائر اونه . والمرع : المخصب . والسرهنا : بطن الوادي وأكرم موضع فيه . والماكد : الدائم الذي لا ينقطع . (٤) حمل : جمع حمول ، وهو كثير الاحتمال لما ينو به لحلمه وكرمه . (٥) كذا في ط ، ى . وفي باقي الأصول : «... والنسيب» . (٦) النكل : اللجام . (٧) كذا في ط ، ى . والقرّاص (بالصاد المهملة) : وصف من القرص وهو معروف . وفي سائر الأصول : «قراضا» بالضاد المعجمة . والقرّاض : القطاع ، و به يستقيم المعنى أيضا . (٨) القردان : جمع قرادة وهي دويبة تتعلق بالبعير ونحوه . والحلم (بالتحريك واحده حلمة بالتحريك أيضا) قيل : هو الصغير من القراد وقيل : هو الضخم ، وهو الأشهر . قال الأصمعي : القراد أوّل ما يكون صغيرا : قمقامة ثم يصير حمنانة ثم يصير قُرادا ثم حلمة .

إنّى إذا ما آمرؤٌ خفّتْ نَعـامَتُه(١) * إلىّ وآستحصدتْ منه قُوَى الوَذَم(٢)

عقدتُ فى مُلتقَى أوداج لَبّتِـه * طَوقَ الحمامةِ لا يَبْـلَى على القِـدَم

إنّى آمرؤٌ لا أصوغ الحَلْىَ تَعْمَلُه * كفّاىَ لكن لِسـانى صائغُ الكَلِم

إنّ الأديمَ الذى أمسيتَ تَقرُظُه * جَهْـلًا لذو نَغَــلٍ بادٍ وذو حَلَم(٣)

ولا يَئِطُّ(٤) بأيــدى الخـالقينَ ولا * أيدى الخَوالِقِ إلّا جيّــدُ الأَدَم

عاتب عبد الله بن مصعب فى تفضيله ابن أذينة عليه

قال يحيى وحدّثنى أبو أَيّوب عن مُصْعَب بن عبد الله عن أبيه قال : لَقِيَنى آبن هَرْمةَ فقال لى : يا بنَ مُصْعَب ، أتُفضّل علىّ آبنَ أُذَيْنَةَ ! أَمَا شكرتَ قــولى :

فمـا لكَ مُخْتَـلًّا عليك خَصَاصـةٌ * كأنّك لم تَنْبُتْ ببعض المَنَابِتِ

كأنّك لم تَصْحَبْ شُعَيبَ بنَ جَعْفرٍ * ولا مُصْعَبًا ذا المَكْرُماتِ آبنَ ثابتِ

— يعنى مُصْعَب بن عبد الله — قال : فقلت : يا أبا إسحاق ، أقِلْنى ورَوِّنى من شعرك ما شئتَ ؛ فإنّى لم أَرْوِ لك شيئا . فروّانى عَبّاسِيّاتِه(٥) تلك .

ثناؤه على ابراهيم بن عبد الله وابراهيم بن طلحة لإكرامهما له وشعره فى الأول

قال يحيى : وأخبرنى أبو أَيّوب المَدِينىّ عن مُصْعَب بن عبد الله عن مُصْعَب ابن عثمان قال :

---

(١) النعامة هنا : القدم . و يكنى بخفة النعامة عن السرعة ؛ يقال : خفّت نعامتهم ، أو شالت نعامتهم ، اذا أسرعوا . (٢) الوذم (بالتحريك) : سيور تقدّ مستطيلة . واستحصاد قواها : إحكام فتلها . وقد يكنى بذلك عن الغضب ؛ فيقال : استحصد حبل فلان إذا غضب . (٣) الأديم : الجلد . و يقرظه : يدبغه بالقرظ لإصلاحه . والنغــل (بالتحريك) : الفساد . والحلم (بالتحريك) : فساد فى الجلد ، سببه أنه يقع فيه دود فيتثقب . (٤) يئط : يصوّت . والخالقون : وصف من قولهم : خلق الجلد اذا قدّره قبل قطعه . (٥) لعله يريد قصائده التى مدح بها بنى العباس .

قال آبن هرمة: ما رأيتُ أحدًا قطّ أسخى ولا أكرم من رجلين: إبراهيم ابن عبد الله بن مُطِيع، وإبراهيم بن طَلْحة بن عمرو بن عبد الله بن مَعْمَر. أمّا إبراهيم ابن طلحة فأتيتُه فقال: أحسِنوا ضِيافة أبى إسحاق، فأتيتُ بكلّ شىء من الطعام، فأردت أن أُنشدَه، فقال: ليس هذا وقتَ الشعر. ثم أخرج الغلامُ إلىّ رُقْعةً فقال: ائتِ بها الوكيلَ. فأتيتُه بها، فقال: إنْ شئتَ أخذتُ لك جميعَ ما كتب به، وإن شئتَ أعطيتُك القيمة. قلت: وما أَمَر لى به؟ فقال: مائتا شاةٍ برِعائها وأربعة أجمالٍ وغلامٌ جَمّالٌ ومِظَلّة وما تحتاج إليه، وقُوتُك وقوتُ عِيالك سنةً. قلت: فأَعْطِنى القيمة، فأعطانى مائتى دينار. وأمّا إبراهيم بن عبد الله فأتيتُه فى منزله بمُشَاش[1] على بئر آبن الوليد[2] بن عثمان بن عَفّان، فدخل إلى منزله ثم خرج إلىّ برُزْمة من ثياب وصُرّةٍ من دراهم ودنانير وحُلِىّ، ثم قال: لا والله ما بَقّينا فى منزلنا ثوبًا إلّا ثوبًا نُوارِى به آمرأةً، ولا حَلْيًا ولا دينارا ولا درهما. وقال يمدح إبراهيم: ١٠٨/٤

أرّقتْنى تَلُومُنى أمُّ بكرٍ * بعد هَدْءٍ واللّومُ قد يُؤْذِينى
حذّرتْنى الزمانَ ثمّتَ قالتْ * ليس هذا الزمانُ بالمأمون
قلتُ لمّا هبّتْ تُحذّرنى الدّهـ * ـرَ دَعِى اللّومَ عنكِ وآستبقِينى
إنّ ذا الجُودِ والمكارمِ إبرا * هيمَ يَعْنِيه كلُّ ما يَعْنِينى
قد خبَرْناه فى القديم فألفيْـ * ـنا مَواعيدَه كعَيْنِ اليقين
قلتُ ما قلتُ للّذى هو حقٌّ * مستبينٌ لا لِلّذى يُعطِينى

(١) مشاش: (بضم أوّله وشين معجمة أيضا فى آخره): موضع بين ديار بنى سليم وبين مكة، وبينه وبين مكة نصف مرحلة. (انظر معجم ما استعجم للبكرى فى اسم مشاش ج ٢ ص ٥٦٠ طبع أوربا).

(٢) فى ى، ط: «بئر الوليد». وكان لعثمان بن عفان (رضى الله عنه) آبن يسمى الوليد، ولا ندرى أكانت هذه البئر له أم لابنه.

نَضَحتْ أرضَنا سماؤك بعد الـ * ـجَدْبِ منها وبعدسُوءِالظُّنون
فرَعَيْنا آثارَ غَيْثٍ هَراقتْـ * ـهُ يَدَا مُحْكَمِ القُوَى ميمونِ

طلب من محمد بن عمران علفا بإغراء محمد الزهرى فأعطاه كل ما ورده

وقال هارون حدّثنا حمّاد عن عبد الله بن إبراهيم الجُمَحِىّ :

أنّ إبِلًا لمحمد بن عِمْران تحمل علفًا مرّتْ بمحمد بن عبد العزيز الزُّهْرِىّ ومعه ابن هَرْمةَ، فقال: يا أبا إسحاق، ألَا تستعلف محمدَ بن عِمْرانَ! وهو يريد أن يُعَرِّضه لمَنْعه فيهجوه. فأرسل ابن هرمة فى أثر الحَمُولة رسولًا حتّى وقف على ابن عِمْران، فأبلغه رسالتَه، فردّ إليه الإبل بما عليها، وقال: إن احتجتَ إلى غيرها زِدناك. فأقبل ابن هَرْمة على محمد بن عبد العزيز فقال له: اغْسِلْها عنّى؛ فإنّه إنْ علِم أنّى استعلفته ولا دابّةَ لى وقعتُ منه فى سَوْءة(١). قال: بماذا؟ قال: تُعْطِينى حمارَك. قال: هو لك بسَرْجه ولِجامه. فقال ابن هَرْمة: مَنْ حَفَر حفرةَ سَوْءٍ وقَع فيها.

وفد على السرىّ ابن عبد الله باليمامة ومدحه فأكرمه وكان يحب أن يفد عليه

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بكّار قال حدّثنا أبو يحيى هارون بن عبد الله الزُّهْرِىّ عن ابن زُرَيْق(٢)، وكان منقطعًا إلى أبى العبّاس(٣) بن محمد وكان من أرْوَى الناس، قال:

كنتُ مع السَّرِىّ بن عبد الله باليَمامة، وكان يتشوّق إلى إبراهيم بن علىّ ابن هَرْمةَ ويُحِبُّ أن يَفِدَ عليه، فأقول: ما يمنعك أن تكتب إليه؟ فيقول: أخاف أن يُكَلِّفَنى(٤) من المؤونة ما لا أُطيق. فكنت أكتب بذلك إلى ابن هَرْمةَ، فكره أن يَقْدَمَ عليه إلّا بكتاب منه؛ ثم غُلِب فشَخَص إليه، فنزل علىّ ومعه راويتُه ابنُ رُبَيْح. فقلتُ له: ما مَنَعك(٥) من القُدوم على الأمير وهو من الحِرْص

(١) فى ط، ى، م: «وقعت معه». (٢) كذا فى جميع الأصول فيما سيأتى (ص ٣٨٦). وفى أكثر الأصول هنا: «عن أبى زريق». وفى م، سـ: «ابن أبى زريق».
(٣) أبو العباس بن محمد، هو عبد الله السفاح أوّل خلفاء بنى العباس. (٤) فى ط، ى: «فيكره».
(٥) كذا فى ط، م. وفى سائر الأصول: «ما يمنعك».

على قدومك على ما كتبتُ به إليك؟ قال : الذى منعه من الكتّاب إلىّ . فدخلتُ على السَّرِىّ فأخبرتُه بقُدومه ، فسُرَّ بذلك وجلس للناس مجلسًا عامًّا ، ثم أَذِن لابن هَرْمَةَ فدخل عليه ومعه راويتُه ابن رُبَيْح . وكان ابن هَرْمة قصيرًا دَمِيمًا أُرَيْمِص،[1] وكان ابنُ رُبَيْح طويلًا جسيمًا نقىّ الثياب . فسلَّم على السَّرِىّ ثم قال له : أصلحك اللهُ! إنِّى قد قلتُ شعرًا أثنيتُ فيه عليك . فقال : أَنْشِدْ؛ فقال : هذا يُنشد بجلس . فأنشده ابن رُبَيْح قصيدتَه التى أوّلُها :

عُوجَا على رَبْعِ ليلَى أُمِّ محمودِ * كيما نُسائلَه من دون عَبُّودِ[2]

عن أُمِّ محمودَ إذ شطَّ المَزارُ بها * لعلّ ذلك يَشْفِى داءَ مَعمودِ[3]

فعرَّجا بعد تغويرٍ[4] وقد وقفتْ * شمسُ النهارِ ولاذ الظِّلُّ بالعُودِ

١٠٩ / ٤ شيئًا فما رَجَعتْ أطلالُ منزلةٍ * قَفْرٍ جوابًا لمحزونِ الجوَى مُودِى[5]

ثم قال فيها يمدح السرىّ :

ذاك السَّرِىُّ الذى لولا تَدَفُّقُهُ * بالعُرفِ مُتْنَا[6] حليفُ المجدِ والجودِ

مَنْ يَعْتَمِدْكَ ابنَ عبدِ اللهِ مجتديًا[7] * لِسَيْبِ عُرْفِك يَعمِدْ خيرَ مَعْمودِ[8]

---

(١) أريمص : تصغير أرمص ، وصف من الرَّمَص فى العين وهو كالغَمَص ، وقيل : الرمص : ما سال مما تلفظ به العين ، والغمص : ما جمد ، وقيل العكس .

(٢) عبود وصَعَر : جبلان مابين المدينة والسيالة ينظر أحدهما الى الآخر ، و بينهما طريق المدينة .

(٣) المعمود : من هدّه العشق .

(٤) التغوير : النزول وقت القائلة . وفى ى ، ط : « تعويق » . والتعويق : الانصراف عن الشىء والانحباس عنه . وفى مختار الأغانى لابن منظور : « تطويل » .

(٥) المودى : الهالك .

(٦) كذا فى حـ . وفى سائر النسخ :

* بالعرف مات حليف المجد والعود *

(٧) فى حـ : « مجتهدا » .

(٨) معمود : مقصود .

يابنَ الأُسَاةِ الشُّفَاةِ المُسْتَغَاثِ بِهِمْ * والمُطْعِمِينَ ذُرَى الكُومِ المَقَاحِيدِ (١)
والسّابقين إلى الخـيراتِ قومَهُمُ * سَـبْقَ الجِياد إلى غاياتها القُـودِ (٢)
أنت ابنُ مُسْتَنْطِحِ البطحاء مَنْبِتُكُمْ * بطحاءُ مكةَ لا رُوسُ القَرَادِيدِ (٣)
لكُمْ سِقَايَتُهـا قِدْمًا وَنَدْوَتُهـا (٤) * قـد حازها والدٌ منـكُم لمولودِ
لولا رجاؤك لم تَعْسِفْ بنا قُلُصٌ * أجوازَ مَهْمَهةٍ قَفْرِ الصُّوَى بِيدِ (٥)
لكنْ دعانى وميضٌ لاح معترِضًا * من نحوِ أرضِك فى دُهْمٍ مَنَاضِيدِ (٦)

وأنشده أيضا قصيدةً مدَحه فيها، أوّلُهـا:

أفى طَلَلٍ قَفْـرٍ تَحَمَّــلَ آهِلُهْ * وقفتَ وماءُ العـينِ يَنْهَلُّ هامِـلُهْ
تُسائل عن سَلْمَى سَفَاهًا وقد نأتْ * بسلمَى نَوًى شَحْطٌ فكيف تُسائلُهْ

---

(١) كذا فى أكثر الأصول. والذرى (بضم الذال): جمع ذروة (بضم الأوّل وكسره). وذروة كل شىء: أعلاه؛ وذروة السنام والرأس: أشرفهما. والكوم: الضخام الأسنمة، الواحد أكوم وكوماء. والمقاحيد: جمع مقحاد وهى الناقة العظيمة السنام. وفى ء، ط، م: «ذرى الكوم الفراقيد» والفراقيد: جمع فرقد وهو ولد البقرة؛ وقيل: ولد البقرة الوحشية. وظاهر أن الرواية الأولى هى الصحيحة. (٢) القود: جمع أقود، وهو من الخيل الطويل العنق. (٣) استنطح الوادى: اتسع. (انظر ص ٣١٧ من هذا الجزء). وروس: جمع رأس، خففت همزته. والقراديد: جمع قردود وهو ما ارتفع من الأرض وغلظ؛ وقيل: جمع قردد، وزادوا الياء كراهية التضعيف. (٤) السقاية: ما كانت قريش تسقيه الحجاج من النبيذ المنبوذ فى الماء، وكان يليها العباس بن عبد المطلب فى الجاهلية والإسلام. والندوة: دار الندوة بمكة وهى التى بناها قصىّ. سميت بذلك لاجتماعهم فيها لأنهم كانوا اذا حزبهم أمر ندوا اليها للتشاور. (٥) كذا فى أكثر الأصول. والعسف: السير فى المفازة وقطعها بغير قصد ولا هداية. والصوى: الأعلام من الحجارة تنصب فى الفيافى والمفازات المجهولة يستدل بها على الطريق. وفى حـ:

* أجواب مهمهة قفر الطوى بيد *

والأجواز والأجواب بمعنى، من جاز المكان وجابه اذا قطعه. والطوى: ما يطوى، من طوى البلاد أى قطعها، وطوى المكان جاوزه الى غيره. (٦) دهم: سود. ومناضيد: متراكبة بعضها فوق بعض. يريد سحبا هذا وصفها.

وترجو ولم يَنْطِقْ وليس بناطقٍ * جوابًا مُحِيلٌ[1] قد تحمّل آهلُهْ
ونُؤْىٌ كخطّ النُّونِ ما إن تَبِينُهُ * عَفَتْه ذيول[2] من شَمالٍ تُذَايِلُهْ[3]

ثم قال فيها يمدح السَّرِىّ :

فقُلْ لِلسَّرِىّ الواصِلِ البَرِّ ذِى النَّدَى * مديحًا إذا ما بُثَّ صُدِّقَ قائلُه
جوادٌ على العِلّاتِ يَهْتَزُّ للنَّدَى * كما اهتزَّ عَضْبٌ أخلصتْه صَياقِلُهْ
نَفَى الظُّلْمَ عن أهل اليَمَامةِ عدلُه * فعاشُوا وزاحَ[4] الظُّلْمُ عنهم وباطلُهْ
وناموا بأَمْنٍ بعد خوفٍ وشِدَّةٍ * بسِيرةِ عَدْلٍ ما تُخافُ غوائلُهُ
وقد عَلِمَ المعروفُ أنّك خِدْنُه * ويعلَم هذا الجُوعُ[5] أنّك قاتلُه
بك اللهُ أحيا أرضَ حَجْرٍ[6] وغيرَها * من الأرض حتّى عاش بالبَقْلِ آكلُهْ
وأنت تُرَجَّى لِلّذى أنت أهلُه * وتنفَع ذا القُرْبَى لديك وَسائلُهْ

وأنشده أيضا ممّا مدحه به قولَه :

* عُوجَا نُحَىِّ الطُّلولَ بالكَثَبِ[7] *

يقول فيها يمدحه :

دَعْ عنك سَلْمَى وقُلْ مُحَبَّرةً[8] * لِماجِدِ الجَدِّ طَيِّبِ النَّسَبِ
مَحْضٍ مُصَفًّى العُروقِ يَحْمَده * فى العُسْرِ واليُسْرِ كُلُّ مُرْتَغِبِ

(١) المحيل : الذى أتت عليه أحوال فغيرته . يقال : أحالت الدار وأحولت . (٢) ذيل الريح : ما انسحب منها على الأرض . وذيل الريح أيضا : ما تتركه فى الرمال على هيئة الرسن ، وما جرّته على الأرض من التراب والقتام . وقيل : أذيال الريح مآخيرها التى تكسح بها ما خف لها . (٣) تذايله : لعله يريد أنها تجرّ عليه ذيولها وتعفيه . وفى أكثر الأصول : « تذائله » بالهمز . (٤) زاح هنا : ذهب ؛ فهو لازم مثل انزاح . (٥) فى مختار الأغانى : « الجور » بالراء المهملة .
(٦) كذا فى أكثر الأصول . وحجر (بالفتح) مدينة اليمامة وأم قراها . وفى م :
* بك الله أحيا الأرض حجرا وأهلها *
(٧) الكثب (بالتحريك) : موضع بديار بنى طىء . (٨) حبر الشعر والكلام : حسنه وأجاده .

الواهبِ الخيْــلَ فى أعِنَّتها * والوُصَفاءَ الحِسانَ كالذَّهبِ
مجــدًا وحمدًا يُفيــدُه كَرَمًا * والحمدُ فى الناس خيرُ مُكْتَسَبِ

قال : فلمّـا فرَغ آبن رُبَيْح ، قال السَّرِىُّ لآبن هَرْمة : مرحبًا بك يا أبا إسحاق ! ما حاجتك؟ قال : جئتك عبدًا مملوكا . قال : [لا !] (١) بل حُرًّا كريما وآبنَ عمّ ، فما ذاك ؟ قال : ما تركتُ لى مالًا إلّا رهنتَه ، ولا صديقًا إلّا كلَّفته — قال أبو يحيى : يقول لى ابن زُرَيْق (٢) : حتّى كأنّ له دَيّانًا وعليـه مالًا — فقال له السَّرِىّ : وما دَيْنُك؟ قال : سبعُمائة دينار . قال : قد قضاها الله عزّ وجلّ عنك . قال : فأقام أيّاما ، ثم قال لى : قد آشتقتُ . فقلت له : قل شِعْرًا تَشَوَّقُ فيه . فقال قصيدته التى يقول فيها : ١١٠ / ٤

أ أ لحمامةُ (٣) فى نخــلِ آبن هَـدّاجِ * هاجتْ صَبابةَ عانِى القلب مُهْتاجِ
أم المُخَــبِّرُ أنّ الغيثَ قد وَضَعتْ * منـه العِشارُ تمـامًا غيرَ إخْداجِ (٤)
شَقَّتْ (٥) سَوائفُها بالفَرْشِ (٦) من مَلَلٍ * إلى الأعارِفِ (٧) من حَزْنٍ وأولاجِ (٨)
حتّى كأنّ وُجوهَ الأرض مُلْبَسةٌ * طرائفًا من سَدَى عَصْبٍ وديباجِ

---

(١) الزيادة عن مختار الأغانى لابن منظور .

(٢) كذا ورد هـذا الاسم هنا فى جميع الأصول . (انظر ص ٣٨٢ من هذا الجزء) .

(٣) فى مختار الأغانى لابن منظور : « إن الحمامة » .

(٤) أخدجت الناقة : ألقت ولدها قبل أوانه لغير تمـام الأيام وإن كان تامّ الخلق .

(٥) كذا فى م . وشقت : انفطرت عن النبات ، أو المراد : شق نباتها ؛ فأسند الفعل إلى الأرض على سبيل المجاز ؛ يقال : شق النبات يشق شقوقا ؛ وذلك أوّل ما تنفطر عنه الأرض . والسوائف : جمـع سائفة وهى أرض بين الرمل والجـلد أو جانب من الرمل ألين ما يكون . وفى سائر الأصول : « شقت شوائفها » .

(٦) الفرش : واد بين غَميس الحمام وملل ، كما فى معجم البلدان لياقوت ، نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مسيره إلى بدر . وملل : موضع بين الحرمين ؛ سمى بذلك لأن المـاشى إليه من المدينة لا يبلغه إلا بعـد ملل وجهد . وقد نزله أيضا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مسيره إلى بدر .

(٧) الأعارف : جبال باليمامة ، كما فى ياقوت .

(٨) كذا فى م . والحزن : ما غلظ من الأرض . والأولاج : ما غمض من الأرض ، واحده : وَلَجَة . وفى سائر الأصول : « من حزن وأوجاج » .

وهى طويلة مختارة من شعره، يقول فيها يمدح السَّرِىّ :

أمّا السَّرِىُّ فإنّى سوف أمدَحُه * ما المادحُ الذاكرُ الإحسانَ كالهاجى
ذاك الذى هو بعد الله أنقذنى * فلستُ أنساه إنقاذى وإخراجى
لَيثٌ بحَجْرٍ إذا ما هاجَه فَزَعٌ * هاجَ إليه بإلجامٍ وإسْراجِ
لأَحْبُوَنَّكَ مما أَصْطَفِى مِدَحًا * مُصاحِباتٍ لعُمّارٍ وحُجّاجِ
أَسْدَى الصنيعةَ من بِرٍّ ومن لَطَفٍ * إلى قَرُوعٍ لباب المُلْكِ وَلّاجِ
كَمْ من يَدٍ لك فى الأقوام قد سَلَفتْ * عند امرئٍ ذى غِنًى أو عند مُحْتاجِ

فأمر له بسبعمائة دينار فى قضاء دَيْنه، ومائةِ دينارٍ يتجهَّز بها، ومائةِ دينارٍ يُعَرِّضُ بها أهلَه، ومائةِ دينارٍ إذا قَدِم على أهله.

قوله : « يُعَرِّضُ بها أهلَه » أى يُهْدِى لهم بها هديّة، والعُرَاضةُ : الهَدِيّةُ.
قال الفرزدق يهجو هشامَ بن عبد الملك :

كانتْ عُرَاضَتُكَ الّتى عَرَّضْتَنا * يوم المدينة زَكْمَةً وسُعَالَا

أنكر شعرا له فى بنى فاطمة خوفا من العباسيين

أخبرنى الحَرَمِىُّ قال حدّثنا الزُّبَيْر قال حدّثنى نَوْفَل بن ميمون قال أخبرنى أبو مالك محمد بن علىّ بن هَرْمَةَ قال :

قال ابن هَرْمَةَ :

ومهما أُلَامُ[(١)] على حُبِّهِمْ * فإنّى أُحِبُّ بنى فاطمهْ
بنى بنت مَنْ جاء بالمُحْكَما * تِ والدِّين والسُّنّةِ القائمهْ

(١) لم يجزم الفعل هنا، وهو شاذ.

فلَقِيه بعــد ذلك رجلٌ فسأله : مَنْ قائلُها ؟ فقال : مَنْ عَضّ بَظْرَ أُمِّــه . فقال له ابنُه : يا أبت ، ألستَ قائلَها ؟ قال بلى . قال : فلِمَ شتمتَ نفسَك ؟ قال : أليس أنْ يَعَضّ المرءُ بَظْرَ أُمّه خيراً (١) من أن يأخذه ابن قَحْطَبة (٢) !

خبره مع رجل يتاجر بعرض ابنتيه

أخبرنا الحَرَمىّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنا جعفر بن مُدْرِك الجَعْدىّ قال : جاء ابنُ هَرْمةَ إلى رجل كان بسوق النَّبَط ، معــه زوجةٌ له وابنتان كأنّهما ظَبْيتان [يقود عليهما] (٣) ، بمال فدفعه إليه ، فكان يشترى لهم طعامًا وشرابًا . فأقام ابنُ هَرْمةَ مع ابنتيه حتّى خَفّ ذلك المــالُ ، وجاء قومٌ آخرون معهم مالٌ ؛ فأخبرهم بمكان ابن هَرْمةَ ؛ فاستثقلوه وكرِهوا أن يعلَمَ بهم ؛ فأمر ابنتيه ، فقالتا له : يا أبا إسحاق ، أمَا دَرَيْتَ ما النّاسُ فيه ؟ [قال : وما هم فيه ؟ قالتا :] (٤) زُلْزِلَ بالرَّوْضة ، فتغافلهما . ثم جاء أبوهما مُتَفازِعًا فقــال : أى أبا إسحاق ، ألَا تَفْزَعُ لِمـا النّاسُ فيــه ! قال : وما هم فيــه ؟ قال : زُلْزِلَ بالرَّوْضة . قال : قد جاءكم الآنَ إنسانٌ معــه مالٌ ، وقد

(١) فى الأصول : « خير » بدون ألف .

(٢) هو حميد بن قحطبة بن شبيب بن خالد بن جعدان الطائى . ولى مصر من قبــل الخليفة أبى جعفر المنصور بعد عزل محمد بن الأشعث فى أوائل سنة ثلاث وأربعين ومائة . وكان أميرا شجاعا وقائدا مقداما عارفا بأمور الحروب والوقائع ، وتنقل فى الأعمال الجليلة ، معظما عند بنى العباس ، وقد حضر مع أبيه قحطبة كثيرا من الوقائع فى ابتداء دعوة بنى العباس . ومات فى خلافة المهدى سنة تسع وخمسين ومائة (راجع النجوم الزاهرة ج ١ ص ٣٤٩ طبع دار الكتب المصرية) . وفى مختصر كتاب الأغانى المسمى بتجريد الأغانى من ذكر المثالث والمثانى ، لابن واصل الحموى المتوفى سنة ٦٩٧ هـ ورد بعد ذكر هذا الخبر ما نصه : «قلت وإنما خاف ابن هرمة من نسبة الشعر إليه لأن المنصور كان شديد الطلب لمن يميل إلى العلويين والتتبع لمن يحبهم بخروجهم عليه ، وكان خرج عليه محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب بالمدينة وأخوه إبراهيم بالبصرة سنة خمس وأربعين ومائة ، فهزما وقتلا وحمل رأسهما إليه» اهـ . (٣) الزيادة عن مختصر الأغانى لابن واصل الحموى (ص ١٩٢ من النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٠٧١ أدب) . (٤) الزيادة عن مختار الأغانى لابن منظور (ص ٨٥ طبع مصر) .

نَفَضْتُ(١) ما جئتكم به وثَقُلْتُ(٢) عليه؛ فأردتَ إدخالَه وإخراجى. أيُزَلْزَلُ بروضةٍ من رياض الجنّة ويُتْرَكُ منزلُك وأنت تجمع فيه الرجالَ على ابنتيك! والله لا عُدْتُ إليه! وخرج من عنده. ١١١/٤

وروى هذا الخبرَ عن الزُّبَير هارونُ بن محمد الزيّات فزاد فيه، قال: ثم خرج من عندهم، فأتى عبدَ الله بن حسن فقال: إنّى قد مدحتُك فاستمِعْ منّى. قال: لا حاجة لى بذلك، أنا أُعطيك ما تُريد ولا أسمع. قال: إذًا أُسقَط ويكسُد سُوقى(٣). فسمِع منه وأمَر له بمائتَى(٤) دينار؛ فأخذها وعاد إلى الرجل، وقال: قد جئتك بما تُنفقه كيف شئتَ. ولم يزل مقيمًا عنده حتّى نَفِدتْ.

قصته مع محمد بن عبدالعزيز ومحمد بن عمران وغيرهما

قال الزُّبَير: وحدّثنى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز قال حدّثنى عمّى عِمْران بن عبد العزيز بن عُمَر بن عبد الرحمن بن عَوْف قال:

وَافَيْنا الحَجَّ فى عامٍ من الأعوام الخالية، فأصبحتُ بالسَّيَالة، فإذا إبراهيم بن علىّ ابن هَرْمة يأتينا؛ فاستأذن على أخى محمد بن عبد العزيز فأذِن له؛ فدخل عليه فقال: يا أبا عبد الله، ألَا أُخْبِرك ببعض ما تَسْتَظْرِف(٥)؟ قال: بلى، وربّما فعلتَ يا أبا إسحاق. قال: فإنّه أصبح عندنا هاهنا منذ أيام محمد بن عِمْرانَ وإسماعيل بن عبد الله ابن جُبَير، وأصبح ابنُ عِمْرانَ بجمالٍ له ظالعين(٦)، فإذا رسولُه يأتينى أنْ أَجِبْ؛ فخرجتُ

(١) كذا فى م. والذى فى اللسان: «وأنفض القوم: نفد طعامهم وزادهم مثل أرملوا... وأنفضوا زادهم أنفدوه... ونفض القوم نفضا: ذهب زادهم... وقوم نَفَضٌ أى نفضوا زادهم». وفى سائر الأصول: «تنضب» وهو تحريف. (٢) فى م: «وثقلت عليكم».
(٣) فى مختار الأغانى: «شعرى». (٤) فى مختار الأغانى: «بمائة». (٥) فى م: «ألا أخبرك ببعض ما يُستطرف». (٦) الظالع: الذى يغمز فى مشيه.

حتى أتيتُه ، فأخبرنى بظَلْع جمليه ، وقال لى : أردتُ أن أبعث إلى ناضِحَين(١) لى بعُمَقٍ(٢) لعلى أُوتَى بهما إلى هاهنا لأَمْضِى عليهما ، و يصير هذان الظالعان إلى مكانهما . ففرِّغْ لنــا دارَك واشترِ لنا علَفًا وآستأنِه بجَهْدك ؛ فإنّا مُقيمون هاهنا حتى تأتينا(٣) جِمالُنــا . فقلتُ : فى الرُّحْب والقُرْب ، والدَّارُ(٤) فارغةٌ ، وزوجتُه طالقٌ إن اشتريتُ عُودَ علَفٍ ، عنــدى حاجتُك منه . فأنزلتُه ودخلتُ إلى السوق ، فمــا أبقيت فيه شيئًا من رِسْلٍ(٥) ولا جِدَاءٍ ولا طُرْفةٍ ولا غيرِ ذلك إلا آبتعتُ منه فاخِرَه ، و بعثتُ به إليه مع دَجَاجٍ كان عندنا . قال : فبينا أنا أدور فى السوق إذ وقف علىَّ عبدٌ لإسماعيلَ بن عبد الله يُسَاوِمُنى بحِمْلِ عَلَفٍ لى ، فلم أَزَلْ أنا وهو حتّى أخذه منّى بعشرة دراهم ، وذهب به فطرَحه لظَهْره . وخرجتُ عند الرَّواح أتقاضَى العبدَ ثمَنَ حِمْلى ، فإذا هو لإسماعيل ابن عبد الله ولم أكن دَرَيْتُ . فلمــا رآنى مولاه حيَّانى ورَحَّبَ بى ، وقال : هل من حاجةٍ يا أبا إسحاق ؟ فأعلمه العبدُ أنّ العَلَفَ لى . فأجلسنى فتغــدّيت عنده ، ثم أمرَ لى مكانَ كلِّ درهم منها بدينار ، وكانت معه زوجتُه فاطمةُ بنت عَبَّادٍ ، فبعثتْ إلىّ بخمسة دنانير . قال : وراحوا ، وخرجتُ بالدنانير ففرّقتها على غُرَمائى ، وقلت : عند آبن عِمْرانَ عِوَضٌ منها . قال : فأقام عندى ثلاثًا ، وأتاه جِمالُه ، فمــا فعَل بى شيئًا . فبينَا هو يترحَّل وفى نفسه منّى ما لا أدرى به ، إذ كلَّمَ غلامًا له بشىءٍ فلم يفهم . فأقبلَ علىّ فقال : ما أَقْدِر على إفهامه مع قُعودك عندى ، قد والله آذيتَنى ومنعتَنى(٦) ما أردتُ . فقمتُ مُغْتَمًّا بالذى قال ؛ حتّى إذا كنتُ على باب الدار لقِيَنى إنســانٌ

(١) الناضح : البعير يستقى عليه ، ثم استعمل فى كل بعير و إن لم يحمل الماء . (٢) عمق : ماء ببلاد مزينة من أرض الحجاز ، كما فى معجم ما استعجم للبكرى . (٣) كذا فى م . وفى سائر النسخ : « حتى يأتينا » . (٤) فى م : « الدار » بدون واو . (٥) الرسل (بكسر الراء) : اللبن ما كان . والجداء : جمع جدى ، وهو الذكر من أولاد المعز . والطرفة : ما يطرف به الرجل صاحبه ويتحفه به . (٦) فى م : « قد والله آذيتنى ومنعنى مكانك معى مما أردت » .

فسألنى : هل فَعَل إليك شيئا؟[1] فقلتُ : أنا والله بخيرٍ إذْ تَلِفَ[2] مالى ورَبِحتُ بَدَنى . قال : وطَلَع علىّ وأنا أقولها ، فشتمنى والله يا أبا عبد الله حتّى ما أبقَى لى ، وزَعَم أنه لولا إحرامهُ لضربنى ؛ وراح وما أعطانى درهما . فقلتُ :

يا مَنْ يُعِينُ على ضَيْفٍ أَلَمَّ بنـا * ليس بِذِى كَرَمٍ[3] يُرْجَى ولا دِينِ
أقام عنـدى ثلاثًا سُـنّةً سَلَفتْ * أَغضيتُ منها على الأقذاء والهُونِ[4]
مسافةُ البيت عَشْرٌ غيرُ مُشْـكلةٍ * وأنت تأتيــه فى شَهْرٍ وعشرينِ
لستَ تُبالى فَوَاتَ الحَجِّ إن نَصِبتْ * ذاتُ الكَلَالِ وأسمنتَ ابنَ حرقينِ[5] ١١٢/٤
تحدّث النّاسُ عمّـا فيك من كَرَمٍ * هيهـاتَ ذاك لِضيفَانِ المَساكينِ
أصبحتَ تَخْزُنُ ما تَحْوِى وتجمَعُـه * أبا سُـلَيمانَ من أشـلاءِ قارونِ[6]
مثْـلَ ابنِ عِمْرانَ آباءٌ له سَـلَفُوا * يَجْزُونَ فِعلَ ذوى الإحسان بالدُّونِ
ألّا تكـون كإسمـاعيلَ إنّ له * رأيًا أَصِـيلًا وفعْلًا غيرَ ممنـونِ
أو مِثْــلَ زوجتِه فيما أَلَمَّ بهـا * هيهـاتَ مَنْ أُمُّها ذاتُ النِّطاقينِ[7]

فلمّا أنشدها قال له محمد بن عبد العزيز : نحن نُعِينُك يا أبا إسحاق ؛ لقوله : « يا من يعين » . قال : قد رَفَعك اللهُ عن العَوْن الذى أريده ، ما أردتُ إلّا رجلًا

---

(١) كذا فى م . وفى سائر الأصول : « هل فعل إلىّ شيئا » . (٢) فى م : «أنا والله بخير أن تلف ... » وكلتا العبارتين صحيحة . (٣) فى م : « فليس ذا كرم ... ... » . (٤) فى حـ : « ... ... على الأقذاء فى عينى» . (٥) كذا فى أ كثر الأصول . وفى : حـ : « ابن حرفين » بالفاء . (٦) لعله يريد : من بقايا قارون ؛ أو لعلها محرفة عن «أسلاب» . (٧) ذات النطاقين : أسماء بنت أبى بكر الصديق ؛ سميت بذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : « أنت ونطاقاك فى الجنة » . وقد دخل هذا الشعر السناد ، وهو أن يخالف الشاعر بين الحركات التى تلى الأرداف فى الروىّ .

مثل عبد الله بن خنزيرة وطلحة أطباء الكلبة يمسكونه لى وآخذ خوط سلم فأوجع به خواصره وجواعره . قال : ولما بلغ فى إنشاده إلى قوله :

* مثل ٱبن عمران آباء له سلفوا *

أقبل علىّ فقال : عذرا إلى الله تعالى وإليكم ! إنى لم أعن من آبائه طلحة بن عبيد الله . قال : ونزل إليه إسماعيل بن جعفر بن محمد ، وكان عندنا ، فلم يكلمه حتى ضرب أنفه ، وقال له : فعنيت من آبائه أبا سليمان محمد بن طلحة يا دعىّ ! قال : فدخلنا بينهما . وجاء رسول محمد بن طلحة بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه إلى ٱبن هرمة يدعوه ، فذهب إليه . فقال له : ما الذى بلغنى من هجائك أبا سليمان ! والله لا أرضى حتى تحلف ألا تقول له أبدا إلا خيرا ، وحتى تلقاه فترضاه إذا رجع ، وتحتمل كل ما أزل إليك وتمدحه . قال : أفعل ، بالحب والكرامة . قال : وإسماعيل بن جعفر لا تعرض له إلا بخير ؛ قال نعم . قال : فأخذ عليه الأيمان فيهما وأعطاه ثلاثين دينارا ، وأعطاه محمد بن عبد العزيز مثلها . قال : وٱندفع ٱبن هرمة يمدح محمد بن عمران :

ألم تر أن القول يخلص صدقه * وتأبى فما تزكو لباغ بواطله
ذممت آمرأ لم يطبع الذم عرضه (١) * قليلا لدى تحصيله من يشاكله
فما بالحجاز من فتى ذى إمارة * ولا شرف إلا ٱبن عمران فاضله
فتى لا يطور (٢) الذم ساحة بيته * وتشقى به ليل التمام (٣) عواذله

(١) أى لم يسمه بما يشينه . ويحتمل أن يكون من طبع الشىء : دنس ، وأطبعه : دنسه .
(٢) لا يطور : لا يقرب . وفى حديث على كرم الله وجهه : « والله لا أطور به ما سمر سمير » أى لا أقربه .
(٣) ليل التمام (بالكسر وقد يفتح) : أطول ما يكون من ليالى الشتاء .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَةَ قال حدّثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدّثنا أحمد بن عمر الزُّهْرِيّ قال حدّثنا أبو بكر بن عبد الله آبن جعفر المِسْوَرِيّ قال :

مَدح إبراهيم بن هَرْمةَ محمدَ بن عِمْران الطَّلْحِيّ ، فألفاه راويتُه(١) وقد جاءته عِيرٌ له تحمل غَلّةً قد جاءته من الفُرُع(٢) أو خَيْبَر . فقال له رجل كان عنده : أعلَمُ واللهِ أنّ أبا ثابت بن عِمْرانَ بن عبد العزيز أغراه بك وأنا حاضر عنده وأخبره بعيرك هذه . فقال : إنّما أراد أبو ثابت أن يُعَرِّضَني لِلسانه ، قُودُوا إليه القِطَارَ ، فقِيدَ إليه .

طلب من عمر بن القاسم تمرا على ألا يعمل منه نبيذا ثم عمل

أخبرنا الحَرَميّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثني يحيى بن محمد عن عبد الله بن عمر(٣) بن القاسم قال :

جاء أبي تَمْرٌ من صَدَقة عُمَر ، فجاءه آبنُ هَرْمةَ فقال : أَمتَع الله بك ! أَعْطِني من هذا التَّمْر . قال : يا أبا إسحاق ، لولا أنّي أخاف أن تعمَلَ منه نبيذًا لأعطيتُك . قال : فإذا علمتَ أنّي أعمَلُ منه نبيذًا لا تُعطيني . قال : فخافه فأعطاه . فلَقِيه بعد ذلك ؛ فقال له : ما في الدُّنيا أجودُ من نبيذٍ يجيء من صَدَقة عمر ، فأخجله .

١١٣ / ٤

سمع جرير شعره فمدحه

أخبرنا الحَرَميّ قال أخبرنا الزُّبَير قال حدّثني عبد الملك بن عبد العزيز قال :

قَدِم جريرٌ المدينةَ ، فأتاه آبن هَرْمةَ وآبنُ أُذَيْنةَ فأنشداه ، فقال جرير : القُرَشيّ أشعرُهما ، والعربيّ أفصحُهما .

---

(١) كذا في م . وفي سائر الأصول : «روايته» ، وهو تحريف . (٢) الفرع (بالضم) : قرية من نواحي الرَّبَذة عن يسار السُّقيا بينها وبين المدينة ثمانية بُرد على طريق مكة . (٣) كذا في م وهو الموافق لما في الطبري (قسم ٣ ص ٢٣٨ طبع أوربا) . وفي سائر الأصول : « عن عبد العزيز بن القاسم » ، وهو تحريف .

مدح المطلب بن عبد الله فليم لمدحه غلاما حديث السن فأجاب

أخبرنا يحيى بن علىّ إجازةً قال حدّثنى حمّاد بن إسحاق عن أبيه قال حدّثنى عبد الله بن محمد :

أنّ آبن هَرْمة قال يمدح أبا الحكم المُطَّلب بن عبد الله :

لمّا رأيتُ الحادثاتِ كَنَفْنَنِي * وأَوْرَثْنَنِي بُؤْسَى ذكرتُ أبا الحَكَمْ
سَـليلُ مُلوكٍ سبعةٍ قد تتابعوا * هُمُ المُصْطَفَوْنَ والمُصفَّوْنَ بالكَرَمْ

فلاموه وقالوا : أتمـدَح غلامًا حديثَ السـنّ بمثل هـذا ! قال نعم ! وكانت له ابنةٌ يُلَقِّبها " عُيَيْنة " — وقال الزبير : كان يلقّبها " عينة " — فقال :

كانتْ عُيَيْنَةُ فينا وهى عاطلةٌ * بين الجَوارِى فحَلَّاها أبوالحَكَمِ
فمَنْ لحَانَا على حُسْنِ المَقَـالِ له * كان المُليمَ وكُنَّا نحن لم نُلِمِ(١)

شكا حاله لعبد العزيز بن المطلب فأكرمه ثم عاوده فردّه فهجاه

قال يحيى وحدّثنى حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن الزُّبيرىّ عن نَوْفل بن ميمون قال :

أرسـل آبنُ هَرْمةَ إلى عبد العزيز بن المُطَّلب بكتاب يشكو فيه بعضَ حاله ؛ فبعث إليه بخمسة عشر ديناراً . فمكث شهراً ثم بعث يطلب منه شيئا آخرَ بعد ذلك ؛ فقال : إنّا والله ما نقوَى على ما كان يقوى عليه الحَكَمُ بن المطّلب . وكان عبد العزيز قد خطب إلى آمرأة من ولد عُمر فردّته ، فخطب إلى آمرأة من بنى عامر بن لُؤَىّ فزوّجوه . فقال آبن هرمة :

خطبتَ إلى كَعْبٍ فردُّوكَ صاغراً * فحوّلتَ من كعبٍ إلى جِذْمِ(٢) عامرِ
وفى عامرٍ عِزٌّ قـديمٌ وإنّما * أجازكَ فيهـم هزلُ أهل المقابرِ

(١) لم نلم : لم نأت ما نلام عليه ؛ ومنـه المليم (بضم الميم) من ألام الرجل فهو مليم اذا أتى ما يلام عليـه .

(٢) الجذم (بالكسر) : أصل الشىء .

وقال فيه أيضا :

أبالبُخْلِ تطلُب ما قَـدَّمتْ * عرانينُ جادتْ بأموالهـا
فهيهات ! خالفتَ فعلَ الكرامِ * خِـلَافَ الجِمـالِ بأبوالهـا

خبره مع امرأة تزوّجها

وقال هارون بن محمد حدّثني مُغيرةُ بن محمد قال حدّثني أبو محمد السَّهْمىّ قال حدّثني أبو كاسب(١) قال :

تزوج ابن هرمة بامرأة ؛ فقالت له : أعطني شيئا ؛ فقال : والله ما معى إلّا نَعلاى ، فدفعهما إليها ، ومضى معها فتورّكها مرارًا . فقالت له . أحْفَيتَنى(٢)؛ فقال لها : الذى أحفَى صاحبَه منّا يَعَضُّ بَظْرَ أمّه .

أغراء قوم بالحكم ابن المطلب بأن يطلب منه شاة كانت عزيزة عليه فأعطاه الحكم كل ما عنده من شاء

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَةَ قال حدّثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدّثنى المُسَيَّبِىّ محمد بن إسحاق قال حدّثنى ابراهيم بن سكرة جارُ أبى ضَمْرةَ قال :

جلس ابن هَرْمةَ مع قوم على شراب ، فذَكَرَ الحَكَمَ بن المُطَّلب فأطنب فى مدحه ، فقالوا له : إنّك لَتُكْثِر ذكرَ رجلٍ لو طرقتَه الساعةَ فى شاةٍ يقال لها «غَرّاء» تسأله إيّاها لردّك عنها . فقال : أهو يفعل هذا ؟ قالوا : إى والله . وكانوا قد عرفوا أنّ الحَكَم بها مُعْجَبٌ ، وكانت فى داره سبعون شاةً تُحْلَب . فخرج وفى رأسه مافيه ، فدقّ الباب فخرج إليه غلامه . فقال له : أعْلِمْ أبا مَرْوان بمكانى — وكان قد أَمَر ألّا يُحْجَب إبراهم بن هَرْمة عنه — فأعلمه به ، فخرج إليه مُتّشحا فقال : أفى مثل هذه الساعة يا أبا إسحاق ! فقال : نعم جُعِلتُ فداك ، وُلِد لأخ لى مولود فلم تَدِرّ عليه أمّه ، فطلبوا

١١٤
—
٤

(١) فى م : « ابن كاسب » . (٢) أحفيتنى هنا : أجهدتنى .

له شاةً حلوبةً فلم يجدوها ، فذكروا له شاةً عندك يقال لها «غَرّاء»(١) ، فسألنى أن أسألكها . فقال : أتجىء فى هذه الساعة ثم تنصرف بشاة واحدة ! والله لاتبقَ فى الدار شاةٌ إلاّ آنصرفتَ بها ، سُقْهنّ معه يا غلام ، فساقهنّ . فخرج بهنّ إلى القوم ، فقالوا : وَيْحك ! أىّ شىء صنعت ! فقصّ عليهم القصة . قال : وكان فيهنّ والله ما ثمنه عشرةُ دنانير وأكثر من عشرة .

لما سمع بقتل الوليد أنشد شعرا فى مدحه

قال هارون وحدّثنى حمّاد بن إسحاق قال ذكر أبى عن أيُّوب بن عَبَايةَ عن عمر ابن أيُّوب اللَّيْثىّ قال :

شَرب آبنُ هَرْمةَ عندنا يوماً فسكِر فنام . فلمّا حضرتِ الصلاةُ تحرّك أو حرّكتُه . فقال لى وهو يتوضّأ : ما كان حديثكم اليوم ؟ قلت يزعُمون أنّ الوليدَ قُتِل ، فرفع رأسه إلىّ وقال :

وكانت أُمورُ الناس مُنْبتَّةَ القُوَى * فشدّ الوليــدُ حين قام نِظامَها
خليفةُ حقٍّ لا خليفــةُ باطلٍ * رمَى عن قناة الدِّين حتى أقامها

ثم قال لى : إيّاك أن تذكر من هذا شيئا ، فإنّى لا أدرى ما يكون .

كان ابن الأعرابى يقول : خُتِم الشعراء بآبن هرمة

أخبرنى علىّ بن سليمان النحوىّ قال حدّثنا أبو العبّاس الأحول عن آبن الأعرابىّ : أنه كان يقول : خُتِم الشعراء بآبن هَرْمةَ .

سكر مرّة سكرا شديدا فعتب عليه جيرانه فأجابهم

أخبرنا يحيى بن علىّ بن يحيى قال أخبرنى أحمد بن يحيى البَلَاذُرىّ :

(١) كذا فى حـ . وفى م : « فذكرت لى شاة » . وفى سائر الأصول : « فذكرت شاة » .

أنّ آبن هَرْمَةَ كان مُغْرَمًا بالنبيذ، فمرّ على جيرانه وهو شديد السُّكْر[1] حتى دخل منزلَه . فلمّا كان من الغد دخلوا عليه[2] فعاتبوه على الحال التى رأوه عليها؛ فقال لهم : أنا فى طلب مثلها منذ دهر، أمَا سمعتم قولى :

أسألُ اللهَ سَكرةً قبل موتى * وصِياحَ الصِّبيان يا سكرانُ

قال : فنفضوا ثيابَهم وخرجوا، وقالوا : ليس يُفْلِح واللهِ هذا أبدًا .

لم يحمل جنازته إلا أربعة نفر وكان ذلك مصداقا لشعره له

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العلاء قال حدّثنا الزُّبير بن بَكّار قال : أنشدنى عمّى لآبن هرمة :

ما أظنّ الزمانَ يا أُمّ عَمْرٍو[3] * تاركًا إن هلكتُ من يَبْكِينى

قال : فكان والله كذلك؛ لقد مات فأخبرنى مَنْ رأى جنازتَه ما يحملها إلّا أربعةُ نفر، حتّى دُفِن بالبقيع .

ولد سنة ٩٠ هـ ومدح المنصور وعمره خمسون سنة وعاش بعد ذلك طويلا

قال يحيى بن علىّ — أُراه عن البَلاذُرىّ[4] — : وُلِد آبن هَرْمة سنةَ تسعين، وأنشد أبا جعفر المنصورَ فى سنة أربعين ومائة قصيدتَه التى يقول فيها :

إنّ الغَوانىَ قد أعرضن مَقْلِيَةً * لمّا رمَى هَدَفَ الخمسين ميلادى

قال : ثم عُمِّر بعدها مدّة طويلة .

---

(١) فى مختار الأغانى لآبن منظور (ج ١ ص ٩٢ طبع مصر) : « منبتٌّ سكرا » أى منقطع . وفى ى، ط، م : « فمر على جيرانه وهو مثبت سكرا » بالثاء المثلثة وهو تصحيف عن « منبت » .
(٢) كذا فى مختار الأغانى لآبن منظور . وفى جميع الأصول : « اليه » . (٣) فى ح : « يا أم سعد » . (٤) فى م : « رواه عن البلاذرىّ » .

ذكر أخبار يونس الكاتب

نسب يونس الكاتب ومنشؤه وممن أخذ عنهم، وهو أوّل من دوّن الغناء

هو يونس بن سليمان بن كُرْد بن شِهْرِيَار، من ولد هُرْمُز. وقيل: إنّه مولًى لعمرو بن الزُّبير. ومنشؤه ومنزلُه بالمدينة. وكان أبوه فقيها(١)، فأسلمه فى الديوان فكان من كُتّابه. وأخذ الغِناء عن مَعْبَد وآبنِ سُرَيْج وآبن مُحْرِز والغَرِيض، وكان أكثر روايته عن معبد؛ ولم يكن فى أصحاب معبد أحذَق ولا أقْوَمُ بما أُخذ عنه منه. وله غِناء حسن، وصنعة كثيرة، وشعرٌ جيّد. وكِتَابه فى الأغانى ونسبها إلى مَنْ غَنَّى فيها هو الأصلُ الذى يُعْمَل عليه ويُرْجَع إليه. وهو أوّل من دوّن الغناء.

شعر مسعود بن خالد فى مدحه

١١٥
٤

أخبرنا محمد بن خَلَف وكيعٌ قال حدّثنا حمّاد بن إسحاق قال حدّثنى أبى قال أنشدنى مسعود بن خالد المُورِيَانىّ(٢) لنفسه فى يونس:

يا يونسُ الكاتبُ يا يونسُ * طاب لنا اليومَ بك المجلسُ
إنّ المغنّين إذا ما هُمُ * جارَوْكَ أَخْنَى بهمُ المقبِس
تنشُر ديباجًا وأشباهَه * وهم إذا ما نشروا كَرْبَسُوا(٣)

خرج مع بعض فتيان المدينة الى دومة فتغنوا وآجتمع عليهم النساء فتغنى آبن عائشة ففرق جمعهم اليه

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه قال: ذكر إبراهيم بن قُدَامة الجُمَحىّ قال:

اجتمع فِتيانٌ من فتيان أهل المدينة فيهم يونس الكاتب وجماعة ممن يُغَنِّى، فخرجوا الى وادٍ يقال له دُومة من بطن العقيق، فى أصحاب لهم فتَغَنَّوْا، وآجتمع

(١) فى مختصر الأغانى لابن واصل الحموى: «وكان أبوه مقيما بها». (٢) كذا فى أكثر الأصول، وهو الموافق لما فى تاريخ الطبرى (قسم ثالث ص ٣٧٠ و ٣٧٢ طبع أوربا). والموريانى (بضم الميم وكسر الراء): نسبة الى موريان: قرية بخوزستان. وفى م: «المرزبانى» وهو تحريف.
(٣) كربسوا: أتوا بالكرابيس، وهى الثياب الخشنة من القطن.

إليهم نساء أهل الوادى — قال بعض مَنْ كان معهم : فرأيتُ حولَنا مثلَ مُراح الضأن — وأقبل محمد بن عائشة ومعه صاحب له ؛ فلمّا رأى جماعةَ النساء عندهم حسَدهم ، فالتفتَ إلى صاحبه فقال : أَمَا والله لأُفرِّقَنّ هذه الجماعة ! فأتى قصرًا من قصور العَقيق ، فعَلَا سطحَه وألقى رداءه واتّكأ عليه وتغنّى :

صــــوت

هـذا مُقامُ مُطَـرَّدٍ * هُدِمتْ منازلُه ودُورُهْ
رَقَّى عليـه عُـداتُه(١) * ظلمـًا فعاقبـه أميرُهْ

— الغناء لابن عائشة رملٌ بالوسطى . والشعر لعُبَيْد بن حُنَيْن مولى آل زيد بن الخطّاب ، وقيل : إنّه لعبد الله بن أبى كَثِير مولى بنى مخزوم — قال : فوالله ما قضى صـوتَه حتّى ما بَقِيت آمرأةٌ منهنّ إلّا جاستْ تحت القصر الذى هو عليـه وتفرّق عامّة أصحابهم . فقال يونس وأصحابه : هذا عملُ آبنِ عائشة وحسَدُه .

صاحب الشعر الذى تغنى به ابن عائشة وسبب قوله

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قال حدّثنا عُمَر بن شَبَّةَ قال حدّثنا أبو غَسّان محمد بن يحيى عن أبيه قال :

تزوّج عبدُ الله بن أبى كَثِير مولى بنى مخزوم بالعراق فى ولاية مُصْعَب بن الزُّبير آمرأةً من بنى عَبْد بن بَغِيض بن عامر بن لُؤَىّ(٢) ، ففرّق مصعبٌ بينهما . فخرج حتّى قَدِم على عبد الله بن الزُّبير بمكّة فقال :

---

(١) رقّى عليه عداته : تقوّلوا عليـه مالم يقل . قال فى القاموس : ورقّى عليه كلاما ترقية : رفع . وفى اللسان ونهاية ابن الأثير : « ... وفى حديث اسـتراق السمع : ولكنهم يرقّون فيه أى يتزيدون ؛ يقال : رقّى فلان علىّ الباطل ؛ اذا تقوّل مالم يكن وزاد فيه » .

(٢) كذا فى أكثر الأصـول . وبغيض بن عامر كان شريفا ، وهو الذى نقل الحطيئة إلى جواره من جوار الزبرقان . وأدرك بغيض الإسلام ووفد الى النبى صلى الله عليه وسـلم فسماه حبيبا . وفى م : « من عبد بغيض » . وفى ح : « من بنى عبد الغيض » .

هـــذا مُقامُ مُطــردٍ * هُدِمتْ منــازلُه ودورُهْ
رَقَّتْ عليـه عُـــداتُه * كَذِبًا فعاقبـه أميرُهْ
فى أنْ شَــرِبتُ بجمّ مـا * ءٍ كان حِلًّا لى غَــديرُهْ
فلقد قطعتُ الخَرْقَ بعـ(١) * ـد الخرقِ مُعتسِفًا(٢) أسيرُهْ
حتّى أتيتُ خليفــةَ الـ * ـرّحمن ممهــودًا سريرُهْ
حَيَّيْتُــه بتحيّـــــةٍ * فى مجلسٍ حضرتْ صقورُهْ(٣)

فكتب عبـدُ الله إلى مصْعَب : أنِ ٱرْدُدْ عليه ٱمرأتَه ؛ فإنّى لا أُحرِّم ما أحلّ الله عزّ وجلّ ؛ فردّها عليه . هذه رواية عُمر بن شبّة .

وأخبرنى الحسن بن علىّ عن حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن المَدائنىّ عن سُحَيم ابن حَفْص : أنّ المتزوّج بهذه المرأة عُبيد بن حُنَيْن مولى آل زيد بن الخطّاب ، وأنّ المفرِّق بينهما الحارث بن عبـد الله بن أبى ربيعـة الذى يقـال له القُباع(٤) ؛ وذكر باقىَ الخبر مثل الأوّل .

١١٦
٤

ذهب الى الشام فبعث اليه الوليد ابن يزيد ليغنيه ثم وصله

أخبرنى عمّى قال حدّثنى طَلْحةُ بن عبـد الله الطَّلْحىّ قال حدّثنى أحمـد بن الهَيْثَم قال :

خرج يونس الكاتب من المدينـة إلى الشام فى تجارة ؛ فبلغ الوليـدَ بن يزيدَ مكانُه ؛ فلم يشعر يونس إلّا برسله قد دخلوا عليه الخان ، فقالوا له : أجِبِ الأميرَ — والوليد إذ ذاك أمير — قال : فنهضتُ معهم حتى أدخلونى على الأمير ، لا أدرى

(١) الخرق : القفر . (٢) معتسفا : خابطا الطريق على غير هداية ولا دراية . وفى م : «منقطعا أسيره» . (٣) كذا فى أكثر الأصول . وفى ب ، سـ : «حصرت» بالصاد المهملة .
(٤) كان الحارث بن عبد الله أميرا على البصرة ، ولقبه أهلها القباع ؛ وذلك أنه مر بقوم يكيلون بقفيز فقال : إن قفيزكم لقباع . أى كبير واسع . (راجع النقائض ص ٦٠٧ وعيون الأخبار ج ٢ ص ١٧ والأغانى ج ١ ص ١١٠ من هذه الطبعة) .

من هو، إلّا أنّه من أحسن الناس وجهاً وأنبلهم، فسلّمت عليه، فأمرنى بالجلوس، ثم دعا بالشراب والجوارى؛ فكنّا(١) يومنا وليلتنا فى أمر عجيب. وغنّيتـه فأُعْجِب بغنائى إلى أن غنّيته :

إنْ يَعِشْ مُصْعَبٌ فنحن بخيرٍ * قـد أتانا مِنْ عيشنا ما نُرَجّى

ثم تنبّهتُ فقطعتُ الصوت. فقـال : مالَكَ ؟ فأخذتُ أعتـذر من غِنائى بشعرٍ فى مُصْعَب. فضَحِك وقال : إنّ مُصْعَباً قد مضى وآنقطع أثرُه ولا عداوةَ بينى وبينه، وإنّما أُريد الغناء، فأَمْضِ الصوتَ؛ فعُدْتُ فيه فغنّيته. فلم يَزَلْ يَسْتَعيدُنيه حتى أَصبح، فشرب مُصْطَبِحا وهو يستعيدنى هذا الصوت ما يتجاوزه حتى مضتْ ثلاثةُ أيّام. ثم قلتُ له : جعلنى الله فداءَ الأمير! أنا رجلٌ تاجرٌ خرجتُ مع تُجّـار وأخاف أن يرتحلوا فيَضيعَ مالى. فقال لى : أنت تغدو غداً؛ وشَرِب باقىَ ليلته، وأمر لى بثلاثة آلاف دينار فحُمِلتْ إلىّ، وغدوتُ إلى أصحابى. فلمّا خرجتُ من عنده سألتُ عنه، فقيل لى : هذا الأمير الوليـد بن يزيدَ ولىّ عهد أمير المؤمنين هِشام. فلمّا آستُخلِف بَعَث إلىّ فأتيتُه، فلم أزَلْ معه حتى قُتِل.

أصـواته المعروفة بالزيانب

صـــوت

من المـائة المختـارة

أقصدتْ زينبُ قلبى بعد ما * ذهَب الباطلُ عنّى والغَـزَلْ
وعَلا المَفْـرِقَ شيبٌ شامِلٌ * وَاضِحٌ فى الرأس منّى وآشْتَعلْ

الشعر لآبن رُهَيْمة المَدَنىّ. والغناء فى اللحن المختـار لعُمَر الوادىّ ثانى ثقيـلٍ بالبنصر فى مجراها عن إسحاق. وفيه ليونسُ الكاتب لحنان : أحدُهما خفيفُ ثقيلٍ

(١) فى نهاية الأرب للنويرى (ج ٤ ص ٣١٠ طبع دار الكتب المصرية) : «فمكثنا».

أوّل بالبنصر[(١)] فى مَجْرى الوسطى عن إسحاق ، والآخرُ رملٌ بالسبّابة فى مجرى البنصر عنه أيضا . وفيه رَمَلانِ بالوسطى والبنصر : أحدُهما لابن المكّىّ ، والآخَرُ لحَكَم ، وقيل : إنه لإسحاق من رواية الهِشَامىّ . ولحنُ يونس فى هـذا الشعر من أصواته المعروفة بالزّيانب ، والشعر فيها كلِّها لابن رُهَيْمةَ فى زينب بنت عِكْرِمةَ بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ؛ وهى سبعة : أحدُها قد مضى . والآخَرُ :

صـــوت

أقصدتْ زينبُ قلبى * وسبَتْ عقـلى ولُبِّى
تركتْنى مُستهامًا * أستغيثُ اللهَ رَبِّى
ليس لى ذنبٌ إليهـا * فتُجازينى بـذَنْبى
ولهـا عندى ذنوبٌ * فى تنائيهـا وقُـرْبى

غنّاه يونس رَمَلًا بالبنصر . وفيه لحَكَمٍ هَزَجٌ خفيفٌ بالسبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق .

ومنهـا :

صـــوت

وَجَد الفـؤادُ بزينبَـا * وَجْدًا شـديدًا مُتْعِبَـا ١١٧ / ٤
أصبحتُ من وَجْدى بها * أُدْعَى سـقيمًا مُسْهَبـا[(٢)]
وجعلتُ زينبَ سُـتْرةً * وأتيتُ أمرًا مُعْجِبـا

غنّاه يونس ثقيلًا أوّلَ مطلقا فى مجرى البنصر عن عمرو و إسحاق ، وهو مما يُشَكُّ فيه من غناء يونس . ولعُلَيّةَ بنت المهدىّ فيه ثقيلٌ أوّلُ آخرَ لا يُشَكُّ فيه أنّه لها ،

(١) فى حـ : « أوّل بالخنصر » .
(٢) أُسهب الرجل (مبنيا للمجهول) : ذهب عقله ، أو تغير لونه من حب أو غيره .

كَنَتْ فيه عن رَشَاٍ الخادم — وذكر أحمد بن عُبَيد أنّ فيه من الغناء لحنين هما جميعا من الثقيل الأوّل ليونس — ومن لا يعلم يزعُم أنّ الشّعر لها .

ومنها :

صوت

إنّما زينبُ المُنَى * وهي الهمُّ والهَوَى

ذاتُ دَلٍّ تُضْنِي الصَّحِيـ(١) * ـحَ وتُبْرِى من الجَوَى

لا يُغَرَّنْكِ أنْ دعوْ * تِ فؤادى فما آلْتَوى(٢)

وآحْذَرِى هِجْرَةَ الحبيـ * ـبِ إذا مَلَّ وآنْزَوَى

غنّاه يونس رَمَلًا بالخنصر فى مجرى البنصر عن إسحاق .

ومنها :

صوت

إنّما زينبُ هَمِّى * بأبى تلك وأُمِّى

بأبى زينبُ لا أَكْـ * ـنِى ولكنِّى أُسَمِّى

بأبى زينبُ مِنْ قا * ضٍ قَضَى عمدًا بظُلْمِى

بأبى مَنْ ليس لى فى * قلبِه قيراطُ رُحْمِ(٣)

غنّاه يونس رَمَلًا بالبنصر عن عمرو، وله فيه لحنٌ آخر .

ومنها :

صوت

يا زينبُ الحسناءُ يا زينبُ * يا أكرمَ النّاسِ إذا تُنْسَبُ

تَقِيكِ نفسى حادثاتِ الرَّدَى * والأُمُّ تَفْدِيكَ معًا والأبُ

(١) فى حـ : « ... تصبى الحليم » . (٢) كذا فى م . وفى حـ : « الى التوى » بالتاء المثناة من فوق . والتوى : الهلاك . وفى سائر الأصول : «الى النوى» بالنون . (٣) الرحم : (بالضم) : مصدر رحم كالرحمة .

هَلْ لكِ فى وُدّ آمرئٍ صادقٍ * لا يَمْذُق الوُدَّ ولا يَكْذِبُ
لا يبتغى فى وُدّه مَحْرَمًا * هيهاتَ منكِ العملُ الأَرْيَبُ (١)

غنّاه يونس ثانى ثقيلٍ بالسبّابة فى مجرى الوسطى عن إسحاق .

ومنها :

صوت

فليتَ الذى يلحَى على زينبَ المُنَى * تَعَلَّقَهُ مما لقيتُ عَشِيرُ (٢)
فَحَسْبِى له بالعُشْرِ مما لَقيتُه * وذلك فيما قد تَراه يسيرُ

غنّاه يونس ثانى ثقيلٍ بالوسطى فى مجراها عن الهِشَامىّ .

هذه سبعة أصوات قد مضتْ وهى المعروفة بالزيانب . ومن الناس من يجعلها ثمانيةً ، ويزيد فيها لحنَ يونس فى :

* تَصابَيْتَ أم هاجتْ لك الشوقَ زينب *

١١٨/٤ وليس هذا منها ، وإن كان ليونس لحنُه ، فإنّ شِعْرَه لحُجَيَّة بن المُضَرَّب الكِنْدِىّ ، وقد كُتب فى موضع آخر ، وإنّما الزيانب فى شعر آبن رُهَيْمة . ومنهم من يعدّها تسعةً ويُضيف إليها :

قُولَا لزينبَ لو رأيـ * ـتِ تَشَوُّقى لكِ وآشترافى (٣)

وهذا اللحن لحَكَم . والشعر لمحمد بن أبى العبّاس السفّاح فى زينب بنت سليمان آبن علىّ ، وقد كُتِب فى موضع آخر .

انقضت أخبار يونس الكاتب .

---

(١) المحرم : الحرام . والأريب : ذو الريب . وفى م : «العمل الأعيب» . (٢) العشير : جزء من عشرة أجزاء كالعشر . (٣) الاشتراف : التطلع .

أخبار ابن رُهَيْمَة

شبب بزينب بنت عكرمة فأمر هشام بن عبد الملك بضربه فتوارى وظهر فى أيام الوليد بن يزيد وقال شعرا

أخبرنى محمد بن جعفر النحوىّ قال حدّثنا أحمد بن القاسم قال حدّثنى أبو هِفَّانَ عن إسحاق قال :

كان ابن رُهَيْمَةَ يُشَبِّبُ بزينب بنتِ عِكْرِمةَ بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ، و يغنى يونس بشعره ، فافتضحتْ بذلك . فاستعدى عليه أخوها هشامَ بن عبدالملك ، فأمَر بضَرْبه خمسمائة سوط ، وأن يُباح دمُه إنْ وُجِد قد عاد لذكرها ، وأن يُفْعَلَ ذلك بكلّ مَنْ غنّى فى شيءٍ من شعره . فهَرب هو و يونُس فلم يُقْدَرْ عليهما . فلمّا وَلِى الوليدُ بن يزيدَ ظَهَرا . وقال ابن رُهَيْمةَ :

لئن كنتَ أطردتَنى(١) ظالمًا * لقد كَشَفَ اللهُ ما أَرْهَبُ
ولو نِلْتَ مِنّى ما تشتهى * لَقَلَّ إذا رَضِيتْ زينبُ
وماشئتَ فاصْنَعْه بى بعد ذا * فحُبّى لزينبَ لا يذهبُ

وفى الأصوات المعروفة بالزيانب يقول أبَانُ بن عبد الحميد اللّاحِقىّ :

أُحِبُّ(٢) من الغنـاء خَفِيـ * ـفَه إنْ فاتنى الهزَجُ
وأشْنأ «ضوءَ برقٍ»(٣) مثـ * ـلَ ما أشْنأ «عفَامزَجُ»
وأبْغِضُ «يومَ تنأى» و«الزَّيانبُ»* كلُّها سَمُجُ

---

(١) أطرده : صيّره طريدا . وأطرد السلطان فلانا : أمر بطرده أو بإخراجه من البلد .

(٢) وردت هذه الأبيات فى كتاب الأوراق للصولى (المحفوظ منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥٣٠ أدب) ضمن قصيدة طويلة مثبتة فى ترجمة أبان هذا ، ومطلعها :

ألا حزنك الالى ردّوا * جمال الحىّ وادّلجوا

(٣) يريد الشاعر بما وضعناه بين هذه العلامات أصواتا فى الغناء .

ويُعجِبُنى لإبراهـ * ـيم والأوتارُ تختلِجُ[1]
« أديرُ مُدامــةً صِرْفًا * كأنّ صَبِيبَهــا وَدَجٌ[2] »

يعنى أبَانٌ لحنَ إبراهيم . والشعرُ لأبان أيضا ، وهو :

صــوت

أديرُ[3] مدامــةً صِرْفًا * كأنّ صَبِيبَهــا وَدَجُ
فظَــلّ تخالُه مَلِـكًا * يُصَرِّفُهــا ويمــتزجُ

الشعر لأبانٍ ، والغناء لإبراهيم ثانى ثقيلٍ بالخنصر فى مجرى الوسطى عن إسحاق ، وفيه لابن جامع ثانى ثقيلٍ بإطلاق الوَتَر فى مجرى الوسطى عن إسحاق أيضا .

وممّــا فى غناء يونُس من المـائة المختارة المذكورة فى هذا الكتاب :

صــوت

من المـائة المختـارة

ألَا يا لَقَــوْمِى لِلرُّقَادِ المُسَهَّـدِ[4] * ولِلمــاء ممنوعًا مِنَ الحائمِ الصَّدِى
ولِلحالِ بعــد الحال يركَبُها الفتى * ولِلحُبِّ بعــد السَّلْوة المُتَمَرِّدِ[5]

(١) كذا فى كتاب الأوراق للصولى . وفى الأصول : « تعتلج » بالعين المهملة . وما أثبتناه أنسب بالمعنى . على أن كلمة « تعتلج » قد وردت فى بيت آخر من هذه القصيدة ، وهو :

نعم فبنات همّ الصد * ر فى الأحشاء تعتلج

(٢) الودج : عرق الأخدع الذى يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة . والمراد تشبيه لون الخمرة بلون الدم الذى يسيل من الأخدع عند الذبح . (٣) نسب المؤلف هذين البيتين فى (ج ١٢ ص ١١٠ طبع بلاق) لمطيع بن إياس . وهو خطأ . (٤) فى مختصر الأغانى لابن واصل الحموى : « المشرّد » . (٥) فى م : « المتردّد » .

١١٩/٤ الشعر لإسماعيل بن يَسَار النِّسَائى من قصيدة مدَح بها عبدَ الملك بن مَرْوان ؛ وذكر يحيى بن علىّ عن أبيه عن إسحاق : أنّها[1] للغول بن عبد الله بن صَيْفىّ الطّائى . والصحيح أنّها لإسماعيل . وأنا أذكر خبره مع عبد الملك بن مروان ومَدْحَه إيّاه بها لِيُعْلَمَ صِحّةُ ذلك . والغناء ليونس ، ولحنه المختار من القَدْر الأوسط من الثقيل الأوّل مطلق فى مجرى البنصر . وتمـام هذه الأبيات :

وللمـرءِ لا عَمّنْ[2] يُحِبُّ بِمُرْعَوٍ * ولا لِسبيلِ الرُّشْدِ يوماً بمُهتدى
وقد قال أقوامٌ وهم يعـذُلونه[3] * لقد طال تعذيبُ الفؤادِ المُصَيَّدِ

(١) كذا فى ط ، حـ ، ى . وفى سائر الأصول : « أنه للغول » . والتذكير باعتبار أنه شعر .
(٢) كذا فى م . وفى سائر النسخ : «عما» ، وكلاهما صحيح . (٣) فى م : «يعذلوننى ... ... الفؤاد المعبَّد» . وفى حـ : * لقد طاب تعذيب الفؤاد المفند *

أخبار إسماعيل بن يَسَار ونسبه

كان منقطعا الى آل الزبير ثم اتصل بعبد الملك بن مروان ومدحه والخلفاء من ولده

حدّثنى عمّى قال حدّثنى أحمد بن أبى خَيْثَمة قال حدّثنا مُصْعَب بن عبد الله الزُّبيرىّ قال :

كان إسماعيل بن يَسَارٍ النِّسَائىّ مولى بنى تَيْم بن مُرّة : تيم قريش ، وكان منقطعًا إلى آل الزُّبير . فلمّا أفضت الخلافةُ إلى عبد الملك بن مَرْوانَ ، وَفَد إليه مع عُرْوة آبن الزَّبير ، ومدَحه ومَدَح الخلفاءَ من ولده بعده . وعاش عمرًا طويلًا إلى أن أدرك آخر سُلْطان بنى أميّة ، ولم يُدْرِك الدولةَ العبّاسيّة . وكان طَيِّبًا مليحًا مُنْدِرًا[1] بطّالًا ، مليح الشِّعْر ، وكان كالمنقطع إلى عُرْوة بن الزُّبير . وإنّما سُمّى إسماعيلُ بن يَسَارٍ النِّسائىّ[2] ، لأنّ أباه كان يصنع طعام العُرْس ويبيعه ، فيشتريه منه مَنْ أراد التعريس من المتجمِّلين وممن لم تبلُغ حالُه آصطناعَ ذلك .

سبب تلقيبه بالنسائى

وأخبرنى الأَسَدىّ قال حدّثنا أبو الحسن محمد بن صالح بن النَّطّاح قال :

إنّما سُمّى إسماعيلُ بن يسار النِّسائىّ لأنه كان يبيع النَّجْدَ والفُرُشَ التى تُتَّخذ للعرائس ؛ فقيل له إسماعيل بن يَسَارٍ النِّسَائىّ .

وأخبرنى محمد بن العبّاس اليزيدىّ قال حدّثنا الخليلُ بن أَسَدٍ عن آبن عائشة :

أنّ إسماعيلَ بن يسار النِّسائىّ إنّما لُقِّب بذلك لأنّ أباه كان يكون عنده طعامُ العُرُسات[3] مُصْلَحًا أبدًا ؛ فمَنْ طَرَقه وجده عنده مُعَدًّا .

(١) مندرا : يأتى بالنوادر من قول أو فعل . وبطال : كثير الهزل والمزاح ؛ يقال : بطل الرجل يبطَل بَطالةً (من باب فرح) اذا هَزَل . (٢) النسائىّ : نسبة الى النساء الذى هو من أسماء جموع المرأة . وفى اللسان : أن سيبويه يقول فى النسبة الى نساء : نِسْوى ردّا له الى واحده .

(٣) العرسات : جمع عرس وهو طعام الوليمة . وفى حـ ، م : « العرسان » بالنون فى آخره . وفى سائر الأصول : « العرسيات » .

نادرة له مع عروة ابن الزبير أثناء سفرهما للشام

أخبرني عليّ بن سليمان الأخفش قال حدّثنا أحمد بن يحيى ثَعْلَب قال حدّثني الزُّبَيْر بن بَكّار قال قال مُصْعَب بن عثمان :

لمّا خرج عُرْوةُ بن الزُّبَير إلى الشأم يُريد الوليدَ بن عبد الملك ، أخرج معه إسماعيلَ بن يسار النَّسائيّ ، وكان منقطعاً إلى آل الزُّبَير ، فعادَلَه[1] . فقال عُرْوةُ ليلةً من اللّيالي لبعض غِلْمانه : أُنْظُرْ كيف ترى المَحْمِل ؟ قال : أراه معتدلاً . قال إسماعيل : الله أكبر ، ما اعتدل الحقّ والباطلُ قبل الليلة قَطّ ؛ فضحك عُرْوة ، وكان يستخفّ إسماعيلَ ويستطيبه .

تساب هو وآخر يكنى أبا قيس فى اسميهما فغلبه

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدّثنا أحمد بن سعيد قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثني عمّي عن أيُّوب بن عَبَايَةَ المخزوميّ :

أنّ إسماعيل بن يسار كان ينزل فى موضع يقال له حُدَيْلة[2] وكان له جُلساء يتحدّثون عنده ، ففَقَدهم أيّاما ، وسأل عنهم فقيل : هم عند رجل يتحدّثون إليه طيّبِ الحديث حُلْوٍ ظريف قدِم عليهم يسمّى محمّدًا ويُكنى أبا قيس . فجاء إسماعيل فوقف عليهم ، فسمِع الرجلُ القومَ يقولون : قد جاء صديقنا إسماعيل بن يسار ؛ فأقبل عليه فقال له : أنت إسماعيل ؟ قال نعم . قال : رحِم الله أبويك فإنّهما سَمَّياك باسم صادقِ الوعد وأنت أكذب الناس . فقال له إسماعيل : ما ٱسمك ؟ قال : محمد . قال : أبو مَنْ ؟ قال : أبو قيس . قال : لا[3] ! ولكن لا رحم الله أبويك ؛ فإنّهما سَمّياك باسم نبيّ وكَنّياك بكُنْيةِ قِرْد . فأُفْحِم الرجلُ وضحِك القومُ ، ولم يَعُدْ إلى مجالستهم ، فعادوا إلى مجالسة إسماعيل .

١٢٠ / ٤

(١) عادله : ركب معه فى المحمل مقابلا له . (٢) كذا فى ب ، حـ ، ء ، ط . وحديلة محلة بالمدينة بها دار عبد الملك بن مروان . وفى سائر الأصول : «جديلة» بالجيم . وجديلة : مكان فى طريق خارج البصرة ؛ وهذا لا يتفق مع سياق الخبر . (٣) فى حـ : «قال : ولكن لا رحم ... الخ» بدون «لا» .

استأذن على الغمر ابن يزيد فحجبه ساعة فدخل يبكى لحجبه وادّعى بنيه نفاقا

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن الحارث الخرّاز (١) قال حدّثنا المدائنىّ عن نُمَير العُذْرىّ قال :

استأذن إسماعيلُ بن يسار النِّسائىّ على الغَمْر بن يزيد بن عبد الملك يوما ، فحجبه ساعةً ثم أذِن له ، فدخل يبكى . فقال له الغَمْر : مالَك يا أبا فائد تبكى؟ قال : وكيف لا أبكى وأنا على مَرْوانيّتى ومَرْوانيّة أبى أُحْجَبُ عنك! فجعل الغَمْر يعتذر إليه وهو يبكى ؛ فما سكت حتّى وصله الغمر بجملة لها قَدْر ، وخرج من عنده ، فلحقه رجلٌ فقال له : أخبِرْنى ويلَك يا إسماعيل ، أىّ مَرْوانيّة كانت لك أو لأبيك ؟ قال : بُغْضُنا إيّاهم ، اِمْرأتُه (٢) طالقٌ إن لم يكن يلعن (٣) مَرْوانَ وآلَه كلَّ يوم مكان التسبيح ، وإن لم يكن أبوه حضره الموت ، فقيل له : قُلْ لا إلهَ إلّا الله ، فقال : لَعَن اللهُ مَرْوانَ ، تَقرُّبًا بذلك إلى الله تعالى وإبدالًا له من التوحيد وإقامة له مُقامَه .

شعره الذى يفخر فيه بالعجم على العرب

أخبرنى عمّى قال حدّثنى أبو أيّوب المدينىّ قال حدّثنى مُصْعَبٌ قال :

قال إسماعيلُ بن يسار النِّسائىّ قصيدتَه التى أوّلها :

ماعلى رسمِ منزلٍ بالجَنَابِ (٤) * لو أبانَ الغَداةَ رَجْعَ الجوابِ
غيَّرتْه الصَّبَا وكلُّ مُلِثٍّ (٥) * دائمِ الوَدْقِ مُكْفَهِرِّ السَّحَابِ

(١) كذا فى حـ ، وهو الصواب . (راجع الحاشية ٢ ص ٢٧٧ ج ٣ من هذه الطبعة) . وفى سائر الأصول : «أحمد بن اسماعيل الخزاز» بزايين . (٢) فى ط ، ى : «مرته الطلاق» . ومرة (على وزن سنة) : لغة فى امرأة . (٣) كذا فى ط ، م ، ى . وفى سائر الأصول : «ان لم تكن أمه تلعن ... الخ» . (٤) الجناب (بالفتح) : الفناء وما قرب من محلة القوم ، وقيل : هو موضع فى أرض كلب فى السّماوة بين العراق والشام . والجناب (بالكسر) : موضع بعراض خيبر وسَلاح ووادى القرى ، وقيل : هو من منازل بنى مازن . وقال نصر : الجناب : من ديار بنى فزارة بين المدينة وفَيْد . (انظر معجم البلدان لياقوت) . (٥) يقال : ألثّ المطر واث إذا أقام أياما ولم يقلع . والودق : المطر .

دارَ هندٍ وهل زمانى بهندٍ * عائدٌ بالهوى وصفوِ الجنابِ
كالذى كان والصفاءُ مصونٌ * لم تَشُبْه بهجرةٍ وآجتنابِ
ذاك منها إذ أنتَ كالغُصْن غَضٌّ * وهى رُودٌ كدُمْيةِ المحرابِ (١)
غادةٌ تَستبى العقولَ بعَذْبٍ * طيِّبِ الطعمِ باردِ الأنيابِ
وأثيثٍ من فوق لونٍ نقىٍّ * كبياض اللُّجَيْنِ فى الزِّرْياب (٢)
فأقِلَّ المَلامَ فيها وأَقْصِرْ * لَجَّ قلبى من لوعةٍ وآكتئاب (٣)
صاحِ أبصرتَ أو سمعتَ براعٍ * رَدَّ فى الضَّرْعِ ماقَرَى فى العِلاب (٤)
[انقضتْ شِرَّتى وأقصرَ جهلى * واستراحتْ عَوَاذلى من عِتابى] (٥)

وقال فيها يفخر على العرب بالعجم :

رُبَّ خالٍ مُتَوَّجٍ لى وعمٍّ * ماجدٍ مُجْتَدًى كريمِ النِّصابِ
إنما سُمِّى الفَوَارِسُ بالفُرْ * سِ مُضاهاةَ رِفْعةِ الأنسابِ
فآتركى الفخرَ يا أُمامَ علينا * وآتركى الجَوْرَ وآنْطِقى بالصَّوابِ
وآسألى إن جَهِلْتِ عنّا وعنكم * كيف كنّا فى سالف الأحقابِ
إذ نُرَبِّى بناتِنا وتَدُسُّو * نَ سَفاهًا بناتِكم فى التُّرابِ

(١) الرؤد : الشابة الحسنة . والدمية : الصورة . (٢) شعر أثيث : كثير عظيم . والزرياب : الذهب ، وقيل : ماؤه ، معرب زر أى ذهب ، وآب أى ماء (خففت الهمزة فأبدلت ياء) . وفى حـ : « والزرياب » بواو العطف . (٣) فى ى ، ط : « من عولتى واكتئابى » . والعولة والعول : البكاء والصياح . (٤) كذا فى أكثر الأصول . وقرى الماء فى الحوض : جمعه . والعلاب : جمع عُلْبة ، وهى إناء كالقدح الضخم ، تتخذ من جلود الإبل أو الخشب يحلب فيها . وفى ى ، ط وتجريد الأغانى لابن واصل الحموى : « الحلاب » بالحاء المهملة . والحلاب (بالكسر) : الإناء الذى يحلب فيه اللبن . (٥) الزيادة عن تجريد الأغانى لابن واصل الحموى ، وقد ذكره المؤلف بعد قليل .

فقال رجل من آل كَثِير بن الصَّلْت : إنّ حاجتنا إلى بناتنا غير حاجتكم ؛ فأفحمه . يريد : أنّ العجم يربُّون بناتهم لِيَنْكِحوهنّ ، والعرب لا تفعل ذلك . وفى هذه الأبيات غناءٌ ، نِسْبَتُه :

صــــوت

صاحِ أبصرتَ أو سمعتَ براعٍ * ردّ فى الضَّرْع ما قَرَى فى العِلَاب

انقضتْ شِرَّتِى وأَقْصَرَ جهلى * وآستراحتْ عواذلى من عِتابى

١٢١ / ٤

الشعر لإسماعيل بن يسار النَّسائىّ . والغناء لمالك خفيفُ ثقيلٍ بإطلاق الوتر فى مجرى الوسطى . وذكر عمرو بن بانة فى نسخته الأولى أنّ فيه للغريض خفيفَ ثقيلٍ بالبنصر ، وذكر فى نسخته الثانية أنه لآبن سُرَيج . وذكر الهشامىّ أنّ لحن آبن سُرَيج رَمَلٌ بالوسطى ، وأنّ لحن الغَرِيض ثقيلٌ أوّل .

كان شعوبيا شديد التعصب للعجم

وحدّثنى بهذا الخبر عمّى قال حدّثنا أحمد بن أبى خَيْثَمة عن مُصْعَب قال :

إسماعيلُ بن يسار يُكْنَى أبا فائد ، وكان أخواه محمد وإبراهيم شاعرين أيضا ، وهم من سَبْى فارس . وكان إسماعيل شُعُوبِيًّا[(1)] شديدَ التعصُّب للعجم ، وله شعرٌ كثير يفخَر فيه بالأعاجم . قال : فأنشد يومًا فى مجلس فيه أشعبُ قولَه :

إذ نُرَبِّى بناتِنا وتَدُسُّـو * نَ سَفَاهًا بناتِكم فى التُّراب

فقال له أشعبُ : صدقتَ والله يا أبا فائد ، أراد القوم بناتِهم لغير ما أردتموهنّ له . قال : وما ذاك ؟ قال : دَفَن القومُ بناتِهم خوفًا من العار ، وربَّيْتُموهنّ لتنكحوهنّ . قال : فضحك القومُ حتى آستغربوا[(2)] ، وخَجِل إسماعيل حتّى لو قَدَر أن يَسِيخ فى الأرض لفَعَل .

(١) الشعوبية : فرقة لا تفضل العرب على العجم ولا ترى لهم فضلا على غيرهم ، و يرون التسوية بين الشعوب .
(٢) أى بالغوا فى الضحك .

رماه عبد الصمد في البركة بثيابه بإيعاز من الوليد ابن يزيد ثم مدح الوليد فأكرمه

أخبرني الجَوْهَرِيّ قال حدّثنا عُمَر بن شَبَّة قال أخبرني أبو سَلَمَة الغِفَارِيّ قال أخبرنا أبو عاصم الأَسْلَمِيّ قال :

بينا ابنُ يَسَارٍ النِّسائيّ مع الوليد بن يزيد جالسٌ على بِرْكة، إذ أشار الوليد إلى مولًى له يقال له عبدالصمد، فدفع ابن يسار النسائيّ في البركة بثيابه، فأَمَر به الوليدُ فأُخْرِج . فقال ابن يسار :

قُلْ لِوَالِي العَهْـــدِ(١) إنْ لاقَيْتَه * ووَلِيُّ العهـدِ أولَى بالرَّشَـــدْ
إنّه واللهِ لولا أنتَ لم * يَنْجُ مِنِّي سالمًا عبدُ الصَّمَدْ
إنّه قـــد رام مــــنِّي خُطَّةً * لم يَرُمْها قبـــلَه مــــنِّي أحدْ
فهـــو ممـــا رامَ مِنِّي كالذى * يَقْنُصُ الدُّرَّاجَ(٢) من خِيسِ الأَسَدْ(٣)

فبعث إليه الوليدُ بخِلْعةٍ سَنِيّةٍ وصِــلَةٍ وترضّاه . وقد رُوِي هذا الخبر لسعيد بن عبد الرحمن بن حَسّان بن ثابت في قصة أخرى، وذُكِر هذا الشعرُ له فيه .

---

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ط، ء : « قل لولى العهد ... الخ » بدون ألف بعد الواو . وعلى هذه الرواية يكون قد دخله الخزم، وهو زيادة حرف في أوّل الجزء أو حرفين أو حروف من حروف المعاني نحو الواو وبل وإذا . وأكثر ما جاء من الخزم بحروف العطف . فالخزم بالواو كقول امرئ القيس :

وكأن ثبيرا في أفانين ودقه * كبـير أناس في بجاد مزمّل

وقد يأتي الخزم في أوّل المصراع الثاني، كما أنشد ابن الأعرابي :

بل بُرَيْقًا بتُّ أرقُبُـــه * "بل" لا يرى إلا إذا اعتلما

وربما اعترض في حشو النصف الثاني بين سبب ووتد، كقول مطر بن أشيم :

الفخـــر أوّله جهـــل وآخـره * حقد "إذا" تذكرت الأقوال والكلم

(٢) الدرّاج (بضم الدال وتشديد الراء) : طائر أسود باطن الجناحين وظاهرهما أغبر على خلقة القطا إلا أنه ألطف . وجعله الجاحظ من أقسام الحمام؛ لأنه يجمع فراخه تحت جناحيه كما يجمع الحمام . وهو من طير العراق كثير النتاج . وفي المثل : فلان « يطلب الدرّاج من خيس الأسد » . يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده . (انظر كتاب حياة الحيوان للدميري ج ١ ص ٤١٧ طبع بلاق) . (٣) خيس الأسد : غابته ومكانه .

استنشد أحد ولد جعفر بن أبى طالب الأحوص قصيدة فلما سمعها أنشده هو قصيدة من شعره فأعجب بها الطالبى

أخبرنى الحسين بن يحيى قال قال حمّاد قرأتُ على أبى[(١)] : حدّثنى مصعب بن عبد الله قال سمعتُ إبراهيم بن أبى عبد الله يقول :

رَكِب فلانٌ من ولد جعفر بن أبى طالب رحمه الله بإسماعيلَ بن يسار النِّسائىّ حتّى أتى به قُبَاءَ ، فاستخرج الأحوصَ فقال له : أَنْشِدْنى قولَك :

ما ضَرَّ جِيرانَنا إذ انتجعوا * لو أنَّهم قبلَ بَيْنِهم رَبَعُوا

فأنشده القصيدةَ ، فأُعْجِبَ بها ، ثم انصرف . فقال له إسماعيل بن يسار : أَمَاجئتَ إلّا لِمَا أرى ؟ قال لا[(٢)] . قال : فاسْمَعْ ، فأنشده قصيدتَه التى يقول فيها :

ما ضَر أهلَكِ لو تَطَوّف عاشقٌ * بفِناء بيتِك أو أَلَمَّ فسلَّما

فقال : واللهِ لو كنتُ سمعتُ هذه القصيدةَ أو علمتُ أنك قلتَها لَمَا أتيتُه . وفى أبياتٍ من هذا الشعر غناءٌ نَسَبْتُه :

صـــوت

ياهندُ رُدّى الوصلَ أن يَتَصَرَّمَا * وصِلِى امرأً كَلِفًا بحبِّك مُغْرَمَا
لو تبذُلين لنا دَلالكِ مَرَّةً * لم نَبْغِ منكِ سوى دَلالِك مَحْرَمَا
١٢٢/٤ مَنَع الزيارةَ أنَّ أهْلَكِ كلَّهم * أبدَوْا لِزَوْرِك غِلْظةً وتَجَهُّمَا
ما ضَرَّ أهلَكِ لو تَطَوَّفَ عاشقٌ * بفِناء بيتِك أو أَلَمَّ فسَلَّمَا

الشعر لإسماعيل بن يَسَار النِّسائىّ . والغناء لابن مِسْجَحٍ خفيفُ ثقيلٍ أوّلَ بالسبّابة فى مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه لإبراهيم المَوْصِلىّ رَمَلٌ بالبنصر عن حَبَش .

(١) فى م : « ... قرأت على أبى قال حدّثنى ... » .

(٢) كذا فى جميع الأصول . وظاهر أن المقام مقام «بلى» . فلعل هذا خطأ من النساخ .

سمع زبان السوّاق شعره فبكى

أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال حدّثنا أبو حاتم عن أبي عُبَيدةَ قال : أنشد رجلٌ زَبّانَ(١) السوّاق قولَ إسماعيل بن يَسَار :

ما ضرَّ أهلَكِ لو تَطَوّفَ عاشقٌ * بفِناءِ بيتِك أو ألَمَّ فسَلَّمَا

فبكى زَبّان(١)، ثم قال: لا شيء واللهِ إلّا الضَّجَر وسوء الخلق وضيق الصدر، وجعل يبكي ويمسح عينيه.

شعره الذي تشاجر بسببه أبو المعافى مع زبان السوّاق

أخبرني محمد بن جعفر الصَّيْدَلانيّ النحويّ صِهْر المُبَرِّد(٢) قال حدّثني طلحةُ بن عبد الله بن إسحاق(٣) الطَّلْحيّ قال حدّثني الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثني جعفر بن الحسين المُهَلَّبيّ قال :

أنشدتُ زَبّانَ(٣) السّواق قولَ إسماعيل بن يَسَارٍ النَّسائيّ :

صـــوت

إنّ جُمْلًا(٤) وإنْ تَبَيَّنْتُ منها * نَكَبًا عن مَوَدّتي وازوِرَارَا

شَرَدَتْ(٥) بادِّكارِها النَّوْمَ عنِّي * وأُطيرَ العَــزَاءُ منِّي فطارا

ما على أهلها ولم تأتِ سُوءًا(٦) * أنْ تُحَيَّا تحيّةً أو تُزارا

يوم أبْدَوْا لِيَ التَّجَهُّمَ فيها * وحَمَوْها لحاجةً وضِرَارَا

---

(١) في حـ : «ريان السوّاق» بالراء والياء المثناة من تحت . (٢) في إنباه الرواة للقفطي (ص ٥٦ ج ٢ قسم أوّل ، عن النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٧٩ تاريخ) : «محمد بن جعفر الصيدلاني صهر أبي العباس المبرد على ابنته» . (٣) في ط ، م ، ى : «أبو إسحاق» . ولم نوفق لتحقيق هذا الاسم في المظانّ : أهو كنية لطلحة أم أن إسحاق اسم جدّه . (٤) في حـ : «إن جملا خلى تبينت ... ...» . (٥) في ط ، م ، ى : «شَرِقَتْ بادّكارها اليوم عيني» . وشرقت العين : احمرّت ، أو امتلأت بالدمع . (٦) كذا في ط ، ى . وفي سائر الأصول : «ولم نأت» بالنون .

فقال زبّان : لا شىء وأبيهم إلّا اللَّحَز[١] وقلّة المعرفة وضيق العَطَن[٢] . فصاح عليه أبو المُعَافَى وقال : فعَلَى مَنْ ذاك ويلك ! أعليك أو على أبيك أو أُمّك؟ فقال له زبّان : إنّما أُتيتَ يا أبا المُعَافَى من نفسك، لو كنتَ تفعل هذا ما اختلفتَ أنت وآبنُك . فوثب إليه أبو المُعَافَى يرميه بالتّراب ويقول له : وَيْحَك يا سفيه ! تُحسن الدِّياثةَ ! وزبّان يسعَى هرباً منه .

الغناء فى هذه الأبيات لابن مِسْجَح خفيفُ ثقيلٍ بالوسطى عن ابن المكىّ وحمّاد، وذكر الهشامىّ وحَبَشٌ أنه لابن مُحْرِز، وأنّ لحن آبن مِسْجَح ثانى ثقيل .

طلبه الوليد بن يزيد من الحجاز فحضر وأنشده فأكرمه

أخبرنى إسماعيل بن يونس الشِّيعىّ قال حدّثنا عُمَر بن شَبّة قال حدّثنى إسحاق المَوْصِلىّ قال :

غُنّى الوليدُ بن يزيد فى شِعْرٍ لإسماعيل بن يَسَار، وهو :

حتّى إذا الصبحُ بدا ضوءُه * وغارتِ الجوزاء والمِرزَمُ[٣]
خرجتُ والوَطْءُ خَفِىٌّ كما * ينساب من مَكْمَنِه الأرقَمُ[٤]

فقال : مَنْ يقول هذا ؟ قالوا : رجلٌ من أهل الحجاز يقال له إسماعيل بن يسار النِّسائى؛ فكتب فى إشخاصه إليه . فلمّا دخل عليه آستنشده القصيدةَ التى هذان البيتان منها؛ فأنشده :

كَلْثَمُ أنتِ الهَمُّ يا كلثمُ * وأنتِ دائى الذى أكتُمُ
أُكاتمُ النّاسَ هوًى شَفَّنى * وبعضُ كِتمان الهوى أحزمُ

(١) كذا فى ط، ى . واللحز (بالتحريك) : الشح والبخل . وفى سائر الأصول : « اللحن » النون بدل الزاى، وهو تحريف . (٢) ضيق العطن : كناية عن الحمق وضيق الصدر . (٣) المرزم : من نجوم المطر، وأكثر ما يذكر هذا اللفظ بصيغة المثنى، فيقال : المرزمان . (٤) الأرقم : أخبث الحيات، والأنثى «رقشاء» بالشين، ولا يقال : «رقماء» بالميم؛ لأنه قد جعل اسما منسلخا عن الوصفية .

قد لُمْتِنِى ظلمًا بلا ظِنَّةٍ * وأنت فيما بيننا ألْوَمُ
أبْدِى الذى تُخْفِينه ظاهرًا * أرتدُّ عنه فيكِ أو أقْدِمُ
إمّا بيأْسٍ منكِ أو مَطْمَعٍ * يُسْدَى بحسن الودّ أو يُلْحَمُ ١٢٣/٤
لا تَتْرُكِينى هكذا مَيِّتًا * لا أُمْنَحُ الوُدَّ ولا أُصْرَمُ
أَوْفِى بما قُلْتِ ولا تَنْدَمِى * إنّ الوَفِيَّ القولِ لا يَنْدَمُ
آيةُ (١) ما جئتُ على رِقْبَةٍ * بعد الكَرَى والحىُّ قد نَوَّمُوا
أخافتُ المَشْىَ حِذارَ العِدَا (٢) * والليلُ داجٍ حالكٌ مظلمُ
ودون ما حاولتُ (٣) إذ زرتُكم * أخوكِ والخالُ معًا والعَمُّ
وليس إلّا اللهَ لى صاحبٌ * إليكُمُ والصارمُ اللَّهْذَمُ (٤)
حتّى دخلتُ البيتَ فاستذرفتْ * من شَفَقٍ عيناكِ لى تَسْجُمُ
ثم انجلَى الحزنُ ورَوْعاتُه * وغُيِّبَ الكاشحُ والمُبْرِمُ (٥)
فبِتُّ فيما شئتُ من نَعْمةٍ (٦) * يَمْنَحُنِيها (٧) نحرُها والفَمُ
حتّى إذا الصبحُ بَدَا ضوءُه * وغارتِ (٨) الجوزاءُ والمِرْزَمُ
خرجتُ والوطءُ خفيٌّ كما * ينساب من مَكْمَنِه الأرْقَمُ

قال : فطرِبَ الوليد حتّى نزل عن فَرْشه وسريره، وأَمَر المغنِّين فغنّوه الصوتَ وشَرِب عليه أقداحًا، وأَمَر لإسماعيل بكُسْوةٍ وجائزة سنيّة، وسرّحه إلى المدينة .

---

(١) فى ب، حـ : « إيه بما جئت ... الخ » . (٢) فى ى، ط، م : « حذار الردى » . (٣) فى حـ : «ودون ما جاوزت» . (٤) اللهذم : القاطع من السيوف والأسنة . (٥) المبرم : الجليس الثقيل . (٦) النعمة بفتح النون : المسرة والفرح والترفه . (٧) فى ى، ط، م : « جاد بها لى ثغرها والفم » . (٨) فى ى، ط : « وغابت » وكلتاهما بمعنى .

نسبة هــذا الصوت

الشعرُ لإسماعيل بن يَسار النِّسائىّ . والغناءُ لابن سُرَيج رَمَلٌ .

سمع شيخ قينة تغنى بشعره فألقى بنفسه فى الفرات إعجابا به

حدّثنا أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار قال حدّثنا عُمَر بن شَبّة قال حدّثنا إسحاق الموصلىّ قال حدّثنا محمد بن كُنَاسةَ قال :

اِصطحبَ شيخ وشبابٌ فى سفينة من الكوفة؛ فقال بعضُ الشباب للشيخ : إنّ معنا قَيْنةً لنا ، ونحن نُجِلُّك ونُحِبُّ أن نسمع(1) غناءها . قال : اللهُ المستعان؛ فأنا أرقَى على الأطلال(2) وشأنَكم . فغنَّتْ :

حتّى إذا الصبحُ بَدَا ضَوءُه * وغارتِ الجوزاء والمِرزم
أقبلت والوطء خَفِىٌّ كما * ينساب من مكمنه الأرقمُ

قال : فألقى الشيخ بنفسه فى الفُرات، وجعل يخبِط بيديه ويقول : أنا الأرقم ! أنا الأرقم ! فأدركوه وقد كاد يغرَق؛ فقالوا : ما صنعت بنفسك ؟ فقال : إنّى والله أعلمُ من معانى الشعر ما لا تعلمون .

مدح عبدالله بن أنس فلم يكرمه فهجاه

أخبرنى الحسن بن علىّ الخَفّاف قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويةَ قال حدّثنى أبو مُسْلِم المُسْتَمْلِى عن المَدَائنىّ قال :

مدح إسماعيلُ بن يسار النِّسائىّ رجلا من أهل المدينة يقال له عبدُ الله بن أَنَس ، وكان قد اتّصل ببنى مَرْوانَ وأصاب منهم خيرًا ، وكان إسماعيل صديقا

(1) فى ى ، ط : « تسمع » بتاء الخطاب . (2) كذا فى م . والأطلال : جمع طلل . وطلل السفينة : شراعها . وفى سـ : « الظلال » . وفى سائر الأصول : « الأظلال » وكلاهما تحريف .

له ؛ فرحل إلى دِمَشْق إليه، فأنشـده مديحًا له ومَتَّ إليـه بالجوار والصداقة ؛ فلم يُعْطِه شيئا . فقال يهجوه :

لَعَمْرُكَ ما إلى حَسَنٍ رَحَلْنـا * ولا زُرْنا حُسَيْنًا يابْنَ أَنْسِ

(يعنى الحسنَ والحسين رضى الله تعالى عنهما)

ولا عبـدًا[1] لعبدِهما[2] فنَحْظَى * بُحسْنِ الحَظِّ منهم غيرَ بَخْسِ
ولكن ضُبَّ جَنْـدَلَةٍ[3] أتينـا * مُضِـبًّا[4] فى مَكَامِنِـه يُفَسِّى ١٢٤/٤
فلمّـا أنْ أتينـاه وقُلْنـا * بحاجتنـا تلوَّن لَوْنَ وَرْسِ[5]
وأعرضَ غيرَ مُنْبَلِجٍ لِعُـرْفٍ * وظَلَّ مُقَرْطِبًا[6] ضِرْسًا بِضِرْسِ[7]
فقلتُ لأهـله أَبِه كُزَازٌ[8] * وقلتُ لصاحبى أتُراه يُمْسِى
فكان الغُـنْمُ أن قُمْنا جميعًا * مخـافةَ أن نُزَنَّ[9] بقتل نَفْسِ

---

(١) ورد بعض هذه الأبيات فى كتاب عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٥٤ طبع دار الكتب المصرية) منسوبا الى الحارث الكندىّ هكذا :

فلمـا أن أتينـاه وقلنا * بحاجتنا تلوّن لون ورس
وآض بكفه يحتك ضرسا * يُرينـا أنه وَجِعٌ بضرس
فقلت لصـاحبي أبه كزاز * وقلت أُسـرّه أتُراه يمسى
وقمنـا هاربين معا جميعا * نحاذر أن نزنّ بقتل نفس

(٢) كذا فى ط ، م ، ى . وفى سائر الأصول : «لعبدهم» . (٣) الجندلة : واحدة الجندل وهى الحجارة . (٤) أضب فى المكان : لزمه فلم يفارقه . (٥) الورس : نبات أصفر يكون باليمن يتخذ منه طلاء للوجه ، ونباته مثل نبات السمسم . (٦) المقرطب (بكسر الطاء) : الغضبان . (٧) كذا فى ى ، ط . وفى سائر النسخ : «ضرسا لضرس» . (٨) الكزاز (كغراب ورمّان) : داء يأخذ من شدّة البرد وتعترى منـه رعدة . (٩) نزن : نتهم .

رثاؤه لمحمد بن عروة

حدّثنى عَمِّى[١] قال حدّثنا أحمد بن زُهَير قال حدّثنا مُصْعَب بن عبد الله قال:

وَفَد عُرْوةُ بن الزُّبَير إلى الوليد بن عبد الملك وأخرج معه إسماعيلَ بن يسار النَّسائىّ، فمات فى تلك الوِفادة محمد بن عُرْوة بن الزُّبَير، وكان مُطَّلِعًا على دوابّ الوليد بن عبد الملك، فسقَط من فوق السطح بينها، فجعلتْ تَرْمَحه[٢] حتى قطّعته، وكان جميلَ الوجه جوادا. فقال إسماعيلُ بن يَسَار يرثيه:

صلَّى الإلٰهُ على فَتًى فارقتُه * بالشام فى جَدَثِ الطَّوِىّ[٣] المُلْحَدِ[٤]
بوّأتُه بيدىَّ دارَ إقامةٍ * نائى المَحَلّة عن مَزارِ العُوَّدِ
وغبرتُ أُعْوِلُه[٥] وقد أسلمتُه * لِصَفَا[٦] الأماعِزِ والصَّفِيحِ المُسْنَدِ[٧]
مُتَخَشِّعًا للدهرِ أَلْبَس حُلَّةً * فى النائبات بحَسْرةٍ وتَجَلُّدِ
أعنى ابنَ عُرْوةَ إنّه قد هَدَّنى * فَقْدُ ابنِ عُرْوةَ هَدَّةً لم تَقْصِدِ
فإذا ذهبتُ إلى العَزاء أَرُومُه * لِيَرَى المُكَاشِحُ بالعزاء تجَلُّدى
مَنَع التَّعزِّىَ أنَّنى لِفراقِه * لَبِس العَدُوّ علىّ جِلْدَ الأَرْبَدِ[٨]
ونأى الصديقُ فلا صديقَ أَعُدُّه * لدِفاع نائبةِ الزّمانِ المُفْسِدِ
فلئن تركتُكَ يا محمدُ ثاوِيًا * لَبِمَا[٩] تروح مع الكرام وتغتدى

(١) فى م: «حدّثنى الحسن». وهو الحسن بن محمد عم صاحب الأغانى.

(٢) ترمحه: تضربه بأرجلها. (٣) الطوىّ: المراد به هنا القبر المعرّش بالحجارة والآجرّ.

(٤) ألحد القبر: عمل له لحدا. (٥) أعول الرجل: رفع صوته بالبكاء.

(٦) الصفا: جمع صفاة وهى الحجر الصلد الضخم لا ينبت. والأماعز: جمع أمعز، وهو المكان الصلب الكثير الحصى. (٧) الصفيح والصفيحة: واحد الصفائح وهى الحجارة العريضة. والمسند: المتراكب بعضه فوق بعض. (٨) الأربد هنا: الأسد. (٩) كذا فى ء، ط، م. وفى سائر النسخ: «على الكرام».

كان الذى يَزَع العـدوَّ بدفعـه * ويردّ نَخْوة ذى المِرَاح الأَصْيَد[1]
فمضى لوجهتـه وكلّ معمَّرٍ * يوماً سيُدْركه حِمَامُ المـوعد

دخل على عبد الملك ابن مروان بعد قتل ابن الزبير ومدحه فأكرمه

حدّثنى عمّى قال حدّثنى أحمد بن أبى خَيْثمة قال حدّثنا مُصْعَب بن عبد الله عن أبيـه :

أن إسمـاعيل بن يَسَار دخل على عبد الملك بن مَرْوان لمـّا أفضى إليه الأمر بعد مقتل عبد الله بن الزُّبير ، فسلّم ووقف موقف المُنْشِـد واستأذنَ فى الإنشاد . فقال له عبد الملك : الآن يآبن يسار ! إنّمـا أنت آمرُؤٌ زُبَيْرىٌّ ، فبأىّ لسان تُنْشِـد؟ فقال له : يا أمير المؤمنين ، أنا أصغرُ شأناً من ذلك ، وقد صفحتَ عن أعظمَ جُرْماً وأكثرَ غَنَاءً لأعدائك منّى ، وإنما أنا شاعر مُضْحِك . فتبسّم عبد الملك ، وأومأ إليه الوليد بأن يُنْشد . فابتدأ فأنشد قولَه :

أَلَا يا لَقَـوْمى لِلرُّقاد المُسَهَّـدِ * ولِلمـاء ممنوعاً من الحـائم الصّدِى
ولِلحـال بعد الحال يركبها الفـتى * ولِلحُبّ بعـد السَّلْوة المُتَمَـرِّد
ولِلمرء يُلْحَى فى التصـابى وقبـلَه * صـبا بالغوانى كلُّ قَرْمٍ مُمَجَّد
وكيف تَنَاسِى القَلْبِ سَلْمَى وحُبَّها * كجَمْرِ غَضًى بين الشَّراسيف[2] مُوقَد

حتى انتهى إلى قوله :

١٢٥
٤

إليكَ إمامَ النّاس من بطن يَثْرِب * ونِعْمَ أخـو ذى الحاجة المُتَعَمِّـد
رَحَلْنـا لأنّ الجودَ منك خليقـةٌ * وأنّك لم يَذْمُمْ جنـابَك مُجْتَـدِى
ملكتَ فزِدْتَ النّاسَ ما لم يَزِدْهُم * إمامٌ من المعـروف غيرَ المُصرَّد[3]

(١) المراح : الأشر والنشاط . والأصيد : الذى يرفع رأسه كبرا . ومنه قيل للملك : أصيد ؛ لأنه لا يلتفت يمينا ولا شمالا . (٢) الشراسيف : أطراف أضلاع الصدر التى تشرف على البطن .

(٣) صرّد عطاءه : قلله ، وقيل : أعطاه قليلا قليلا .

وقُمْتَ[(١)] فلم تنقُض قضاءَ خليفةٍ * ولكن بما ساروا من الفعل تقتدى

ولمّا وَلِيتَ المُلْكَ ضاربتَ دونه * وأسندتَه لا تأتلى خيرَ مُسْنَدِ

جعلتَ هِشَاماً والوليدَ ذخيرةً * ولِيَّيْنِ للعهد الوثيق المؤكَّدِ

قال : فنظر إليهما عبدُ الملك متبسِّما ، والتفت إلى سليمان فقال : أخرجك إسماعيل من هذا الأمر . فقَطَب سليمانُ ونظر إلى إسماعيل نظر مُغْضَب . فقال إسماعيل : يا أمير المؤمنين ، إنما وَزْنُ الشعر أخرجه من البيت الأوّل ، وقد قلتُ بعده :

وأمضيتَ عزماً فى سليمانَ راشدًا * ومَنْ يعتصمْ بالله مثلَكَ يَرْشُدِ

فأمر له بألفى درهم صلةً ، وزاد فى عطائه ، وفرض له ، وقال لولده : أَعْطُوه ؛ فأعطَوْه ثلاثةَ آلافِ درهم .

استنشده هشام بن عبد الملك فافتخر رمى به فى بركة ماء ونفاه الى الحجاز

أخبرنى عمّى قال حدّثنا أحمد بن أبى خَيْثَمةَ قال ذكر ابن النَّطّاح عن أبى اليَقْظان :

أنّ إسماعيل بن يسار دخل على هِشَام بن عبد الملك فى خِلافته وهو بالرُّصَافة جالسٌ على بِركةٍ له فى قصره ، فاستنشده وهو يرى أنه يُنْشِده مديحاً له ، فأنشده قصيدته التى يفتخر فيها بالعجم :

يا رَبْعَ رامةَ[(٢)] بالعَلْياء من رِيمِ[(٣)] * هل تَرْجِعَنّ إذا حَيَّيْتُ تسليمى

(١) فى ى ، ط . « وقلت » . (٢) رامة : منزل بينه وبين الرمادة ليلة فى طريق البصرة الى مكة . وبين رامة وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة . وقيل : رامة : هضبة أو جبل ببنى دارم . (٣) رئم (بكسر أوّله وهمز ثانيه وسكونه وقيل بالياء غير مهموز) : واد لمزينة قرب المدينة ، وقيل : على ثلاثين ميلا من المدينة ، وقيل : على أربعة برد من المدينة أو ثلاثة . (والبريد فرسخان أو أربعة فراسخ ، والفرسخ : ثلاثة أميال) .

مابالُ حَيٍّ غدتْ بُزْلُ المَطِىِّ بهم (١) * تَخْـدِى لغربتهم سَيْرًا بتقحيم
كأنَّنى يوم ساروا شاربٌ سَلَبتْ * فؤادَه قهوةٌ من خمرِ دارُومِ (٢)

حتّى انتهى الى قوله :

إنّى وَجدِّك ماعُودِى بذى خَوَرٍ * عند الحِفَاظ ولا حَوْضِى بمهدوم
أَصْلى كريمٌ ومجـدى لا يُقاس به * ولى لسانٌ كحَدِّ السَّيْفِ مسموم (٣)
أَحْمِى به مجدَ أقوامٍ ذوى حَسَبٍ * من كلِّ قَرْمٍ بتاج المُلْكِ معموم
جَحَاجِحٍ (٤) سادةٍ بُلْجٍ مَرَازِبةٍ * جُرْدٍ عِتَاقٍ مَسَامِيحٍ مَطَاعيم
مَنْ مثلُ كِسْرَى وسابورِ الجنودِ معًا * والهُرْمُزانِ (٥) لفخرٍ أو لتعظيم
أُسْدُ الكتائبِ يومَ الرَّوْعِ إن زَحَفُوا * وهمْ أذلُّوا ملوكَ التُّرْكِ والرُّوم
يمشُون فى حَلَقِ الماذِىِّ سابغةً (٦) * مَشْىَ الضَّراغمةِ الأُسْدِ اللَّهاميم
هناك إنْ تسألى تُنْبَىْ بأنّ لنا * جُرْثومةً (٧) قَهَرتْ عِزَّ الجراثيم

قال : فغضب هشامٌ وقال له : يا عاضَّ بَظْرِ أمّه ! أعلىّ تفخَر وإيّاىَ تُنْشِد قصيدة تمدح بها نفسك وأعلاجَ قومك ! ! غُطُّوه فى الماء ، فغطُّوه فى البركة

(١) بزل (ككتب ويسكن) : جمع بزول ، والبزول : الناقة فى تاسع سنيها وليس بعده سن تسمى . وخدى الفرس والبعير : أسرع وزجّ بقوائمه . والتقحيم : طىّ المنازل وعدم النزول بها ؛ يقال : قحّم المنازل اذا طواها ، وقحّمت الإبل راكبها : جعلتهم يطوون المنازل منزلا منزلا من غير أن ينزلوا بها .
(٢) داروم : قلعة بعد غزّة للقاصد الى مصر ، والواقف فيها يرى البحر إلا أن بينها وبين البحر مقدار فرسخ ، خربها صلاح الدين لما ملك الساحل فى سنة ٥٨٤ هـ تنسب اليها الخمر . (٣) الظاهر أن هذه الكلمة مرفوعة ، وبذلك يكون فى الشعر إقواء . على أنه يمكن أن يكون أصل الكلام : «إلى لسان ...» بدل «ولى لسان ...» . (٤) جحاجح : جمع جحجح ، والجحجح والجحجاح : السيد الكريم . والمرازبة : جمع مرزبان ، وهو رئيس الفرس . (٥) الهرمزان : الكبير من ملوك العجم . (٦) حلق : جمع حلقة وهى هنا الدرع . والماذى : الدروع السهلة اللينة أو البيضاء . واللهاميم : جمع لهميم وهو السابق الجواد من الخيل والناس . (٧) جرثومة الشيء : أصله .

حتى كادت نفسه تخرُج، ثم أمر بإخراجه وهو بشَرٍّ ونفـاه من وقتِـه، فأُخرِج عن الرُّصَافة منفيًّا إلى الحجاز. قال: وكان مبتلًى بالعصبيّة للعجم والفخر بهم، فكان لا يزال مضروبا محروما مطرودا.

١٢٦/٤ اخبرنى عمّى قال حدّثنى أحمـد بن أبى خَيْثمةَ قال قال آبن النطّاح وحدّثنى أبو اليَقْظان:

مدح الوليد والغمر ابنى يزيد فأكرماه

أنّ إسماعيل بن يَسَار وَفَد إلى الوليد بن يزيد، وقـد أسنّ وضعُف، فتوسّل إليه بأخيه الغَمْر ومَدَحه بقوله:

نأتك سُلَيْمَى فالهَـوَى مُتَشاجِرُ * وفى نَأْيِهـا للقلب داءٌ مُخَـامِرُ
نأتك وهـام القلب، نأيًا بذكرها[1] * ولَجَّ كما لجَّ الخليعُ المُقَـامِرُ
بواضحةِ الأقْرابِ[2] خَفّاقةِ الحَشَى * بَرَهْرَهَـةٍ[3] لا يَجْتَوِيها[4] المُعَـاشِرُ

يقول فيها يمدح الغَمْر بن يزيد:

إذا عـدّد النـاسُ المكارمَ والعُلَا * فلا يَفْخَرَنْ يومًا على الغمْرِ فاخرُ
فمـا مرّ من يومٍ على الدهرِ واحدٍ * على الغَمْرِ إلّا وهو فى الناس غامرُ[5]
تراهم خشوعًا حين يبدو[6] مهابةً * كما خَشَعَتْ يومًا لكِسْرَى الأسَاوِرُ
أغَرُّ بِطاحِىٌّ[7] كأنّ جبينَـه * إذا ما بدا بدرٌ إذا لاح باهرُ

(١) أى نأتك نأيا وهام القلب بذكرها. (٢) الأقراب: جمع قُرب وهى الخاصرة. (٣) البرهرهة: المرأة البيضاء الشابة الناعمة. (٤) فى أكثر الأصول: «لا يستويها». وفى م: «لا يحتويها» وكلاهما تحريف. وما أثبتناه هو تصحيح الشنقيطى فى نسخته، وهو الذى يستقيم به المعنى. واجتواه: كرهه. (٥) فى م:

فما مر من يوم من الدهر واحد * من الغمر إلا وهو للناس غامر

(٦) كذا فى حـ، وبه صحح الشنقيطى نسخته. وفى سائر الأصول: «تبدو». (٧) البطاحىّ: نسبة الى البطاح، وهى التى كان ينزلها قريش البطاح، وهم أشرف قريش وأكرمهم. (انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٤ من الجزء الأوّل من هذه الطبعة).

وَقَى عِرْضَه بالمـالِ فالمـالُ جُنَّةٌ * له وأهانَ المـالَ والعِرْضُ وافـرُ

وفى سَيْبِه للمجتدين عِمـارةٌ * وفى سَـيْفِه للدِّين عِزٌّ وناصر

نَمَـاه إلى فَـرْعَىْ لُؤَىِّ بن غالبٍ * أبوه أبو العـاصى وحَرْبٌ وعامر

وخمسـةُ آباءٍ له قـد تتابعـوا * خلائفُ عَـدْلٍ مُلْكُهُمْ مُتَواتِر

بَهـالِيـلُ سبَّاقون فى كلّ غايةٍ * إذا آستبقتْ فى المَكْرُماتِ المَعَاشر

هُمُ خيرُ مَنْ بين الحَجُون إلى الصَّفَا * إلى حيثُ أفضتْ بالبِطاحِ الحَزَاوِر(١)

وهُمْ جمعوا هذا الأنامَ على الهُدَى * وقد فرّقتْ بين الأنامِ البصائر

قال : فأعطاه الغَمْرُ ثلاثةَ آلاف درهم وأخذ له من أخيه الوليد ثلاثة آلاف درهم .

أخبرنى عمى قال حدّثنا أحمد بن أبى خَيْثمةَ عن مُصْعَبٍ قال :

لمّـا مات محمد بن يسار، وكانت وفاته قبل أخيه، دخل إسماعيلُ على هشام ابن عُرْوَةَ، فجلس عنده وحدّثه بمصيبته ووفاة أخيه، ثم أنشده يرثيه :

عِيلَ العَزَاءُ وخاننى صَبْرِى * لمّـا نعَى النـاعى أبا بَكْرِ

ورأيتُ رَيْبَ الدَّهْرِ أفردنى * منه وأسْـلَمَ للعِـدَا ظهرى

من طَيِّبِ الأثواب مُقْتَبِلٍ * حُلْوِ الشمائل ماجدٍ غَمْـرِ(٢)

فمضى لوِجْهتِـه وأدركه * قَدَرٌ أُتيحَ له من القَـدْرِ

وغَبَرْتُ(٣) مالى من تذكُّرِه * إلّا الأَسَى وحرارةُ الصـدرِ

وجَوًى يُعَاوِدُنى(٤) وقَـلَّ له * منِّى الجوى ومَحَاسِنُ الذِّكْرِ

(١) الحزاور: جمع حَزْوَرَة، وهى الرابية الصغيرة، ومنها الحزورة: سوق مكة وقد دخلت فى المسجد لما زيد فيه . وفى الحديث : وقف النبى صلى الله عليه وسلم بالحزورة فقال : "يا بطحاء مكة ما أطيبك من بلدة وأحبك الىّ، ولولا أن قومى أخرجونى منك ما سكنت غيرك" . (٢) الغمر: الكريم الواسع الخلق . (٣) غبر هنا : مكث وبقى . (٤) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « يعاورنى » بالراء .

لمّا هوتْ أيدى الرِّجالِ به * فى قعْرِ ذات جوانبٍ غُبْرِ
وعلمتُ أنّى لن ألاقيَه * فى الناس حتّى ملتقَى الحَشْرِ
كادتْ لِفُرْقته وما ظلمتْ * نَفْسِى تموت على شَفَا القبرِ
ولَعَمْرُ مَنْ حُبِس الهَدىُّ له * بالأَخْشَبيْنِ (١) صَبيحةَ النَّحْرِ
١٢٧/٤ لو كان نيلُ الخُلْدِ يُدركه * بَشَرٌ بطِيبِ الخِيمِ والنَّجْرِ (٢)
لغَبَرْتَ لا تخشَى المَنُونَ ولا * أَوْدَى بنفسك حادثُ الدَّهرِ
ولنِعْمَ مأوَى المُرْملِينَ إذا * قُحِطُوا وأَخلفَ صائبُ القَطْرِ
كم قلتُ آونةً وقد ذَرَفتْ * عينى فماءُ شؤونها يجرى
أنّى وأىُّ فتًى يكون لنا * شَرْواكَ (٣) عند تَفاقُمِ الأَمرِ
لِدفاع خَصْمٍ ذى مُشاغَبةٍ * ولِعائلٍ تَرِبٍ أخى فقْرِ
ولقدعلمتُ وإنْ ضمنتُ جوًى * ممّا أجنَّ كَوَاهِجِ الجَمْرِ
ما لامرئٍ دون المنيَّةِ مِنْ * نَفَقٍ فيُحْرِزُه ولا سِتْرِ

قال : وكان بحضرة هشام رجلٌ من آل الزُّبَير ، فقال له : أحسنتَ وأسرفتَ فى القول ، فلو قلتَ هذا فى رجلٍ من ساداتِ قريش لكان كثيرا . فزجره هشام وقال : بئس والله ما واجهتَ به جليسَك ؛ فشكره إسماعيل ، وجزاه خيرا . فلمّا انصرف تناولَ هشامُ الرجلَ الزُّبَيرىّ وقال : ما أردتَ الى رجلٍ شاعرٍ ملّك قولَه فصرّف أحسنَه الى أخيه ! مازدتَ على أن أغريته بعِرْضك وأعراضِنا لولا أنّى

---

(١) الأخشبان : جبلان يضافان تارة الى مكة وتارة الى منى ، أحدهما أبو قبيس والآخر قعيقعان . ويقال : بل هما أبو قبيس والجبل الأحمر المشرف هنالك . (٢) الخيم : الطبيعة والسجية ، وقيل : الأصل . والنجر : الأصل . (٣) شرواك : مثلك .

تَلَافيتُه . وكان محمد بن يَسَار أخو إسماعيل هذا الذى رثاه[(١)] شاعرًا من طبقة أخيه، وله أشعار كثيرة . ولم أجِدْ له خبرًا فأذكُرَه، ولكن له أشعار كثيرة يغنَّى فيهـا . منها قوله فى قصيدة طويلة :

صــــوت

غَشِيتُ الدارَ بالسَّــنَدِ * دُوَيْنَ الشِّعْبِ من أُحُدِ
عَفَتْ بعـــدى وغيَّرها * تَقَـادُمُ سالِفِ الأَبَدِ

الغناء لحَكَمٍ الوادِىّ خفيفُ ثقيلٍ عن الهِشَامىّ .

ولإسماعيل بن يسار آبنٌ يقال له إبراهيم، شاعرٌ أيضا، وهو القائل :

مضَى الجهلُ عنك إلى طِيَّتِهْ * وآبَكَ حِلْمُك من غَيْبَتِهْ[(٢)]
وأصبحتَ تَعْجَبُ مما رأيـ * ـتَ من نَقْضِ دَهْرٍ ومن مِرَّتِهْ

وهى طويلة يفتخر فيها بالعجم كَرِهتُ الإطالةَ بذكرها .

انقضت أخباره .

صــــوت[(٣)]

كُلَيْبٌ لَعَمْرِى كان أكثرَ ناصرًا * وأَيْسَرَ جُرْمًا منكَ ضُرِّجَ بالدَّمِ
رَمَى ضَرْعَ نابٍ فآستمرّ بطعنةٍ * كحاشِـيةِ البُرْدِ اليَمَـانى المُنَمْنَمِ[(٤)] ١٢٨/٤

عروضه من الطويل . الشعر للنابغة الجعدىّ . والغناء للهذلىّ فى اللحن المختار، وطريقته من الثقيل الأوّل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن إسحاق . ونذكر هاهنا

---

(١) كذا فى م : وفى سائر الأصول : « أخو إسماعيل هذا رثاه شاعرا ... » .
(٢) فى حـ : « من غيته » والغية : الضلال والفساد . (٣) فى م : « صوت من المائة المختارة » . (٤) برد منمنم : مرقوم موشى . وفى م فى هذا الموضع : « المسهم » كما فى سائر الأصول فيما يأتى .

سائر ما يغنَّى به فى هــذه الأبيات وغيرها من هــذه القصيدة ونَنْسُبه إلى صانعه (١)، ثم نأتى بعده بمـا يتبعه من أخباره . فمنها على الوِلَاء سوى لَحْنِ الهُذَلىّ :

١٢٨ / ٤

كُلَيْبٌ لَعَمْرِى كان أكثرناصرًا * وأيسرَ جُرْمًا منكَ ضُرِّجَ بالدَّمِ
رمى ضَرْعَ نابٍ فاستمرّ بطعنــةٍ * كحاشــيةِ البُرْدِ اليمـانى المسهَّمِ (٢)
أيا دارَ سَلْمَى بالحَرُورِيَّةِ (٣) اسْلَمِى * إلى جانب الصَّمَّانِ (٤) فالمُتَثَلَّمِ (٥)
أقامتْ به الْـبَرْدَيْنِ ثم تذكَّرتْ * منازلَهـا بين الدَّخُولِ فجُرْثُمِ (٦)
ومسكنَها بين الغُروب (٧) إلى اللِّوى * إلى شُــعَبٍ ترعَى بهنّ فَعَيْهَــمِ (٨)
ليـالىَ تَصــطادُ الرجالَ بفاحمٍ (٩) * وأبيضَ كالإغريض لم يَتَثَــلَّمِ

فى البيت الأوّل والثـانى لابن سُرَيج ثقيـلٌ أوّلُ آخَرُ بإطلاق الوتر فى مجرى الوسطى عن إسحاق و يونس (١٠) . وفيهما لمـالكٍ خفيفُ ثقيلٍ بإطلاق الوتر فى مجرى البنصرعن إسحاق . وللغَرِيض فى الثالث والرابع والأوّل والثانى ثقيلٌ أوّل بالسبّابة فى مجرى الوسطى . ولإسحاق فى الثالث والأوّل ثقيل أوّل بالوســطى (١١)، ذكر ذلك أبو العُبَيْس والهِشَامىّ . وللغَرِيض فى الرابع ثم الأوّل خفيفُ ثقيلٍ بالوسطى فى رواية

(١) فى م : « الى صاحبه » . (٢) البرد المسهم : المخطط . (٣) قال ياقوت : الحرورية منسوب فى قول النابغة الجعــدى حيث قال ، ثم ذكر البيتين : أيا دار ســلمى ، والذى بعــده . وربمـا كان منسوبا الى حروراء ، وهى رملة وعثــة بالدهناء ، أو موضع بظاهر الكوفة نزل به الخوارج الذين خالفوا علىّ بن أبى طالب ، فنسبوا اليــه . (٤) الصمان : بلد لبنى تميم أرضــه صلبة صعبة الموطئ . (٥) المتثلم (رواه أهل المدينــة بفتح اللام وهو الذى ضــبطه به ياقوت ، ورواه غيرهم من أهــل الحجاز بالكسر) : موضع بأوّل أرض الصمان . (٦) جرثم : ماء من مياه بنى أسد تجاه الجواء ، كما قال البكرى فى معجم ما استعجم ، واستشهد بقول النابغــة الجعدى وذكر البيت هكذا :

أقامت به البردين ثم تذكرت * منازلهم بين الجــواء وجرثم

(٧) الغروب : موضع لم يعينه ياقوت وقال : ذكره صاحب البيان . (٨) عيهــم : موضــع على طريق اليمامة الى نجد . (٩) الفاحم : الشعر الأســود الحسن . والإغريض : الطلع حين ينشق عنه كافوره . يريد بذلك وجهها . (١٠) هذه الكلمة ساقطة فى ب . (١١) فى م : « بالبنصر، ولابراهيم فى الأوّل والثانى ثقيل أوّل بالوسطى ذكر ذلك أبو العنبس ... الخ » .

عمرو بن بانةَ. ولمَعْبَد فيهما[1] وفى الخامس والسادس خفيفُ ثقيلٍ من رواية أحمد بن المكىّ. ولابن سُرَيج فى الخامس والسادس ثقيلٌ أوّل بالبنصر من رواية علىّ بن يحيى المنجِّم[2]، وذكر غيره أنّه للغَرِيض. ولإبراهيم فيه ثقيلٌ أوّل بالوسطى عن الهشامىّ، وذكر حَبَشٌ أنه لمعبد. ولابن مُحْرِز فى الأوّل والثانى والثالث والرابع هَزَجٌ، ذكر ذلك أبو العُبَيْس[3]، وذكر قُمْرِىّ أنّه لأبى عيسى بن المتوكل لا يشكّ فيه. وللدَّلَال فى الخامس والسادس ثانى ثقيلٍ عن الهِشَامىّ، وذكر أبو العُبَيْس أنّه للهُذَلىّ. ولعُبَيد الله بن عبد الله بن طاهر فى الرابع خفيفُ رَمَلٍ. ولإسحاق فى الثالث والرابع أيضا ماخُورِىّ، ولمَعْبَد خفيف ثقيلٍ أوّل بالوسطى فيهما، وقيل: إنّه لحنه الذى ذكرنا متقدّما، و إنه ليس فى هذا الشعر غيره. وذكر حبشٌ أنّ فى هذه الأبيات التى أوّلها: «كليبٌ لعمرى» خفيفَ رَمَلٍ بالوسطى، وللهُذَلىّ خفيفُ ثقيلٍ بالبنصر، وللدَّلَال رَمَلٌ؛ فذلك ثمانيةَ عَشَرَ صوتا. وأخبرنى محمد بن إبراهيم قريص أنّ له فيهما (أعنى الأوّل والثانى) خفيفًا[4] بالوسطى.

(١) كذا فى م. وفى سائر النسخ: «فيها». (٢) كذا فى م. وفى سائر النسخ: «على بن أبى يحيى المنجم». وهو تحريف. (٣) فى م: «أبو العنبس» أنظر الحاشية رقم ٤ ص ٩٦ من الجزء الأوّل من هذه الطبعة. (٤) فى م: «خفيف ثقيل بالوسطى».

انتهى الجزء الرابع من كتاب الأغانى

ويليه الجزء الخامس

وأوّله ذكر النابغة الجعدىّ ونسبه وأخباره

فهرس

الجـزء الرابع من كتاب الأغانى

فهـــرس أسمـــاء الشـــعراء

(ا)

أبان (بن عبد الحميد اللاحق) ٤٠٥ : ١٢ ، ٤٠٦ : ٣ و٧

إبراهيم بن إسماعيل بن يسار ٤٢٧ : ٨

إبراهيم بن على بن هرمة = ابن هرمة

إبراهيم بن المهدى ١٠١ : ١٥

ابن أبى سنة = أبو سعيد ابراهيم مولى فائد

ابن رهيمة — شعره فى ترجمته ٤٠٥ — ٤٠٧

ابن الرومى (على بن العباس) ٣٦١ : ٢٠

ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات

ابن المعتز (عبد الله) ٣٦١ : ١٨

ابن هرمة (إبراهيم بن على) ٣٦٦ : ٩ ؛ شعره فى ترجمته ٣٦٧ — ٣٩٧

أبو ذؤيب (خويلد بن خالد الهذلى) ١٥٠ : ١٤

أبو الربيس التغلبى (عباد بن طهمة) ٢١٥ : ٢١

أبو زبيد (حرملة بن المنذر الطائى) ٣٢٥ : ١٨

أبو سعيد إبراهيم مولى فائد — شعره فى ترجمته ٣٣٠ — ٣٤٢ ؛ ٣٥٢ : ٧ — ٣٥٣ : ١

أبو الشمقمق (مروان بن محمد) ٨٧ : ٧

أبو طالب (بن عبد المطلب) ١٤ : ١٨

أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم — شعره فى ترجمته ١ — ١١٢ ؛ ١١٩ : ١

أبو عدى عبد الله بن عمر = العبلى عبد الله بن عمر

أبو قابوس النصرانى ١ : ٩

أبو نواس (الحسن بن هانئ) ١٥ : ١٧ ، ٨٢ : ١٤ ، ١٠١ : ٩

الأحوص عبدالله بن محمد — شعره فى ترجمته ٢٢٤ — ٢٦٨ ؛ ٢٩٨ : ٧ ، ٢٩٩ : ٦ ، ٣٠٠ : ١ و ٨ ، ٤١٤ : ٤

إسماعيل بن يسار النسائى ٤٠٧ : ١ ؛ شعره فى ترجمته ٤٠٨ — ٤٢٩

امرؤ القيس ٢٦٥ : ١١ ، ٤١٣ : ١٤

أمية بن أبى الصلت ١١٩ : ١٣ ؛ شعره فى ترجمته ١٢٠ — ١٣٣ ؛ ١٨٠ : ٢٢

(ج)

جرير بن عطية ٥٧ : ٩

الجماز (محمد بن عبد الله) ٧٦ : ٤

جميل بن عبد الله بن معمر العذرى ٤٥ : ١٠ ، ١١٤ : ٦ ، ٢٣٣ : ٢ ، ٢٦٧ : ٤ ، ٢٩١ : ١٢ ، ٢٩٣ : ٨

(ح)

الحارث الكندى ٤١٩ : ١٢

الحارث بن هشام ١٦٩ : ٧

حجية بن المضرب الكندى ٤٠٤ : ١٢

حسان بن ثابت ١٣٣ : ١٥ ؛ شعره فى ترجمته ١٣٤ — ١٧٠ ؛ ٢١٢ : ١٥ ، ٣٠٧ : ١٧

حميد بن ثور الهلالى ٣٥٤ : ١٣ ؛ شعره فى ترجمته ٣٥٦ — ٣٥٨

(خ)

خبيب بن عدى ٢٢٩ : ١١

(د)

الدارمى ٣٣٥ : ١ و ١٥

(ذ)

ذو الأصبع العدوانى (حرثان) ٣٤٣ : ١٠

ذو جدن الحميرى = علس ذو جدن الحميرى

(ر)

ربيعة بن أمية بن أبى الصلت ١٢١ : ١

(ز)

الزبرقان بن بدر ١٤٨ : ٤

زهير بن أبى سلمى ٣١٧ : ١٨ ، ٣٢٦ : ٢

(س)

سديف (بن ميمون مولى بنى هاشم) ٣٥٠ : ١٤ ، ٣٥٢ : ٥ ، ٣٥٣ : ٢

سليك بن السلكة السعدى ٣٦٤ : ١٢

(ش)

شبل بن عبد الله مولى بنى هاشم ٣٤٤ : ١٩

(ص)

صفوان بن المعطل ١٥٧ : ١١ ، ١٦٠ : ٧

(ط)

طالب بن أبى طالب ١٨٣ : ٢

طريح بن إسماعيل الثقفى (أبو الصلت) ٣٠١ : ٧ ؛ شعره فى ترجمته ٣٠٢ — ٣٢٠ ؛ ٣٢٢ : ١١ ، ٣٢٣ : ٤ ، ٣٢٥ : ١٣

(ع)

عاصم بن ثابت (أبو سليمان) ٢٣١ : ٥

عبد الله بن أبى كثير ٣٩٩ : ٩

عبد الله بن رواحة ١٥٢ : ١٠

العبلى عبد الله بن عمر أبو عدى ٣٣٩ : ١٠ ، ٣٤٠ : ٥

عبيد بن حنين (مولى آل زيد بن خطاب) ٣٩٩ : ٨

عبيد الله بن إسحاق بن الفضل الهاشمى ٩٢ : ١

عبيد الله بن قيس الرقيات ٢٣٣ : ١ و ٥ ، ٢٩٥ : ١٠ ، ٣٤٦ : ١٣

العرجى (عبد الله بن عمر) ٢٨٥ : ١٥ ، ٣٢١ : ٣ ، ٣٢٢ : ٧

عروة بن حزام العذرى ٢٤٧ : ١٨

عطارد بن حاجب ١٥٠ : ٣

علس ذو جدن الحميرى ٢١٧ : ٤ ، ٢١٩ : ١٣

عمر بن أبى ربيعة ٢١٣ : ١٢ ، ٢١٤ : ١٢ ، ٢٩٥ : ١٨ ، ٢٩٦ : ٣ و ٩

عمرو بن الأهتم ١٥١ : ٧

(غ)

الغول بن عبد الله بن صيفى الطائى ٤٠٧ : ٢

(ف)

الفرزدق (همام بن غالب) ٢٤٦ : ١٨ ، ٢٥٥ : ١٦ ، ٣٨٧ : ١١

(ق)

القاسم بن أمية بن أبى الصلت ١٢٠ : ٨

قيس بن عاصم (المنقرى أبو على) ١٥١ : ١١

(ك)

كثير (عزة أبو صخر بن عبد الرحمن) ٢٦٥ : ١٣ ، ٢٦٦ : ٢ ، ٢٦٧ : ١٢ ، ٢

(م)

المتوكل (بن عبد الله) الليثى ٢٦٧ : ١٧

مجنون بنى عامر (قيس) ٢٨٠ : ٥ ، ٢٩١ : ٢ ، ٢٩٢ : ١٨ ، ٣٣٣ : ١٠

محمد بن أبى أمية ٨٧ : ١٤

محمد بن أبى العباس السفاح ٤٠٤ : ١٦

محمد بن يسار ٤٢٧ : ١

مسعود بن خالد المورياني ٣٩٨ : ٩

مسلم بن الوليد الأنصارى ٢٧ : ١٥

مطر بن أشيم ٤١٣ : ١٨

المغيرة بن عمرو بن عثمان ٢٩٠ : ٥

(ن)

النابغة الجعدى (عبد الله بن قيس) ٣٧١ : ١٢ ، ٤٢٧ : ١٦

النابغة الذبيانى (زياد بن معاوية) ١٤٥ : ١٨ ، ٢٧٨ : ١٠

(هـ)

هارون الرشيد ٧٤ : ٧

هند بنت عتبة ٢١٠ : ١ ، ٢١٢ : ١

(و)

والبة بن الحباب (الأسدى) ١٠ : ١

الوليد بن يزيد ١١٣ : ٧

(ى)

يحيى بن نوفل ٢٧ : ٣

فهـــرس رجال السـنــد

(ا)

ابراهيم بن ابراهيم بن أحمد ١٢٩ : ٦

ابراهيم بن أبى عبد الله ٢٦٨ : ٢، ٤١٤ : ٢

ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم الكوفى ٧٨ : ١٨

ابراهيم بن إسحاق بن ابراهيم التيمى ٢١ : ٩

ابراهيم بن إسماعيل ٢٢٧ : ١٣

ابراهيم بن أيوب ١٢١ : ٤

ابراهيم بن حكيم ٢١ : ١٠

ابراهيم بن خلف ٣٣ : ٥

ابراهيم بن دسكرة ٩٢ : ٨

ابراهيم بن رباح ٩٢ : ٦، ٣٤١ : ٨

ابراهيم بن زيد ٢٦٠ : ١١

ابراهيم بن سعد ١٤٤ : ١

ابراهيم بن سكرة ٣٩٥ : ١٠

ابراهيم بن عبد الله ٩٢ : ٧

ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد ١١١ : ٩

ابراهيم بن عطية ٣١٨ : ١٦

ابراهيم بن قدامة الجمحى ٣٩٨ : ١٣

ابراهيم بن محمد ١٣٥ : ١٠

ابراهيم بن المنـذر الحزامى ١٣ : ٢، ١٥٥ : ١٠، ١٦٣ : ١١، ٣٠٠ : ١٤، ٣١٩ : ١٢، ٣٥٦ : ٨

ابراهيم بن المهـدى ١٠٧ : ١١، ٣٣٧ : ٦، ٣٦٠ : ٩

ابراهيم الموصلى ٩٧ : ١٣

ابن أبى الأبيض ٧٠ : ٢

ابن أبى الأزهر = محمد بن أحمد بن مزيد

ابن أبى أويس = اسماعيل بن عبدالله بن عبد الله

ابن أبى ثابت الأعرج = عبد العزيز بن عمران

ابن أبى الدنيا (أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد) ٧ : ١

ابن أبى الزناد = عبد الرحمن بن أبى الزناد

ابن أبى سعد = عبد الله بن أبى سعد

ابن أبى العتاهية = محمد بن أبى العتاهية

ابن أخت أبى خالد الحربى ٦٤ : ١٣

ابن اسحاق = محمد بن اسحاق المسيبى

ابن اسحاق = محمد بن اسحاق بن يسار

ابن الأعرابى ٤٢ : ١٣، ٤٣ : ٢، ١٢٥ : ١٢

ابن الأعرابى المنجم (أبو الحسن على الشيبانى) ١٥ : ١٥

ابن بريدة (عبد الله) ١٤٢ : ٧

ابن جامع (اسماعيل) ٢٧٠ : ٨، ٢٨٣ : ١٦

ابن جريج (عبد الملك بن عبد العزيز) ١٤٣ : ١٦، ١٦٣ : ٥

ابن جعدبة (يزيد بن عياض) ٢٧٤ : ١٥

ابن جناح ٢٧٢ : ١٨

ابن حاضر عثمان ١٣١ : ٤و١٤

ابن حبيب = محمد بن حبيب

ابن حمدون (محمد) ٢٩ : ١٦

ابن حميد محمد (الرازى) ١٢٨ : ١٤، ٢١٤ : ٧

ابن خرداذبه = عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه

ابن دأب (محمد) ١٢٥ : ١٢

ابن دقاق = محمد بن أحمد بن يحيى

ابن زريق ٣٨٢ : ١٢

ابن سلام = محمد بن سلام الجمحى

ابن سنان العجل ٥٣ : ١٣

ابن شبة = عمر بن شبة

ابن شبيب = عبد الله بن شبيب

ابن شهاب الزهرى (محمد بن مسلم) = الزهرى

ابن الصباح = على بن الصباح

ابن عائشة (محمد بن يحيى) ٢٩ : ٨، ٩٠ : ١٢، ٣٠٢ : ٤، ٤٠٨ : ١٤
ابن عباس (عبد الله) ١٢٨ : ١٥، ١٧٠ : ١٤، ١٩١ : ١٤، ١٩٤ : ٩، ١٩٨ : ٤، ٢٠٦ : ١٢، ٢٠٧ : ٤
ابن عباية = أيوب بن عباية
ابن عكرمة ٥٧ : ٦
ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار
ابن عمران = عبد العزيز بن عمران
ابن فضيل (محمد بن فضيل بن غزوان) ١٤٥ : ١٠
ابن الكلبي = هشام بن محمد الكلبي
ابن الماجشون = عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون
ابن الماجشون = يوسف بن أبي سلمة الماجشون
ابن المرزبان = محمد بن خلف
ابن المعتز (عبد الله) ٣٥١ : ١٠
ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي
ابن مهرويه = محمد بن القاسم بن مهرويه
ابن النطاح = أحمد بن صالح بن النطاح
ابن وكيع (سفيان) ١٩٢ : ٦
ابن وهب (عبد الله) ١٣٨ : ١٣، ١٤٣ : ٤
أبو أحمد = محمد بن عمران الصيرفي
أبو أحمد = يحيى بن علي بن يحيى المنجم
أبو أحمد الجريري ٣١٦ : ٥
أبو أحمد الزبيري (محمد بن عبد الله بن الزبير) ١٧٦ : ٢
أبو إسحاق ابراهيم بن المهدي = ابراهيم بن المهدي
أبو إسحاق السبيعي (الهمداني عمرو بن عبدالله) ١٤١ : ١٥، ١٤٥ : ١٦، ١٧٦ : ٣
أبو إسحاق القرمطي ٣٦٢ : ١٣
أبو أمامة (أسعد) بن سهل بن حنيف ١٩٩ : ٣
أبو أنس كثير بن محمد الحزامي ٨٤ : ١٣
أبو أويس (عبد الله بن عبد الله بن أويس) ١٥٣ : ١٠
أبو أيوب = سليمان بن أيوب المدائني
أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ١٩٩ : ٢
أبو بكر بن عبد الله بن جعفر المسوري ٣٩٣ : ٢
أبو بكر محمد بن خلف وكيع = محمد بن خلف وكيع
أبو بكر محمد بن زكريا = محمد بن زكريا بن دينار الغلابي
أبو جعفر ١٧٦ : ٢
أبو جعفر الأسدي ٣٣٠ : ١١
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ١٩٠ : ١٠
أبو حاتم (سهل بن محمد السجستاني) ١٣٦ : ١٤
أبو حذافة السهمي (أحمد بن إسماعيل) ٣٧٢ : ٤
أبو حذيفة ٣٧٩ : ٧
أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي ١٠٥ : ٨، ١٠٩ : ١٣
أبو الحسن البلاذري أحمد بن يحيى = البلاذري
أبو الحسن الكاتب = البلاذري
أبو الحسن محمد بن صالح بن النطاح = محمد بن صالح بن النطاح
أبو الحسن المدائني (علي بن محمد) = المدائني
أبو حيان التيمي ١٥١ : ٤
أبو خارجة بن مسلم ٤١ : ٢
أبو الخصيب (مرزوق بن ورقاء) ٣٥١ : ١٠
أبو خليفة = الفضل بن الحباب الجمحي
أبو خويلد مطرف بن عبد الله المدني ٣٠٠ : ١٥
أبو خيثم العنزي ٤٧ : ١٦
أبو داود الطيالسي (سليمان بن داود بن الجارود) ١٤٤ : ١، ١٤٥ : ١٥
أبو داود المازني (الأنصاري عمرو بن عامر) ١٩٨ : ١٢
أبو دعامة علي بن بريد[1] ٢ : ٨، ٣٣٣ : ١٥
أبو دلف = هاشم بن محمد الخزاعي
أبو دؤيل مصعب بن دؤيل الجلاني ٣ : ١٣
أبو ذكوان (القاسم بن اسماعيل) ٧ : ١٦
أبو زكريا يحيى بن زياد = الفراء
أبو الزناد = عبد الله بن ذكوان
أبو زيد = عمر بن شبة
أبو السائب سلم بن جنادة السوائي ٣٤٤ : ٦

(١) ورد هذا الاسم في الصفحة الثامنة : « يزيد » وهو تصحيف . وصوابه (بالباء المضمومة والراء) .

أبو سعيد = عبد الله بن شبيب أبو سعيد
أبو سلمة الغفارى ٣٦٨ : ٣ ، ٣٧٠ : ١١ ، ٣٧٥ : ١١
أبو سنان العجلى = ابن سنان العجلى
أبو سويد عبد القوى بن محمد بن أبى العتاهية ٢٤ : ٢
أبو شيخ منصور بن سليمان ٨٠ : ١٤
أبو صالح السمان (ذكوان المدنى) ٢٠٧ : ٤
أبو صالح مولى أم هانئ ٣٠٣ : ٨
أبو الضحى (مسلم بن صبيح) ١٥٣ : ٢
أبو عاصم الأسلمى ٤١٣ : ٢
أبو عاصم النبيل (الضحاك بن مخلد) ١٤٣ : ١٦
أبو عباد بن عبد الله بن الزبير ٢٠٨ : ١
أبو العباس الأحول ٣٩٩ : ١٤
أبو العباس محمد بن أحمد ٤٦ : ٩
أبو عبد الله = محمد بن خلف بن المرزبان .
أبو عبد الله التيمى ٢١٣ : ١٦
أبو عبد الله الجمحى = محمد بن سلام الجمحى .
أبو عبد الله الزبير بن بكار = الزبير بن بكار .
أبو عبد الله مصعب الزبيرى = مصعب الزبيرى .
أبو عبد الله الهشامى ١١٥ : ١
أبو عبدة ١٥٤ : ٣
أبو عبيدة = معمر بن المثنى .
أبو عروة بن الزبير بن العوام ١٤٦ : ٨
أبو عكرمة ١٣ : ١٤ ، ٢٢ : ٦
أبو على اليقطينى ٤١ : ١
أبو عمر القرشى ٣٤ : ١٠
أبو عمرو الشيبانى (سعد بن إياس) ١٣٠ : ٨
أبو عون أحمد بن المنجم ٤ : ٨
أبو العيناء = أبو عبد الله التيمى .
أبو الغراف (الضبى) ٢٥٥ : ١٣
أبو غزية محمد بن موسى ٢٠ : ١
أبو قبيصة (قيس بن عاصم بن سنان) ٢٩٠ : ١٨

أبو القعقاع سهل بن عبد الحميد ٣٢٦ : ١١
أبو كاسب ٣٩٥ : ٥
أبو كريب (محمد بن العلاء) ٢٢٧ : ١٢
أبو مالك محمد بن على بن هرمة ٣٨٧ : ١٤
أبو محمد السهمى ٣٩٥ : ٤
أبو محمد الشيبانى ١١١ : ٧
أبو محمد المؤدب ١١٠ : ٧
أبو مسكين (البردعى) ٢١٧ : ١٣ ، ٢٧٤ : ١٢ ، ٢٧٩ : ٩
أبو مسلم المستملى ٤١٨ : ١٤
أبو معن الغفارى ٣٤٧ : ٧
أبو نعيم الفضل بن دكين ٣٤٤ : ٧
أبو هريرة (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٢٢٧ : ١٣
أبو هفان (١) (عبدالله بن أحمد المهزمى) ٧٨ : ١٠ ، ٤٠٥ : ٣
أبو هلال = لقيط بن بكر المحاربى .
أبو يحيى هارون بن عبد الله الزهرى ٢٦٧ : ١٢ ، ٣٨٢ : ١٢
أبو اليقظان (عامر بن حفص) ٤٢٢ : ١١
أبو يوسف ١٢٩ : ٣
أبو يونس القشيرى = حاتم بن أبى صغيرة .
أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ٧ : ٦
أحمد بن أبى خيثمة ١١١ : ١٦ ، ١٦٤ : ١٠ ، ٣٧٥ : ٣ ، ٤٠٨ : ٢ ، ٤٢٢ : ١٠
أحمد بن أبى طاهر ١٥ : ١٥ ، ١٠٧ : ١ ، ٣٣٣ : ١٤
أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم ٣٥٣ : ٩
أحمد بن بشير أبو طاهر الحلبى ٣٩ : ١٦
أحمد بن الجعد = أحمد بن محمد بن الجعد .
أحمد بن جعفر جحظة ٧٧ : ١٤ ، ١٠١ : ١٣ ، ١٠٩ : ٨ ، ١١٥ : ١ ، ٣٣٢ : ١ ، ٣٥٩ : ٦
أحمد بن الحارث الخراز ٨٦ : ١٨ ، ١٢٥ : ١٢ : ٣٤١ : ٧
أحمد بن الحجاج الجلانى الكوفى ٣ : ١٣

(١) ورد فى ص ٧٨ (بفتح الهاء) وصوابه بكسرها كما فى ص ٤٠٥

أحمد بن حرب ٥ : ١٣، ١٣ : ٦، ٥١ : ٧
أحمد بن حماد بن الجميل ٣٠٩ : ١٤
أحمد بن حمزة الضبعى ١١٠ : ٦
أحمد بن خلاد ٧٣ : ١
أحمد بن الخليل ١١١ : ١
أحمد بن زهير ١٠ : ١٤، ١٣٥ : ٩، ١٣٦ : ٦، ٤٢٠ : ١
أحمد بن سعيد الدمشقى ٣٤٦ : ٩
أحمد بن سلمان ١٦٤ : ١٠
أحمد بن سليان ١٣٩ : ١٠
أحمد بن سليان بن أبى شيخ ٩٢ : ٩
أحمد بن صالح بن النطاح ٤٢٢ : ١٠، ٤٢٤ : ٤
أحمد بن العباس العسكرى ٢٠ : ١٣
أحمد بن عبد الرحمن ١٤٥ : ١٥
أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ١٢١، ١٢ ، ١٣٦ : ٩، ١٣٧ : ٣، ٤١٣ : ١
أحمد بن عبدالله ٦٢ : ١٦، ٣٥٠ : ١٢
أحمد بن عبيد الله بن عمار ٧ : ١، ١٢ : ١، ٣٣ : ٥، ٧٧ : ٧، ٨٥ : ١٣، ٨٧ : ١٠، ٩٢ : ٨، ١٠٩ : ١٥، ١١٠ : ١٢، ٢١٨ : ١، ٣٤٩ : ٤، ٤١٨ : ٣
أحمد بن على ٣٣٠ : ١١
أحمد بن عمر الزهرى ٣٩٣ : ٢
أحمد بن عيسى ٩٤ : ٩
أحمد بن عيسى (بن حسان المصرى) ١٤٣ : ٤
أحمد بن عيسى العجلى ١٤٥ : ٩، ١٥٣ : ٢
أحمد بن القاسم ٤٠٥ : ٢
أحمد بن محمد بن اسحاق = الحرمى بن أبى العلاء .
أحمد بن محمد بن الجعد ١٣١ : ٣، ١٤٦ : ٣، ٢٢٣ : ٨، ٢٣٠ : ١٣
أحمد بن معاوية ١٢٩ : ١٤
أحمد بن معاوية القرشى ١٠٤ : ١٤
أحمد بن الهيثم ٤٠٠ : ١٣
أحمد بن يحيي البلاذرى = البلاذرى .
أحمد بن يحيي ثعلب ١٣٢ : ١٦، ٤٠٩ : ١
أحمد بن يحيي بن الجعد ١٥٨ : ١٥
أحمد بن يحيي الكاتب = البلاذرى .
أحمد بن يحيي المكى ٣٥٩ : ٦
أحمد بن يعقوب ٧٧ : ٨
أحمد بن يعقوب الهاشمى ٨٠ : ١٣
أحمد بن يوسف ١١١ : ١
الأخفش على بن سليان ٢١ : ١٦، ١٢٠ : ٩، ٣٤٠ : ٣، ٣٩٦ : ١٤، ٤٠٩ : ١
الأزدى أبو حاضر القاص = ابن حاضر .
اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٩٧ : ١٢، ١٣٥ : ٧، ٢١٩ : ٧، ٢٦٩ : ٨، ٢٧٠ : ١، ٢٧٩ : ٩، ٢٨٠ : ٣، ٢٨٣ : ١٦
اسحاق بن عبدالله بن شعيب ١١١ : ١٠
اسحاق بن محمد بن أبان الكوفى ٢٢٢ : ٢
اسحاق بن منصور ٣٥١ : ١٠
اسحاق بن نسطاس ٣٧٢ : ٤
اسحاق بن يسار ١٥٨ : ٩
الأسدى = أبو الحسن أحمد بن محمد .
اسرائيل (بن يونس بن عمرو السبيعى) ١٧٦ : ٣
أسماء بنت أبى بكر ١٤٤ : ١٣
اسماعيل بن ابراهيم ١٥٨ : ٩، ٣٤٨ : ١٣
اسماعيل بن ابراهيم بن ذى الشمار الهمدانى ٢١٨ : ٢
اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة ٢٣١ : ٨
اسماعيل بن ابراهيم أبو يحيي ١٧٧ : ٧
اسماعيل بن أبى قتيبة ١١١ : ٢
اسماعيل بن اسحاق القاضى ١٥٣ : ٩
اسماعيل بن جامع = ابن جامع .
اسماعيل بن زكريا ٢٢٣ : ٩
اسماعيل بن عبدالله (بن عبدالله بن أبى أويس) ١٥٣ : ١٠، ٢٣١ : ٨
اسماعيل بن عبدالله الكوفى ٨٠ : ٧

اسماعيل بن محمد بن أبى محمد ٨٢ : ١٣
اسماعيل بن يونس الشيعى ٢٢٠ : ٥، ٣٥٣ : ٢
أشعب بن جبير ٢٦٠ : ١٢
الأصمعى (عبد الملك بن قريب) ١٣٩ : ١٠، ١٥٤ : ١١، ٢٨٦ : ١١
الأعمش (سليمان بن مهران) ١٥٣ : ٢، ٣٠٦ : ١
الإفريقى (محمد بن ابراهيم) ١٤٤ : ٦
أنس بن مالك ١٧٦ : ٢٠، ٢٠٢ : ٣
إياس السلمى ١٤٢ : ٧
أيوب بن أبى تميمة السختيانى ١٦٤ : ١١
أيوب بن أبى عباية المخزومى ٢٦٠ : ٩، ٤٠٩ : ٩
أيوب بن عمر ٢٣٤ : ١٤، ٢٣٦ : ٧

(ب)

باذام = أبو صالح مولى أم هانئ
باذان = أبو صالح مولى أم هانئ
البراء بن عازب ١٣٨ : ١٣، ١٧٦ : ٣
بشر بن المفضل ٢١٤ : ٨
البلاذرى (أبو الحسن أحمد بن يحيى الكاتب) ٣٠٩ : ٥، ٣٢٦ : ٩، ٣٩٦ : ١٦

(ث)

ثابت بن الزبير ١٣١ : ٨
ثابت بن الزبير بن حبيب ٦٤ : ١٣
ثعلب = أحمد بن يحيى
ثمامة (بن أشرس أبو معن النميرى) ٥٢ : ١٩
ثور بن زيد مولى بنى الديل ١٩٩ : ١٣

(ج)

الجاحظ (عمرو بن بحر أبو عثمان) ٦ : ٣، ١٦ : ١٦، ١٧ : ٣
جبارة بن المغلس الحمانى ٤ : ٥
جبلة بن محمد ٢٦ : ١
جحظة = أحمد بن جعفر جحظة
جرير ٢٧٠ : ١
جرير (بن عبد الحميد بن قرط الضبى) ١٥٣ : ١
جعفر بن ابراهيم ٣٥١ : ١٠
جعفر بن جميل ١٠٠ : ٢٠
جعفر بن الحسين اللهبى ١٢٩ : ٥
جعفر بن عمرو بن أمية ٢٢٩ : ١٠
جعفر بن عون العمرى : ٢٢٧ : ١٢
جعفر بن قدامة ١١٥ : ١٢، ١١٨ : ١٤
جعفر بن مدرك الجعدى ٣٨٨ : ٤
جعفر بن النضر الواسطى الضرير ١٢ : ١٤
الجماز (محمد بن عبد الله) ٩٤ : ١٠
الجمحى = محمد بن سلام
الجهم بن السباق ٣٤٣ : ٢
الجوهرى = أحمد بن عبد العزيز
جويرية بن أسماء ١٤٢ : ١١

(ح)

حاتم بن أبى صغيرة أبو يونس القشيرى ١٣٨ : ٩
الحارث بن أبى أسامة ١١١ : ٤، ٣٤٨ : ١٢
حبان بن واسع بن حبان ١٩٠ : ١٢
حبيب بن أبى ثابت ١٥١ : ١٤
حبيب بن عبد الرحمن ٩٩ : ٨
حبيب بن نصر المهلبى ٨٨ : ٣، ٩٨ : ٩، ٣١٥ : ١٥
حديج بن معاوية ١٤٥ : ١٦
حذيفة بن محمد الطائى ٨٢ : ١٨
الحرمازى = روح بن الفرج الحرمازى
الحرمى بن أبى العلاء (أحمد بن محمد بن إسحاق) ٢٠ : ٩، ٦٨ : ١٤، ١٣١ : ٨
الحزامى = ابراهيم بن المنذر
الحزنبل (محمد بن عبد الله الأصبهانى) ٣٤٢ : ١
الحسن بن جابر كاتب الحسين بن رجاء ١٠٤ : ٧
الحسن بن عائذ ٥٣ : ١٣

الحسن بن على الخفاف ٤ : ٤ و ٧ ، ١٣ : ١٧ ،
١١١ : ١٦ ، ٢١٠ : ١٣ ، ٢٨٢ : ٤ ،
٣١٩ : ١٢ ، ٣٣٦ : ٦ ، ٣٤١ : ٧ ، ٣٤٦ :
٩ ، ٣٥٩ : ١٠ ، ٤٠٠ : ٩

الحسن بن على الرازى القارئ ٢٧ : ١

الحسن بن عليل العنزى ٣ : ١٢ ، ١٣ : ١٤ ، ٢٠ :
١٣ ، ٢١ : ٩ ، ٤٦ : ٨ و ١٤ ، ٤٨ :
٦ ، ٥٢ : ٣ ، ٥٣ : ١٢ ، ٥٥ : ١١ ،
٧٣ : ١ ، ٩٠ : ١١ ، ١٠٠ : ١٩ ،
١٠٤ : ١٤ ، ١١٠ : ٦

الحسن بن عمارة ١٩٩ : ٧ ، ٢٠٦ : ١٧

الحسن بن الفضل الزعفرانى ٧٩ : ٦

الحسن بن محمد (عم صاحب الأغانى) ٣٩ : ٥ ، ٤٧ :
١٥ ، ٦٢ : ٦ ، ٦٣ : ٦ ، ٨٦ : ٨ ، ١٠٠ :
١٣ ، ١٠٥ : ١٨ ، ١٠٧ : ١ ، ١٢٥ : ١٢ ،
٤٢٠ : ١٥

الحسين بن أبى السرى ١٥ : ١٩ ، ١٠٠ : ٤

الحسين بن اسماعيل المهدى ٩١ : ٥

الحسين بن عبد ربه ٧ : ٢

حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ٢٠٥ : ١

الحسين بن يحيى الصولى ٧٤ : ٦ ، ١٠٢ : ٥ ،
١١٤ : ١٦ ، ٢١٢ : ٧ ، ٣٣٠ : ١٠

الحكم بن عتيبة ١٩٩ : ٧ ، ٢٠٦ : ١١

حماد بن إسحاق ٩٧ : ١٢ ، ٣٣٢ : ١٢ ، ٣٦٢ :
١٣ ، ٣٨٢ : ٣

حماد (بن هرمز) الراوية ٣٠٣ : ١

حماد بن زيد ١٣٦ : ٧ ، ١٦٤ : ١١

حماد بن عبد الرحمن بن الفضل الحرانى ١٢٩ : ٢

حماد بن نشيط الحسنى ٢٧٤ : ٦

حمدون بن زيد ١٢ : ٢

حمزة النوفلى ٢٧٧ : ١

حميد الطويل (بن طرخان أبو عبيدة) ٢٠٢ : ٣

حميد بن عبد العزيز ٢٥٤ : ٥

الحنظلى ١٥٤ : ٣

حيان بن هانئ الأرحبى ٢١٨ : ٣

(خ)

خالد (بن مهران الحذاء أبو المنازل الحذاء) ١٧٢ : ٧

خالد بن أبى الأزهر ٦٧ : ٢

خالد بن عمارة ١٢٩ : ١٥

خالد بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ١٤٠ : ٥

خالد بن محمد بن فضالة ١٤٠ : ٤

خالد بن وضاح ٢٦٥ : ٧

خالد بن يزيد ١٢٤ : ١٠

خبيب بن ثابت ٢٥٢ : ١٥

الخزاز = أحمد بن الحارث الخزاز .

الخزرجى الشاعر ٧٢ : ٦

خلاد بن المبارك (أبو أحمد) ٧٣ : ٢

خلاد بن محمد ١٤١ : ١٢

خليل بن أسد ٥١ : ١٨ ، ١١٤ : ١ ، ٤٠٨ : ١٤

خيار الكاتب ٤ : ٨

(د)

دنية المدنى صاحب العباسة بنت المهدى ٣٣٧ : ٦

(ذ)

ذكاء وجه الرزة ٢٧٥ : ١٣

(ر)

الربيع بن مالك بن أبى عامر ١٥٣ : ١٠

ربيع بن محمد الخليل الوراق ١٠٥ : ١٨

رجاء مولى صالح الشهرزورى ٩٦ : ١

رضوان بن أحمد الصيدلانى ٣٣٧ : ٥

روح بن الفرج الحرمازى ١٣ : ١٠ ، ٣٢٦ : ١٠

الرياشى (العباس بن الفرج) ٤ : ١١ ، ١١ : ٥ ، ١٠٥ : ٨

(ز)

الزبير بن بكار ١٠ : ٥، ١٣ : ١، ١٩ : ١٤، ٢٠ : ١، ٤٠ : ٣، ٤٤ : ١٢، ٥٣ : ٤، ٦٤ : ١٢، ٨٣ : ١٥، ٨٥ : ١٤، ١٢٠ : ٩، ١٢٢ : ٦، ١٢٣ : ٤، ١٢٤ : ١٦، ١٣٠ : ٨، ١٣٥ : ٩، ١٣٦ : ٣، ١٣٩ : ٩ و١٣، ١٤٠ : ٣، ١٤٦ : ١٣، ١٦٣ : ١٤، ١٦٥ : ١٣، ١٦٧ : ١٥، ١٨٦ : ٩، ٢٣٧ : ٤، ٢٣٩ : ١، ٢٤٠ : ١٢، ٢٥٤ : ٥، ٢٥٦ : ١٤، ٢٦٠ : ١١، ٢٦١ : ١٣، ٢٦٥ : ٧، ٢٦٦ : ١٦، ٢٦٨ : ١، ٣٠٠ : ٤، ٣٤٠ : ٢، ٣٦٩ : ١٦، ٣٨٢ : ١١، ٣٨٨ : ٤، ٣٩٣ : ٨، ٤١٥ : ٧

الزبير بن خبيب ٢٤٢ : ١٤

الزبير بن معروف العاملى ٨٤ : ١٤

الزبيرى = عبد الله بن مصعب الزبيرى .

الزبيرى = مصعب بن عبد الله الزبيرى .

زكريه = محمد بن زكريا بن دينار الغلابى أبو بكر .

زكريا بن الحسين ٨٨ : ١٢

زكريا بن يحيى بن خلاد ٣٧٣ : ٢

الزهرى (محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب) ١٢٤ : ١، ١٢٧ : ٨، ١٢٩ : ٤، ١٣٧ : ٥، ١٥٨ : ١٦، ١٧٠ : ١٢، ٢٤٦ : ١١، ٣٠٧ : ١٣

زهير بن حرب ١٥٣ : ١

زياد بن أبى الخطاب ٣٦١ : ٥

زياد بن أبى سهل ١٤٣ : ١٧

زياد بن سعد ١٣١ : ٤

(س)

سالم بن أبى السحاء ٢٦٢ : ١٢

سحيم بن حفص ٤٠٠ : ٩

السـدرى ٣٩ : ١٧

السدىّ (اسماعيل بن عبد الرحمن) ١٣٨ : ١٣

سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ١٥١ : ١٦، ١٩٧ : ١

سعيد بن أبى هلال ١٤٣ : ٥

سعيد بن عامر ١٤٢ : ١٠

سعيد بن المسيب ١٣٧ : ٥، ١٤٣ : ١٧

سفيان بن عيينة ١٣١ : ٣، ١٦٣ : ١٢ و١٤

سفيان بن وكيع ١٥٣ : ٣

سلم بن خالد ١٦٣ : ١٥

سلمة بن الفضل (الأبرش) ١٢٨ : ١٤، ٢٢٤ : ١٤

سليمان أبو منصور ٨٠ : ١٤

سليمان بن أبى شيخ ١٩ : ١٥

سليمان بن أيوب المدائنى ٢٥ : ١، ١٥٨ : ٨، ١٦٩ : ١٤، ٢١٣ : ١٦، ٢١٩ : ٨، ٢٧٤ : ١٤، ٢٧٩ : ٩، ٢٨٢ : ٤، ٢٩٣ : ١٤، ٣٢٦ : ١٠، ٣٣٥ : ٦، ٣٤١ : ٧، ٣٦٨ : ٣، ٣٧٥ : ٣، ٣٧٧ : ١٥، ٣٧٩ : ٧، ٤٠٠ : ٩، ٤١٠ : ١، ٤١٨ : ١٤

سليمان بن جعفر الجزرىّ ٦٢ : ١٥.

سليمان بن حرب ١٣٦ : ٦، ١٦٤ : ١٠

سليمان بن عباد ٨٧ : ١١

سليمان بن عياش السعدى ٣٤٠ : ٣

سليمان بن يسار ١٣٦ : ٧

سماك بن حرب ١٣٨ : ٩

سماك (بن الوليد) الحنفى ١٩١ : ١٤

سهم بن عبد الحميد ٣٠٩ : ١٤

سياط (عبد الله بن وهب) ٢٨٣ : ١٧

(ش)

شبة (أبو عمر) ٢٤٦ : ١

شبيب بن منصور ٧٤ : ١٨

شجاع بن الوليد ١٤٤ : ٥

شريح بن النعمان ١٤٦ : ٧

الشعبى (عامر بن شراحيل) ١٤٥ : ١٠

الشيعى = اسماعيل بن يونس

(ص)

صالح بن إبراهيم ١٣٥ : ١٠
صالح بن حسان ٢٥٠ : ٣
صالح بن كيسان ٢١٩ : ٨
صالح بن ميمون مولى عبد الصمد بن على ٣٤٣ : ٣
الصولى = الحسين بن يحيى الصولى
الصولى = محمد بن يحيى الصولى

(ض)

الضحاك (بن عثمان بن الضحاك بن عثمان) ١٣ : ٢، ١٤٦ : ١٤

(ط)

طارق (بن شهاب بن عبد شمس) ١٧٧ : ٨
طارق بن المبارك ٣٤٩ : ١١
طلحة بن عبد الله بن إسحاق الطلحى ٤٠٠ : ١٣، ٤١٥ : ٦
الطوسى (أحمد بن سليمان الطوسى) ٢٤٢ : ٣
طياب بن ابراهيم ٣٥٣ : ١٠

(ع)

عاصم بن عمر بن قتادة ١٧٠ : ١٢، ١٩٠ : ٤، ١٩٣ : ٩، ٢٠٣ : ٩، ٢٢٤ : ١٤
عافية بن شبيب ٣٣٠ : ١١
عامر بن صالح ٢٦٨ : ١٣
عامر بن عمران الضبى ٤٣ : ١
عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ١٢٩ : ٤، ١٤٣ : ٦
عباد بن عبد الله بن الزبير ١٦٤ : ١٦
العباس بن رستم ٧ : ١٦
العباس بن عبد الله بن معبد ١٩٤ : ٩، ٢٠٦ : ١١
العباس بن ميمون ٣٤ : ٦
العباس بن هشام الكلبى ٢١٧ : ٥، ٣٦٧ : ٤
عبد الرحمن بن أبى حماد المنقرى ١٢٤ : ١٦
عبد الرحمن بن أبى الزناد ١٣٦ : ٤، ١٣٩ : ١٠، ١٤٦ : ٨، ٢١٠ : ١٥، ٢٧٢ : ١٨
عبد الرحمن بن أخى الأصمعى ٣٣٥ : ٧
عبد الرحمن بن إسحاق المذرى ٢٠ : ١٤
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٢٨٥ : ٦
عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم المصرى ١٩٩ : ١
عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى ١٣٦ : ٤، ٢٣٥ : ١٠، ٢٥١ : ٣، ٢٥٣ : ٣
عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر بن مسعود ١٢٧ : ١
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز ٣٨٩ : ٩
عبد الرحمن بن الفضل ٤٢ : ١٢، ١١٢ : ١١
عبد الصمد بن المعذل ٦٨ : ١
عبد العزيز بن أبى ثابت الأعرج = عبد العزيز بن عمران
عبد العزيز بن أحمد ١٣٢ : ١٦، ١٤٤ : ١٠
عبد العزيز بن إسماعيل ٣٧٣ : ١٤
عبد العزيز ابن بنت الماجشون ٢٦١ : ٦ و ١٣
عبد العزيز بن عمران ١٢٧ : ٧، ١٦٣ : ١٤، ٢٧٤ : ٦، ٣٧٠ : ٦
عبد القوى بن محمد بن أبى العتاهية ٦٨ : ١٤
عبد الله بن إبراهيم الجمحى ٣٨٢ : ٣
عبد الله بن أبى بكر ١٢٩ : ١٥، ١٧٠ : ١٣، ١٩٦ : ٥، ١٩٩ : ١٤، ٢٠٣ : ١٤
عبد الله بن أبى سعد ٧ : ٥، ٣٩ : ٥، ٤٧ : ١٥، ٦٣ : ٦، ٩٨ : ٩، ١٠٥ : ١٨، ١٠٩ : ١٥، ٢١٨ : ١، ٣٠٠ : ١٤، ٣١٩ : ١٢، ٣٩٣ : ٢، ٣٩٥ : ١٠
عبد الله بن أبى نجيح ١٧٤ : ١٢
عبد الله بن أيوب الأنصارى ٧٢ : ٦
عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى ١٣٨ : ٨
عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذرى حليف بنى زهرة ١٩٣ : ١٤
عبد الله بن الحسن بن حسن ٧٥ : ١٠، ٨٩ : ٢٠
عبد الله بن ذكوان المعروف بأبى الزناد ٢٧٢ : ١٩، ٣١٨ : ١٦
عبد الله بن الربيع ٣٥٣ : ٩
عبد الله بن سوار القاضى ٢١٤ : ٧
عبد الله بن شبيب أبو سعيد ١٦٧ : ١٤، ٣١٥ : ١٥، ٣٥٦ : ٧

عبد الله بن الضحاك ٣٨ : ٣

عبد الله بن عباس = ابن عباس

عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ٧٤ : ٦

عبد الله بن عطية الكوفى ١٧ : ١٠، ٩٥ : ٦، ١٠٩ : ١٧

عبد الله بن عمر بن القاسم ٣٩٣ : ٨

عبد الله بن عمران بن أبى فروة ٢٣٦ : ٨

عبد الله بن عمرو ١٤٦ : ٧

عبد الله بن عمرو الجمحى ٢٥٣ : ٤

عبد الله بن المبارك ١٩١ : ١٣

عبد الله بن محمد ٩ : ٤، ١٢ : ٩، ٣٩٤ : ٢

عبد الله بن محمد الأموى العتبى ٩٨ : ٣

عبد الله بن محمد الرازى ٨٦ : ١٨

عبد الله بن محمد بن عمارة ٢٣٧ : ٩

عبد الله بن مسعود ١٧٧ : ٨

عبد الله بن مسلم ١٢١ : ٤

عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلى ٢٥٦ : ١٥

عبد الله بن مصعب ١٤٤ : ١٢، ١٦٥ : ١٤

عبد الله بن وهب ١٥٥ : ١١

عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون ٢٣٨ : ١، ٢٣٩ : ٤، ٢٥٦ : ١٥

عبد الملك اليربوعى ١٨٦ : ١٠

عبد الواحد بن أبى عون ١٩٧ : ١

عبد الواحد بن زياد ١٣٧ : ٤

عبد الوهاب الثقفى ١٩٢ : ٦

عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة ٢٦٩ : ٤، ٣٣٠ : ٩

عتبة بن هشام ٢٨٥ : ٦

العتبى ٢٢٠ : ٦، ٣٠٩ : ١٤

العتكى = عيسى بن إسماعيل

عثامة بن عمرو السهمى = غمامة بن عمرو السهمى

عثمان بن إبراهيم الحاطبى ٢٨٠ : ١٤

عثمان بن حاضر الحميرى = ابن حاضر

عثمان بن حفص الثقفى ٢٩٦ : ١، ٣١٩ : ١٢

عثمان بن عبد الرحمن المخزومى ٢٦٨ : ١

عروة بن الزبير بن العوام ١٢٩ : ٤، ١٧١ : ١١

عروة بن يوسف الثقفى ١٠ : ٩

العطاف بن خالد ١٥٥ : ١١

عفان بن مسلم (بن عبد الله الصفار أبو عثمان البصرى) ١٣٧ : ٤، ١٤١ : ١٤

عكرمة أبو عبد الله البربرى مولى ابن عباس ١٢٨ : ١٥، ١٢٩ : ٦، ١٧١ : ١٠

عكرمة بن عمار ١٩١ : ١٤

العلاء بن جزء العنبرى ١٥٤ : ٣

العلاء بن كثير ١٩٩ : ٢

على بن سليمان = الأخفش

على بن صالح بن الهيثم الأنبارى ٧٨ : ١٠، ١٦٥ : ١٤، ١٦٦ : ١٢، ٢٦٨ : ١٢

على بن الصباح ٥٤ : ١٣، ٢١٨ : ٢

على بن عاصم ١٣٨ : ١٥

على بن عبد العزيز ٢٦٩ : ٤، ٣٣٠ : ٩

على بن عبد الله بن سعد ٧١ : ١٠

على بن عبد الله الكندى ١٠١ : ٧

على بن عبد الله اللهبى ٣٢٣ : ٢

على بن عبيدة الريحانى ٧ : ٢

على بن محمد ١١٠ : ١٣

على بن محمد بن سليمان النوفلى ٨٥ : ١٣، ٨٧ : ١٠، ١٣٦ : ٩، ٣٧٠ : ١٠

على بن محمد بن عبد الله الكوفى ٧٢ : ١

على بن محمد المدائنى ١٢٣ : ٤

على بن محمد الهشامى ٢٩ : ١٦

على بن مهدى ١٥ : ١٩، ١٦ : ١٦، ١٧ : ١٠، ٤٠ : ٨، ٤١ : ١، ٤٢ : ١٢، ٤٣ : ١، ٥٦ : ٤، ٦٧ : ١، ٧٠ : ١، ٧٤ : ١٧، ٩٣ : ١٩، ٩٤ : ٩، ٩٦ : ١، ٩٩ : ٨

على بن يحيى المنجم ١١٥ : ١٢

على بن يزيد الخزرجى الشاعر ٥٦ : ٤

عمامة بن عمرو السهمى = غمامة بن عمرو السهمى
عمر بن أبى بكر المؤملى ١٢٣ : ٦
عمر بن أبى سليان ٢٦٢ : ١٥
عمر بن أسيد = عمرو بن أبى سفيان بن أسيد
عمر بن أيوب الليثى ٣٩٦ : ٦
عمر بن الخطاب ١٩١ : ١٥
عمر بن شبة ٦٠ : ٥ ، ٨٨ : ٣ ، ١٢١ : ١٢ ، ١٢٧ : ٦ ، ١٢٩ : ٢ و ١٤ ، ١٣٦ : ١٨ ، ١٣٧ : ٤ و ٩ ، ١٣٨ : ٧ ، ١٤٢ : ٦ و ١٠ ، ١٤٣ : ٤ ، ١٤٤ : ٥ ، ١٤٥ : ١٥ ، ١٥١ : ١٣ ، ١٥٣ : ١ ، ١٥٤ : ١١ ، ١٥٥ : ١٠ ، ١٥٨ : ٨ ، ١٦٣ : ٤ ، ٢٢٠ : ٥ و ١٥ ، ٢٣٦ : ٧ ، ٢٤٦ : ١ ، ٢٦٧ : ١١ ، ٢٧٢ : ١٦ ، ٣٤٧ : ٦ ، ٣٤٩ : ١٠ ، ٣٧٥ : ١٠ ، ٤١٦ : ٨
عمر بن عبد العزيز الجوهرى ١٤٦ : ٧
عمر بن عبد الله بن جميل العتكى ٣٤٧ : ٦
عمر بن على بن مقدّم ١٥١ : ١٤
عمر بن معاوية ٤ : ٤
عمر بن موسى بن عبد العزيز ٢٥١ : ٤
عمران بن زيد ١٤١ : ١٥
عمران بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف ٣٨٩ : ١٠
عمرو ٢٩ : ١٦
عمرو بن أبى بكر الموصلى = عمر بن أبى بكر المؤملى
عمرو بن أبى سفيان بن أسيد ٢٢٧ : ١٣ و ٢٠
عمرو بن أدعج ٨٣ : ١٦
عمرو بن أمية ٢٢٩ : ١٠
عمرو بن الحارث ١٤٣ : ٥
عمرو بن عبيد ٣٠٧ : ١
عمرو بن مسعدة ٨٩ : ٢٠
العمرى (عدى بن الهيثم) ١١٤ : ١
عنبسة بن سعيد بن العاصى ٢٦٠ : ١٢
العنزى = الحسن بن عليل العنزى
عوانة بن الحكم ٢٩٣ : ١٤
عوف بن أبى جميلة العبدى أبو سهل البصرى ١٣٧ : ١١
عوف بن محمد ١٤٣ : ٩
عون بن محمد بن سلام ٢٤٦ : ١٠
عون بن محمد الكندى ٦ : ١٤ ، ٩ : ٨
عيسى بن إسماعيل ٣٣٣ : ١٣
عيسى بن الحسين الورّاق ٧ : ٥ ، ١٩ : ١٤ ، ٦٠ : ٥

(غ)

غسان بن عبد الحميد ٢٤١ : ٤
الغلابى = محمد بن زكريا بن دينار الغلابى
غمامة بن عمرو السهمى ١٨٦ : ٩

(ف)

فاطمة بنت المنذر ١٤٤ : ١٢
الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد) ١٢ : ١١
فضالة (أبو محمد) ١٤٠ : ٤
الفضل بن الحباب الجمحى ٢٣٧ : ٥ ، ٢٤٦ : ١٠
الفضل بن الربيع ٣٦٠ : ٩
الفضل بن العباس ٣١ : ١٣ ، ٣٢ : ١٣
الفضل بن عباس بن عقبة بن جعفر ٤٣ : ٨
الفضل بن محمد (اليزيدى) ١١ ، ٩ ، ١٢ : ٩
الفضل بن محمد الزراع ١٠٠ : ١٩
فليح بن سليان ٢٧٩ : ٩

(ق)

القاسم الأنبارى ٤٥ : ١٣ ، ٥٧ : ٦
قتـادة ٣٠٧ : ٧
القحذمى = الوليد بن هشام القحذمى
القطرانى المغنى ٣٣٦ : ٧
القعنبى (عبد الله بن مسلمة أبو عبد الرحمن) ١٤٢ : ٦

(ك)

كثير بن المحول ١:٣٦٠

الكرانى = محمد بن سعد الكرانى

الكلبي (محمد بن السائب) ٤:٢٠٧

الكوكبي (الحسين بن أحمد) ٩:٩٨

كيلجة = على بن صالح بن الهيثم الأنبارى

(ل)

الليث بن محمد ٣:١٥٤

لقيط (بن بكر المحاربى) ١٢:٢٧٤

(م)

مالك بن الربيع بن مالك ١٠:١٥٣

المبرد (محمد بن يزيد النحوى) ١:٥١، ١:٦٨، ٣:٣٤٠

مجالد بن سعيد بن عمير ١٠:١٤٥

محبوب بن الهفتى ٥:٣٦١

محمد (أبو جبلة) ١:٢٦

محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى ١٤:١٥٧

محمد بن إبراهيم بن خلف ٥:٣٣

محمد بن أبى الأزهر ١٢:٩٧

محمد بن أبى بكر ٨:١٨٤

محمد بن أبى العتاهية ٥:٦، ١٥:١٣، ٥:٣٥، ٨:٥١، ١٣:٥٤، ٧:٦٣، ٦٨: ١٥، ١٩:١٠٥، ١٣:١٠٦، ١٨:١٠٩، ٧:١١١

محمد بن أحمد بن خلف الشمرى ١٣:٧٦

محمد بن أحمد بن سليمان العتكى ٥٥: ١١، ١٨:٧٥

محمد بن أحمد بن يحيى المكى ١٦:٣٦٣

محمد بن إسحاق ١٤:٤٦، ٦:١٠١

محمد بن إسحاق الأهوازى ٢:١٧٦

محمد بن إسحاق المسيبى ١٥:١٥٨، ١٠:٣٩٥

محمد بن إسحاق بن يسار ١٥:١٢٨، ١٣:١٥٧، ٩:١٥٨، ١٦:١٦٤، ١٢:١٧٠، ١٢:١٧٤، ٤:١٧٥، ٣:١٧٩، ١٤:١٨٣، ٨:١٨٤، ٩:١٨٦، ١٩٠: ١١، ٨:١٩٣، ٨:١٩٤، ١:١٩٧، ٤:١٩٨، ٢و٦:١٩٩، ٣:٢٠٢، ١:٢٠٥، ٤:٢٠٧

محمد بن إسماعيل (الجعفرى) ١٣:٢٤٨، ٦:٣٧٠

محمد بن بكار ٣:١٤٦، ٨:٢٢٣

محمد بن ثابت الأنصارى ١٢:٢٤٠

محمد بن جرير الطبرى ١٤:١٢٨، ١٠:١٤٤، ١٧٦: ١، ١٣:١٩١، ١:١٩٩، ٩:٢٢٩

محمد بن جعفر الشهرزورى ١:٩٦

محمد بن جعفر الصيدلانى النحوى ١و٧:٥١، ٢:٤٠٥، ٦:٤١٥

محمد بن حاتم ٥:١٤٤

محمد بن حبيب الراوية ١١:٢١٤

محمد بن حسان الضبي ٨:٧٧

محمد بن الحسن ١٨:٥٦

محمد بن الحسن (بن زبالة المخزومى) ٣:١٦٧

محمد بن الحسن بن دريد ١٤:١٣٦، ٤:٢١٧

محمد بن الحسن بن مسعود الزرق ١٣:١٦٧

محمد بن حسين ١٠:١٣٥

محمد بن حميد بن حيان التيمى أبو عبد الله الرازى = محمد بن خلف وكيع

محمد بن خلف المرزبان ١٥:١٥، ١٥:٢١٣، ٧و١١:٢١٤، ١:٢٢٢

محمد بن خلف وكيع ١٤:٥٨، ٧:٧٨، ١٥٣: ٩، ٣:١٥٤، ١٤:١٦٩، ١٤:٣٠٠، ١٧:٣٢٢، ١٢:٣٤٣، ٦:٣٤٤، ٧:٣٥٦، ٦:٣٧٠، ٢:٣٧٣، ٨:٣٩٨،

محمد بن داود بن الجراح ١٢:١١٠

محمد بن الرياشى ١١:٣٥

محمد بن زكريا بن دينار الغلابى ٥:٦، ١٠:٢٤، ٣:٣٨

محمد بن زيد الأنصارى ١٣:٢٤٨

محمد بن السائب بن بركة ١٦٣ : ٥ ، ١٢

محمد بن السائب الكلبي = الكلبي

محمد بن سعد ٢٤ : ٢

محمد بن سعد (كاتب الواقدي) ٢١٠ : ١٣

محمد بن سعد الكراني ٦٢ : ٦ ، ٣٣٣ : ١٣ ، ٣٣٨ : ٧ ، ٣٤٤ : ٥

محمد بن سعيد المهدي ٩٩ : ٢

محمد بن سلام ٢٤٦ : ١١ ، ٢٤٧ : ٦ ، ٢٥٥ : ١٣ ، ٢٦٢ : ١٢ ، ٢٦٦ : ١٧ ، ٢٧٤ : ١٤ ، ٢٨٢ : ٤ ، ٢٨٥ : ٥

محمد بن سهل ٦٧ : ١

محمد بن سوقة ٢٢٣ : ٩

محمد بن سيرين ١٣٧ : ١٠ و١١ ، ١٦٤ : ١١

محمد بن صالح ١٠٩ : ١٥

محمد بن صالح العدوي ١٠٢ : ١٦

محمد بن صالح بن النطاح ١٠٩ : ١٣ ، ٤٠٨ : ١١

محمد بن الضحاك ١٤٦ : ١٤ ، ٢٥٥ : ١

محمد بن عباد ١٣١ : ٣

محمد بن العباس اليزيدي ٩ : ١١ ، ٤٧ : ١ ، ٨٢ : ١ ، ١١٤ : ١ ، ١٦٧ : ١٣

محمد بن عبد الجبار الفزاري ٤٧ : ١

محمد بن عبد الله ٤٧ : ١٥ ، ٤٨ : ٦

محمد بن عبد الله بن حمزة بن عتبة اللهبي ٣١٥ : ١٦

محمد بن عبد الله بن الزبير ١٥١ : ١٥

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ٣٤٨ : ٥ ، ٣٤٩ : ١٠

محمد بن عبيد المحاربي ١٧٧ : ٧ ، ١٩١ : ١٣

محمد بن عثمان ٢٨٥ : ٥

محمد بن عمر بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري ٣٧٣ : ١٣

محمد بن عمر الجرجاني ٩ : ٩

محمد بن عمران بن عبد الصمد الصيرفي الزارع ٣ : ١٢ ، ٩٠ : ١٢

محمد بن عمرو العباسي القرشي ٢٢٢ : ١

محمد بن عون ٣٨ : ١٧

محمد بن فضالة (أبو خالد) ١٤٠ : ٤

محمد بن فضالة النحوي ١٤٠ : ٤ ، ٢٤٠ : ١٣ ، ٣٥٦ : ٨

محمد بن الفضل ٤٧ : ١

محمد بن فليح ١٥٨ : ١٦

محمد بن القاسم ١٢ : ١ ، ٧٢ : ١ ، ١١١ : ٩

محمد بن القاسم الانباري ٢٢ : ٦ ، ٤٥ : ١٣

محمد بن القاسم بن مهروية ٤ : ٧ ، ٥ : ١ ، ٨ : ١ ، ١٣ : ١٠ ، ٢٩ : ٧ ، ٣٤ : ٦ ، ٣٧ : ١٨ ، ٥٦ : ١٨ ، ٦٢ : ١٥ ، ٧١ : ١٠ ، ٧٥ : ٩ ، ٧٧ : ٧ ، ٧٨ : ١٨ ، ٧٩ : ٦ و٩ ، ٨٠ : ٦ و١٣ ، ٨١ : ٣ ، ٩٩ : ١ ، ١١١ : ١ ، ٤١٨ : ١٣

محمد بن كناسة ٤١٨ : ٤

محمد بن محمد العنبسي ٣٥٩ : ١٥

محمد بن مزيد بن أبي الأزهر ١٠ : ٥ ، ٢١٠ : ١٤ ، ٢١٩ : ٦

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب = الزهري

محمد بن معن الغفاري ٢٧٢ : ١٩ ، ٣٤٧ : ٧ ، ٣٤٨ : ٥

محمد بن منصور ١٤٢ : ١٠

محمد بن موسى = محمد بن موسى اليزيدي

محمد بن موسى بن حماد = محمد بن موسى اليزيدي

محمد بن موسى اليزيدي ٣ : ١ ، ٤ : ٤ ، ٩ : ٤ ، ١٢ : ١٤ ، ١٣ : ١ ، ٢٤ : ١ ، ٢٥ : ١ ، ٣٥ : ٥ ، ٣٩ : ١٦ ، ٥١ : ٧ ، ١٠٢ : ١٦ ، ١١١ : ٧ و٩

محمد النوفلي ١٣٦ : ١٠

محمد بن هارون الأزرق ٢٩ : ٨

محمد بن الوليد ٢٢ : ١٥

محمد بن الوليد الزبيري ٣٥٩ : ١٥

محمد بن يحيى ٤٠ : ٨

محمد بن يحيى أبو غسان الكناني ١٢٧ : ٦ ، ١٣٩ : ١٣ ، ٢٣٤ : ١٣ ، ٢٤١ : ٣

محمد بن يحيى بن حبان ١٧٩ : ٣

محمد بن يحيى الصولى ٢ : ٨ ، ٥ : ٦ ، ٦ : ١٤ ، ٧ :
١٦ ، ١٣ : ١٤ ، ٢٦ : ١ ، ٢٧ : ١ ، ٣٥ :
١١ ، ٣٨ : ١٧ ، ٥٤ : ٤ و١٣ ، ٥٥ :
١١ ، ٦٨ : ١٤ ، ٧٤ : ٦ ، ١٠٢ : ٥ ، ١٠٤ :
٧ ، ٣٤٢ : ١ ، ٣٤٣ : ٢ ، ٣٤٨ : ١٢
محمد بن يزيد ٣٤٣ : ١٢
محمد بن يزيد النحوى = المبرد
المخارق (بن خليفة بن جابر) ١٧٧ : ٨
مخارق المغنى ٢٩ : ١٧ ، ٧٧ : ٨ ، ١١٠ : ١٣
المدائنى = سليمان بن أيوب المدائنى
مدركة بن يزيد ٣٦٢ : ١٤
المدينى = سليمان بن أيوب المدائنى
مروان بن عثمان ١٤٣ : ٥
مروان بن معاوية ١٤٢ : ٦
مزيد الهاشمى ٣٩ : ١٧
مسبح بن حاتم العتكى ٣٤٣ : ٢ و١٦
مسبح بن حاتم العكلى = مسبح بن حاتم العتكى
مسروق (بن الأجدع بن مالك بن أمية) ١٥٣ : ٢
مسعر (بن كدام بن ظهير) ١٥١ : ١٥
مسلم بن يسار ١٤٤ : ٦
مسور بن عبد الملك اليربوعى ١٨٦ : ١٠
المسيبى = محمد بن إسحاق
مصعب بن عبد الله الزبيرى ١٦٤ ، ٥ ، ١٦٦ : ١٠ ،
٢٣٧ : ٩ ، ٢٤٢ : ١٤ ، ٢٤٤ : ١ ، ٢٥٢ :
٣ ، ٢٦٨ : ١١ ، ٢٧١ : ١ ، ٢٩٨ : ٣ ،
٣٠٢ : ٤ ، ٣٨٠ : ١٣ ، ٤١٤ : ١ ، ٤٢٠ :
١ ، ٤٢١ : ٣
مصعب بن عثمان ١٢٢ : ٦ ، ١٣١ : ٨ ، ٢٢٠ : ١٦ ،
٢٤٤ : ٢ ، ٤٠٩ : ٢
مصعب بن المقدام ١٧٦ : ١
مطرف بن عبد الله المدنى ٣٠٠ : ٤
المعلى بن عثمان ١٣ : ٧
معمر بن راشد الأزدى الحدانى ١٣٧ : ٤
معمر بن المثنى أبو عبيدة ١٢٢ : ١ : ١٣٥ : ٧ ،
١٣٦ : ١٤ ، ١٧٤ : ٤ ، ٢٣٣ : ٨ ، ٢٣٧ :
٤ ، ٣١٨ : ٤

معن بن عيسى ٢٧٢ : ١٨
المعيطى ٣٤٤ : ٦
مغيرة بن محمد ٣٩٥ : ٤
المغيرة بن محمد المهلبى ٥٤ : ٤ ، ٣٤٠ : ٣
مقسم (مولى عبد الله بن الحارث) ١٩٩ : ٧
المنذر بن عبد الله الحزامى ٢٥٥ : ٢
مهدى بن سابق ٢٤ : ١٠
المهلبى = حبيب بن نصر المهلبى
موسى بن جعفر بن أبى كثير ٢٧٣ : ١٧
موسى بن عبد العزيز ٢٣٥ : ١١
موسى بن عبد الملك ٧٨ : ١١
موسى بن عقبة ١٥٨ : ١٦
ميمون بن هارون ٣ : ١ ، ٧٧ : ١٤ ، ٩٢ : ٦

(ن)

نافع بن جبير بن مطعم ٢٢٣ : ٩
النسائى ٣٥ : ٥
النضر بن عمرو ٣٣٨ : ٧ ، ٣٤٤ : ٥
نمير العذرى ٤١٠ : ٢
نوفل بن عمارة ٢٢٠ : ١٦
نوفل ين ميمون ٣٨٧ : ١٣ ، ٣٩٤ : ١٠
النوفلى = محمد النوفلى

(هـ)

هارون بن إسحاق ١٧٦ : ١
هارون بن سعدان بن الحارث ١٥ : ١٦ ، ٣٩ : ٥ ،
٧١ : ١١
هارون بن على بن مهدى ١١٢ : ١١
هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٦٤ : ١٢ ، ٣٠٩ :
١٣ ، ٣٢٣ : ١ ، ٣٣٦ : ٦ ، ٣٥٩ :
١٤ ، ٣٦٢ : ١٣ ، ٣٧٠ : ١٠ ، ٣٧٢ : ٤ ،
٣٩٥ : ٤
هارون بن مخارق ٩٢ : ٨ ، ١٠٧ : ١٢
هاشم بن عروة ١٤٤ : ١٢
هاشم بن محمد الخزاعى ١١ : ٥ ، ٣٦ : ١ ، ٥١ :
١٨ ، ٨٤ : ٩ ، ٩٨ : ٣

هانئ الأرحبي ٢١٨ : ٣
هبة الله بن إبراهيم بن المهدي ٣٣٢ : ١٠
المزبري ٢٦٧ : ١٢ و١٨
المدبري = المزبري
هشام بن عروة ١٤٦ : ٨
هشام بن محمد بن السائب الكلبي ١٧٤ : ٤ ، ٢١٧ : ١٣ ، ٢١٨ : ٢ ، ٢٧٤ : ١١ ، ٣٠٢ : ٢ ، ٣٠٣ : ٨ ، ٣٠٤ : ٨ ، ٣٦٧ : ٤
هشام بن المرية ٢٧٠ : ١
المشامي ١١٥ : ٥
هوذة بن خليفة ١٣٧ : ١١
الهيثم بن بشر ٣٤٨ : ١٣
الهيثم بن عثمان ٧٤ : ١٨
الهيثم بن عدي ٢١٩ : ٨ ، ٢٥٠ : ٣ ، ٣٣٨ : ٧

(و)

واصل بن عبد الأعلى ١٤٥ : ٩
الواقدي (محمد بن عمر) ١٦٦ : ١٠ ، ٢١٠ : ١٤ و١٥ ، ٢٧٦ : ١٣ ، ٢٨١ : ١٣ ، ٣١٨ : ١٥
وكيع = محمد بن خلف وكيع
الوليد بن هشام القحذمي ٢١٣ : ١٦ ، ٣٣٣ : ١٣
وهب بن جرير ١٣٧ : ١٠

(ى)

يحيى بن بكير ١٩٩ : ٢
يحيى بن خليفة الرازي ٧٩ : ٩
يحيى بن الربيع ٥٦ : ٥
يحيى بن الزبير بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ٢٤٤ : ٢ ، ٢٦٨ : ١١
يحيى بن سعيد الأنصاري ٩٩ : ٢ ، ١٥١ : ١٤
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ١٦٤ : ١٦
يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ١٣٥ : ١٠ ، ٢٠٣ : ١٤
يحيى بن عبد الله القرشي ٥٢ : ٤
يحيى بن علي بن يحيى المنجم ١٥ : ١٩ ، ٣٤ : ٦ ، ٤٣ : ٨ ، ٧٢ : ٥ ، ٣٠٢ : ٣ ، ٣٠٩ : ٥ ، ٣٢٢ : ١٧ ، ٣٢٦ : ٩ ، ٣٣٠ : ١٠ ، ٣٦٨ : ٨ ، ٤٠٧ : ٢
يحيى بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ١٢٢ : ٤ ، ١٢٥ : ٤ ، ١٦٧ : ٦ ، ٣٩٣ : ٨
يزيد بن حازم ١٣٦ : ٧
يزيد بن رومان ١٧٠ : ١٣ ، ١٧١ : ١٠
يزيد بن محمد المهلبي ٣٥٩ : ١٠
اليزيدي = الفضل بن محمد اليزيدي
يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن مجمع = يعقوب بن إسحاق ابن مجمع
يعقوب بن إسحاق بن زيد = يعقوب بن إسحاق بن مجمع
يعقوب بن إسحاق بن مجمع ١٣٩ : ١٣
يعقوب بن السكيت ٣٧٨ : ٦
يعقوب بن عتبة ١٢٨ : ١٥ ، ١٥٧ : ٢
يعلى بن شداد بن أوس ١٤٣ : ٥
يموت بن المزرع ٦ : ٣
يوسف بن إبراهيم ٣٣٧ : ٥ ، ٣٦١ : ٤
يوسف بن أبي سلمة الماجشون ٢٣٨ : ٢ ، ٢٣٩ : ٤
يوسف بن أبي سليمان بن عنبة ٢٦٢ : ١٥
يوسف بن ماهك ١٦٣ : ١٥
يونس (بن حبيب) ١٦٩ : ١٥ ، ٢٧٠ : ٨

فهــــرس المغنين

(ا)

إبراهيم الموصلى — غنى فى شعر بشار ٢٩ : ٦ ؛ غنى فى شعر لأبى العتاهية ٣٠ : ١٠ ، ٣١ : ٦ ، ٤١ : ١٧ ، ٦٠ : ٤ ، ٦٤ : ٧ ، ٦٥ : ٤ و ١٢ ، ٧٤ : ٤ ، ٨٨ : ٢٠ ، ٩٧ : ١١ و ١٦ ، ١١٩ : ١ ؛ غنى فى شعر للحارث بن هشام ١٦٩ : ١٣ ؛ غنى فى شعر للأحوص ٢٦٤ : ٥ ؛ غنى فى شعر كثير ٢٦٦ : ١٢ ؛ غنى فى شعر لمجنون بنى عامر ٢٩٣ : ١ ؛ غنى فى شعر ٢٩٨ : ٢ ؛ غنى فى شعر لطريح ٣٢٥ : ١ ؛ غنى فى شعر لأبى سعيد مولى فائد ٣٣٣ : ١١ ؛ غنى فى شعر لأبان بن عبد الحميد اللاحق ٤٠٦ : ٧ ؛ غنى فى شعر إسماعيل بن يسار النسائى ٤١٤ : ١٧ ؛ غنى فى شعر النابغة الجعدى ٤٢٩ : ٣

ابن جامع — غنى فى شعر لجميل بن معمر ١١٣ : ١٦ ؛ غنى فى شعر للأحوص ٢٦٥ : ١ ؛ غنى فى شعر بن أبى ربيعة ٢٩٦ : ١٣ ؛ غنى فى شعر لأبى سعيد مولى فائد ٣٣٤ : ٣ ؛ غنى فى شعر لأبان بن عبد الحميد اللاحق ٤٠٦ : ٨

ابن جوان بن عمر بن أبى ربيعة — غنى فى شعر لطريح ٣١٩ : ١٦

ابن سريج — غنى فى شعر لهند بنت عتبة ٢١٠ ، ٧ ؛ غنى فى شعر لابن أبى ربيعة ٢١٦ : ٥ ، ٢٩٦ : ١١ ؛ غنى فى شعر الأحوص ٢٢٣ : ١٨ ؛ ٢٦٠ : ٦ ، ٢٦٢ : ٩ ؛ غنى فى شعر للنابغة ٢٧٨ : ١١ ؛ غنى فى شعر المغيرة بن عمرو بن عثمان ٢٩٠ : ٧ ؛ غنى فى شعر ٢٩٠ : ١٧ ، ٢٩٧ : ١٣ ؛ غنى فى شعر لسليك بن السلكة ٣٦٤ : ١٢ ؛ غنى فى شعر إسماعيل بن يسار النسائى ٤١٢ : ٩ ، ٤١٨ : ٢ ؛ غنى فى شعر النابغة الجعدى ٤٢٨ : ٩ ، ٤٢٩ : ٢

ابن عائشة — غنى فى شعر طريح ٣١٧ : ٧ ؛ غنى فى شعر عبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب ٣٩٩ : ٨

ابن عباد الكاتب — غنى فى شعر للدارمى ٣٣٦ : ٤

ابن محرز — غنى فى شعر أمية بن أبى الصلت ١١٩ : ١٤ ؛ غنى فى شعر القاسم بن أمية ١٢٠ : ١٥ ؛ غنى فى شعر للأحوص ٢٦٥ : ٢ ؛ غنى فى شعر لمجنون بنى عامر ٢٩٢ : ١٨ ؛ غنى فى شعر جميل ٢٩٣ : ٨ ؛ غنى فى شعر ٢٩٤ : ٧ ؛ غنى فى شعر للعرجى ٣٢٢ : ٧ ؛ غنى فى شعر إسماعيل بن يسار ٤١٦ : ٧ ؛ غنى فى شعر النابغة الجعدى ٤٢٩ : ٤

ابن مسجح — غنى فى شعر ابن قيس الرقيات ٢٩٥ : ١٠ ؛ غنى فى شعر ٢٩٧ : ١٦ ؛ غنى فى شعر إسماعيل بن يسار النسائى ٤١٤ : ١٦ ، ٤١٦ : ٦

ابن مشعب الطائفى — غنى فى شعر لطريح بن إسماعيل ٣٢٠ : ٩ ؛ غناؤه فى ترجمته ٣٢١ — ٣٢٩

ابن المكى — غنى فى شعر للعرجى ٣٢٢ : ٨ ؛ غنى فى شعر ابن رهيمة ٤٠٢ : ٢

ابن الهربذ — غنى فى شعر لسليك بن السلكة ٣٦٤ : ١٣

أبو حبشة — غنى فى شعر محمد بن أبى أمية ٨٨ : ١

أبو سعيد مولى فائد — غنى فى شعر لطريح بن إسماعيل الثقفى ٣٠١ : ٧ ؛ غناؤه فى ترجمته ٣٣٠ — ٣٤٢ ؛ غنى فى شعره ٣٥٢ : ١٣ ، ٣٥٣ : ١

أبو عيسى بن المتوكل — غنى فى شعر أبى العتاهية ٥٠ : ٥ ، ٦٠ : ١١ ؛ غنى فى شعر النابغة الجعدى ٤٢٩ : ٥

إسحاق بن ابراهيم (الموصلى) — غنى فى شعر لأبى العتاهية ٣٠ : ١٠ ؛ غنى فى شعر الأحوص ٢٢٣ : ١٧ ؛ غنى فى شعر كثير ٢٦٦ : ١٣ ؛ غنى فى شعر حميد بن ثور الهلالى ٣٥٧ : ٩ ؛ غنى فى شعر ابن رهيمة ٤٠٢ : ٣ ؛ غنى فى شعر النابغة الجعدى ٤٢٨ : ١٢

(ب)

بابويه الكوفى ـــ غنى فى شعر لابن أبى ربيعة ٢١٣ : ١٤

بسباسة بنت معبد ـــ غنت فى شعر عمر بن أبى ربيعة ٢٩٥ : ٢٠

(ج)

جميلة ـــ غنت فى شعر للنابغة الذبيانى ٢٧٩ : ٢

(ح)

حكم الوادى ـــ غنى فى شعر لابن أبى ربيعة ٢١٦ : ٧ ؛ غنى فى شعر سديف ٢٥٢ : ٦ ؛ غنى فى شعر ابن رهيمة ٤٠٢ : ٢ و ٧ ؛ غنى فى شعر لمحمد بن أبى العباس السفاح ٤٠٤ : ١٦ ؛ غنى فى شعر محمد ابن يسار ٤٢٧ : ٧

(د)

الدارمى ـــ غنى فى شعر لنفسه أو لأبى سعيد مولى فائد ٣٣٥ : ٢

دحمان ـــ غنى فى شعر للنابغة الذبيانى ٢٧٩ : ٢

الدلال المخنث ـــ غنى فى شعر الأحوص ٢٢٣ : ١٤ ؛ غناؤه فى ترجمته ٢٦٩ ـــ ٣٠١ ؛ غنى فى شعر أبى زبيد ٣٢٥ : ١٨ ، غنى فى شعر النابغة الجعدى ٤٢٩ : ٦

(ز)

زرزور غلام المارقى ـــ غنى فى شعر لأبى العتاهية ٩٣ : ١٧

(س)

سليم بن (سلام) ـــ غنى فى شعر لابن أبى ربيعة ٢١٦ : ٦

سليمان أخو بابويه ـــ غنى فى شعر الأحوص ٢٦٠ : ٥

سمير الأيلى ـــ غنى فى شعر ٢٧٥ : ١٣

سياط ـــ غنى فى شعر أبى العتاهية ٤٢ : ٨

(ط)

طويس ـــ غنى فى شعر لعلس ذى جدن ٢١٧ : ٥ ؛ غناؤه فى ترجمته ٢١٩ ـــ ٢٢٣

(ع)

عبد آل الهذلى ـــ غنى فى شعر ٢٩٤ : ١١

عبد الله بن العباس الربيعى ـــ غنى فى شعر الأحوص ٢٦٤ : ٥

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ـــ غنى فى شعر النابغة الجعدى ٤٢٩ : ٧

عريب ـــ غنت فى شعر لأبى العتاهية ٤١ : ١٩ ، ٩٣ : ١٧ ، ١١٩ : ٣ ؛ غنت فى شعر الأحوص ٢٥٢ : ١ ؛ غنت فى شعر المغيرة بن عمرو بن عثمان ٢٩٠ : ٩ ؛ غنت فى شعر لجميل ٢٩٣ : ١١

عزة الميلاء ـــ غنت فى شعر حسان بن ثابت ١٣٣ : ١٦ ، ١٦٩ : ٦

عطرد ـــ غنى فى شعر ٢٩٨ : ١ ؛ غنى فى شعر سديف ٣٥٢ : ٥

علويه ـــ غنى فى شعر لجميل ٢٩٣ : ٩ ؛ غنى فى شعر أبى سعيد مولى فائد ٣٥٣ : ١٤

علية بنت المهدى ـــ غنت فى شعر ابن رهيمة ٤٠٢ : ١٩

عمر الوادى ـــ غنى فى شعر ابن رهيمة ٤٠١ : ١٨

عمرو بن بانة ـــ غنى فى شعر لأبى العتاهية ٤١ : ١٨ ، ١١٩ : ٣

(غ)

الغريض ـــ غنى فى شعر القاسم بن أمية ١٢٠ : ١٥ ؛ غنى فى شعر لهند بنت عتبة ٢١٠ : ٨ ؛ غنى فى شعر للأحوص ٢٦٢ : ١١ ؛ غنى فى شعر للنابغة الذبيانى ٢٧٩ : ٢ ؛ غنى فى شعر لمجنون بنى عامر ٢٨٠ : ١٢ ؛ غنى فى شعر لجميل ٢٩٣ : ١٢ ، غنى فى شعر ابن قيس الرقيات ٢٩٥ : ١١ ؛ غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ٢٩٥ : ١٨ ، ٢٩٦ : ٩ ؛ غنى فى شعر ٢٩٨ : ١٧ ؛ غنى فى شعر إسماعيل بن يسار ٤١٢ : ٨ ؛ غنى فى شعر النابغة الجعدى ٤٢٨ : ١١ و ١٣

(ف)

فرنده = فريدة

فريدة ـــ غنت فى شعر لأبى العتاهية ١٠٢ : ١٤ ؛ غناؤها فى ترجمتها ١١٣ ـــ ١١٩

فليح بن أبى العوراء — غنى فى شعر للحارث بن هشام ١٦٩ : ١٣ ؛ غنى فى شعر حميد بن ثور الهلالى ٣٥٤ : ١٣ ؛ غناؤه فى ترجمته ٣٥٩ — ٣٦٦

(م)

مالك (بن أبى السمح) — غنى فى شعر الأحوص ٢٢٣ : ١٧ ؛ ٢٦٠ : ٤ ؛ غنى فى شعر لجميل ٢٩٣ : ١١ ؛ غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ٢٩٦ : ١٣ ؛ غنى فى شعر اسماعيل بن يسار ٤١٢ : ٧ ؛ غنى فى شعر النابغة الجعدى ٤٢٨ : ١٠

متيم — غنت فى شعر المغيرة بن عمرو بن عثمان ٢٩٠ : ٩ ؛ غنت فى شعر لجميل ٢٩٣ : ١١ ؛ غنت فى شعر أبى سعيد مولى فائد ٣٥٣ : ٨

محمد الرف — غنى فى شعر حميد بن ثور الهلالى ٣٥٥ : ٧

مخارق — غنى فى شعر لأبى العتاهية ٧٧ : ٤ ، ١٠٢ : ١٤ ؛ غنى فى شعر ٢٨٣ : ٢

مرزوق الصراف — غنى فى شعر لابراهيم بن هرمة ٣٦٦ : ١١

معبد — غنى فى شعر حسان بن ثابت ١٥٢ : ٨ ؛ غنى فى شعر الأحوص ٢٦٠ : ٧ ، ٣٠٠ : ٣ ؛ غنى فى شعر النابغة الذبيانى ٢٧٨ : ١١ ؛ غنى فى شعر ٢٨٣ : ١ ؛ غنى فى شعر لمجنون بنى عامر ٢٩٢ : ١٩ ؛ غنى فى شعر جميل ٢٩٣ : ١٠ ؛ غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ٢٩٦ : ١٤ ؛ غنى فى شعر النابغة الجعدى ٤٢٩ : ١

موسى بن خارجة الكوفى — غنى فى شعر لحسان بن ثابت ١٣٣ : ١٥ ، ١٦٩ : ٧

(ن)

نشيط — غنى فى شعر للنابغة الذبيانى ٢٧٩ : ١

(هـ)

الهذلى — غنى فى شعر أمية بن أبى الصلت ١١٩ : ١٣ ؛ غنى فى شعر لعمر بن أبى ربيعة ٢١٦ : ٤ ، ٢٩٦ : ١٢ ؛ غنى فى شعر لطريح بن اسماعيل الثقفى ٣٠١ : ٨ ؛ غنى فى شعر حميد بن ثور الهلالى ٣٥٤ : ١٥ ؛ غنى فى شعر لابراهيم بن هرمة ٣٦٦ : ١٣ ؛ غنى فى شعر النابغة الجعدى ٤٢٧ : ١٦ ، ٤٢٩ : ٧

(ى)

يحيى المكى — غنى فى شعر لحسان ١٦٩ : ٦ ؛ غنى فى شعر الأحوص ٢٥٢ : ٢

يحيى بن واصل المكى — غنى فى شعر الأحوص ٣٠٠ : ١ ؛ غنى فى شعر لابراهيم بن هرمة ٣٦٦ : ١٢

يعقوب بن هبار — غنى فى شعر بن قيس الرقيات ٢٩٥ : ١٢

يونس الكاتب — غنى فى شعر ٢٩٨ : ٢ ؛ غنى فى شعر لابراهيم بن هرمة ٣٦٦ : ٩ ؛ أصواته السبعة المعروفة بالزيانب ٤٠١ : ١٩ — ٤٠٤ : ٨ ؛ غنى فى شعر لحجية بن المضرب الكندى ٤٠٤ : ١٢ ؛ غنى فى شعر ابن رهيمة ٤٠٥ : ٥ ؛ غنى فى شعر اسماعيل ابن يسار ٤٠٦ : ٩ ؛ ٤٠٧ : ٤

فهـــرس رواة الألحـان

(ا)

ابن المعتز — ٥٠ : ٥، ١١٩ : ٤

ابن المكى = أحمد بن يحيى المكى .

أبو العبيس — ٤٢٨ : ١٣، ٤٢٩ : ٥

أحمد بن عبيد — ٢٩٣ : ٢، ٤٠٣ : ١

أحمد بن يحيى المكىّ — ١١٩ : ٢ ، ٢٥٢ : ١ ، ٢٩٠ : ٨ ... الخ .

اسحاق بن ابراهيم الموصلىّ — ٤١ : ١٧ ، ٤٢ : ٩، ١٣٣ : ١٦ ... الخ .

(ب)

بذل — ٣٦٤ : ١٣

(ج)

جحظة — ١١٩ : ١٠

(ح)

حبش — ١١٩ : ١٤، ٢٢٣ : ١٩، ٢٦٠ : ٥ ... الخ .

حبش بن موسى = حبش .

حماد بن اسحاق — ١٣٣ : ١٦، ٢٦٠ : ٧، ٢٧٩ : ٢ ... الخ .

(د)

دنانير — ٢٩٥ : ١٢

(ع)

على بن يحيى المنجم — ١١٩ : ٤، ٢٩٠ : ٧، ٤٢٩ : ٢

عمـرو بن بانة — ٤١ : ١٨، ٢١٦ : ٦، ٢٦٠ : ٦ .. الخ .

(ق)

قرى — ٤٢٩ : ٥

(م)

محمد بن ابراهيم قريص — ٤٢٩ : ١٢

(هـ)

الهشامى — ٦٤ : ٨، ٦٥ : ١٢ ، ١١٩ : ٢ و ١٤ ... الخ .

(ى)

يحيى بن على بن يحيى — ٣٣٣ : ٩، ٣٦٦ : ١٠

يحيى المكى — ٢٨٣ : ١، ٢٨٥ : ٤، ٢٩٠ : ١٧ ... الخ .

يونس (الكاتب) — ١١٩ : ١٥، ١٥٢ : ٨، ٢٢٣ : ١٨ ... الخ .

فهـــرس الأعـــلام

(ا)

آمنة بنت وهب — أم النبى صلى الله عليه وسلم ١٤٢ : ١٢

أبان بن عبد الحميد اللاحقى — شعره فى الأصوات المعروفة بالزيانب ٤٠٥ : ١٢ — ٤٠٦ : ٦

أبان بن عثمان — غناه طويس بالمدينة فطرب وسأله عن عقيدته وعن سنه وعن شؤمه ٢١٩ : ٦ — ٢٢٠ : ١٤

الأبجر المغنى (عبيد الله بن القاسم) — التقى بالأحوص فى منزل عبد الحكم وجعل يشتمه ويمازحه ٢٥٤ : ١ — ٣

إبراهيم (بن محمد صلى الله عليه وسلم) — وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خالته لحسان ١٦١ : ٨ — ٩

إبراهيم بن أبى سنة = أبو سعيد مولى فائد

إبراهيم بن أبى شيخ — سأل أبى العتاهية عن أحكم شعره فأجابه ١٩ : ١٤ — ١٨

إبراهيم بن اسماعيل بن يسار — ىءمن شعره ٤٢٧ : ٨ — ١٠

إبراهيم (بن محمد بن على) الإمام — هو رأس الدعوة العباسية ، قتله مروان بن محمد ٣٤٥ : ٢١ — ٢٢

إبراهيم بن حسن — عرّض ابن هرمة بن وبأخويه لأنهم وعدوه وأخلفوه ٣٧٥ : ١٧ — ٣٧٦ : ٣ ؛ لما عرّض ابن هرمة به وبأخويه قطع عنه عبد الله بن حسن ما كان يجريه عليه ٣٧٧ : ٤ — ١٤

إبراهيم بن زيد — سأل أشعب بن جبير عن معنى شعر للأحوص فأجابه ٢٦١ : ٢ — ٥

إبراهيم بن طلحة بن عمرو بن عبد الله بن معمر — أثنى عليه بن هرمة ٣٨٠ : ١٣ — ٣٨٢ : ٢

إبراهيم بن عبد السلام بن أبى الحارث — كان جالسا مع مسلمة بن محمد بن هشام إذ غناه ابن جوان بشعر طريح ٣١٩ : ١٢ — ٣٢٠ : ٢

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن — خرج بالبصرة على المنصور ٣٨٨ : ٢٠

إبراهيم بن عبد الله بن مطيع — ثناء ابن هرمة عليه لإكرامه له وشعره فيه ٣٨٠ : ١٣ — ٣٨٢ : ٢

إبراهيم بن على بن هرمة = ابن هرمة

إبراهيم بن المهدى — سأله على بن عيسى بن جعفر وهو طفل عن إعجاب الناس بشعر أبى العتاهية فأجابه ٦٨ : ١١ — ١٣ ، رمى أبا العتاهية بالزندقة فبعث إليه يعاتبه فردّ عليه ١٠١ : ١٣ — ١٠٢ : ٤ ؛ لقى أبا سعيد مولى فائد ٣٣٠ : ٥ ؛ طلب من أبى سعيد مولى فائد صوتا فاعتذر عنه ثم أراده على الذهاب معه إلى بغداد فأبى ٣٣٢ : ١٠ — ٣٣٣ : ٣ ؛ غناه أبو سعيد مولى فائد بمكة فى المسجد الحرام ٣٣٦ : ٥ — ٣٣٧ : ٤ ؛ أخذ منه ابن جبر صوتا ٣٣٧ : ٤ ؛ ورد عليه بدمشق فليح بن أبى العوراء فأخذت عنه جواريه غناءه وانتشرت أغانيه بها ٣٦٥ : ١ — ٨

إبراهيم الموصلى — نشأ مع أبى العتاهية وتفرقا فنزل هو ببغداد ٤ : ٧ — ١٢ ؛ كان يرسل مخارقا إلى أبى العتاهية يتفقده فى الحبس وغنى بشعره للرشيد فأطلقه ٣٠ : ٤ — ٣١ : ١٠ ؛ أمره الرشيد بالغناء فى شعر أبى العتاهية ٦٥ : ٤ ؛ حبسه الرشيد لا متناعه عن الغناء لوفاة الهادى ثم غنى فأطلقه ٧٣ : ١ — ٧٤ : ٥ ؛ مات هو وأبو العتاهية فى يوم واحد ١١٠ : ١٤ ؛ أستاذه زرياب ٣٥٤ : ١٦

إبراهيم النبي عليه السلام — ذكره أمية بن أبي الصلت ١٢٢ : ٨

إبراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي — أنشد بيتا للأحوص فوثب أبو عبيدة بن عمار وبرّ بيمين حلفها ٢٦١ : ١٦ — ٢٦٢ : ٤

إبراهيم بن يسار — أخو إسماعيل بن يسار وكان شاعرا ٤١٢ : ١٢

ابن أبي الأبيض — حديثه مع أبي العتاهية عن زهدياته وجواب أبي العتاهية له ٧٠ : ١ — ٧١ : ٩

ابن أبي أمية = محمد بن أبي أمية

ابن أبي جرير — هجاه الأحوص فأهانه وهدّده ٢٤١ : ١١ — ٢٤٢ : ٢

ابن أبي جهم بن حذيفة = أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم بن حذيفة

ابن أبي ذر — طلب إليه ابن هرمة حمل الناطف حتى يمر موكب الوزير فنهره ٣٧١ : ١٠

ابن أبي سلمة — عمر بن أبي سلمة

ابن أبي عتيق (عبدالله) — لم يحج في إمارة ابن حزم على المدينة وحمد الله على ذلك ٢٣٥ : ٧ — ٩ ؛ أسف لخصاء الدلال ٢٧٦ : ٧ — ١٢ ؛ سمع غناء الدلال عند ابن جعفر في زفاف ابنته ٢٩٣ : ١٤ — ٢٩٥ : ٢

ابن أبي قحافة = أبو بكر الصديق رضى الله عنه

ابن أبي مضرس — كان ابن هرمة مدينا له فوفى دينه عنه الحسن بن زيد بتمر ٣٧٦ : ٤ — ٨

ابن الأثير (المحدث) — نقل عن كتابه النهاية ١٦٢ : ١٣ ، ١٧٢ : ١٨ ، ١٨٠ : ٢٤ ، ١٩٨ : ١٩ ، ٢٢٩ : ١٥ ، ٣٧٤ : ٢٢

ابن الأثير (المؤرّخ) — نقل عن كتابه الكامل ١٦٢ : ١٦

ابن أذين — تشاتم في بيته أبو العتاهية وأبو الشمقمق ٨٦ : ١٨ — ٨٧ : ٩

ابن أذينة = عروة بن أذينة

ابن أسلم = زيد بن أسلم

ابن الأعرابي (محمد بن زياد أبو عبد الله) — إعجابه بأبي العتاهية وإفحامه من تنقص شعره ١٤ : ٥ — ١٥ : ١٤ ؛ كان عنده أحمد بن أبي فنن ومعه جماعة فذكروا شعرا في الهجاء ٢٧ : ١ — ١٢ ؛ كان يعيب شعر أبي العتاهية ٤٦ : ٨ — ١٣ ؛ نقل عنه ٣١٨ : ٢١ ؛ كان ينشد شعر العبلي فصحفه فردّه أبو هفان ٣٤٢ : ١ — ١٢ ؛ كان يقول : ختم الشعراء بابن هرمة ٣٩٦ : ١٤ — ١٥ ؛ ذكر عرضا ٤١٣ : ١٦

ابن أنس = عبد الله بن أنس

ابن برى (عبد الله) — نقل عنه ١٣١ : ٢١

ابن بشير الأنصاري — هجاه الأحوص فطلب من جرير والفرزدق هجوه فلم يوافقاه فصالحه وأكرمه ٢٦٢ : ١٥ — ٢٦٣ : ١٧

ابن جامع (إسماعيل أبو القاسم) — دل أبو سعيد مولى فائد إبراهيم بن المهدي عليه ٣٣٣ : ١ ؛ مدح غناءه إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٣٥٩ : ٦ — ٩ ؛ اتفاق فليح مع حكم الوادي على إسقاطه عند يحيى بن خالد ٣٦٢ : ١٣ — ٣٦٣ : ٨

ابن جبر — سمع أبا سعيد مولى فائد يغني إبراهيم بن المهدي في المسجد الحرام ٣٣٦ : ٥ — ٣٣٧ : ٤

ابن جندب الهذلىّ (عبد الله بن مسلم) — ماقاله حين أنشد شعر الأحوص ٢٦١ : ٦ — ١١

ابن جنى (عثمان أبو الفتح النحوى) — له تفسير لغوى ١٢١ : ١٩ ، ٢٣٧ : ١٥

ابن الجوانى (أبو على بن أسعد) — ٢٣٧ : ١٨

ابن حجر (العسقلانى أحمد بن على) — نقل عن كتابه الإصابة ١٨٩ : ٢٠ ، ٢٣٨ : ١٢

ابن حزم أبو بكر بن محمد — خصى المخنثين بأمر الوليد ابن عبد الملك ٢٢٣ : ١٥ ، ٢٧٦ : ٤ — ١٧ ؛ كان عاملا لسليمان بن عبد الملك على المدينة ٢٣٣ : ١٧ ؛ تولى المدينة فغاظ ذلك ابن أبي جهم وحميد بن عبد الرحمن وسراقة فهجاه الأحوص ٢٣٤ : ١٣ — ٢٣٥ : ٩ ؛ أمره الوليد بن عبد الملك بجلد الأحوص والتشهير به ٢٣٦ : ٣ — ١٣ ؛ هجاه الأحوص وعيره بأمه فرتنى فتبرأ منها ٢٣٧ : ١ — ٢٣٨ : ١٢ ؛ نفى الأحوص إلى دهلك ٢٣٩ : ١٠ — ٢٤٠ : ٨ ؛ دافع عنه محمد ابن عتبة أمام الوليد ٢٤٦ : ١ — ٨ ؛ تزوج يزيد بن عبد الملك بنت عون بن محمد بمهر كثير فاسترده هو بأمر الوليد ٢٥٢ : ٣ — ١٥ ؛ أراد الأحوص أن يكيد له عند يزيد ابن عبد الملك فلم يقبل منه وأهانه ٢٥٢ : ١٥ — ٢٥٣ : ٢ ؛ خصى الدلال مع من خصاه من المخنثين ٢٦٩ : ٦ ؛ أمره سليمان بن عبد الملك بخصاء الدلال مع المخنثين بالمدينة والقصة فى ذلك ٢٧١ : ١ — ٢٧٦ : ٣

ابن الحنظلية = أبو جهل بن هشام

ابن حونك — نباذ بالمدينة ، رهن عنده ابن هرمة رداءه ٣٧٣ : ١٠ — ١٢

ابن خرداذبة (عبيد الله بن عبد الله) — ٣٣٠ : ٣

ابن خلدون (ولى الدين عبد الرحمن بن محمد) — ٣٥٤ : ١٨

ابن الدثنة البياضى = زيد بن الدثنة البياضى

ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن) — نقل عن كتابه الاشتقاق ٢٢٥ : ١١

ابن الدغنة (الحارث أو مالك بن يزيد) — تقابل مع أبي بكر الصديق رضى الله عنه ببرك الغماد ١٧٧ : ٢١

ابن ربيح (راوية ابن هرمة) — حمل مديح ابن هرمة لابن عمران الطلحى فاحتجب عنه ٣٧٣ : ١٣ — ٣٧٤ : ٢ ؛ أمره ابن هرمة باكتراء حمارين وذهبا إلى الحسن بن زيد فأكرمهما ٣٧٥ : ١٠ — ٣٧٦ : ٩ ؛ أنشد شعر ابن هرمة لما وفد معه على السري بن عبد الله باليمامة ٣٨٢ : ١١ — ٣٨٧ : ٩

ابن رهيمة المدنى — شبب بزينب بنت عكرمة وغنى يونس الكاتب فى شعره فيها أصواته المعروفة بالزيانب ٤٠١ : ١٦ — ٤٠٤ : ٨ ؛ بحثه ٤٠٥ — ٤٠٧ ؛ لما شبب بزينب بنت عكرمة أمر بضربه هشام بن عبد الملك فتوارى وظهر فى أيام الوليد بن يزيد وقال شعرا ٤٠٥ : ٢ — ١١

ابن الزبعرى = عبد الله بن الزبعرى

ابن سريج — أحسن الناس غناء فى الرمل ٢١٩ : ٤ ؛ فضل الغمر بن يزيد عليه الدلال فى صوت سمعه منه ٢٧٧ : ١٦ — ٢٧٨ : ٤ ؛ له لحن يسر كل من سمعه ٢٩٦ : ١٨ ؛ عاصر ابن مشعب وأدخل غناؤه فى غنائه ٣٢١ : ٨ ؛ أخذ عنه يونس الكاتب ٣٩٨ : ٤

ابن سعد (محمد كاتب الواقدى) — نقل عن كتابه الطبقات ٢٠٣ : ١٨

ابن سلام الجمحى = محمد بن سلام الجمحى

ابن سيده (أبو الحسن على بن إسماعيل) — نقل عنه ١٣٤ : ١٥ ، ١٦٦ : ١٩ ، ٢٣٨ : ١٤ ، ٢٤٣ : ١٦ ، ٢٥٨ : ٢٢ ، ٣٥٧ : ١٨

ابن شميل (النضر) — نقل عنه ٢١٨ : ٢٠

ابن شهاب الزهرى (محمد بن مسلم) — سأله يزيد عن شعر فقال للأحوص فأطلقه ٢٤٨ : ٥ — ١٢

ابن عائشة (أبو جعفر محمد) — أمره الوليد بالغناء فى شعر طريح ٣١٧ : ٣ ؛ أطلقه الوليد من الحبس لما غناه فى شعر طريح ٣١٨ : ١٥ — ٣١٩ : ١١ ؛ خرج يونس الكاتب مع بعض فتيان المدينة إلى دومة فتغنوا واجتمع عليهم النساء وتغنى هو ففرق جمعهم اليه ٣٩٨ : ١٣ — ٣٩٩ : ١١

ابن عباس = عبد الله بن عباس

ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد الله) — نقل عن كتابه الاستيعاب ١٨٩ : ١٩

ابن عبد ربه (أبو عمر أحمد بن محمد) — نقل عن كتابه العقد الفريد ٢٢٠ : ١٨

ابن عزيز = إسحاق بن عزيز

ابن عفراء = عوف بن الحارث

ابن فرتنى = ابن حزم أبو بكر بن محمد

ابن الفريعة = حسان بن ثابت

ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) — نقل عنه ١٢١ ؛ ١٠، ٢٤٧ : ١٨

ابن خطبة = حميد بن خطابة بن شبيب

ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات

ابن الكلبي (هشام بن محمد) — نقل عنه ٢٤٣ : ١٤

ابن محرز — أحسن الناس غناء فى الثقيل ٢١٩ : ٤ ؛ نسب غناء ابن مشعب له ٣٢١ : ٩ — ١٣ ؛ أخذ عنه يونس الكاتب ٣٩٨ : ٤

ابن المراغة = جرير بن عطية الخطفى

ابن مريم = عيسى عليه السلام

ابن مشعب الطائفى — بحثه ٣٢١ — ٣٢٩ ؛ أصله ٣٢١ : ١ — ٥ ؛ كان عامة الغناء الذى ينسب إلى أهل مكة له ٣٢١ : ٦ — ١٣

ابن المعتز (عبد الله) — نقل عن كتاب له ٤١ : ١٩

ابن مناذر (أبو ذريح محمد) — سأله مسعود بن بشر المازنى عن أحسن الشعراء فذكر جريرا وأبا العتاهية ٥٧ : ٦ — ٥٨ : ١٣ ؛ عاب أبو العتاهية شعره فلم يجبه ٩٠ : ١١ — ٩١ : ٤

ابن ميادة (أبو شراحيل الرمّاح بن أبرد) — لقى ابن هرمة وطلب مهاجاته ثم تبين أنه يمزح ٣٦٩ : ١٦ — ٣٧٠ : ٩ ؛ هو أحد من ختم بهم الشعراء فى رأى الأصمعى ٣٧٣ : ٢ — ٤

ابن نغاش المخنث — سأله يحيى بن الحكم عن قراءته القرآن فأجابه باستهزاء فقتله وأهدر دم المخنثين ٢٢٠ : ١٥ — ٢٢١ : ١٤

ابن نوفل = يحيى بن نوفل

ابن هرمة إبراهيم بن على — ذكره أبو العتاهية فى حديثه مع ابن أبى الأبيض وتحدث عن شعره ٧٠ : ٧ ؛ استحسن الفرزدق شعره ومدحه ٢٣٢ : ٣ — ٧ ؛ أنشد داود ابن على شعرا فأوغر صدره على بعض الأمويين فى مجلسه ٣٤٧ : ٦ — ٣٤٨ : ٤ ؛ بحثه ٣٦٧ — ٣٩٨ ؛ نسبه ٣٦٧ : ٢ — ١٤ ؛ أراد الخلج نفى عمه هرمة الأعور فهجاهم ٣٦٧ : ١٥ — ٣٦٨ : ٣ ؛ نفاه بنو الحارث بن فهر عنهم فعاتبهم فصار منهم لساعته ٣٦٨ : ٣ — ٧ ؛ كان يقول أنا ألأم العرب ٣٦٨ : ٨ — ١١ ؛ قصته مع أسلمى ضافه ٣٦٨ : ١٢ — ٣٦٩ : ١٥ ؛ لقيه ابن ميادة وطلب مهاجاته ثم تبين أنه يمزح ٣٦٩ : ١٦ — ٣٧٠ : ٩ ؛ كان بباب المهدى مع يوسف بن موهب فاشترى ناطفا وأكله علنا ٣٧٠ : ١٠ — ٣٧٢ : ٣ ؛ مدح عبد الله بن حسن فأكرمه ٣٧٢ : ٤ — ٩ ؛ دعاه صديق إلى النبيذ وهو يزمع السفر فشرب حتى حمل سكران فلامته امرأته فأجابها بشعر ٣٧٢ : ١٠ — ٣٧٣ : ١ ؛ هو أحد من ختم بهم الشعراء فى رأى الأصمعى ٣٧٣ : ٢ — ٤ ؛ رهن رداءه لأجل النبيذ ٣٧٣ : ٥ — ١٢ ؛ مدح محمد بن عمران الطلحى فاحتجب عنه فمدح محمد بن عبد العزيز فأجازه ٣٧٣ : ١٣ — ٣٧٥ : ٢ ؛ امتدح المنصور فأجازه فلم يرض وطلب اليه أن يحتال له فى إباحة الشراب ٣٧٥ : ٣ — ٩ ؛ خرج مع راويته الى الحسن بن زيد وامتدحه فأكرمهما ٣٧٥ : ١٠، ٣٧٦ : ٩ ؛ غضب عليه محمد بن عبد الله بن حسن لهجائه أباه وعمومته فاعتذر ٣٧٦ : ١٠ — ٣٧٧ : ٣ ؛ لما عرض بعبد الله بن حسن وأخويه قطع عنه ما كان يجريه عليه فما زال به حتى رضى عنه ٣٧٧ : ٤ — ١٤ ؛ له شعر مهمل الحروف ٣٧٧ : ١٧ — ٣٧٩ : ٦ ؛ عاب المسور بن عبد الملك شعره فقال فيه شعرا ٣٧٩ : ٧ — ٣٨٠ : ٥ ؛ عاتب عبد الله بن مصعب فى تفضيله ابن أذينة عليه ٣٨٠ : ٦ — ١٢ ؛ ثناؤه على ابراهيم بن عبد الله وابراهيم بن طلحة وشعره فى الأوّل ٣٨٠ : ١٣ — ٣٨٢ : ٢ ؛ طلب من محمد بن عمران علفا باغراء محمد الزهرى فأعطاه كل ما ورده ٣٨٢ : ٣ — ١٠ ؛ وفد على السرى ابن عبد الله باليمامة ومدحه فأكرمه وكان يحب لقاءه ٣٨٢ : ١١ — ٣٨٧ : ٩ ؛ أنكر شعرا له فى بنى فاطمة

خوفا من العباسيين ٣٨٧ : ١٣ — ٣٨٨ : ٣ ؛ قصته مع رجل يتجر بعرض ابنتيه ٣٨٨ : ٤ — ٣٨٩ : ٣ ؛ جاء إلى عبد الله بن حسن مادحا فأكرمه من غير أن يسمع شعره ٣٨٩ : ٤ — ٨ ؛ قصته مع محمد بن عبد العزيز ومحمد بن عمران وغيرهما ٣٨٩ : ٩ — ٣٩٢ : ١٧ ؛ طلب من ابن عمران علفا فأعطاه جميع ما ورده ٣٩٣ : ١ — ٧ ؛ طلب من عمر بن القاسم تمرا فشرط عليه ألا يصنعه نبيذا ٣٩٣ : ٨ — ١٣ ؛ سمع جرير شعره فمدحه ٣٩٣ : ١٤ — ١٧ ؛ مدح المطلب بن عبد الله فلامه ناس لمدحه فلاما حديث السن فأجابهم ٣٩٤ : ١ — ٩ ؛ شكا حاله لعبد العزيز بن المطلب فأكرمه ثم عاوده فردّه فهجاه ٣٩٤ : ١٠ — ٣٩٥ : ٣ ؛ خبره مع امرأة تزوّجها ٣٩٥ : ٤ — ٨ ؛ طلب من الحكم شاة فأعطاه كل ما عنده من شاء ٣٩٥ : ٩ — ٣٩٦ : ٥ ؛ لما سمع بقتل الوليد أنشد شعرا فى مدحه ٣٩٦ : ٦ — ١٣ ؛ كان ابن الأعرابى يقول ختم الشعراء به ٣٩٦ : ١٤ — ١٥ ؛ سكر مرة سكرا شديدا فعتب عليه جيرانه فأجابهم ٣٩٦ : ١٦ — ٣٩٧ : ٥ ؛ لم يحمل جنازته إلا أربعة نفر وكان ذلك مصداقا لشعر له ٣٩٧ : ٦ — ١٠ ؛ مولده وعمره ٣٩٧ : ١١ — ١٤

ابن هشام (أبو محمد عبد الملك) — نقل عن كتابه السيرة ١٥٩ : ١٦ ، ١٨٦ : ١٨ ، ١٩٦ : ٨

ابن واصل الحموى (جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله) — نقل عن كتابه تجريد الأغانى ٣٨٨ : ١٧

أبو أحمد بن جحش (الأعمى عبد بن جحش بن رباب) — هجا ابن الزبعرى وضرار حسان عنده ١٤٠ ، ٣ — ١٤١ : ١٣ ، نزل هو وأخوه عبد الله حين قدما مهاجرين على عاصم بن ثابت ٢٣٠ : ١٣ — ٢٣١ : ٢

أبو إسحاق = ابن هرمة

أبو إسحاق = أبو العتاهية

أبو اسماعيل عامر الطفيل — من قوّاد خراسان ، تعقب مروان بن محمد وقتله ٣٤٣ : ٥ — ٦

أبو الأفلح بن عصيمة = قيس بن عصيمة

أبو البخترى (العاص) بن هشام — من أشراف قريش الذين حاربوا فى بدر ١٨٠ : ١١ ؛ نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتله يوم بدر ١٩٤ : ١٢ ؛ سبب نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتله ١٩٥ : ٣ — ١٩٦ : ٣ ؛ قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ : ١٤

أبو بكر = عبد الله بن مصعب

أبو بكر = محمد بن يسار

أبو بكر الصدّيق رضى الله عنه — أعتق كيسان بشفاعة عباد بن رفاعة ٣ : ٤ — ١١ ؛ حديثه مع أمية ابن أبى الصلت ١٢٤ : ٧ — ٨ استأذن حسان النبى فى هجو قريش فأمره أن يأخذ أنسابهم عنه ١٣٨ : ٧ — ١٣٩ : ٨ ؛ لما بلغ قريشا شعر حسان اتهموه فيه ١٣٩ : ٩ — ١٤٠ : ٢ ؛ استشاره النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر ١٧٦ : ١٦ — ١٧٧ : ٦ ؛ خرج مهاجرا إلى الحبشة فلقيه ابن الدغنة ببرك الغماد ١٧٧ : ٢٠ ؛ كان فى بدر فى السقيفة مع النبى صلى الله عليه وسلم وكان يسليه ويهون عليه ١٩١ : ٩ — ١٩٢ : ١١ ؛ أفاق النبى صلى الله عليه وسلم من نومه فى بدر فبشره بالنصر ١٩٢ : ١٤ ؛ مات ليلة فطم طويس ٢٢٠ : ١٣ ؛ ذكر عرضا ١٩٠ : ٨ ، ٢٤٢ : ١٠٧

أبو بكر بن عبد الله بن أبى الجهم بن حذيفة — خاصم ابن حزم ٢٣٤ : ١٣ — ٢٣٥ : ٩

أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم = ابن حزم

أبو بكر الهذلى (سلمى أو روح بن عبد الله بن سلمى) — حاور عكرمة فى شعر أمية بن أبى الصلت ١٣٠ : ٨ — ١٣١ : ٢

أبو تمام الطائى (حبيب بن أوس) — عدّ خمسة أبيات من شعر أبى العتاهية وقال لم يشركه فيها غيره ٩٨ : ٩ — ٢٠

أبو ثابت = عمران بن عبد العزيز

أبو جعفر = المنصور

أبو جعفر المعبدى — طلب من أبى العتاهية أن يجيز شعرا فأجازه على البديهة ٧٨ : ١٨ — ٧٩ : ٥

أبو جهل بن هشام (أبو الحكم) — عير حسان أخاه الحارث لهربه عنه فى بدر ١٦٩ : ١ — ١٢ ؛ بحثه مع العباس بن عبد المطلب فى رؤيا عاتكة ١٧٢ : ٨ — ١٧٣ : ١٦ ؛ من أشراف قريش الذين حاربوا فى بدر ١٨٠ : ١٣ ؛ رأى جهيم بن أبى الصلت فى نومه أنه ممن قتلوا فى بدر ١٨٢ : ٢ — ٥ ؛ نصح أبو سفيان إلى قريش بالرجوع فأبى هو ١٨٢ : ٦ — ١١ ؛ أرسل له عتبة حكيم بن حزام ليتأخر عن الخروج إلى بدر فأبى ١٨٨ : ١ — ٥ ؛ دعا على النبى صلى الله عليه وسلم بالحين فى بدر فكان هو المستفتح على نفسه ١٩٣ : ١٥ ؛ أمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يفتش عنه فى القتلى ببدر فكان فيهم ١٩٩ : ١٢ — ٢٠١ : ٩ ؛ ضربه معوّذ بن عفراء فى بدر وهو جريح فأثبته ٢٠٠ : ٧ ؛ ناداه النبى صلى الله عليه وسلم وهو مع القتلى فى القليب ٢٠٢ : ٦ ؛ قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ : ١٣

أبو حاتم السجستانى (سهل بن محمد) — روى شعر أبى العتاهية ونقده ٦٢ : ٦ — ١٤

أبو حبش — هجا أبا العتاهية وذم شعره ٤٧ : ١٥ — ٤٨ : ٥

أبو حذيفة (مهشم أو هشيم) بن عتبة بن ربيعة — تهدّد العباس بن عبد المطلب فى بدر فتكدر النبى صلى الله عليه وسلم ١٩٤ : ١٤ — ١٩٥ : ٣ ؛ قتل يوم اليمامة ١٩٥ : ٣ ؛ قتل أباه يوم بدر فسلاه النبى صلى الله عليه وسلم ٢٠٢ : ١٥ — ٢٠

أبو حزرة = جرير بن عطية الخطفى

أبو الحسام = حسان بن ثابت

أبو حفص = عمر بن الخطاب

أبو حفص = عمر بن عبد العزيز

أبو الحكم = أبو جهل بن هشام

أبو الحكم = المطلب بن عبد الله

أبو حكيمة = زمعة بن الأسود بن المطلب

أبو خالد = حكيم بن حزام

أبو خيثم العنزى — كان صديقا لأبى العتاهية ٤٨ : ٧

أبو دلف القاسم بن عيسى العجلى — حج فرأى أبا العتاهية يسأل أعرابيا عن معيشة البادية ٨٢ : ١٨ — ٨٣ : ١٠ ؛ اختار له إسحاق بن ابراهيم الموصلى لحنا من المائة الصوت ١١٤ : ١٢

أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم — ضربه أبو لهب إذ ذكر الملائكة فأنقذته منه أم الفضل ٢٠٥ : ١ — ٢٠٦ : ٤

أبو رغال — كان ثقيف عبدا له ٣٠٢ : ٩ — ١٠ ؛ رجم قبره والسبب فى ذلك ٣٠٣ : ١ — ٧ ؛ قال النبى صلى الله عليه وسلم حين مرّ بقبره إنه أبو ثقيف ٣٠٦ : ١٦ ؛ عير حسان به ثقيفا ٣٠٧ : ١٧ — ٣٠٨ : ١

أبو زيد = الدلال

أبو زيد (سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى) — نقل عنه ١٦٢ : ٢٢ ، ٣٠٣ : ١٥

أبو السائب المخزومى — أنشد شعرا للأحوص فطرب ومدحه ٢٦٤ : ٧ — ٢٦٥ : ٦

أبو سروعة (عقبة) بن الحارث بن عامر — قتل خبيب بن عدى صبرا ٢٢٩ : ١ — ٨

أبو السرىّ = منصور بن عمار

أبو سعيد بن أبى سنة = أبو سعيد مولى فائد

أبو سعيد مولى فائد — بحثه ٣٣٠ — ٣٤٢ ؛ ولاؤه وشعره وغناؤه ٣٣٠ : ٢ — ٨ ؛ عمر إلى خليفة الرشيد ٣٣٠ : ٥ ؛ طلب منه إسحاق الموصلى بمكة أن يغنيه صوتا ٣٣٠ : ٩ — ١٧ ؛ طلب إليه المهدى أن يغنيه صوتا له فاعتذر عنه وغناه غيره ٣٣٠ : ١٧ — ٣٣٢ : ١٥ ؛ رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم يعنفه على صوت غناء نعاهده ألا يغنيه ٣٣١ : ١٧ — ٣٣٢ : ٥ ؛ أراده إبراهيم بن المهدى على الذهاب معه إلى بغداد فأبى ٣٣٢ : ١٠ — ٣٣٣ : ٣ ؛ مدح عبد الله بن عبد الحميد المخزومى ٣٣٥ : ٦ — ١٤ ؛

غنى إبراهيم بن المهدى بمكة فى المسجد الحرام ٣٣٦ : ٥ — ٣٣٧ : ٤ ؛ ردّ محمد بن عمران القاضى شهادته ثم قبلها وصار يذهب اليه لسماعها ٣٣٧ : ٥ — ٣٣٨ : ٦ ؛ ردّ المطلب بن حنطب شهادته فقال له شعرا فقبلها ٣٣٨ : ٧—١٥ ؛ غنى الرشيد وكان مغضبا فسكن غضبه ٣٤١ : ٧—١٥

أبو سفيان = عاصم بن ثابت

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب — أحد الثلاثة الذين هجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣٧ : ١٣ ؛ هجاه حسان بشعر ١٤١ : ١٤ — ١٤٢ : ٥ ؛ سأله أبو لهب عن حالهم فى بدر فأخبره بانهزامهم ٢٠٥ : ١٣—١٧

أبو سفيان صخر بن حرب — كان مع أمية بن أبى الصلت إذ أخبرهم الراهب بصفة النبى صلى الله عليه وسلم ١٢٣ : ٥—١٧ ؛ سأله أمية عن عتبة بن ربيعة ١٢٤ : ٩—١٥ ؛ استأجر ضمضما وأرسله الى مكة يستنفر الناس لحرب الرسول صلى الله عليه وسلم ١٧٠ : ١١ — ١٧١ : ٩ ؛ أرسل النبى صلى الله عليه وسلم بسبسا وعديا يتجسسان أخباره فى بدر ١٧٦ : ٨ — ١٠ ؛ ضرب المسلمون أسلم وغريضا لأنهم ظنوهما غلامين له ١٨٠ : ١—٤ ؛ قدم الى بدر متجسسا ثم اتجه بالعير نحو الساحل ١٨١ : ٣—١٤ ؛ نصح الى قريش ان يرجعوا فأبى أبو جهل ١٨٢ : ٦ — ١١ ؛ اجتمع مع رهط من قريش لقتل زيد بن الدثنة فى مكة ٢٣٠ : ٥ — ١٢ ؛ كان قائد الناس يوم أحد ٣٤٥ : ٢٠

أبو سلمة الباذغيسى = سأل أبا العتاهية عن أحسن شعره فأجابه ٥١ : ١٨ — ٥٢ : ٢

أبو سليمان = عاصم بن ثابت

أبو سليمان = محمد بن طلحة

أبو سود بن مالك بن حنظلة — ٢٥٧ : ١٩

أبو شعيب صاحب بن أبى دواد — سأل أبا العتاهية عن خلق القرآن فأجابه رمزا ٦٤٨—١١

أبو الشمقمق (مروان بن محمد الشاعر) — اعترض على أبى العتاهية فى ملازمته المخنثين فأجابه ٧ : ١—٤ ؛ قصته مع أبى العتاهية فى بيت ابن أذين ٨٦ : ١٨ — ٨٧ : ٩

أبو صدقة (مسكين بن صدقة) — أمر الرشيد فليح ابن أبى العوراء بتعليمه صوتا له ٢٥٩ : ١٤ — ٣٦٠ : ٧

أبو الصلت عبد الله بن أبى ربيعة بن عوف — كان شاعرا ومدح سيف بن ذى يزن ١٢٠ : ٥ — ٦

أبو طالب بن عبد المطلب — أمه فاطمة بنت عمرو المخزومية ٢٤١ : ٢٠—٢٢ ؛ ذكره عبيدة بن الحارث فى بدر وقال للنبى صلى الله عليه وسلم أنا أحق بنصرتك منه ١٩٠ : ١

أبو طلحة (زيد) بن سهل — وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيرحاء ١٦٢ : ١ — ٦

أبو العاصى (مقسم) بن الربيع — فدته زوجه زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فردّ عليها النبى الفداء ٣٠٨ : ١—٧

أبو عباد اليزيدى — تاجر كوفى كان يجسر بالجرار ٨ : ١٥ — ٩ : ٣

أبو العباس الخزيمى — قال إن أبا العتاهية كان خلفا فى الشعر، له منه الجيد والردى، ٩٣ : ١٩ — ٩٤ : ٨

أبو العباس السفاح — تزوج عبد الله بن عبد الحميد أم سلمة بعده ٣٣٥ : ٦ — ١٢ ؛ قصة من قتلهم من بنى أمية ٣٤٣—٣٥٦ ؛ لما جى، برأس مروان سجد وتمثل بشعر ذى الأصبع ٣٤٣ : ٨ — ١١ ؛ اجتمع عنده جماعة من بنى أمية فأنشده سديف شعرا يغريه بهم فقتلهم وكتب الى عماله بقتلهم ٣٤٤ : ٥ — ٣٤٦ : ٨ ؛ استوهبه داود بن علىّ عبد العزيز بن عمر فوهبه له ٣٤٦ : ٥ — ٨ ؛ سبب قتله لبنى أمية وتشفيه فيهم ٣٤٦ : ٩ — ١٧ ؛ بسط على قتلى بنى أمية بساطا تغدّى عليه وهم يضطربون تحته ٣٤٦ : ١٨ — ٣٤٧ : ٥ ؛ أنشده سديف شعرا يحرضه على بنى أمية ٣٤٨ : ١٢ — ٣٤٩ : ٣ ، ٣٥٠ : ١٢ — ١٩ ؛

قتل أبا الغمر سليمان بن هشام مع بنى أمية وكان صديقه ٣٥١ : ١٠ـ١٩

أبو العباس بن محمد = أبو العباس السفاح

أبو عبد الرحمن = حسان بن ثابت

أبو عبد الله = ابن الأعرابى

أبو عبد الله = محمد بن عبد العزيز

أبو عبد النعيم = طويس

أبو عبيد (القاسم بن سـلام) — له تفسير لغوى ٢٠١ : ١٦، ٢٢٨ : ٢٠

أبو عبيد الله (معاوية بن عبيـد الله بن يسار الأشعرى) — كان وزيرا للمهدى فغضب عليـه وحبسه فترضاه عنه أبو العتاهية بشعر فرضى عنه ٥٦ : ٤ـ١٧ ؛ سأله المهـدى عن أنسب شـعر للعرب فأجابه ٢٦٥ : ٧ ـ ٢٦٦ : ١٥ ؛ أحد وزيرى المهدى ٣٧١ : ٧

أبو عبيدة (عامر بن عبيد الله) بن الجراح رضى الله عنه — فتح قنسرين ٢٤٥ : ٢٢

أبو عبيدة بن عمار بن ياسر — أعجب ببيت للأحوص وحلف لا يسـمعه إلا جزّ رسـنه ٢٦١ : ١٦ ـ ٢٦٢ : ٤

أبو عبيدة معمر بن المثنى — أكل عند النوشجانى موزا فمـات ١٠ : ٥ ـ ١٣ ؛ له تفسير لغوى ٢٧٧ : ١٨

أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم — بحثه ١ـ١١٢ ؛ اسمه ولقبه وكنيته ١ : ٧ ـ ١٣ ؛ هجاه أبو قابوس النصرانى ١ : ٩ ـ ١٣، ٩ : ٨ ـ ١٨ ؛ نشأ بالكوفة وكان يبيع الفخار بها ١ : ١٤ ـ ١٥ ؛ كان فى أول أمره يتخنث ثم قال الشعر فبرع فيه ١ : ١٤ ـ ١٥ ؛ كان هو وبشار والسيد أطبع الناس شعرا ١ : ١٥ـ٢ : ١ ؛ وصف شعره ٢ : ١ ـ ٦ ؛ نسب للقول بمذهب الفلاسـفة ٢ : ٤ ؛ بخله ٢ : ٦ ؛ سبب كنيته ٢ : ٢ ـ ٣ : ٣ ؛ منشؤه الكوفة وهو من عنزة ٣ : ١ـ١١ ؛ استعدى حيان بن على وأخاه مندلا فنصراه ٣ : ١٢ـ٤ : ٣ ؛ قيـل إنه مولى عطاء بن محجن العنزى ٤ : ٤ ـ ٦ ؛ صناعته وصـناعة أهله ٤ : ٧ـ٥ : ٥ ؛ ولاؤه من قبـل أبويه ٤ : ١٣ ـ ١٥ ؛ فاخره رجل من كنانة فقال شـعرا ٥ : ٦ ـ ١٢ ؛ آراؤه الدينية ٥ : ١٣ ـ ٦ : ٣ ؛ مناظرته لثمامة بن أشرس ٦ : ٣ ـ ١٣ ؛ كان مذبذبا فى مذهبه ٦ : ١٤ـ١٦ ؛ اعترض عليه أبو الشمقمق فى ملازمة المخنثين فأجابه ٧ : ١ ـ ٤ ؛ حاوره بشر بن المعتمر فى صنعة الجامة ٧ : ٥ـ١٥ ؛ أراد حمدويه صاحب الزنادقة أخذه معهم فتستر بالجامة ٧ : ١٦ ـ ١٨ ؛ اعترض عليه يحيى بن خالد فى تعاطيه الجامة ٨ : ١ـ ٥ ؛ سئل عن خلق القرآن فأجاب ٨ : ٦ ـ ١١ ؛ أوصافه وصناعته ٨ : ١٢ ـ ٩ : ٧ ؛ كان يأتيـه الأحداث والمتأدبون فينشدهم شـعره ٩ : ٤ ـ ٧ ؛ هجـاه والبة بن الحباب ١٠ : ١ ـ ٤ ؛ دخل على النوشجانى فقدّم له موزا فقال له قتلت به أبا عبيدة وتريد أن تقتلنى ١٠ : ٥ـ١٣ ؛ رأى مصعب بن عبد الله فى شعره ١٠ : ١٤ ـ ١١ : ٤ ؛ استحسن الأصمعى شعره ١١ : ٥ـ٨ ؛ أنشد سلم الخاسر من شـعره فقال هو أشعر الجن والأنس ١١ : ٩ـ١٢ : ٨ ؛ مدح جعفر ابن يحيى شعره بحضرة يحيى بن زياد الفراء فوافقه ١٢ : ٩ـ١٣ ؛ مدح شعره داود بن زيد ١٢ : ١٤ـ١٧ ؛ مدح عبد الله بن عبد العزيز العمرى شعره ١٣ : ١ـ٥ ؛ مهارته فى الشـعر وحديثه عن نفسـه فى ذلك ١٣ : ٦ ـ ١٦ ؛ مدح الرشيد فأجازه ١٣ : ١٧ ـ ١٤ : ٤ ؛ إعجاب ابن الأعرابى به وإفحامه من تنقص شـعره ١٤ : ٥ ـ ١٥ : ١٤ ؛ فضله أبو نواس على نفسـه ١٥ : ١٥ ـ ١٨ ؛ أنشـد ثمامة شـعرا فى ذم البخل فاعترض عليـه ١٥ : ١٩ ـ ١٦ : ١٥ ؛ بخله وحديث ثمامة عنه فى ذلك ١٦ : ١٦ ـ ١٧ : ٢ ؛ أكل ثريدا بخـل وبزر وسئل عن ذلك فأجاب ١٧ : ٣ـ٩ ؛ كان له جار فقـير يدعو له ولا يتصدّق عليه ١٧ : ١٠ـ١٨ ؛ كان له خادم يجرى عليـه فى اليوم رغيفين ولما مات كفنه بثوب خلق ١٨ : ١ ـ ١٣ ؛ حاوره سائل ظريف فأجابه ١٨ : ١٤ـ١٩ : ٩ ؛ كان ينفق زكاة ماله على

عياله ١٩ : ١٠ ــ ١٣ ؛ سأله إبراهيم بن أبى شيخ
عن أحكم شعره فأجاب ١٩ : ١٤ ــ ١٨ ؛ عاتب عمرو
ابن مسعدة على عدم قضاء حاجته بعد موت أخيه ٢٠ :
١ ــ ٨ ؛ ودع أبا غزية بالمدينة وأنشده شعرا ٢٠ :
٩ ــ ١٢ ؛ طالبه غلام لبعض التجار بمال فقال فيه شعرا
أنجله ٢٠ : ١٣ ــ ٢١ : ٨ ؛ منعه حاجب عمرو
ابن مسعدة فقال فيه شعرا ٢١ : ٩ ــ ٢٢ : ٥ ؛ قصيدته
فى هجو عبـد الله بن معن وما كان بينهما ٢٢ : ٦ ــ
٢٣ : ٢٠ ؛ أحب سعدى جارية ابن معن ثم اتهمها
بالسحاق وهجاها ٢٤ : ١ ــ ٩ ؛ تهـدّده ابن معن
ونهاه أن يعرض لموالاته سعدى فقال شعرا ٢٤ : ١٠ ــ
٢٠ ؛ ضربه ابن معن فهجاه ٢٥ : ١ ــ ١٣ ؛ توعده
يزيد بن معن لهجائه أخاه فهجاه ٢٥ : ١٤ ــ ١٩ ؛
صالح بنى معن بعدما هجاهم ٢٦ : ١ ــ ١١ ؛ رثاؤه
زائدة بن معن ٢٥ : ١٢ ــ ١٩ ؛ كان عبـد الله
ابن معن يخجل إذا لبس السيف لهجوه فيسه ٢٧ :
١ ــ ١٢ ؛ ناظر مسلم بن الوليد فى قول الشعر ٢٧ :
١٣ ــ ٢٨ : ٩ ؛ تقارض هـو وبشار الثناء على
شعريهما ٢٨ : ١٠ ــ ٢٩ : ٥ ؛ شكا اليه محمد بن
الفضل الهاشمى جفاء السلطان فقال شعرا ٢٩ : ٧ ــ
١٥ ؛ حبسه الرشيد لعدم قوله شعرا فى الغزل ثم عفا عنه
وأجازه ٢٩ : ١٦ ــ ٣٠ : ٣ ؛ كان إبراهيم الموصلى
يرسل اليه مخارقا يتفقده فى الحبس فيكتب اليه ما يريد
٣٠ : ٤ ــ ٣١ : ١٠ ؛ غضب عليه الرشيد وشفع فيه
الفضل فعفا عنه ٣١ : ١١ ــ ٣٢ : ٢ ؛ كان يزيد
ابن منصور يحبه ويقربه فرثاه عند موته ٣٢ : ٣ ــ
٣٣ : ٤ ؛ كان يدعى أنه مولى لليمن طول حياة يزيد
ابن منصور وينتفى من عنزة ٣٢ : ١٢ ؛ استحسن
بشار مدحه للمهدى وقد اجتمعا وأشجع عنده ٣٣ : ٥ ــ
٣٤ : ٥ ؛ قال إنه نظم شـعرا أحسن من سورة (عم
يتساءلون) فرماه ابن عمار بالزندقة وشنع عليه ٣٤ : ٦ ــ
٣٥ : ٤ ؛ رأته جارة له ليلة يقنت فظنته زنديقا فوشت
به الى حمـدويه صاحب الزنادقة فتحقق أمره وتركه
٣٥ : ٥ ــ ١٠ ؛ نفى الزندقة عن نفسه للخليل بن أسد
النوشجانى وقال شـعرا يدل على توحيده ليتناقله الناس
٣٥ : ١١ ــ ١٨ ؛ مدح الجاحظ أرجوزته « ذات
الأمثال » وقوة شـعرها ٣٦ : ١ ــ ٣٧ : ١٧ ؛
برمه بالناس وذمه لهم فى شعره ٣٧ : ١٨ ــ ٣٨ : ٢ ؛
مدح عمرو بن العلاء فأجازه وفضله على الشعراء ٣٨ :
٣ ــ ١٤ ؛ أخذ معنى من شعر نصيب ٣٨ : ١٥ ــ
١٦ ؛ فضله العتابى على أبى نواس ٣٨ : ١٧ ــ ٣٩ :
٤ ؛ ملاحظته على سهولة الشعر لمن يعانيه ٣٩ : ٥ ــ ١٥ ؛
وصف الأصمعى شعره ٣٩ : ١٦ ــ ٤٠ : ٢ ؛ مدح
يزيد بن منصور لشفاعته فيه لدى المهدى ٤٠ : ٣ ــ ٧ ؛
قوته فى ارتجال الشعر ٤٠ : ٨ ــ ١٩ ؛ كان مسلم بن
الوليد يستخف بشعره فلما أنشده من غزله أجله ٤١ : ١ ــ
٤٢ : ١١ ؛ وفد مع الشعراء على الرشيد ومدحه فلم يجز
غيره ٤٢ : ١٢ ــ ١٩ ؛ قال شـعرا فى المشمر فرس
الرشـيد فأجازه ٤٣ : ١ ــ ٧ ؛ لازم صـديقه على
ابن ثابت فى مرضـه وحضر موته وقام على قبره ورثاه
٤٣ : ٨ ــ ٤٤ : ٦ ؛ نظم فى مرثيته لعلى بن ثابت
أقوال الفلاسفة فى موت الاسكندر ٤٤ : ٧ ــ ١١ ؛
سأله جعفر بن الحسين المهلبى عن أشـعر الناس فأنشده
من شـعره فى الزهد والغزل ٤٤ : ١٢ ــ ٤٥ : ٩ ؛
شعره فى التحسر على الشباب ٤٥ : ١٣ ــ ٤٦ : ٧ ؛
كان ابن الأعرابى يعيب شـعره ٤٦ : ٨ ــ ١٣ ؛
أنشـد محمد بن أحمـد الأزدى أحب شعره اليه ٤٦ :
١٤ ــ ١٨ ؛ راهن فى أول أمره جماعة على قول الشعر
فغلبهم ٤٧ : ١ ــ ١٤ ؛ كان فى أول أمره يمر بالكوفة
وعلى ظهره قفص فيه فخار يبيع منه ٤٧ : ٣ ؛ حبسه
الرشيد وحلف ألا يطلقه أو يقول شعرا فهجاه أبو حبش
وذم شعره ٤٧ : ١٥ ــ ٤٨ : ٥ ؛ خرج مع المهدى
فى الصـيد وقد أمره بجوه فقال شـعرا ٤٨ : ٦ ــ
٤٩ : ١٠ ؛ وقع فى عسكر المأمون ورقـة فيها شـعره
فعرفه المأمون وأكرمه ٤٩ : ١١ ــ ٥٠ : ٣ ؛
استبطأ عادة ابن يقطين فقال له شعرا وهو مار فعجلها له
٥٠ : ٦ ــ ١٧ ؛ حبسه الرشـيد فنظم شـعرا وهو
فى السجن فلما سمعه الرشيد بكى وأطلقه ٥١ : ١ ــ ٦ ؛
مدح عتبة جارية المهدى بشعر فرماه منصور بن عمار بالزندقة
واحتقره العامة لذلك ٥١ : ٧ ــ ١٧ ؛ سأله الباذغيسى
عن أحسن شـعره فأجابه ٥١ : ١٨ ــ ٥٢ : ٢ ؛
أنشـد المأمون أحسن ما قاله فى الموت فوصله ٥٢ :
٣ ــ ١٧ ؛ أنشد المأمون بيتين من شعره فاستحسن الأول
وانتقد الثانى ثم أنشده غيرهما فاستحسنهما وأكرمه ٥٢ :

١٨ ـ ٥٣ : ١١ ؛ كان يهدى المأمون كل سنة بعدجه
هدية فيعوّضه عنها ، فهدى له سنة فلم يعوّضه فقال شعرا
فأعجل له ٥٣ : ١٢ ـ ٥٤ : ٣ ؛ كان الهادى واجدا عليه
لملازمته أخاه هارون وتركه إياه فلما ولى الخلافة استعطفه
٥٤ : ٤ ـ ١٢ ؛ مدح الهادى فأمر خازنه المعلى
باعطائه فطله فقال شعرا لابن عقال فعجلها له ٥٤ :
١٣ ـ ٥٥ : ١٠ ؛ كان الهادى واجدا عليه فلما تولى
الخلافة استعطفه ومدحه وهنأه بمولود له فأجازه
٥٥ : ١١ ـ ٥٦ : ٣ ؛ حضر غضب المهدى على
وزيره أبى عبيدالله الأشعرى فترضاه عنه بشعر فرضى عنه
٥٦ : ٤ ـ ١٧ ؛ مدح شعره اسحاق بن حفص وهارون
ابن مخلد الرازى ٥٦ : ١٨ ـ ٥٧ : ٥ ؛ فضله ابن
مناذر على جميع المحدثين ٥٧ : ٦ ـ ٥٨ : ١٣ ؛
عير اسحاق بن عزيز بقبوله المال عوضا عن عبادة معشوقته
٥٨ : ١٤ ـ ٥٩ : ١٥ ؛ وجمته عينه فقال شعرا
٥٩ : ١٦ ـ ٦٠ : ٣ ؛ كان الهادى واجدا عليه
لاتصاله بأخيه هارون فلما ولى الخلافة مدحه فأجزل صلته
٦٠ : ٥ ـ ٦٢ : ٥ ؛ أنشد أبا حاتم السجستانى
وأصحابه شعرا فقالوا او كان جزل اللفظ لكان أشعر
الناس ٦٢ : ٦ ـ ١٤ ؛ تمثل الفضل بن الربيع بشعره
وقد انحطت مرتبته فى دار المأمون ٦٢ : ١٥ ـ ٦٣ :
٥ ؛ كان ملازما للرشيد فلما تنسك حبسه ولما استعطفه
أطلقه ٦٣ : ٦ ـ ٦٥ : ١٩ ؛ هجا القاسم بن الرشيد
فضربه وحبسه ولما اشتكى الى زبيدة بره الرشيد واجازه
٦٦ : ١ ـ ١٧ ؛ مدح الرشيد والفضل فأجازاه
٦٧ : ١ ـ ١٩ ؛ سمع على بن عيسى فى طفولته شعره
وكان ينشده وهو شيخ فى دار الرشيد ٦٨ : ١ ـ ١٣ ؛
استعطف الرشيد وهو محبوس فأطلقه ٦٨ : ١٤ ـ
٦٩ : ١٨ ؛ حديثه مع ابن أبى الأبيض عن شعره
ورأى أبى نواس فيه ٧٠ : ١ ـ ٧١ : ٩ ؛ كان
أبو نواس يجله ويعظمه ولم يحفل بغيره ممن مر به من رجال
الدولة ٧١ : ١٠ ـ ١٨ ؛ قال عنه بشار إنه أشعر
أهل زمانه ٧٢ : ١ ـ ٤ ؛ عزى المهدى فى وفاة
ابنته فأجازه ٧٢ : ٥ ـ ١٩ ؛ حبسه الرشيد لامتناعه
عن الشعر لوفاة موسى الهادى ثم قال الشعر فأطلقه
٧٣ : ١ ـ ٧٤ : ٥ ؛ زاد على شعر قاله الرشيد
فى إحدى جواريه فأطلقه وأضعف صلته ٧٤ :

٦ ـ ١٦ ؛ رآه شبيب بن منصور واقفا بباب الرشيد
والناس حوله يضاحكونه ويشكون أحوالهم فقال شعرا
٧٤ : ١٧ ـ ٧٥ : ٨ ؛ تمثل المأمون بشعره ٧٥ :
٩ ـ ١٦ ؛ سمعه الجماز ينشد شعرا فى الزهد فردّ عليه
وقام ٧٥ : ١٧ ـ ٧٦ : ١٢ ؛ غناه مخارق
بشعره فمدحه ٧٦ : ١٣ ـ ٧٧ : ١٣ ؛ اعترض
عليه مخارق فى تخيله الناس فى شعره فأجابه ٧٧ :
١٤ ـ ٧٨ : ٦ ؛ كان بعد تنسكه يطرب لحديث
هارون بن مخارق ٧٨ : ٧ ـ ٩ ؛ جفاه أحمد بن يوسف
فعاتبه بشعر فأجازه ٧٨ : ١٠ ـ ١٧ ؛ طلب منه
أبو جعفر المعبدى أن يجيز شعرا فأجازه على البديهة
٧٨ : ١٨ ـ ٧٩ : ٥ ؛ قال لابنه أنت ثقيل الظل
٧٩ : ٦ ـ ٨ ؛ أهدى للفضل بن الربيع نعلا فأهداها
للأمين ٧٩ : ٩ ـ ٨٠ : ٥ ؛ حاوره بشر المريسى
فدل بذلك على قلة معرفته ٨٠ ، ٦ ـ ١٢ ؛ شكا اليه
بكر بن المعتمر ضيق حبسه فكتب اليه شعرا ٨٠ : ١٣ ـ
٨١ : ٢ ؛ ذمه الخيلاء وشعره فى ذلك ٨١ : ٣ ـ ١٦ ؛
مدح اسماعيل بن محمد شعره فاستنشده إياه ٨٢ : ١ ـ ١٢ ؛
شبه أبو نواس شعره بشعره ٨٢ : ١٣ ـ ١٧ ؛ سأل
أعرابيا عن معاشه أثناء الحق ثم قال شعرا ٨٢ : ١٨ ـ
٨٣ : ١٠ ؛ رمى سلما الخاسر بالحرص فشتمه ٨٣ :
١١ ـ ١٤ ؛ كان عبد الله بن عبد العزيز العمرى
يتمثل كثيرا بشعره ٨٣ : ١٥ ـ ٨٤ : ٥ ؛
مقارنة بين شعره وشعر أبى نواس ٨٤ : ٩ ـ ١٢ ؛
رأى من صالح المسكين جفوة فعاتبه بشعر ٨٤ : ١٣ ـ
٨٥ : ١٢ ؛ استنشده مساور السباق الشعر فى جنازة
فأبى وشتمه ٨٥ : ١٣ ـ ٨٦ : ٧ ؛ منعه حاجب
يحيى بن خاقان فقال شعرا فاسترضاه فأبى ٨٦ : ٨ ـ
١٧ ؛ قصته مع أبى الشمقمق فى بيت ابن أذين
٨٦ : ١٨ ـ ٨٧ : ٩ ؛ طلب من جعفر بن يحيى
أن يسمعه بن أبى أمية ففعل ٨٧ : ١٠ ـ ٨٨ :
٢ ؛ لم يرض بتزويج ابنته لمنصور بن المهدى ٨٨ :
٣ ـ ٧ ؛ كان له ابن شاعر ٨٨ : ٨ ـ ١١ ؛
سأله عبدالله بن الحسن بن سهل أن ينشده من شعره
ففعل ٨٨ : ١٢ ـ ١٩ ؛ لما جفاه الفضل بن
الربيع وصله عبد الله بن الحسن بن سهل ٨٩ : ١ ـ
١٩ ؛ عاتب مجاشع بن مسعدة فردّ عليه من شعره

٨٩ : ٢٠ — ٩٠ : ١٠ ؛ عاب شعر ابن منـاذر فلم
يجبه ٩٠ : ١١ — ٩١ : ٤ ؛ عرف عبد الله بن
إسحـاق بمكة وسأله أن يجيز شعره ٩١ : ٥ — ٩٢ :
٥ ؛ قصته فى السجن مع داعية عيسى بن زيد ٩٢ :
٦ — ٩٣ : ١٨ ؛ كان خلفا فى شعره له منه الجيد
والردىء ٩٣ : ١٩ — ٩٤ : ٨ ؛ عرض شعر له
على سلم الخاسر فذمه فأجابه ٩٤ : ٩ — ٩٥ : ٥ ؛
مرّ به حميد الطوسى متكبرا فى موكب حافل فقال شعرا
٩٥ : ٦ — ١٣ ؛ اعترض عليه فى بخله فأجاب ٩٥ :
١٧ — ٢٠ ؛ طلب من صالح الشهرزورى حاجة فـلم
يقضها فعاتبه حتى استرضاه فمدحه ٩٦ : ١ — ٩٧ :
١٠ ؛ أمر الرشـيد مؤدّب ولده أن يروّيهم شـعره
٩٧ : ١٢ — ٩٨ : ٢ ؛ تمثل المعتصم عنـد موته
بشعره ٩٨ : ٣ — ٨ ؛ عدّ أبو تمام خمسة أبيات من
شـعره وقال لم يشركه فيها غيره ٩٨ : ٩ — ٢٠ ؛
عزاؤه صديقا له ٩٩ : ١ — ٧ ؛ أرسـل لخزيمة
ابن خازم شعره فى الزهـد فغضب وذمه ٩٩ : ٨ —
١٠٠ : ٣ ؛ مدح يزيد بن مزيد فوصله ١٠٠ :
٤ — ١٢ ؛ وعظ راهب رجلا عابدا بشعره ١٠٠ :
١٣ — ١٨ ؛ فضله العتابى على أبى نواس ١٠٠ :
١٩ — ١٨١ : ٥ ؛ لام أبا نواس فى استماع الغناء
فأجابه ١٠١ : ٦ — ١٢ ؛ بلغـه أن إبراهيم بن
المهـدى رماه بالزندقة فبعث إليـه يعاتبـه فرد عليـه
١٠١ : ١٣ — ١٠٢ : ٤ ؛ كان عبد الله بن العباس
ابن الفضل مشغوفا بالغناء فى شـعره ١٠٢ : ٥ —
١٥ ؛ أمره الرشيد أن يقول شعرا يغنى فيه الملاحون
فلما سمعه بكى ١٠٢ : ١٦ — ١٠٤ : ٦ ؛ هجا منجابا
السجان الذى كان موكلا بحبسه ١٠٤ : ٧ — ١٣ ؛
مدح الرشيد حين عقد ولاية العهد لبنيه ١٠٤ : ١٤ —
١٠٥ : ٧ ؛ التمس ملك الروم من الرشيد أن يوجهه
إليه فكلمه الرشيد فى ذلك فاستعفى منه وأبى ، فكتب من
شعره فى مجلسه وعلى باب مدينته ١٠٥ : ٨ — ١٧ ؛
انقطع بعـد خروجه من الحبس فلامه الرشيد فكتب له
شعرا معتذرا ومادحا ١٠٥ : ١٨ — ١٠٦ : ١٢ ؛
أمره الرشيد أن يعظه فقال شعرا ١٠٦ : ١٣ —
١٨ ؛ فضله الحسين بن الضحاك على أبى نواس ١٠٧ :
١ — ١٠ ؛ اجتمع مع مخارق وما زال يغنيه فى شعره
وهو يشرب ويبكى ثم تزهد ١٠٧ : ١١ — ١٠٩ :
٧ ؛ تمنى عنـد موته أن يجىء مخارق فيغنيه فى شعره
١٠٩ : ٨ — ١٦ ؛ آخر شعر قاله فى مرضه الذى
مات فيـه ١٠٩ : ١٧ — ١١٠ : ٥ ؛ أمر ابنته
رقية فى علته التى مات فيها أن تندبه بشعر له ١١٠ :
٦ — ١١ ؛ تاريخ وفاته ومدفنـه ١١٠ : ١٢ —
١١١ : ٨ ؛ شـعره الذى أمر أن يكتب على قبره
١١١ : ٩ — ١٥ : رثاه ابنه بشعر ١١١ : ١٦ —
١١٢ : ٣

أبو عتيق = محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر
أبو عدى = عبد الله بن عمر العبلى
أبو العلاء = أشعب بن جبير
أبو على = أمية بن خلف
ابو على = الحسين بن الضحاك
أبو عمرو بن أبى راشد — كان يشرب النبيذ مع ابن
هرمة ٣٧٣ : ٥ — ١٢
أبو عمرو الشيبانى إسحاق بن مرار — توفى فى اليوم
الذى توفى فيه أبو العتاهية ١١٠ : ١٤ ؛ له تفسير
لغوى ٣٠١ : ٥
أبو عيينة (عبد الله بن محمد) المهلبى — شبب بدنيا
فى شعره وتمثـل به العمرى ونسبه لأبى العتاهية ٨٣ :
١٥ — ٨٤ : ٨
أبو غزية الأنصارى — كان أبو العتاهية إذا قدم المدينة
يجلس إليه ٢٠ : ٩ — ١٢ ؛ كان قاضيا على المدينة
٥٨ : ١٤
أبو الغمر سليمان بن هشام — قتله السفاح مع بنى أمية
وهو آخر قتيل ٣٥١ : ١٠ — ١٩
أبو فائد = اسماعيل بن يسار النسائى
أبو فراس = الفرزدق

أبو الفرج الأصبهانى على بن الحسين — رأيه فى شعر الأحوص ٢٣٣ : ٣ — ٧ ، ٢٥٦ : ١٠ — ١٣

أبو الفضل = العباس بن عبد المطلب

أبو الفضل = عبد الله بن معن بن زائدة

أبو قابوس النصرانى — هجا أبا العتاهية ١ : ٩ — ١٣ ، ٩ : ٨ — ١٨

أبو القاسم الوزير — نقل عنه ١٣٤ : ١٩

أبو لهب بن عبد المطلب — تخلف يوم بدر وأرسل عوضه العاصى بن هشام ١٧٤ : ١ — ١٠ ، ٢٠٥ : ١ — ٢٠٦ : ١٠

أبو محمد = الأحوص

أبو مروان = الحكم بن المطلب

أبو معاذ = بشار بن برد

أبو المعافى — تشاجر مع زبان بسبب شعر ابن يسار النسائى ٤١٥ : ٦ — ٤١٦ : ٥

أبو معن = ثمامة بن أشرس

أبو مليكة = الحطيئة

أبو نواس (الحسن بن هانئ) — مدح دواود بن زيد شعره ١٢ : ١٤ — ١٧ ؛ قال لست أشعر النـاس وأبو العتاهية حى ١٥ : ١٥ — ١٨ ؛ سماه العتابى شاعر العراق وفضل أبا العتاهية عليه ٣٨ : ١٧ — ٣٩ : ٤ ؛ رأيه فى شعر أبى العتاهية ٧٠ : ١٦ — ٧١ : ٧ ؛ كان يجل أبا العتاهية و يعظمه ٧١ : ١٠ — ١٨ ؛ أنشد شعره للحسين بن الضحاك وشبهه بشعر أبى العتاهية ٨٢ : ١٣ — ١٧ ؛ مقارنة بينـه و بين أبى العتاهية ٨٤ : ٩ — ١٢ ؛ كان مع أبى العتاهية إذ غضب من أبى الشمقمق فى بيت بن أذين ٨٦ : ١٨ — ٨٧ : ٩ ؛ فضل العتابى عليه أبا العتاهية ١٠٠ : ١٩ — ١٠١ : ٥ ؛ لامه أبو العتاهية فى استماع الغناء فأجابه ١٠١ : ٦ — ١٢ ؛ فضـل الحسين بن الضحاك عليه أبا العتاهية ١٠٧ : ١ — ١٠

أبو هريرة — سأله حسـان عن حديث فى شأنه فأجابه ١٣٧ : ٣ — ٨

أبو هفان (عبدالله بن أحمد المهزمى) — صحف ابن الأعرابى شعرا للعبلى كان ينشده فرده ٢٤٢ : ١ — ١٢

أبو هلال (العسكرى الحسن بن عبدالله بن سهل) — نقل عنه ٢٠٩ : ١٨

أبو ورقاء الحنفى — صادفه طريح الشاعر فى سفر فأنس به وذكر له قصته مع أعرابى عاشق ٣٢٦ : ٩ — ٣٢٩ : ٥

أبو الوليد = أحمد بن عقال

أبو الوليد = حسان بن ثابت

أبو الوليد = عتبة بن ربيعة

أبو يزيد = سهيل بن عمرو

أبو اليسر = كعب بن عمرو

أثيلة بنت عمير بن مخشى — أم الأحوص ٢٣٢ : ١

أحمد بن أبى فنن — كان فى مجلس لابن الأعرابى يتذاكرون فيـه الشعر ٢٧ : ١ — ١٢ ؛ ناظر الفتح ابن خاقان فى أبى العتاهية وأبى نواس ثم حكما ابن الضحاك ١٠٧ : ١ — ١٠

أحمد بن الحارث الخزاز — نقل المؤلف عن كتاب له ٢٧٤ : ١٥ ، ٣١٦ : ٥

أحمد بن حرب — أنشده محمد بن أبى العتاهية شعر أبيه ٩٧ : ٦ — ١٠

أحمد بن خلف الشمرى — طلب أبو العتاهيـة من مخارق الغناء بحضوره ٧٦ : ١٣ — ٧٧ : ١٣

أحمد بن عبيد بن ناصح — كان يمشى مع أبى العتاهية وسمع منه ذمه الخيلاء وشعره فى ذلك ٨١ : ٣ — ١٦

أحمد بن عقال أبو الوليد — كتب له أبو العتاهيـة شـعرا يستعطف به الهـادى فعجل له جائزته ٥٥ : ٤ — ١٠

أحمد بن عيسى بن زيد — سأل عنه الرشيد أحد الدعاة له وقتله إذ لم يدله عليه ٩٢ : ٦ — ٩٣ : ١٨

أحمد بن يحيى البلاذرى — نقل المؤلف عن كتاب له ٢٦٧ : ٦

أحمد بن يوسف — رأى منه أبو العتاهية جفوة فعاتبه بشعر فأجازه ٧٨ : ١٠ — ١٧ ؛ شعر أبى العتاهية فيه ٩٨ : ١٤

الأحوص بن محمد الأنصارى أبو محمد — بحثه ٢٢٤ — ٢٦٨ ؛ اسمه ولقبه ونسبه ٢٢٤ : ٢ — ٧ ؛ شعره حين نفى الى اليمن ٢٢٤ : ٦ — ٧ ؛ افتخر بجده فى شعر ٢٢٤ : ١١ — ١٢ ؛ كنيته واسم أمه وبعض صفاته ٢٣١ : ٨ — ٢٣٢ : ٢ ؛ استحسن الفرزدق شعره ومدحه ٢٣٢ : ٣ — ٧ ؛ هجاؤه لابنه ٢٣٢ : ٨ — ١١ ؛ طبقته فى الشعراء عند ابن سلام ٢٣٣ : ١ — ٣ ؛ رأى أبى الفرج فى شعره ٢٣٣ : ٣ — ٧ ؛ فخرت سكينة بنت الحسين بالنبي ففاخرها بجده وخاله ٣٣٤ : ٥ — ١٢ ؛ شعره فى ابن حزم والى المدينة ٢٣٤ : ١٣ — ٢٣٥ : ٩ ؛ وفد على الوليد وتعرض للخبازين فأمر عامل المدينة بجلده ٢٣٥ : ١٠ — ٢٣٦ : ٦ ؛ شعره الذى أنشده حين شهر به ٢٣٦ : ٧ — ١٣ ؛ شعره فى هجو ابن حزم وتعييره بأمه فرتنى ٢٣٧ : ١ — ٢٣٨ : ١٢ ؛ مدح بنى زريق ٢٣٩ : ١ — ٩ ؛ نفاه ابن حزم الى دهلك فهجاه ٢٣٩ : ١٠ — ٢٤٠ : ٨ ؛ أعانه فتى من بنى جحجبي فدعا عليه ٢٤٠ : ١٢ — ٢٤١ : ٢ ؛ هجا معن بن حميد الأنصارى فعفا عنه ٢٤١ : ٣ — ١١ ؛ هجا ابن أبى جرير فأهانه وهدّده ٢٤١ : ١١ — ٢٤٢ : ٢ ؛ لقى عباد بن حمزة ومحمد بن مصعب فلم يهشا له ثم تهدداه إن هجاهما ٢٤٢ : ٣ — ١٣ ؛ أراد أن يصحب محمد بن عباد فى طريقه الى مكة فأبى ٢٤٢ : ١٤ — ٢٤٣ : ١٣ ؛ هجا سعد بن مصعب فلما أراد ضربه حلف له ألا يهجو زبيريا فتركه ٢٤٤ : ١ — ١٩ ؛ هجا مجمع بن يزيد فسبه ٢٤٥ : ١ — ٦ ؛ طلب من أم ليث أن تدخله الى جارة لها فأبت فعرّض بها فى شعره ٢٤٥ : ٧ — ١٦ ؛ وعده محمد بن عتبة أن يعينه عند الوليد ثم أخلف ٢٤٦ : ١ — ٨ ؛ شكاه أهل المدينة فنفى الى دهلك ، ثم استعطف عمر بن عبد العزيز فأبى ٢٤٦ : ٩ — ٢٤٨ : ٤ ؛ غنت حبابة يزيد بن عبد الملك بشعر فلما علم أنه له أطلقه وأجازه ٢٤٨ : ٥ — ١٢ ؛ عاتب عمر بن عبد العزيز لادنائه زيد بن أسلم وإقصائه إياه ٢٤٨ : ١٣ — ٢٤٩ : ٨ ؛ قيل إنه دس الى حبابة الشعر الذى غنت به يزيد فأطلقه وأجازه ٢٤٩ : ٩ — ٢٥٠ : ١٢ ؛ أخبره يزيد بن عبد الملك بأنه معجب بشعر له فى مدحهم ٢٥٠ : ١٣ — ٢٥١ : ١ ؛ لما ولى يزيد بعث اليه فأكرمه فمدحه ٢٥١ : ٣ — ١٨ ؛ أراد أن يكيد لابن حزم عند يزيد بن عبد الملك فلم يقبل منه وأهانه ٢٥٢ : ١٥ — ٢٥٣ : ٢ ؛ قصته مع عبد الحكم بن عمرو الجمحى ٢٥٣ : ٣ — ٢٥٤ : ٤ ؛ خطب عبد الملك بن مروان أهل المدينة وتمثل بشعره ٢٥٤ : ٥ — ١٧ ؛ أثر أهل دهلك عنه الشعر ٢٥٥ : ١٠ — ١٢ ؛ هجا يزيد بن المهلب بأمر يزيد بن عبد الملك ٢٥٥ : ١٣ — ٢٥٦ : ٣ ؛ كاد له الجرّاح الحكمى بأذربيجان وأهانه لهجائه يزيد بن المهلب ٢٥٦ : ٣ — ٩ ؛ رأى أبى الفرج فيه ٢٥٦ : ١٠ — ١٣ ؛ قال الفرزدق وجرير إنه أحسن الشعراء فى النسيب ٢٥٨ : ٥ — ٢٥٩ : ٥ ؛ سألت امرأة ابنا له عن شعره ٢٦٠ : ١٠ — ٢٦١ : ٢ ؛ ما قاله ابن جندب حين أنشد شعره ٢٦١ : ٦ — ١١ ؛ شغفه بعقيلة ٢٦١ : ١٢ — ١٥ ؛ أعجب أبو عبيدة بن عمار ببيت له وحلف لا يسمعه إلا جرّ رسنه ٢٦١ : ١٦ — ٢٦٢ : ٤ ؛ كان حماد الراوية يفضله على الشعراء فى النسيب ٢٦٢ : ١٢ — ١٤ ؛ هجا ابن بشير فاستعدى عليه الفرزدق وجريرا فلم ينصراه فعاد فصالحه ٢٦٢ : ١٥ — ٢٦٣ : ١٧ ؛ أنشد أبو السائب المخزومى شعرا له فطرب ومدحه ٢٦٤ : ٧ — ٢٦٥ : ٦ ؛ سأل المهدى عن أنسب بيت قالته العرب فأجاب رجل ببيت من شعره فأجازه ٢٦٥ : ٧ — ٢٦٦ : ١٥ ؛ قال

محرز بن جعفر إن الشعر فى الأنصار واستشهد بشـعره ٢٦٨ : ١ ـــ ١٠ ؛ ما قاله من الشعر فى مرض موته أو عنـد هربه للبصرة ٢٦٨ : ١١ ـــ ١٨ ؛ غنى فى شعره يحيى بن واصل المكى أحد الأصوات المائة المختارة ٢٩٩ : ٦ ـــ ٣٠٠ : ١ ؛ شعره فى محبوبته سلمى ٣٠٠ : ٤ ـــ ١٦ ؛ استنشده رجل من ولد جعفر ابن أبى طالب قصيدة فلما سمعها إسماعيل بن يسار أنشد قصيدة من شعره أعجب بها الطالبى ٤١٤ : ١ ـــ ١٥

أحيحة بن الجلاح اليثربى ـــ ٢٤٠ : ٢٢

الأخفش (أبو الحسن على بن سليمان) ـــ سأل المبرد عن العضل والقارة والهون فأجابه ٢٢٥ : ١٢

الأخنس بن شريق الثقفى ـــ كان حليفا لبنى زهرة فى بدر ونصحهم بالرجوع فرجعوا ١٨٢ : ١١ ـــ ١٨

الأرقط محمد بن عبد الله ـــ قدم من مكة الى المدينة مع داود بن على ٣٤٧ : ٩

الأزهرى (محمد بن أحمد بن الأزهر) ـــ نقل عنه ١٣١ : ٢٠، ٢٠١ : ١٨، ٢٣٨ : ١٥، ٢٦٩ : ٢٠، ٢٦٤ : ٢٠

إسحاق بن ابراهيم الموصلى ـــ نزل عليه العتابى الشاعر ١٠١ : ١ ؛ حمل رسالة أبى العتاهيـة لابراهيم بن المهـدى ١٠١ : ١٥ ؛ اختار مائة صوت للواثق ١١٤ : ١٢ ؛ نقل عن الكتاب الكبير المنسوب له ٢١٠ : ٨ ؛ اعترض على ابن مصعب فى شـعر كثير فأجابه ٢٦٧ : ٦ ـــ ١٠ ؛ حديثه عن الدلال ٢٦٩ : ٤ ـــ ٦ ؛ حديثه عن ذكاء جعفر بن يحيى ٣٢٥ : ١٠ ـــ ٣٢٦ : ٨ ؛ لقى أبا سعيد مولى فائد ٣٣٠ : ٦ ؛ حج مع الرشيد وطلب من أبى سعيد مولى فائد أن يغنيه صوتا ٣٣٠ : ٩ ـــ ١٧ ؛ كان اذا عدّ من سمع من المغنين المحسنين بدأ بفليح بن أبى العوراء ٣٥٩ : ٣ ـــ ٤ ؛ مدح غناء فليح بن أبى العـوراء وابن جامع ٣٥٩ : ٦ ـــ ١١ ؛ مدح غناء عطارد وفليح ٣٥٩ : ١٠ ـــ ١١

إسحاق ابن حفص ـــ أنشده هارون بن مخلد الرازى من شعر أبى العتاهية ومدحه فأربى عليـه ٥٦ : ١٨ ـــ ٥٧ : ٥

إسحاق بن عزيز ـــ أحب عبادة جارية المهلبية وعوضه المهـدى عنها ثمنها فذمه أبو العتاهيـة لذلك ٥٨ : ١٤ ـــ ٥٩ : ١٥

إسحاق بن مرار = أبو عمرو الشيبانى

أسعد بن زرارة ـــ شىء من ترجمته ٢٠٣ : ١٨ ـــ ٢١

الإسكندر (ذو القرنين) ـــ كلام الفلاسفة عند موته ٤٤ : ٧ ـــ ١١ ؛ قال فيه تبع شعرا ١٣١ : ٢١

أسلم غلام بنى الحجاج ـــ قبض عليـه نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا أخبار قريش منه ١٧٩ : ١٢ ـــ ١٨١ : ٩

أسماء بنت أبى بكر الصديق ـــ سبب تسـميتها بذات النطاقين ٣٩١ : ١٩

أسماء بنت مخربة ـــ أم أبى جهل بن هشام ١٨٦ : ١٨

إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ـــ ذكره أمية بن أبى الصلت ١٢٢ : ٨

إسماعيل بن جعفر بن محمد ـــ ضرب ابن هرمة ٣٩٢ : ٦

إسماعيل بن عبد الله بن جبير ـــ قصته مع ابن هرمة ٣٨٩ : ٩ ـــ ٣٩٢ : ١٧

إسماعيل بن القاسم = أبو العتاهية

إسماعيل بن محمد بن أبى محمد ـــ مدح شـعرا لأبى العتاهية فاستنشده إياه ٨٢ : ١ ـــ ١٢

إسماعيل بن محمد أبو هاشم = السيد الحميرى

إسماعيل بن يسار النسائى ـــ مدح عبـد الملك بن مروان ٤٠٦ : ١٢ ـــ ٤٠٧ : ٧ ؛ بخله ٤٠٨ ـــ

٤٢٩ ؛ كان منقطعا إلى آل الزبير ثم اتصل بعبد الملك ابن مروان ومدحه هو والخلفاء من ولده ٤٠٨ : ٢ — ٦ ؛ سبب تلقيبـه بالنسائى ٤٠٨ : ٨ — ١٦ ؛ استصحبه عروة بن الزبير ووفد به على الوليد بن عبد الملك ٤٠٩ : ١ — ٧ ؛ تساب هـو وآخر يكنى أبا قيس فى اسميهما فغلبـه ٤٠٩ : ٨ — ١٨ ؛ استأذن على الغمر بن يزيد فحجبـه ساعة فدخل يبكى لحجبـه وادعى مروانيتـه نفاقا ٤١٠ : ١ — ١٠ ؛ شعره الذى يفخر فيه بالعجم على العرب ٤١٠ : ١١ — ٤١١ : ١٤ ؛ كان شعوبيا شـديد التعصب للعجم ٤١٢ : ١١ — ١٩ ؛ رماه عبـد الصمد فى البركة بثيابه بإيعاز من الوليد بن يزيد ثم مدح الوليـد فأكرمه ٤١٣ : ١ — ١٠ ؛ استنشد رجل من ولد جعفر بن أبى طالب الأحوص قصيـدة فلما سمعها أنشـد هو قصيدة من شعره أعجب بها الطالبىّ ٤١٤ : ١ — ١٥ ؛ سمع زبان السواق شـعره فبكى ٤١٥ : ١ — ٥ ؛ تشاجر بسبب شعره أبو المعافى وزبان السـواق ٤١٥ : ٦ — ٤١٦ : ٥ ؛ طلبه الوليـد بن يزيد من الحجاز فحضر وأنشـد فأكرمه ١١٦ : ٨ — ٤١٧ : ١٦ ؛ سمع شيخ قينة تغنى بشعره فألق بنفسه فى الفرات إعجابا به ٤١٨ : ٣ — ١٢ ؛ مدح عبد الله بن أنس فلم يكرمـه فهجاه ٤١٨ : ١٣ — ٤١٩ : ١٠ ؛ رثاؤه لمحمد بن عروة ٤٢٠ : ١ — ٤٢١ : ٢ ؛ دخل على عبد الملك بن مروان بعد قتل عبد الله بن الزبير ومدحه فأكرمه ٤٢١ : ٣ — ٤٢٢ : ٩ ؛ استنشده هشام ابن عبد الملك فافتخر فرمى به فى بركة ماء ونفاه إلى الحجاز ٤٢٢ : ١٠ — ٤٢٤ : ٣ ؛ مدح الوليـد والغمر ابنى يزيد فأكرماه ٤٢٤ : ٤ — ٤٢٥ : ٨ ؛ وفد على هشام بن عروة وجدّثه بوفاة أخيـه محمد وأنشده رثاءه له فلامه رجل من آل الزبير فزجره هشام ٤٢٥ : ٩ — ٤٢٧ : ١

الأسود بن عبد الأسد المخزومى — أقسم ليشربن من حوض المسلمين فقتل ١٨٨ : ١٢ — ١٨٩ : ٢

الأسود عبد المطلب — رثاؤه لأولاده ٢٠٨ : ٨ — ٢٠٩ : ١٠

أشجع بن عمرو السلمىّ — اجتمع هو وبشار وأبو العتاهية عند المهـدى وسمع مدح أبى العتاهية للمهدى واستحسان بشار له ٣٣ : ٥ — ٣٤ : ٥ ؛ كان تلميذا لبشار ٣٣ : ٧

أشعب بن جبير — سأله إبراهيم بن زيد عن معنى شعر للاحوص فأجابه ٢٦١ : ٢ — ٥ ؛ ناقش إسماعيل ابن يسـار فى بيت له فأضحك القوم عليـه ٤٢٢ : ١٤ — ١٩

الأصمعى (عبد الملك بن قريب) — حديثه عن شعر أبى العتاهية ١١ : ٥ — ٨ ، ٣٩ : ١٦ — ٤٠ : ٢ ؛ قال إن جل شعر أمية فى الآخرة وعنترة فى الحرب وعمر فى الشباب ١٢٥ : ٤ — ٦ ؛ عدّ طائفة من الشعراء وقال ختم بهم الشعر ٣٧٣ : ٢ — ٤ ؛ روى قصيدة لابن هرمة ٣٧٨ : ٦ ؛ له تفسير لغوى ٣٧٩ : ٢٠ ؛ ذكر عرضا ٣٥٤ : ١١

الأعرج (أبو مالك النضر بن أبى النضر) — عاصر ابن مشعب ٣٢١ : ٨

أعشى بكر بن وائل — اتهم حسان عند خمار بالبخل فاشترى حسـان كل الخمـر وأراقها ١٦٧ : ١٣ — ١٦٨ : ٨

الأقرع بن حابس — ممن قدم على النبى صلى الله عليـه وسلم فى وفد بنى تميم ١٤٦ : ٧ — ١٥١ : ١

أم بكر = نعم الجمحية

أم حكيم (بنت الحارث بن هشام) المخزومية — سبت حسان وهو يطوف بالبيت فدافعت عنه عائشة رضى الله عنها ١٦٣ : ٤ — ١٣

أم خالد بنت خالد بن سنان = فرتنى

أم زيد بنت زياد المحاربى — أم أبى العتاهية ١ : ٨ ؛ رماها أبو قابوس فى شعره بالزنا ١ : ١٣ ، ٩ : ١٥ ؛ مولاة محمد بن هاشم بن عتبة ٤ : ١٤ — ١٥

أم سعيد الأسلمية — كانت من أمجن النساء وكان الدلال يلازمها ٢٩٧ : ١٠

أم سلمة (بنت يعقوب) المخزومية — تزوجها عبد الله بن عبد الحميد المخزومي فكانت سبب يساره ٣٣٥ : ٦ — ١٢

أم العوام — جنية عرضت لركب ثقيف وفيهم أمية وسألتهم عن جاريتها رجيمة ١٢٦ : ٢

أم الفضل (لبابة) بنت الحارث — زوج العباس بن عبد المطلب ، ضربت أبا لهب وأنقذت منه أبا رافع ٢٠٥ : ١ — ٢٠٦ : ٤ ؛ أودعها زوجها العباس مالا فأخبره به النبي صلى الله عليه وسلم ٢٠٧ : ١٣

أم ليث — طلب منها الأحوص أن تدخله إلى جارة لها فأبت فعرض بها في شعره ٢٤٥ : ٧ — ١٦

أم هانئ (هند) بنت أبي طالب — ذكرت عرضا ٣٠٣ : ١٦

امرؤ القيس — قيل للهدي إنه أحسن الشعراء في النسيب ٢٦٥ : ٧ — ٢٦٦ : ١٥

أمة الملك بنت حمزة بن عبد الله بن الزبير — اتهمت زوجها سعد بن مصعب بامرأة ٢٤٤ : ٣ — ٤

أميمة بنت عبد المطلب — أم عبد الرحمن بن جحش ٢٣١ : ١٠

الأمين محمد (بن هارون الرشيد) — أهدى الفضل ابن الربيع نعلا كان أبو العتاهية أهداها له ٧٩ : ٩ — ٨٠ : ٥ ؛ مدح أبو العتاهية أباه الرشيد حين عقد له ولاية العهد ١٠٤ : ١٤ — ١٠٥ : ٧ ؛ صارت إليه فريدة الكبرى بعد موت أبيه ١١٣ : ٥ ؛ ذكر عرضا ٤٥ : ١٥

أمية بن أبي الصلت — بحثه ١٢٠ — ١٣٣ ؛ نسبه من قبل أبويه ١٢٠ : ١ — ٤ ؛ أولاده ١٢٠ : ٨ ؛ كان يستعمل في شعره كلمات غريبة ١٢١ : ٤ — ١١ ؛ هو أشعر ثقيف أو أشعر الناس ١٢١ : ١٢ — ١٢٢ : ٥ ؛ تعبد والتمس الدين وطمع في النبوة ١٢٢ : ٦ — ١٤ ؛ كان يحرض قريشا بعد وقعة بدر ويرثي من قتل منهم ١٢٢ : ١٥ — ١٢٣ : ٣ ؛ أسف الحجاج على ضياع شعره ١٢٣ : ٤ — ٥ ؛ كان يتحسس أخبار نبي العرب فلما أخبر ببعثه تكدر ١٢٣ : ٥ — ١٧ ؛ أخبره شيخ راهب أن ليست فيه أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٤ : ١ — ٦ ؛ حديثه مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه ١٢٤ : ٧ — ٨ ؛ سأل أبا سفيان عن عتبة بن ربيعة ١٢٤ : ٩ — ١٥ ؛ زعم أنه فهم ثغاء شاة ١٢٤ : ١٨ — ١٢٥ : ٣ ؛ قال الأصمعي جل شعره في الآخرة ١٢٥ : ٤ — ٦ ؛ جاءه طائران وهو نائم فشق أحدهما عن قلبه والقصة في ذلك ١٢٥ : ٧ — ١١ ، ١٢٧ : ٦ — ١٢٨ : ١٣ ؛ خرج مع ركب من ثقيف إلى الشام فعرضت لهم جنية فاستشار راهبا في الوقاية منها ١٢٥ : ١٢ — ١٢٧ : ٥ ؛ تصديق النبي صلى الله عليه وسلم له في شعره ١٢٨ : ١٤ — ١٢٩ : ٤ ؛ أنشد النبي بعض شعره فقال : « إن كاد أمية ليسلم » ١٢٩ : ٥ — ١٣ ؛ شعره في عتاب ابنه ١٢٩ : ١٤ — ١٣٠ : ٧ ؛ حاور أبو بكر الهذلي عكرمة في شعر له ١٣٠ : ٨ — ١٣١ : ٢ ؛ تمثل ابن عباس بشعره عند معاوية ١٣١ : ٣ — ٧ ؛ مرضه الذي مات فيه وأحاديثه وشعره عنه ١٣١ : ٨ — ١٣٢ : ١٥ ؛ مات ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ١٣٢ : ١٤ ؛ لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم هرب بابنتيه إلى اليمن ثم مات بالطائف ١٣٢ : ١٦ — ١٣٣ : ١٠

أمية بن خلف — وبخه ابن أبي معيط لقعوده عن بدر فخرج ١٧٤ : ١١ — ١٧٥ : ١ ؛ كان من أشراف قريش الذين حاربوا في بدر ١٨٠ : ١٣ ؛ رأى جهيم بن أبي الصلت في نومه أنه ممن قتلوا في بدر ١٨٢ : ٢ ؛ أسره مع ابنه في بدر عبد الرحمن بن عوف ١٩٦ : ٤ — ١٧ ؛ مقتله هو وابنه ١٩٧ : ١ — ١٩٨ : ٣ ؛ لم يدفن في القليب مع شهداء بدر وغيب مكانه بالتراب والحجارة ٢٠١ : ١٢ — ١٣ ؛ قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ : ١٤ ؛ اشترى ابنه صفوان زيد بن الدثنة ليقتله به ٢٢٦ : ١٣ — ٢٢٧ : ١

أمية بن خويلد الضمري — بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عينا على قريش ٢٢٩ : ٩ — ٢٣٠ : ٤

أوس بن مغراء — طبقته في الشعراء عند ابن سلام ٣٥٦ : ٥

إيمـاء بن رحضة — عرض معونته على قريش يوم بدر ١٨٥ : ٣ — ٧

أيمن — كتب بإحصاء المخنثين بالمدينة لخصوا ٢٧٤ : ١٢

أيوب بن عباية — قال إن أهل المدينة يفتخرون بالدلال ٢٧٠ : ٥ — ٧

(ب)

بالله بنت أبى العتاهية — ٨٨ : ٤

بدراقس — خصى المخنثين بالمدينة ٢٧٤ : ٧

بسبس بن عمرو الجهنى — أرسله النبى صلى الله عليه وسلم يتجسس له الخبر عن أبى سفيان ١٧٦ : ٨ — ١٠ ؛ علم بقدوم العير فرجع الى النبى صلى الله عليه وسلم وأخبره ١٨١ : ٣—٩

بشار بن برد — كان هو والسيد الحميرى وأبو العتاهية أطبع الناس شعرا ١ : ١٥—٢ : ١ ؛ تقارض هو وأبو العتاهية الثناء على شعريهما ٢٨ : ١٠ — ٢٩ : ٥ ؛ استحسن مدح أبى العتاهية للهدى وقد اجتمعا وأشجع عنده ٣٣ : ٥ — ٣٤ : ٥ ؛ كان أشجع يأخذ عنه ٣٣ : ٧ ؛ ذكره أبو العتاهية فى حديثه مع ابن أبى الأبيض وتحدث عن شعره ٧٠ : ٧ ؛ سئل عن أشعر أهل زمانه فقال : أبو العتاهية ٧٢ : ١—٤

بشر (بن غياث) المريسى — حاور أبا العتاهية فأجاب بما دل على قلة معرفته ٨٠ : ٦—١٢

بشر بن المعتمر — حاور أبا العتاهية فى صنعة الحجامة ٧ : ٥—١٥

بشر بن الوليد — سأل أبا العتاهية عند موته عما يشتهيه فأجابه ١٠٩ : ١٣ — ١٦

بغيض بن عامر — كلمة عنه ٣٩٩ : ٢٠ — ٢١

بكر ابن المعتمر — شكا الى أبى العتاهية ضيق القيد وغم الحبس فكتب اليه شعرا ٨٠ : ١٣ — ٨١ : ٢

البكرى (أبو عبد الله بن عبد العزيز) — نقل عن كتابه التنبيه ١٥٦ : ١٢ ؛ نقل عن كتابه معجم ما استعجم ٢٢٦ : ١٥ ، ٤٢٨ : ١٨

بلال مولى بنى جمح بن عمرو — تعلق بأمية بن خلف فى بدر لأنه كان يعذبه لإيمانه ١٩٧ : ٦ — ٨

(ت)

تبع الأصغر — نسب له شعر ١٣١ : ٢١ ؛ ذكر عرضا ٢٤٣ : ١٥

(ث)

ثابت غلام بدراقس — كان مع بدراقس أثناء خصائه المخنثين بالمدينة ٢٧٤ : ٨

ثابت بن قيس بن شماس — دافع عن النبى صلى الله عليه وسلم أمام وفد بنى تميم ١٤٦ : ٧—١٥١ : ١ ؛ وثب على ابن المعطل لضربه حسان فجمع يديه على عنقه ١٥٧ : ١٣ — ١٥٨ : ٧

ثابت بن المنذر — عمره ١٣٥ : ٧ — ٨

ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن — من أجداد أمية ابن أبى الصلت ١٢٠ : ٣ ؛ نزل الطائف وصاهر عامر بن الظرب العدوانى ٣٠٤ : ١ — ٣٠٥ : ١٥

ثمامة بن أشرس — مناظرة أبى العتاهية له ٦ : ٣ — ١٣ ؛ أنشده أبو العتاهية شعرا فى ذم البخل فاعترض به عليه ١٥ : ١٩ — ١٦ : ١٥ ؛ حديثه عن بخل أبى العتاهية ١٦ : ١٦—١٧ : ٢

ثوابة بن يونس — نزل عليه العتابى الشاعر ١٠١ : ٢

ثوبان بن على — السرى بن الصباح مولاه ٧٢ : ٢

(ج)

الجاحظ (أبو عثمان عمرو محمد بن بحر) — مدح أرجوزة أبى العتاهية المعروفة بذات الأمثال وقوة شعرها ٣٦ : ١ — ٣٧ : ١٧ ؛ نقل عن كتابه الحيوان ١٢٨ : ١٩ ، ٢٢٠ : ١٩ ، ٢٣٢ : ٢١ ، ٢٧٣ : ٢٢ ، ٤١٣ : ٢١

جبريل عليه السلام — كان آخذا بعنان فرسه يقوده فى بدر ١٩٢ : ١٤

جبير بن مطعم — حرّض على قتـل حمزة يوم أحد لقتله طعيمة بن عدى يوم بدر ٣٠٨ : ١٩ — ٢٣ ؛ قتـل غلامه وحشىّ حمزة بن عبد المطلب يوم أحد ٣٤٥ : ١٨

جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة — لقب بالمصطلق لحسن صوته ، وهو أوّل من غنى من خزاعة ١٥٨ : ٢١

الجـراح بن عبـد الله الحـكمى — كاد للأحوص بأذربيجان وأهانه لهجائه يزيد بن المهلب ٢٥٦ : ٣ — ٩

جرير — أخذ عنه هشام بن المرية صوتين للدلال ٢٩٦ : ١٥ — ٢٩٧ : ٩

جرير (بن عطية) — فضله ابن مناذر على جميع شعراء الاسلام ٥٧ : ٦ — ١٥ ؛ مدح هو والفرزدق الحجاج ابن يوسف فوصـله وأعطى هذليا مما أخذ ٢٥٦ : ١٤ — ٢٥٨ : ٥ ؛ قال إن الأحوص أحسن الشعراء فى النسيب ٢٥٨ : ٥ — ٢٥٩ : ٥ ؛ طلب منـه ابن بشير هجو الأحوص فامتنع ٢٦٢ : ١٥ — ٢٦٣ : ١٧ ؛ سمع شعر ابن هرمة وابن أذينة فدحهما ٣٩٣ : ١٤ — ١٧ .

جرير بن عبد الله — ٢٣٣ : ١٨

جشيش بن مالك بن حنظلة — ٢٥٧ : ٢٠

جعفر بن أبى طالب — استنشد رجل من ولده الأحوص قصيدة فلما سمعها إسماعيل بن يسار أنشد من شعره فأعجب به ٤١٤ : ١ — ١٥

جعفر بن الحسين المهلبى — سأل أبا العتاهية عن أشعر النـاس واستنشده من شعره فأنشـده فى الزهد والغزل ٤٤ : ١٢ — ٤٥ : ٩

جعفر بن سليمان — طلب منه محمد بن عبد العزيز مائة دينار من أرزاقه ليعطيها ابن هرمة فأعطاه مائة أخرى ٣٧٤ : ١٠ — ٣٧٥ : ٢

جعفر المتوكل الخليفة — نقل ابن بسخنر فى قصته غيرة الواثق منـه ١١٥ : ١٢ — ١١٨ : ١٣ ؛ أبت فريدة أن تغنيه وفاء للواثق ١١٨ : ١ — ١٣

جعفر بن محمد — قدم من مكة الى المدينة مع داود بن على ٣٤٧ : ٩

جعفر بن يحيى البرمكى — مدح شعر أبى العتاهية بحضرة يحيى بن زياد الفراء فوافقه ١٢ : ٩ — ١٣ ؛ كان مع الرشيد فى مجلس شراب وقد أراد إجازة بيت من الشعر فقـال ليس له سوى أبى العتاهية ٧٣ : ١ — ١١ ؛ أمره الرشيد أن يطلب له من يزيد على شعر قاله فى إحدى جواريه فدله على أبى العتاهية ٧٤ : ٦ — ١٦ ؛ طلب منه أبو العتاهية أن يسمعه ابن أبى أمية ٨٧ : ١٠ — ٨٨ : ٢ ؛ فزت بعد قتله فريدة الكبرى فطلبها الرشيد فلم يجدها ١١٣ : ٤ — ٥ ؛ ذكاؤه وعلمه بالأشعار والألحان ٣٢٥ : ١٠ — ٣٢٦ : ٨ ؛ أرسل فليحا الى ابراهيم بن المهدى بدمشق ٣٦٥ : ١ — ٨

الجلاس بن طلحة — قتـله عاصم بن ثابت يوم أحد ٢٢٧ : ١٦

الجماز (محمد بن عبد الله) — أنشده أبو العتاهية شعرا فى الزهد عنـد قثم بن جعفر فردّ عليـه وقام ٧٥ : ١٧ — ٧٦ : ١٢ ؛ خاله سلم الخاسر ٧٦ : ٩

جميع بن عمر بن الوليد — اجتمع ابن هرمة وابن ميادة عنده ٣٧٠ : ٨

جميـل (بن عبد الله بن معمر العـذرى) — أخذ أبو العتاهية معنى من شعره ٤٥ : ١٠ — ١٢ ؛ سأل صالح بن حسان الهيثم بن عدى عن بيت له ١١٤ : ١ — ١٠ ؛ طبقته فى الشعراء عند ابن سلام ٢٣٣ : ١ — ٣ ؛ كان صادق الحب دون كثير وهو مقدّم على غيره فى النسيب ٢٦٦ : ١٦ — ٢٦٧ : ٥

جنادة بن مليحة بن زهير — قتـل فى بدر كافرا ١٩٥ : ٩

جهجاه الغفارى — خرج ليسق فرس النبى صلى الله عليه وسلم فتنازع مع فتية من الأنصار ١٥٨ : ١٥ — ١٥٩ : ٥

جهيم بن أبى الصلت بن مخرمة — رأى رؤيا تدل على وقعة بدر ١٨١ : ١٥ — ١٨٢ : ٦

جوان بن عمر بن أبى ربيعة — مرّ ابن له بمسلمة بن محمد فدعاه فغناه بشعر طريح ٣١٩ : ١٢ — ٣٢٠ : ٢

الجوهرى (أبونصر إسماعيل بن حماد) — له تفسير لغوى ٩٠ : ١٦، ٢٣٢ : ١٩، ٣٧١ : ١١

(ح)

الحارث بن الأسود — أصيب مع أخويه زمعة وعقيل فى بدر فرثاهم أبوهم الأسود ٢٠٨ : ٨ — ٢٠٩ : ١٠

الحارث الأكبر (بن أبى شمر جبلة الغسانى) — ذكرعرضا ١٦٨ : ١٥ — ١٦

الحـارث بن عامر بن نوفل — من أشراف قريش الذين حاربوا فى بدر ١٨٠ : ١٢ ؛ حجير بن أبى إهاب أخوه لأمه ٢٢٦ : ١٣ ؛ قتله خبيب ابن عدى ٢٢٦ : ٢٢، ٢٢٨ : ١٠

الحارث بن عبدالله بن أبى ربيعة — قيل إنه فرّق بين عبيد بن حنين وزوجته ٤٠٠ : ٩—١٢

الحارث بن عبد المطلب — ١٤١ : ٢٢ ؛ أمه سمية بنت موهب ١٤٢ : ١٧

الحـارث بن عوف بن أبى حارثة — استجار من شعر حسان بالنبى صلى الله عليه وسلم ١٥٤ : ١١— ١٥٥ : ٩

الحارث الكندى — نسب له شعر ٤١٩ : ١٢

الحارث بن هشام — عيره حسان بفراره عن أخيه فردّ عليه ١٦٩ : ١—١٢ ؛ غنى فى شعره إبراهيم الموصلى ١٦٩ : ٧ ؛ قال فيه حسان شعرا غنته عزة الميـلاء ٢١٢ : ١٠—١٥

حارثة بن سراقة — قتل فى بدر وهو يشرب من الحوض ١٩٢ : ١٦

الحباب بن المنذر بن الجموح — أشار على النبى صلى الله عليه وسـلم يوم بدر برأى فاتبعه ١٨٣ : ١٤— ١٧٤ : ٧

حبابة (جارية يزيد بن عبدالملك) — غنت يزيد بن عبـد الملك بشعر فلما علم أنه للاحوص أطلقه وأجازه ٢٤٨ : ٥ — ١٢، ٢٤٩ : ٩—٢٥٠ : ١٢

حبيب بن الجهم النميرى — كان عنـد الفضـل بن الربيع لما أهـدى له أبو العتاهية نعلا فأهداها للأمين ٧٩ : ٩ — ٨٠ : ٥

حبيب بن مسـلمة — تزوج نائلة بنت عمار الكلبى ٢٩٢ : ١٠

حبيب نومة الضحى — خصاه ابن حزم مع المخنثين ٢٧٤ : ٣

حبيبة بنت أسعد بن زرارة — ٢٠٣ : ١٩

الحجاج بن يوسف — أسف على ضياع شعر أمية بن أبى الصلت ١٢٣ : ٤ — ٥ ؛ أمر ابن الأشعث بغزو رتبيل ١٧٠ : ١٨ — ٢١ ؛ مدحه جرير والفرزدق ٢٥٦ : ١٤ — ٢٥٨ : ٥ ؛ زفت اليه ابنة عبد الله ابن جعفر ٢٩٣ : ١٤ — ٢٩٥ : ٢ ؛ كلامه عن ثقيف ٣٠٢ : ١٤ — ١٩

حجير بن أبى إهاب التميمى — ابتاع خبيب بن عدى ليقتله بأبيه ٢٢٦ : ١١

حجية بن المضرب الكندى — شبب بزينب ٤٠٤ : ١١—١٢

الحرشى = سعيد الحرشى

الحرمازى (أبو على الحسن بن على) — قارن بين أبى العتاهية وبين أبى نواس فى الشعر والبديهة ٨٤ : ٩—١٢

الحرمى بن أبى العلاء — تعليق له على شعر للأحوص ٢٦١ : ١٠—١١ ؛ نسخ المؤلف من كتاب له ٣٤٠ : ٢

حسان بن ثابت — بحثه ١٣٤ — ١٧٠ ؛ نسبه من قبل أبويه وكنيته ١٣٤ : ٢ — ١٣٥ : ٤ ؛ قيـل إنه أشعر أهل المـدر ١٣٥ : ٤ — ٦ ؛ عمره ١٣٥ : ٥ — ١٣٦ : ٥ ؛ كان يسدل ناصيته بين عينيه ويخضب شاربه وعنفقته بالحناء ١٣٦ : ٦— ١٣ ؛ فضـل الشعراء بأنه شاعر قريش واليمن والنبى صلى الله عليه وسلم ١٣٦ : ١٤ — ١٦ ؛ أجمعت العـرب على أنه أشـعر أهل المدر ١٣٦ : ١٧—

١٣٧ : ٢ ؛ سأل أبا هريرة عن حديث فى شأنه فأجابه ١٣٧ : ٣ — ٨ ؛ كان أحد الأنصار الثلاثة الذين عارضوا شعراء قريش ١٣٧ : ٩ — ١٣٨ : ٦ ؛ استأذن النبي فى هجو قريش فأمره أن يأخذ أنسابهم عن أبى بكر ١٣٨ : ٧ — ١٣٩ : ٨ ؛ لما بلغ قريشا شعره اتهموا فيه أبا بكر ١٣٩ : ٩ — ١٤٠ : ٢ ؛ أسمعه ابن الزبعرى وضرار من هجوهما وفرّا ، فاستعدى عمر فردهما ، فأنشدهما مما قال فيهما ١٤٠ : ٣ — ١٤١ : ١٣ ؛ هجا أبا سفيان بن الحارث بشعر ١٤١ : ١٤ — ١٤٢ : ٥ ، أعانه جبريل فى مديح النبي ١٤٢ : ٦ — ٩ ؛ مدحه النبي ومدح كعبا وعبد الله بن رواحة ١٤٢ : ١٠ — ١٤٣ : ٣ ؛ أخبره النبي أن روح القدس يؤيده ١٤٣ : ٤ — ٨ ؛ استنشده النبي وجعل يصغى اليه ١٤٣ : ٩ — ١٥ ؛ انتهره عمر لانشاده فى مسجد الرسول فرد عليه ١٤٣ : ١٦ — ١٤٤ : ٩ ، مدح الزبير بن العوام للومه قوما لم يحسنوا الاستماع له ١٤٤ : ١٠ — ١٤٥ : ٨ ؛ تقدم هو وكعب وابن رواحة لحماية أعراض المسلمين ، فاختاره النبي صلى الله عليه وسلم دونهما ١٤٥ : ٩ — ١٤ ؛ سبه قوم فى مجلس ابن عباس فدافع عنه ١٤٥ : ١٥ — ١٤٦ : ٦ ؛ وضع له النبي صلى الله عليه وسلم منبرا وأمره أن يجيب شاعر تميم ١٤٦ : ٧ — ١٥١ : ١ ؛ شعره الذى يقرر به إيمانه بالرسل ١٥١ : ١٣ — ١٥٢ : ٧ ؛ أنكرت عليه عائشة شعرا له فى مدحها ١٥٣ : ١ — ٨ ؛ أخبر بوقعة صفين قبل وقوعها ١٥٣ : ١ — ١٥٤ : ٢ ؛ سمعه المغيرة بن شعبة ينشد شعرا فبعث إليه بمال ١٥٤ : ٣ — ١٠ ؛ استجار الحارث بن عوف من شعره بالنبي صلى الله عليه وسلم ١٥٤ : ١١ — ١٥٥ : ٩ ؛ أنشد شعرا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فآلمه فضربه ابن المعطل وعوضه النبي صلى الله عليه وسلم ١٥٥ : ١٠ — ١٥٧ : ١٢ ؛ قبض ثابت بن قيس على ابن المعطل لضربه له ثم انتهى الأمر الى النبي فاسترضاه ١٥٧ : ١٣ — ١٥٨ : ٧ ؛ بلغه ما وقع بين جهجهاه و بين الفتية الأنصار فقال شعرا ١٥٨ : ١٥ — ١٦٠ : ٨ ؛ وثب قومه على صفوان بن المعطل فحبسوه فأخرجه سعد ابن عبادة وكساه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم ١٦٠ : ٩ — ١٥ ؛ ترضى النبي صلى الله عليه وسلم فرضى عنه وأكرمه ١٦٠ : ١٦ — ١٦١ : ٩ ؛ حبس النبي صلى الله عليه وسلم صفوان لأنه ضربه ١٦١ : ٩ — ١٧ ؛ أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم بيرحاء وسيرين ١٦٢ : ١ — ٦ ؛ شعره فى مدح عائشة والاعتذار عما رماها به ١٦٢ : ٨ — ١٢ ؛ هجاء رجل بما فعل به ابن المعطل ١٦٣ : ١ — ٣ ؛ سبه أناس فدافعت عنه عائشة ١٦٣ : ٤ — ١٦٤ : ٩ ؛ افتخاره بلسانه ١٦٤ : ١٠ — ١٤ ؛ جبنه عن مناصرة صفية بنت عبد المطلب يوم الخندق ١٦٤ : ١٥ — ١٦٦ : ٩ كان مقطوع الأكحل ١٦٦ : ١٠ — ١١ ؛ أنشد النبي شعرا فى شجاعته فضحك ١٦٦ : ١٢ — ١٦٧ : ٢ ؛ قال النابغة إنه شاعر والخنساء بكاءة ١٦٧ : ٣ — ٥ ؛ سمعه الحطيئة ينشد فسأله وهو لا يعرفه فأجابه الحطيئة بما لم يرضه ١٦٧ : ٦ — ١٢ ؛ اتهمه أعشى بكر عند خمار بالبخل فاشترى كل الخمر وأراقها ١٦٧ : ١٣ — ١٦٨ : ٨ ؛ تعييره الحارث ابن هشام بفراره عن أخيه ورد الحارث عليه ١٦٩ : ١ — ١٢ ؛ تمثل بشعر ربيل صاحب الترك ١٦٩ : ١٤ — ١٧٠ : ٩ ؛ قال شعرا فى الحارث بن هشام غنته عزة الميلاء ٢١٢ : ١٠ — ١٥ ؛ هجا ثقيفا ٣٠٧ : ١٧ — ٣٠٨ : ٢

الحسن بن أبى سعيد — كان كاتبا للأمون على العامة ٥٢ : ٦

الحسن البصرى (أبو سعيد الحسن بن أبى الحسن يسار) — بلغته خطبة الحجاج فضحك منها وعابها ٣٠٢ : ١٤ — ١٩ ؛ سئل عن جرهم فأجاب ٣٠٧ ، ١ — ٢

حسن بن حسن بن حسن بن على — قصده العبلى فاستنشده أخوه عبد الله بن الحسن شعره فى رثاء قومه ٣٤٠ : ٥ — ٣٤١ : ٦ ؛ عرض ابن هرمة به وبأخويه لأنهم وعدوه وأخلفوه ٣٧٥ : ١٧ — ٣٧٦ : ٣ ؛ لما عرض ابن هرمة به وبأخويه قطع عنه عبد الله بن حسن ما كان يجريه عليه ٣٧٧ : ٤ — ١٤

الحسن بن زيد — ركب اليه ابن هرمة وروايته وامتدحه فأكرمهما ٣٧٥ : ١٠ — ٣٧٦ : ٩؛ لما مدحه ابن هرمة قطع عبد الله بن حسن ما كان يجريه عليه ٣٧٧ : ٤ — ١٤

الحسن بن سهل — ٤٩ : ١٢

حسين بن دحمان الأشقر — غنى فى الطريق فأساء فنهره مالك بن أنس وغنى الصوت ٢٢٢ : ١ — ١٣

الحسين بن رجاء — ١٠٤ : ٧

حسين بن زيد — قدم من مكة الى المدينة مع داود بن على ٣٤٧ : ١٠

الحسين بن الضحاك — أنشده أبو نواس شعره وشبهه بشعر أبى العتاهية ٨٢ : ١٣ — ١٧؛ فضل أبا العتاهية على أبى نواس وسب من يخالفه ١٠٧ : ١ — ١٠

الحسين بن على بن الحسن بن الحسن — خروجه وقتله بفخ ٨٥ : ١٦

حسين بن على بن حسين — قدم من مكة الى المدينة مع داود بن على ٣٤٧ : ٨

الحطيئة أبو مليكة (جرول بن أوس) — سمع حسان ينشد فسأله حسان وهو لا يعرفه فأجابه بما لم يرضه ١٦٧ : ٦ — ١٢؛ نقله بغيض الى جواره ٣٩٩ : ٢٠

حفص بن الأخيف — أحد بنى معيص؛ كان ابنه سبب الحرب بين قريش وكنانة ١٧٥ : ١٦ — ٢١

الحكم الخضرى — هو أحد من ختم بهم الشعراء فى رأى الأصمعى ٣٧٣ : ٢ — ٤

الحكم بن المطلب — طلب منه ابن هرمة شاة فأعطاه كل ما عنده من شاه ٣٩٥ : ٩ — ٣٩٦ : ٥؛ ذكر عرضا ٣٩٤ : ١٣

حكم الوادى — اتفق معه فليح بن أبى العوراء على إسقاط ابن جامع عند يحيى بن خالد ٣٦٢ : ١٣ — ٣٦٣ : ٨

حكيم بن حزام — من أشراف قريش الذين حاربوا فى بدر ١٨٠ : ١٢؛ لم يرد حوض الرسول صلى الله عليه وسلم يوم بدر فنجا ثم أسلم ١٨٥ : ٩ — ١١؛ كلم عتبة بن ربيعة أن يرجع بالناس عن بدر ١٨٦ : ٣ — ٨؛ يقص على مروان بن الحكم حديث بدر ١٨٦ : ٩ — ١٨٧ : ١٣؛ أرسله عتبة لأبى جهل ليتأخر عن الخروج الى بدر فأبى ١٨٨ : ١ — ٥

حليمة بنت الحارث بن أبى شمر — ١٦٨ : ١٤ — ١٩

حماد الراوية (بن ميسرة بن المبارك) — كان يفضل الأحوص على الشعراء فى النسيب ٢٦٢ : ١٢ — ١٤؛ نظم بيتين ونسبهما لطريح وأوصلهما للوليد بن يزيد ليطرده ٣١٢ : ١٠ — ٣١٣ : ٧

حمدويه صاحب الزنادقة — أراد أن يأخذ أبا العتاهية مع الزنادقة فتستر بالحجامة ٧ : ١٦ — ١٨؛ وشى بأبى العتاهية اليه فتحقق أمره وتركه ٣٥ : ٥ — ١٠

حمزة بن عبد المطلب — أمه هالة بنت وهب ١٤٢ : ١٢؛ قتل الأسود المخزومى فى بدر ١٨٨ : ١٤ — ١٨٩ : ٢؛ بارز شيبة بن ربيعة فى بدر وقتله ١٨٩ : ٦ — ١٤؛ أعلم نفسه بريش نعام فى بدر وقاتل فأثخن ١٩٧ : ٤ — ٥؛ كان مرثد بن أبى مرثد الغنوى حليفه ٢٢٥ : ٤؛ قتل سباع بن عبد العزى يوم أحد ٣٠٨ : ٤ — ٥؛ حرض على قتله جبير ابن مطعم يوم أحد لأنه قتل طعيمة بن عدى يوم بدر ٣٠٨ : ١٩ — ٢٣؛ قتله يوم أحد وحشى غلام جبير بن مطعم ٣٤٥ : ١٧

حمى الدبر — لقب عاصم بن ثابت ٢٢٤ : ٨

حميد بن ثور — بحثه ٣٥٦ — ٣٥٨؛ نسبه وطبقته فى الشعراء ٣٥٦ : ١ — ٥؛ هو مخضرم أدرك الجاهلية وعمر بن الخطاب ٣٥٦ : ٥ — ٦؛ نهى عمر بن الخطاب الشعراء عن التشبيب فأنشد مشببا ٣٥٦ : ٧ — ٣٥٧ : ٨؛ وفد على بعض خلفاء بنى أمية بشعر فوصله ٣٥٧ : ١٠ — ٣٥٨ : ٣

حميد الطوسى — شعر أبى العتاهية فى كبره وتيهه ٩٥ : ٦ — ١٢

حميد بن عبد الرحمن بن عوف — غاظته ولاية ابن حزم على المدينة ٢٣٤ : ١٣ — ٢٣٥ : ٩

حميد بن قحطبة — خافه ابن هرمة وأنكر تشيعه ٣٨٨ : ٤٣ كلمة عنه ٣٨٨ : ١٢ — ١٦

حمير الأصغر بن سبأ — ٢١٧ : ١٨

حنطب بن الحارث بن عبيد — ينسب اليه الحنطبيون ٣٣٨ : ١٧

الحنظلية أم أبي جهل = أسماء بنت مخربة

حيان بن علي العنزي — استعداه أبو العتاهية فنصره ٣ : ١٢ — ٤ : ٣ ؛ أصلح بين بني معن وأبي العتاهية ٢٦ : ١ — ١١

الحيسمان بن عبدالله بن إياس — إخباره أهل مكة عن قتلى بدر ٢٠٤ : ١١ — ١٧

(خ)

خاص داعية عيسى بن زيد — قصته في السجن مع أبي العتاهية ومقتله ٩٢ : ٦ — ٩٣ : ١٨

خالد بن البكير — ممن أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣ — ٢٣٠ : ١٢

خالد بن الوليد — غزا عين التمر ٣ : ٤ — ١١

خبيب بن عدي — ممن أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣ — ٢٣٠ : ١٢ ؛ قتل الحارث بن عامر ٢٢٦ : ٢١ ، ٢٢٨ : ١٠

خثيم بن عراك بن مالك — عابثه مخة المخنث فضربه وحبسه ٢٨٠ : ١٤ — ٢٨١ : ٥

خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم — وهبت زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم قلادة في زواجها ٢٠٨ : ٤ — ٥

خزيمة بن خازم — أرسل اليه أبو العتاهية شعره في الزهد فغضب وذمه ٩٩ : ٨ — ١٠٠ : ٣

خشف الواضحية — مدحت غناء عريب وفريدة ١١٤ : ١٦ — ٢٠

خفاف بن إيماء بن رحضة الغفاري — عرض معونته على قريش يوم بدر ١٨٥ : ٣ — ٧

خِلّ ، جارية عمرو بن بانة — تربت عند عمرو ابن بانة مع فريدة ١١٥ : ١ — ٨

خليفة صاحب الشرطة — خصى المخنثين بالمدينة ٢٧٦ : ١٤

الخليل بن أسد = النوشجاني الخليل بن أسد

الخنساء تماضر بنت عمرو — قال النابغة إن حسان شاعر وهي بكاءة ١٦٧ : ٣ — ٥ ؛ عاظمتها هند بنت عتبة بمصابها في بدر وشعرهما في ذلك ٢١٠ : ١٣ — ٢١٢ : ٦

الخيزران (جارية المهدي وأم الهادي والرشيد) — رفضت بيع عبادة التي كان يتعشقها إسحاق بن عزيز ٥٨ : ١٤ — ٥٩ : ١٥

(د)

الدارمي (مسكين ربيعة بن عامر) — مدح عبدالله ابن عبد الحميد المخزومي ٣٣٥ : ١٥ — ٣٣٦ : ٤

داود بن زيد بن رزين — سأله محمد بن شيرويه الانماطي عن أشعر أهل زمانه فمدح أبا نواس وأبا العتاهية ١٢ : ١٤ — ١٧

داود بن علي بن عبدالله بن عباس — قتل كثيرا من بني أمية ٣٣٠ : ٧ ؛ استوهب عبد العزيز بن عمر من السفاح فوهبه له ٣٤٦ : ٥ — ٨ ؛ أنشده ابن هرمة شعرا فأوغر صدره على بعض الأمويين في مجلسه ٣٤٧ : ٦ — ٣٤٨ : ٤ ؛ استحلفه عبد الله بن حسن ألا يقتل أخويه محمدا والقاسم ٣٤٨ : ٧

الدلال — بحثه ٢٦٩ — ٣٠١ ؛ اسمه وكنيته وولاؤه وهو أحد من خصاهم ابن حزم ٢٦٩ : ٣ — ١٠ ؛ لم يكن من المخنثين أظرف منه ٢٦٩ : ٤ — ٦ ؛ كان ظريفا صاحب نوادر وكان يغني غناء كثير العمل

٢٦٩ : ١١ ــ ٢٧٠ : ٤ ؛ كان أهل المدينة يفخرون به ٢٧٠ : ٥ ــ ٧ ؛ كان يلازم النساء ٢٧٠ : ٨ ــ ١٠ ؛ سبب لقبه وتوسطه بين الرجال والنساء ٢٧٠ : ١١ ــ ١٦ ؛ خصاه ابن حزم مع المخنثين بأمر سليمان بن عبد الملك وسبب ذلك ٢٧١ : ١ ــ ٢٧٦ : ٣ ؛ أسف ابن عتيق لخصائه ٢٧٦ : ٤ ــ ١٢ ؛ أسف لخصائه الماجشون ٢٧٦ : ٣ ــ ١٨ ؛ أضحك الناس فى الصلاة ٢٧٧ : ١ ــ ٤ ؛ غنى الغمر بن يزيد فطرب ٢٧٧ : ١٧ ــ ٢٧٨ : ٩ ؛ احتكم إليه شيعى ومرجئ ٢٧٩ : ٤ ــ ٨ ؛ هرب من المدينة إلى مكة ٢٧٩ : ٩ ــ ٢٨٠ : ٢ ؛ كان الماجشون يقربه ويستحسن غناءه ٢٨٠ : ٣ ــ ١٣ ؛ غزو بجة المخنث فعابث خثيم بن عراك صاحب الشرطة ٢٨٠ : ١٤ ــ ٢٨١ : ٥ ؛ أضحك الناس فى الصلاة فتهدده الوالى ٢٨١ : ٦ ــ ١٢ ؛ قصته مع الرجل زوجه امرأة لم يدخل بها ٢٨١ : ١٣ ــ ٢٨٢ : ٣ ؛ سكر مع فتية من قريش وسيق إلى الأمير فأراد أن يحده ثم أعفاه ٢٨٣ : ٤ ــ ٢٨٣ : ١٥ ؛ شهادة معبد فى غنائه ٢٨٣ : ١٦ ــ ٢٨٤ : ٤ ؛ قصته هو وطويس والوليد المخنث مع عبد الرحمن بن حسان ٢٨٤ : ٥ ــ ٢٨٥ : ٣ ؛ استدعاه سليمان بن عبد الملك سرا فغناه فطرب وأعاده إلى الحجاز مكرما ٢٨٥ : ٥ ــ ٢٨٦ : ١٠ ؛ قصته مع شامى من قواد هشام ابن عبد الملك أراد أن يتزوج من المدينة ٢٨٦ : ١١ ــ ٢٨٩ : ١٧ ؛ غنى نائلة بنت عمار الكلبى فأجازته ٢٩٠ : ١٨ ــ ٢٩٢ : ١٠ ؛ غنى فى زفاف ابنة عبد الله بن جعفر ٢٩٣ : ١٤ ــ ٢٩٥ : ٢ ؛ سأله ابن أبى ربيعة الغناء فى شعره فغناه فأجازه ٢٩٦ : ١ ــ ٨ ؛ أخذ هشام بن المرية عن جرير صوتين له ٢٩٦ : ١٥ ــ ٢٩٨ : ٢ ؛ شرب النبيذ وكان لا يشربه فسكر حتى خلع ثيابه ٢٩٨ : ٣ ــ ٢٩٩ : ٤ ؛ غنى فى شعر أبى زبيد لحنا أخذه إبراهيم الموصلى ٣٢٥ : ١٨ ــ ٣٢٦ : ٨

الدميرى (كمال الدين) ــ نقل عن كتابه حياة الحيوان ٣٤ : ٢١

دنانير (مولاة يحيى بن خالد البرمكى) ــ أودعها فليح مالا فزادته وأرسلته له ٣٦٣ : ١ ــ ٨

دنيا (فاطمة بنت عمر بن حفص) ــ شبب بها أبو عيينة المهلبى فى شعره ٨٤ : ١ ــ ٨

(ذ)

ذات النطاقين = أسماء بنت أبى بكر الصديق

ذو الاصبع العدوانى ــ تمثل السفاح بشعره إذ ظفر برأس مروان ٣٤٣ : ١٠

ذو الأكلة ــ لقب حسان بن ثابت ١٣٥ : ١٧

(ر)

راشد الخناق ــ مات هو وأبو العتاهية وهشيمة الخمارة فى يوم واحد ١١١ : ١ ــ ٣

الربيع (بن يونس مولى المنصور) ــ خاطبه المنصور لما عاتب طريحا فى مدحه للوليد بن يزيد ٣١٦ : ٤ ؛ أخبره المنصور بإعجابه بقصيدة طريح الدالية ٣٢٢ : ١٧ ــ ٣٢٥ : ٩

ربيعة بن أمية بن أبى الصلت ــ كان شاعرا وبعض أبيات له ١٢١ : ١ ــ ٣ ؛ ذكر عرضا ١٢٠ : ٨

رتبيل صاحب الترك ــ تمثل أمام ابن الأشعث بشعر حسان فأنشده رد الحارث فأعجب به ١٦٩ : ١٤ ــ ١٧٠ : ٩

رجاء بن سلمة ــ سأل سلما الخاسر عن أشعر الناس فأخبره بأنه أبو العتاهية ١٢ : ١ ــ ٨ ؛ سمع أبا العتاهية يقول إنه نظم شعرا أحسن من سورة (عم يتساءلون) ٣٤ : ٦ ــ ٩ ؛ عرف عبيد الله بن إسحاق بأبى العتاهية بجلسا يتذاكران الشعر ٩١ : ٥ ــ ٩٢ : ٥

رجيمة الجارية ــ جنية دنت من ركب ثقيف وفيهم أمية ١٢٦ : ٢

رزين العروضى ــ ظن على بن صالح أنه أول من ابتدع الشعر المهمل الحروف ٣٧٧ : ١٧ ــ ٣٧٨ : ٣

رشأ ــ خادم علية بنت المهدى ٤٠٣ : ١

الرشيد = هارون الرشيد

رقية بنت أبى العتاهية — أمرها أبوها فى علته التى مات فيها أن تندبه بشعر له ١١٠ : ٦ — ١١

رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف — أم أمية بن أبى الصلت ١٢٠ : ٤

الرمانى (أبو الحسن على بن عيسى بن عبد الله) — له تفسير لغوى ١٥٦ : ١٨

رؤبة (بن العجاج) — قال أبو العتاهيـة لابن مناذر إنك أردت التشبه به فما لحقته ٩٠ : ١٤

رياض جارية أبى حماد — اختار لها إسحاق بن إبراهيم الموصلى لحنا من المائة الصوت ١١٤ : ١٣

ريق المغنية — مدحت غناء شارية ومتيم ١١٤ : ١٦ — ٢٠

(ز)

زائدة بن معن — رثاه أبو العتاهية ٢٦ : ١٢ — ١٩

زبان السواق — سمع شعر إسماعيل بن يسار فبكى ٤١٥ : ١ — ٥ ؛ تشاجر هو وأبو المعافى بسبب شعر إسماعيل ابن يسار النسائى ٤١٥ : ٦ — ٤١٦ : ٥

الزبرقان بن بدر — ممن قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم ١٤٦ : ٧ — ١٥١ : ١ ؛ انتقل الحطيئة من جواره إلى جوار بغيض ٣٩٩ : ٢١

زبيدة بنت جعفر — استجار بها أبو العتاهية لما ضربه القاسم بن الرشيد ٦٦ : ١ — ١٧

الزبير بن عبد المطلب — أمه فاطمة بنت عمرو المخزومية ١٣١ : ٢٠ — ٢٢

الزبير بن العوام — مدحه حسان للومه قوما لم يحسنوا الاستماع له ١٤٤ : ١٠ — ١٤٥ : ٨ ؛ ذكر النبى أنه حواريه ١٤٤ : ٢٠ — ٢١ ؛ أرسله النبى صلى الله عليه وسلم مع نفر من أصحابه إلى بدر يلتمسون له الخبر ١٧٩ : ١٢ — ١٤

زرجون المخنث — فر من يحيى بن الحكم وصادف طويسا يغنى فداعبه ٢٢١ : ٧ — ١٤

الزرقانى (محمد بن عبد الباقى) — نقل عنه ١٦١ : ٢٠

زرياب (على بن نافع) المغنى — ذكره علويه للمأمون بالشام ٣٥٤ : ٢ ؛ شىء من تاريخه ٣٥٤ : ١٦ — ٢٠

زريق بن ثعلبة — ذكر عرضا ٢٣٩ : ١٦

الزمخشرى (أبو القاسم محمود بن عمر) — نقل عنه ١٧٨ : ٢٠

زمعة بن الأسود — من أشراف قريش الذين حاربوا فى بدر ١٨٠ : ١٣ ؛ قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ : ١٤ ؛ أصيب مع أخويه عقيل والحارث يوم بدر فرثاهم أبوهم الأسود ٢٠٨ : ٨ — ٢٠٩ : ١٠

زهير بن أبى سلمى — أخذ طريح معنى من شعره ٣٢٦ : ٢ — ٣

زياد بن عبيد الله الحارثى — جدد له سعد النار كتابة المسجد وطلب أجرته فقال له إن عملنا بها أعطيناك ٢٤٤ : ٩ — ١٣ ؛ صاحب شرطته خثيم بن عراك ٢٨٠ : ١٧

زيد بن أسلم — أدناه عمر بن عبد العزيز فعاتبه الأحوص ٢٤٨ : ١٣ — ٢٤٩ : ٨

زيد بن الدثنة — ممن أرسلهم النبى صلى الله عليه وسلم إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣ — ٢٣٠ : ١٢ ؛ مقتله وحديث أبى سفيان معه إذ ذاك ٢٣٠ : ٥ — ١٢

زيد بن على بن الحسين — تنسب إليه الزيدية ٦ : ١٧ — ٢٠ ؛ قتل فى أيام هشام بن عبد الملك ٣٤٥ : ١٦

زيد بن القاسم (أخو أبو العتاهية) — كان يتجر فى الجرار ٨ : ١٥ — ٩ : ٣

زينب بنت جحش — زوج النبى صلى الله عليه وسلم ٢٣١ : ١١

زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم — فدت زوجها أبا العاصي فرد عليها النبي صلى الله عليه وسلم الفداء ٢٠٨ : ١ — ٧

زينب بنت سليمان بن علي — شبب بها محمد بن أبي العباس السفاح ٤٠٤ : ١٥ — ١٧

زينب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث — شبب بها ابن رهيمة المدني وغنى بشعره فيها يونس أصواته المعروفة بالزيانب ٤٠١ : ١٦ — ٤٠٥ : ١١

(س)

سباع بن عبد العزى — قتله حمزة بن عبد المطلب يوم أحد ٣٠٨ : ٤ — ٥

سديف بن ميمون — أنشد السفاح شعرا يغريه بجماعة من بني أمية اجتمعوا عنده فقتلهم وكتب إلى عماله بقتلهم ٣٤٤ : ٥ — ٣٤٦ : ٨ ، ٣٤٨ : ١٢ — ٣٤٩ : ٣ ، ٣٥٠ : ١٢ — ١٩

سراقة — غاظته ولاية ابن حزم على المدينة ٢٣٤ : ١٣ — ٢٣٥ : ٩

سراقة بن جعشم المدلجي — من أشراف كنانة ، ظهر إبليس في صورته يوم بدر وأمن قريشا حين خافوا كنانة ١٧٥ : ٢ — ٨

السري بن الصباح — سأل بشارا عن أشعر أهل زمانه فقال أبو العتاهية ٧٢ : ١ — ٤

السري بن عبد الله الهاشمي — وفد عليه ابن هرمة باليمامة ومدحه فأكرمه وكان يحب لقاءه ٣٨٢ : ١١ — ٣٨٧ : ٩

سطيح الذئبي الكاهن — سأله الظرب العدواني عن نسب ثقيف فأجابه ٣٠٥ : ٤

سعد بن أبي وقاص — أرسله النبي صلى الله عليه وسلم مع نفر من أصحابه إلى بدر يلتمسون له الخبر ١٧٩ : ١٢ — ١٤

سعد حضنة = سعد النار

سعد بن زرارة — ذكر عرضا ٢٠٣ : ٢١

سعد بن زيد مناة بن تميم — هو الفزر ، أبو قبيلة ٣٠٨ : ١٦

سعد بن عبادة — أطلق صفوان بن المعطل وأكرمه إذ حبسه قوم حسان فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم ١٦٠ : ١٠ — ١٦١ : ١٧ ؛ كان صاحب راية الأنصار يوم بدر ١٧٥ : ١٤

سعد بن قيس بن عيلان — ذكره شق بن صعب البجلي للظرب العدواني في كلامه عن ثقيف ٣٠٥ : ٣

سعد بن مصعب بن الزبير — اتهمته زوجته فهجاه الأحوص بذلك فلما أراد ضربه حلف له ألا يهجو زبيريا فتركه ٢٤٤ : ١ — ١٩

سعد بن معاذ — قال للنبي صلى الله عليه وسلم قبل خروجه لبدر لو خضت بنا البحر لخضناه ١٧٨ : ٧ — ١٥ ؛ بنى العريش في بدر للنبي صلى الله عليه وسلم فمدحه ١٨٣ : ٨ — ١٤ ؛ كان يحرس النبي صلى الله عليه وسلم في العريش مع نفر من الأنصار ١٩٤ : ١ — ٦

سعد النار — جدد لزياد كتابة المسجد وطلب أجرته فقال إن عملنا بها أعطيناك ٢٤٤ : ٩ — ١٣

سعدى — مولاة ابن معن ، أحبها أبو العتاهية ثم اتهمها بالسحاق وهجاها ٢٤ : ١ — ٩ ؛ تهدد ابن معن أبا العتاهية ونهاه أن يعرض لها فقال شعرا ٢٤ : ١٠ — ٢٠

سعيد بن جبير — نقل أنه كان في مجلس ابن عباس فسب قوم حسان ١٤٥ : ١٥ — ١٤٦ : ٦

سعيد الحرشي — وافى الرشيد بمال من الموصل فأمر بصرفه كله إلى بعض جواريه ٦٧ : ٣ — ٤

سعيد بن خالد بن سعيد بن عمرو بن عثمان — قدم من مكة إلى المدينة مع داود بن علي ٣٤٧ : ١١

سعيد بن عبد الرحمن بن حسان — نسبت له قصة وشعر نسبا لابن يسار ٤١٣ : ١٠ — ١١

سعيد بن المسيب — حضر حكيم بن حزام عند مروان بن الحكم يقص عليه حديث بدر ١٨٦ : ٩ — ١٨٧ : ١٣

سكينة بنت الحسين — فاخرها الأحوص لجلده سليمان ابن عبد الملك ونفاه ٢٣٣ : ٨ — ٢٣٤ : ١٢ ؛ قيل إن الأحوص شغف بها وكنى عنها بعقيلة ٢٦١ : ١٤ — ١٥

سلافة بنت سعد بن شهيد — نذرت أن تشرب خمرا بقحف رأس عاصم لقتله ابنها يوم أحد ٢٢٧ : ٢

سلم الخاسر — قال عن أبي العتاهية إنه أشعر الجن والانس ١١ : ٩ — ١٢ : ٨ ؛ سأله رجاء بن مسلمة عن أشعر الناس فقال أبو العتاهية ١٢ : ١ — ٨ ؛ رماه أبو العتاهية بالحرص ٧٥ : ٩ — ١٦ ؛ هجا الجماز ابن أخته أبا العتاهية ٧٦ : ٤ — ١٢ ؛ عرض عليه أبو العتاهية شعرا له فذمه فأجابه ٩٤ : ٩ — ٩٥ : ٥

سلم بن عمرو = سلم الخاسر

سلمى (محبوبة الأحوص) — رآها بعضهم فى كبرها تطوف بالبيت فأنشد فيها شعر الأحوص ٣٠٠ : ٤ — ١٦

سليم بن سلام — اختاره إسحاق بن إبراهيم الموصلى لحنا من المائة الصوت ١١٤ — ١٣

سليمان بن سليم — غنى مع فليح عند الرشيد ٣٦٠ : ٢

سليمان بن عبد الملك — جلده للأحوص والسبب فى ذلك ٢٣٣ : ٨ — ٢٣٤ : ٤ ؛ ولى ابن حزم المدينة فذمه الأحوص بشعر ٢٣٤ : ١٣ — ٢٣٦ : ٩ ؛ شكا أهل المدينة الأحوص فأمر عامله بضربه ونفيه ٢٤٦ : ٩ — ١٧ ؛ بلغته سفاهة الدلال فأمر ابن حزم بخصائه مع المخنثين بالمدينة ٢٧١ : ١ — ٢٧٢ : ١٤ ؛ قيل إن سبب خصائه الدلال وسائر المخنثين بالمدينة سماعه غناء سمير ٢٧٢ : ١٥ — ٢٧٦ : ٣ ؛ استدعى الدلال سرا فغناه فطرب وأعاده إلى الحجاز مكرما ٢٨٥ : ٥ — ٢٨٦ : ١٠ ؛ التفت بعض ولده الى رجل من بنى أمية وقال له قتلنا سديف ٣٤٦ : ١ — ٢ ؛ أغفل ذكره إسماعيل بن يسار فى مدحه لأبيه عبد الملك فغضب فذكره ٤٢٢ : ٣ — ٧

سليمان بن على — حضره جماعة من بنى أمية فأمر بقتلهم ٣٤٩ : ٤ — ٩ ؛ وفد عليه عمرو بن معاوية يسأله الأمان فأجابه إليه ٣٤٩ : ١٠ — ٣٥٠ : ١١

سليمان بن منـاذر — كان عند جعفر بن يحيى إذ طلب اليه أبو العتاهية أن يسمع ابن أبى أمية ٨٧ : ١٠ — ٨٨ : ٢

السمعانى (أبو سعيد عبد الكريم) — نقل عنه ٢٣٨ : ١٢

سمير الأيلى — مغن من أيلة ، غنى فشغل جارية سليمان بن عبد الملك فأحفظه فأمر بخصائه هو والمخنثين ٢٧٢ : ١٥ — ٢٧٦ : ٣

سمية بنت موهب — أم الحارث بن عبد المطلب ١٤٢ : ٢ و ١٧

سنان بن وبر الجهنى — ذكر عرضا ١٥٩ : ١٥ و ١٦١

السند بن الحرشى — تزوج فريدة الكبرى ١١٣ : ٦ ؛ هو أحد رجالات الرشيد والمأمون ١١٣ : ١٨

سهيل بن عمرو أبو يزيد — من أشراف قريش الذين حاربوا فى بدر ١٨١ : ١ ؛ عنفته سودة بنت زمعة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين أسر ٢٠٣ : ١٤ — ٢٠٤ : ١٠

السهيلى (عبد الرحمن بن عبد الله) — نقل عن كتابه الروض الأنف ١٩١ : ٢٢

سواءة بن عامر بن صعصعة — ٣٤٤ : ١٨

سواد بن غزية — طعنه النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر وهو يعدل صفوف أصحابه بقدح ثم دعا له ١٩٠ : ١١ — ١٩١ : ٩

سودة بنت زمعة (زوج النبى صلى الله عليه وسلم) — تعنيفها لسهيل بن عمرو حين أسر وعتاب النبى صلى الله عليه وسلم لها فى ذلك ٢٠٣ : ١٤ — ٢٠٤ : ١٠

سيبويه (أبو بشر عمرو) — نقل عنه ٢٣٧ : ١٥، ٣٧٠ : ١٩، ٤٠٨ : ١٩
السـيد الحميرى إسماعيل بن محمـد أبو هاشم — كان هـو وبشار وأبو العتاهية أطبع الناس شعرا ١ : ١٥ — ٢ : ١
سيرين (أخت مارية القبطية) — أم عبد الرحمن بن حسان ١٥٦ : ٢١؛ وهبها النبى صلى الله عليه وسلم لحسان فولدت له عبد الرحمن ١٦١ : ٨، ١٦٢ : ٥
سيف بن ذى يزن — مدحه أبو الصلت ١٢٠ : ٥

(ش)

شارية (جارية إبراهيم بن المهـدى) — مدحت ريق غناءها وفضلتها على غيرها ١١٤ : ١٦ — ٢٠
الشافعى (الإمام محمد بن إدريس) — ٢٦٩ : ٢٠
شبيب بن منصور — رأى أبا العتاهية بباب الرشـيد ٧٤ : ١٧ — ٧٥ : ٨
شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص — دس له الأحوص عند الوليد وظهر كذبه ٢٣٥ : ١٠ — ٢٣٦ : ٦
شـق بن صعب البجلى — سأله الظرب العدوانى عن نسب ثقيف فأجابه ٣٠٤ : ١٥ — ٣٠٥ : ٤
شمر (بن حمدويه) — له تفسير لغوى ٢٠١ : ١٨
الشنقيطى (محمد محمود بن التلاميد) — نقل عنه ٢ : ٢٠، ٢٢٤ : ١٧، ٢٣٤ : ١٧، ٢٥٥ : ٢٠، ٤٢٤ : ١٨
شيبة بن ربيعـة — من أشراف قريش الذين حاربوا فى بدر ١٨٠ : ١١؛ رأى جهيم بن أبى الصلت فى نومه أنه ممن قتلوا فى بدر ١٨٢ : ٢؛ طلب هو وأخوه وابن أخيه المبارزه فى بدر فندب لهم النبى صلى الله عليه وسلم من قتلهم ١٨٩ : ٢ — ١٤؛ ناداه النبى صلى الله عليه وسلم وهو مع القتلى فى القليب ٢٠٢ : ٥؛ قتل يوم بدر ٢٠٤ : ١٣، ٢١٠ : ١٦

(ص)

صالح بن حسان — سأل الهيثم بن عدى عن بيت لجميل ١١٤ : ١ — ١٠
صالح الشهرزورى — طلب منه أبو العتاهية حاجة فلم يقضها فعاتبه حتى استرضاه فمدحه ٩٦ : ١ — ٩٧ : ١٠
صـالح المسكين بن أبى جعفر المنصور — رأى منه أبو العتاهية جفوة فعاتبه فجاهره بالعداوة ٨٤ : ١٣ — ٨٥ : ١٢
صالح نبى الله عليه السلام — كان ثقيف عبـدا له وهرب منه ٣٠٦ : ١ — ١٤
صخر بن عمرو بن الشريد — رثاء أختـه الخنساء له ومعاظمتها العرب بمصابها فيه ٢١٠ : ١٧ — ٢١١ : ١٥
صفوان بن أمية — سمع قول الحيسمان عن قتلى بدر فظنه مجنونا فسأله عن نفسه فأجابه ٢٠٤ : ١١ — ١٧؛ ابتاع زيد بن الدثنة ليقتله بأبيه ٢٢٦ : ١٣؛ بعث يزيد بن الدثنة مع مولاه نسطاس فقتله ٢٣٠ : ٥ — ١٢
صفوان بن المعطل — ضربه لحسان بن ثابت والسبب فى ذلك ١٥٥ : ١٠ — ١٥٧ : ١٢؛ ضربه ثابت ابن قيس لضربه حسان ١٥٧ : ١٣ — ١٥٨ : ٧؛ وثب عليه قوم حسان فحبسوه فأخرجه سـعد بن عبادة وكساه فدعا له النبى صلى الله عليه وسلم ١٦٠ : ١٠ — ١٦١ : ١٧؛ كان حصورا وقتل شهيدا ١٦٢ : ٦ — ٧؛ هجا رجل حسان بما فعله به ١٦٣ : ١ — ٣
صفية بنت عبد المطلب بن هاشم — أمها هالة بنت وهب ١٤٢ : ١٢؛ عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووالدة الزبير بن العوام ١٤٥ : ٤؛ قتلت يهوديا يوم الخندق بعد أن استعدت عليه حسان فلم ينصرها ١٦٤ : ١٥ — ١٦٥ : ١٢
صلاح الدين الأيوبى — خرّب قلعة داروم ٤٢٣ : ١٨
الصلت بن طريح — قال فيه أبوه شعرا ٣٠٨ : ٩ — ٣٠٩ : ٤؛ طرحه أبوه إلى أخواله بعد موت أمه ٣٠٩ : ٥ — ٩

(ض)

ضرار بن الخطاب الفهرى — كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣٧ : ٢٠ ؛ أسمع هو وابن الزبعرى حسان بن ثابت من هجوهما وفرا فاستعدى حسان عمر فردهما فأنشدهما مما قال فيهما ١٤٠ : ٣ — ١٤١ : ١٣

ضرار بن عبد المطلب — ضل فنشدته أمه ١٣٥ : ٤ ؛ أمه نتيلة بنت كليب ١٤٢ : ٢٢

ضمضم بن عمرو الغفارى — استأجره أبو سفيان وأرسله الى مكة يستنفر الناس لحرب النبي صلى الله عليه وسلم ١٧١ : ٧

(ط)

طالب بن أبي طالب — اتهمته قريش فى بدر فرجع الى مكة ١٨٢ : ١٨—١٨٣ : ١ ؛ خرج مع قريش الى بدر مكرها ففقد ١٨٣ : ٢ — ٣

طالوت — عدة أصحاب بدر كعدة أصحابه الذين جازوا معه النهر ١٧٦ : ١ — ٥

طاوس = طويس .

طريح بن إسماعيل أبو الصلت — قيل إن نسب أمية بن أبي الصلت شرح فى بحثه ١٢٠ : ٤ ؛ غنى فى شعره أبو سعيد أحد الأصوات المائة المختارة ٣٠١ : ٧ ؛ بحثه ٣٠٢ — ٣٢٠ ؛ نسبه ٣٠٢ : ١ — ٧ ؛ نسبه من قبل أمه ٣٠٨ : ٣ — ٨ ؛ كنيته أبو الصلت ٣٠٨ — ٩ ؛ طرح ابنه الصلت الى أخواله بعد موت أمه ٣٠٩ : ٥ — ٩ ؛ نشأ فى دولة بنى أمية وأدرك الدولة العباسية وكان مداحا للوليد بن يزيد الذى غضب عليه ثم رضى عنه ٣٠٩ : ١٠ — ٣١٥ : ١٤ ؛ عاتبه المنصور فى شعر مدح به الوليد فأحسن الاعتذار ٣١٥ : ١٥ — ٣١٦ : ٤ ؛ مدح الوليد فطرب وأجازه ٣١٦ : ٥ — ٣١٧ : ١ ؛ غضب الوليد على ابن عائشة فلما غناه فى شعره طرب ورضى عنه ٣١٨ : ١٥ — ٣١٩ : ١١ ؛ غنى ابن جوان ابن عمر مسلمة بن محمد بن هشام بشعره فتذكر قومه ٣١٩ : ١٢—٣٢٠ : ٢ ؛ فى شعره أحد الأصوات المائة المختارة ٣٢٠ : ٣ ؛ أنشد المنصور قصيدته الدالية فمدحها ٣٢٢ : ١٧ — ٣٢٥ : ٩ ؛ غنى ابراهيم الموصلى بشعره للرشيد فمدحه ، وشعره مأخوذ من قول زهير ٣٢٥ : ١٠ — ٣٢٦ : ٨ ؛ صادف أبا ورقاء فى سفر فأنس به وذكر له قصته مع أعرابى عاشق ٣٢٦ : ٩ — ٣٢٩ : ٥

طريف المخنث — خصاه ابن حزم مع المخنثين ٢٧٤ : ٣

طعيمة بن عدى بن الخيار — من أشراف قريش الذين حاربوا فى بدر ١٨٠ : ١٢ ؛ قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر ٣٠٨ : ١٩ — ٢٣

طفيل (بن عامر) الكنانى — هو أحد من ختم بهم الشعراء فى رأى الأصمعى ٣٧٣ : ٢ — ٤

طلحة أطباء الكلبة — ذكره ابن هرمة محقراله ٣٩٢ : ١

طلحة بن عبيد الله — قال ابن هرمة أنه لم يعنه فى قصيدته التى مدح بها ابن عمران ٣٩٢ : ٤

طهية بنت عبد شمس — تزوجها مالك بن حنظلة . ٢٥٧ : ١٨ — ١٩

طويس (عيسى بن عبد الله) — أول من صنع الهزج والرمل فى الغناء ٣١٩ : ٢ — ٥ ؛ طرب أبان بن عثمان بالمدينة لغنائه وسأله عن عقيدته وسنه وشؤمه ٢١٩ : ٦ — ٢٢٠ : ١٤ ؛ أهدر دمه يحيى بن الحكم مع المخنثين ٢٢٠ : ١٥ — ٢٢١ : ١٤ ؛ كان مخنثا ذا نوادر ٢٦٩ : ١١ — ١٥ ؛ اجتمع مع الدلال والوليد المخنث فى عرس فامتنع عبد الرحمن بن حسان عن مجالستهم ٢٨٤ : ٤ — ٢٨٥ : ٣

(ظ)

الظرب العدوانى (أبو عامر) — جاءه ثقيف وهو نائم فهدده بقتله أو يزوجه ابنته ٣٠٤ : ٨ — ٣٠٥ : ١٥

(ع)

عاتكة بنت عبد المطلب — رأت بمكة رؤيا قبل بدر فذكرتها للعباس وعابها أبو جهل فصدقت رؤياها ١٧١ : ١٠ — ١٧٣ : ٦

عاتكة المخزومية — سبت حسان وهو يطوف فدافعت عنه عائشة رضى الله عنها ١٦٣ : ٤ — ١٣

عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح — سبب تسميته بحمى الدبر ٢٢٤ : ٨ — ١٢ ؛ ممن أرسلهم النبى صلى الله عليه وسلم إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣ — ٢٣٠ : ١٢ ؛ نزل عليه عبد الله وأخوه أبو احمد ابنا جحش حين قدما مهاجرين ٢٣٠ : ١٣ — ٢٣١ : ٢ ؛ كنيته وشىء من شعره ٢٣١ : ٣ — ٧

العاصى بن هشام بن الحارث = أبو البخترى بن هشام بن الحارث .

العاصى بن هشام بن المغيرة — قامره أبو لهب فقمره حتى استرقه وأرسله عوضه يوم بدر ١٧٤ : ١ — ١٠ ، ٢٠٥ : ٧

عامر بن الحضرمى — سبب وقعة بدر طلبه بثأر أخيه عمرو ١٨٧ : ٣ — ١٨٨ : ٩

عامر بن صالح — أنشد قصيدة لابن هرمة ليس فيها حرف معجم ٣٧٧ : ١٧ — ٣٧٩ : ٦

عامر بن الظرب العدوانى — قصة تزويج أخته لثقيف ٣٠٤ : ١ — ٣٠٥ : ١٥ ؛ كان رئيس إياد فى حربهم مع قيس ٣٠٥ : ١٠

عامر بن يزيد بن عامر بن الملوح — سيد بنى بكر ١٧٥ : ١٦ — ٢٠

عائشة (بنت أبى بكر الصديق) — أنكرت على حسان شعرا له فى مدحها ١٥٣ : ١ — ٨ ؛ قيل إن صفوان ضرب حسان لما قاله فيها وفيه من الإفك ١٥٦ : ٧ — ١٥٧ : ١٢ ؛ حديثها فى صفوان ابن المعطل ١٦٢ : ٦ — ٧ ؛ شعر حسان فى مدحها والاعتذار عما رماها به ١٦٢ : ٨ — ١٢ ؛ سبب أناس حسان وهو يطوف فدافعت عنه ١٦٣ : ٤ — ١٦٤ : ٩ ؛ حدثت عن رمى قتلى بدر فى القليب وانتفاخ أمية بن خلف ٢٠١ : ١٠ — ٢٠٢ : ٢ ؛ حدثت عن فداء زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها أبى العاصى ٢٠٨ : ١ — ٧ ؛ روت عن النبى صلى الله عليه وسلم أن جيشا يغزو الكعبة فيخسف به ٢٢٣ : ٦ — ١٤ ؛ ذكرت عرضا ١٨٠ : ١٦

عائشة بنت سعيد بن العاص — الدلال مولاها ٢٦٩ : ١٠

عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير — لقى هو ومحمد ابن مصعب الأحوص فلم يهشا له ثم تهدداه إن هجاهما ٢٤٢ : ٣ — ١٣

عباد بن رفاعة العنزى — استوهب كيسان جد أبى العتاهية وهو صغير من أبى بكر رضى الله عنه فوهبه له فرباه ٣ : ٤ — ١١

عبادة جارية المهلبية — تعشقها اسحاق بن عزيز وأراد المهدى شراءها له فأبت مولاتها فأعطاه ثمنا عوضا عنها فعيره أبو العتاهية بشعر ٥٨ : ١٤ — ٥٩ : ١٥

عباس أخو بحر — شفع فى علويه عند المأمون فرضى عنه ٣٥٤ : ٤

العباس بن رستم — كان يرمى أبا العتاهية بالذبذبة فى مذهبه ٦ : ١٤ — ١٦

العباس بن عبد المطلب — مدحه حسان بن ثابت ٢٤٢ : ٤ — ٥ ؛ أمه نتيلة بنت كليب ١٤٢ : ٢٢ ؛ قصت عليه أخته عاتكة رؤياها قبل بدر فعيره بها أبو جهل ١٧١ : ١٠ — ١٧٣ : ٦ ؛ نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتله يوم بدر ١٩٤ : ١٣ ؛ كان يكره مخالفة قومه وكان يكتم إسلامه ٢٠٥ : ٣ — ٤ ؛ تألم النبى صلى الله عليه وسلم من سماع أنينه فى أسره ٢٠٦ : ١١ — ١٦ ؛ أسره فى بدر أبو اليسر كعب ابن عمرو ٢٠٦ : ١٧ — ٢٠٧ : ٣ ؛ طلب منه النبى صلى الله عليه وسلم الفداء وأخبره عن أمواله بمكة ٢٠٧ : ٤ — ١٦ ؛ ولى السقاية فى الجاهلية والإسلام ٣٨٤ : ١٧ — ١٨

العباس بن عبيد الله بن سنان — أمره قثم بن جعفر بأن يطلب الجماز ليحاج أبا العتاهية ٧٥ : ١٧ — ٧٦ : ١٢

عبد الأعلى بن عبد الله — وفى المهدى دينه لشعر رواه له من قول الأحوص ٢٦٥ : ٧ — ٢٦٦ : ١٥

عبد الحكم بن عمرو الجمحى — جاءه الأحوص وهو فى المسجد فلم يعرفه ثم أخذه لبيته فعرفه ٢٥٣ : ٣ — ٢٥٤ : ٤

عبد الحميد بن سريع — مولى بنى عجل ٩ : ٤ — ٧

عبد الرحمن (بن الحكم) الأوسط — خرج لتلقى زرياب ٣٥٤ : ١٧

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت — اعترض على أبيه فى الخطاب فأجابه ١٣٦ : ١٢ ؛ أمه سيرين ١٦٢ : ٦ ؛ أبى الجلوس مع الدلال وطويس والوليد فى عرس ٢٨٤ : ٥ — ٢٨٥ : ٣

عبد الرحمن بن عوف — كان صديقا لأمية بن خلف وهو الذى أسره فى بدر ١٩٦ : ٤ — ١٧ ؛ كان اسمه عبد عمرو فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكان أمية يدعوه عبد الإله ١٩٦ : ٦ — ١٢

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث — تمثل له رتبيل بشعر حسان فأنشده ردّ الحارث فأعجب به ١٦٩ : ١٤ — ١٧٠ : ٩ ؛ غزا رتبيل ١٧٠ : ١٨

عبد الصمد (مولى الوليد بن يزيد) — رمى إسماعيل ابن يسار فى البركة بثيابه بإيعاز من سيده ٤١٣ : ١ — ١٠

عبد الصمد بن على — لحق مروان بن محمد فى بوصير وقتله ٣٤٣ : ٤ — ٧

عبد الصمد بن المعذل — سمع على بن عيسى يحكى ما سمعه فى طفولته من شعر أبى العتاهية وحدّث بذلك إبراهيم بن المهدى ٦٨ : ١ — ١٣

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز — عفا عنه السفاح دون بنى أمية لشفاعة داود بن علىّ فيه ٣٤٦ : ٥ — ٨

عبد العزيز بن المطلب — شكا له ابن هرمة حاله فأكرمه ثم عاوده فردّه فهجاه ٣٩٤ : ١٠ — ٣٩٥ : ٣

عبد عمرو = عبد الرحمن بن عوف .

عبد القادر البغدادى — نقل عنه ١٣٤ : ١٨

عبد الله بن أبىّ ربيعة بن عوف = أبو الصلت عبد الله بن أبى ربيعة بن عوف .

عبد الله بن أبىّ بن سلول — أغضب النبى صلى الله عليه وسلم بكلامه عن المهاجرين ومنه عليهم بإيوائهم ١٥٩ : ٤ — ٥

عبد الله بن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر — نقل قصة عن عبد الله بن حسن وابن هرمة ورجل من أسلم ٣٦٨ : ١٢ — ٣٦٩ : ١٥

عبد الله بن أبى كثير — فرّق مصعب بينه وبين زوجته فشكاه إلى عبد الله بن الزبير فردّها عليه ٣٩٩ : ١٢ — ٤٠٠ : ٨

عبد الله بن أحمد المهزمىّ = أبو هفان .

عبد الله بن أنس — مدحه إسماعيل بن يسار النسائى فلم يكرمه فهجاه ٤١٨ : ٣ — ٤١٩ : ١٠

عبد الله بن جحش بن رباب — نزل هو وأخوه أبو أحمد حين قدما مهاجرين على عاصم بن ثابت ٢٣٠ : ١٣ — ٢٣١ : ٢

عبد الله بن جدعان — مدحه القاسم بن أمية ١٢٠ : ٩ — ١٤ ؛ ازدحم النبى صلى الله عليه وسلم وأبو جهل فى مأدبة عنده ٢٠٠ : ٩ — ١٢

عبد الله بن جعفر — لم ينكر عليه معاوية سماعه الغناء ٢١٢ : ٧ — ٢١٣ : ٦ ؛ سمع بعض أصحابه غناء جارية فطرب فضحك منه ٢٧٧ : ٥ — ١٦ ؛ ذكر طويس عبد الرحمن بن حسان بوقعة معه أمامه ٢٨٤ : ١٠ ؛ غنى الدلال فى زفاف ابنته ٢٩٣ : ١٤ — ٢٩٥ : ٢

عبد الله بن الحسن — أنشده العبلى شعره فى رثاء قومه فبكى ٣٤٠ : ٥ — ٣٤١ : ٦ ؛ استحلف داود بن على ألا يقتل أخويه محمدا والقاسم ٣٤٨ : ٥ — ١١ ؛ قص عليه ابن هرمة خبره مع أسلمى ضافه ٣٦٨ : ١٢ — ٣٦٩ : ١٥ ؛ مدحه ابن هرمة فأكرمه ٣٧٢ : ٤ — ٩ ؛ عرّض ابن هرمة به وبأخويه لأنهم وعدوه وأخلفوه ٣٧٥ : ١٧ — ٣٧٦ : ٣ ؛ قطع عن ابن هرمة ما كان يجريه عليه ثم رضى عنه ٣٧٧ : ٤ — ١٤ ؛ جاءه ابن هرمة مادحا فأكرمه من غير أن يسمع شعره ٣٨٩ : ٤ — ٨

عبد الله بن الحسن بن سهل الكاتب — اعترض على شعر أبى العتاهية لخلوه من غريب اللغة واقترح عليه قافية فقال قصيدة تدل على قوته فى ارتجال الشعر ٤٠ : ٨ — ١٩ ؛ سأل أبا العتاهية أن ينشده من شعره ففعل ٨٨ : ١٢ — ١٩ ؛ وصل أبا العتاهية لما جفاه الفضل ابن الربيع ٨٩ : ١ — ١٩

عبد الله بن خنزيرة — ذكره ابن هرمة محقرا له ٣٩٢ : ١

عبد الله بن رواحة — كان أحد الأنصار الثلاثة الذين عارضوا شعراء قريش ١٣٧ : ٩ — ١٣٨ : ٦ ؛ مدحه النبى ومدح حسان وكعبا ١٤٢ : ١٠ — ١٤٣ : ٣ ؛ تقدّم هو وكعب وحسان لحماية أعراض المسلمين فاختار النبى صلى الله عليه وسلم حسان دونهما ١٤٥ : ٩ — ١٤ ؛ أمر ثابت بن قيس بإطلاق صفوان لما قبض عليه لضربه حسان ١٥٧ : ١٣ — ١٥٨ : ٧ ؛ خرج فى بدر لمبارزة عتبة بن ربيعة فردّ ١٨٩ : ٥

عبد الله بن رؤبة = العجاج

عبد الله بن الزبعرى — أحد الثلاثة الذين هجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣٧ : ١٢ ؛ أسمع هو وضرار حسان بن ثابت من هجوهما وفرّا فاستعدى حسان عمر فردّهما فأنشدهما مما قال فيهما ١٤٠ : ٣ — ١٤١ : ١٣

عبد الله بن الزبير — حديثه عن يوم الخندق ١٦٥ : ١٣ — ١٦٦ : ٩ ؛ ردّ لعبد الله بن أبى كثير زوجته وكان فرّق بينهما أخوه مصعب ٣٩٩ : ٢ — ٤٠٠ : ٨ ؛ بعد قتله دخل إسماعيل بن يسار على عبد الملك ابن مروان ومدحه فأكرمه ٤٢١ : ٣ — ٤٢٢ : ١٤

عبد الله السفاح = أبو العباس السفاح .

عبد الله بن طارق — من أرسلهم النبى صلى الله عليه وسلم إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣ — ٢٣٠ : ١٢ ؛ أخو معتب بن عبيد لأمه ٢٢٥ : ١٨

عبد الله بن طاهر — قصده بمصر محمد بن النضر ٣٩ : ١

عبد الله بن عباس — اختلف مع عمرو بن العاص عند معاوية وتمثل بشعر لأمية بن أبى الصلت ١٣١ : ٣ — ٧ ؛ سب قوم حسان فى مجلسه فدافع عنه ١٤٥ : ١٥ — ١٤٦ : ٦ ؛ وصف لباس الملائكة يوم بدر وحنين ١٩٩ : ٦ — ١١ ؛ أوصى له أبوه من ماله لما خرج إلى بدر ٢٠٧ : ٩ ؛ كلامه عن ثقيف ٣٠٦ : ٦ — ١٤

عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع — كان مشغوفا بالغناء فى شعر أبى العتاهية ١٠٢ : ٥ — ١٥

عبد الله بن عبد الحميد المخزومى — غناه الشعراء فى قولهم ولقبوه بالطويل من آل حفص ٣٣٤ : ٦ — ٣٣٦ : ٤

عبد الله بن عبد العزيز العمرى — مدح شعر أبى العتاهية ١٣ : ١ — ٥ ؛ كان يتمثل كثيرا بشعر أبى العتاهية ٨٣ : ١٥ — ٨٤ : ٥

عبد الله بن عبد المطلب — أمه فاطمة بنت عمرو المخزومية ١٤١ : ٢٠ — ٢٢

عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس — قتل كثيرا من بنى أمية ٣٣٠ : ٧ — ٣٤٢ : ١٠ ؛ جئ إليه برأس مروان بن محمد فحمد الله وأرسله للسفاح ٣٤٣ : ١ — ١١ ؛ أمّن ابن مسلمة بن عبد الملك فأبى وقاتل حتى قتل ٣٤٣ : ١٢ — ٣٤٤ : ٤ ؛ أنشده سديف شعرا ٣٤٤ : ٢٥

عبد الله بن عمر العبلى أبو عدى — غنى فى شعره أبو سعيد ٣٣٩ : ١٠ ؛ أنشد عبد الله بن الحسن شعره فى رثاء قومه فبكى ٣٤٠ : ٥ — ٣٤١ : ٦ ؛ شعره فى قتلى بنى أمية ٣٤٢ : ٩ — ١١ ؛ ذكر عرضا ٣٤١ : ١٩

عبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاصى — قدم من مكة إلى المدينة مع داود بن على ٣٤٧ : ١٠ ؛ قتله داود بن على بالمدينة ٣٤٨ : ١

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم = الأحوص

عبد الله بن مسعود — أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتماس أبي جهل فى قتلى بدر فوجده فبكته ٢٠٠ : ٨ — ٢٠١ : ٩

عبد الله بن مصعب الزبيرى — أخبر المهدى بحب إسحاق بن عزيز لعبادة جارية المهابية ٥٨ : ١٤ — ٥٩ : ٢ ؛ مدح شعر كثير فعارضه اسحاق بن ابراهيم الموصلى فأجابه ٢٦٧ : ٦ — ١٧ ؛ مدح المهدىّ بشعر غناه به فليح ٣٦٠ : ٨ — ٣٦١ : ٣ ؛ عاتبه ابن هرمة فى تفضيله ابن أذينة عليه ٣٨٠ : ٦ — ١٢

عبد الله بن معن بن زائدة — شعر أبى العتاهية فى هجائه وما كان بينهما ٢٢ : ٦ — ٢٣ : ٢٠ ؛ أحب أبو العتاهية مولاته سعدى فتهدّده فقال فيه شعرا ٢٤ : ١ — ٢٠ ؛ ضرب أبا العتاهيـة فهجاه ٢٥ : ١ — ١٣ ؛ هجاه أبو العتاهيـة فغضب أخوه يزيد بن معن وتوعد أبا العتاهية فهجاه ٢٥ : ١٤ — ١٩ ؛ صالح أبا العتاهية ٢٦ : ١ — ١١ ؛ كان يخاف هجو أبى العتاهية إذا لبس السيف ٢٧ : ١ — ١٢

عبد الله بن الهيثم بن مسـلم — أمه فريدة الكبرى ١١٣ : ٦

عبد الملك بن عبد العزيز — أنشد لأبى السائب المخزومى من شـعر الأحوص فطرب ٢٦٤ : ٧ — ٢٦٥ : ٦

عبد الملك بن عمير — كان يكره السعال لهجو ابن نوفل ٢٧ : ١ — ٦

عبد الملك بن مروان — أمر أبان بن عثمان على الحجاز ٣١٩ : ٩ ؛ خطب اهل المدينة وتمثل بشعر الأحوص ٢٥٤ : ٥ — ١٧ ؛ عدّل فى الدراهم ٣٧١ : ١٥ — ٢٣ ؛ مدحه إسماعيل بن يسار ومدح الخلفاء من ولده ٤٠٦ : ١٢ — ٤٠٧ : ٧ ، ٤٠٨ : ٥ — ٦ ؛ دخل عليه اسماعيل بن يسـار بعد قتل عبد الله بن الزبير ومدحه فأكرمه ٤٢١ : ٣ — ٤٢٢ : ٩

عبد الواحد بن عبد الله النصرى — نفى عراك بن مالك إلى دهلك بأمر يزيد وكان يقربه ٢٥٥ : ٤ — ١٠ ؛ هرب منه الأحوص الى البصرة وقال شـعرا ٢٦٨ : ١١ — ١٨

عبيد بن حنين — قيل إنه تزوّج امرأة من بنى عبد بغيض وفرّق بينهما الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة ٤٠٠ : ٩ — ١٢

عبيد الله بن أبى بكرة — غزا رتبيل ١٧٠ : ١٧

عبيد الله بن إسحاق بن الفضل الهاشمى — عرفه أبو العتاهية بمكة وسأله أن يجيز شـعره ٩١ : ٥ — ٩٢ : ٥

عبيد الله بن زياد — مقتله ٣٣٩ : ١٨

عبيد الله بن العبـاس — أوصى له أبوه العباس بمـال لما خرج الى بدر ٢٠٧ : ١٥

عبيـد الله بن عمر بن الخطاب — خرج الأحوص مع سعد بن مصعب الى سدّ له ٢٤٤ : ١٥

عبيد الله بن قيس الرقيات — طبقته فى الشعراء عند ابن سلام ٢٣٣ : ١ — ٣ ؛ مدح السفاح شـعره فى بنى أمية ٣٤٦ : ٩ — ١٧

عبيدة بن الحارث — بارز عتبة بن ربيعة فى بدر فجرح و بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالشهادة ١٨٩ : ٦ — ١٩٠ : ٣

العتابى (كلثوم بن عمرو) — فضله أبو العتاهية على أبى قابوس ١ : ٩ — ١٣ ؛ نزل عليه بمصر صديقه محمد بن النضر فاستنشده من شعر أبى نواس فأنشده ٣٨ : ١٧ — ٣٩ : ٤ ؛ فضل أبا العتاهية على أبى نواس ١٠٠ : ١٩ — ١٠١ : ٥

عتبة جارية المهدى — ذكر المؤلف أن لها أخبارا مع أبى العتاهية سيذكرها ، ولم يذكرها ١ : ٥ ، ١١٢ : ١١ — ١٥ ؛ مدحها أبو العتاهية بشعر فرماه منصور بن عمار بالزندقة لذلك ٥١ : ٧ — ١٧

عتبة بن ربيعة بن عبـد شمس ـــ خاف أميـة بن أبي الصلت أن تكون النبوّة له ١٢٤ : ٩ ـ ١٥ ؛ ذكر له ابنه الوليد رؤيا عاتكة فأشاعها ١٧٢ : ٦ ـ ٨ ؛ من أشراف قريش الذين حاربوا في بدر ١٨٠ : ١١ ؛ رآه جهيم بن أبي الصلت في نومه أنه ممن قتلوا في بدر ١٨٢ : ٢ ؛ رآه النبي صلى الله عليه وسـلم يوم بدر فقال : إن يطيعوه يرشدوا ١٨٥ : ١ ـ ٣ كلمه حكيم بن حزام أن يرجع بالناس عن بدر ١٨٦ : ٣ ـ ٨ ؛ نصح قريشا بالرجوع يوم بدر فأبى أبو جهل ١٨٧ : ١٥ ـ ١٨٨ : ١٢ ؛ أرسل حكيم بن حزام إلى أبي جهل ليتأخر عن الخروج إلى بدر فأبى ١٨٨ : ١ ـ ٥ ؛ طلب هو وابنـه وأخوه المبارزة في بدر فندب لهم النبي صلى الله عليه وسلم من قتلهم ١٨٩ : ٢ ـ ١٤ ؛ ناداه النبي صلى الله عليه وسـلم وهو مع القتلى في القليب ٢٠٢ : ٥ ؛ قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ : ١٣ ، ٢١٠ : ١٦

عتبة بن عمرو بن جحدم ـــ أسر ببدر فأمر النبي صلى الله عليه وسلم العباس حليفه بفدائه ٢٠٧ : ٧

عثمان بن حيان ـــ أمره هشام بن عبـد الملك بخصاء المخنثين ٢٧٣ : ٢٣

عثمان بن عفان رضى الله عنه ـــ رأى البترية فيـه ٦ : ١٩ ؛ عاش معـاذ بن عمرو بن الجموح لأيام خلافته ٢٠٠ : ٦ ؛ قتل ليلة تزوج طويس ٢٢٠ : ١٤ ؛ أثبت الخلج في بني الحـارث وقد ردّهم عمـر رضي الله عنه ٣٦٧ : ٩ ـ ١٤ ؛ ذكر عرضا ٣٨١ : ٢٠

العجاج (عبد الله بن رؤبة) ـــ قال أبو العتاهيـة لابن مناذر إنك أردت التشبه به فما لحقته ٩٠ : ١٤

عدى بن أبي الزغباء ـــ أرسله النبي صلى الله عليه وسلم يتجسس له عن أبي سفيان ١٧٦ : ٩ ـ ١٠ ؛ علم بقدوم العير فرجع الى النبي صلى الله عليه وسـلم وأخبره ١٨١ : ٣ ـ ٩

عراك بن مالك الغفاري ...... كان صديق عمر بن عبد العزيز ٢٥٥ : ١ ـ ٤ ؛ نفاه عبد الواحد النصرى إلى دهلك بأمر يزيد وكان يقربه ٢٥٥ : ٤ ـ ١٠ ؛ أثر أهل دهلك عنه الفقه ٢٥٥ : ١٠ ـ ١٢ ؛ مات في ولاية يزيد ٢٥٥ : ١٧

العرجي (عبد الله بن عمر) ـــ اشتهى رجل مريض أن يغنى في شـعره ٣٢١ : ١٤ ـ ٣٢٢ : ٢

عروة بن أذينة ـــ عاتب ابن هرمة عبد الله بن مصعب في تفضيله عليه ٣٨٠ : ٦ ـ ١٢ ؛ سمع جرير شعره فمدحه ٣٩٣ : ١٤ ـ ١٩

عروة بن خالد بن سعيد بن عمرو بن عثمان ـــ قدم من مكة إلى المدينة مع داود بن على ٣٤٧ : ١١

عروة بن الزبير ـــ سب حسان بن ثابت عند مرور جنازته فدافعت عنه عائشة رضى الله عنها ١٦٤ : ٥ ـ ٩ ؛ وفد على عبـد الله بن مروان واستصحب معه إسماعيل ابن يسار ٤٠٨ : ٥ ، ٤٠٩ : ١ ـ ٧ ، ٤٢٠ : ٢

عريب المغنيـة ـــ اختلفت ريق وخشف في غنائها ١١٤ : ١٦ ـ ٢٠

عريض أبو يسار غلام بني العاصي ـــ قبض عليه نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا أخبار قريش منه ١٧٩ : ١٢ ـ ١٨١ : ٩

عزة الميلاء ـــ كانت تغنى عند ابن جعفر فدخل معاوية واعترض عليه فأجابه ٢١٢ : ٧ ـ ٢١٣ : ٦

عضل بن الديش ـــ سميت به القبيلة ٢٢٥ : ١٠

عطاء بن محجن العنزى ـــ قيل إنه مولى أبي العتاهية ٤ : ٥ ـ ٦

عطارد بن حاجب ـــ ممن قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم ١٤٦ : ٧ ـ ١٥١ : ١

عطرد (أبو هارون) ـــ مدح إسحاق الموصلي غناءه ٣٥٩ : ١٠ ـ ١١

عفراء (بنت عبيد بن ثعلبة) ـــ أم عوف ومعوذ ابني الحارث ١٨٩ : ٤ ـ ٥

عقبة بن أبي معيط ـــ وبخ أمية بن خلف لقعوده عن بدر فخـرج ١٧٤ : ١١ ـــ ١٧٥ : ١ ؛ أسر يوم بدر ٢٠٣ : ١١

عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل = أبو سروعة ابن الحارث بن عامر

عقيل بن أبي طالب — أسر في بدر فأمر النبي صلى الله عليه وسلم العباس بفدائه ٢٠٧ : ٦ ؛ قيل إن الأحوص شغف بامرأة من ولده تسمى « عقيلة » ٢٦١ : ١٣

عقيل بن الأسود — أصيب مع أخويه زمعة والحارث فرثاهم أبوهم الأسود ٢٠٨ : ٨ — ٢٠٩ : ١٠

عقيلة — شغف بها الأحوص وقد اختلف فيها ٢٦١ : ١٢ — ١٥

عكرمة (مولى ابن عباس) — حاور أبا بكر الهذلي في شعر لأمية بن أبي الصلت ١٣٠ : ٨ — ١٣١ : ٢

عكرمة بن أبي جهل — قطع يد معاذ بن عمرو في بدر لأنه قطع رجل أبيه ٢٠٠ : ٤

علس ذو جدن الحميري — بحثه ٢١٧ — ٢١٨ ؛ نسبه وسبب لقبه ٢١٧ : ٧ — ١٤ ؛ قبره بصنعاء وآثاره ٢١٨ : ١ — ١٣

علويه المغني — ركب المأمون الى جبل الثلج فغناه بشعر ذدب فيه بني أمية فسبه ثم كلم فيه فرضي عنه ٣٥٣ : ٩ — ٣٥٤ : ٥

علي بن أبي طالب رضي الله عنه — فضله البرية على جميع الناس بعد الرسول ٦ : ١٩ ؛ أراد أن يهجو المشركين فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم ١٣٧ : ١٤ ؛ قتل العاصي بن هشام يوم بدر ١٧٤ : ٩ ؛ كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ١٧٥ : ١٣ ؛ أرسله النبي صلى الله عليه وسلم مع نفر من أصحابه إلى بدر يلتمسون له الخبر ١٧٩ : ١٢ — ١٤ ؛ بارز الوليد بن عتبة في بدر وقتله ١٨٩ : ٦ — ١٤ ؛ قتل النضر بن الحارث بن كلدة ٢٠٣ : ١٣ ؛ كلامه عن ثقيف ٣٠٢ : ١١ — ١٣ ؛ ٣٠٦ : ١ — ٥ ؛ عطش النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد بجاءه بماء في درقة فعافه وغسل به الدم عن وجهه ٣٤٥ : ١٩ ؛ ذكر عرضا ٣٩٢ : ١٨ ؛ ٤٢٨ : ١٧

علي بن أمية بن خلف — لقيه عبد الرحمن بن عوف مع أبيه ببدر فأسرهما ١٩٦ : ٤ — ١٧

علي بن ثابت — مات فرثاه صديقه أبو العتاهية ٤٣ : ٨ — ٤٤ : ٦

علي بن الحسين الأصبهاني — قال إن المعاني التي ذكرها أبو العتاهية في مرثيته لعلي بن ثابت أخذها من أقوال الفلاسفة في موت الأسكندر ٤٤ : ٧ — ١١ ؛ صحح نسبة شعر ظنه العمري لأبي العتاهية ٨٤ : ٦ — ٨

علي بن زيد بن الفرج الحراني — قدم فسطاط مصر مع موتق المغني ٣٦٥ : ٩

علي بن عمر بن علي بن الحسين — قدم من مكة إلى المدينة مع داود بن علي ٢٤٧ : ٩

علي بن عيسى بن جعفر — سمع في طفولته أبا العتاهية وهو شيخ ينشد شعره في دار الرشيد ٦٨ : ١ — ١٣

علي بن نافع = زرياب

علي بن يقطين — أنشده أبو العتاهية شعرا يستنجز به رفده فأكرمه على عادته [illegible] : ٦ — ١٧

عمر بن أبي ربيعة — قال الأصمعي جل شعره في الشباب ١٢٥ : ٤ — ٦ ؛ شبب بنعم الجمحية أم بكر ٢١٣ : ٩ — ٢١٦ : ١٦ ؛ اغتسلت نعم في غدير فأقام يشرب منه حتى جف ٢١٤ : ٧ — ١٠ ؛ لطخت نعم ثوبه بالخلوق وضحكت فقال شعرا ٢١٤ : ١١ — ١٨ ؛ سأل الدلال الغناء في شعره فغناه فأجازه ٢٩٦ : ١ — ٨ ؛ قال شعرا في الحارث المخزومي ٣١٩ : ١٣ — ١٥ ؛ ذكر عرضا ١١٥ : ١٩

عمر بن أبي سلمة — كان في فارع يوم الخندق ١٦٥ : ١٦

عمر بن بزيع — سأله المهدي عن أنسب شعر للعرب فأجابه ٢٦٥ : ٧ — ٢٦٦ : ١٥

عمر بن الخطاب أبو حفص — أسمع ابن الزبعرى وضرار حسان من هجوهما وفرا فاستعداه حسان فردهما

فأنشدهما حسان مما قال فيهما ١٤٠ : ٣ — ١٤١ : ١٣ ؛ انتهر حسان لإنشاده فى مسجد الرسول فردّ عليه ١٤٣ : ١٦ — ١٤٤ : ٩ ؛ استشاره النبي صلى الله عليه وسلم فى يوم بدر ١٧٦ : ١٦ — ١٧٧ : ٦ ؛ أراد قتل أبي حذيفة لنفاقه فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم وبكاه ١٩٤ : ١٦ — ١٩٥ : ٣ ؛ قتل ليلة احتلم طويس ٢٢٠ : ١٣ ؛ تكلم عن عاصم إذا حمته الدبر من المشركين ٢٢٧ : ٦ ؛ لما طعن صاح : يالله للمسلمين ٢٥٩ : ١٨ ؛ سمع رجلا يفتخر فقرّعه ٣١٨ : ٤ — ٨ ؛ أدرك أيامه حميد بن ثور ٣٥٦ : ٥ ؛ نهى الشعراء عن التشبيب فقال حميد بن ثور شعرا ٣٥٦ : ٧ — ٣٥٧ : ٨ ؛ أتاه الخليج ليفرض لهم فردّهم وأنكرهم ٣٦٧ : ١٠ — ١١

عمر بن عبد العزيز — استعطفه الأحوص ليطلقه من منفاه فأبى ٢٤٦ : ٩ — ٢٤٨ : ٤ ؛ عاتبه الأحوص لإدنائه زيد بن أسلم وإقصائه إياه ٢٤٨ : ١٣ — ٢٤٩ : ٨ ؛ مات والأحوص منفى بدهلك ٢٤٩ : ١١ ؛ مدحه الأحوص بقصيدة أعجب بها يزيد ٢٥٠ : ١٣ — ٢٥١ : ٢ ؛ ساعده عراك بن مالك على استرداد الأموال من بنى مروان ٢٥٥ : ١ — ٤

عمر بن العلاء — مدحه أبو العتاهية فأجازه وفضله على الشعراء ٣٨ : ٣ — ١٤

عمر بن القاسم — طلب منه ابن هرمة تمرا فردّه ثم أعطاه ٣٩٣ : ٨ — ١٣

عمران بن حصين — حدّث رجلين من ثقيف فى أصلهما ٣٠٧ : ٧ — ١٢

عمران بن عبد العزيز أبو ثابت — أغرى ابن هرمة بطلب عاف من محمد بن عمران الطلحى فأعطاه جميع ما ورده ٣٩٣ : ١ — ٧

عمرو بن أمية بن أبى الصلت — ذكر عرضا ١٢٠ : ٨

عمرو بن الأهتم — ممن قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم ١٤٦ : ٧ — ١٥١ : ١ ؛ مناقضته مع قيس بن عاصم عند النبي صلى الله عليه وسلم ١٥١ : ٤ — ١٢

عمرو بن بانة — أهدى فريدة للواثق ١١٥ : ١ — ٤ ؛ أمره الواثق أن يعلم فريدة لحنا ١١٥ : ٥ — ٨

عمرو بن حريث صاحب المهدى — عمر العلاء مولاه ٣٨ : ٤

عمرو بن الحضرمي — ضرب أهل مكة المثل بعيره حين تجهزوا الى بدر ١٧٣ : ١٥ ؛ أشار حكيم بن حزام على عتبة بن ربيعة أن يتحمل دمه لأنه حليفه ١٨٦ : ٦

عمرو بن الزبير — يونس الكاتب مولاه ٣٩٨ : ٣

عمرو بن الشريد — رثاء بنته الخنساء له ومعاظمتها العرب بمصابها فيه ٢١٠ : ١٧ — ٢١١ : ١٥

عمرو بن العاصي — اختلف مع ابن عباس فى مغرب الشمس ١٣١ : ٣ — ٧ ؛ أحد الثلاثة الذين هجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣٧ : ١٣

عمرو بن عثمان بن عفان — عمره إلى عمر طويس، وسؤال أخيه أبان لطويس عن ذلك ٢٢٠ : ٢ — ٤ ؛ فائد مولى أبي سعيد مولاه ٣٣٠ : ٢ ، ٣٤١ : ٩

عمرو بن مسعدة — عاتبه أبو العتاهية على عدم قضاء حاجته بعد موت أخيه ٢٠ : ١ — ٨ ؛ منع حاجبه يوما أبا العتاهية فقال فيه شعرا ٢١ : ٩ — ٢٢ : ٥

عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة — وفد على سليمان ابن على يسأله الأمان فأجابه إليه ٣٤٩ : ١٠ — ٣٥٠ : ١١

عمرو بن ودّ — من أشراف قريش الذين حاربوا فى بدر ١٨١ : ١

عمروس، صاحب الطعام — كان جار أبي العتاهية وذم معرفته ٨٠ : ٦ — ١٢

عمير بن الحمام — استهان بالموت فى بدر فى سبيل حسن الثواب ١٩٣ : ١ — ٧

عمير بن وهب الجمحي — بعثته قريش يوم بدر متجسسا فأخبرهم بما روّعهم ١٨٥ : ١٢ — ١٨٦ : ٨

عميرة بنت سهل بن ثعلبة — زوجة أسعد بن زرارة ٢٠٣ : ١٩

عنبسة بن إسحاق — غنى مونق ألحان فليح عند مقدمه فسطاط مصر ٣٦٥ : ٨ — ١٦

عنترة (بن شداد العبسى) — قال الأصمعى جلّ شعره فى الحرب ١٢٥ : ٤ — ٦

العنقاء بن عمرو — سبب تسميته ١٣٤ : ٤

عوف بن الحارث — خرج فى بدر لمبارزة عتبة بن ربيعة فرّ ١٨٩ : ٤ ؛ استهان بالموت فى بدر فى سبيل حسن الثواب ١٩٣ : ٨ — ١٢ .

عوف بن عفراء — مناحته ٢٠٤ : ٢

عوف بن مالك بن حنظلة — ذكر عرضا ٢٥٧ : ٢٠

عون حاجب الفضل بن الربيع — أخبره الفضل بقدوم أبى العتاهية من مكة ٧٩ — ١٢

عون بن محمد بن على بن أبى طالب — ذكره الأحوص فى شعره ٢٤٠ : ٨ ؛ تزوج ابنته يزيد ابن عبد الملك بمهر كثير فاسترده الوليد ٢٥٢ : ٣ — ١٥

عياش، صاحب الجسر — حدث عن بخل أبى العتاهية ١٧ : ٣—٩

عيسى بن إسماعيل — أخبره الحرمازى بمقارنته بين أبى العتاهية وبين أبى نواس ٨٤ : ٩—١٢

عيسى بن زيد — حبس الرشيد داعيته وقتله إذ لم يدله عليه ٩٢ : ٦—٩٣ : ١٨

عيسى بن عبد الله — اسم طويس ٢١٩ : ٢٠

عيسى بن مريم عليه السلام — كان أمية بن أبى الصلت يطمع فى النبوة بعده ١٢٣ : ١٤

عيسى بن موسى — ضرب مندل بن على به المثل فى العزة والمنعة ٤ : ٢

عينة = عيينة .

عيينة — لقب ابنة ابن هرمة ٣٩٤ : ٧

عيينة بن حصن — ممن قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم ١٤٦ : ٧ — ١٥١ : ١

(غ)

الغريض — أخذ عنه يونس الكاتب ٣٩٨ : ٤

الغزالى (الإمام محمد بن محمد) — نقل عن كتابه الإحياء ٣٤ : ١٩

غسان بن عبد الله — محمد بن النضر كاتبه ٣٨ : ١٨

الغمر بن يزيد بن عبد الملك — غناه الدلال فطرب ٢٧٧ : ١٧ — ٢٧٨ : ٩ ؛ استأذن عليه إسماعيل ابن يسار فحجبه ساعة فدخل يبكى لحجبه وادعى مروانيته نفاقا ٤١٠ : ١ — ٤١٠ ؛ مدحه إسماعيل بن يسار فأكرمه ٤٢٤ : ٤ — ٤٢٥ : ٨

الغول بن عبد الله بن صيفى الطائى — نسب له شعر ٤٠٧ : ٢

غيلان بن سلمة بن معتب — له قصر بالطائف ١٣٣ : ١٨

(ف)

فاختة بنت قرظة — عرافة، سألها معاوية عن زوجته نائلة فأجابته ٢٩٢ : ٧ — ٩

الفارعة — عمة عبد الرحمن بن حسان، ذكرها له طويس ٢٨٤ : ١٠

فاطمة الزهراء (رضى الله عنها) — تقصر الزيدية الإمامة على أولادها ولا يجيزها فى غيرهم ٦ : ١٧ — ٢٠

فاطمة بنت عباد — زوجة إسماعيل بن عبد الله، أكرمت ابن هرمة ٣٩٠ : ١٢

فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران المخزومية — أم عبد الله وأبي طالب والزبير أبناء عبد المطلب ١٤١ : ٢٠ — ٢٢

فائد — هو مولى عمرو بن عثمان وأبو سعيد مولاه ٣٣٠ : ٢

الفتح بن خاقان — ناظره أحمد بن أبي فنن في أبي العتاهية وأبي نواس ثم حكما ابن الضحاك ١٠٧ : ١ — ١٠

فرتنى أم خالد بنت خالد بن سنان — أم ابن حزم، عيره الأحوص بها في شعره ٢٣٧ : ١ — ١٢

الفرزدق (همام بن غالب) — رأيه في شعر الأحوص ٢٣٢ : ٣ — ٧؛ أمره يزيد بن عبد الملك يهجو يزيد ابن المهلب فاعتذر ٢٥٥ : ١٣ — ٢٥٦ : ٣؛ مدح هو وجرير الحجاج ابن يوسف فوصله وأعطى هذليا مما أخذ ٢٥٦ : ١٤ — ٢٥٨ : ٥؛ قال : أشعر الناس بعدي جرير ٢٥٨ : ٧؛ قال إن الأحوص أحسن الشعراء في النسيب ٢٥٨ : ٨ — ٢٥٩ : ٥؛ طلب منه ابن بشير هجو الأحوص فامتنع ٢٦٢ : ١٥ — ٢٦٣ : ١٧؛ هجا هشام بن عبد الملك ٣٨٧ : ١١ — ١٢

فرعون — قال ابن هرمة إنه عناه بشعره ٣٧٧ : ١٢

فريدة جارية الواثق — بحثها ١١٣ — ١١٩؛ كان الواثق يحبها ولها صوت من المائة المختارة، وهي المحسنة دون فريدة الكبرى ١١٤ : ١١ — ١٥؛ هي وشارية المقدمات في الطيب وإحكام الغناء ١١٤ : ١٦ — ٢٠؛ أهداها ابن بانة للواثق ١١٥ : ١ — ٤؛ سألت ابن بانة عن صاحبة لها بالاشارة ١١٥ : ٥ — ٨؛ تزوجها المتوكل وامتنعت عن الغناء وفاء للواثق فأمر خادمه بضربها حتى غنت ١١٥ ، ٩ — ١١؛ نقل ابن بسخنر قصة لها مع الواثق وغيرته من جعفر المتوكل ١١٥ : ١٢ — ١١٨ : ١٣؛ مدح محمد ابن عبد الملك غناءها ١١٨ : ١٤ — ١٨

فريدة الكبرى — أخبارها ونشأتها ومصيرها ١١٣ : ١ — ١٦

الفريعة بنت أسعد بن زرارة — ٢٠٣ : ١٩

الفريعة بنت خالد بن قيس — أم حسان بن ثابت ١٣٤ : ١٠

الفزر — اسمه سعد بن زيد مناة بن تميم ٣٠٨ : ١٦

الفضل بن الربيع — أبلغ الرشيد شعر أبي العتاهية فيه فقربه ١٣ : ١٧ — ١٤ : ٤؛ شفع في أبي العتاهية لدى الرشيد فعفا عنه ٣١ : ١١ — ٣٢ : ٢؛ تمثل بشعر أبي العتاهية لما انحطت مرتبته في دار المأمون ٦٢ : ١٥ — ٦٣ : ٥؛ مدحه أبو العتاهية بشعر فأجازه ٦٧ : ١ — ١٩؛ أهدى له أبو العتاهية نعلا فأهداها للأمين فأكرمه ٧٩ : ٩ — ٨٠ : ٥؛ تغير على أبي العتاهية لذكره البرامكة وجفاه فوصله ابن الحسن بن سهل ٨٩ : ١ — ١٩؛ رأى كثرة بكاء الرشيد من شعر لأبي العتاهية غنى فيه الملاحون فأومأ إليهم أن يسكتوا ١٠٤ : ٦؛ أمره المهدي بأن يدخل عليه عبد الله الزبيري ٣٦١ : ١؛ طلب فليح بن أبي العوراء ليغنيه فجيء به مريضا فغنى ورجع ثم مات في علته ٣٦٣ : ١٥

الفضل بن سهل — وقع في عسكر المأمون ورقة فيها شعر لأبي العتاهية ظنوه فيه فاذا هو في المأمون ٤٩ : ١١ — ٥٠ : ٣

الفضل بن العباس بن عبد المطلب — أوصى له أبوه من ماله لما خرج إلى بدر ٢٠٧ : ٨

الفضل بن يحيى — طلب أبو العتاهية من صالح الشهرزوري أن يكلمه في حاجة له ٩٦ : ١ — ٩٧ : ١٠

فليح بن أبي العوراء — بحثه ٣٥٩ — ٣٦٩؛ هو مولى بني مخزوم وأحد مغني الدولة العباسية وأحد الثلاثة الذين اختاروا المائة الصوت للرشيد ٣٥٩ : ١ — ٥؛ مدح غناءه إسحاق الموصلي ٣٥٩ : ٦ — ١١؛ كان يحكي الأوائل في غنائه فيصيب ويحسن ٣٥٩ : ١٢ — ١٣؛ أمره الرشيد بتعلم أبي صدقة صوتا له ٣٥٩ : ١٤ — ٣٦٠ : ٧؛ كانت ترفع الستارة بينه وبين المهدي دون سائر المغنين ٣٦٠ : ٨ — ٣٦١ : ٣؛ دعاه محمد بن سليمان بن علي أول دخوله بغداد ووصله ٣٦١ : ٤ — ٣٦٢ : ١٢؛ اتفق مع حكم الوادي على إسقاط ابن جامع عند يحيى بن خالد ٣٦٢ : ١٣ —

٣٦٣ : ٨ ؛ طالبه الفضل بن الربيع بجيء به مريضا فغنى ورجع ثم مات فى علتـه ٣٦٣ : ٩ — ١٥ ؛ روى قصة امرأة أرسلت صداقها لابن عمها وطلبت منه أن يخطبها من أبيهـا ٣٦٣ : ١٦ — ٣٦٤ : ٦ ؛ تحيل جعفر لارساله الى ابراهيم بن المهدى بدمشق فغناه وانتشرت أغانيه بهـا ٣٦٥ : ١—٨ ؛ غنى مونق ألحانه بفسطاط مصر عند مقدم عنبسة بن إسحاق ٣٦٥ : ٨—١٦

فهر بن مالك — أصل قريش ٣٦٧ : ٦

الفيومى (أحمد بن محمد بن على المقرئ) — نقـل عن كتابه المصباح ١٨٠ : ٢١

(ق)

قارون — قال ابن هرمة إنه غناه بشعره ٣٧٧ : ١٢— ١٣

القاسم بن أميـة بن أبى الصلت — كان شاعرا وبعض أبيات له يمدح بها عبد الله بن جدعان ١٢٠ : ٨—١٤

القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان — لم يقتله داود ابن على مع بنى أمية لأن أخاه حلفه على ذلك ٣٤٨ : ٧

القاسم بن هارون الرشيد — هجاه أبو العتاهية فضربه وحبسه ولما اشتكى الى زبيـدة بزه الرشـيد وأجازه ٦٦ : ١—١٧

القبـاع = الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة

قثم بن جعفر بن سليمان — أنشـده أبو العتاهية شعرا فى الزهد فبعث فى طلب الجماز ليرد عليه ٧٥ : ١٧ — ٧٦ : ١٢

قثم بن العباس بن عبـد المطلب — أوصى له أبوه من ماله لما خرج إلى بدر ٢٠٧ : ١٤

القسطلانى (شهاب الدين أحمد) — نقل عن كتابه شرح البخارى ٢٢٥ : ٩

قسى بن منبـه = ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن

قصى (بن كلاب) — بنى دار النـدوة بمكة ٣٨٤ : ١٨—١٩

قيس بن أبى صعصعة — جعله النبى فى بدر على ساقة الجيش ١٧٦ : ٧

قيس بن الحارث — هو المعـروف بالخلج وسبب ذلك ٣٦٧ : ٩—١٤

قيس بن عاصم — ممن قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم ١٤٦ : ٧ — ١٥١ : ١ ؛ مناقضته مع عمرو بن الأهتم عند النبى صلى الله عليه وسلم ١٥١ : ٤—١٢

قيس بن عصيمة بن النعمان — من أجداد الأحوص ٢٢٤ : ٤

(ك)

كبشة بنت أسعد بن زرارة — ٢٠٣ : ١٩

كثير (عزة) — أمره يزيد بن عبـد الملك بهجو يزيد ابن المهلب فاعتذر ٢٥٥ : ١٣ — ٢٥٦ : ٣ ؛ ذكر عمر بن بزيع من شعره للمهدى ٢٦٥ : ٧ — ١٥ ؛ رأى ابن سلام فى شعره ٢٦٦ : ١٦ — ٢٦٧ : ٥ ؛ مدح شعره عبد الله بن مصعب الزبيرى فعارضه إسحاق ابن ابراهيم الموصلى فأجابه ٢٦٧ : ٦—١٠

كثير النوى الأبتر — تنسب البترية اليه ٦ : ١٨ — ٢٠

كسرى ملك العجم — أجاز غيلان بن مسـلمة و بعث معه من الفرس من بنى له قصره ١٣٣ : ١٨

كعب بن عمـرو أبو اليسر — أسر العبـاس بن عبد المطلب فى بدر وسأله النبى صلى الله عليه وسلم عن كيفية أسره ٢٠٦ : ١٧—٢٠٧ : ٣

كعب بن مالك — كان أحد الأنصار الثـلاثة الذين عارضوا شعراء قريش ١٣٧ : ٩ — ١٣٨ : ٦ ؛ مدحه النبى صلى الله عليه وسلم ومدح حسان وعبد الله بن رواحة ١٤٢ : ١٠ — ١٤٣ : ٣ ؛ تقدّم هو وابن رواحة وحسان لحماية أعراض المسـلمين فاختار النبى صلى الله عليه وسلم حسان دونهما ١٤٥ : ٩—١٤

كلثوم بن عمرو العتابى ـــ مهاجاته أبا قابوس ٩ : ٨ـ١٨

الكميت بن زيد الأسـدى ـــ قال إن أمية بن أبى الصلت أشعر الناس ١٢٢ : ٣ ـ ٤

كيسان العنزى ـــ جد أبى العتاهية ، سباه خالد بن الوليد ٣ : ٤ ـ ١١

(ل)

اللحيانى (على بن المبارك) ـــ له تفسير لغوى ٢٩٧ : ١٦

"لله بنت أبى العتاهية" ـــ خطبها المنصور فرده أبوها ٨٨ : ٣ـ١١

(م)

المأمون (عبـد الله بن هارون الرشيد) ـــ تناظر أبو العتاهية وثمامة بن أشرس فى العقائد بين يديه ٦ : ٣ ـ ١٣ ؛ وقـع فى عسكره ورقة فيها شعر أبى العتاهية فعرفه وأكرمه ٤٩ : ١١ـ ٥٠ : ٣ ؛ أنشده أبو العتاهية أحسن ما قاله فى الموت فوصله ٥٢ : ٣ـ١٧ ؛ أنشده أبو العتاهية بيتين من شعره فاستحسن الأول وانتقد الثانى ثم أنشده غيرهما فاستحسنهما وأكرمه ٥٢ : ١٨ ـ ٥٣ : ١١ ، كان يهدى له أبو العتاهية بعد حجه كل سنة فيعوضه ، فأهدى له سنة فلم يعوضه فقال شعرا فأعجلها له ٥٣ : ١٢ ـ ٥٤ : ٣ ؛ قدم أبو العتاهية العراق فى خلافته ٦٢ : ٧ ؛ جفا الفضل ابن الربيع وأخر منزلته ٦٢ : ١٥ ـ ٦٣ : ٥ ؛ تمثل بشعر أبى العتاهية ٧٥ : ٩ ـ ١٦ ؛ كان أحمد بن يوسف فى خدمته ٧٨ : ١٢ ؛ وجد على رجاء بن سلمه فاستأذنه فى الحج فأذن له ٩١ : ٧ ؛ وفد عليه العتابى الشاعر فأنزله على إسحاق الموصلى ١٠١ : ١ ؛ مدح أبو العتاهيـة أباه الرشيد حين عقـد له ولاية العهد ١٠٤ : ١٤ ـ ١٠٥ : ٧ ؛ توفى فى خلافته أبو العتاهيـة وإبراهيم الموصلى وأبو عمرو الشيبانى فى يوم واحد ١١٠ : ١٢ـ ١٥ ؛ ركب الى جبل الثلج فغناه علويه بشـعر ندب فيه بنى أمية فسبه ثم كلم فيه فرضي عنه ٣٥٣ : ٩ـ٣٥٤ : ٥

مانع المخنث ـــ نفاه النبى صلى الله عليه وسـلم ٢٦٩ : ١٩

المـاجشون (يعقوب بن أبى سلمة) ـــ أسف لخصاء الدلال ٢٧٦ : ١٣ ـ ١٨ ؛ كان يقـرب الدلال ويستحسن غناءه ٢٨٠ : ٣ ـ ١٣

المـارقى ـــ غلامه زرزور المغنى ٩٣ : ١٧

مارية زوج الرسول ـــ أهدى النبى صلى الله عليه وسلم إلى حسان أختها سيرين ١٦١ : ٤ـ٩

مالك بن أبى السمح ـــ كان يتغنى بشـعر الأحوص ٢٤٦ : ١٤

مالك بن أبى عامر ـــ كان مع حسان فزجر فاختـة وقال تدل على خير فكانت وقعة صفين ١٥٣ : ٩ ـ ١٥٤ : ٢

مالك بن أنس ـــ عاب غناء ابن الأشقر وغنى بدله ٢٢٢ : ١ـ١٣

مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد ـــ تزوج طهية بنت عبد شمس فولدت له ٢٥٧ : ١٩

مالك بن دينار ـــ رأى بعض أولاد المهاب يمشى الخيلاء فنصحه فكف عما كان يفعل ٨١ : ٧ ـ ١١

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) ـــ محمد بن جعفر النحوى صهره ١ : ٥ ؛ ذكر ما قاله ابن مناذر فى ضبط مناذر ٩٠ : ١٨ ؛ سأله الأخفش عن الهون والعضل والقارة فأجابه ٢٢٥ : ١٢ ؛ نقل عن كتابه الكامل ٣٤٥ : ١٨ ؛ ذكر عرضا ٤١٥ : ٦

المتوكل (جعفر بن محمد المعتصم) ـــ تزوج فريدة ، وطلب منها الغناء فامتنعت وفاء للواثق فأمر خادمه بضربها حتى غنت ١١٥ : ٥ ـ ١١

المتوكل الليثى ـــ نسب له شعر ٢٦٧ : ١٧

متيم الهـاشمية ـــ اختار لها إسحاق الموصلى لحنا من المـائة الصوت ١١٤ : ١٢ ؛ لها التقدم فى الصنعة على عريب وفريدة ١١٤ : ١٦ ـ ٢٠

مجاشع بن مسعدة — كان صديقا لأبى العتاهية وكان يقوم بحوائجه ٢٠ : ١ — ٨ ؛ كان بينه وبين أبى العتاهية ود ٢١ : ١١ ؛ سمع شعرا لأبى العتاهية كان فى ورقة وقعت فى عسكر المأمون فعرفه ٤٩ : ١١ — ٥٠ : ٣ ؛ عاتبه أبو العتاهية فرد عليه من شعره ٨٩ : ٢٠ — ٩٠ : ١٠

مجدى بن عمرو الجهنى — كان عينا لأبى سفيان فى بدر ١٨١ : ٣ — ١٤

المجذر بن زياد البلوى — قتل أبا البخترى فى بدر ١٩٥ : ٧

مجمع بن يزيد بن جارية — هجاه الأحوص فسبه ٢٤٥ : ١ — ٦

مجنون بنى عامر — نسب له شعر هو لأبى سعيد مولى فائد ٣٣٣ : ١٠

محرز بن جعفر — قال إن الشعر فى الأنصار واستشهد بشعر صاحبهم الأحوص ٢٦٨ : ١ — ١٠

محمد أبو قيس — تساب هو وإسماعيل بن يسار فى اسميهما فغلبه ابن يسار ٤٠٩ : ٨ — ١٨

محمد بن أبى أمية — استنشده أبو العتاهية شعره ومدحه ٨٧ : ١٠ — ٨٨ : ٢

محمد بن أبى العباس السفاح — شبب بزينب بنت سليمان بن على ٤٠٤ : ١٥ — ١٧

محمد بن أبى العتاهية — يذكر أن أصلهم من عنزة ٣ : ٤ — ١١ ؛ كان شاعرا ، وذكر شىء من شعره ٨٨ : ٨ — ١١ ؛ أنشد أحمد بن حرب شعرا لأبيه ٩٧ : ٦ — ١٠ ؛ رثى أباه بشعر ١١١ : ١٦ — ١١٢ : ٣ ؛ أنكر أن أباه أوصى أن يكتب شعر على قبره ١١٢ : ٥ — ١٤

محمد بن أبى محمد اليزيدى — سأل محمد بن أبى العتاهية عن شعر لأبيه ٢١٢ : ٥ — ١٤

محمد بن أحمد الأزدى — أنشد ابن الأعرابى من شعر أبى العتاهية وكان يعيبه ٤٦ : ٨ — ١٣ ؛ أنشده أبو العتاهية أحب شعره إليه ٤٦ : ١٤ — ١٨

محمد بن الأشعث — عزله المنصور عن مصر ٣٨٨ : ١٣

محمد بن الحارث بن بسخنر — نقل قصة الفريدة مع الواثق وغيرته من المتوكل ١١٥ : ١٢ — ١١٨ : ١٣

محمد بن سلام الجمحى — نقل عنه ١٢٥ : ١٧ ؛ طبقة الأحوص فى الشعراء عنده ٢٣٣ : ١ — ٣ ؛ رأيه فى شعر كثير وجميل ٢٦٦ : ١٦ — ٢٦٧ : ٥ ؛ وضع حميدا فى طبقة نهشل وأوس ٣٥٦ : ٤

محمد بن سليمان بن على — دعا فليح بن أبى العوراء أول دخوله بغداد ووصله ٣٦١ : ٤ — ٣٦٢ : ١٢

محمد بن شيرويه الأنماطى — سأل داود بن زيد عن أشعر أهل زمانه فمدح له أبا نواس وأبا العتاهية ١٢ : ١٤ — ١٧

محمد بن طلحة أبو سليمان — عرض به ابن هرمة فى شعره فضربه إسماعيل بن جعفر ٣٩٢ : ٦

محمد بن عائشة = ابن عائشة

محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير — أراد أن يصحبه الأحوص فى طريقه إلى مكة فأبى ٢٤٢ : ١٤ — ٢٤٣ : ١٣

محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر = أبو عتيق

محمد بن عبد العزيز الزهرى — مدحه ابن هرمة فأجازه ٣٧٤ : ٢ — ٣٧٥ : ٢ ؛ طلب ابن هرمة بإغرائه علفا من محمد بن عمران فأعطاه كل ما ورده ٣٨٢ : ٣ — ١٠ ؛ ذكر له ابن هرمة قصته ومدحه فأكرمه ٣٨٩ : ٩ — ٣٩٢ : ١٧

محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن — هدد ابن هرمة لأنه عرض بهم فى شعره فأنكر واعتذر ٣٧٦ : ١٠ — ٣٧٧ : ٣ ؛ خرج بالمدينة على المنصور ٣٨٨ : ١٩

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان — قدم من مكة إلى المدينة مع داود بن على ٣٤٧ : ١٠ ؛ لم يقتله داود بن على مع بنى أمية لأن أخاه حافه على ذلك ٣٤٨ : ٧

محمد بن عبد الملك الزيات — قال لما أحس المعتصم بالموت تمثل بشعر أبي العتاهية ٩٨ : ٣ — ٨ ؛ مدح غناء فريدة ١١٨ : ١٤ — ١٨

محمد بن عتبة المخزومى — وعد الأحوص أن يعينه عند الوليد ثم أخلف ٢٤٦ : ١ — ٨

محمد بن عروة بن الزبير — مات فى وفادته إلى الوليد ابن عبد الملك فرثاه إسماعيل بن يسار النسائى ٤٢٠ : ١ — ٤٢١ : ٢

محمد بن عمران التيمىّ — ردّ شهادة أبى سعيد مولى فائد ثم قبلها وصار يذهب إليه لسماعها ٣٣٧ : ٥ — ٣٣٨ : ٦

محمد بن عمران الطلحى — مدحه ابن هرمة فاحتجب عنه ٣٧٣ : ١٣ — ٣٧٤ : ٢ ؛ طلب منه ابن هرمة بإغراء محمد بن عبد العزيز علفا فأعطاه كل ما ورده ٣٨٢ : ٣ — ١٠، ٣٩٣ : ١ — ٧ ؛ أخبر ابن هرمة محمد بن عبد العزيز بنزوله عنده وأنه ذمه ٣٨٩ : ٩ — ٣٩٢ : ١٧ ؛ مدحه ابن هرمة ٣٩٢ : ١٣ — ١٧

محمد بن عيسى الحربى — كان جالسا مع أبى العتاهية ومر بهما حميد الطوسى متكبرا فى موكب حافل ٩٥ : ٦ — ١٣

محمد بن عيسى الخزيمىّ — كان جار أبى العتاهية وقد روى نوادر كثيرة عن بخله ١٧ : ١٠ — ١٩ : ١٣

محمد بن الفضل الهاشمى — شكا إلى أبى العتاهية جفاء السلطان فقال شعرا ٢٩ : ٧ — ١٥

محمد بن مصعب بن الزبير — كان هو وعباد بن حمزة فلقيهما الأحوص فلم يهشا له ثم تهدداه إن هجاهما ٢٤٢ : ٣ — ١٣

محمد بن مناذر = ابن مناذر

محمد بن المنذر بن المنذر بن المنذر = ابن مناذر

محمد النبى صلى الله عليه وسلم — نظم أبو العتاهية قوله : « إنما لك من مالك » الحديث ١٦ : ٢ — ٧ ؛ ذكر خاص داعية عيسى بن زيد أن الرشيد طلب منه أن يدله على أولاده ٩٣ : ٥ ؛ مر عابد براهب فقال له عظنى قال كيف وهو نبيكم ١٠٠ : ١٣ — ١٨ ؛ حسده أمية بن أبى الصلت لأنه كان طامعا فى النبوّة ١٢٢ : ١٠ ؛ نهى عن رواية قصيدة أمية التى ذكر فيها قريشا ١٢٣ : ١ ؛ تصديقه صلى الله عليه وسلم لأمية فى شعره ١٢٨ : ١٤ — ١٢٩ : ٤ ؛ تكلم عن طلوع الشمس وصدق شعر أمية ١٣٠ : ٨ — ١٣١ : ٢ ؛ مات أمية بن أبى الصلت ولم يؤمن به ١٣١ : ٨ — ١٣٢ : ١٥ ؛ لما بعث هرب أمية إلى اليمن ١٣٢ : ١٦ — ١٣٣ : ١٠ ؛ سمى تيم اللات تيم الله لأن الأنصار منهم ١٣٤ : ١ — ١٣٥ : ٦ ؛ أخبر يهودى قبل ولادته بظهور نجمه ١٣٥ : ١٣ ؛ كان حسان شاعره فى النبوّة ١٣٦ : ١٤ — ١٦ ؛ دعا لحسان بالتأييد ١٣٧ : ٣ — ٨ ؛ هجاه ثلاثة من قريش ودافع عنه الأنصار ١٣٧ : ٩ — ١٣٨ : ٦ ؛ منع على بن أبى طالب من هجو قريش ١٣٧ : ١٥ ؛ استأذنه حسان فى هجو قريش فأمره أن يأخذ أنسابهم عن أبى بكر ١٣٨ : ٧ — ١٣٩ : ٨ ؛ أعان جبريل حسان فى مديحه ١٤٢ : ٦ — ٩ ؛ مدح حسان وكعبا وعبد الله بن رواحه ١٤٢ : ١٠ — ١٤٣ : ٣ ؛ أخبر حسان أن روح القدس يؤيده ١٤٣ : ٤ — ٨ ؛ استنشد حسان وجعل يصغى إليه ١٤٣ : ٩ — ١٥ ؛ لام الزبير جماعة من أصحابه صلى الله عليه وسلم لم يحسنوا الاستماع لحسان ١٤٤ : ١٠ — ١٤٥ : ٨ ؛ ندب الشعراء لهجو المشركين فانتدب حسان فدعا له ١٤٥ : ٩ — ١٤ ؛ قدم عليه وفد بنى تميم مفتخرين فوضع لحسان منبرا وأمره أن يجيب شاعرهم ١٤٦ : ٧ — ١٥١ : ١ ؛ أكرم وفد بنى تميم بعد إسلامهم ١٥١ : ٢ — ٦ ؛ استجار به الحارث بن عوف من شعر حسان ١٥٤ : ١١ — ١٥٥ : ٩ ؛ بلغه شعر لحسان فآلمه ١٥٥ : ١٠ — ١٥٧ : ١٢ ؛ استرضى حسان ليصفح عن ابن المعطل فى ضربه له ١٥٧ :

١٣-١٥٨ : ٧ ؛ غزا بنى المصطلق ١٥٨ : ١٧ ؛ كان فى أصحابه سنان بن وبر وجهجاه الغفارى ١٥٩ : ١ - ٢ ؛ دعا لسعد بن عبادة لأنه أطلق صفوان بن المعطل وكساه ١٦٠ : ١٥ ، ١٦١ : ٩ - ١٧ ؛ أعطى حسان بيرحاء وسيرين ١٦٢ : ١-٦ ؛ وهبه أبو طلحة بيرحاء ١٦٢ : ٤ ؛ افتخر حسان بلسانه فى حضرته ١٦٤ : ١٠ - ١٤ ؛ شغل عن النساء يوم الخندق وجبن حسان عن مناصرتهن ١٦٤ : ١٥ - ١٦٥ : ١٢ ؛ أنشده حسان شعرا فى شجاعته فضحك ١٦٦ : ١٢ - ١٦٧ : ٢ ؛ أخباره فى غزوة بدر ١٧٠ : ١١ - ٢١٢ : ٦ ؛ قبض ليلة ولد طويس ٢٢٠ : ١٢ ؛ حديثه عن انخساف الأرض بجيش يغزو الكعبة ٢٢٣ : ٦ - ١٤ ؛ أرسل جماعة من الصحابة إلى بنى عضل والقارة يفقهونهم فى الدين فقتلوهم ٢٢٤ : ١٣ - ٢٣٠ : ١٢ ؛ قال أبو سفيان إن أصحابه يحبونه كثيرا ٢٣٠ : ١٢ ؛ فخرت به سكينة بنت الحسين ففاخرها الأحوص ٢٣٣ : ٨ - ٢٣٤ : ١٢ ؛ نفى هيتا وماتعا المخنثين ٢٦٩ : ١٩ ؛ نهى عن دخول المخنثين على النساء ٢٧٦ : ٦ ؛ مر بقبر أبى رغال فأمر برجمه فرجم ٣٠٣ : ٦ ؛ فتح وادى القرى ٣٠٤ : ١٦ ؛ رد علىّ ثقيفا إلى الرق لوراثته نبى الله صالح ٣٠٦ : ١ - ٥ ؛ ذكر أن أبا رغال هو أبو ثقيف ٣٠٦ : ١٥-١٨ ؛ رد قبائل تنتمى إلى العرب إلى أصلها ٣٠٧ : ٤-٦ ؛ حث على بغض ثقيف وحب الأنصار ٣٠٧ : ١٣-١٤ ؛ قال : « بنو هاشم والأنصار حلفان وبنو أمية وثقيف حلفان » ٣٠٧ : ١٥-١٦ ، رآه أبو سعيد مولى فائد فى النوم يوبخه على صوت له فامتنع عن غنائه ٣٣١ : ١٧-٣٣٢ : ٥ ؛ عطش يوم أحد فجاءه على فى درقة بماء فعافه وغسل به الدم عن وجهه ٣٤٥ : ١٩ ؛ قال لأسماء بنت أبى بكر الصديق : «أنت ونطاقك فى الجنة» ٣٩١ : ١٩ ؛ ذكر عرضا ٦ : ١٩ ، ٢٣٣ : ١٩ ، ٣٦٨ : ٢٠ ، ٣٧٤ : ٢٢ ، ٤٨٦ : ٢٠ ، ٤٢٥ : ١٩

محمد بن النضر — نزل على صديقه العتابى بمصر فاستنشده من شعر أبى نواس فأنشده ٣٨ : ١٧ - ٣٩ : ٤

محمد بن هاشم بن عتبة بن أبى وقاص — أم أبى العتاهية مولاته ٤ : ١٤ - ١٥

محمد بن يسار — كان شاعرا ٤١٢ : ١٢ ؛ رثاه أخوه إسماعيل بن يسار ٤٢٥ : ٩ - ٤٢٦ : ١٢ ؛ شىء من شعره ٤٢٧ : ١-٦

مخارق أبو المهنى — كان يتردد على أبى العتاهية فى الحبس برسالة إبراهيم الموصلى ٣٠ : ٤ - ٣١ : ١٠ ؛ غنى لأبى العتاهية بطلبه فمدح غناءه ٧٦ : ١٣-٧٧ : ١٣ ؛ سأل أبا العتاهية عن شعره فى تخبيل الناس فأنشده إياه فصدقه ٧٧ : ١٤-٧٨ : ٦ ؛ كان الرشيد يحب غناءه فى شعر أبى العتاهية ١٠٢ : ١٤ ؛ اجتمع معه أبو العتاهية فما زال يغنيه فى شعره وهو يشرب ويبكى ١٠٧ : ١١-١٠٩ : ٧ ؛ تمنى أبو العتاهية أن يجيئه عند موته فيغنيه فى شعره ١٠٩ : ٨-١٦

مخرمة بن نوفل — نصح الأخنس لبنى زهرة بالرجوع عن الحرب فى بدر لأنه نجا ١٨٢ : ١١-١٨

مخة المخنث — غرر به الدلال فعابث خثيم بن عراك صاحب شرطة زياد بن عبيد الله ٢٨٠ : ١٤ - ٢٨١ : ٥

مرثد بن أبى مرثد الغنوى — ممن أرسلهم النبى صلى الله عليه وسلم إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣- ٢٣٠ : ١٢

المرزوقى (أبو على أحمد بن محمد بن الحسن) — ٣٠٤ : ٢٠

مروان بن الحكم — قص عليه حكيم بن حزام حديث بدر ١٨٦ : ٩ - ١٨٧ : ١٣ ؛ عثر فى زمنه على قبر ذى جدن ٢١٨ : ١ - ١٤ ؛ قتل ابنة أخيه بأمر معاوية ٢٧٩ : ٩ - ٢٨٠ : ٢ ؛ كان يلعنه وآله إسماعيل بن يسار ٤١٠ : ٨-١٠ ؛ ذكر عرضا ٢٢١ : ١٦

مروان بن محمد — قتله عبد الصمد بن على وأرسل رأسه للسفاح فسجد لله شكرا ٣٤٣ : ١-١١ ؛ ذكره عبد الله بن على حين أمّن ابن مسلمة بن عبد الملك

٣٤٣ : ١٤ ؛ قتل إبراهيم الإمام رأس الدعوة العباسية ٣٤٥ : ٢١ — ٢٢

مسافع بن طلحة — قتله عاصم بن ثابت يوم أحد ٢٢٧ : ١٦

مساور السباق — استنشد أبا العتاهية الشعر فى جنازة فأبى وشتمه ٨٥ : ١٣ — ٨٦ : ٧ ؛ كان قبيح الوجه ٨٦ : ٦

مسرور (خادم الرشيد) — سأله الرشيد كم ضربت أبا العتاهية فأجابه ٣١ : ٩ ؛ أوصل رقعة فيها شعر أبى العتاهية للرشيد ٦٥ : ٤ ؛ ذكر عرضا ٣٦١ : ٥

مسعود بن بشر المازنى — سأل ابن مناذر عن أحسن الشعراء فذكر جريرا وأبا العتاهية ٥٧ : ٦ — ٥٨ : ١٣

مسعود بن خالد المورياني — شعره فى مدح يونس الكاتب ٣٩٨ : ٨ — ١٢

مسلم بن الوليد صريع الغوانى — ناظر أبا العتاهية فى قول الشعر ٢٧ : ١٣ — ٢٨ : ٩ ؛ كان يستخف بشعر أبى العتاهية فلما أنشده من غزله أكبره ٤١ : ١ — ٤٢ : ١١

مسلمة بن عبد الملك بن مروان — أمن عبد الله ابن على ابنا له فلم يرض وقاتل حتى قتل ٣٤٣ : ١٢ — ٣٤٤ : ٤

مسلمة بن محمد بن هشام — غناه ابن جوان بشعر طريح فتذكر قومه ٣١٩ : ١٢ — ٣٢٠ : ٢

المسور بن عبد الملك المخزومى — عاب شعر ابن هرمة فقال فيه شعرا ٣٧٩ : ٧ — ٣٨٠ : ٥

مصعب بن ثابت = مصعب بن عبد الله

مصعب بن الزبير — تزوج عبد الله بن كثير امرأة من بنى عبد الله بن بغيض ففرق بينهما ٣٩٩ : ١٢ — ٤٠٠ : ٨

مصعب بن عبد الله — رأيه فى شعر أبى العتاهية ١٠ : ١٤ — ١١ : ٤ ؛ ذكر عرضا ٣٨٠ : ١٠

المطلب بن عبد الله أبو الحكم — مدحه ابن هرمة فلامه الناس لمدحه غلاما حديث السن فأجابهم ٣٩٤ : ١ — ٩

المطلب بن عبد الله بن حنطب — ردّ شهادة أبى سعيد مولى فائد فقال له شعرا فقبلها ٣٣٨ : ٧ — ١٥

مطيع بن إياس — نسب له شعر ٤٠٦ : ١٩

معاذ بن عمرو بن الجموح — قتله فى بدر وضربه أبا جهل ١٩٩ : ١٢ — ٢٠٠ : ٦ ؛ عاش لأيام خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه ٢٠٠ : ٦

معاوية بن أبى سفيان — اختلف عنده ابن عباس وعمرو بن العاص فى مغرب الشمس ١٣١ : ٣ — ٧ ؛ اشترى من حسان داره التى وهبه إياها النبى صلى الله عليه وسلم وبناها قصره المعروف بقصر الدارين ١٥٦ : ٦ — ٧ ؛ لم ينكر على عبد الله بن جعفر سماعه الغناء ٢١٢ : ٧ — ٢١٣ : ٦ ؛ أمر مروان بن الحكم أن يكف عنه بنت أخيه فقتلها ٢٧٩ : ٩ — ٢٨٠ : ٢ ؛ طلق نائلة بنت عمار الكلبى ٢٩١ : ١ ؛

معاوية بن عمرو بن الشريد — رثاء أخته الخنساء له ومعاظمتها العرب بمصابها فيه ٢١٠ : ١٧ — ٢١١ : ١٥

معبد بن وهب أبو عباد — كان يتغنى بشعر الأحوص ٢٤٦ : ١٤ ؛ شهادته فى غناء الدلال ٢٨٣ : ١٦ — ٢٨٤ : ٤ ؛ طلب إلى الوليد سماع ابن عائشة فأجابه ٣١٩ : ٥ — ١١ ؛ أخذ عنه يونس الكاتب ٣٩٨ : ٤

معتب بن عبيد — ممن أرسلهم النبى صلى الله عليه وسلم الى عضل والقارة فقتل ٢٢٥ : ١٨

المعتصم بالله (محمد بن هارون الرشيد) — لما أحس بالموت تمثل بشعر أبى العتاهية ٩٨ : ٣ — ٨

المعلى بن أيوب — سمع أبا العتاهية ينشد للمأمون أحسن ما قاله فى الموت فكتبه عنه ٥٢ : ٣ — ١٧ ؛ كان خازنا للهادى فأمره أن يعطى أبا العتاهية جائزة فمطله ٥٥ : ١

معن بن حميد الأنصارى — هجاه الأحوص فعفا عنه ٢٤١ : ٣ — ١١

معوذ بن الحارث — خرج فى بدر لمبارزة عتبة بن ربيعة فرد ١٨٩ : ٤ — ٥

معوذ بن عفراء — ضرب أبا جهل فى بدر وهو جريح ثم قاتل حتى قتل ٢٠٠ : ٧؛ مناحته ٢٠٤ : ٢

المغيرة بن شعبة — سمع حسان بن ثابت ينشد شعرا فبعث اليه بمال ١٥٤ : ٣ — ١٠

المفضل (بن محمد الضبى) — له تفسير لغوى ٢٩٩ : ١٦

المقداد بن عمرو — قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر : امض ونحن معك ١٧٦ : ١٦ — ١٧٧ : ١٤

المقريزى (تقى الدين أحمد بن على) — نقل عنه ٣٧١ : ١٥ — ٢٢

مكرز بن حفص — ثأر لأخيه بقتل عامر بن يزيد ١٧٥ : ١٨ — ٢١

مكين العذرى — هو أحد من ختم بهم الشعراء فى رأى الأصمعى ٣٧٣ : ٢ — ٤

مليكة بنت داود بن حسن — زوجة داود بن على — استحلفه عبد الله بن حسن بطلاقها ألا يقتل أخويه ٣٤٨ : ٧

منبه بن الحجاج — من أشراف قريش الذين حاربوا فى بدر ١٨١ : ١؛ قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ : ١٤

منجاب مولى المأمون — كان يوصل ما يهديه أبو العتاهية للمأمون ويجيئه بالمال ٥٣ : ١٦؛ كان موكلا بحبس أبى العتاهية وكان يعنف به فهجاه ١٠٤ : ٧ — ١٣

مندل بن على العنزى — استعداه أبو العتاهية فنصره ٣ : ١٢ — ٤ : ٣؛ أصلح بين بنى معن وأبى العتاهية ٢٦ : ١ — ١١

المنذر الأكبر — ذكر عرضا ١٦٨ : ١٥

المنصور أبو جعفر (الخليفة) — عاتب طريحا فى شعر مدح به الوليد فأحسن الاعتذار ٣١٥ : ١٥ — ٣١٦ : ٤؛ أنشد قصيدة طريح الدالية فمدحها ٣٢٢ : ١٧ — ٣٢٥ : ٩؛ كان محمد بن عمران التيمى قاضيا له على المدينة ٣٣٧ : ٨؛ امتدحه ابن هرمة فأجازه فلم يرض وطلب اليه أن يحتال له فى إباحة الشراب ٣٧٥ : ٣ — ٩؛ عزل ابن الأشعث عن مصر وولى ابن قحطبة ٣٨٨ : ١٢؛ كان شديد التتبع للعلويين ٣٨٨ : ١٨؛ مدحه ابن هرمة ٣٩٧ : ١١ — ١٤

منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان — ذكر عرضا ١٢٠ : ١٨

منصور بن عمار — شنع على أبى العتاهية ورماه بالزندقة ٣٤ : ٦ — ٣٥ : ٤؛ ٥١ : ٧ — ١٧

منصور بن المهدى — لم يرض أبو العتاهية بتزويج ابنته له ٨٨ : ٣ — ١١

منة — مغنية من جوارى البرامكة ٣٣٢ : ٧

مهجع مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه — أول قتيل من المسلمين فى بدر ١٩٢ : ١٥

المهدى (محمد بن أبى جعفر المنصور) — سبب كنية أبى العتاهية كلامه له ٢ : ٨ — ١٠، ١٧ : ١٩؛ يزيد بن منصور خاله ٣٢ : ٥؛ مدحه أبو العتاهية فحسده أشجع وبشار ٣٣ : ٥ — ٣٤ : ٥؛ كان عمر بن العلاء صاحبه ٣٨ : ٤؛ حبس أبا العتاهية فشفع فيه يزيد بن منصور فأطلقه ٤٠ : ٣ — ٧؛ خرج للصيد ومعه أبو العتاهية فآوى الى بيت ملاح من المطر ثم أمر أبا العتاهية بهجوه ٤٨ : ٦ — ٤٩ : ١٠؛ غضب على وزيره أبى عبيد الله الأشعرى وشتمه وحبسه فترضاه عنه أبو العتاهية بشعر فرضى عنه ٥٦ : ٤ — ١٧؛ أخبره عبد الله بن مصعب أن إسحاق بن عزيز يحب عبادة فأراد شراءها له فأبت الخيزران إعطاءها فمنحه ثمنها ٥٨ : ١٤ — ٥٩ : ١٥؛ فى خلافته وجد الهادى على أبى العتاهية لاتصاله بأخيه هارون وعفا عنه لما ولى الخلافة ٦٠ : ٥ — ٦٢ : ٥؛ عزاه أبو العتاهية فى وفاة ابنته فأجازه ٧٢ : ٥ — ١٩؛ سأل عن أنسب بيت للعرب فأجابه أبو عبيد الله وابن بزيع وأصاب عبد الأعلى فى جوابه فوفى دينه ٢٦٥ : ٧ — ٢٦٦ : ١٥؛

مات فى أيامـه طريح بن اسماعيل ٣٠٩ : ١١ ؛ طلب من أبى سـعيد مولى فائد أن يغنيه صوتا له فغناه غيره واعتذر عنه ٣٣٠ : ١٧ – ٣٣٢ : ١٥ ؛ كانت ترفع الستارة بينه وبين فليح بن أبى العوراء دون سائر المغنين ٣٦٠ : ٨ – ٣٦١ : ٣ ؛ وفد عليه ابن هرمة فى جماعة من أهل المدينة ٣٧٠ : ١٢ ؛ مات ابن قطبة فى أيامه ٣٨٨ : ١٥ ؛ ذكر عرضا ٥٩ : ١٧

المهلبية — مولاة عبادة التى كان يتعشقها اسحاق بن عزيز، كانت منقطعة إلى الخيزران وشكت لها اسحاق فنعت المهدى من أخذها له ٥٨ : ١٤ – ٥٩ : ١٥

المؤتمن (القاسم بن الرشيد) — مدح أبو العتاهية أباه الرشـيد حين عقد له ولاية العهـد ١٠٤ : ١٤ – ١٠٥ : ٧

موسى بن صالح الشهرزورى — أنشده سـلم الخاسر من شعر أبى العتاهية ١١ : ٩ – ١٢ : ٨

موسى بن عمران عليـه السلام — قال المقداد للنبى عليه السلام : لانقول لك كما قالت بنو إسرائيل له ١٧٦ : ١٦ – ١٧٧ : ١٤

موسى الهادى = الهادى موسى بن المهدى

مونق المغنى — غنى ألحان فليح بفسطاط مصر عند مقدم عنبسة بن إسحاق ٣٦٥ : ٨ – ١٦

موهب غلام بنى عبد مناف — ١٤٢ : ١٧

(ن)

النابغة الذبيانى (زياد بن معاوية) — قال إن حسان شاعر، والخنساء بكاءة ١٦٧ : ٣ – ٥

ناجية بن عبد الواحد — قال له أبو العباس الخزيمى إن أبا العتاهية كان خلفا فى شعره ٩٣ : ١٩ – ٩٤ : ٨

ناقد — اسم الدلال المخنث ٢٦٩ : ٣

نائلة بنت عمـار الكلبى — دخل عليها الدلال بعد طلاقها من معاوية وغناها فأكرمته ٢٩٠ : ١٨ – ٢٩٢ : ١٠

نبيـه بن الحجاج — من أشراف قريش الذين حاربوا فى بدر ١٨١ : ١ ؛ قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ : ١٤

نتيلة بنت كليب — أم العباس وضرار ابنى عبد المطلب ١٤٢ : ٢١ – ٢٣

النخع بن عمرو — خرج هو وثقيف وأقام ببيشة ٣٠٣ : ٨ – ١٣

نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن — ينسب إليـه عبد الواحد النصرى ٢٥٥ : ١٩ – ٢٠

نصيب (أبو محجن بن رباح) — أخذه أبو العتاهية معنى من شعره ٣٨ : ١٥ – ١٦ ؛ طبقته فى الشعراء عند ابن سلام ٢٣٣ : ١ – ٣

النضر بن الحـارث بن كلدة — من أشراف قريش الذين حاربوا فى بدر ١٨٠ : ١٣ ؛ أسر يوم بدر وقتله على بن أبى طالب ٢٠٣ : ١١ – ١٣

النضر بن كنانة — قيل إنه أصل قريش ٣٦٧ : ٧

نطاس مولى صفوان بن أمية — قتل زيد بن الدثنة بمكة ٢٣٠ : ٥ – ١٢

نعم الجمحية أم بكر — شبب بها ابن أبى ربيعة ٢١٣ : ٩ – ٢١٦ : ١٦

النعمان بن بشير — تزوج نائلة بنت عمار الكلبى ١٩٢ : ١٠

نهشل بن حرى — طبقتـه فى الشعراء عنـد ابن سلام ٣٥٦ : ٤

النوشجانى الخليل بن أسد — قال إن أبا العتاهية كان حجاما واستشهد بشعره له ٥ : ١ – ٥ ؛ دخل عليـه أبو العتاهية فقـدم له موزا فقال له قتلت أبا عبيـدة به وتريد أن تقتلنى ١٠ : ٥ – ١٣ ؛ قال له أبو العتاهية إنى لست بزنديق وقال شـعرا يدل على توحيده ليتناقله الناس ٣٥ : ١١ – ١٨

نوفل بن الحارث — أمر النبى صلى الله عليه وسلم العباس بفدائه يوم بدر ٢٠٧ : ٦

نوفل بن خويلد — من أشراف قريش الذين حاربوا في بدر ١٨٠ : ١٢

نوفل بن مساحق — خطب عبد الملك بن مروان أهل المدينة وتمثل بشعر الأحوص فأجابه ٢٥٤ : ٥—١٧

النووي (أبو زكريا يحيى بن شرف) — نقل عنه شارح القاموس ٢٢٩ : ٢١، ٢٣٨ : ١٢

(هـ)

الهادي موسى بن المهدي الخليفة — كان واجدا على أبي العتاهية لملازمته أخاه هارون فلما ولي الخلافة استعطفه بشعر ٥٤ : ٤—١٢، ٦٠ : ٥—٦٢ : ٥؛ مدحه أبو العتاهية فأمر خازنه المعلى بأعطائه فطله فقال شعرا في ابن عقال فعجلها له ٥٤ : ١٣—٥٥ : ١٠؛ هنأه أبو العتاهية بمولود ولد له في أول يوم من خلافته فرضي عنه وأجازه ٥٥ : ١١—٥٦ : ٣؛ بعد وفاته امتنع أبو العتاهية عن قول الشعر وابراهيم الموصلي عن الغناء فحبسهما الرشيد ثم أطلقهما ٧٣ : ١—٧٤ : ٥؛ مدح الخزيمي شعر أبي العتاهية فيه ٩٣ : ١٩—٩٤ : ٨؛ استحسن أبو تمام شعر أبي العتاهية فيه ٩٨ : ١٦

هارون الرشيد — مرض فعاده أبو العتاهية ومدحه فوصله ١٣ : ١٧—١٤ : ٤؛ شعر لأبي العتاهية في مدحه ١٥ : ٧—١٢؛ كان إذا رأى عبد الله بن معن تمثل قول أبي العتاهية فيه ٢٢ : ٦—٢٣ : ٨؛ حبس أبا العتاهية لعدم قوله شعرا في الغزل ثم عفا عنه وأجازه ٢٩ : ١٦—٣٠ : ٣، ٣١ : ٦—١٠، ٤٧ : ١٧، ٦٤ : ٦—٦٥ : ١٩، ٦٨ : ١٤—٦٩ : ١٨، ٧٣ : ١—٧٤ : ٥؛ غضب على أبي العتاهية فشفع فيه الفضل فعفا عنه ٣١ : ١١—٣٢ : ٢؛ وفد عليه أبو العتاهية مع الشعراء ومدحه فلم يجز غيره ٤٢ : ١٢—١٩؛ مدح أبو العتاهية فرسه المشمر فأجازه ٤٣ : ١—٧؛ حبس أبا العتاهية وأطلقه لما سمع شعره ٥١ : ١—٦؛ كان أبو العتاهية ملازما له فوجد عليه الهادي لذلك ٥٤ : ٤—١٢، ٦٠ : ٦؛ أخبرته زبيدة بنت جعفر بضرب القاسم لأبي العتاهية فبره وأجازه ٦٦ : ١—١٧؛ وافاه الحرشي بمال فأمر بصرفه أجمع الى بعض جواريه فمدحه أبو العتاهية بشعر فأكرمه ٦٧ : ١—١٩؛ رأى عليّ بن عيسى أبا العتاهية ينشده الشعر في بيته ٦٨ : ١—١٣؛ غضب على إحدى جواريه وندم فقال شعرا وزاد عليه أبو العتاهية كطلب جعفر بن يحيى فأطلقه وأضعف صلته ٧٤ : ٦—١٦؛ رأى شبيب بن منصور أبا العتاهية ببابه ووصفه وذكر من شعره ٧٤ : ١٧—٧٥ : ٨؛ حبس أبا العتاهية وقتل داعية عيسى بن زيد أمامه ٩٢ : ٦—٩٣ : ١٨؛ كان معجبا بشعر أبي العتاهية فأمر مؤدّب ولده أن يرويهم شعره ٩٧ : ١٢—٩٨ : ٢؛ رأى عبد الله ابن العباس مشغوفا بالغناء في شعر أبي العتاهية ١٠٢ : ٥—١٥؛ أمر أبا العتاهية أن يقول شعرا يغني فيه الملاحون فلما سمعه بكى ١٠٢ : ١٦—١٠٤ : ٦؛ حبس أبا العتاهية ودفعه إلى منجاب السجان ١٠٤ : ٧—١٣؛ مدحه أبو العتاهية حين عقد ولاية العهد لبنيه ١٠٤ : ١٤—١٠٥ : ٧؛ التمس منه ملك الروم أن يوجه إليه بأبي العتاهية فكلمه في ذلك فأبى ١٠٥ : ٨—١٧؛ لام أبا العتاهية لانقطاعه بعد خروجه من الحبس فكتب له شعرا معتذرا ومادحا ١٠٥ : ١٨—١٠٦ : ١٢؛ أمر أبا العتاهية أن يعظه فقال شعرا فبكى ١٠٦ : ١٣—١٨؛ تطلب فريدة الكبرى بعد قتله البرامكة فلم يجدها ١١٣ : ٥؛ غناه ابراهيم الموصلي بشعر طريح فمدحه ٣٢٥ : ١٠—٣٢٦ : ٨؛ أدرك خلافته أبو سعيد مولى فائد ٣٣٠ : ٥؛ حج معه اسحاق الموصليّ ولقي أبا سعيد مولى فائد ٣٣٠ : ٩—١٧؛ منة المغنية ظهرت في أيامه ٣٣٢ : ٩؛ عمر إلى أيامه أبو سعيد مولى فائد وغناه وكان مغضبا فسكن غضبه ٣٤١ : ٧—١٥؛ فليح بن أبي العوراء أحد الثلاثة الذين اختاروا له المائة صوت ٣٥٩ : ٥؛ أمر فليح بن أبي العوراء بتعليم أبي صدقة صوتا له ٣٥٩ : ١٤—٣٦٠ : ٧؛ طلب محمد بن سليمان من فليح الدخول عليه قبله ٣٦١ : ٤—٩؛ استعمل ابراهيم ابن المهدي على دمشق ٣٦٥ : ٣؛ ذكر عرضا ٨٩ : ٢

هارون بن سعدان — كان جالسا مع أبي نواس وحدث أنه لم يحفل بغير أبي العتاهية ممن مر به من رجال الدولة ٧١ : ١٠—١٨

هارون بن علي بن يحيى — نقل المؤلف عن كتاب له ٢٧ : ١٣، ٥٢ : ١٨، ٦٦ : ١ ... الخ .

هارون بن مخارق — كان أبو العتاهية بعد نسكه يطرب لحديثه ٧٨ : ٧ — ٩

هارون بن مخلد الرازي — أنشد لاسحاق بن جعفر من شعر أبي العتاهية ومدحه فأربى عليه ٥٦ : ١٨ — ٥٧ : ٥

هالة بنت وهب — هي أم حمزة وصفية ١٤٢ : ١٢

هامان — قال ابن هرمة إنه غناه بشعره ٣٦٦ : ١٢

هرمة الأعور — عم ابن هرمة — أراد الخليج نفيه فهجاهم ابن أخيه ٣٦٧ : ١٥

هشام بن عبد الملك — أمر عثمان بن حيان بخصاء المخنثين ٢٧٣ : ٢٢ قصة الدلال مع شامي من قواده أراد ان يتزوج من المدينة ٢٨٦ : ١١ — ٢٨٩ : ١٧؛ ذكره الوليد في حال غضبه على طريح ٣١٣ : ٦؛ قتل في أيامه زيد بن علي بن الحسين ٣٤٥ : ١٦؛ هجاه الفرزدق ٣٨٧ : ١١ — ١٢؛ الوليد بن يزيد ولي عهده ٤٠١ : ١٣؛ شبب ابن رهيمة بزينب بنت عكرمة وتغنى يونس بشعره فأمر بضربهما فتواريا وظهرا في أيام الوليد بن يزيد ٤٠٥ : ٢ — ١١؛ استنشد إسماعيل بن يسار فافتخر فرمى به في بركة ماء ونفاه الى الحجاز ٤٢٢ : ١٠ — ٤٢٤ : ٣

هشام بن عروة — دخل عليه اسماعيل بن يسار وحدثه بوفاة أخيه وأنشده رثاءه له ٤٢٥ : ٩ — ٤٢٧ : ١

هشام بن المرية — أخذ عن جرير صوتين للدلال ٢٩٦ : ١٥ — ٢٩٨ : ٢

هشيمة الخمارة — ماتت هي وأبو العتاهية ورواشد الخناق في يوم واحد ١١١ : ١ — ٣

الهميسع بن حمير — ذكر عرضا ٢١٧ : ١٧

هنب المخنث — كان مخنثا ذا نوادر ٢٦٩ : ١١ — ١٥؛ نفاه النبي صلى الله عليه وسلم ٢٦٩ : ١٩

هند بنت عتبة بن ربيعة — رثت قتلاها في بدر ٢١٠ : ١ — ١٢؛ معاظمتها الخنساء بعكاظ وشعرهما في مصابهما ٢١٠ : ١٣ — ٢١٢ : ٦

هود عليه السلام — ذكر عرضا ١٥٢ : ١٥

هيت المخنث = هنب المخنث

هيثم (مولى الحسن بن زيد) — بعثه سيده في طلب ابن أبي مضرس ٣٧٦ : ٥

الهيثم بن عدي — سأله صالح بن حسان عن بيت لجميل ١١٤ : ١ — ١٠

الهيثم بن مسلم — تزوج فريدة الكبرى ١١٣ : ٦

الهيجمانة بنت سعد — زوج نبي الله صالح، وهبته غلامها ثقيفا ٣٠٥ : ٦ — ٨

(و)

الواثق بالله (هارون بن المعتصم) — تمثل له أبوه المعتصم عند موته بشعر أبي العتاهية ٩٨ : ٣ — ٨؛ اختار له اسحاق بن ابراهيم الموصلي المائة الصوت ١١٤ : ١٢؛ كانت فريدة أثيرة عنده ١١٤ : ١٤؛ أهداه ابن بانة فريدة ١١٥ : ١ — ٤؛ أمر عمرو بن بانة أن يعلم فريدة لحنا ١١٥ : ٥ — ٨؛ أبت فريدة أن تغنى المتوكل وفاء له ١١٥ : ٥ — ١١؛ نقل ابن بسخنر قصته مع فريدة وغيرته من المتوكل ١١٥ : ١٢ — ١١٨ : ١٣

الواقدي (محمد بن عمر الأسلمي) — نقل عنه ٢٠٤ : ٢٠

والبة بن الحباب — هجا أبا العتاهية ١٠ : ١ — ٤

وحشي بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم — قتل حمزة بن عبد المطلب يوم أحد ٣٠٨ : ٧، ٣٤٥ : ١٧

الوليد بن عبد الملك — أمر ابن حزم بخصاء المخنثين فخصاهم ٢٢٣ : ١٥، ٢٧٦ : ٤ — ١٢؛ جلده للأحوص والسبب في ذلك ٢٣٣ : ٨ — ٢٣٤ : ٤؛ وفد عليه الأحوص وتعرض للخبازين فأمر عامل المدينة

بجـلده ٢٣٥ : ١٠ — ٢٣٦ : ٦ ؛ وعد مخزومى الأحوص بأن يعينه عنـده ٢٤٦ : ١ — ٨ ؛ تزوّج يزيد بن عبد الملك بنت عون بن محمد بمهر كثير فاستردّه هو ٢٥٢ : ٣ — ١٥ ؛ لما سمع بقتله ابن هرمة أنشد شعرا فى مدحه ٣٩٦ : ٦ — ١٣ ؛ وفد عليـه عروة ابن الزبير مع اسماعيل بن يسار ٤٠٩ : ١ — ٧ ، ٤٢٠ : ٢ ؛ أومأ الى اسماعيل بن يسار فى حضرة أبيه بأن ينشده مدحه فيـه فأنشد ٤٢١ : ١٠ ؛ ذكر عرضا ٢٨٥ : ٧

الوليد بن عتبة بن ربيعـة — أخبره العباس برؤيا عاتكة فأشاعها ١٧٢ : ٦ — ٨ ؛ طلب هو وأبوه وعمه المبارزة فى بدر فندب لهم النبى صـلى الله عليه وسلم من قتلهم ١٨٩ : ٢ — ١٤ ؛ قتـل فى بدر ٢١٠ : ١٦

الوليد المخنث — كان مع الدلال وطويس فامتنع عبد الرحمن ابن حسان عن مجالستهم ٢٨٤ : ٥ — ٢٨٥ : ٣

الوليد بن يزيد — اختصه طريح بمدحه وكان قد غضب عليه ثم مدحه فرضى عنه ٣٠٩ : ١٠ — ٣١٥ : ١٤ ؛ عاتب المنصور طريحا فى شعر مدحه به ٣١٥ : ١٥ — ٣١٦ : ٤ ؛ مدحه طـريح فطرب وأجازه ٣١٦ : ٥ — ٣١٧ : ١ ؛ غضب على ابن عائشة فلما غناه فى شعر طريح طرب ورضى عنه ٣١٨ : ١٥ — ٣١٩ : ١١ ؛ ذكره طريح لأبى ورقاء فى حديثـه معه ٣٢٧ : ١٣ ؛ بعث الى يونس الكاتب وهو ولى عهد ليغنيه ثم وصله ٤٠٠ : ١٣ — ٤٠١ : ١٣ ؛ شبب ابن رهيمة بزينب بنت عكرمة وتغنى يونس بشـعره فأمر هشام بضربهما فتواريا ولم يظهرا إلا فى أيامه ٤٠٥ : ٢ — ١١ ؛ أمر برمى اسماعيل بن يسار فى البركة بثيابه ثم مدحه فأكرمه ٤١٣ : ١ — ١٠ ؛ طلب اسماعيل بن يسار من الحجاز فحضر وأنشده شعرا فأكرمه ٤١٦ : ٨ — ٤١٧ : ١٦ ؛ مدحه اسماعيل بن يسار فأكرمه ٤٢٤ : ٤ — ٤٢٥ : ٨ ؛ ذكر عرضا ٣٢٠ : ٤ — ٣٢٢ : ١٣

وهب بن أمية بن أبى الصلت — ١٢٠ : ٨

وهب بن عبد مناف بن زهرة — ١٤٢ : ١٣

(ى)

ياقوت الحموى (بن عبد الله) — نقل عن معجمه ٢٤٣ : ١٤ ، ٤٢٨ : ١٢

يحيى بن الحكم — سأل ابن نغاش قراءة أمّ القرآن فأجابه باستهزاء فقتـله وأهدر دم المخنثين ٢٢٠ : ١٥ — ٢٢١ : ١٤ ؛ كانت إحدى بناته من أمجن النساء وكان الدلال ملازما لها ٢٧٩ : ١٠

يحيى بن خاقان — منع حاجبه أبا العتاهية فقال شـعرا فاسترضاه فأبى ٨٦ : ٨ — ١٧

يحيى بن خالد البرمكى — اعترض على أبى العتاهيـة فى تعاطيه الحجامة ٨ : ١ — ٥ ؛ اتفق فليح مع حكم الوادى على إسقاط ابن جامع عنده ٣٦٢ : ١٣ — ٣٦٣ : ٨

يحيى بن زياد الفرّاء — مدح جعفر بن يحيى شعر أبى العتاهية بحضرته فوافقه ١٢ : ٩ — ١٣

يحيى بن نوفل — هجا عبد الملك بن عمـير فترك السعال لهجوه ٢٧ : ١ — ٦

يحيى بن واصل المكى — مغن قليل الصنعة غير معروف ٣٠٠ : ١ — ٢

يزيد بن عبد الملك — قدم عليـه الأحوص ٢٤٠ : ١٥ ؛ أجاز الأحوص وأكرمه ٢٤٢ : ٦ — ٧ ؛ غنته حبابة بشعر فلما علم أنه للأحوص أطلقـه وأجازه ٢٤٨ : ٥ — ١٢ ، ٢٤٩ : ٩ — ٢٥٠ : ١٢ ؛ أخبر الأحوص بأنه معجب بشـعر له فى مدحهم ٢٠٠ : ١٣ — ٢٥١ : ١ ؛ لما ولى بعث الى الأحـوص وأكرمه فمدحه ٢٥١ : ٣ — ١٨ ؛ تزوّج بنت عون ابن محمد بمهر كثير فاستردّه الوليد ٢٥٢ : ٣ — ١٥ ؛ أراد الأحوص أن يكيد عنده لابن حزم فلم يقبل منـه وأهانه ٢٥٢ : ١٥ — ٢٥٣ : ٢ ؛ نفى عبد الواحد النصرى عراك بن مالك الى دهـلك بأمره وكان يقرّبه ٢٥٥ : ٤ — ١٠ ؛ أمر الشـعراء بهجو يزيد بن المهلب حين قتل فاعتذر الفرزدق وكثير وهجاه الأحوص ٢٥٥ : ١٣ — ٢٥٦ : ٣ ؛ اعتذر له الجراح الحكمى عن ضربه الأحوص ٢٥٦ : ٣ — ٩

يزيد بن مزيد — مدحه أبو العتاهية فوصله ١٠٠ : ٤ — ١٢

يزيد بن معن — توعد أبا العتاهية لهجائه أخاه عبد الله فهجاه ٢٥ : ١٤—١٩ ؛ صالح أبا العتاهية ٢٦ : ١ — ١١

يزيد بن منصور الحميرى — كان يحب أبا العتاهيـة و يقرّبه فرثاه عنـد موته ٣٢ : ٣ — ٣٣ : ٤ ؛ شفع فى أبى العتاهية لدى المهدى فدحه ٤٠ : ٣—٧

يزيد بن المهلب — حين قتل أمر يزيد بن عبـد الملك الشعراء بهجوه فاعتذر الفرزدق وكثير وهجاه الأحوص ٢٥٥ : ١٣ — ٢٥٦ : ٣

يعقوب بن داود — وزير المهدى ٣٧١ : ٧

يعقوب بن السكيت — ذكر عرضا ٣٦٧ : ٧

يقـدم بن عنزة بن أسد بن ربيعـة بن نزار — أبو قبيلة ١٥٤ : ٢٠

يوسف بن عمر — كتب له الوليد يوصيه بطريح ٣٢٧ : ١٤

يوسف بن موهب — أنكر على ابن هرمة تمضغه بينهم بالناطف مع قدوم الوزير لحمله وتلق به الموكب ٣٧٠ : ١٠ — ٣٧٢ : ٣

يوسف بن يعقوب بن إسحاق — ذكر فى معـرض المحاجة بين النبى صلى الله عليـه وسلم ووفد بنى تميم ١٤٧ : ٣

يونس الكاتب — بحثه ٣٩٨—٤٠٤ ؛ نسبه ومنشؤه ومن أخذ عنهم ، وهو أول من دوّن الغناء ٣٩٨ : ٢— ٧ ؛ مدحه مسعود بن خالد المورياني ٣٩٨ : ٨ — ١٢ ؛ خرج مع بعض فتيان المدينـة الى دومة فتغنوا واجتمع عليهم النساء فتغنى ابن عائشة ففرّق جمعهم اليه ٣٩٨ : ١٣—٣٩٩ : ١١ ؛ ذهب الى الشام فبعث اليه الوليد بن يزيد ليغنيه ثم وصله ٤٠٠ : ١٣—٤٠١ : ١٣ ؛ طلبه هشام ليعاقبه على غنائه بشـعر ابن رهيمة فى زينب ففرّ منه ٤٠٥ : ٢ — ٧

فهرس الأمم والقبائل والأرهاط والعشائر ونحوها

(ا)

آل أبي لهب — سديف مولاهم ٣٤٤ : ٨

آل حفص — الطويل (عبد الله بن عبد الحميد) منهم ٣٣٥ : ٣

آل الربيع — كانت فريدة لهم وتعلمت الغناء عندهم ١١٣ : ٣

آل الزبير بن العوام — خرج محمد بن عباد مع جماعة منهم فلاقوا الأحوص ٢٤٣ : ٧ ؛ حلف الأحوص لسعد ابن مصعب ألا يهجوهم ٢٤٤ : ١٩ ؛ كان إسماعيل ابن يسار منقطعا إليهم ثم اتصل بعبد الملك بن مروان ٤٠٨ : ٢—٦، ٩— ٤ : ٤ ؛ نهر رجل منهم إسماعيل ابن يسار فرده هشام بن عروة ٤٢٦ : ١٣— ٤٢٧ : ١

آل زيد بن الخطاب — مولاهم عبيد بن حنين ٣٩٩ : ٨

آل عفراء — ٢٠٤ : ٢

آل على بن أبي طالب — أنكر ابن هرمة شعرا له فيهم خوفا من العباسيين ٣٨٧ : ١٣—٣٨٨ : ٣ ؛ كان المنصور شديد التتبع لهم ٣٨٨ : ١٨

آل كثير بن الصلت — نخر اسماعيل بن يسار بالعجم على العرب فأفحمه رجل منهم ٤١١ : ٩— ٤١٢ : ٢

آل المنذر — ٢٥٩ : ١٩

آل هاشم = بنو هاشم

أسلم — قصة ابن هرمة مع رجل منهم ٣٦٨ : ١٢— ٣٦٩ : ١٥

الأمويون = بنو أمية

الأنصار — ينسبون الى تيم الله ١٣٥ : ٢ ؛ كان حسان شاعرهم فى الجاهلية ١٣٦ : ١٤— ١٦ ؛ منهم الثلاثة الذين عارضوا شعراء قريش ١٣٧ : ٩— ١٣٨ : ٦ ؛ نهى عمر بن الخطاب الناس أن ينشدوا شيئا من مناقضتهم ومشركى قريش ١٤٠ : ٦ ؛ هم أوّل العرب الذين آتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٤٧ : ١٧ ؛ بعث النبي رجلا منهم يدعو الى دين الله مع الحارث بن عوف ١٥٥ : ١ ؛ تنازع فتية منهم على الماء ١٥٨ : ٨— ١٤، ١٥٩ : ٣ ؛ بنو حديلة بطن منهم ١٦٢ : ١٨ ؛ بنو زريق بطن منهم ١٦٧ : ١٨ ؛ عددهم يوم بدر ١٧٥ : ١٢ ؛ كان سعد بن عبادة حامل رايتهم يوم بدر ١٧٥ : ١٤ ؛ استشارهم النبي صلى الله عليه وسلم فى بدر فأيدوه ١٧٦ : ١٦— ١٧٨ : ١٥ ؛ خرج ثلاثة نفر منهم لقتال عتبة وابنه وأخيه ١٨٩ : ٢— ١٤ ؛ منهم عوف ومعوذ آبنا الحارث وعبد الله بن رواحه ١٨٩ : ٦ ؛ المجذر ابن ذياد البلوى حليفهم ١٩٥ : ٧ ؛ طلب جماعة منهم من عمر بن عبدالعزيز العفو عن الأحوص فأبى ٢٤٧ : ٧ ؛ بشرهم الزهرى بطلاق الأحوص ٢٤٨ : ١٢ ؛ حث النبي صلى الله عليه وسلم على حبهم و بغض ثقيف ٣٠٧ : ١٣— ١٤ ؛ هم و بنو هاشم حلفان ٣٠٧ : ١٥ ؛ ذكروا عرضا ١٨٥ : ١٣، ١٩٠ : ٥، ١٩٤ : ٢، ٢٣٩ : ١، ٢٤٠ : ٤، ٢٤٥ : ٩، ٢٦٣ : ١، ٢٦٨ : ٣، ٢٨٤ : ١١، ٣٥١ : ٨

الأوس — ذكروا عرضا ٢٤٠ : ٢٢

إياد = بنو إياد

(ب)

البترية — كلمة عنهم ٦ : ١٨ — ٢٠

البجليون — هارون بن سعدان مولاهم ٧١ : ١١

البرامكة — ذكرهم أبو العتاهية فى شعره فتغير لون الفضل ابن الربيع وجفاه ٨٩ : ١٢ — ١٥ ؛ صارت إليهم فريدة الكبرى ١١٣ : ٤

بلحارث بن الخزرج = بنو الحارث بن الخزرج

بلقين = بنو القين

بلهجيم = بنو الهجيم

بلىّ — منهم بنو ظفر ٢٢٥ : ٨

بنو أسد — رثى أمية بن أبى الصلت قتلاهم ١٨٠ : ٢٣ ؛ ذكروا عرضا ٢٣٧ : ١٨ ، ٤٢٨ : ٢٠

بنو إسرائيل — قال المقداد بن عمرو لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لا نقول لك كما قالوا لموسى ١٧٦ : ١٦ — ١٧٧ : ١٤

بنو أعصر — ذكروا عرضا ٣٠٧ : ٣

بنو أمية — هم وثقيف حلفان ٣٠٧ : ١٦ ؛ نشأ طريح ابن إسماعيل فى دولتهم ٣٠٩ : ١٠ ؛ أبو سعيد مولى فائد مولاهم ٣٣٠ : ٤ ، ٣٤١ : ٩ ؛ لأبى سعيد مولى فائد قصائد فى مراثيهم ٣٣٠ : ٦ ، ٣٥٢ : ٧ — ١٢ ؛ قتل منهم بنهر أبى فطرس خلق كثير ٣٤٢ : ١١ ؛ جلستهم من الخلفاء فى الدولتين الأموية والعباسية ٣٤٤ : ٩ — ١٢ ؛ سبب قتل السفاح لهم وتشفيه فيهم ٣٤٦ : ٩ — ١٧ ؛ حرض سديف عليهم السفاح فقتلهم وأمر عماله بذلك ٣٤٤ : ٥ — ٣٤٦ : ٦ ، ٣٤٨ : ١٢ — ٣٤٩ : ٣ ، ٣٥٠ : ١٤ ؛ قتل منهم سليمان بن على جماعة بالبصرة ٣٤٩ : ٤ — ٩ ؛ أعجب المأمون بآثارهم فى دمشق ٣٥٣ : ١٣ ؛ رحل إليهم بالأندلس زرياب المغنى ٣٥٤ : ١٧ ؛ وفد حميد بن ثور الهلالى على بعض خلفائهم ومدحه بشعر فوصله ٣٥٧ : ١٠ — ٣٥٨ : ٣ ؛ مدحهم إسماعيل ابن يسار وعاش إلى آخر سلطانهم ٤٠٨ : ٧ ؛ ذكروا عرضا ٢٣٩ : ٢٣ ، ٢٤٦ : ٢١ ، ٣١٠ : ٤ ، ٣٣٩ : ١٨ ، ٣٤٠ : ٦ ، ٣٤٥ : ٢٠ ، ٣٤٧ : ١٢ ، ٣٤٨ : ٨ ، ٣٥١ : ١ — ٩

بنو إياد — قال ابن عباس ثقيف والنخع منهم ٣٠٣ : ٩ ؛ كان قسىّ عبدا لهم ٣٠٥ : ٢ ؛ حاربوا قيسا وخرجوا الى ثمود ٣٠٥ : ١٠ — ١١ ؛ منهم ثقيف وهم من ثمود ٣٠٧ : ٨ — ٩

بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة — خافتهم قريش حين خرجت لبدر فأمنها إبليس ١٧٥ : ٢ — ٨ ؛ سبب حربهم مع قريش ١٧٥ : ١٦ — ٢١

بنو بياضة بن عامر — منهم زيد بن الدثنة ٢٢٥ : ٧

بنو تميم — قدم وفد منهم على النبى صلى الله عليه وسلم مفتخرين فوضع لحسان منبرا وأمره أن يجيب شاعرهم ١٤٦ : ٧ — ١٥١ : ١ ؛ إكرام النبى صلى الله عليه وسلم لهم بعد إسلامهم ١٥٠ : ١٧ ، ١٥١ : ٢ — ٦ ذكروا عرضا ١١٨ : ٢٢ ، ١٥٠ : ١٧ ، ٣٠٨ : ١٦ ، ٤٢٨ : ١٧

بنو تيم الله بن ثعلبة — كان اسمهم تيم اللات فغيره النبى صلى الله عليه وسلم لأن الأنصار منهم ١٣٥ : ٢

بنو تيم بن مرة — اسماعيل بن يسار النسائى مولاهم ٤٠٨ : ٤

بنو جحجبى — منهم خبيب بن عدى ٢٢٥ : ٦ ؛ ذكروا عرضا ٢٤٠ : ١٥

بنو جمح — منهم نعم معشوقة ابن أبى ربيعة ٢١٤ : ١ ؛ ينسب إليهم باب الحناطين أحد أبواب المسجد الحرام ٢٥٣ : ٩

بنو الحارث بن الخزرج — ثابت بن قيس الشماس منهم ١٥٧ : ١٥

بنو الحارث بن عامر بن نوفل — دفع اليهم بنو لحيان خبيبا ليقتادوا منه لأبيهم ٢٢٨ : ٩

بنو الحارث بن فهر — منهم عتبة بن عمرو بن جحدم ٢٠٧ : ٧ ؛ أثبت عثمان رضى الله عنه الخلج فيهم

ونفاهم عمر ٣٦٧ : ١١ ؛ نفوا ابن هرمة عن نسبهم فعاتبهم فصار منهم ٣٦٨ : ٣ — ٧

بنو الحجاج — قبض نفر من الأنصار على غلامهم أسلم وأتوه به فاستخبر منه عن قوة قريش فى بدر ١٧٩ : ١٢ — ١٨١ : ١

بنو حديلة — بطن من الأنصار ١٦٢ : ١٨

بنو حراق — بطن من غفار، تطير النبي باسمها فى بدر ٢٧٦ : ١٣

بنو حرام — منهم ابن بشير الأنصارى الذى هجاه الأحوص ٢٦٣ : ١

بنو حسن — قدموا مع داود بن على من مكة الى المدينة ٣٤٧ : ٨

بنو الديل — ثور بن زيد مولاهم ١٩٩ : ١٣

بنو زريق — بطن من الأنصار ١٦٧ : ١٨ ؛ خلصوا الأحوص من ابن حزم فدحهم ٢٣٩ : ١ — ٩

بنو زهرة — زياد المحاربى مولاهم ١ : ٨ ؛ ولاء أم أبى العتاهية لهم ٤ : ١٤ ؛ رجعوا مع الأخنس بن شريق ولم يحاربوا فى بدر ١٨٢ : ١١ — ١٨ ؛ عبد الله ابن ثعلبة بن صعير العذرى حليفهم ١٩٣ : ١٤ ؛ حلفاؤهم خزاعة ٣٠٨ : ٣ — ٤

بنو ساعدة — حليفهم بسبس بن عمرو ١٧٦ : ٩

بنو سعد — ذكروا عرضا ٣٢١ : ١٩

بنو سلمة — منهم عمير بن الحمام ١٩٣ : ٢ ؛ منهم معاذ ابن عمرو بن الجموح ١٩٩ : ١٤ ؛ منهم أبو اليسر كعب ابن عمرو ٢٠٦ : ١٨ ؛ ذكروا عرضا ١٨٣ : ١٤

بنو سليم — منهم صفوان بن المعطل ١٦٣ : ٣ ؛ منهم الخنساء (تماضر بنت عمرو) ١٦٧ : ٥

بنو سهم — منهم ابن جامع ٣٣٣ : ١

بنو شيبان — ابن الأعرابى مولاهم ٢٧ : ١٢ ؛ جاورها أبو عمرو الشيبانى للتأدب فيها فنسب اليها ١١٠ : ١٨

بنو ضبيعة بن زيد — كانوا يسمون فى الجاهلية بنى كسر الذهب ٢٢٤ : ٥ — ٦

بنو ظفر — منهم عبد الله بن طارق ٢٢٥ : ٨

بنو العاصى بن سعيد — غلامهم الغريض أسر قبل بدر ١٨٠ : ١

بنو عامر بن لؤى — تزوج منهم عبد العزيز بن المطلب فقال ابن هرمة شعرا يذمه ويمدحهم ٣٩٤ : ١٤ — ٣٩٥ : ٣

بنو العباس — أدرك دولتهم طريح ومات فى أيام المهدى ٣٠٩ : ١٠ — ١١ ؛ طردوا عبد الله بن عمر العبلى فى ابتداء ملكهم ٣٤٠ : ٥ ؛ شعر لرجل من شيعتهم فى التحريض على بنى أمية ٣٥١ : ١ — ٩

بنو عبد بن بغيض بن عامر بن لؤى — تزوج منهم عبد الله بن أبى كثير ٣٩٩ : ١٥

بنو عبد الدار — ذكروا عرضا ٢٤١ : ١٨

بنو عبد شمس بن عبد مناف — فسخ ابن الحضرمى عقده معهم يوم بدر ١٨٧ : ٧

بنو عبد القيس — هم أشعر أهل المدن بعد أهل يثرب بالاتفاق ١٢٢ : ١ ؛ هم أشعر أهل المدر بعد يثرب ١٣٧ : ١ — ٢

بنو عبد المطلب — عيرهم أبو جهل برؤيا عاتكة ١٧٢ : ١١ — ١٧٣ : ١٦ ؛ ذكرهم أبو جهل عند رؤيا جهيم بن أبى الصلت ١٨٢ : ٥

بنو عبد مناف — ذكروا عرضا ١٤٢ : ١٧

بنو عبيل — هم أخوة عاد ١٨١ : ٢٢

بنو عجل — عبد الحميد بن سريع مولاهم ٩ : ٤ — ٥

بنو العجلان — منهم ابن أبى جرير ٢٤١ : ١١ — ١٢ ؛ ذكروا عرضا ١٣٩ : ١٤

بنو عدى بن عمرو بن مالك بن النجار — يسمون بنى معالة ١٣٤ : ٩ ؛ كان حليفهم سواد ابن غزية ١٩١ : ٢ ؛ منهم حارثة بن سراقة ١٩٢ : ١٦

بنو عدى بن كعب — لم يخرج منهم أحد يوم بدر ١٨٢ : ١٦ ؛ منهم المجذر بن ذياد البلوى ١٩٥ : ٧ ؛ خالد بن البكير حليفهم ٢٢٥ : ٥

بنو عمرو بن عامر — منهم مندل وحيان آبنا على العنزيان ٢٦ : ٢ ؛ هم بطن من يقدم بن عنزة ٢٦ : ٣

بنو عمرو بن عوف — منهم عاصم بن ثابت بن الأقلح ٢٢٥ : ٦ ؛ منهم معن بن حميد الأنصارى ٢٤١ : ٥٠ ؛ ذكروا عرضا ٢٤١ : ١

بنو عوف بن الخزرج — كان سنان بن وبر الجهنى حليفهم ١٥٩ : ١٧

بنو غسان — بنو ذئب حى منهم أو من قضاعة ونزلوا فيهم ٣٠٥ : ٤

بنو غفار — منهم جهجاه بن سعيد الغفارى ١٥٩ : ٢ ؛ بنو النسار و بنو حراق بطنان منهم ١٧٦ : ١٣ ؛ حديث رجل منهم عن قتال الملائكة يوم بدر ١٩٨ : ٤ — ١٠

بنو فاطمة = آل على بن أبى طالب

بنو فزارة — الجناب من ديارهم ٤١٠ : ٢٠

بنو فهر — ذكروا عرضا ١٤٨ : ١٣ ؛ ٣٦٧ : ١٧

بنو فهم بن عمرو — الدلال مولاهم ٢٦٩ : ٣ ؛ مسكنهم الطائف ٣٠٤ : ٩

بنو قريظة — تألبوا هم وقريش وغطفان على النبى صلى الله عليه وسلم ١٤٥ : ٢٠ ؛ حاربوا النبى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ١٦٤ : ١٥ — ١٦٥ : ١٢

بنو قشير — ذكروا عرضا ١٣٨ : ١٧

بنو القين — منهم معالة أم بنى عدى بن عمرو ١٣٤ : ١ — ١٣٥ : ٦ ؛ ذكروا عرضا ٢٣٧ : ١٠

بنو كسر الذهب — اسم بنى ضبيعة فى الجاهلية ٢٢٤ : ٥ — ٦

بنو كنانة — فاخر رجل منهم أبا العتاهية فأجابه بشعر ٥ : ٦ — ١٢ ؛ سراقة بن جعشم من أشرافهم ١٧٥ : ٧

بنو لجأ — لم يبق من ثمود غيرهم فى طيئ ٣٠٧ : ٢ — ٣

بنو لحيان — حى من هذيل ٢٢٤ : ١٩ ؛ غدروا بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٢٧ : ١٠ — ٢٢٩ : ٨ ؛ ذكروا عرضا ٢٢٦ : ١٤

بنو لخم — ادعى أبو العتاهية ولاءهم ٣٢ : ١٦ ؛ ذكروا عرضا ٢٩٤ : ٢١

بنو ليث — منهم جنادة بن مليحة ١٩٥ : ١٠

بنو مازن بن النجار — منهم قيس بن أبى صعصعة ١٧٦ : ٧ ؛ ١٩٨ : ١١ ؛ ذكروا عرضا ٤١٠ : ٢٠

بنو مخزوم — منهم أم حكيم وعاتكة ١٦٣ : ٦ ؛ عاقدهم ابن الحضرمى يوم بدر ١٨٧ : ٧ ؛ طويس مولاهم ٢١٩ : ٢ ؛ منهم محمد بن عتبة ٢٤٦ : ٣ ؛ الحنطبيون بطن منهم ٣٣٨ : ١٧ ؛ فليح بن أبى العوراء مولاهم ٣٥٩ : ٢ ؛ مولاهم عبد الله بن أبى كثير ٣٩٩ : ٩ ؛ ذكروا عرضا ٢٠١ : ٤

بنو مروان — عرض الأحوص فى شعره بعمر بن عبد العزيز خوفا منهم ٢٤٩ : ١٧ ؛ استرد منهم عمر بن عبد العزيز الأموال بمساعدة عراك بن مالك ٢٥٥ : ١ — ٤ ؛ اتصل بهم عبد الله بن أنس وأصاب منهم خيرا ٤١٨ : ١٦

بنو المصطلق — غزاهم النبى صلى الله عليه وسلم ١٥٨ : ١٧

بنو المطلب — كتبت عليهم قريش الصحيفة ١٩٥ : ٦

بنو معالة = بنو عدى بن عمرو بن مالك بن النجار

بنو معن — صالحهم أبو العتاهية بعد هجوهم ٢٦ : ١ — ١١

بنو معيص بن عامر بن لؤى — منهم حفص ابن الأخيف ١٧٥ : ١٧

بنو المهلب — مر بعض أولادهم بمالك بن دينار وهو يمشى الخيلاء فنصحه ٨١ : ٧ — ١١ ؛ اعتذر الفرزدق وكثير عن هجائهم وهجاهم الأحوص ٢٥٥ : ١٣ — ٢٥٦ : ٣

بنو النسار — بطن من غفار تطير النبي صلى الله عليه وسلم باسمهم فى بدر ١٧٦ : ١٣
بنو النجار — حليفهم عدى بن أبى الزغباء ١٧٦ : ٩ ؛ ذكروا عرضا ١٥٨ : ١٠، ٢٣٧ : ٢٠
بنو نزار — أنكرت قيس كون إياد منهم ٣٠٥ : ١١
بنو نصر بن معاوية بن بكر — تحول إليهم الخلج بعد أن كانوا فى عدوان ٣٦٧ : ١٠ ؛ ذكروا عرضا ٣٢١ : ٢٠
بنو النمر بن قاسط — منهم نتيلة بنت كليب ١٤٢ : ٢٢
بنو نهشل بن دارم — منهم أسماء بنت مخربة أم أبى جهل ١٨٦ : ١٨
بنو نوفل — جبير بن أبى إهاب حليفهم ٢٢٦ : ١٢ ؛ بطن من بنى هاشم ٣٧٠ : ١٣
بنو نيبخت — كان أبو نواس وهارون بن سعدان جالسين قريبا من دورهم ٧١ : ١٢
بنو هاشم — محمد بن هارون الأزرق مولاهم ٢٩ : ٨ ؛ سئل بعضهم عن إعجاب الناس بشعر أبى العتاهية ٦٨ : ١١ ؛ مروا بأبى نواس وكان متكئا ممدود الرجل مع من مروا فلم يحفل بغير أبى العتاهية ٧١ : ١٣ — ١٨ ؛ اتهام قريش لهم بميلهم للنبى صلى الله عليه وسلم ١٨٢ : ١٨ — ١٨٣ : ٥ ؛ نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل جماعة منهم خرجوا يوم بدر مستكرهين مع قريش ١٩٤ : ٨ — ١٩٥ : ٣ ؛ كتبت عليهم قريش الصحيفة ١٩٥ : ٦ ؛ هم والأنصار حلفان ٣٠٧ : ١٥ ؛ جلستهم من الخلفاء فى الدولتين الأموية والعباسية ٣٤٤ : ٩ — ١٢ ؛ مجالسهم من داود بن على ٣٤٧ : ١٢ ؛ وفد بعضهم على المهدى ٣٧٠ : ١٣
بنو الهجيم — ذكروا عرضا ٢٣٧ : ١٨
بنو يربوع — توضح فى بلادهم ٢٥٨ : ١٩

(ت)

تبع — منهم حمير ٣٠٧ : ٥
الترك — ذكروا عرضا ١٧٠ : ١٦
تغلب — ذكروا عرضا ٥٧ : ١٣
تيم الله بن ثعلبة = بنو تيم الله بن ثعلبة .

(ث)

ثقيف — أشعرهم أمية بن أبى الصلت ١٢٢ : ٢ ؛ خروج أمية فى ركب لهم إلى الشام ١٢٥ : ١٤ ؛ أشعر أهل المدر بعد يثرب وعبد القيس ١٣٧ : ١ — ٢ ؛ نسبهم والخلاف فيه ٣٠٢ : ٨ — ٣٠٨ : ٢ ؛ هجاهم حسان بن ثابت ٣٠٧ : ١٧ — ٣٠٨ : ٢ ؛ خؤولة الوليد بن يزيد فيهم ٣٠٩ : ١٢ ؛ مدح طريح الوليد وذكر أن أمه منهم ٣١٧ : ١٤ ؛ ابن مشعب مولاهم ٣٢١ : ٢
ثمود — منهم ثقيف ٣٠٢ : ١٠، ٣٠٧ : ٦ ؛ أبو رغال منهم ٣٠٣ : ١ ؛ من بقى منهم بعد هلاكهم ٣٠٧ : ٢ ؛ منهم إياد ٣٠٧ : ٩

(ج)

جرهم — سئل عنهم الحسن (البصرى) فأجاب ٣٠٧ : ١ — ٢ ؛ أصلهم من عاد وليسوا من العرب ٣٠٧ : ٥ — ٦

(ح)

الحبشة — قيل إن أبا رغال كان دليلهم لما غزوا الكعبة ٣٠٣ : ٥
حزام — ذكروا عرضا ٢٤٠ : ٧
حمير — من ملوكهم علس ذو جدن ٢١٧ : ١١ ؛ هم من تبع وليسوا من العرب ٣٠٧ : ٥ ؛ ذكروا عرضا ١٣١ : ١٦
الحنطبيون — ينسبون إلى حنطب بن الحارث بن عبيد الصحابى ٣٣٨ : ١٧

(خ)

خزاعة — بنو المصطلق بطن منهم ١٥٨ : ٢١ ؛ أراد رجل منهم شراء جارية فخدعه الدلال وأراه امرأة وأخذ منه أجرة ذلك غلامين له ٢٨٧ : ١٤ — ٢٨٩ : ١٧ ؛ منهم أم طريح الثقفى ٣٠٨ : ٣

الخلج — كانوا فى عدوان ثم انتقلوا إلى بنى نصر بن معاوية ٣٦٧ : ٩ ؛ كان ابن هرمة يقول أنا دعى فيهم ٣٦٨ : ١٠

الخوارج — ذكروا عرضا ٤٢٨ : ١٧

(د)

دارم = بنو دارم

(ر)

الروم — التمس ملكهم من الرشيد أن يوجه اليه بأبى العتاهية فكلمه فى ذلك فأبى فكتب من شعره فى مجلسه وعلى باب مدينته ١٠٥ : ٨—١٧

(ز)

زريق = بنو زريق ٠

الزيدية البترية — كان أبو العتاهية يتشيع بمذهبهم ٦ : ١—٢ ؛ كلمة عنهم ٦ : ١٧—٢٠

(س)

سليم = بنو سليم ٠

السودان — كان لأبى العتاهية وأخيه زيد عبيد منهم يصنعون الخزف ٨ : ١٥

(ش)

الشعوبية — كلمة عنهم ٤١٢ : ٢٠

شيبان = بنو شيبان ٠

الشيعة — المشبهة منهم ٧٠ : ١٨

(ط)

الطفاوة — لم يبق من ثمود غيرهم فى بنى أعصر ٣٠٧ : ٣

طهية — كلمة عنهم ٢٥٧ : ١٨—٢٠

طيء — لم يبق من ثمود فيهم إلا بنو لجأ ٣٠٧ : ٢—٣

(ع)

عاد — منهم جرهم ٣٠٧ : ٥—٦

عامر = بنو عامر بن لؤى ٠

عبد شمس = بنو عبد شمس ٠

عبد القيس = بنو عبد القيس ٠

العجم — بنوا قصر غيلان بالطائف ١٣٣ : ١٩ ؛ فخر بهم اسماعيل بن يسار على العرب فأفحمه رجل من آل آبن الصلت ٤١١ : ٩—٤١٢ : ٢ ؛ كان ابن يسار شديد التعصب بهم ٤١٢ : ١٣، ٤٢٤ : ٢ ؛ افتخر بهم اسماعيل بن يسار أمام هشام بن عبد الملك فنفاه الى الحجاز ٤٢٢ : ١٠—٤٢٤ : ٣ ؛ افتخر بهم ابراهيم ابن اسماعيل بن يسار ٤٢٧ : ١١ ؛ ذكروا عرضا ٤٢٣ : ٢٣

عدوان — مسكنهم الطائف ٣٠٤ : ٩ ؛ كان فيهم الخلج ثم تحولوا الى بنى نصر ٣٦٧ : ٩ ؛ أبو عمرو بن أبى راشد مولاهم ٣٧٣ : ٨

العرب — فضل ابن أبى فنن شعر أبى العتاهية على شعرهم ١٠٧ : ١—١٠ ؛ كان أمية بن أبى الصلت يقول فى شعره أشياء لا يعرفونها ١٢١ : ٦ ؛ اتفقوا على أن أشعر أهل المدن أهل يثرب ١٢١ : ١٢—١٢٢ : ٢ ؛ قرأ أمية بن أبى الصلت أن النبوة فيهم فطمع فيها ١٢٢ : ٩ ؛ خرج أمية الى الشام ومعه جماعة منهم ١٢٣ : ٨ ؛ كاد أمية أن يكون نبيهم ١٢٤ : ١—٦ ؛ أجمعوا على أن حسان أشعر أهل المدر ١٣٦ : ١٧—١٣٧ : ٢ ؛ زعم الأقرع بن حابس أن تميم أكرمهم ١٤٧ : ٢ ؛ أول من اتبع النبى صلى الله عليه وسلم ونصره منهم الأنصار ١٤٧ : ١٧ ؛ كانوا اذا غنموا أخذ رئيسهم ربع الغنيمة ١٤٨ : ١٥ ؛ قال الأقرع بن حابس سيدهم محمد صلى الله عليه وسلم ١٥١ : ١ ؛ رأى حسان كثرة وفودهم على النبى صلى الله عليه وسلم ١٥٥ : ١٤ ؛ كان حسان بن ثابت يعرض بمن أسلم من مضر منهم ١٥٧ : ٥ ؛ سمع رتبيل شعر الحارث بن هشام فقال حسنوا كل شيء حتى الفرار ١٧٠ :

٩ ؛ قال أبو جهل للعباس لنكتبن عليكم كتابا أنكم أكذب أهل بيت فيهم ١٧٢ : ١٦ ؛ سأل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا منهم عن منازل قريش فى بدر فأجابه ١٧٩ : ٢ـ١٢ ؛ كان بدر موسما من مواسمهم يجتمعون به كل عام ١٨٢ : ٨ ـ ٩ ؛ قال عتبة بن ربيعة خلوا بين محمد وبين سائرهم ١٨٧ : ١٨ ؛ كانت الخنساء تعاظمهم بمصابها ٢١١ : ١ ؛ زعمت هند بنت عتبة أنها أعظمهم مصيبة ٢١١ : ٧ ؛ سأل المهدى عن أنسب بيت قالوه ٢٦٥ : ١٠ ؛ أراد شامى شراء جارية فسئل هل هو منهم ٢٨٨ : ١٢ ؛ كانوا يرجمون قبر أبى رغال ٣٠٣ : ٤ ؛ ردّ النبي قبائل تنتمى اليهم إلى أصلها ٣٠٧ : ٤ـ٦ ؛ قال ابن هرمة أنا ألأمهم ٣٦٧ : ١٦ ، ٣٦٨ : ١٠ ؛ فخر عليهم إسماعيل ابن يسار بالعجم فالخمه رجل من آل كثير بن الصلت ٤١١ : ٩ـ٤١٢ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ١٤ : ٢١ ، ١٥٦ : ١٥ ، ١٦٨ : ١٥ ـ ١٧ ، ٢٣٢ : ١٨ ، ٢٣٧ : ١٨ ، ٢٥٧ : ١٦ ، ٣٥٣ : ١٨ ، ٣٦٤ : ٢٠

عضل — أرسل لهم النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه ليقرئوهم القرآن فقتلوهم ٢٢٤ : ١٣ ـ ٢٣٠ : ١٢

عك — من قحطان ٢٢٤ : ١٦

العلويون = آل على بن أبى طالب .

عمرو بن عوف = بنو عمرو بن عوف .

عنزة — أبو العتاهية مولاهم ١ : ٨ ، ٤ : ١٣ ؛ ادعى محمد بن أبى العتاهية أن أصله منهم ٣ : ٤ ؛ كان أبو العتاهية ينفى عنهم طول حياة يزيد بن منصور فلما مات رجع لادعاء ولائهم ٣٢ : ١٣

(غ)

غطفان — تألبوا هم وقريش وقريظة على النبي صلى الله عليه وسلم ١٤٥ : ٢٠

غفار = بنو غفار .

(ف)

الفرس = العجم .

فهر = بنو فهر .

فهم = بنو فهم .

(ق)

القارة — أرسل لهم النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه ليقرئوهم القرآن فقتلوهم ٢٢٤ : ١٣ ـ ٢٣٠ : ١٢

قحطان — منهم عك ٢٢٤ : ١٦

قريش — حرضهم أمية بن أبى الصلت بعد وقعة بدر ورثى من قتل منهم ١٢٢ : ١٥ ـ ١٢٣ : ٣ ؛ خرج أمية مع جماعة منهم الى الشام وسأل راهبا عن النبوّة ١٢٣ : ٨ ؛ النبوّة فيهم ١٢٤ : ٩ ـ ١٥ ؛ هجا ثلاثة منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجاهم ثلاثة من الأنصار ١٣٧ : ٩ـ١٣٨ : ٦ ؛ لما بلغهم شعر حسان اتهموا فيه أبا بكر ١٣٩ : ٩ ـ ١٤٠ ، ٢ ؛ نهى عمر بن الخطاب الناس أن ينشدوا شيئا من مناقضة الأنصار ومشركيهم ١٤٠ : ٣ ـ ١٤١ : ١٣ ؛ تألبوا هم وغطفان وقريظة على النبي صلى الله عليه وسلم ١٤٥ : ٢٠ ؛ وجه النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين إلى غيرهم يوم بدر ١٧١ : ٢ ؛ بعث أبو سفيان ضمضم ابن عمر الغفارى الى مكة يستنفرهم لحرب النبي صلى الله عليه وسلم ١٧١ : ٧ ؛ تحدثوا برؤيا عاتكة ١٧٢ : ٨ـ١٧٣ : ١٦ ؛ لم يتخلف أحد من أشرافهم يوم بدر إلا أبو لهب ١٧٣ : ١٦ ـ ١٧٤ : ١٠ ؛ كانوا يوم بدر يأخذون من لم يخرج للحرب باخراج رجل مكانه ١٧٤ : ٨ ؛ خافوا كنانة حين خرجوا لبدر فأمنهم إبليس ١٧٥ : ٢ ـ ٨ ؛ سبب حربهم مع بنى بكر بن عبد مناة ١٧٥ : ١٦ـ٢١ ؛ خروجهم لعير أبى سفيان يوم بدر ١٧٦ : ١٦ ؛ سأل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من العرب عن منازلهم فى بدر فأجابه ١٧٩ : ٢ ـ ١٢ ؛ قبض نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على غلامين لهم وعرفوا منهما أخبارهم

١٧٩ : ١٢ — ١٨١ : ٩ ؛ رأى جهيم بن أبي الصلت قتلاهم في نومه ١٨١ : ١٥ — ١٨٢ : ٦ ؛ نصحهم أبو سفيان أن يرجعوا فأبى أبو جهل ١٨٢ : ٦ — ١١ ؛ لم يبق منهم بطن إلا نفر منها ناس يوم بدر ١٨٢ : ١٦ ؛ اتهامهم لبني هاشم بالميل لمحمد صلى الله عليه وسلم ١٨٢ : ١٨ — ١٨٣ : ٥ ؛ نزولهم بالعدوة القصوى من الوادي ١٨٣ : ٧ ؛ عاقهم المطر يوم بدر عن المسير ١٨٣ : ٩ — ١٢ ؛ إقبالهم يوم بدر ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ١٨٤ : ١٤ — ١٨٥ : ٣ ؛ عرض خفاف بن إيماء أو أبوه معونته عليهم يوم بدر ١٨٥ : ٣ — ٧ ؛ أقبل نفر منهم حتى وردوا حوض النبي صلى الله عليه وسلم فما شرب منهم رجل إلا قتل بعد ١٨٥ : ٧ — ١١ ؛ بعثوا عمير بن وهب متجسسا يوم بدر فأخبرهم بما رآه ١٨٥ : ١٢ — ١٨٦ : ٨ ؛ نصحهم عتبة بن ربيعة بالرجوع يوم بدر فأبى أبو جهل ١٨٧ : ١٥ — ١٨٨ : ١٢ ؛ التقى بهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في بدر وهزموهم ١٩٣ : ١٣ — ١٩٤ : ٢٧ ؛ كتبوا الصحيفة على بني هاشم وبني المطلب ١٩٥ : ٦ ؛ خاف أبو البختري إذا ترك زميله جنادة ابن مليحة أن تتحدث به نساؤهم ١٩٥ : ١٣ ؛ كان الحيسمان بن عبد الله أول من قدم مكة بمصابهم في بدر ٢٠٤ : ١١ ؛ من قتل من أشرافهم يوم بدر ٢٠٤ : ١٢ — ١٥ ؛ كانت تنوح العامة كما تنوح المظلومون ٢٠٦ : ٦ ؛ ناحت على قتلاها يوم بدر ثم خافت أن يشمت النبي بها ٢٠٨ : ٨ — ١١ ؛ سأل الأسود بن المطلب عن بكائهم ليبكي ولده زمعة ٢٠٩ : ١ — ٤ ؛ شبب ابن أبي ربيعة بامرأة منهم تسمى نعم ٢١٣ : ١٥ ؛ أرسل النبي صلى الله عليه وسلم أمية عينا عليهم ٢٢٩ : ٩ — ٢٣٠ : ٤ ؛ حضر رهط منهم مقتل زيد بن الدثنة ٢٣٠ : ٧ ؛ أمر سليمان بن عبد الملك بخصاء المخنثين لإفسادهم نساءهم ٢٧٢ : ١٠ — ١٤ ؛ قيل للوليد بن عبد الملك إن المخنثين يدخلون على نسائهم فكتب بخصائهم ٢٧٦ : ٤ — ١٢ ؛ سكر الدلال يوما مع فتية منهم والقصة في ذلك ٢٨٢ : ٤ — ٢٨٣ : ١٥ ؛ كانت تقبل نساءهم أم سباع بن عبد العزى ٣٠٨ : ٦ ؛ مدح طريح الوليد وذكر أن أباه من أشرافهم ٣١٧ : ١٤ ؛ فهر بن مالك أصلهم ٣٦٧ : ٦ ؛ كان ابن هرمة يقول الخلج أدعياء فيهم ٣٦٨ : ١١ ؛ ضاف ابن هرمة أسلميا فسأله عن نسبه فانتسب إليهم فأكرمه ٣٦٩ : ٦ — ١٠ ؛ لهم سقاية الحاج ٣٨٤ : ١٧ ؛ كانوا يزاولون البطاح وهم أشرف قريش وأكرمهم ٤٢٤ : ٢١ ؛ رثى إسماعيل بن يسار أخاه فقال زبيري سمعه إن هذا رثاء يليق بساداتهم ٤٢٦ : ١٣ — ٤٢٧ : ١ ؛ ذكروا عرضا ١٨٤ : ١٤ ؛ ١٨٦ : ١٥ ؛ ٢٠٥ : ٨

قضاعة — قيل إن بني ذئب منهم ٣٠٥ : ٥ ؛ ذكروا عرضا ٢٧٨ : ٢٢

قيس عيلان — أمية بن أبي الصلت ينسب إليهم ١٢٠ : ٣ ؛ هم أصل هوازن ١٢٠ : ١٨ ؛ أرادوا التمثيل بعاصم بن ثابت فحمته الدبر بإذنه تعالى ٢٢٨ : ١٥ ؛ انتمت إليهم ثقيف ٣٠٢ : ١١ — ١٣ ؛ حاربوا إيادا ونفوهم الى ثمود وأنكروا كونهم من نزار ٣٠٥ : ١٠ — ١١ ؛ لم يبق من ثمود فيهم إلا ثقيف ٣٠٧ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ١١٨ : ٢٢

(ك)

كلب — ذكروا عرضا ٤١٠ : ١٩

كنانة = بنو كنانة

(ل)

لخم = بنو لخم

(م)

مخزوم = بنو مخزوم

المرجئة — كلمة عنهم ٢٧٩ : ١٧ — ١٩

مزينة — ذكروا عرضا ٣٧٢ : ١١، ٣٩٠ : ٢٩، ٤٢٢ : ١٨

المشبهة — كلمة عنهم ٨٠ : ١٨ — ٢٢

مضر — كان حسان بن ثابت يعرض بمن أسلم منهم ١٥٧ : ٥

المهاجرون — ذكرهم ثابت بن قيس فى خطابته عند النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم مادحا لهم ١٤٧ : ١٥؛ تنازع فتية منهم على الماء مع الأنصار فغضب حسان ١٥٨ : ١٣؛ قال حسان شعرا فيهم ١٥٩ : ٦ — ١٦٠ : ٦؛ عددهم يوم بدر ١٧٥ : ١٢

(ن)

النبط — غضب أبو العتاهية إذ نسبوه اليهم ٣ : ١٢

النخع — قال ابن عباس أصلهم من إياد ٣٠٣ : ٩

(هـ)

هاشم = بنو هاشم .

الهاشميون = بنو هاشم .

الهذليون = هذيل .

هذيل — لحيان حى منهم ٢٢٤ : ١٩، ٢٢٨ : ٢؛ الهون وعضل والقارة إخوة لهم ٢٢٥ : ١٢؛ استصرخهم عضل والقارة لقتل بعث النبى صلى الله عليه وسلم ٢٢٦ : ١ — ٢؛ أرادوا رأس عاصم بن ثابت ليبيعوها من سلافة وقد قتل ابنها يوم أحد ٢٢٧ : ١؛ بنو لحيان حى منهم ٢٢٨ : ٢؛ نسب غناء ابن مشعب لهم ٣٢١ : ٩؛ ذكروا عرضا ٢٥٦ : ١٦

هوازن — هم من قيس عيلان ١٢٠ : ١٨

الهون — عضل بطن منهم ٢٢٥ : ٩

(ى)

يقدم بن عنزة — منهم بنو عمرو بن عامر ٢٦ : ٣

اليمانية — كان أبو العتاهية يمدحهم ٣٢ : ٦؛ كان أبو العتاهية يدعى أنه مولى لهم و ينتفى من عنزة ٣٢ : ١٢

اليمن = اليمانية .

اليهود — أخبر أحدهم قومه بظهور نجم النبى صلى الله عليه وسلم ١٣٥ : ١٢؛ قتلت صفية بنت عبد المطلب رجلا منهم يوم الخندق ١٦٤ : ١٥ — ١٦٥ : ١٢

فهـــرس أسماء الأماكن

(أ)

الأبطح ١٧١ : ١٥

الأبطحان ← بطحاء مكة وسيل تهامة

الأبلة ٣٣٣ : ٢٠

الأبواء ٢٨٢ : ١٩

أبو قبيس ١٧٢ : ٣، ٤٢٦ : ١٨

أجيفر ١١٨ : ٧

أحد ٣٢٤ : ٧، ٣٤٥ : ١٨، ٤٢٧ : ٥

الأخشبان ٤٢٦ : ٤

الأحقاف ١٥٢ : ٤

أذربيجان ٢٥٦ : ٤

أربد ٢٨٢ : ٢١

أربـــل ١١ : ٢٠، ٣٣٩ : ١٧

أرثد ٢٨٢ : ١٦

أرمن ٢٨٢ : ٢١

أرسوف ٣٣٩ : ٢٠

الأزهى ٣٢١ : ١١، ٣٢٢ : ٤

الأساور ١٧٩ : ١

أضم ٢٧٨ : ١

الأعارف ٣٨٦ : ١١

ألملم ← يلملم

الأنبار ٣ : ١٩، ٢٣٢ : ٧، ١٨

الأندلس ٣٥٤ : ١٧

الأهواء ← الأنبار

الأهـــواز ٩٠ : ١٩

أوربا ٦ : ٢٠، ٨٠ : ٢٢، ١١٦ : ٢٠ و... الخ

أيـــلة ٢٧٣ : ٨

(ب)

باب الحناطين ٢٥٣ : ٨

باب الرشيد ٦٧ : ٤، ٧٥ : ١

باب الطاق ٢٠ : ١٥، ١٩

باب المسجد الحرام ١٧٣ : ٩

بابل ٤٥ : ٧، ٢٣٢ : ١٦

بيـــم ٣٥٥ : ١٣

بحر عيذاب ٢٣٩ : ٢٢

بحر القلزم ٢٣٩ : ٢٢

بحر اليمن ٢٤٦ : ٢٠

بـــدر ١٢٢ : ١٧، ١٧٦ : ٩، ١٧٩ : ٢، ١٨١ : ٤، ١٨٢ : ٨، ١٨٣ : ٢ و٨، ١٨٦ : ١٤، ١٩٢ : ٨، ٢١٠ : ١، ٣٨٦ : ٢٠

برك الغماد ١٧٧ : ٥

بريم ٣٠٥ : ٦

البصرة ٤ : ١٩، ١٢ : ٢، ٣٠ : ٢١، ٩١ : ٧، ١٥٦ : ١٨، ٢٣٨ : ١٨، ٢٦٣ : ٢، ٢٦٨ : ١٥، ٣٤٩ : ٦، ٣٨٨ : ٢٠، ٤٠٠ : ٢٠، ٤٠٩ : ٢١، ٤٢٢ : ١٦

بصرى ← بصرى الشام

بصرى بغداد ١٦٤ : ٢٠

بصرى الشام ١٣٧ : ١٩، ١٦٤ : ١٣ و١٩

البطاح ٤٢٤ : ٢١، ٤٢٥ : ٦

بطحاء ابن أزهر ٣٧٥ : ١٤

بطحاء مكة ٢١٢ : ٢ و١٦، ٣٨٤ : ٣، ٤٢٥ : ١٩

بطحان ٢٣٢ : ٥، ٣٧٦ : ٢٠

بطن نخلة ١٥٢ : ٧
بغداد ٤ : ١٠، ٢٠ : ١٩، ٣١ : ١٣، ٣٩ : ٦، ٤٥ : ١٥، ٧١ : ٢٠، ٧٢ : ٣، ٩٩ : ٣، ١١٠ : ١٨، ١١١ : ٦، ٣٢٧ : ١، ٣٣٢ : ١٨، ٣٣٣ : ٢، ٣٦١ : ١٤
البقيع ٣٩٧ : ١٠
بلاق ٢ : ١٤ و١٧، ٣٤ : ٢١، ١٣٣ : ٢٠ و... الخ
البلد الحرام = مكة
بوصير ٣٤٣ : ٦
بوصير قوريدس = بوصير
البيت = المسجد الحرام
بيت ابن أذين ٨٧ : ١
البيت الحرام = المسجد الحرام
بئر أم معبد ٢٤٢ : ٦ و١٦، ٢٤٣ : ٨
بئر ابن الوليد بن عثمان بن عفان ٣٨١ : ٩
بيرحاء ١٥٦ : ٢٠، ١٦٢ : ٣
بيروت ١٠ : ١٩، ٣٨ : ٢٠، ٨٢ : ٢٠
بيشة ١٤٩ : ١٠، ٣٠٣ : ١٣، ٣٥٥ : ٣

(ت)

تثليث ٣٥٥ : ٣
التنعيم ٢٣٠ : ٧
تنيس ١٦٠ : ١٨
تهامة ٣٢١ : ١٨
توز ٣٠ : ٢٠
توضح ٢٥٨ : ١

(ث)

الثماد ١١٨ : ٧

(ج)

الجبل الأحمر ٤٢٦ : ١٩
جبل تهامة ٢٧٨ : ١٥
جبل الثلج ٣٥٣ : ١١
الجحفة ١٧٩ : ١٦، ١٨١ : ١٥ و٢٢، ١٨٢ : ١٢، ١٨٦ : ١٤
جرثم ٤٢٨ : ٦
الجرع ١٥٢ : ٧
الجسر ٧٧ : ١٥
الجلد ٣٢١ : ١٣
الجناب ٤١٠ : ١٣
الجواء ١٣٩ : ١٦، ٢٤٨ : ٢٠
الجوف ٢٨٥ : ١
الجيزة ٣٤٣ : ٢٢

(ح)

الحبشة ١٧٧ : ٥، ٢٤٦ : ٢١
الحجاز ١٤ : ٢٠، ١٥٠ : ٥، ٢١١ : ١٧، ٢١٩ : ٩، ٢٢٦ : ١، ٢٣٣ : ٤، ٢٤٣ : ١٦، ٢٦٧ : ٨، ٢٧٥ : ١٨، ٢٨٦ : ١٠، ٣٠٥ : ٢٠، ٣٣١ : ٦، ٣٣٤ : ١٣، ٣٣٧ : ٧، ٣٥٥ : ١٠، ٣٦١ : ٧، ٣٩٠ : ١٩، ٣٩٢ : ١٦، ٤١٦ : ١٣، ٤٢٤ : ٢، ٤٢٨ : ١٩
حجر = مدينة اليمامة
الحجر ٣٠ : ٨، ٢٠٤ : ١٥
الحجرات ١٤٦ : ١٨
حجرة زمزم ٢٠٥ : ١٠
الحجون ٤٢٥ : ٦
حديلة ١٦٢ : ١٧، ٤٠٩ : ١٠
حران ٣٤٥ : ١٠، ٣٥٠ : ١٨
الحرتان = حرة بنى سليم وحرة بنى هلال
الحرم = المسجد الحرام
حرم الرسول = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرة بنى سليم ٢١١ : ١٣ و١٦
حرة بنى هلال ٢١١ : ١٣ و١٦
حروراء ٤٢٨ : ١٦
الحرورية ٤٢٨ : ٥
الحزن ٢٢٣ : ٦
الحزورة ٤٢٥ : ١٨
حضرموت ٣٠٥ : ٢١

حلب ١٢:٢٤٥
حلية ١٩:١٤٩
الحنان ١:١٧٩
حوران ٢٠:١٦٤
الحيرة ١١:٤ ، ٣:٢٤ ، ١٢:١٥١ ، ٢٥٩:
٢ ، ٨ : ٣٤٤

(خ)

الخانقان ٨:٣٧٦
الخبتان ١:٢٨٥ و ١٩
خراسان ٢:٨٩ ، ٦:٣٤٣ ، ٩:٣٤٨
الخورنق ٣:٩٤
خوزستان ١٩:٣٩٨
خيبر ٥:٣٩٣ ، ١٩:٤١٠
الخيف ٥:١٥٤ ، ٤:٢١٥ ، ١٤:٢٨٢
خيمتى أم معبد = بئر أم معبد

(د)

دار أبي إسحاق ١٤:٣٦٥
دار جعفر بن سليمان ٣:٧٦
دار الرشيد ٣:٦٨
دار عبد الملك بن مروان ٢٠:٤٠٩
دار الكتب المصرية ١١٥ : ١٩ ، ١٥٦ : ١١ ،
١٦١ : ٢٠ و ... الخ
دار المأمون ١٧:٦٢ ، ٤:٦٣
دار الندوة ٤:٣٨٤ و ١٨
دار النوشجاني ٩:١٠
داروم ٢:٤٢٣
الدبة ١:١٧٩
الدخول ٦:٤٢٨
دمشق ١٥:٥٧ ، ١٩:١٦٤ ، ٥:٣٤٣ ، ٣٥٣:
١١ ، ٣:٣٦٥ ، ١:٤١٩
دهلك ١٣:٢٣٩ ، ١٦:٢٤٦ ، ١٠:٢٤٨ ،
١١ : ٢٤٩ ، ١٢ : ٢٥٠ ، ١٨ : ٢٥٢ ،
٨ : ٢٥٥
الدهناء ١٦ : ٤٢٨

دومة ١٦ : ٣٩٨
ديار بني سليم ١٨:٣٨١
ديار بني طيئ ٢٣:٣٨٥
ديار بني كلاب ١٩:٢١٨

(ذ)

ذات الأصابع ١٦:١٣٩
ذات الجيش ٣:٢٢٣ ، ٩:٢٧٦
ذرة ١٧:٢٧٨
ذفران ١٥:١٧٦ ، ١٦:١٧٨
ذو خشب ٩:٢٣٨
ذو طوى ١٧:٣٣٦
ذو نمر ١٠:٢١٨

(ر)

رامة ١٥:٤٢٢
الربذة ١٨:٣٩٣
الرجيع ١٤:٢٢٦ ، ٩:٢٣٤
رخيم ١٧:٢٧٨
الردم = سد يأجوج ومأجوج
الرذن ١٣:٣٥٥
الرصافة ١١:٤٢٢ ، ٢:٤٢٤
رضوى ١٨:١٨٣
الرقة ١٣:٣١ ، ٩:٦٣ ، ٥:٧٣ ، ٤:٣٤٣
الرمادة ٢٦:٤٢٢
رمادة الكوفة ١٨:١١٠
رمضاء مكة ٧:١٩٧
الرملة ١٩:٣٣٩
الروحاء ١٨:١٤٠ ، ٣:١٤١
الروضة ٩:٣٨٨
الرويثة ١٢:٣٤٧
الريّ ٧:٥٤
ريم ١٥:٤٢٢

(ز)

الزاب الأسفل ١٧:٣٣٩
الزاب الأعلى ١٦:٣٣٩
الزابيان ٦:٣٣٩

(س)

السبخة ١:٢٢١
السبعان ٢٢:١١٨
سجستان ١٦:١٧٠
السد ١٩:١٥٢
سد عبيد الله بن عمر ١٤:٢٤٤
سد يأجوج ومأجوج ١١:٨٥ و ١٨
السدير ٣:٩٤ ، ٢:٢٥٩
السراة ٢١:١١٨
السرح ٦:٢٩٦
سرحة مالك ١:٢٩٧
سقاية سليمان ١٦:٢٤٠
السقيا ١٨:٣٩٣
سلاح ١٩:٤١٠
السماوة ١٩:٤١٠
السند ١٨:٥٠ ، ١٣:٣٢١ ، ١٠:٣٢٢ ،
٥:٤٢٧
سندان ٢:٥٠
سهل تهامة ٢:٢١٢ و ١٦
سوق النبط ٥:٣٨٨
سويقة ٥:٣٤٠
السيالة ع:٣٧٢ ، ١٠:٣٧٦ ، ١٦:٣٨٣ ،
١١:٣٨٩ .

(ش)

الشام ٧:١٢٣ ، ١٠:١٢٤ ، ١٤:١٢٥ ، ١٤٦:
٥ ، ١٦:١٦٧ ، ١:١٧١ ، ٢١:١٨١ ،
٢١:٢٤٥ ، ١٢:٢٨٥ ، ١٢:٢٨٦ ،
٤:٢٨٨ ، ١٥:٢٨٩ ، ١٦:٣٠٤ ، ٣١٢:
١٠ ، ١٥:٣٢١ ، ١٦:٣٥٤ ، ١٥:٤٠٠ ،
٣:٤٠٩ ، ١٩:٤١٠ ، ٦:٤٢٠

شبام ٢١:٣٠٥
شدوريان ٨:٣٠
الشرع ١٦:٢٧٨
الشعب ٥:٤٢٧
شعب ابن عامر ١٦:٣٣٢ ، ٢:٣٣٤
شعب الشافعيين ١٧:٣٣٦
شهرزور ٢٠:١١

(ص)

الصعيد الأدنى ٢٠:٣٤٣
الصفا ٦:٤٢٥
صفر ١٥:٣٨٣
الصفراء ١١:١٧٦ ، ٢٣:١٧٨ ، ١٢:٢٠٣
الصمان ٥:٤٢٨
صنعاء ١٩:١٣٧ ، ١٣:١٦٤ ، ٤:٢١٨

(ض)

ضجنان ١٧:١٧٥

(ط)

طاق أسماء = باب الطاق
طاق الجرار ١:٩
الطائف ١:١٣٣ ، ١٧:١٥٢ ، ٢:٣٠٣ ،
١:٣٠٤ ، ١٩:٣٠٥ ، ١٦:٣٠٦ ،
٢:٣٢١ ، ١٤:٣٢٧ ، ١٨:٣٣٦ ، ٣٣٩:
١٣
طبرية ٢١:٢٨٢

(ظ)

الظهران ٩:٢٢٦

(ع)

العالية ٢٠:١٤ ، ٨:٢٢١
عبود ٧:٣٨٣
العراق ٢:٣٩ ، ٣:١٠١ ، ١٢:١٧٩ ،
٣:٢٥٦ ، ١٠:٢٦٧ ، ١٢:٣١٣ ، ٣٩٩:
١٤ ، ١٩:٤١٠ ، ٢٢:٤١٣

العراقان ٣ : ٢١
العــــرج ٢٨٢ : ١٤ ، ٢٨٤ : ٢
العــــرض ٢٦٢ : ٢
عرفات = عرفة
عــرفة ٢٣٧ : ١٤ ، ٢٨٧ : ٢١ ، ٣٣٦ : ١٨
عسفان ٢٢٦ : ١٤
العقبــة ١٧٨ : ٣
العقنقل ١٢٢ : ١٧ ، ١٨٠ : ٧ ، ١٨٣ : ٧
العقيــــق ١١٤ : ١٠ ، ٢٣٢ : ١٤ ، ٢٥٩ : ١٤ ،
٣٢١ : ١٣ ، ٣٧٦ : ٢٠ ، ٣٩٨ : ١٦ ،
٣٩٩ : ٤
عكاظ ٢١١ : ٥
عكبراء ١٦٤ : ٢٠
العليــاء ٤٢٢ : ١٥
عمــق ٣٩٠ : ١
العمــود ٢٨٧ : ٦
عين التمر ٣ : ٥

(غ)

الغــروب ٤٢٨ : ٧
غزة ٤٢٣ : ١٧
الغمر ٣٠ : ٨ ، ٢٧٨ : ١
غميس الغمام ٣٨٦ : ١٩
غيقة ١٨٣ : ١٨

(ف)

فارس ٤١٢ : ١٣
فارع (حصن حسان بن ثابت) ١٥٣ : ١٢ ، ١٥٥ : ١٢ ،
١٥٦ : ٣ ، ١٦٥ : ١ و ١٥
فخ ٨٥ : ١٧ و ٢١
الفــــرات ٤١٨ : ١٠
الفــــرش ٣٨٦ : ١١
الفــــرع ٢٨٢ : ٢٠ ، ٣٩٣ : ٥
فسطاط مصر ٣٦١ : ٥ ، ٣٦٥ : ٩

فلسطين ٣٣٩ : ١٩
فيــــد ٤١٠ : ٢١
الفيض ٢٣٨ : ٧
الفيـــوم ٣٤٣ : ١٧

(ق)

القادسية ١٥١ : ٢٠
قبــاء ٢٥١ : ٦ ، ٤١٤ : ٤
قـــديد ٢٤٢ : ١٨ ، ٢٤٣ : ١
القس ١٦٠ : ١٨
قصر بنى جديلة ١٥٦ : ٢٠ ، ١٦٢ : ٣
قصر الدارين ١٥٦ : ٧
قصر غيلان ١٣٣ : ١
قعيقعان ٤٢٦ : ١٩
القليب ١٨٣ : ٩ ، ١٨٤ : ٧ ، ٢٠١ : ١١ ،
٢٠٢ : ٥
قنــاة ٢٣٢ : ١٤ ، ٣٧٦ : ٢٠
قنسرين ٢٤٥ : ١٢
قنطرة الزياتين ١١١ : ٦
قنــونى ١١٨ : ٧

(ك)

الكثيب ٣٨٥ : ١٢
كثوة ٣٣٦ : ١٦ ، ٣٣٩ : ٤
كداء = كدى
كداى = كدى
كدى ٣٣٦ : ١٦ ، ٣٣٩ : ٤ ، ٣٤٢ : ٤ : ٣٥٢ : ٩
الكعبة ١٧٢ : ٢ ، ١٧٥ : ١٩ ، ١٩١ : ١٧ :
٢٢٣ : ٧ ، ٢٤٢ : ١ ، ٢٩٤ : ١
كولى ٢٤١ : ٨
كورة الأشمونين ٣٤٣ : ١٩
الكوفة ١ : ١٤ ، ٣ : ٣ و ١٩ ، ٤ : ١٢ ، ٩ : ١ ،
٢٦ : ٣ ، ٤٥ : ١٤ ، ١٢٥ : ٨ ، ١٥١ :
٢٠ ، ٣٠٢ : ١٤ ، ٣٠٦ : ٢ ، ٣٢٧ : ١ ،
٤١٨ : ٥ ، ٤٢٨ : ١٦

(ل)

اللابتان ٣٣٩ : ٥
اللوى ٤٢٨ : ٧
ليدن ٢٨ : ١٧ ، ٩٠ : ١٨ ، ١٤٢ : ١٥ و... الخ

(م)

المأزمان ٢٣٧ : ٢
ماوية ١١٨ : ٢٠
المتثلم ٤٢٨ : ٥
المجازة ١١٨ : ٧
محسر ٢٨٧ : ١٣
مخرىٌ ١٧٦ : ١٢
المدينة ٢٠ : ١٠ ، ١٣٦ : ٢ ، ١٤٠ : ٨ ، ١٤٦ : ١٧ ، ١٥٣ : ٢١ ، ١٥٦ : ١٨ ، ١٥٩ : ٢٠ ، ١٦٢ : ٤ ، ١٧٨ : ٦ ، ١٧٩ : ١٦ ، ١٨٣ : ٩ ، ٢٠٧ : ٦ ، ٢١٩ : ١٠ ، ٢٢١ : ١ ، ٢٢٢ : ٤ ، ٢٣٢ : ٤ ، ٢٣٣ : ٩ ، ٢٣٤ : ١٥ ، ٢٣٥ : ٢ ، ٢٣٦ : ٣ ، ٢٤٢ : ١٦ ، ٢٤٣ : ١٥ ، ٢٤٦ : ١٣ ، ٢٤٧ : ٩ ، ٢٥٢ : ١٩ ، ٢٥٤ : ٨ ، ٢٥٥ : ٥ ، ٢٦١ : ١٧ ، ٢٦٩ : ١٣ ، ٢٧٠ : ٦ ، ٢٧١ : ٣ ، ٢٧٢ : ١ ، ٢٧٣ : ١ ، ٢٧٤ : ١٢ ، ٢٧٦ : ٥ ، ٢٧٨ : ١٥ ، ٢٧٩ : ١٥ ، ٢٨٠ : ١٦ ، ٢٨٢ : ١٩ ، ٣٨٣ : ٥ ، ٢٨٤ : ٧ ، ٢٨٦ : ١٢ ، ٣٠٤ : ١٦ ، ٣١٩ : ١ ، ٣٢١ : ١٥ ، ٣٣٠ : ٥ ، ٣٣٧ : ٨ ، ٣٣٩ : ١٤ ، ٣٤٠ : ١٨ ، ٣٤٧ : ١٩ ، ٣٤٨ : ٣ ، ٣٦٠ : ١ ، ٣٦٣ : ١٨ ، ٣٦٧ : ١٣ ، ٣٧٠ : ١٢ ، ٣٧٢ : ٨ ، ٣٧٣ : ١٠ ، ٣٧٥ : ٧ ، ٣٧٦ : ٢٠ ، ٣٨٧ : ١٢ ، ٣٨٣ : ١٦ ، ٣٨٦ : ٢١ ، ٣٨٨ : ١٩ ، ٣٩٣ : ١٥ ، ٣٩٨ : ٣ ، ٤٠٠ : ١٥ ، ٤٠٩ : ٢٠ ، ٤١٠ : ٢٠ ، ٤١٧ : ١٦ ، ٤١٨ : ١٥ ، ٤٢٢ : ١٨ ، ٤٢٨ : ١٨
مدينة السلام = بغداد .
مدينة اليمامة ٣٨٥ : ٩ ، ٣٨٧ : ٤
المذار ٤ : ٩
المروت ١١٨ : ٢٢
المرورى ٣٢٦ : ١
المروى ٣٢٦ : ١٤
المزدلفة ٢٨٧ : ٢٢
المسجد ٢٤٤ : ١٠
مسجد الأحزاب ٢٢١ : ٢
المسجد الحرام ١٧٢ : ١ و ٩ ، ١٧٣ : ٧ ، ١٧٤ : ١٤ ، ٢١٤ : ١٢ ، ٢٢٠ : ١ ، ٢٢٩ : ١ ، ٢٣٠ : ٧ ، ٢٥٣ : ٨ ، ٢٧٧ : ٢ ، ٣٠٠ : ٦ ، ٣٠٦ : ٤ ، ٣٣٠ : ١٤ ، ٣٣٦ : ٨ ، ٣٩١ : ٦ ، ٤٢٥ : ١٨
مسجد ابن رغبان ٣٦١ : ٨
مسجد الرسول = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٥ : ١٥ ، ١٤٣ : ١٨ ، ١٤٤ : ٣ ، ١٤٦ : ١٧ ، ١٦١ : ١٥ ، ٢٨٠ : ١٨ ، ٢٨١ : ١
مسجد المدينة = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
مسجد معاذ بن جبل ٣٥٥ : ١١
المسجد النبوى = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
مشاش ٣٨١ : ٩
المشعر الحرام ٢٣٧ : ١٤
المشلل ٢٤٣ : ٨
مصر ٣٤ : ٢٠ ، ٣٩ : ١ ، ١٢٨ : ١٩
المطبعة الكاثوليكية ٢١١ : ١٨
المطبعة الميمنية ٣٤ : ٢٠ ، ٢١٥ : ١٣
مكة ٣٠ : ٢١ ، ٣٢ : ١١ ، ٥٧ : ٨ ، ٧٩ : ١٢ ، ٨٥ : ٢١ ، ٩١ : ٨ ، ١١٨ : ٢٠ ، ١٢٣ : ٢ ، ١٢٧ : ٤ ، ١٣٦ : ١ ، ١٤٠ : ١ ، ١٤٩ : ١٨ ، ١٥٢ : ٢٢ ، ١٥٦ : ١٨ ، ١٧١ : ٧ ، ١٧٢ : ٥ ، ١٧٧ : ١٦ ، ١٧٨ : ٢٢ ، ١٧٩ : ١٦ ، ١٨١ : ٢ ، ١٨٣ : ١ ، ١٩٥ : ٥ ، ١٩٦ : ٦ ، ١٩٧ : ٦ ، ٢٠٠ : ١٤ ، ٢٠٤ : ١١ ، ٢٠٦ : ٩ ، ٢٠٧ : ١٣ ، ٢٠٨ : ١٣ ، ٢٢٦ : ٤ ،

٩ : ٢٢٨ ، ١٣ : ٢٣٧ ، ١٨ : ٢٤١ ، ١٦ : ٢٤٢ ، ١٤ : ٢٤٣ ، ١٢ : ٢٧٢ ، ١٢ : ٢٧٤ : ٧ ، ١٢ : ٢٧٨ ، ١٤ : ٢٧٩ ، ١٥ : ٢٨٠ ، ٧ : ٢٨١ ، ١٥ : ٢٨٢ ، ٢١ : ٢٨٧ ، ٤ : ٣٠٣ ، ٢٠ : ٣٠٥ ، ٦ : ٣٠٨ ، ٣١٩ : ١ ، ٣ : ٣٢١ ، ١٣ : ٣٣٠ ، ٨ : ٣٣٦ ، ٩ : ٣٣٨ ، ٨ : ٣٤٧ ، ١٠ : ٣٥٥ ، ٣٥٩ : ٢ ، ١٨ : ٣٨١ ، ١٨ : ٣٨٤ ، ١٨ : ٣٩٣ ، ١٦ : ٣٩٩ ، ١٨ : ٤٢٥ ، ١٨ : ٤٢٦

ملل ١١ : ٣٨٦

مناذر الصغرى ١٩ : ٩٠

مناذر الكبرى ١٩ : ٩٠

المنحنى ١٣ : ٣٢١

منى ٢١ : ٢٨٧ ، ١٨ : ٤٢٦

المهراس ٩ : ٣٤٥ و ١٩

مهيعة = الجحفة

موريان ١٩ : ٣٩٨

الموصل ٢ : ٦٧ ، ١٧ : ٣٣٩

ميسان ١٩ : ٤

(ن)

نابلس ٢٠ : ٣٣٩

نجد ١٩ : ١٤٥ ، ١٩ : ٢١٨ ، ٢٠ : ٣٠٥ ، ٢٠ : ٣٢١ ، ٢٣ : ٤٢٨

النخل ١٦ : ٢٨٢ ، ٣ : ٣٥٥

ندوة = دار الندوة

نهر أبي فطرس ٦ : ٣٣٩ ، ١٠ : ٣٤٢

نهر طابق ١٢ : ٧١

النيل ٢١ : ٣٤٣

(هـ)

هجر ١٧ : ١٧٧

الهدأة ٢ : ٢٢٦ ، ٢ : ٢٢٨

هرشى ٢٠ : ٢٨٢

همذان ٢٠ : ١٢

الهند ٢٠ : ١٣٤ ، ١٧ : ١٣٨ ، ١٨ : ١٨٠

(و)

وادي الزاهر = فخ

وادي القرى ٦ : ٣٠٤ ، ٢٠ : ٤١٠

وادي المغمس ٦ : ٢٩٦

وادي ينبع ١٨ : ١٨٣

واسط ١٩ : ٤

وج ٢ : ٣٠٥ ، ٥ : ٣٣٩

ودّان ١٦ : ٢٨٢

ودج ١٩ : ٥

ورجة ٣ : ٥

(ى)

يافا ٢٠ : ٣٣٩

ينبم ١٦ : ٣٥٥

يثرب ١ : ١٢٢ ، ١٢ : ١٣٥ ، ١ : ١٣٧ ، ١٣ : ١٨١ ، ١ : ١٨٦ ، ٤ : ٢٢٨ ، ٣٣٩ : ٥ ، ٢ : ٣٧٦ ، ١٦ : ٤٢١

يذبل ٧ : ١٤٥

يرمرم = يلملم

يلملم ٣ : ٣٥٥ و ١١

ياليل ٨ : ١٨٣ و ١٨

اليمامة ٢١ : ٣٠ ، ١٤ : ٣٨٢ ، ٦ : ٣٨٥ ، ٢٢ : ٣٨٦ ، ٢٣ : ٤٢٨

اليمن ٢١ : ١١٨ ، ١٨ : ١٣٢ ، ١ : ١٣٣ ، ١٦ : ١٣٦ ، ١٨ : ١٤٩ ، ١٧ : ١٧٧ ، ١٢ : ٢١٧ ، ٢٢ : ٢١٨ ، ١٦ : ٢٢٤ ، ٢٢ : ٢٣٩ ، ٢٠ : ٢٤٦ ، ١١ : ٣٠٣ ، ٨ : ٣٠٤ ، ٩ : ٣٥٥ ، ١٩ : ٤١٩

ينسوعة ٢٠ : ١١٨

فهـــرس أسماء الكتب

(أ)

إحياء علوم الدين للغزالى — ٣٤ : ٢٠

أساس البلاغة للزمخشرى — ٣١٤ : ١٩

الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر — ١٨٩ : ١٩

أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير — ١٣٤ : ١٦ ، ١٣٥ : ١٦ ، ١٣٦ : ١٩ ... ا

الاشتقاق لابن دريد — ١٨٠ : ٢٠ ، ٢٠٤ : ٢١ ، ٢٠٨ : ٢٢ ، ٢٢٥ : ١٢ ، ٣٠٣ : ١٩

أشعار الحماسة = شرح ديوان أشعار الحماسة

الإصابة فى تمييز أسماء الصحابة لابن حجر العسقلانى — ١٦١ : ١٩ ، ١٨٩ : ٢٠ ، ١٩١ : ٢١ ، ٢٠٤ : ٢٢

الأضداد لأبى حاتم السجستانى — ١٥٦ : ١١

الأمالى لأبى على القالى — ٢٥٠ : ١٩ ، ٢٥٨ : ١٦ ، ٣٤٣ : ٢٢

إنباه الرواه للقفطى — ٢٢٢ : ١٥ ، ٤١٥ : ١٥

الأنساب للسمعانى — ٤ : ١٧ ، ١١٢ : ١٧ ، ١٣٨ : ١٨ ... ... الخ

الأوراق للصولى — ٤٠٥ : ١٧ ، ٤٠٦ : ١٤

(ب)

بغية الوعاة للسيوطى — ٢٢٢ : ١٦

(ت)

التاج = تاج العروس فى شرح القاموس

تاج العروس فى شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدى — ٤ : ١٧ ، ٩٠ : ١٥ ، ١٣٤ : ١٨ ... الخ

تاريخ ابن الأثير = الكامل لابن الأثير

تاريخ ابن خلكان = وفيات الأعيان لابن خلكان

تاريخ الأدب لحفنى بك ناصف — ٢١٨ : ٢٣

تاريخ بغداد (كتاب بغداد لا طيفور) — ٣٥٤ : ١٩

تاريخ الطبرى (تاريخ الرسل والملوك) — ١١٣ : ١٧ ، ١٢٣ : ١٨ ، ١٤٧ : ١٨ ... الخ .

تجريد الأغانى من ذكر المثالث والمثانى لابن واصل الحموى — ٣٨٨ : ١٦ ، ٣٩٨ : ١٧ ، ٤٠٦ : ١٩ ، ٤١١ : ١٩

التقريب = تقريب التهذيب

تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى — ١٨٠ : ١٨ ، ٢٣٨ : ١٢ ، ٢٨٠ : ٢٠

تقويم البلدان لأبى الفداء إسماعيل — ٣٤٣ : ١٧

التنبيه على أوهام أبى على فى أماليه لأبى عبيد البكرى — ١٥٦ : ١١ ، ١٦١ : ٢٠ ، ١٦٢ : ١٨

التهذيب فى اللغة للأزهرى — ١٢١ : ٢٠ ، ٣٥٨ : ٥

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى — ٤ : ١٧ ، ١٢١ : ١٥ ، ١٣٤ : ٢٠ ... الخ

(ح)

حماسة أبى تمام = شرح ديوان أشعار الحماسة

حياة الحيوان للدميرى — ٣٤ : ٢١ ، ٤١٣ : ٢٣

الحيوان للجاحظ — ١٢٨ : ١٩ ، ٢٢٠ : ١٩ ، ٢٣٢ : ٢١ ، ٢٧٣ : ٢٢

(خ)

الخلاصة فى أسماء الرجال للخزرجى — ١٣٩ : ٢٤

(د)

ديوان أبى العتاهية — ١٠ : ١٩ ، ١٤ : ١٧ ، ٣٣ : ٢١ ... الخ

ديوان جرير — ٢٥٨ : ١٧

ديوان حسان بن ثابت — ١٣٣ : ٢١ ، ١٤٢ : ١٤ ، ١٤٨ : ١٤ ... الخ

ديوان حماسة أبي تمام = شرح ديوان أشعار الحماسة

ديوان الخنساء — ٢١١ : ١٧، ٢٠

ديوان عمر بن أبي ربيعة — ٢١٤ : ١٩، ٢١٥ : ١٣، ٢١٦ : ١٨

ديوان مسلم بن الوليد صريع الغواني — ٢٨ : ١٧

ديوان النابغة الذبياني — ٢٨٨ : ١٥

(س)

السيرة = سيرة ابن هشام

سيرة ابن هشام — ١٢٠ : ٢٢، ١٣٩ : ١٥، ١٤٧ : ١٩...الخ

(ش)

شذور العقود في ذكر النقود للمقريزي — ٣٧١ : ١٥

شرح البخاري = شرح القسطلاني على البخاري

شرح ديوان أشعار الحماسة للتبريزي — ١١٦ : ٢٠، ١٣٠ : ١٧، ١٦٩ : ١٧...الخ

شرح القاموس = تاج العروس في شرح القاموس

شرح القسطلاني على البخاري — ٢٢٥ : ٩، ٢٢٩ : ١٧

شرح المواهب اللدنية للزرقاني — ١٦١ : ٢٠، ١٨٠ : ٢٤، ٢٢٥ : ٢١، ٢٣٨ : ١١

شرح النووي على صحيح مسلم — ١٤٢ : ١٨، ٢٣٨ : ١٢

الشعر والشعراء لابن قتيبة — ١٢٠ : ١٧ و ٢٣، ١٢١ : ٢١، ٢٤٧ : ١٩...الخ

شعراء النصرانية بعد الإسلام للويس شيخو — ١٢٠ : ٢١، ١٢١ : ١٣

شفاء الغليل لشهاب الدين الخفاجي — ٣٥٣ : ١٧

(ص)

صبح الأعشى للقلقشندي — ٣٠٣ : ١٨

الصحاح للجوهري — ١٦٨ : ٢٢، ٢١٨ : ١٥، ٣١٨ : ١٧

صحيح البخاري — ٢٢٩ : ١٧، ٣٠٨ : ١٩

صحيح مسلم — ١٣٩ : ٢٠، ١٤٣ : ٢٠

(ط)

طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي — ١٢٥ : ١٧، ٢٣٣ : ١٤، ٢٣٦ : ٢٠، ٣٥٦ : ١٥

الطبقات الكبرى لابن سعد — ١٣٨ : ١٦، ١٤٠ : ٢١، ١٦٠ : ٢٠...الخ

(ع)

العباب للعمري — ١٢١ : ٢٢

العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون — ٢١٧ : ٢

العقد الفريد لابن عبد ربه — ٢٢٠ : ١٨، ٣٤٤ : ١٩، ٣٤٥ : ٢٢

عيون الأخبار لابن قتيبة — ٣٥٤ : ٢٠، ٤٠٠ : ٢١، ٤١٩ : ١١

(ق)

القاموس المحيط للفيروزابادي — ١٢١ : ٢١، ١٣٥ : ١٨، ١٦٠ : ٢٠...الخ

(ك)

الكامل لابن الأثير — ١٦١ : ٢٢، ١٦٢ : ١٦، ١٧٠ : ١٦، ٢٨٠ : ٢٢

الكامل للمبرد — ٢٢٥ : ١٣، ٣٤٤ : ١٨، ٣٤٥ : ١٥، ٣٥٥ : ١٨

كتاب ابن المعتز (ذكره المؤلف) — ٤١ : ١٩

كتاب أحمد بن الحارث الخراز (ذكره المؤلف) — ٢٧٤ : ١٥، ٣١٦ : ٥

كتاب البيان (ذكره ياقوت في معجمه) — ٤٢٨ : ٢٢

الكتاب الكبير المنسوب الى إسحاق (كتاب الأغاني الكبير) — ٢١٠ : ٧

كتاب منتخبات في أخبار اليمن لنشوان بن سعيد الحميري — ٢١٨ : ٢٣

كتاب النسب (ذكره المؤلف) — ٣٠٢ : ٣

كتاب هارون بن على بن يحيى — ٢٧ : ١٣ ، ٣١ : ١١ ، ٥٢ : ١٨ ... الخ

الكشاف للزمخشرى — ١٧٨ : ١٩

(ل)

اللسان = لسان العرب .

لسان العرب لابن منظور — ٢ : ١٧ ، ٥ : ٨ ، ١٤ : ٢١ ... الخ

لسان الميزان لابن حجر — ١٣٩ : ٢٤

(م)

ما يعوّل عليه فى المضاف والمضاف اليه للمحبى — ٢١٨ : ١٩

المحاسن والأضداد للجاحظ — ٢٧٥ : ٢٠

مختار الأغانى لابن منظور ٣٧٩ : ١٢ ، ٣٨٣ : ١٨ ، ٣٨٥ : ٢٠ ... الخ .

مختصر كتاب الأغانى = تجريد الأغانى .

المشتبه فى أسماء الرجال للذهبى — ٩٠ : ٢٠ ، ١٩٥ : ١٨ ، ١٩٩ : ١٨ ... الخ .

المصباح المنير للفيومى — ١٤ : ٢٢ ، ٢١ : ٢٠ ، ١٨٠ : ٢١ و ٢٥ ... الخ .

المعارف لابن قتيبة — ١٤٢ : ٢١ ، ١٥٩ : ١٩ ، ٣٠٣ : ٢٠

معجم الأدباء لياقوت — ٢٢٢ : ١٥

معجم البلدان لياقوت — ٩٠ : ١٧ ، ١٦١ : ٢٢ ، ١٦٢ : ١٥ ... الخ

معجم ما استعجم للبكرى — ٥ : ١٩ ، ١٧٧ : ١٨ ، ١٨٣ : ١٨ ... الخ

المغازى للطبرى — ١٧٠ : ١١

المغنى لابن هشام — ١٨٠ : ١٨

الملل والنحل للشهرستانى — ٦ : ٢٠ ، ٨٠ : ٢٢ ، ٢٧٩ : ١٩

المواهب اللدنية = شرح المواهب اللدنية

(ن)

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى — ١٣٥ : ١٩ ، ٣٤٣ : ٢١ ، ٣٤٤ : ١٦ ، ٣٨٨ : ١٦

نزهة الألبا لابن الأنبارى — ٢٢٢ : ١٦

النقائض لأبى عبيدة معمر بن المثنى — ٢٥٧ : ١٨ ، ٤٠٠ : ٢١

النهاية لابن الأثير — ١٤٨ : ٢٠ ، ٢٠٠ : ١٥ ، ٣٧٤ : ٢٣ ، ٣٩٩ : ١٨

نهاية الأرب للنويرى — ١٦٨ : ٢٠ ، ٢١٧ : ١٦ ، ٢٢٥ : ١٧ ، ٢٦٩ : ١٦ ، ٤٠١ : ٢٠

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان — ٩٢ : ١٩ ، ٩٣ : ٢١ ، ١٠٩ : ٢١ ... الخ

ولاة مصر وقضاتها للكندى — ٣٤٣ : ١٩

فهـــرس القـــوافي*

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص : س
	(ء)		
جزى	جزائه	طويل	٩٧ : ٣
أحيا	أبناء	بسيط	٣٤٩ : ٢
هجوت	الجزاءُ	وافر	١٣٩ : ٦ ، ١٦١ : ٦ ، ١٦٣ : ٩
فإن أبي	وقاءُ	«	١٦٤ : ٩
لساني	الدلاءُ	«	١٦٤ : ١٤
كم	الحياءِ	مجزوء الكامل	٢٨ : ١٢
منجاب	بدوائه	«	١٠٤ : ١٠
ما على	الإخاءَ	خفيف	٥٠ : ٢
بكيت	كداءُ	متقارب	٣٥٢ : ٩
	(أ)		
إلى	المشتكَى	كامل	٣٧٤ : ٤
إنما	والهوَى	مجزوء الخفيف	٤٠٣ : ٥
	(ب)		
وقل	طبيب	طويل	٢٦٧ : ١٦
وإني	لسبوبُ	«	٢٦٨ : ٩
فما هو	أجيبُ	«	٢٤٧ : ١١
شر	الكلبُ	«	٢٤٠ : ٦
ألا	الحبُّ	«	١١٣ : ١٤
فعاجوا	الحقائبُ	طويل	٣٨ : ١٦
أهابك	حبيبها	«	١١٦ : ١٤
توزِّن	التجاربِ	«	١٦٨ : ١٩
إذا	المصاعبِ	«	١٤٥ : ١٨
وليس	مصعبِ	«	٢٤٤ : ٦
دعتني	طروبِ	«	٢٨٧ : ١١ ، ٢٩٠ : ١٣
لقد	متغضبِ	«	٢١٦ : ٩
رأيتك	مركبا	«	٢٤١ : ٧
عاذلي	تنسكبُ	مديد	١٠٦ : ٩
يابن الخلائف	عجبُ	بسيط	٣١٠ : ١٢
ظللت	تصب	«	١٥١ : ٨
هيهات	أو حلبا	«	٢٤٥ : ١٢
لدوا	تبابِ	وافر	٧٠ : ١٣
قالت	صبِّ	كامل	٢٦٤ : ٩
ما بال	غضابُ	مجزوء الكامل	٢١٧ : ٢ ، ٢١٩ : ١٤ ، ٢٢١ : ١٢ ، ٢٢٢ : ٥
طفى	الرطابِ	«	٤٦ : ١
وجد	متعبا	«	٤٠٢ : ١٥
عجبت	أضربهْ	رجز	٢٩٤ : ١٨
يا للشباب	الشبابِ	«	٣٦ : ٥
قالت	غلبا	«	٣٠٥ : ١٣

(*) ملاحظة : ليس من الأحرف التالية الحروف : ث ، خ ، ذ ، ز ، ش ، ط ، ظ .

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
يا رب	المقانبُ	رجز	١٨٣ : ٤
قلت	أحبُّ	رمـل	١١٥ : ٦
أقصدت	وليِّ	مجزوء الرمل	٤٠٢ : ٧
يازينب	تنسبُ	سريع	٤٠٣ : ١٩
ما نقموا	غضبوا	منسرح	٣٤٦ : ١٤
دع	النسبِ	«	٣٨٥ : ١٤
ما على	الجوابِ	خفيف	٤١٠ : ١٣
على	الشبابِ	«	٣٦١ : ٢١
ارحمينى	حسبي	«	٢٩١ : ١٣
لئن	أرهبُ	متقارب	٤٠٥ : ٩

(ت)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
أما	أتلفتُ	طـويل	٦٩ : ٥
فمالك	المنابتِ	«	٣٨٠ : ٩
وأم	أضلتِ	«	١٣٤ : ١٣
غنيت	ونسينا	«	٢٠ : ٥
ما قلت	ما قلتُ	بسيط	٤٠ : ٦
قد أفلح	قوتُ	مخلع البسيط	٨٨ : ٩
كذبت	حياتهْ	وافر	١١٢ : ٧
المرء	جدّتهِ	كامـل	٨٢ : ٦
أنساك	الثباتا	مجزوء الكامل	٥٢ : ١٠
حسبك	يموتُ	رجـز	٣٦ : ١٢
كم غافل	للفوتِ	سريع	٥٣ : ٩
الله	والملالاتِ	منسرح	٥٨ : ١
كيف	الحرماتِ	خفيف	٣٥٠ : ١٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
إن هذا	ماتا	خفيف	٣٣١ : ٣ ، ٣٣٤ : ٦ ، ٣٣٥ : ١٤
يا شريكى	كنتا	«	٤٣ : ١٦
مضى	غيبتهْ	متقارب	٤٢٧ : ٩

(ج)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
ألحمامة	مهتاجِ	بسـيط	٣٨٦ : ٩
أحب	الهزجُ	مجزوء الوافر	٤٠٥ : ١٣
هـذا	تناجي	كامـل	٢٥٧ : ١١
يأبى	وأدلاجا	مجزوء الكامل	٩٠ : ٧
أنت	والوهجُ	منسرح	٣١٦ : ١٢ ، ٣١٧ : ٦ ، ٣١٩ : ١٠
لو قلت	يعتلجُ	«	٣١٦ : ١
إن	ما نرجِّي	خفيف	٤٠١ : ٤

(ح)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
أعيني	النوائحِ	طـويل	٩٧ : ٩
سيرى	صلحا	بسـيط	٣١٣ : ١
ولقد	وبريحِ	كامـل	٢٩٧ : ١
خذ	صلاحها	«	٩٢ : ٢
ان المنون	قداحها	«	٩١ : ١٧
ماذا	بجاجحْ	مجزوء الكامل	١٢٢ : ١٧
أقبح	يفقحِ	رجـز	٢٣٢ : ٩
خانك	الجموحُ	مجزوء الرمل	١٠٣ : ٥
يا لابس	الراحِ	سريع	٤٩ : ٤

(د)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
وإن	العبدُ	طـويل	١٤١ : ١٧
تجرد	مجرّدُ	«	١٠٠ : ١٨

صدر البيت	قافيتــه	بحــره	ص س
أبكى	هجودُها	طــويل	١٢:٢١١
أبكى	يريدُها	«	٢:٢١٢
ألا	الصَّدِى	«	١٢:٤٠٦ ،١١:٤٢١
إن بقوم	بسيِّدِ	«	١٣:٢٤١
ستبدى	تزوّدِ	«	٤:٢٦١
جزى	أم معبدِ	«	١٩:٢٤٢
أولئك	أكمدِ	«	٦:٣٥٣
رحلت	وجنودِ	«	١٨:١٠٤
كريم	وأمردَا	«	٦:٢٥٠
ولسنا	ومقصدَا	«	٣:١٦٨
أفاطم	وجدَا	«	٣:٢٦٦
رأيت	قُفْدَا	«	١٧:٣٦٧
إن	ميلادى	بســيط	١٢:٣٩٧
فلا	النـادى	«	١٤:٣٤٧
أرى	البـلدِ	«	١:١٥٦
أمسى	البلدِ	«	٦:٥٧ ،٨:١٥٩
عوجا	عبّودِ	«	٧:٣٨٣
بَنِى	ما يريدُ	الوافــر	١٧:٢٥
شكوت	بعيدُ	«	٢:٢٩
فلا تبعد	يغادِى	«	١١:١١٥
مقيم	فالبـادِ	«	٧:١١٨
أتبكى	المجودِ	«	٥:٢٠٩
غشيت	أحدِ	مجزوء الوافر	٥ : ٤٢٧
رجل	مرصدُ	كامل	١٧:١٢٨
والشمس	متوردُ	«	١١:١٣٠
صلى	الملحدِ	كامل	٦ : ٤٢٠
والشمس	حرمدِ	«	٧ : ١٣١
ياللرجال	فى غدِ	«	١١ : ٢٥٩
الله	مزبدِ	«	١٠:١٦٩ ،٦:١٧٠
لى ليلتان	الأسعدِ	«	٩ : ٢٥٨ ، ١٥:٢٦٠ ، ٨:٢٦١
لا تخلط	البردِ	«	١٩:٣٦١
نعل	المجدِ	«	١٨:٧٩
فتشت	حامدْ	«	٦:٧٥
أبو سليمان	أجردِ	رجـــز	٤:٢٣١
دعنى	المجدِ	«	١٠ : ٥
ركضا	المعادِ	«	٥:١٩٣
علمت	واجدهْ	«	١٧:١٩
قل	بصدّهْ	مجزوء الرمل	١٨ : ٩٧
يارشيد	الرشدا	رمـــل	١٥:٦٥
قل	بالرشد	«	٦:٤١٣
ما أقبح	يزهدُ	ســـريع	٥:٧٦
أكثر	بأولادهِ	«	١٤:٥٥
برمت	بالوحده	«	١:٣٨ ،٤:١٠٦
لم أنس	رغدُ	منسرح	٦:٣٢٣
أقفر	فالجمدُ	«	١٣:٣٢١
قد طلب	جهدوا	«	١٥:٣٢٥
ويحى	غَدُ	«	٧:٣٢٠ ،١٢:٣٢٢
ليت	بعدى	خفيف	٥:٢٩٢ ،٦:٢٩٣
جلدتنى	زائدَهْ	مجزوء الخفيف	٥ : ٢٥
الا إننا	خالدُ	متقارب	١٥ : ٣٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
	(ر)		
أنا	وبكر	طويل	١٢:٦٣
أفي رسم	يخبر	»	١٦:٢٨٥
أعيرتنا	ظاهر	»	٢٢:٣٠٤
ستبلى	السرائر	»	٢:٢٤٨
نأتك	مخامر	»	٨:٤٢٤
فليت	عشير	»	٦:٤٠٤
أدور	أدور	»	١٣:٢٤٧
تعودت	الصبر	»	١٤:٩٢
ألم تر	الفقر	»	١٥:٩٨
إذا أنا	الدهر	»	١٦:٩٣
أبا جعفر	بالوفر	»	١٤:٧٨
أحار	نصري	»	٦:٣٦٨
تلق	بشاعر	»	٨:١٦٠،١٢:١٥٧
خطبت	عامر	»	١٦:٣٩٤
هارون	حناجره	»	٧:١٥
محجوبة	السمر	بسيط	٧:٢٧٥
إن الأنام	مستطر	»	١٨:١٢١
أنعى	الخضر	»	١:٣٣
أهوى	وأشعاري	»	٦:٢٣٨
جاء	انبرا	»	٥:٤٣
طاف	مخضرا	»	٨:٢٩٨
من الخفرات	شنارا	وافر	١:٣٦٤
هي الأيام	ينتظر	مجزوء الوافر	١:٨١
يا حار	يغدر	كامل	٥:١٥٥
بفناء	مقمر	كامل	٤:٣٢١
واعتام	جوهر	»	١٦:٣١٧
يا دار	الأحمر	»	٤:٣٢٢
عيل	أبا بكر	»	١٢:٤٢٥
أعرفت	الغمر	»	٨:٣٠
لا تبتغي	المعصار	»	١:٣٧٣
قدم	الأشجار	»	١٣:٣٣٤ ،٩:٣٣١
ولي	خمارا	»	١٢:٨٩
هذا	ودوره	مجزوء الكامل	١:٤٠٠،٦:٣٩٩
لهفي	والسدير	»	٧:٩٤،١٧:٦٠
ليس	الصبر	سريع	٥:١٠٨
ما أسرع	العمر	»	١٥:٨٨
يا قرة	صدري	»	١٢:٣٦٥
من صدق	غرور	»	١٠:٥٩
مالك	كدره	منسرح	١:٢٢
يضطرب	فكر	»	٩:٦٠
كل دين	زور	خفيف	١٤:١٢٢
صرمت	قصار	»	١٠:٢٥١
ليت	عمري	»	١٧:٤٦
إن جملا	وازورارا	»	١١:٤١٥
مرت	ساحره	مجزوء الخفيف	١:٨٤
يا بني	والحور	»	١٥:٨٢
طربت	تعتذر	متقارب	١٣:٢٩٨
	(س)		
لا تأمن	الحرس	بسيط	١٥:١٠٦
أرقت	يواسوا	وافر	٢:٦٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
لعمرك	بابن أنسٍ	وافـــر	٣:٤١٩
يا يونس	المجلسُ	سريع	١٠:٣٩٨
كأن	قسمها	«	١٠:٥١
أصبح	العباسِ	خفيف	٣:٣٥٢،١:٣٤٥
لا تأمن	لباسًا	مجتث	٥:٩٩
تقول	الأنفسِ	متقارب	١:٣٤٠
أفاض	ترمسِ	«	٣٣٩،١٦:٣٣٦: ٤:٣٤٢،

(ص)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
كل	غفصُ	الكامل	١٢:٢٩

(ض)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
وكنت	عريضـا	وافـــر	٥:٢٦٥
أرانى	بغضًـا	هزج	١:٨٥
أشر	مهيضًـا	خفيف	١٧:٣٥٢

(ع)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
ألا شافع	يتوقعُ	طويل	٩:٥٤
ألم تر	تلمعُ	«	٩:٦٢
ستأتيكم	وتسمعوا	«	١:١٥٤
لقـــد	مجمعِ	«	١٢:٢٢٩
وكم نزلت	تخشعِ	«	١١:٢٥٤
ألم	بالقمعا	«	٥:٢٩٦
لحى	دعدعا	«	٢٢:٢٥٤
وجمعت	مجمعا	«	٤:٢٤٥
إياكم	والطمعُ	بسـيط	٣:٣٥١
نحن	الربعُ	«	٤:١٤٨
إن	تبعُ	«	١٣:١٤٨
إما تصبنى	مضطجعُ	«	٥:٢٣٩

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
لقـــد	قطاعِ	بسـيط	١٤:١٦٦
يا دين	دمعـا	«	٩:٢٩٩
يا سلم	قطعـا	«	٩:٣٠٠
أبا إسحاق	والصناعَهْ	وافـــر	١:٤٨
فلبثن	يشمعُ	كامـل	١٥:١٥٠
نام	مضلعُ	«	١٠:٣١٤
ما ضر	قنـعُ	«	٤:١٣
يا ليت	ما صنعوا	منسرح	١:٢٥٩
ما ضر	ربعوا	«	٥:٤١٤
كأن	البيـعُ	«	١٦:٢٤٧
نحرت	بديعِ	خفيف	٨:٢٣٤
وأنا	الرجيعِ	«	١٢:٢٢٤
قد	سميعا	«	١:٣٢
عين	زمعَهْ	«	٢٣:١٨٠
يا بن	والدراعَهْ	«	٢:٦٩
أذن	وعِى	مجزوء الخفيف	١٢:١١١
ولما	أزمعوا	متقارب	١٧:٩٨
تقول	تهجعُ	«	١٣:٣٦٣

(غ)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
أى عيش	البلاغِ	خفيف	١٥:٤٠

(ف)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
قولا	واشترافى	مجزوء الكامل	١٥:٤٠٤

(ق)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
أبى الله	تروقُ	طـويل	١١:٣٥٦
نأت	يتوقُ	«	٤:٣٥٧
وإن تك	وما بقوا	«	٢:١٢١
أتهجر	وشائقُهْ	«	١٥:٢٨٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
ألا	السحقِ	طويل	٦ : ٢٤
لمن	خلقا	مجزوء الوافر	٣ : ٢٢٣ ، ٩ : ٢٧٦ ، ٧ : ٢٧٧
أهل	يخلقُ	كامل	١٥ : ٩٦
بات	الملتقِ	«	٨ : ٣٠٩
ليس	أثقْ	رمل	٥ : ٦٨
بأبي	فسرقْ	«	١ : ٧٤
لا صلح	عاتقِ	سريع	٢٢ : ٢١٥
باتت	سابقُها	منسرح	١١ : ١١٩
أيها	العلوقُ	خفيف	٩ : ٢١٣
كان	الآفاقِ	«	٢ : ١٠
من	الفراقِ	«	٢ : ٣١
قال	حقّا	«	٢ : ٧٧ و ١٠
أحمد	حقّا	«	٩ : ١٠٢ ، ٣ : ١٠٨
أدخل	خلوقا	«	١٤ : ٢١٤

(ك)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
إذا المرء	مالكُهْ	طويل	٢ : ١٦
وما	بوفائكا	«	٧ : ١٠٠
الموت	ملكُ	كامل	٧ : ٩٨
الله هوّن	إليكا	مجزوء الكامل	٨ : ٦٧
والله	فعالكْ	«	٥ : ٢١
إن	جمالكْ	«	١٤ : ٥١
ألا	لشانيكا	هزج	٩ : ٨٣
الحمد	لكْ	مجزوء الرجز	١٧ : ٢٧
ما اختلف	الفلكْ	منسرح	١٦ : ١٠٥
أيها	وراكا	خفيف	١٣ : ٣٣١ ، ١٨ : ٣٣٤ ، ١٦ : ٣٣٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
مؤنس	سلكْ	مجزوء الخفيف	١١ : ٤٣
يا أبي	أجمعكْ	«	١ : ١١٢

(ل)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
شهدت	من علِّ	طويل	٣ : ١٥٢
أقام	يعدلُ	«	١٩ : ١٤٤
غذوتك	وتنهلُ	«	٢ : ١٣٠
لعمري	المثملُ	«	٣ : ٢٣٨
سيعرض	خليلُ	«	١١ : ١٠٩
أتاك	دليلُ	«	١٢ : ٣٥٧
أقول	القبائلُ	«	٢ : ٢٣٧
كأن	لهيا كلُ	«	١٣ : ٣٣٨
وهل	النخلُ	«	١٣ : ٣١٧
سعى	يألوا	«	٣ : ٣٢٦
فتى	آكلُهْ	«	١٩ : ٢٤٦
أفي	هاملُهْ	«	٨ : ٣٨٤
ألم تر	بواطلُهْ	«	١٤ : ٣٩٢
وأبيض	للأرامل	«	١٩ : ١٤
رزان	الغوافلِ	«	٥ : ١٥٣
حصان	الغوافلِ	«	٩ : ١٦٢ ، ٣ : ١٦٤
خليلي	باطلِ	«	١٤ : ١٩٠
ونسلمه	الحلائلِ	«	٣ : ١٩٠
أيا ويح	الحبائلِ	«	٢ : ٦٠
أيا راكبا	رسائلي	«	٣ : ٢٤٧
وما ذرفت	مقتلِ	«	١٢ : ٢٦٥
وكأن	مزملِ	«	١٥ : ٤١٣

صدر البيت	قافيتـــه	بحـــره	ص : س
سليمان	واعدلِ	طـــويل	٢٣٥ : ٥
أريد	سبيلى	»	٢٦٥ : ١٤٥ ، ٢٦٦ : ٥ ، ٢٦٧ : ٣ و١٤
ألا	بقفولِ	»	٢٦٦ : ٧
خليلى	قبلى	»	٤٥ : ١١ ، ٢٦٧ : ٥
وبات	مفلفلا	»	٣٧١ : ١٣
إذا	سعلْ	»	٢٧ : ٤
طولْ	معقولُ	بســـيط	٧١ : ١
موف	أمل	»	٢٨ : ٢
أرسم	كالحللِ	»	٣٧٨ : ٤ و ١١
ماللجديدين	بالى	»	٧٢ : ١٣
أفنيت	والمالا	»	٨٩ : ٤
ليطلب	أحوالا	»	١٢٠ : ٦
وكان	عقولُ	وافـــر	٧٩ : ٢
فقصر	مزيل	»	٧٩ : ٥
مددت	الحبالِ	»	٨٥ : ٨
تعـالى	الرجالِ	»	٧٥ : ١٢ ، ٨٣ : ١٣
هب	زوالِ	»	٩٨ : ٢٠
إذا الثقفى	أبو رغالِ	»	٣٠٧ : ١٨
أراك	خيالى	»	٨٦ : ١٢
إذا ما	الخليلا	»	٦٧ : ١٤
خليلى	مثلا	مجزوء الوافر	٢١٥ : ٩
أين	تجملُ	كامل	٢٥٧ : ٩
الله	الرحلِ	»	٤٤ : ١٥
إن الطويل	الثقلِ	»	٣٣٥ : ٢٠
قطعت	رحالى	»	١٤ : ١٠
إنى	حبالا	الكامل	٣٨ : ١٠
كانت	سعالا	»	٣٨٧ : ١٢
إن الخليط	فعلا	»	٢٩٤ : ١٣ ، ٢٩٥ : ٦
قد كنت	أمـــلَهْ	»	٢٨٧ : ٣ ؛ ٢٩ : ٣
إن كنت	الخليلا	مجزوء الكامل	٧٧ : ١٧
تعلقت	آمالِ	هزج	١٠ : ١٧
ألا قل	حالا	»	٢٤ : ١٣
فصغ	خالخالا	»	٢٧ : ٨
ان يسلم	سبيلَهْ	رجز	١٩٥ : ١٦
رب	لم تفعلِ	رمل	٨٧ : ١٧
يا أمين	الرسولِ	»	٣٦٠ : ١٥
أقصدت	والغزلْ	»	٤٠١ : ١٦
مالعذالى	بالضلالِ	مجزوء الرمل	٢٣ : ١٣ ، ٢٦ : ١١
يا أمين	مالى	»	٥٤ : ١٥
كلما	خليلى	»	٢٩٧ : ٦
كأنها	الساحلِ	سريع	٤٥ : ٦
مددت	السائلِ	»	٨٧ : ٦
نرد	داخلِ	»	٨٧ : ٨
يا صاحبى	عذل	»	٢٢ : ١٠
ما أحسن	نالهـا	»	٥٣ : ٢
كسانى	كسلِ	منسرح	٢١ : ١٤
من ير	عجالُ	خفيف	٣٢٦ : ١
أيهذا	ومالى	»	٢٤٩ : ١٤
ليتنى	الوعولا	»	١٢٨ : ١٢
كل عيش	يزولا	»	١٣٢ : ١١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
بدلا	الأبدالا	خفيف	٢٢٤	٧
أبا البخل	بأموالها	متقارب	٣٩٥	٢
ألا	إدلالها	«	٣٣	١١
أذل	وبيلا	«	٣٤٤	١

(م)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
زبيرية	رسمُ	طويل	٢٨٢	١٤
أراك	مقيمُ	«	٩٩	١٥
إنى	لمشومُ	«	٣٧٠	١
أتيناك	المواسمُ	«	١٥٠	٤
منعنا	وراغمُ	«	١٥٠	٧
كليب	بالدمِ	«	٤٢٧ : ١٤، ٤٢٨	٣
ودنت	الدمِ	«	٢٤٦	٨
خليلى	الحتمِ	«	٤٢ : ٢، ١٠٨	٧
إذا	سقما	«	٢٦٦	١
ألا قف	نُعمَى	«	٢٦٣ : ٧، ٢٦٤	٣
تمشى	النجما	«	٢٦٣	١٣
ألست	ابن أسلما	«	٢٤٨	١٧
إذا شئت	يلملما	«	٣٥٥	٣
مهاة	دما	«	٣٥٤	٨
وكانت	نظامها	«	٣٩٦	١١
لما	أبو الحكمْ	«	٣٩٤	٤
ألا إنما	والعدمْ	«	٥	٤
دين	كالسقمْ	مديد	٢١٥	٣
بل	اعتلها	«	٤١٣	١٧
الفخر	والكلمْ	بسيط	٤١٣	١٩
كانت	أبو الحكمِ	«	٣٩٤	٨
إياك	النجمِ	بسيط	٣٧٩	١٠
يا ربع	تسليمى	«	٤٢٢	١٥
بانت سعاد	إضما	«	٢٧٨	١ و ٧
أما والله	الظلوم	وافر	٥١ : ٤، ٦٩	٨
سقيت	الهامِ	«	٣٢	٨
وإن	بالخطامِ	«	١٦٣	٣
خليل	الأئمهْ	مجزوء الوافر	٩٠	١
وكأن	معدمُ	كامل	١٥٤	٦
كالبيض	نعيمُ	«	٣٠١	٣
تبلت	بسامِ	«	١٣٣ : ١٣، ٢١٢	١٢
ترك	وبحسامِ	«	١٧٠	٣
إن كنت	هشامِ	«	١٦٩	٤
أبلغ	إمامى	«	٥٥	٥
لعب	همومى	«	١١٠	١٠
ماضر	فسلما	«	٤١٤ : ٨، ٤١٥	٣
من حس	راهما	مجزوء الكامل	٢١٠ : ٣، ٢١٢	٦
أن تغفر	لا ألمّا	رجز	١٢٨ : ٩، ١٣٢	٨
أنا	القداما	«	٢٣١	٧
لبيكما	لديكما	مجزوء الرجز	١٢٧ : ١٤، ١٢٨ : ٤، ١٣١ : ١٥، ١٣٢	٣
أيا ذوى	الملامهْ	«	٩٤	٥
إنما	وأمّى	مجزوء الرمل	٤٠٣	١١
ليت	خسرتمْ	«	٤٧	١٣
ساكنى	كنتمْ	«	٤٧	٩ و ١٢
كاتم	أكتمُ	سريع	٤١٦	٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
حتى	المرزَمُ	سريع	٤١٦ : ١١، ٤١٧ : ١٣، ٤١٨ : ٨
كم من	بالحلِمِ	»	٤٦ : ١١
يا صاح	تلُمْهُ	منسرح	٢٩٤ : ٣
لو علم	أجمعهُمْ	»	١٣ : ١٩
إن نعش	الأنامِ	خفيف	٢٠ : ١٢
ومهما	فاطمَهْ	متقارب	٣٨٧ : ١٦

(ن)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
يقولون	وحينى	طويل	٢٦٨ : ٦
سكن	الزمنُ	مديد	١١ : ١٤، ١٢ : ٧
كل	الكفنُ	»	١٨ : ١٨
يا بشر	الحزنُ	بسيط	٢٦٨ : ١٦
لا والذى	الزمنِ	»	٣٧٦ : ١٤
سقيا	زمنِ	»	٢٦٢ : ٧
أمّا	قرنِ	»	٣٧٦ : ١
بالله	فاستزيرينى	»	٤١ : ٦
حتى متى	تولينى	»	٥٠ : ١٠
لو يشربون	تروينى	»	٣٤٣ : ١١
إذا أنت	رسِنى	»	٢٦١ : ١٨
يا صاحب	مرتهِن	»	٤٤ : ١٧
يا من	دينِ	»	٣٩١ : ٤
الحمد	ومسانا	»	١٢٩ : ٨
حزنت	حزنى	وافر	٢٦ : ١٥
إلهى	منى	»	١٠٩ : ١٩
يا عتب	رهين	كامل	٦٥ : ٧
قومى	عادانى	كامل	١٢٠ : ١٤
ما من	شانى	»	٢٣٦ : ٦ و١١
إنى	والشنآنِ	»	٢٤٠ : ٣
أظل	هجرانِهْ	»	٩٦ : ٧
ما الناس	سلطانِهْ	»	٦٣ : ١
إن الذى	فينا	»	٥٧ : ١٣
إن الذين	معينا	»	٥٧ : ١٠
الناس	تطحنُ	مجزوء الكامل	٥٢ : ٢، ٩٨ : ١٣
أجفوتنى	شانى	»	٣١ : ١٦
بكر	وألومهنّهْ	»	٢٩٤ : ٩، ٢٩٥ : ٥
خبرونى	حسنهْ	»	٥٤ : ١
شغل	بدنْ	رمل	٧٣ : ١٤
عزة	حسنْ	»	٧٤ : ١٤
يا أبا	مؤتمنْ	»	٣١٩ : ١٥
من	فطانْ	»	٧٤ : ٩
ويح	عنانى	مجزوء الرمل	١١٣ : ٩
يا من	الزمنْ	سريع	٤٢ : ١٦
لولا	السيلحونْ	»	١٥١ : ١٢
حبك	المحبينا	منسرح	٥٩ : ١٤
أسأل	سكرانُ	خفيف	٣٩٧ : ٤
ما أظن	يبكينى	»	٣٩٧ : ٨
أرقتنى	يؤذينى	»	٣٨١ : ١٢
ضربتنى	أوجعتنى	»	٢٥ : ١٢
يتيه	تطحنُهْ	متقارب	٦٦ : ٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
	(هـ)		
يا واعظ	تأتيها	بسيط	١٥ : ٣٤
حتى	وعافاهُ	سريع	١١ : ٦٦
نغص	أوحاهُ	خفيف	١٦ : ٩٤
من لعبد	سواهُ	«	٢ : ٦٥
ما أذل	أقفاهُ	«	١٥ : ٩٥
يا صلت	يلقاها	كامل	١ : ٣٠٩
أيا واها	واها	هزج	١٣ : ٨١
إن	ساهى	كامل	١٦ : ١٠١
للوت	وتِيه	مجزوء الكامل	١٢ : ٩٥
أترانى	الملاهى	مجزوء الرمل	١٠ : ١٠١
	(و)		
رأيت	حلوُ	طويل	١٠ : ٤١
أخلاى	خلوُ	«	١٦ : ١١٨، ١٢ : ٤١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
وكلفتنى	ما تهوَى	طويل	٩ : ٦٤
ما إن	لهُو	كامل	٢ : ٥٧
أنت	أخوهُ	مجزوء الرمل	٧ : ١١
	(ى)		
عسى	بحباليَا	طويل	٨ : ٢٨٠
خليلى	بداليَا	«	١٣ : ٢٩٢، ٣ : ٢٩١
اقد	ليَا	«	٧ : ٣٣٣، ١٩ : ٣٣٠ : ٣٣٨، ١١ : ٣٣٧ ١١
ألا	لديّا	وافر	٢ : ٤٤
أرى	لديه	«	٩ : ٥٦
قل	بعتاهيهْ	مجزوء الكامل	١٢ : ٩، ١٠ : ١

فهـــــرس أنصاف الأبيات

مرتبـــة حسب أوائل كلماتهـا

(ا)

إذ الناس ناس والزمان زمان طـويل ٢:٣٢٠

أمن آل نعم أنت غاد فبكر « ١٨:٢١٣

(ت)

تصابيت أم هاجت لك الشوق زينب طـويل ١١:٤٠٤

تعال إن كنت تريد الربحا رجــز ١٣:٣٩

(ح)

الحمد والنعمة لك مجزوء الرجز ٧:٢٨

(خ)

خير ما نشربها بالبكر مـديد ٥:٣٦٠

(ع)

على أى شق كان لله مصرعى طـويل ٤:٢٢٩

عوجا نحى الطلول بالكثب منسرح ١٢:٣٨٥

(ف)

فما طائرى يوما عليك بأخيلا طـويل ١٣:٣٢٠

(ق)

قر وساهور يسل و يغمد كامـل ٧:١٢١

(ك)

كأنه أجل يسعى إلى أمل بسـيط ٩:٢٨

(ل)

لا نقص فيه غير أن خبيئه كامـل ١٥:١٢١

(هـ)

هذا أوان الشد فاشتدى زيم رجــز ١٥:٢٧٧

(و)

والطيبون معاقد الأزر كامـل ٢١:٢٢٠

ومن عاداك لاقى المرمريسا وافــر ٢:٩١

(ى)

يا صاحب المسح تبيع المسحا رجــز ٩:٣٩

فهـــــرس أيام العـــــرب

عام الأحزاب ← يوم الخندق .

غزوة بدر الكبرى ١٢٢ : ١٥ ، ١٦٩ : ١ ، ١٧٠ : ١٠ ، ٢٢٦ : ٢١ ، ٣٠٨ : ٢٠

يوم أحد ٢٢٥ : ١ ، ٢٢٧ : ٣ ، ٢٢٨ : ١٠ ، ٣٠٨ : ٥ ، ٣٤٥ : ١٨

يوم حنين ١٩٩ : ٩

يوم الخندق ١٤٥ : ١٦ ، ١٦٥ : ١

يوم الرجيع ٢٢٤ : ١٢ ، ٢٣١ : ٦ ، ٢٣٤ : ٩

يوم صفين ١٥٤ : ٢

يوم اليمامة ١٩٥ : ٣

فهـــــرس الأمثـــــال

أهزج من طويس ٢١٩ : ٥

رمتني بدائها وانسلت ٩٤ : ١٤

ما يوم حليمة بسر ١٦٨ : ١٧

يطلب الفراخ من حضن الأسد ٤١٣ : ٢٢

فهـــرس الموضـــوعات

صفحة

ذكر نسب أبى العتاهية وأخباره

اسمه ولقبه وكنيته ونشأته ١
مناحيه الشعرية ٢
سبب كنيته ٢
يقول لابنه إنهم من عنزة ٣
استعداؤه مندل بن على وأخاه على من سبه بأنه نبطى ٣
مولد أبى العتاهية وصنعته وصنعة أهله ٤
فاخره رجل من كنانة فقال شعرا ٥
آراؤه الدينية ٥
مناظرته لثمامة بن أشرس فى العقائد بين يدى المأمون ٦
اعترض عليه أبو الشمقمق فى ملازمة المخنثين فأجابه ٧
حاوره بشر بن المعتمر فى صنعة الحجامة ٧
أراد حمدويه صاحب الزنادقة أخذه فتستر بالحجامة ... ٧
سئل عن خلق القــرآن فأجاب ٨
أوصافه وصناعته ٨
كان يشتم أبا قابوس و يفضل عليه العتابى فهجاه ... ٩
هجاء والبة بن الحباب ١٠
قصته مع النوشجانى ١٠
رأى مصعب بن عبد الله فى شعره ١٠
استحسن الأصمعى بعض شعره ١١
أنشد سلم الخاسر من شعره وقال ، هو أشـعر الجن والإنس ١١
مدح جعفر بن يحيى شـعره بحضرة القرّاء فوافقه ... ١٢
مدح داود بن زيد وعبد الله بن عبد العزيز شعره ... ١٢
مهارته فى الشعر وحديثه عن نفسه فى ذلك ١٣
نظم شعــرا للرشيد وهو مريض فأبلغه الفضل وقــرّ به الرشـيد ١٣
إعجاب ابن الأعرابى به و إفحامه من تنقص شـعره ١٤
قال أبو نواس لست أشعر الناس وهو حىّ ١٥

صفحة

أنشد لثمامة شعره فى ذم البخل فاعترض على بخله فأجابه ١٥
بخله ونوادر مختلفة فى ذلك ١٦
سئل عن أحكم شـعره فأجاب ١٩
عاتب عمرو بن مســعدة على عدم قضاء حاجته بعـد موت أخيـه ٢٠
فارق أبا غزية فى المدينة وأنشده شعرا ٢٠
طالبه غلام من التجار بمـال فقال فيه شعرا أخجله ... ٢٠
حجبه حاجب عمرو بن مسعدة فقال فيه شعرا ٢١
قصيدته فى هجو عبـد الله بن معن وما كان بينهما ... ٢٢
أحب سعدى التى كان يحبها ابن معن ثم هجاها ٢٤
ضربه عبـد الله بن معن فهجاه ٢٥
توعده يزيد بن معن لهجائه أخاه فهجاه... ... ... ٢٥
مصالحته أولاد معن ٢٦
رثاؤه زائدة بن معن ٢٦
كان عبد الله بن معن يخجل إذا لبس السيف لهجوه فيه ٢٧
ناظر مسلم بن الوليد فى قول الشعر ٢٧
تقارض هو و بشار الثناء على شعريهما ٢٨
شكا اليه محمد بن الفضل الهاشمىّ جفاء السلطان فقال شعرا ٢٩
حبسه الرشيد ثم عفا عنه وأجازه ٢٩
غضب عليه الرشيد وترضاه له الفضل ٣١
كان يزيد بن منصور يحبه و يقرّ به فرثاه عند موته ... ٣٢
استحسن شعره بشار وقد اجتمعا عند المهدى... ... ٣٣
شنع عليه منصور بن عمار ورماه بالزندقة ٣٤
وشى به الى حمـدويه صاحب الزنادقة فتحقق أمره وتركه ٣٥
قال شعرا يدل على توحيده ليتناقله الناس ٣٥
أرجوزته المشهورة وقوّة شعرها ٣٦
برمه بالناس وذمّهم فى شـعره ٣٧

صفحة
مدح عمر بن العلاء فأجازه وفضـله على الشعراء ... ٣٨
رأى العتابى فيه ٣٨
ملاحظته على سهولة الشعر لمن يعالجه ٣٩
وصف الأصمعى شعره ٣٩
مدح يزيد بن منصور لشفاعته فيه لدى المهدى... ... ٤٠
قدرته فى ارتجال الشعر... ... ... ٤٠
كان مسلم بن الوليد يستخف به فلما أنشده من غزله أكبره ٤١
وفد مع الشعراء على الرشيد ومدحه فلم يجز غيره ... ٤٢
قال شعرا فى المشمر فرس الرشيد فأجازه... ... ... ٤٣
رثاؤه صديقه علىّ بن ثابت ٤٣
اشتمال مرثيته فى علىّ بن ثابت على أقوال الفلاســفة فى موت الاسكندر ٤٤
سأله جعفر بن الحسين عن أشعر النـاس فأنشده من شعـــره ٤٤
شعره فى التحسر على الشباب ٤٥
كان ابن الأعرابى يعيب شعره ٤٦
أحب شعره إليه ٤٦
راهن فى أول أمره جماعة على قول الشعر فغلبهم ... ٤٧
هجاه أبو حبش وذمّ شعره ٤٧
خرج مع المهدى فى الصيد وقد أمره بهجوه فقال شعرا ٤٨
وقعت فى عسكر المأمون رقعـــة فيها شعره فوصله ... ٤٩
استبطأ عادة ابن يقطين فقال شعرا فعجلها له ٥٠
نظم شعرا فى الحبس فلما سمعه الرشيد بكى وأطلقه ... ٥١
رماه منصور بن عمار بالزندقة وشنع عليه فاحتقره العامة ٥١
سأله الباذغيسى عن أحسن شعره فأجابه... ... ... ٥١
أنشد المأمون شعره فى الموت فوصله ٥٢
تأخرت عنه عادة المأمون سنة فقال شعرا فأعجلها له ... ٥٣
كان الهادى واجدا عليه فلما تولى استعطفه ٥٤
مـدح الهادى فأمر خازنه باعطائه فطله فقال شعرا فى ابن عقـل فعجلها له ٥٤
كان الهادى واجد عليـه فلما تولى استعطفه ومدحه فأجازه ٥٥
حضر غضب المهدى على أبى عبيد الله وترضاه عنه بشعر فرضى عنه ٥٦

صفحة
مدح شعرا له إسحاق بن حفص ٥٦
فضله ابن مناذر على جميع المحدثين... ... ... ٥٧
عير إسحاق بن عزيز بقبـوله المـال عوضا عن عبادة معشوقته ٥٨
طال وجع عينه فقال شعرا ٥٩
كان الهادى واجدا عليـه لاتصاله بهارون فلما ولى الخلافة مدحه فأجزل صلته ٦٠
تمثل الفضل بشعر له حين انحطت مرتبته فى دار المأمون ٦٢
كان ملازما للرشيد فلما تنسك حبسه ولمـا استعطفه أطلقـه ٦٣
هجا القاسم بن الرشيد فضربه وحبسه ولمـا اشتكى الى زبيدة بره الرشيد وأجازه ٦٦
مدح الرشيد والفضل فأجازاه ٦٧
سمع على بن عيسى شعره وهو طفل فأعجب به ٦٨
استعطف الرشيد وهو محبوس فأطلقه ٦٨
حديثه عن شعره ورأى أبى نواس فيه ٧٠
كان أبو نواس يجله و يعظمه ٧١
رأى بشار فيه ٧٢
عزى المهدى فى وفاة ابنتـه فأجازه ٧٢
حبسه الرشيد مع إبراهيم الموصلى ثم أطلقهما ٧٣
شعره فى ذم الناس ٧٤
هجا سلما الخاسر بالحرص ٧٥
اقتص منه الجماز لخاله سلم فاعتذر له ٧٥
غناه مخارق بشعره ٧٦
شعره فى تبخيل الناس ٧٧
كان بعد تنسكه يطرب لحديث هارون بن مخارق ... ٧٨
جفاه أحمد بن يوسف فعاتبه بشعر... ... ... ٧٨
طلب اليه أن يجيز شعرا فأجازه على البديهة ٧٨
قال لابنه : أنت ثقيـل الظل ٧٩
أهدى الى الفضل نعلا فأهداها للخليفة ٧٩
قيل إنه كان من أقل الناس معرفة ٨٠
شكا اليه بكر بن المعتمر ضيق حبسه فكتب اليه شعرا... ٨٠
ذمه الخيلاء وشعره فى ذلك ٨١
مدح إسماعيل بن محمد شعره واستنشده إياه ٨٢
شبه أبو نواس شعرا له بشعره ٨٢

صفحة

سأل أعرابيا عن معاشه ثم قال شعرا ٨٢
شتمه سلم لما سمع هجوه فيه ٨٣
كان عبد الله بن عبد العزيز يتمثل كثيرا بشعره ... ٨٣
موازنة بينه وبين أبي نواس ٨٤
رأى من صالح المسكين جفوة فعاتبه فجاهره بالعداوة ٨٤
استنشده مساور شعرا في جنازة فأبى ٨٥
حجبه حاجب يحيى بن خاقان فقال شعرا فاسترضاه فأبى ٨٦
كان بينه وبين أبي الشمقمق شر ٨٦
استنشد ابن أبي أمية شعره ومدحه ٨٧
لم يرض بتزويج ابنه لمنصور بن المهدي ٨٨
كان له ابن شاعر ٨٨
سأله عبد الله بن الحسن بن سهل أن ينشده من شعره ففعل ٨٨
لما جفاه الفضل وصله ابن الحسن بن سهل ٨٩
عاتب مجاشع بن مسعدة فردّ عليه من شعره ٨٩
عاب شعر ابن مناذر لاستعماله الغريب فخجل... ... ٩٠
عرف عبيد الله بن إسحاق بمكة وسأله أن يجيز شعره ٩١
قصته في السجن مع داعية عيسى بن زيد ٩٢
كان خلفا في شعره له منه الجيد والردىء ٩٣
عرض شعرا له على سلم الخاسر فذمه فأجابه ٩٤
مر به حميد الطوسي متكبرا فقال شعرا ٩٥
اعترض عليه في مجلسه فأجاب ٩٥
طلب من صالح الشهرزوري حاجة فلم يقضها فعاتبه حتى استرضاه فمدحه ٩٦
أمر الرشيد مؤدب ولده أن يرويهم شعره ٩٧
تمثل المعتصم عند موته بشعر له ٩٨
عدّ أبو تمام خمسة أبيات من شعره وقال لم يشركه فيها غيره. ٩٨
عزاؤه صديقا له ٩٩
أرسل لخزيمة من شعره في الزهد فغضب وذمه ... ٩٩
مدح يزيد بن مزيد فوصله ١٠٠
وعظ راهب رجلا عابدا بشعره ١٠٠
فضله العتابي على أبي نواس ١٠٠
لام أبا نواس في استماع الغناء ١٠١
بلغه أن ابراهيم بن المهدي رماه بالزندقة فبعث اليه يعاتبه فردّ عليه ابراهيم ١٠١

صفحة

كان عبد الله بن العباس بن الفضل مشغوفا بالغناء في شعره ١٠٢
أمره الرشيد أن يقول شعرا يغني فيه الملاحون فلما سمعه بكى ١٠٢
هجا منجابا الذي كان موكلا بحبسه... ... ... ١٠٤
مدح الرشيد حين عقد ولاية العهد لبنيه ١٠٤
ذكر ملك الروم فالتمسه من الرشيد فاستعفى هو فكتب من شعره في مجلسه وعلى باب مدينته ١٠٥
انقطع بعد خروجه من الحبس فلامه الرشيد فكتب له شعرا معتذرا ومادحا ١٠٥
أمره الرشيد أن يعظه فقال شعرا فبكى ١٠٦
ناظر ابن أبي فنن وابن خاقان فيه وفي أبي نواس ثم حكما ابن الضحاك ففضله ١٠٧
اجتمع مع مخارق فما زال يغنيه وهو يشرب ويبكي ثم كسر الآنية وتزهد ١٠٧
تمنى عند موته أن يجيء مخارق فيغنيه في شعره... ... ١٠٩
آخر شعر قاله في مرضه الذي مات فيه ١٠٩
أمر بنته في علته التي مات فيها أن تندبه بشعر له ... ١١٠
تاريخ وفاته ومدفنه ١١٠
الشعر الذي أمر أن يكتب على قبره ١١١
رثاء ابنه بشعر ١١١
أنكر ابنه أنه أوصى أن يكتب شعر على قبره ١١٢

أخبار فريدة

أخبار فريدة الكبرى ونشأتها ومصيرها ١١٣
بعض الشعر الذي لها فيه صنعة ١١٣
سأل صالح بن حسان الهيثم بن عدي عن بيت نصفه بدوي والآخر حضري ثم ذكره ١١٤
أخبار فريدة وهي المحسنة دون فريدة الكبرى ... ١١٤
قدمت هي وشارية في الطيب وإحكام الغناء ١١٤
أهداها ابن بانة للواثق... ... ... ١١٥
سألت ابن بانة عن صاحبة لها بالاشارة... ... ... ١١٥
تزوجها المتوكل ثم ضربها حتى غنت ١١٥
نقل ابن بسخنر قصة لها مع الواثق وغيرته من جعفر المتوكل ١١٥

صفحة
قصتها مع المتوكل بعد الواثق ١١٨
مدح محمد بن عبد الملك غناءها ١١٨

أمية بن أبى الصلت

نسبه من قبل أبويه ١٢٠
أولاد أمية ١٢٠
كان يستعمل فى شعره كلمات غريبة ١٢١
هو أشعر ثقيف بل أشعر الناس ١٢١
تعبد والتمس الدين وطمع فى النبــوّة ١٢٢
كان يحرض قريشا بعد بدر ١٢٢
أسف الحجاج على ضياع شعره ١٢٣
كان يتحسس أخبار نبي العرب فلما أخبر ببعثه تكدر ١٢٣
أخبره شيخ راهب أن ليست فيه أوصاف النبى ... ١٢٤
حديثه مع أبى بكر... ... ... ١٢٤
سأل أبا سفيان عن عتبة بن ربيعة... ... ... ١٢٤
زعم أنه فهم ثغاء شاة ١٢٤
قال الأصمعى : كل شعره فى بحث الآخرة ١٢٥
جاءه طائران وهو نائم فشق أحدهما عن قلبه ١٢٥
خرج مع ركب الى الشام فعرضت لهم جنية فاسترشـد راهبا للوقاية منها... ... ... ١٢٥
خبر الطائرين الذين شق أحدهما صدره ومحاورتهما ... ١٢٧
تصديق النبى له فى شعره ١٢٨
أنشد النبى بعض شعره فقال : «إن كاد أمية ليسلم» ١٢٩
شعره فى عتاب ابنه وتوبيخه... ... ... ١٢٩
محاورة بين أبى بكر الهذلى وعكرمة فى شعره له ١٣٠
تمثل ابن عباس بشعره عند معاوية... ... ... ١٣١
أحاديثه وأحواله فى مرض موته... ... ... ١٣١
لما بعث النبى هرب بابنتيه الى اليمن ثم مات بالطائف ١٣٢

أخبار حسان بن ثابت

نسبه من قبل أبويه وكنيته ١٣٤
عاش حسان مائة وعشرين سنة ١٣٥
كان يخضب شاربه وعنفقته بالحناء ١٣٦
فضل الشعراء بثلاث ١٣٦
أجمعت العرب على أنه أشعر أهل المدر ١٣٦

صفحة
سأل أبا هريرة عن حديث فى شأنه فأجابه ١٣٧
كان أحد الأنصار الثلاثة الذين عارضوا شعراء قريش ١٣٧
استأذن النبى فى هجو قريش فأمره أن يأخذ أنسابهم عن أبى بكر ١٣٨
لما بلغ قريشا شعر حسان اتهموا فيه أبا بكر ١٣٩
أسمعه ابن الزبعرى وضرار من هجوهما وفرّا فاستعدى عمر فردهما فأنشدهما مما قال فيهما ١٤٠
شعره فى هجو أبى سفيان بن الحارث ١٤١
أعانه جبريل فى مديح النبى ١٤٢
مدحه النبى ومدح كعبا وعبد الله بن رواحة ١٤٢
أخبره النبى أن روح القــدس يؤيده ١٤٣
استنشده النبى وجعل يصغى اليه ١٤٣
انتهره عمر لانشاده فى مسجد الرســول فردّ عليه ... ١٤٣
مدح الزبير بن العوام للومه قوما لم يحسنوا الاستماع له ١٤٤
تقدّم هو وكعب وابن رواحة لحماية أعراض المسلمين فاختاره النبى دونهما ١٤٥
سبه قوم فى مجلس ابن عباس فدافع عنه... ... ... ١٤٥
قدم وفد تميم على النبى مفتخرين فأمره أن يجيب شاعرهم ١٤٦
إسلام وفد تميم وإكرام النبى لهم ١٥١
مناقضة عمرو بن الأهتم وقيس بن عاصم ١٥١
شعر حسان الذى يقرّ به إيمانه بالرسل ١٥١
أنكرت عليه عائشة شعرا له فى مدحها ١٥٣
أخبر بوقعــة صفين قبل وقوعها ١٥٣
سمعه المغيرة بن شعبة ينشد شعرا فبعث اليه بمال ... ١٥٤
استجار الحارث بن عوف من شعره بالنبى ١٥٤
أنشد شعرا بلغ النبى فآلمه فضربه ابن المعطل وعوّضــه النبى ١٥٥
قبض ثابت بن قيس على ابن المعطل لضربه له ثم انتهى الأمر إلى النبى فاسترضاه ١٥٧
إيراد ما تقــدّم برواية أخرى مفصلة ١٥٨
شعره فى مدح عائشة والاعتذار عما رماها به ١٦٢
هجاه رجل بما فعل به ابن المعطل ١٦٣
سبه أناس فدافعت عنــه عائشة ١٦٣
افتخاره بلسانه ١٦٤
جبنه عن مناصرة صفية بنت عبد المطلب يوم الخندق ١٦٤

صفحة

حديث ابن الزبير عن يوم الخندق وفى حديثه ما يؤكد جبن حسان ١٦٥
كان حسان مقطوع الأكحل ١٦٦
أنشد النبي شعرا فى شجاعته فضحك ١٦٦
قال النابغة : إنه شاعر والخنساء بكاءة ١٦٧
سمعه الحطيئة ينشد فسأله وهو لا يعرفه فأجابه الحمايئة بما لم يرضه ١٦٧
اتهمه أعشى بكر عنـد خمار بالبخل فاشترى كل الخمر وأراقها ١٦٧
تعييره الحارث بن هشام بفراره عن أخيه وردّ الحارث عليه ١٦٩
تمثل رتبيل بشعر حسان فأنشده الأشعث ردّ الحارس فأعجب به ١٦٩

ذكر الخبر عن غزاة بدر

أخبار غزاة بدر ١٧٠
ندب النبي المسلمين للعير واستنفار أبى سفيان لقريش ١٧١
رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب ١٧١
خروج قريش وإرسال أبى لهب العاصى بن هشام مكانه ١٧٣
وبخ بن أبى معيط أمية بن خلف لإجماعه القعود فخرج ١٧٤
تخوف قريش من كنانة وتأمين إبليس لهم ١٧٥
خروج النبي وعدد جيشه والطريق التى سلكها ١٧٥
استشارة النبي لأصحابه وتأييد الأنصار له ١٧٦
نزول النبي قريبا من بدر وسؤاله شـيخا عن قريش ١٧٩
أرسل النبي نفرا من أصحابه إلى بدر يلتمسون له الخبر ١٧٩
قبض هؤلاء النفر على غلامين لقريش ومعرفة أخبارهم منهما ١٧٩
قدم أبو سـفيان إلى بدر متجسسا ثم اتجه بالعير نحو الساحل ١٨١
رؤيا جهيم بن أبى الصلت ١٨١
نصح أبو سفيان إلى قريش أن يرجعوا فأبى أبو جهل ١٨٢
رجوع بنى زهرة ١٨٢
اتهـام قريش لبنى هاشم ١٨٢
نزول قريش بالعدوة القصوى من الوادى ١٨٣
أشار الحباب بن المنذر على النبي برأى فاتبعه ١٨٣

صفحة

بناء عريش من جريد للنبي ١٨٤
إقبال قريش ودعاء النبي عليها ١٨٤
عرض خفاف بن إيماء معونته على قريش ١٨٥
بعثت قريش عمير بن وهب متجسسا فأخبرهم بما روعهم ١٨٥
يقص حكيم بن حزام حديث بدر لمروان بن الحكم ... ١٨٦
نصح عتبة بن ربيعة قريشا بالرجوع فأبى أبو جهل ... ١٨٧
أقسم الأسـود بن عبد الأسـد ليشربن من حوض المسلمين فقتل ١٨٨
طلب عتبة بن ربيعة وابنه وأخوه المبارزة فندب لهم النبي من قتلهم ١٨٩
تعديل النبي لصفوف أصحابه وقصة سواد بن غزية ... ١٩٠
دعاء النبي يوم بدر ١٩١
أخذت النبي سنة ثم انتبه مبشرا بالنصر ومحرضا على القتـال ١٩٢
استهانة أصحاب النبي بالموت فى سبيل حسن الثواب ١٩٣
التقاء الفريقين وهزيمة المشركين ١٩٣
نهى النبي عن قتل جماعة خرجوا مستكرهين مع قريش ١٩٤
سبب نهى النبي عن قتل أبى البخترى وقصة قتله ... ١٩٥
عبد الرحمن بن عوف وأمية بن خلف ١٩٦
مقتل أمية بن خلف وابنه ١٩٧
قتال الملائكة فى غزوة بدر ١٩٨
لبـاس الملائكة يوم بدر وحنين ١٩٩
مقتل أبى جهل بن هشام ١٩٩
تكليم النبي أصحاب القليب بعد موتهم ٢٠١
اختلاف المسلمين على الفىء ٢٠٣
مقتل النضر بن الحـارث ٢٠٣
تعنيف سودة لسهيل بن عمرو حين أسر وعتاب النبي لهـا فى ذلك ٢٠٣
إخبار الحيسمان أهل مكة عن قتلى بدر ٢٠٤
أبو لهب وتخلفه عن الحرب ثم موته ٢٠٥
العباس بن عبد المطلب وتألم النبي لأسره ٢٠٦
طلب منه النبي الفـداء وأخبره عن أمواله بمكة ... ٢٠٧
فدت زينب زوجها أبا العاصى فردّ عليهـا النبي الفداء ٢٠٨
رثاء الأسود بن المطلب لأولاده ٢٠٨
رثاء هند بنت عتبة أباها ٢١٠

صفحة

معاظمتها الخنساء بعكاظ وشعرهما فى مصابيهما ... ٢١٠

لم ينكر معاوية على عبد الله بن جعفر سماعه الغناء ... ٢١٢

صوت من المائة المختارة

عمر بن أبى ربيعة ونعم ٢١٣

نسب علس ذى جدن وأخباره

نسبه وسبب لقبه ٢١٧

قبره بصنعاء وآثاره ٢١٨

أخبار طويس ونسبه

أول من صنع الهزج والرمل واشتهر بالهزج ٢١٩

غنى أبان بن عثمان بالمدينة فطرب وسأله عن عقيدته وعن سنه وعن شؤمه ٢١٩

أهدر دمه أمير المدينة مع المخنثين ٢٢٠

مالك بن أنس وحسين بن دحمان الأشقر ٢٢٢

حديث النبى عن انخساف الأرض بجيش يغزو الكعبة ٢٢٣

ذكر الأحوص وأخباره ونسبه

اسم الأحوص ولقبه ونسبه ٢٢٤

سبب تسمية جده عاصم حمى الدبر ٢٢٤

قصة وفد عضل والقارة وقتل البعث الذى أرسل معهم ٢٢٤

رواية أخرى عن البعث ومصيره ٢٢٧

نزول عبد الله وأبى أحمد ابنى جحش من المهاجرين على عاصم بن ثابت ٢٣٠

شعر لعاصم بن ثابت وكنيته ٢٣١

كنية الأحوص واسم أمه و بعض صفاته ٢٣١

رأى الفرزدق فى شعره ٢٣٢

هجاؤه لابنه ٢٣٢

طبقته فى الشعر عند ابن سلام ورأى أبى الفرج فيه ٢٣٣

جلد سليمان بن عبد الملك إياه والسبب فى ذلك ... ٢٣٣

فخرت سكينة بالنبى ففاخرها بجده وخاله ٢٣٤

هجاؤه لابن حزم عامل المدينة ٢٣٤

وفد على الوليد وتعرض للخبازين فأمر عامل المدينة بجلده ٢٣٥

شعره الذى أنشده حين شهر به ٢٣٦

شعره فى هجو ابن حزم ٢٣٧

صفحة

دفع عنه بنو زريق فمدحهم ٢٣٩

نفاه ابن حزم إلى دهلك وشعره فى ذلك ٢٣٩

أعانه فتى من بنى جحجبى فدعا عليه ٢٤٠

هجا معن بن حميد الأنصارى فعفا عنه ثم هجا ابن أبى جرير فأهانه وهدّده ٢٤١

اتى عباد بن حمزة ومحمد بن مصعب فلم يهشا له ثم تهدداه ان هجاهما ٢٤٢

أراد أن يصحب محمد بن عباد فى طريقه إلى مكة فأبى محمد ٢٤٢

هجا سعد بن مصعب فلما أراد ضربه حلف له ألا يهجو زبيريا فتركه ٢٤٤

هجا مجمع بن يزيد فسبه ٢٤٥

طلب من أم ليث أن تدخله إلى جارة لها فأبت فعرض بها فى شعره ٢٤٥

وعده مخزومى أن يعينه عند الوليد ثم أخلف ٢٤٦

شكاه أهل المدينة فنفى إلى دهلك ثم استعطف عمر ابن عبد العزيز فلم يعطف عليه ٢٤٦

غنت حبابة يزيد بن عبد الملك بشعر فلما علم أنه للأحوص أطلقه وأجازه ٢٤٨

قصيدته التى يعاتب بها عمر بن عبد العزيز على إدنائه زيد بن أسلم وإقصائه له ٢٤٨

قيل إنه دس إلى حبابة الشعر الذى غنت يزيد به فأطلقه وأجازه ٢٤٩

أخبره يزيد بن عبد الملك بأنه معجب بشعر له فى مدحهم ٢٥٠

لما ولى يزيد بعث إليه فأكرمه فمدحه ٢٥١

بعث يزيد إليه وإلى ابن حزم فأراد أن يكيده عنده لابن حزم فلم يقبل منه وأهانه ٢٥٢

قصته مع عبد الحكم بن عمرو الجمحى ٢٥٣

خطب عبد الملك بن مروان أهل المدينة وتمثل بشعر له ٢٥٤

أثر أهل دهلك عنه الشعر وعن عراك بن مالك الفقه ٢٥٥

كاد له الجراح الحكمى بأذربيجان لهجائه يزيد بن المهلب وأهانه ٢٥٥

رأى أبى الفرج فيه واستدلاله على هذا الرأى ٢٥٦

رأى الفرزدق وجرير فى نسيبه ٢٥٦

سألت امرأة ابنا للأحوص عن شعر له ٢٦٠

صفحة

ما قاله ابن جندب حين أنشد شعر الأحوص... ... ٢٦١

من هي عقيلة التي شغف بها الأحوص ٢٦١

أعجب أبو عبيدة بن محمد بن عمار ببيت له وحلف لا يسمعه إلا جرّ رسنه ٢٦١

كان حماد الراوية يفضله على الشعراء فى النسيب ... ٢٦٢

هجا رجلا فاستعدى عليه الفرزدق وجريرا فلم ينصراه فعاد فصالحه ٢٦٢

أنشد أبو السائب المخزومى شعرا له فطرب ومدحه ... ٢٦٤

سأل المهدى عن أنسب بيت قالته العرب فأجاب رجل من شعره فأجازه ٢٦٥

حديث ابن سلام عن كثير وجميل ٢٦٦

حديث ابن مصعب الزبيرى عن كثير ٢٦٧

سئل كثير عن أنسب بيت قاله فأجاب ٢٦٧

قال محرز بن جعفر إن الشعر فى الأنصار واستشهد بشعر صاحبهم الأحوص ٢٦٨

ما قاله الأحوص من الشعر فى مرض موته ٢٦٨

ذكر الدلال وقصته حين خصى ومن خصى معه والسبب فى ذلك وسائر أخباره

اسمه وكنيته وولاؤه ٢٦٩

كان ظريفا صاحب نوادر وكان يغنى غناء كثير العمل ٢٦٩

كان أهل المدينة يفخرون به ٢٧٠

كان يلازم النساء ٢٧٠

سبب لقبه وتوسطه بين الرجال والنساء... ... ... ٢٧٠

رواية أخرى فى السبب الذى خصى من أجله الدلال وسائر المخنثين بالمدينة ٢٧٢

أسف ابن أبى عتيق لخصاء الدلال ٢٧٦

أسف الماجشون لذلك ٢٧٦

أضحك الناس فى الصلاة ٢٧٧

طرب شيخ فى مجلس ابن جعفر للغناء وكان يكرهه ... ٢٧٧

غنى الدلال الغمر بن يزيد فطرب ٢٧٧

احتكم إليه شيعى ومرجئ ٢٧٩

هرب من المدينة إلى مكة ٢٧٩

كان الماجشون يقرب الدلال ويستحسن غناءه... ٢٨٠

غمز ربحة المخنث فعابث خثيم بن عراك صاحب الشرطة ٢٨٠

صفحة

أضحك الناس فى الصلاة فتهدده الوالى ٢٨١

قصته مع رجل زوجه امرأة لم يدخل بها ٢٨١

سكر مع فتية من قريش وسيق إلى الأمير فأراد أن يحده ثم عفا عنه... ... ... ٢٨٢

شهادة معبد فى غناء الدلال ٢٨٣

ما كان بينه مع بعض المخنثين وبين عبد الرحمن بن حسان ٢٨٤

استدعاه سليمان بن عبد الملك سرا فغناه فطرب وأعاده إلى الحجاز مكرما ٢٨٥

قصته مع شامى من قواد هشام أراد أن يتزوج من المدينة... ... ... ٢٨٦

غنى نائلة بنت عمار الكلبى فأجازته ٢٩٠

غنى فى زفاف ابنة عبد الله بن جعفر ٢٩٢

سأله ابن أبى ربيعة الغناء فى شعر له فغناه فأجازه... ٢٩٦

روى هشام بن المرية عن جرير صوتين له ٢٩٦

شرب النبيذ وكان لا يشربه فسكر حتى خلع ثيابه ... ٢٩٨

محبوبة الأحوص فى كبرها ٣٠٠

ذكر طريح وأخباره ونسبه

نسبه ٣٠٢

ثقيف والخلاف فى نسبه ٣٠٢

أم طريح ونسبها ٣٠٨

كنيته ٣٠٨

طرح ابنه الصلت إلى أخواله بعد موت أمه ٣٠٩

نشأ فى دولة بنى أمية وأدرك دولة بنى العباس وكان مداحا للوليد بن يزيد وغضب عليه ثم رضى عنه ٣٠٩

رواية المدائنى فى ذلك... ... ... ٣١٢

عاتبه المنصور فى شعر مدح به الوليد فأحسن الاعتذار ٣١٥

دخل على الوليد فمدحه فطرب وأجازه ٣١٦

غضب الوليد على ابن عائشة فلما غناه فى شعره طرب ورضى عنه ٣١٨

غنى مسلمة بن محمد بن هشام من شعره فتذكر قومه ... ٣١٩

ذكر ابن مشعب وأخباره

ابن مشعب وأصله ٣٢١

كان عامة الغناء الذى ينسب إلى أهل مكة له... ... ٣٢١

اشتهى مريض أن يغنى فى شعر العرجى الذى ورد فيه اسمه ٣٢١

صفحة

أنشد المنصور قصيدة طريح الدالية فمدحها ٣٢٢

ذكاء جعفر بن يحيى وعلمه بالأشعار والألحان... ... ٣٢٥

صادف طريح أبا ورقاء فى سفر فأنس به وذكر له قصته مع أعرابى عاشق ٣٢٦

ذكر أخبار أبى سعيد مولى فائد ونسبه

ولاؤه وكان مغنيا وشاعرا ٣٣٠

طلب اليه المهدى أن يغنيه صوتا له فغناه غيره واعتذر عنه ٣٣٠

أراد إبراهيم بن المهدى على الذهاب إلى بغداد فأبى ٣٣٢

مدحه لعبد الله بن عبد الحميد المخزومى ٣٣٥

غنى إبراهيم بن المهدى فى المسجد... ... ... ٣٣٦

ردّ محمد بن عمران القاضى شهادته ثم قبلها وصار يذهب إليه لسماعها ٣٣٧

ردّ المطلب بن حنطب شهادته فقال له شعرا فقبلها ٣٣٨

أنشد عبد الله بن عمر العبلى عبد الله بن حسن شعره فى رثاء قومه فبكى ٣٤٠

غنى الرشيد وكان مغضبا فسكن غضبه ٣٤١

كان ابن الأعرابى ينشد شعر العبلى فصحفه فردّه أبو هفان ٣٤٢

ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بنى أمية

مقتل مروان بن محمد وظفر عبد الصمد بن على برأسه ٣٤٣

أمن عبد الله بن على ابن مسلمة بن عبد الملك فأبى وقاتل حتى قتل ٣٤٣

اجتمع عند السفاح جماعة من بنى أمية فأنشده سديف شعرا يغريه بهم فقتلهم وكتب إلى عماله بقتلهم ٣٤٤

سبب قتل السفاح لبنى أمية وتشفيه فيهم... ... ... ٣٤٦

بسط السفاح على قتلاهم بساطا تغدى عليه وهم يضطربون تحته... ... ... ٣٤٦

أنشد ابن هرمة داود بن على شعرا فأوغر صدره على بعض الأمويين فى مجلسه ٣٤٧

استحلف عبد الله بن حسن داود بن على ألا يقتل أخويه محمدا والقاسم... ... ... ٣٤٨

أنشد سديف السفاح شعرا وعنده رجال من بنى أمية فأمر بقتلهم ٣٤٨

صفحة

حضر سليمان بن على جماعة من بنى أمية فأمر بقتلهم ٣٤٩

وفد عمرو بن معاوية على سليمان بن على يسأله الأمان فأجابه إليه... ... ... ٣٤٩

شعر لسديف فى تحريض السفاح على بنى أمية ... ٣٥٠

شعر لرجل من شيعة بنى العباس فى التحريض على بنى أمية ٣٥١

رواية أخرى فى تحريض سديف للسفاح ٣٥١

ركب المأمون إلى جبل الثلج فغناه علويه بشعر ندب فيه بنى أمية فسبه ثم كلم فيه فرضى ٣٥٣

ذكر حميد بن ثور ونسبه وأخباره

نسبه وطبقته فى الشعراء ٣٥٦

هو مخضرم أدرك عمر بن الخطاب... ... ... ٣٥٦

نهى عمر الشعراء عن التشبيب فقال شعرا ٣٥٦

وفد على بعض خلفاء بنى أمية بشعر فوصله ٣٥٧

أخبار فليح بن أبى العوراء

هو مولى بنى مخزوم وأحد مغنى الدولة العباسية ... ٣٥٩

مدح إسحاق الموصلى غناءه... ... ... ٣٥٩

كان يحكى الأوائل فيصيب ويحسن ٣٥٩

أمره الرشيد بتعليم ابن صدقة صوتا له ٣٥٩

كانت ترفع الستارة بينه وبين المهدى دون سائر المغنين ٣٦٠

دعاه محمد بن سليمان بن على أول دخوله بغداد ووصله ٣٦١

اتفق مع حكم الوادى على إسقاط ابن جامع عند يحيى ابن خالد ٣٦٢

طلبه الفضل بن الربيع فجىء به مريضا فغنى ورجع ثم مات فى علته ٣٦٣

روى قصة فتى عاشق غناه هو وعشيقته فبعثت اليه مهرها ليخطبها إلى أبيها... ... ... ٣٦٣

ورد دمشق على إبراهيم بن المهدى فأخذ عنه جواريه غناء وانتشرت أغانيه بها ٣٦٥

غنى مونق ألحان فليح بفسطاط مصر عند مقدم عنبسة ابن إسحاق ٣٦٥

صفحة

ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه

نســبه ٣٦٧
نفاه بنو الحارث فهرعنهم فعاتبهم فصار منهم لساعته ٣٦٨
كان يقول : أنا ألأم العرب ٣٦٨
قصته مع أسلمى ضافه ٣٦٨
لقبه ابن ميادة وطلب مهاجاته ثم تبين أنه يمزح ... ٣٦٩
أنكر عليه أن يتضبع الناطف مع قدوم وزير فحمله وتلاق به الموكب ٣٧٠
مدح عبد الله بن حسن فأكرمه ٣٧٢
دعاه صديق وهو يزمع السفر إلى النبيذ فشرب حتى حمل سكران ٣٧٢
لامته امرأته على ذلك فأجابها بشعر ٣٧٢
هو أحد من ختم بهم الشعراء فى رأى الأصمعى ... ٣٧٣
رهن رداءه فى النبيذ ٣٧٣
مدح محمد بن عمران الطلحى فاحتجب عنه فمدح محمد ابن عبد العزيز فأجازه ٣٧٣
امتدح أبا جعفر فلما أجازه لم يرض وطلب أن يحتال له فى إباحة الشراب ٣٧٥
امتــدح الحسن بن زيد فأجازه وعرض بعبــد الله ابن حسن وأخويه لأنهم وعدوه وأخلفوه... ٣٧٥
لما عرض بعبدالله بن حسن وأخويه قطع عنه ما كان يجريه عليه فما زال به حتى رضى... ... ... ٣٧٧
قصيدة له خالية من الحروف المعجمة ٣٧٧
عاب المسوّر بن عبد الملك شعره فقال فيه شعرا ... ٣٧٩
عاتب عبد الله بن مصعب فى تفضيله ابن أذينة عليه ٣٨٠
ثناؤه على إبراهيم بن عبــد الله وإبراهيم بن طلحة لاكرامهما له وشعره فى الأول ٣٨٠
طلب من محمــد بن عمران علفا بإغراء محمد الزهرى فأعطاه كل ما ورده ٣٨٢
وفد على السرى بن عبد الله باليمامة ومدحه فأكرمه وكان يحب أن يفد عليه ٣٨٢
أنكر شعرا له فى بنى فاطمة خوفا من العباسيين ... ٣٨٧
خبره مع رجل يتاجر بعرض ابنتيه ٣٨٨
قصته مع محمد بن عبد العزيز ومحمد بن عمران وغيرهما ٣٨٩

صفحة

طلب من عمر بن القاسم تمرا على ألا يعمل منه نبيذا ثم عمل ٣٩٣
سمع جرير شعره فمدحه ٣٩٣
مدح المطلب بن عبــد الله فلم لمدحه غلاما حديث السن فأجاب ٣٩٤
شــكا حاله لعبــد العزيز بن المطلب فأكرمه ثم عاوده فردّه فهجاه ٣٩٤
خبره مع امرأة تزوجها ٣٩٥
أغراه قوم بالحكم بن المطلب بأن يطلب منه شاة كانت عزيزة عليه فأعطاه الحكم كل ما عنده من شاء ٣٩٥
لما سمع بقتل الوليد أنشد شعرا فى مدحه ٣٩٦
كان ابن الأعرابى يقول : ختم الشعراء بابن هرمة ٣٩٦
سكر مرة سكرا شديدا فعتب عليه جيرانه فأجابهم ... ٣٩٦
لم يحمل جنازته إلا أربعة نفر وكان ذلك مصداقا لشعرله ٣٩٧
ولد سنة ٩٠ هـ ومدح المنصور وعمره خمسون ســنة وعاش بعد ذلك طويلا ٣٩٧

ذكر أخبار يونس الكاتب

نســبه ومنشؤه ومن أخذ عنهــم وهو أول من دوّن الغناء ٣٩٨
شعر مسعود بن خالد فى مدحه ٣٩٨
خرج مع بعض فتيان المدينة إلى دومة فتغنوا واجتمع عليهم النساء فتغنى ابن عائشة ففرق جمعهم إليه ٣٩٨
صاحب الشعر الذى تغنى به ابن عائشة وسبب قوله... ٣٩٩
ذهب الى الشام فبعث اليه الوليد بن يزيد ليغنيه ثم وصله ٤٠٠
أصواته المعروفة بالزيانب ٤٠١

أخبار ابن رهيمة

شبب بزينب بنت عكرمة فأمر هشام بن عبدالملك بضربه فتوارى وظهر فى أيام الوليد بن يزيد وقال شعرا ٤٠٥

أخبار إسماعيل بن يسار ونسبه

كان منقطعا الى آل الزبير ثم اتصــل بعبد الملك بن مروان ومدحه والخلفاء من ولده ٤٠٨
سبب تلقيبه بالنسائى ٤٠٨
نكتة له مع عروة بن الزبير أثناء سفرهما للشام ... ٤٠٩

صفحة
تساب هو وآخر يكنى أبا قيس فى اسميهما فغلبه... ... ٤٠٩
استأذن على الغمر بن يزيد فحجبه ساعة فدخل يبكى
لحجبه وادّعى مروانيتـه نفاقا ٤١٠
شعره الذى يفخر فيه بالعجم على العرب... ... ... ٤١٠
كان شعوبيا شديد التعصب للعجم ٤١٢
رماه عبدالصمد فى البركة بثيابه بايعاز من الوليد بن يزيد
ثم مدح الوليد فأكرمه ٤١٣
استنشد أحد ولد جعفـر بن أبى طالب الأحوص
قصيدة فلما سمعها أنشد هو قصيدة من شعره فأعجب
بها الطالبى... ... ... ٤١٤
سمع زبان السواق شعره فبكى... ... ... ٤١٥
صفحة
شعره الذى تشاجر بسببه أبو المعافى مع زبان السواق ٤١٥
طلبه الوليـد بن يزيد من الحجاز فحضر وأنشده فأكرمه ٤١٦
سمع شـيخ قينة تغنى بشعره فألقى بنفسه فى الفـرات
إعجابا به ٤١٨
مدح عبد الله بن أنس فلم يكرمه فهجاه ٤١٨
رثاؤه لمحمد بن عروة ٤٢٠
دخل على عبد الملك بن مروان بعـد قتل ابن الزبير
ومدحه فأكرمه ٤٢١
اشتنشده هشام بن عبدالملك فافتخر فرمى به فى بركة ماء
ونفاه الى الحجاز... ... ... ٤٢٢
مدح الوليد والغمر ابنى يزيد فأكرماه ٤٢٤

بعون الله و بجميل توفيقه قد تم طبع الجزء الرابع من "كتاب الأغانى"
لأبى الفرج الأصفهانى (الطبعة الثانية) بمطبعة دار الكتب المصرية فى يوم الأحد
٢ صفر سنة ١٣٧٠ (١٢ نوفبر سنة ١٩٥٠) م

محمد نديم

مدير المطبعة بدار الكتب
المصرية

(مطبعة دار الكتب المصرية ١١٣/١٩٤٨/٢٠٠٠)